

الجزء التاسع — السنة السابعة

(١ فبراير (شباط) سنة ١٨٩٩) (٢٠ رمضان سنة ١٣١٦) (٢٥ طوبه سنة ١٦١٥)



نوبار باشا

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال

نوبار باشا

أحد وزراء مصر العظام

ولد سنة ١٨٢٥ وتوفي سنة ١٨٩٩

امتازت مصر عن سائر ممالك الارض بتعدد الجنسيات واختلاط اهلها بسائر اصناف الناس . وقد خدم حكومتها رجال من امم شتى وفيهم الفرنساويون والانكليز والالمان وغيرهم من امم اوربا . والاتراك والارناؤوط والارمن والشركس والسوريون وغيرهم من رعايا الدولة العلية

وقد تناوب رئاسة وزارتها من اول عهد العائلة الخديوية الى امد غير بعيد ثلاثة من كبار الوزراء اثنان تركيان هما المرحوم شريف باشا ودولتلو افندم رياض باشا وواحد ارمني هو نوبار باشا صاحب الترجمة . وقد نشرنا ترجمة شريف باشا في الهلال الثاني من السنة الثانية واليك رسمه



المرحوم شريف باشا

أما نوبار باشا فهو ارمني الاصل كما تقدم وقد اشتهر الارمن بالاقدام وعلو الهمة والذكاء والثبات وقضت عليهم بيئاتهم بالاغتراب وتجشم الاسفار التماساً الرزق بعرق الجبين والصبر والمواظبة فلم يعدموا حيثما حلوا نصيباً حسناً من ثمار اتعابهم فنبغ منهم رجال اشتهروا بالسياسة وآخرون بالثروة ومنهم في الاستانة جماعة كبيرة من اهل اليسار . وجاء بعضهم مصر على عهد المغفور له محمد علي باشا فتولوا اعظم المناصب الادارية وخدموا الحكومة المصرية خدمات تستحق الاعتبار . اشهرهم بوغوص بك وارتين بك ونوبار باشا . وسننشر في هذا الهلال ترجمة كلٍّ من نوبار باشا وبوغوص بك على ان تثبت ترجمة ارتين بك في ما يلي من اعداد الهلال ان شاء الله

ولد نوبار باشا في ازمير من اعمال آسيا الصغرى سنة ١٨٢٥ وتلقى العلم في مدارس سويسرا ثم فرنسا فتخرج من المدرسة وهو في السابعة عشرة من عمره وتنشط لتطلب المعالي فقدم الديار المصرية سنة ١٨٤١ وقد حبَّب اليه الاقامة فيها بوغوص بك وكان ناظراً للتجارة والامور الخارجية فيها على عهد المغفور له محمد علي باشا وكان من ذوي قرابته فقدَّمه الى محمد علي فعينه سكرتيراً للامور الاجنبية ثم صار سنة ١٨٤٤ سكرتيراً ثانياً ومترجماً في مجلس محمد علي ولم يمضِ قليل حتى ظهرت نجابته وعرف قدره فارتقى الى رتبة سكرتير اول ومترجم للمغفور له ابراهيم باشا . ولما شخص هذا القائد العظيم الى اوربا لتبديل الهواء سنة ١٨٤٥ سار نوبار في معيته وشهد ما لاقاه ابراهيم هناك من الحفاوة والاكرام

وفي سنة ١٨٤٨ توفي محمد علي وابراهيم وارتقى عباس باشا الاول منصة الاحكام فأدخل نوبار في خدمته كما كان عند عمه ابراهيم ورقاه الى الرتبة الثانية مع لقب بك وحدث خلاف يتعلق بحقوق ورثة الاريكة المصرية فانتدب عباس باشا الى لندرا سنة ١٨٥٠ لاثبات تلك الحقوق فعاد منها ظافراً فعرف عباس باشا له ذلك فلم يصبر على مكافأته لو فسماه وزيراً وهو في فينا . وما زال في هذا المنصب حتى توفي هذا الوالي سنة ١٨٥٤ وتولى عمه سعيد فأسرع هذا الى خلعه . ولم تمض سنتان حتى استخدمه وعهد اليه انشاء محطة تتولى شؤون البضائع الصادرة الى الهند فقام بتلك المهمة قياماً دلَّ على ذكائه وحكمته

فلما تولى اسماعيل باشا الخديوي الاسبق سنة ١٨٦٣ انتدبه للمسير الى الاستانة

لهذا الشأن وللمفاوضة بامور اخرى هامّة فلما عاد انعم عليهِ اسماعيل باشا بالرتبة المتمايزة وبعد قليل نال رتبة اللواء من ساكن الجنان السلطان عبد العزيز اثناء مروره بالاسكندرية في سياحتهِ الى اوربا ولم يزدد اسماعيل باشا الا ثقة في نوبار واعتماداً عليهِ . فلما نشأَت مشكلة قنال السويس بين الحكومة المصرية وشركة القنال سنة ١٨٦٤ عهد اليهِ السعي في حلها فسوَّى ذلك على اسلوب رضي بهِ الفريقان . فعينهُ اسماعيل عند عودتهِ ناظراً للاشغال العمومية . وفي سنة ١٨٦٦ وكل اليهِ وزارة الخارجية

وفي السنة التالية دارت المخابرات بين الباب العالي واسماعيل باشا بشأن وراثة الحكم وكانت لا تزال في اكبر اعضاء العائلة واسماعيل يريد حصرها في نسلهِ فانفذ نوبار باشا الى الاستانة لتسوية ذلك فعاد اليهِ بالفرمان القاضي بترقيتهِ الى رتبة الخديوية مع توسيع دائرة استقلالهِ وحصر الحكومة في نسلهِ

وفي تلك السنة شخص نوبار باشا الى اوربا مندوباً منوطاً من اسماعيل باشا لمخابرة الدول العظمى في انشاء محاكم مختلطة تقوم مقام المحاكم القنصلية التي كانت مرجع محاكمة الاجانب في ذلك الحين فقضى في سعيهِ هذا سبع سنوات يتردد في اثنائها بين ممالك اوربا ويفاوض عظماءها وملوكها والخزينة المصرية مفتوحة بين يديهِ فانفق اموالاً طائلة ولكنهُ عاد ظافراً غانماً . وكان قد عهد اليهِ سنة ١٨٦٧ ايضاً النيابة عن الحكومة المصرية في مؤتمر النقود في باريس لحضورهِ

ولما قضى مهمتهُ في انشاء المحاكم المختلطة عام ١٨٧٤ اعتزل الاعمال مدة ثم عاد اليها

وأصاب مصر في اثناء ذلك ازمة مالية مما تراكم عليها من الديون لما أتاهُ اسماعيل من النفقات في سبيل عمارة القاهرة وغيرها كما هو مشهور حتى افضى الامر الى مراقبة الدول والسعي في غلّ يديهِ وضبط الميزانية والاقتصاد فيها ورأت الدول ان تقيد حكومتهُ بالشورى فاقترحت عليهِ تشكيل مجلس النظار على ما هو عليهِ الآن فلم يرَ اسماعيل خيراً من نوبار لتشكيل ذلك المجلس فاستقدمهُ اليهِ وكلفهُ بذلك سنة ١٨٧٨ فألفهُ وجعل في جملة اعضائهِ عضوين اجنبيين احدهما انكليزي وهو المستر ولسن والآخر فرنساوي وهو الموسيو دي بلينير يراقبان سير الاعمال بالنيابة عن انكلترا وفرنسا . ولكن ذلك لم يكن ليرضي اسماعيل باشا فلم تمضِ على تلك الوزارة الشورية

سبعة اشهر حتى ملّها اسماعيل فحدثت ثورة عسكرية نسبها الى الوزيرين الاجنبيين وحمل نوبار على خلعهما ليلقي تبعة الامر عليهِ فاستعفى نوبار وكان ما كان على اثر ذلك من تداخل الدول في خلع الخديوي فصدر الامر الشاهاني في ٢٦ يونيو سنة ١٨٧٩ بخلع اسماعيل باشا وتولية نجلهِ المغفور له توفيق باشا الخديوي السابق وسافر نوبار باشا من مصر . على انهُ كان يتردد اليها حيناً بعد آخر فحدثت الثورة العرابية وعقبتها الحوادث السودانية فظهر المهدي وفتح كوردوفان ونوبار باشا معتزل الاعمال مشتغل باحوالهِ الشخصية . ثم استفحل امر المهدي واشارت انكلترا على الحكومة المصرية سنة ١٨٨٤ باخلاء السودان والتخلي عنهُ للدراويش وكانت الوزارة المصرية اذ ذاك برئاسة المرحوم الطيب الذكر شريف باشا فلم يوافق انكلترا على مشورتها فالحّت عليهِ ففضَّل الاستقالة على ركوب ذلك الخطأ فاستقدم الخديوي نوبار باشا وعهد اليهِ تشكيل وزارة جديدة فشكلها وتولى هو ايضاً نظارة الخارجية ووافق انكلترا على اخلاء السودان . ومازال في ذلك المنصب الى ٧ يونيو سنة ١٨٨٨ فاستقال منها وانقطع الى خصوصياتهِ حتى اصابهُ المرض الاخير فسافر الى اوربا للاستشفاء فادركهُ القدر المحتوم هنالك فنقلت جثتهُ الى مصر ودفنت فيها بما لاق بمقامهِ من الاكرام والوقار

فنرى مما تقدم ان صاحب الترجمة خدم الحكومة المصرية خدمات ذات بال فعاصر كل ولاتها من محمد علي باشا الى الخديوي الحالي عباس باشا الثاني وهو يعمل بنشاط وحكمة فلم يتم فيها مشروع عظيم الاَّ كانت له فيهِ باع طولى . وقد نال من رتب الدولة العلية الى رتبة المشيرية وحاز نياشين شتى منها ونيشان اوفيسيو دي لاجيون دونور من الحكومة الفرنساوية وغير ذلك

وكان رحمه الله ذكيًّا حازماً حسن السياسة لين العريكة وقد احرز ثروة طائلة وهو يُعدُّ من اغنى سكان وادي النيل . وكان كريماً غيورًا على مصلحة ابناء جلدتهِ فنال الارمن في ايام وزارتهِ مساعدات كثيرة بذل لهم فيها المال الكثير .



بوغوص بك

« ولد سنة ١٧٦٨ وتوفي سنة ١٨٤٤ »

« نقلاً عن رسم كبير في منزل سعادة تيكران باشا نشر في مجلة مصر (Revue d' Egypte) عام ١٨٩٥ ومن هذه المجلة ايضاً اخذنا معظم ما كتبناه عن ترجمتهِ »

هو بوغوص بك يوسفيان ولد في ازمير سنة ١٧٦٨ وتثقف في مدارسها حتى برع في اللغات الارمنية والتركية واليونانية والايطالية والفرنساوية تكلمًا وكتابة وتعاطى في اوائل شبابهِ التجارة عملاً بمشورة ابيهِ ثم تعين مترجماً في قنصلية انكلترا هنالك وفي سنة ١٧٩٠ توفي والدهُ فقضت عليهِ الاحوال ان يأتي رشيد بالقطر المصري فجاءهُ وتعين في بعض مصالح الكمرك ثم انتقل الى كمرك الاسكندرية حتى اذا كانت

الحملة الفرنساوية عام ١٧٩٨ بقيادة نابوليون بونابرت هاجر بوغوص الى وطنهِ ولما انسحب الفرنساويون سنة ١٨٠١ عاد الى الاسكندرية

وكان كمرك الاسكندرية اذ ذاك يُحتكر بالمزايدة ففي سنة ١٨١٠ انتهى المزاد عندهُ على ان يدفع خمسين كيساً في العام والكيس يساوي خمسمئة غرش . وكان محمد علي قد تولى عرش الحكومة المصرية فلما دنا انقضاء مدة الاحتكار استدعاهُ اليهِ لتجديد الشروط وكان محمد علي على بينة من مقدار دخل الكمارك فلما اجتمع بهِ طلب منهُ خمسمئة كيس في العام لمدة خمس سنوات . فلم يقبل بوغوص في بادىء الرأي خوف الخسارة فتعهد لهُ محمد علي اذا قلَّ دخل الكمرك عن ٥٠٠ كيس في السنة اتمَّ لهُ المبلغ من جيبهِ واذا زاد على ذلك قسم الربح بينهُ وبين الحكومة المصرية . فقبل بوغوص بك بذلك لعلمهِ ان محمد علي لا يقدم على هذا الامر الاَّ وهو ينوي للاسكندرية خيرًا وبالواقع انهُ احتفر الترعة المحمودية فتسهلت وسائل النقل وعظمت تجارة الاسكندرية فربح بوغوص ارباحاً حسنة اقتسمها هو ومحمد علي فاصبح شريكاً للحكومة المصرية . وكان محمد علي قد جعل فوق يد بوغوص كاتباً يراقب حساباتهِ فوشى بهِ سنة ١٨١٣ بانهُ قبض مبلغاً لم يدوّنهُ في دفاترهِ فاستدعاه محمد علي اليهِ وكان يومئذٍ في دمياط وحاكمهُ فاثبت الواشي دعواه بالحساب فامر محمد علي باعدام بوغوص فساقوهُ الى السجن على ان يقتلوهُ في صباح الغد وتولى الاحتفاظ بهِ تلك الليلة رئيس حرس الباشا وهو كردي الاصل وكان لبوغوص فضل عظيم عليهِ لانهُ انقذهُ مرة من القتل فعوّل هذا على مكافأتهِ بالمثل

فلما امره محمد علي باعدامهِ ساقهُ الى منزلهِ في دهبية على النيل وجاء في الصباح التالي الى السراي فلما رآه محمد علي سألهُ عن بوغوص فاجابهُ بقولهِ « اطال الله بقاء سمو مولاي » ففهم محمد علي انهُ قتلهُ فلم يعد يذكرهُ قط

واتفق بعد بضعة ايام ان محمد علي قدم القاهرة لتعهد شؤون حكومتهِ فسمع باختلال احوال الولاية وكانت التقارير ترد عليهِ من الكشاف (المديرين) تناقض بعضها بعضاً فشق ذلك عليهِ وتذكر بوغوص لانهُ كان عمدتهُ في حلّ هذه المشاكل فصاح بأعلى صوتهِ قائلاً « من لنا ببوغوص الآن ... كيف اني قتلتهُ » وكان رئيس حرسهِ حاضرًا فامتقع لونهُ واضطرب فادرك محمد علي ذلك فقال لهُ والغضب

ظاهر على وجهه « ادعهُ اليَّ حالاً » فخاف الكردي خوفاً شديداً واصطكت ركبتاه فتراءى على قدمي الباشا فرفسهُ محمد علي برجلهِ ولم يزد على قولهِ « ادعهُ اليَّ » فجاءهُ به وبوغوص يرتعد خوفاً ورهبة . اما الباشا فلم يبدِ ملاحظة ولكنهُ استشاره في حل المشكلة التي وقع فيها فتناول بوغوص الاوراق فتلاها وحلَّ رموزها واستطلع ما بطن منها وما ظهر . فاصدر محمد علي حكمهُ فيها طبقاً لمشورة بوغوص . ولما انفضت الجلسة وانصرف الكتبة دعاه للطعام معهُ فتناولاه ولما همَّ بوغوص بالانصراف قال لهُ محمد علي « قد تناولتُ الخبز والملح معك ونسيت كل ما مضى فاذهب الى الاسكندرية بسلام » فالتمس بوغوص منهُ ان يعفو عن رئيس الحرس فعفا عنهُ على شرط ان لا يرى وجههُ بعد ذلك . فاخذهُ بوغوص معهُ واسكنهُ في اهلهِ زمناً طويلاً ثم اراد النزوع الى وطنهِ فجهزهُ بمال يكفي لمعيشتهِ بالرخاء والنعم كل حياتهِ

واصبح بوغوص بك من ذلك الحين موضع ثقة محمد علي ومرجع مشورتهِ ولم تبقَ ثمت حاجة الى تجديد شروط احتكار كمرك الاسكندرية . واصبح بوغوص بك من موظفي الحكومة المصرية بلا راتب معين فكان يستولي على ما اراده من دخل الكمارك بلا حساب على ان محمد علي لم يرَ منهُ طمعاً ولا اسرافاً فرقاهُ الى رتبة فريق مع لقب بك واطلق لهُ التصرف في كل اعمالهِ . ولما نظم محمد علي حكومتهُ وأنشأ فيها النظارات ولاَّه نظارة الخارجية والتجارة فقضى في ذلك المنصب نحواً من عشرين سنة ومحمد علي يعتمد عليهِ اعتماداً تاماً في كل ما يتعلق بعلاقاتهِ السياسية والتجارية مع الدول الاخرى . وكانت كل محاصيل القطر المصري تمرُّ تحت يدهِ كأنهُ ناظر المالية ونظم لهُ اقلام الحسابات فاكتسب صداقة محمد علي فضلاً عن ثقتهِ

وتوفي بوغوص بك في الاسكندرية اول عام ١٨٤٤ عن ٧٢ عاماً وكان محمد علي يومئذٍ في القاهرة فحزن عليهِ حزناً شديداً فاصدر امرهُ ان يحتفلوا بجنازه على نفقة الحكومة فدفنوهُ في كنيسة الارمن الغريغورية في الاسكندرية . ولم يكن من اقاربهِ في مصر يومئذٍ الاَّ نوبار باشا وكان سنهُ ١٩ سنة فخدمهُ في اثناء مرضهِ

وكان محمد علي لما سافر الى السودان عام ١٨٣٩ لتفقد احوالها سلم الى بوغوص بك اوراقاً مختومة على بياض لاستخدامها في ما يقتضي اصداره من الاوامر او المنشورات سريعاً فبعد انقضاء مدة الحداد فتحوا صناديقهُ فوجدوا تلك الاوراق لا تزال كما كانت

عليه ومعها جواهر ومصاغ كان محمد علي قد عهد اليه بها قبل سنة ويدل ذلك على امانته واخلاصه في خدمته

وكان ربعة مع ميل الى القصر قوي البنية يتقلد العمامة ويلبس القفطان والجبة لا يختار من الوان الالبسة الاّ المظلمة ولم يلبس الطربوش قط

لم يخلف بوغوص اولاداً فورثه اخوه بدروس يوسفيان وكان يقيم في تريستا ولم يعش بعده الاّ قليلاً

باب المقالات

أديان الأمم

(١٤)

ديانة البُشمان والهوتنتوت

فرغنا في الهلال الماضي من اديان جزائر البحر المحيط ونحن آخذون في بسط اديان قبائل افريقيا الاصليين . وادناهم رتبة في العقل والدين البُشمان والهوتنتوت وهم من اهل جنوبي افريقيا شمالي رأس الرجاء الصالح مع ميلة نحو الشرق . واعرقهما في الهمجية البشمان فانهم ادنى شعوب افريقيا بلا استثناء وخصوصاً من حيث الدين . فهم لا يعرفون معنى الاله ولكنهم شديدو الاعتقاد في السحر وينسبون ما يصيبهم من شرّ الى بعض العوارض الطبيعية كالمطر والبرد والرعد فالرعد اشد تلك الفواعل وطأة عندهم فاذا قصف سخطوا عليه ورموهُ بالنبال يصوبونها نحو البرق وقد تأخذ بعضهم الحدة حتى يرميه بالنبال . وهم يلتجئون في بعض احوال المرض الى اطباء عندهم يسمونهم اطباء الطقس ولكنهم قلما يقدسونهم . وقد يسخطون عليهم اذا اخطأت نبواتهم مراراً متوالية فيطردونهم من اكواخهم وقد يقتلونهم

ويقدسون بعض انواع الظباء ونوعاً من الدود فيصلون لها قبل ذهابهم الى القنص

اما الهوتنتوت فهم ارقى درجة في سلم المخلوقات ويظهر انهم يعتقدون بإلهٍ عظيم يدلنا على ذلك ما ذكرهُ اندرسون الرحالة في كلامهِ عن اهل تلك الجهات قال « ان الناماكواس (من اهل تلك البلاد) يعتقدون بروح يسمونها هيجيب يزعمون انهُ هو الذي يجهم الخيرات او يمنعهم منها واما هل الهيجيب هذا الهٌ او ماردٌ او بعض اسلافهم فلا ادري · ولكنهم يعتقدون انهُ لا يبرح مدافن موتاهم فاذا مرَّ احدهم بقبر رماه بحجر اوعليقة او شيء آخر رمزًا عن قربان قد يقدمهُ لهُ · ثم يذكر اسم هيجيب ويلتمس بركتهُ وحمايتهُ »

وقال بكر كولب الذي زار بلاد الكاب في اوائل القرن الماضي ان الهوتنتوت يعبدون شيئًا يزعمون انهُ اصل الأذى يسمونهُ « تونكوا » ويستعطفونهُ بالذبائح والقرابين ويعتقدون بخلود النفس ليس على سبيل العقاب والثواب ولكن النفس عندهم تتردد الى المكان الذي مات فيهِ صاحبها

وقال سبارمان في رحلة نشرها قبل عام ١٧٨٥ ان الهوتنتوت اذا مات احدهم هزّوهُ ولطموهُ وصاحوا في اذنيهِ باعلى اصواتهم يوبخونهُ على موتهِ

وهم ينتخبون كهنتهم انتخابًا بالاكثرية فيولونهم امور العبادة وطقوس الزواج والجناز · ومن غريب ما يقال عنهم انهم لا يلتمسون على خدمتهم هذه اجرًا

ويعتقدون بالتعاويذ والطلاسم ومن تعاويذهم اسنان الاسود ومخالبها وقطع من الخشب او العظم او نحوها

(١٥)

ديانة بتشوانا ودامارا

دامارا وبتشوانا بقاعٌ واسعة في جنوبي افريقيا تجاوران بلاد الهوتنتوت من شماليها

فاهل دامارا يعتقدون انهُ كان في بدء الخلق شجرةٌ خرج منها اجدادهم والبشان والثيران وجمهور الوحش وكل حيّ · وبناء على هذا الاعتقاد فهم يكرمون الشجر ويقدسون بعض انواعهِ · ومن آلهتهم « اوماكورو » وهو يتولى امر المطر فاما

برسالة او بنعمة ولهم خرافات شتى • وهم شديدو التمسك بالعرافة والسحر والتعاويذ واذا مات احدهم جعلوا في قبره زاداً او توسلوا الهوان بأ كلة والنصوا ركنة وصلوا له لكي يتغلب على الاعداء ويزعمون ان ارواح الموتى تظهر بعد الموت ولكنها يندر ان تلبس جسدها الاصلي ويغلب ان تظهر في جسد كلب - وهم لا يعرفون حياة مستقبلة ولا يميزون بين الخطأ والصواب• برأس الداماراكهنة يتولون مباركة ثيرانهم • وبنات الكهنة كاهنات وظيفتهنّ استبقاء النيران المقدسة متقدة لانها اذا انطفأت عدّوا انطفاءها شؤماً

والموت الطبيعي نادر عند الدامارا لانهم اذا مرض احدهم طردهُ اقرباؤهُ من منزلو وابعدوهُ من النار لا يبالون بما قد يقاسيو من البرد حتى لقد يعجلون موتهُ بكل وسيلة • فاذا رأوهُ قارب الوفاة غطوهُ بجلود الثيران حتى يموت • هذا ما رواه المستر جلتون • واذا كان الموت امرأة مرضعاً يغلب ان يدفنوا طفلها معها

وهكذا كانت حال البتشوانا ايضاً قبل اختلاطهم بالافرنج والمبشرين • فكانوا لا يمارسون نوعاً من انواع السجود • ويسمون الههم «موريمو» ويعتقدون انهُ مكار حقود فاذا اصابتهم نائبة تذمروا وغضبوا ولعنوهُ واذا اصابتهم حسنة قالوا انهُ بارك حقولهم

وبعض قبائل البتشوانا يعتقدون بالكهانة ويستطلعون الغيب على يد اصنام لهم مصنوعة من الخشب او الطين • والكهنة عندهم اطباء ومجوسون يباركون الماشية قبل كل حرب

(١٦)

دیانة الكفرة

الكفرة قبائل يسكنون اعالي بلاد الكاب ديانتهم شبيهة بديانة الدامارا والبتشوانا المجاورة بينهم ولا يظهر انهم يعبدون ديناً معلوماً ولكنهم يعتقدون بإله غير منظور لا يمثلونهُ بصورة من الصور المعلومة • ويذكرون في خرافاتهم كائناً يسمونهُ «اونكو لونكولو» اي العظيم العظيم ويسمونهُ ايضاً الكائن او الظاهر الاول ويعتقدون بشرٍّ كائن في العالم ولكنهم يعبدون اسلافهم عبادة اوضح ما تقدم مع اعتقادهم ان ارواح اولئك الاسلاف تسكن الثعابين ولذلك فهم يكرمون هذه الزحافات كثيراً • واذا اخصبت ارضهم واغزرت غلتهم نسبوا ذلك الى رضاء اسلافهم واذا اجدبت قالوا انهُ

من غضبهم لاعتقادهم انهم لا ينفرون عن رعاية اولادهم وحراستهم . وهم يحلقون برؤوسهم احياء او امواتاً ولا يدفنون من موتاهم الا المشائخ ونساء المشائخ واذا مات صاحب منزل دفنوهُ في منزله جالساً ومعهُ كل ما يملكهُ من المتاع والآنية

وفاق

بين حكومة جلالة ملكة الانكليز وحكومة الجناب العالي

خديو مصر بشأن ادارة السودان في المستقبل

ذكرنا في الهلال الماضي خلاصة الخطاب الذي القاهُ اللورد كرومر في ام درمان الدال على وفاق خصوصي بين انكلترا ومصر بشأن حكومة السودان . وقد عثرنا في الجريدة الرسمية على صورة وفاق امضي بين الدولتين في ١٩ يناير الماضي واليك صورته نقلاً عن الوقائع المصرية

حيث ان بعض اقاليم السودان التي خرجت عن طاعة الحضرة الفخيمة الخديوية قد صار افتتاحها بالوسائل الحربية والمالية التي بذلتها بالاتحاد حكومتا جلالة ملكة الانكليز والجناب العالي الخديوي

وحيث اصبح من الضروري وضع نظام مخصوص لاجل ادارة الاقاليم المفتتحة المذكورة وسن القوانين اللازمة لها براعاة ما هو عليهِ الجانب العظيم من تلك الاقاليم من التأخر وعدم الاستقرار على حال الى الآن وما تستلزمهُ حالة كل جهة من الاحتياجات المتنوعة

وحيث انهُ من المقتضي التصريح بمطالب حكومة جلالة الملكة المترتبة على ما لها من حق الفتح وذلك بان تشترك في وضع النظام الاداري والقانوني الآنف ذكرهُ وفي اجراء تنفيذ مفعوله وتوسيع نطاقهِ في المستقبل

وحيث انهُ تراآى من جملة وجوه اصوبية الحاق وادي حلفا وسواكن اداريًا بالاقاليم المفتتحة المجاورة لها

فلذلك قد صار الاتفاق والاقرار فيما بين الموقعين على هذا بما لهما من التفويض اللازم بهذا الشان على ما يأتي وهو :

المادة الاولى — تطلق لفظة السودان في هذا الوفاق على جميع الاراضي الكائنة الى جنوبي الدرجة الثانية والعشرين من خطوط العرض وهي

(اولاً) الاراضي التي لم تخلها قط الجنود المصرية منذ سنة ١٨٨٢ او

(ثانياً) الاراضي التي كانت تحت ادارة الحكومة المصرية قبل ثورة السودان الاخيرة وفقدت منها وقتياً ثم افتتحتها الآن حكومة جلالة الملكة والحكومة المصرية بالاتحاد أو

(ثالثاً) الاراضي التي قد تفتتحها بالاتحاد الحكومتان المذكورتان من الآن فصاعداً

المادة الثانية — يستعمل العلم البريطاني والعلم المصري معاً في البر والبحر بجميع أنحاء السودان المصري ما عدا مدينة سواكن فلا يستعمل فيها الا العلم المصري فقط

المادة الثالثة — تفوض الرئاسة العليا العسكرية والمدنية في السودان الى موظف واحد يلقب (حاكم عموم السودان) ويكون تعيينه بامر عال خديوي بناء على طلب حكومة جلالة الملكة ولا يفصل عن وظيفته الا بامر عال خديوي يصدر برضاء الحكومة البريطانية

المادة الرابعة — القوانين وكافة الاوامر واللوائح التي يكون لها قوة القانون المعمول به والتي من شأنها تحسين ادارة حكومة السودان او تقرير حقوق الملكية فيه بجميع انواعها وكيفية ايلولتها والتصرف فيها يجوز سنها او تحويرها او نسخها من وقت الى آخر بمنشور من الحاكم العام وهذه القوانين والاوامر واللوائح يجوز ان يسري مفعولها على جميع انحاء السودان او على جزء معلوم منه ويجوز ان يترتب عليها صراحة او ضمناً تحوير او نسخ اي قانون او أية لائحة من القوانين او اللوائح الموجودة

وعلى الحاكم العام ان يبلغ على الفور جميع المنشورات التي يصدرها من هذا القبيل الى وكيل وقنصل جنرال الحكومة البريطانية بالقاهرة والى رئيس مجلس نظار الجناب العالي الخديوي

المادة الخامسة — لا يسري على السودان او على جزء منه شيء ما من القوانين او الاوامر العالية او القرارات الوزارية المصرية التي تصدر من الآن فصاعداً الا ما يصدر باجرائه منها منشور من الحاكم العام بالكيفية السالف بيانها

﴿ المادة السادسة ﴾ المنشور الذي يصدر من حاكم عموم السودان ببيان الشروط التي بموجبها يصرح للاوربيين من أية جنسية كانت بحرية المتاجرة او السكنى بالسودان او تملك ملك كائن ضمن حدوده لا يشمل امتيازات خصوصية لرعايا أية دولة أو دول

﴿ المادة السابعة ﴾ لا تدفع رسوم الواردات على البضائع الآتية من الاراضي المصرية حين دخولها الى السودان ولكنه يجوز مع ذلك تحصيل الرسوم المذكورة على البضائع القادمة من غير الاراضي المصرية الا انه في حالة ما اذا كانت تلك البضائع آتية الى السودان عن طريق سواكن او أية ميناء اخرى من موانئ ساحل البحر الاحمر لا يجوز ان تزيد الرسوم التي تحصل عليها عن القيمة الجاري تحصيلها حينئذ على مثلها من البضائع الواردة الى البلاد المصرية من الخارج . ويجوز ان تقرر عوائد على البضائع التي تخرج من السودان بحسب ما يقدره الحاكم العام من وقت الى آخر بالمنشورات التي يصدرها بهذا الشأن

﴿ المادة الثامنة ﴾ فيما عدا مدينة سواكن لا تمتد سلطة المحاكم المختلطة على أية جهة من جهات السودان ولا يعترف بها فيه بوجه من الوجوه

﴿ المادة التاسعة ﴾ يعتبر السودان باجمعه ما عدا مدينة سواكن تحت الاحكام العرفية ويبقى كذلك الى ان يتقرر خلاف ذلك بمنشور من الحاكم العام

﴿ المادة العاشرة ﴾ لا يجوز تعيين قناصل او وكلاء قناصل او مأموري قنصلاتات بالسودان ولا يصرح لهم بالاقامة به قبل المصادقة على ذلك من الحكومة البريطانية

﴿ المادة الحادية عشرة ﴾ ممنوع منعاً مطلقاً ادخال الرقيق الى السودان او تصديره منه وسيصدر منشور بالاجراآت اللازم اتخاذها للتنفيذ بهذا الشأن

﴿ المادة الثانية عشرة ﴾ قد حصل الاتفاق بين الحكومتين على وجوب المحافظة منهما على تنفيذ مفعول معاهدة بروكسل المبرمة بتاريخ ٢ يوليه سنة ١٨٩٠ فيما يتعلق بادخال الاسلحة النارية والذخائر الحربية والاشربة المقطرة او الروحية وبيعها او تشغيلها

(الامضاآت)

« كرومر » « بطرس غالي »

تحريراً بالقاهرة في ١٩ يناير سنة ١٨٩٩

خرافات اهل الغرب

نقلاً عن هدية الملوك في آداب السلوك ليوسف افندي بشتلي (تحت الطبع)

ظلّتْ تبشرني عيني اذْ اختلجت * بان اراك وقد كنّا على حذر

ينسب الافرنج الخرافات والاوهام الى الشرقيين ويعتقد اهل الشرق ان الغربيين ليس لديهم خرافات ولا خزعبلات * ومن البديهي ان سبب هذا الاعتقاد توفر الجهل بيننا وتوسع نطاق العلم بينهم . فلا يخفى ان الخرافات تنشأ عن جهل حقائق الامور او عن التربية على الاوهام والتصوُّرات الباطلة * والخرافات في الحقيقة منتشرة في اقطار العالم شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا . الاَّ انها تختلف في الكمّ والتأثير على عقول الامم بالنسبة الى درجة عمرانهم ومقدار تنوير اذهانهم . فبينما نراها تتحكم في عقول السذّج والجهلاء بيننا وتتسلط على جميع اعمالهم ومعاملاتهم نراها بين الغربيين في التمدُّن كالنكات المستملحة لا يكترثون لتأثيرها ولا يذكرونها الاَّ على سبيل الفكاهة والمزاح . ولهذا السبب عينهِ قد أتيت فيما يلي ببعض ما وقفت عليهِ من الخرافات الشائعة بين اهل المغرب ليقارنها الادباء بما عندنا بمثلها ويعلموا وجهَ الشبهِ وتوارد الخواطر بين الفريقين

الاطفال — جاء في الاشعار الانكليزية ما ترجمتهُ ان مولود يوم « الاثنين » بشوش الوجه جميل المحيّا . ومولود « الثلاثاء » مملوءٌ نعمة وبركة . ومولود « الاربعاء » رضيُّ الاخلاق فرح القلب . ومولود « السبت » فقير يأكل خبزه بعرق جبينهِ . ومولود « الاحد » كامل الصفات والفضائل * ويعتقد اهل الدانمرك بتأثير اوجه القمر على الولادة فاذا ولد الطفل والقمر في الزيادة أتى بعدهُ طفل من جنسهِ . وبالعكس اذا كان القمر في المحاق (النقصان) . واذا ولد الطفل والقمر في الحضيض مات قبل سن الرشد . واذا ولد في سنة كبيس مات هو وامهُ في سنة واحدة . ويزعمون ان الطفل يكون محفوظًا بالاخطار قبل المعمودية . واذا برزت اسنانهُ في فكهِ الاعلى قبل الاسفل مات طفلاً . واذا غزر الشعر على ذراعيهِ تفاءلوا لهُ باليسر والاثراء . واذا هزَّ سريرهُ فارغًا تشاءموا لهُ بالشرّ * ومن اعتقاد

الانكليز ان الفتاة التي تولد في شهر « يناير » تكون مدبرة للمنزل مائلة الى السوداء والكآبة لكنها كريمة الاخلاق . والتي تولد في شهر « فبراير » تكون رقيقة القلب محسنة للفقراء وزوجة محبوبة ووالدة حنونة . وفتاة « مارس » تكون طائشة الطباع كثيرة الكلام تميل الى الخصام والنزاع . وفتاة « ابريل » تكون متقلبة الاطوار قليلة الدراية لكنها على الغالب حسنة الطلعة . وفتاة « مايو » تكون جميلة محبوبة سعيدة الطالع حسنة الحظ . وفتاة « يونيو » تكون حادة الطبع سريعة الغضب تتزوج صغيرة السن وتكون كثيرة المزاح والمجون . وفتاة « يوليو » تكون متوسطة الجمال عبوسة الوجه حردة الطباع . وفتاة « اغسطس » تكون انيسة المحضر صناع اليدين وتتزوج مبكراً . وفتاة « سبتمبر » تكون فطنة بصيرة بشوشة المحيا فيها جاذب طبيعي . وفتاة « اكتوبر » تكون جميلة مدللة وربما كانت سيئة البخت تعيسة . وفتاة « نوفمبر » تكون كريمة فاضلة رقيقة المبنى لينة العريكة . وفتاة « دسمبر » تكون متناسبة الاعضاء محبة لكل جديد ومعرفة

الزواج — تكتب الفتاة الالمانية اسمها واسماء معارفها من الشبان على قطع من الفضة تضعها فوق الماء في دلو بحيث تطفو عليه فالاسم الذي ينجذب قبل غيره الى اسمها تختاره عريساً لها * ويكثر الزواج في ليالي نموّ القمر وكثيرون يتفاءلون من ليالي محاقه . ويفضل اهل اثينا ليلة الهلال . ويحتفل اهل اسكتلندا بالزواج غالباً في اليوم الاخير من السنة * ومن الامثال الايطالية « لا تتزوّج ولا تسافر يوم الجمعة والثلاثاء » ويتفاءل الالمانيون والاسكتلنديون والاميركيون خيراً من يوم الجمعة . والانكليز والبلغاريون من يومي الاربعاء والخميس . ويتشاءم اهل العرس من اليوم الممطر في كثير من البلدان الاوربية * ومما هو شائع فيها ايضاً نثر حبوب الارز على العروسين بعد الاقتران . واذا عطست القطة ليلة الزواج تفاءلوا سعداً واذا عوى الكلب تشاءموا نحساً . ويحذر الاسكتلنديون من مرور كلب بين العروسين أثناء الاحتفال . ويترك العريس سير حذائه اليسار محلولاً تعويذاً من فعل السحر * وتجتهد الفتاة في اسوج ان ترى عريسها قبلما يراها هو زعماً منها بان ذلك يجعل لها السيادة فيما بعد . وتقدّم قدمها على قدمه اثناء الاحتفال وتجلس على كرسي العرس قبله وتلتصق به حتى لا تدع احداً يمرّ بينهما . ويعتقد

الانكليزان من يقف من العروسين اولاً بعد حفلة الاكليل تكون له السيادة في ادارة البيت * وفي شمال انكلترا تقسم كعكة العرس الى قطع صغيرة وتمرّ داخل خاتم الزواج قبلما توزّع على الحضور · وفي روسيا لا تأكل العروس من كعكة العرس يوم الاحتفال لئلاَّ تفقد محبة عريسها · وتكسر كعكة من الاثمار فوق رأس العروس في اسكتلندا * وتغرز الفتاة دبوسًا في ركبة احدى صور القديسين تعويذًا لها بطلب الزواج · وتجتهد بان تشبك اوّل دبوس قبل غيرها في ثوب عروس تفاؤلاً بالزواج في ذات السنة * وفي بلاد اليونان يرَشّ العريس بالماء عند خروجهِ من المنزل · وتزور العروس الفرن مع والدها او احد اقاربها لتودّعها قبلما تفارق البيت

الاحجار الكريمة — يتخذ الافرنج حجر الكهرباء وقاية من مرض الحمرة ووجع الحلق · ويلبس اهل نابولي احجبة المرجان تعويذًا من عين الحسود · ويستعملون حجر اليشم منعًا من العطش وحذرًا من الزوابع والصواعق · ويزعمون ان الزبرجد يزيل حدة الطبع ويشفي من البرص · والفيروز يقي من السقوط والعقيق يقطع نزيف الدم ويشفي من لدغ الثعبان · وكان القدماء يطردون السحر بالياقوت الاصفر ويعالجون الجنون بهِ · ويرمزون بالالماس على العدل والعفة والثبات

الامراض والعلاجات — اعتقدوا انهُ اذا قدُم العهد على خاتم الزواج تولدت فيهِ قوة تشفي اوجاع النساء باللمس · وحبل المشنوق يشفي الصداع اذا رُبط حول الرأس وكذلك قطعٌ من خشب المشنقة وايضًا النبات الذي ينبت على جمجمة بشرية اذا جُفف وسُحق ونُشق كالسعوط * ودلك اليدين في ضوء القمر يذهب الثآليل والدمامل · ولمس الموتى يشفي النمش وفي الحميات والامراض الصدرية يقصون اظافر المريض ويلفونها بقطعة من ثيابهِ ويديرونها ثلاث مرَّات حول رأسهِ ثم يدفنونها في مكان مجهول فينقة من مرضهِ

الحشرات — يتشاءم الالمانيون من صوت الصرصور ويعدُّونهُ منذرًا بالموت · ويتفاءل الانكليز خيرًا اذا بنى السنونو عشَّهُ في المنزل ويحرمون قتلهُ · ويعتقد الاسبانيون وجود الذهب في المكان الذي ينسج العنكبوت بيتهُ · ويتشاءم الانكليز من قتل الخنفساء · ويتطيرون من رؤية الجراد اما الالمانيون فينبئون بظهوره على قدوم ضيوف · ويتفاءلون خيرًا اذا نسج العنكبوت بيتهُ الى الاسفل متجهًا نحو الشخص

ويتشاءمون شرًّا اذا نسجة الى الاعلى . واذا حط قفير نحل تائهٍ على منزل توقعوا شرًّا لهذا المنزل . ويزعم اهل ويلس ان النحل من حشرات الجنة خرج منها عند سقوط ابينا آدم ولكنهُ لم يعدم بركة الخالق كغيرهِ من المخلوقات ولذلك يستعمل شمعهُ للاضاءة في الاحتفالات الدينية تبرُّكًا بهِ

يوم الجمعة — في بعض انحاء انكلترا لا يزرعون البذار الاَّ في يوم الجمعة . وفي انحاء اخرى يفطمون الاطفال في هذا اليوم . ويعتقد اهل ايرلندا وويلس ان الارواح الشريرة يتعاظم ضررها فيهِ . وفي هولندا لا يستخدمون خادمًا يوم الجمعة . ويوبخ البحارة البرتغاليون سفنهم بالسواد في هذا اليوم ويصنعون تمثالاً بهيئة يهوذا فيوسعونهُ ضربًا ثم يشنقونهُ على مقدم السفينة . ويقول التلمود ان ابانا آدم خُلق وارتكب الخطية وطرد من جنة عدن في ايام الجمعة . والاميركيون يعدُّونهُ يومًا ميمنًا فان كولمبوس اكتشف قارَّتهم يوم الجمعة ووشنطون محرر بلادهم وُلد فيهِ

الارقام — روى احد السياح ان المنازل في شوارع باريس لا تنمر بالرقم « ١٣ » بل يدرجون مكانهُ « ١٢ ب » ثم « ١٤ » . ومن الشائع في اوربا ان لا يجلس ثلاثة عشر على مائدة واحدة لئلاَّ يكون احدهم خائنًا كالتلميذ يهوذا . وفي بعض انحاء اميركا وانكلترا يضعون عددًا مفردًا من البيض تحت الدجاجة . ويعتقد كثيرون ان الرقم « ٣ » كامل لانهُ يدلُّ على البداية والوسط والنهاية . وكذلك الارقام « ٧ » و « ٩ » و « ٢١ » ويزعم الصينيون ان الارقام المفردة سماوية والمزدوجة ارضية . ويجلُّ السياميون الارقام المفردة فيجعلون عدد الابواب والشبابيك والغرف وغيرها في البيوت مفردًا

الطقس — اذا نعق الغراب فرادى دلَّ على طقس رديء واذا نعق ازواجًا كان الطقس جيدًا . واذا اخذت السنونو (عصفور الجنة) في العلوّ اثناء الطيران كان الطقس جيدًا * واذا غسلت القطط آذانها طويلاً او انهمك النمل في عملهِ كان الطقس رديئًا . واذا عطست القطط او صاحت الجرذان قالوا المطر قريب * واذا عوى الثعلب ليلاً توقعوا هبوب الرياح . واذا قلقت الماشية واضطربت خافوا حدوث الزلزال . واذا اكل الكلب عشبًا في الصباح انبأوا بان السماء ستمطر قبل المساء . وتهبُّ الريح من الجهة الشمالية التي يتجهُ اليها وجه القطة عند ما تغسلهُ

ويعقب ذلك طقس جيد · واذا تقدّمت الثيران قبل البقر الى المرعى تا كدوا قرب نزول المطر * واذا غسلت القطة رأسها خلف آذانها امطرت السماء · واذا حكت ظهرها بشبح انتظروا هبوب الرياح * واذا صعدت الماشية الى التلال دلّ ذلك على تحسن الطقس · واذا التجأت الى الخباء وقع الثلج · واذا حفر الكلب عميقًا في الارض او هرّ عند خروج احد من المنزل او رفض اكل اللحم دلّ على قرب المطر * واذا نما شعر الحصان طويلاً في الخريف كان برد الشتاء معتدلاً · واذا خشن شعرهُ عقبهُ مطر · واذا قمص ووثب برد الطقس * واذا جفّ لبن البقر هبّت العواصف وبرد الهواء · واذا خارت في المساء اثلجت قبل الصباح *واذا ركضت الخنازير والقشّ في افواهها برد الطقس او هطل المطر · واذا لحست الغنم اقدامها الامامية او رقدت على الجانب الايمن او خدشت مرابضها او ابت المسير الى مرعاها صباحًا توقعوا المطر القريب * ويتشاءم التجارة من الايماء بالاصبع الى مركب مسافر · ويتطيرون من وجود جثة على ظهر السفينة · ولا يقصون شعورهم او يقلمون اظافرهم الاَّ في اثناء العاصفة · ويتوقعون غرق المركب اذا هجرتهُ النيران · ولذلك فهم لا يحبون وجود القطط معهم لكنها اذا وجدت فلا يلقونها في الماء لئلاَّ تثور العواصف بسببها · ويعتقدون ان غرز سكين في الساري او ذبح خنزير او الصفير المتوالي يجلب الريح

ومما هو مشهور عنهم اباحة الكذب في اليوم الاول من شهر ابريل · ومبادلة الرسائل الغرامية في اليوم الاول من فبراير · والاكثار من اكل الحلوى يوم رأس السنة حتى تكون مفعمة بالخير والبركات * ويتشاءم بعضهم من اعتراض ارنب في الطريق · او من المرور تحت سلّم · او من نثر الملح على الارض · ويتوقعون حدوث وفاة اذا خدشت الكلاب بمخالبها على الباب · ويعتقدون ان الاكل من طعام قرضهُ الفأر يعقبهُ وجع الحلق · وان عدم غسل الايدي بعد حلب البقرة ينشف لبنها · واذا ضعفت الانوار وازرقّ ضوءها استدلوا على حضور الارواح الشريرة · ويزعمون انهُ اذا شعر الانسان بحكة في انفهِ توقع امرًا سيئة · واذا شعر بقشعريرة كان آخر يمشي على مكان قبرهِ · واذا ظهرت بقع بيضاء على اظافرهِ ترجى قدوم هدايا بعدد البقع في خلال ظهورها * اما التفاؤُل بحدوة الفرس فبلغ شأْوهُ في اوائل هذا القرن ولا يزال كثيرون من الافرنج الى الآن يعلقونها على اعتاب منازلهم وفوق اماكن

تجارتهم ويتهادون بها صغيرة من المعدن ومحلاة بالاحجار الكريمة دلالة على السعد والاقبال وحسن الطالع (انتهى)

﴿ مشروع التجنس بالجنسية المصرية ﴾

﴿ المادة الاولى ﴾ يعتبر من المصريين ومن رعايا الحكومة المحلية فيما يختص بلائحة الانتخابات المؤرخة اول مايو سنة ١٨٨٣

اولاً الاشخاص القاطنون في مصر قبل حكم المغفور له محمد علي باشا الكبير او في ايام حكمهِ وبقوا متوطنين فيها ما عدا الاجانب والحمايات

ثانياً الرعايا العثمانيون المولودون في مصر من ابوين قاطنين في مصر وبقيا متوطنين فيها

ثالثاً الاشخاص المولودون في مصر من ابوين مجهولين (لا يعدون اجانب ولا حماية)

﴿ المادة الثانية ﴾ يكتسب الجنسية المصرية كل عثماني أقام في مصر خمسة عشر سنة اذا ابلغ بذلك المحافظة او المديرية التابع لها محل اقامتهِ

﴿ المادة الثالثة ﴾ يشترط في اكتساب الجنسية المصرية ان يكون طالبها قد قام بجميع الواجبات التي يفرضها قانون القرعة العسكرية

اما الاشخاص المنصوص عنهم في المادة الثانية الذين يكونون قد ادوا الخدمة العسكرية في بلاد الدولة العلية او يكون عمرهم يزيد على ١٩ سنة فتستعاض خدمتهم العسكرية بدفع البدل وقدرهُ ٢٠ جنيهاً . اه بنصهِ وقد عرض هذا المشروع على مجلس النظار للنظر فيهِ

سيجري السحب الثاني من يا نصيب الهلال في ٣٠ مارس سنة ١٨٩٩ والنمر الرابحة عشر يربح كل منها عشرين فرنكاً

عذراء قريش

في عالم الغيب

كتب الينا غير واحد من حضرات القراء يطلب رواية عذراء قريش . قال بعضهم « ارسلوها الينا خطًّا نقرأها ونرجعها اذ لاصبر لنا على انتظار صدور الهلال » وقال آخرون وهو يظن انها مطبوعة « ارسلها وافدنا عن الثمن فنرسله مضاعفًا » وقال غيرهم غير ذلك . وهم مجمعون على التشوق لمطالعة هذه الرواية وكلهم يحسبها قد تمَّ طبعها او تأليفها على الاقل . وقد اتفق لنا مثل ذلك في رواية فتاة غسان التي نُشرت في العامين الماضيين فاجبنا بما ظننّاهُ يغنينا عن الجواب اليوم

وقد كنا صابرين على السكوت حتى ورد علينا كتاب من صاحب السموّ نصير العلم والادب مولاي حمود بن محمد بن سعيد سلطان زنجبار المعظم يتقدم الينا بهِ ان نرسل اليهِ نسخًا من عذراء قريش . ومن لطيف ما ورد في كتابهِ اعزهُ الله قولهُ « ولا تظن اظهارها (اي الرواية) فما قصدنا الاَّ الاطلاع عليها وما هي الاَّ كالشعرة البيضاء في الثور الاسود لا تحاذر ان يطلع عليها اهل العالم ... »

اما وقد ورد علينا كتاب السلطان أيدهُ الله وابقاهُ فلم يعد يحسن السكوت فنبسط ما اجملناهُ في غير هذا المكان فنقول . ان ما ننشرهُ من رواياتنا في الهلال انما هو ابن يومهِ فلا نكتب من الرواية عند كل هلال الاَّ ما نحتاج الى نشرهِ في ذلك الهلال . لا نفعل ذلك الاَّ اضطرارًا لما تحتاج اليهِ الروايات التاريخية من المراجعة والتنقيب لتمحيص الحوادث التاريخية وتطبيقها على الحوادث الغرامية حتى لا يظهر فيهِ تكلف او ضعف . وقد يظن الاكثرون وهو ظن معقول اننا نكتب الرواية كلها كاملة ثم نبدأ بنشرها تباعًا وكذلك يفعل اكثر المؤلفين . اما نحن فقد داهمنا الوقت منذ اول « فتاة غسان » وكنا قد كتبنا « ارمانوسة المصرية » قبل ذلك على ان ننشرها في كتاب على حدة فحسّن لنا بعض الادباء ان ندرجها في الهلال تباعًا فنشرناها في السنة الثالثة ونحن في ريب من رضاء القراء فلقينا من اقبالهم ما حبب الينا مواصلة كتابة الروايات التاريخية الاسلامية على شكل سلسلة تبدأ بظهور

الاسلام وتنتهي اليوم . فبدأنا في تأليف « فتاة غسان » والهلال على ابواب السنة الرابعة فصدر العدد الاول منها ونحن لم نكتب الاّ ما يكفيه وهكذا كان شأننا في العدد الثاني وما بعده وما زلنا على ذلك الى الآن

ومن غريب ما يتفق لنا من هذا القبيل اننا ننشر الفصل من الرواية ونحن على غير بينة من الفصل التالي . اي اننا نصطنع حوادث كل فصل او بضعة فصول في حينها ويبقى سائر القصة في عالم الغيب . فلو سئلنا ان نقصّ ما بقي منها ما استطعنا الى ذلك سبيلاً . الاّ اذا سئلنا عن غرض الرواية بوجه الاجمال

فلا نظن القارئ اكثر تشوقاً الى مطالعة الرواية منّا الى كتابتها فاننا نفرغ من كتابة الفصل ونحن نتشوق الى كتابة ما يليه تطلعاً الى ما سيكون بعده . فنحن والقارئ في ذلك سواء

على اننا نشكر لسمو مولاي السلطان وغيره ممن كتبوا الينا بهذا الشأن ما يدلّ على رغبتهم في قراءة ما نكتبه ونثني على حسن ظنهم بنا . ونرغب اليهم ان يصبروا معنا على كتابة هذه الرواية شرها ان الله مع الصابرين



اصل كتشنر باشا لما اشتهر اللورد كتشنر باشا بعد فتح ام درمان تسابق كتاب الانكليز الى تحقيق جنسيته فمن قائل انه ايرلاندي وقائل انه من اهل لندن وقائل غير ذلك واخيراً استدلوا من كتاب كتبه الى صديق يقول فيه انه مولود ايرلاندا ويفتخر انه من مقاطعة كري بايرلاندا وانه سيزورها قريباً

افخم توراة في العالم في مكتبة ستوكهولم الملوكية توراة تعد من تحف العالم لانها فريدة في حجمها ووزنها . اوراقها رقوق مصنوعة من نحو ١٦٠ جلداً من جلود الحمير عدد صفحاتها ٣٠٩ صفحات كبيرة مساحة كل منها نحو متر طولاً في نصف متر عرضاً .

مخاطبات رئيس جمهورية اميركا يقال ان عدد الرسائل التي ترد باسم رئيس جمهورية اميركا تزيد على ۱۲۰۰ رسالة في اليوم وهو اكبر عدد بلغت اليه مكاتبات رؤساء هذه الجمهورية

لغات افريقيا في قارة افريقيا نحو سبعمائة لسان تختلف بعضها عن بعض مبنىً ومعنىً ونظن بعض هذه اللغات متشابهاً كأنهُ فروع لاصل واحد

ملح الاوقيانوس قدّر بعضهم الملح الذائب في مياه الاوقيانوس الاتلانتيكي اذا تبخّر عنهُ الماء فقال انهُ يؤلف طبقة من الملح ثخنها ميل ومساحتها خمسة ملايين ميل مربع

اسفار رئيس جمهورية فرنسا يسافر رئيس جمهورية فرنسا في سكك فرنسا الحديدية مجاناً ولكن كاتبهُ يحسب في كل سنة ما تساوي تلك السفر من اجور الركوب لو كان مكلفاً بدفعها ويفرق ذلك على فقراء عمال السكة

احتكار مصل الدفثيريا اكتشف الدكتور بهرين مصل الدفثيريا واحتكرهُ لنفسهِ وزميلهِ الدكتور رو فنبّه ذلك اذهان اطباء الاميركان لاحتكار ما يخترعونهُ من الاكتشافات الطبية والجدال قائم في هذا الشأن

اعلى مدن اوربا اعلى مدن اوربا مدريد عاصمة اسبانيا فانها مبنية على سطح جبل علوهُ ۲۲۰۰ قدم عن سطح البحر

نبات مغنطيسي اكتشف بعضهم في بلاد الهند نباتاً اذا لمست ورقهُ شعرت بهزة كهربائية واذا ادنيت منهُ الابرة المغنطيسية انحرفت

ملكة الانكليز ورعاياها يُكتب الى ملكة الانكليز نحو ۲۰۰۰ كتاب في السنة من رعاياها

اصلاح اقلام الحديد اذا استعملت قلمك الحديدي (بناً) حتى تعطّل فاحمهِ في لهيب القنديل ربع دقيقة واطفئهُ في الماء فيعود الى ما كان عليهِ قبل الاستعمال الا اذا كان مكسوراً او ملوياً

وفيات العالم والسن يموت ربع مواليد العالم في السادسة من سنيهم والنصف قبل السادسة عشرة ولا يعيش الى الخامسة والستين الا واحد في كل مئة

الكتابة في انكلترا لما تولت ملكة الانكليز كان عدد الاميين الذين

لا يعرفون القراءة والكتابة في بلاد الانكليز ٤٠ في المئة فاصبح الآن سبعة في المئة فقط

شجاعة وشهامة غريبتان اراد الاستاذ ناص العالم الالماني منذ بضعة اشهر ان يتدلّى جبال الألب الشهيرة بثلوجها ووعورتها فاصطحب دليلين يهديانهِ ويساعدانهِ في طريقهِ · فربط الدليلان وسطيهما ووسط الاستاذ في حبل وبين الواحد والآخر مسافة حتى اذا تاه احدهم او سقط ينتشلهُ رفيقاهُ · فاتفق ان الاستاذ واحد الدليلين وقعا معًا في شق فلم يعد يستطيع الدليل الآخر ان ينتشلهما لثقلهما فاحسّ الدليل المدلّى بذلك فقطع الحبل المعلق هو بهِ فسقط في قاع تلك الهوّة وخفّ الحمل على الدليل الآخر فانتشل الاستاذ ناص ولكنهُ لم يصل اليهِ الاَّ ميتًا · واما الدليل الذي وقع في الهوة فانهُ نجا منها وظلَّ حيًّا · فسألهُ الناس عن سبب قطعهِ الحبل فقال . «انما اردت بذلك انقاذ الاستاذ ناص لانهُ اكثر نفعًا مني لبني الانسان فابى الله الاَّ ان يموت هو وابقى انا» فانعم بها من شهامة جوزي فاعلها خيرًا

اكبر ثرمومتر في العالم اكبر مقاييس الحرارة مقياس بنصبة الكولونيل نايت الآن في وورشستر ما ساشوست بالولايات المتحدة طولهُ سبعون قدمًا وذلك ضعفا اكبر ثرمومتر صنع حتى الآن · والغرض من هذا الطول قياس حرارة جوف الارض على اختلاف الاعماق · وهو مصنوع على نمط مقاييس الحرارة الشائعة بيننا

العقاب بالسلق من احدث انواع العقاب سلق المجرم في الماء حتى يموت فتجرد عظامهُ وتفرق في الاقاليم تذكرة وعبرة · وقد حدث ذلك اول مرة في بلاد ايران عام ١٨٩٠

مجوهرات السلطان يقدّرون الجوهرات السلطانية كلها بما يساوي ثمانية ملايين جنيه

حياة الحيتان يؤكدون ان بعض الحيتان تعيش مائتين او ثلاثمئة سنة وقد تحققوا ذلك من عدد طبقات العظام فيها

باب السؤال والاقتراح

ضاقت صفحات هذا الهلال دون باب السؤال والاقتراح لتراكم مواده الاخرى وموعدنا العود اليهِ ان شاء الله

تاريخ الشهر

امين باشا فكري

لقد اصيب القطر المصري في اثناء الشهر الغابر بفقد نخبة من خدمتهِ ورجال حكومتهِ ذكرنا احدهم نوبار باشا في صدر هذا الهلال ونذكر هنا رجل الفضل والنبل المرحوم امين باشا فكري نجل العالم الفاضل المرحوم عبدالله باشا فكري الذي نشرنا اسمهُ وترجمة حالهِ في الهلال الثاني عشر من السنة الثالثة

اما امين باشا فهو من نخبة نجباء مصر الذين نبغوا في اواخر هذا القرن وامتازوا بنشاطهم واقدامهم وسعيهم في خدمة مصالح بلادهم فقد خدم العلم بمؤلفاتهِ والقضاء بخدماتهِ وتولى الادارة فاستمال القلوب واليك ملخص ترجمة حالهِ

ولد رحمهُ الله في القاهرة سنة ١٢٧٢ هـ (١٨٥٦ م) وربي في حجر والدهِ وكان يومئذ في جملة مستخدمي الدائرة السنية على عهد المغفور لهُ سعيد باشا . فلما بلغ اشدهُ ادخلهُ المدارس الاميرية على عهد المرحوم اسماعيل باشا الخديوي الاسبق ففاق اقرانهُ ذكاء واجتهاداً . فكان امتيازهُ هذا داعياً الى ارسالهِ في جملة الشبان الذين ارسلهم اسماعيل باشا الى اكس بفرنسا لتلقي علم الحقوق فعاد من المدرسة حاملاً الشهادة الناطقة بتبرزه في هذا الفن فتعين في المحكمة المختلطة ثم ولاه الخديوي السابق رحمهُ الله رئاسة النيابة في محكمة طنطا ثم ارتقى الى رئاسة النيابة في مصر سنة ١٨٨٨ وقد عرفناه في هذا المنصب نزيهاً نشيطاً قدوة العاملين ومثال اللطف والدعة وهو مع ذلك لا يفتر عن المطالعة والبحث . فألف في اثناء ذلك كتاباً مطولاً في جغرافية مصر والسودان وهو اطول جغرافية في بابها ثم تعين سنة ١٨٨٩ قاضياً في محكمة الاستئناف الاهلية فلم تزدد الحكومة الا ثقة بهِ واعتماداً عليهِ وفي السنة التالية انتدبت المرحوم والدهُ لرئاسة الوفد العلمي المصري في المؤتمر الذي انعقد في عاصمة اسوج اذ ذاك فصحبهُ نجلهُ صاحب الترجمة في جملة اعضاء الوفد فشاهد اوربا ودرس

حولها فلما عاد كتب رحلة والذ منه وسماها « ارشاد الالباء الى محاسن اوربا » طبعت بمصر سنة ١٨٩٢ في كتاب ضخم

ثم رأت الحكومة المصرية ان تنتدب لخدمة مصالحها الادارية رجالاً من اهل القضاء. فكان صاحب الترجمة في جملة من تولى مصالح الادارة فتولى محافظة الاسكندرية مدة اكتسب بها قلوب اهل الاسكندرية كافة · ثم انتدب لنظارة الدائرة السنية سنة ١٨٩٥ وما زال عاملاً فيها حتى داهمهُ المرض فقضى مأسوفًا عليهِ في ١٧ يناير الماضي عن ٤٤ عامًا على اثر مرض كان يتردد اليهِ حينًا بعد آخر فلما عاودهُ هذا العام تولى معالجتهُ حضرة النطاسي الفاضل عزتلو افندم الدكتور موصلي بك فتحسنت حالهُ وعاد الى مطالعة اوراق اشغالهِ في منزلهِ والكل فرحون بصحتهِ فبات ليلة ١٧ يناير والامل ملء صدورهم فاصبحوا فاذا هو قد فاضت روحهُ وهم لا يشعرون · وكانت وفاتهُ بعارض لا علاقة لهُ بالعلة الاصلية

وفقدُ هذا الفاضل خسارة ليس فقط على اهلهِ وذويهِ بل هي خسارة الوطن لانهُ كان من خيرة ابنائهِ علمًا ونشاطًا · ومن مآثرهِ فضلاً عن الجغرافية المتقدم ذكرها وكتاب ارشاد الالباء انهُ عُني بنشر مآثر المرحوم والدهِ فجمع منظوماتهِ ورسائلهُ في كتاب سماهُ « الآثار الفكرية » وطبعهُ ونشرهُ · ولهُ كثير من الرسائل والمنظومات ولو مدَّ في اجلهِ واوتي صحة لجاء بما يخلد ذكرهُ لانهُ كان اهلاً للعمل بما طبع عليهِ من الذكاء والنشاط ولكن المنون عاجلتهُ فقضى مأسوفًا عليهِ رحمهُ الله رحمة واسعة

السيد محمد القصبي

ونُعي الينا من طنطا في اثناء يناير الماضي ايضًا الحسيب النسيب المرحوم السيد محمد القصبي شيخ الجامع الاحمدي بطنطا سابقًا توفي في ١٧ الشهر المذكور عن ستين عامًا قضى معظمها في خدمة العلم والدين شيخًا للجامع المشار اليهِ

وقد وُلد رحمهُ الله في طنطا سنة ١٢٥٥ هـ ووالدهُ يسمى ايضًا السيد محمد القصبي ويتصل نسب هذه العائلة بطلحة الحسني سلالة ادريس الاصغر ومنهُ يرتفع الى الحسن فالامام علي بن ابي طالب · وكان مقام ادريس الاصغر في مدينة فاس من مدن المغرب واستوطنها اولاده واحفاده من بعده وانتشروا في بلاد المغرب فأقام احدهم

طلحة الحسني في قصيبة ومن نسلهِ جاء الشريف عيسى طلحة وهو اول من دخل الديار المصرية

ولما تثقف السيد محمد القصبي في العلوم الاسلامية تولى دراسة البخاري في الجامع الاحمدي وكان ابوهُ شيخ ذلك الجامع . فلما توفي ابوهُ سنة ١٢٨٨ وعهدت مشيخة الجامع اليهِ وما زال فيها حتى قضت الاحوال بنصلهِ لوشاية رفعت في حقهِ فانقطع الى خصوصياتهِ وثابر على واجباتهِ الدينيَّة والخيريَّة حتى قضى نحبهُ كما تقدَّم رحمة الله وعزَّى آل قصبي على فقده

الجمعية الخيرية الارثوذكسية في بيروت

ذكرنا في الهلال السابع من هذا العام استقالة حضرة الوجيه الهمام جبران افندي تويني من رئاسة هذه الجمعية وابدينا اسفنا لهذه الخسارة . ولكننا علمنا الآن بان الرئاسة عهدت الى حضرة الوجيه الفاضل الخواجه نجيب سرسق نجل الخواجه يوسف سرسق الذي قد قضى اعواماً طوالاً في عضوية هذه الجمعية عاملاً في خدمتها وتنشيطها ولا ريب ان نجلهُ الكريم سيسير على خطواتهِ . بل نرجو ان يكون اكثر عملاً واشد تأثيراً منهُ بما يساعدهُ عليهِ نشاط الشبيبة وعصا الرئاسة . ولذلك فنحن عالقو الآمال بمشروع نرجو ان يتم على يده والطائفة في غاية الاحتياج اليهِ وهو **انشاء مدرسة كلية للطائفة الارثوذكسية** اقتداء بغيرها من الطوائف . ومن العار الفاضح ان يبقى ابناؤُها عالة على المدارس الاخرى وهي من اكثر الطوائف رجالاً ومالاً فنرغب الى حضرة الرئيس الفاضل ان لا يخيب املنا والله لا يضيع اجر من احسن عملاً

فتح مصر

اذا شئت ان تعرف كيف فتح المسلمون مصر والاسكندرية على يد عمرو بن العاص منذ الف وثلاثمائة سنة وتتصور حالة الاقباط والمسلمين اذ ذاك وعاداتهم واخلاقهم اقرأ رواية **ارمانوسة المصرية** تأليف منشيء الهلال الطبعة الثانية وثمنها عشرة غروش واجرة البوسطة غرشان وتطلب من ادارة الهلال بمصر

جائزة الهلال

رأت ادارة الهلال تعجيلاً لاقتضاء بدلات الاشتراك قبل انقضاء السنة السابعة ان تضع لمشتركيها جائزة بطريق الاقتراع سمتها يا نصيب الهلال . فجعلت لوصولاتها نمرًا متسلسلة عددها بعدد المشتركين فكل من يدفع بدل اشتراك هذه السنة (وقد صدد ما عليه قبلها) يعطى له وصل منها يحفظ لحين السحب الذي يكون ثلاث مرات في السنة

السحب الاول في ۳۱ دسمبر سنة ۱۸۹۸ اي عند انقضاء الربع الاول من السنة السابعة والنمر الرابحة فيه اثنتان تربح الاولى مئة فرنك مع مؤلفات منشىء الهلال كلها مجلدة تجليدًا حسنًا وموسومة بماء الذهب (ما عدا مجلدات الهلال) والنمرة الثانية تربح خمسين فرنكًا ونسخة مجلدة من تاريخ مصر الحديث . ولا نصيب في هذا السحب الا للذين دفعوا البدل قبل ۳۱ دسمبر سنة ۱۸۹۸

وقد تم هذا السحب وربح النمرة الاولى حضرة محمد افندي فؤاد بواسطة بور سعيد كما ذكرنا ذلك في الهلال الماضي .

السحب الثاني يكون في ۳۰ مارس سنة ۱۸۹۹ والنمر الرابحة فيه عشر كل منها تربح ۳۰ فرنكًا ولا نصيب فيه الا لمن يدفعون الاشتراك قبل ۳۰ مارس

السحب الثالث في ۲۹ يونيو سنة ۱۸۹۹ والنمر الرابحة فيه عشر ايضًا تربح كل منها ۱۲ فرنكًا تعطى قيمتها كتب من مؤلفات منشىء الهلال على ما يختاره الرابح . ولا يكون فيه نصيب الا للذين دفعوا قبل ۲۹ يونيو سنة ۱۸۹۹

ساعة السحب السحب يكون في الساعة الثالثة بعد الظهر في ۳۰ دسمبر سنة ۹۸ و ۳۰ مارس سنة ۹۹ و ۲۹ يونيو سنة ۹۹ في ادارة الهلال بالفجالة بمصر على الطرق المتبعة في سحب اليانصيب . والحضور مباح لكل من اراد من المشتركين

دفع النمر الرابحة تعلن النمر الرابحة في الهلال الذي يصدر ثاني يوم السحب فمن كانت احدى تلك النمر في يده يقدمها الى ادارة الهلال ويقبض القيمة حالاً

ملاحظة ترى مما تقدم ان الذي يدفع قبل ٣٠ مارس سنة ١٨٩٩ يكون له نصيب في السحبين الباقيين فاذا لم تربح نمرته في السحب الثاني ربما ربحت في السحب الثالث

فائدة هذا اليانصيب للادارة انها تقتضي ما لها وتسدد دفاترها قبل انقضاء السنة فتتخلص من الفضلات والمتأخرات

فائدته للمشتركين ان من بربح النمرة الكبيرة مرة واحدة كل عشر سنوات يكون قد استرجع ما دفعه من بدلات الاشتراك عن كل تلك المدة. لان قيمة تلك النمرة بما فيها المجلدات تساوي فوق خمسمائة غرش مصري وهو بدل اشتراك الهلال عن عشر سنوات

باب التقريظ والانتقاد

حقوق الترجمة وحقوق التأليف

راجت والحمد لله سوق الادب عندنا وكثر قراء الروايات وغيرها من كتب الادب والتاريخ فنشط خدمة العلم الى نشرها. واكثر ما يكون نشره بينهم معربٌ عن اللغات الافرنجية لان الافرنج سبقونا في هذا الفن مراحل بعيدة. واكثر ما يترجمونه انما هو من الروايات الادبية او التاريخية لانها اكثر الكتب رواجاً. وقلَّ من اقدم على التأليف منهم. على ان الترجمة لا تخلو من فائدة وللمترجمين فضلٌ كبير في نقل تلك الفوائد من اللغات الاجنبية الى اللسان العربي. ولكننا نؤاخذهم في امر طالما نبهنا اليه واكثر مترجمي الروايات يرتكبونه نعني اغفال اسم المؤلف من الرواية المعرَّبة ولا ندري الحكمة في ذلك فلو انهم يدَّعون تأليف الرواية لقلنا انهم يريدون انتحالها ولكنهم يعترفون بانهم مترجموها فما ضرَّهم لو اثبتوا اسم المؤلف الذي اذاب دماغه واحيا ليله في البحث والتنقيب وجعل نفسه هدفاً لسهام النقد والتعنيف وربما انفق على نشر روايته مالاً ولم يربح منها شيئاً افلا نحفظ له حقه

في تآليفها كما نحفظ حق الطابع لانفسنا فنطبع على اول صفحة من الرواية التي نعربها « حقوق الطابع محفوظة للمعرب »

على ان العادة المألوفة في ترجمة الكتب ان من اراد ترجمة كتاب استأذن مؤلفهُ قبل الشروع في الترجمة وقد يبذل لهُ المال ثمناً لذلك الحق اما نحن فقد اطلق لنا السبيل فما من مستأذن ولا من آذن فنعرّب الروايات ولاحرج علينا ولا تثريب لايطالبنا احدٌ بثمن ولا اذن . أفلا نحفظ اسم المؤلف على مؤلفهِ على الاقل وهو حق شرعي فضلاً عن كونهِ ادبيًا

وقد اذكرنا ذلك الآن بضع روايات اهديت الينا معربة باقلام بعض الادباء قد أُغفلت فيها اسماء المؤلفين فعسى ان لا نحتاج الى الخوض في هذا الموضوع مرة اخرى والله وليُّ الامر .

عالم اسلاميت وشرق وغرب

اهدانا حضرة الكاتب الفاضل المتفنن زكي افندي احد محرري جريدة المعلومات كتابًا باللغة التركية عنوانهُ « عالم اسلاميت وشرق وغرب » وهو يشتمل على احدى عشرة مقالة : الاولى : في مزايا الشرق وانهُ مصدر المدنيات : الثانية : — في احوال الغرب وان ترقياتهِ الحاضرة ليست كلها ضرورية : الثالثة والرابعة : — في الاضرار الناتجة عن تقليد الشرقي الغربي تقليدًا اعمى : الخامسة : — في احوال المملكة العثمانية وبعض عادات اهلها : السادسة والسابعة والثامنة : — في محاسن بعض الاخلاق الاسلامية : التاسعة : في حقوق النساء في الاسلام وقد أماط الحجاب عما يزعمهُ الكثيرون من اهتضام حقوقهنَّ فيهِ : العاشرة : في وجوب حب السلطان لانهُ اعظم رابطة في جمع شؤون الامة : الحادية عشرة : — في احوال ادوار اوربا المظلمة

وقد اسهب واجاد وهو مع ذلك لم يأتِ حشوًا ولا لغوًا . وقد وصلهُ حضرة الفاضل صاحب السعادة نظيف سروري بك « احد الخلفاء في آمدي ديوان همايون » فوفاه حقهُ من التقريظ فنثني على حضرة المؤلف ونستحثهُ على نقل كتابهِ هذا الى اللسان العربي تعميمًا لفائدتهِ وهو قادر على الكتابة في اللغتين . ونحث قراء اللغة التركية على مطالعتهِ وهو يطلب من ادارة المعلومات بالاستانة

عواقب الطيش هي رواية ادبية غرامية عرّبها حضرة الاديب حليم

افندي حلمي احد مدرسي المدارس الاميرية وقد نشر الجزء الاول منها في كتاب ضخم صفحاته ٢٢٢ صفحة كبيرة وسيصدر الجزء الثاني قريباً وثمن الجزء الاول ستة غروش صاغ فنحث الادباء على مطالعتها

﴿ الامير النيهلستي ﴾ هي رواية ادبية غرامية يدل اسمها على موضوعها وهو بيان حال النيهلست في روسيا وسعي البوليس في كشفهم . عرّبها حضرة الاديب يوسف افندي طوّا وقد طبعت على نفقة المكتبة الشرقية وثمن النسخة فرنكان

« والامير النيهليستي » و « عواقب الطيش » من الروايات التي اغفل معربوها اسماء مؤلفيها كما تقدم في كلامنا عن « حقوق الترجمة وحقوق التأليف »

﴿ فتح الجليل للعبد الذليل ﴾ هي رسالة للسيوطي ذكر فيها مئة وعشرين نوعاً من انواع البديع جمعت في آية واحدة من آيات القرآن الكريم وهي « الله وليُّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون » وفي ذيل الرسالة شرح بوضح مباحثها ويتمها بقلم حضرة الاديب محمود افندي شريف فنحث الادباء على مطالعتها

﴿ البورصة المصرية ﴾ هي نشرة اسبوعية مالية زراعية تجارية صناعية يصدر منها نسختان احداها بالفرنساوية والاخرى في العربية لمديرها الفاضل الخواجه هنري بوتينيه بدل اشتراك كل منهما ثلاثون غرشاً في السنة والقصد منها البحث في المواد المالية والزراعية والتجارية كأحوال البورصة ونحوها مما يستنير به اصحاب الاموال والمشتغلون بالزراعة ونحوها وهي ثماني صفحات كبيرة

﴿ ليجبيت L' Egypte ﴾ هي مجلة سياسية اقتصادية تصدر بباريس باللغة الفرنساوية مرتين في الشهر لمديرها الموسيو ديفرت . تبحث في كل المسائل المتعلقة بمصر والسودان وغرضها الدفاع عن مصالح فرنسا فيها ومقاومة الاحتلال . بدل اشتراكها عشرون فرنكاً بباريس و ٢٥ فرنكاً في الخارج

﴿ المحبة ﴾ صدرت جريدة المحبة التي اشرنا اليها في الهلال الماضي من هذه السنة وهي ادبية علمية اخبارية تصدر في بيروت مرة في الاسبوع لجمعية التعليم المسيحي الارثوذكسية . صاحب امتيازها حضرة الفاضل فضل الله افندي ابي حلقة . بدل

اشتراكها ستة فرنكات ونصف في بيروت وثمانية فرنكات ونصف في الخارج . وبين ايدينا العدد الاول منها وفي صدره المقدمة ثم مقالة في تاريخ انتشار الديانة المسيحية في اليابان ثم بحث في بيت لحم وتاريخها واخبار داخلية ومحلية . ثم مقالة في البطريرك الماروني الجديد والرشيات الطائفة المارونية واحصاء هذه الطائفة بحسب الابرشيات وغير ذلك من الاخبار والفوائد والمراسلات . وبالجملة انها جديرة بالمطالعة فنثني على القائمين بادارتها واعمالها ونرجو لها تقدماً سريعاً

❊ المفتاح الذهبي ❊ هو كتاب صغير فيه مخاطبات فرنساوية وعربية لتلامذة المدارس الابتدائية تأليف الاديب امين افندي الخوري صاحب جريدة العثماني وقد صدرت منه طبعة جديدة متقنة ثمن النسخة غرش صاغ واجرة البوسطة لبان . ويطلب من مكتبة الهلال

فتاة غسان

❊ تأليف منشىء الهلال ❊

هي الرواية التي اسمها يغني عن وصفها شرح فيها المؤلف ظهور الاسلام وانتشاره وما آلت اليه حال العرب بعد ذلك مع بسط حال جاهليتهم وما قاموا به وما كان لظهور الاسلام من التأثير في سائر احوالهم وعوائدهم واخلاقهم مما لا يمكن الوقوف عليه الا بمطالعة المجلدات الضخمة . ثم ما كان من الجهاد في نشر الاسلام وما كان على اثر ذلك من الفتوح في جزيرة العرب والشام والعراق . ومن ابطالها جبلة بن الايهم ملك غسان وابو عبيدة بن الجراح قائد جند المسلمين في الشام وخالد بن الوليد والنعمان ابن المنذر وهرقل امبراطور الروم وفيه تفصيل فتح مكة وبصري ودمشق وبيت المقدس والمداين وواقعة اليرموك والقادسية ووصف الكعبة وكيف تكسرت اصنامها وغير ذلك وقد نشر الجزء الاول منها في السنة الخامسة « للهلال » والجزء الثاني في السنة السادسة ثم نشر الجزآن على حدة وثمن كل منهما عشرة غروش صاغ واجرة البوسطة غرش ونصف



الجزء العاشر

السنة السابعة

(١٥ فبراير (شباط) سنة ١٨٩٩) (٥ شوال سنة ١٣١٦) (٩ امشير سنة ١٦١٥)



محمود جلال الدين باشا

﴿ ناظر النافعة والتجارة ﴾

« اقرأ ترجمته في باب تاريخ الشهر »

نجيب الحداد

رحم الله كلَّ من قال شعرًا * في ربوع الاسلام والجاهلية

(الياس صالح)

نعي الى الشعراء والادباء شاعرًا بارعًا اديبًا ونبكي مع الشيوخ والفتيان فتى ذكيًا نجيبًا . فتى شبَّ وشاخ وهو في غضاضة الشباب فجمع بين حدة الذهن وصفاء الفكر . والف بين ملكة الشعر وسلطان الانشاء وقد ملكهما جميعًا . نعني به المنشئ البليغ والشاعر المتفنن المجيد المرحوم نجيب الحداد احد محرري لسان العرب . قضى في الاسكندرية صباح التاسع من هذا الشهر على أثر علة تمكنت من صدره اعوامًا يهاجمة فيدافعها وهو مشتغل عنها بما قام في نفسه من العكوف على النظم والانشاء والناس هائبون ما يخافونة على اجله من غائلة ذلك الداء الخبيث . حتى اعاد الكرة عليه في اوائل هذا الشهر فقضت روحه والداء بين يديه لا يصدقان وما انفكا يناديانه « يا نجيب » وما من مجيب الاَّ لسان حاله يقول

لقد أسمعت لو ناديت حيًّا * ولكن لا حياة لمن تنادي

فطار نعيه في انحاء القطر فبكاه الاقارب والاصدقاء ووقف على قبره المؤبنون والخطباء ورثاه الكتاب والشعراء وهم انما يبكون كاتبًا بليغًا وشاعرًا مجيدًا

﴿ ترجمته ﴾ ولد رحمة الله في مثل هذا الشهر من عام ١٨٦٧ ووالده سليمان افندي الحداد ووالدته كريمة المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي فربي في مهد الادب وقد ورث ملكة الشعر من جديه ورضع لبان النظم والنثر من خاليه (العلامة الشيخ ابراهيم اليازجي وشقيقة المرحوم الشيخ خليل اليازجي) وتلقى بعض العلم عنهما ولكنه فطر على الادب منذ نعومة اظفاره فنظم الشعر قبل ان يدرك الحلم واليك مثال من ابيات نظمها قبل ان يدرك الخامسة عشرة من عمره

اما ومن زين المعالي * بكل صمصامة وحلي

لأعنة الخيل في قتام * يريك فيها الغبار كحلا

احب من عين ذات خدر * مقرونة الحاجبين كحلا

وجاء الاسكندرية بعد الحوادث العرابية فتولى التحرير في جريدة الاهرام الى عام

١٨٩٤ فاعتزلها وانشأ جريدة لسان العرب مع شقيقهِ امين افندي الحداد وحضرة عبده افندي بدران وتولى هو رئاسة التحرير فاشتهر اللسان بمتانة عبارتهِ وسهولتها . ثم قضت حال الصحافة بتعطيل الجريدة فجاء القاهرة وانشأها اسبوعية ثم عاد الى الاسكندرية وتولى تحرير مجلة انيس الجليس وجريدة السلام فكان يحرر الجريدتين وجريدته وهو مع ذلك لاينقطع عن تأليف الروايات أو ترجمتها ونظم القصائد الرنانة والمرض ينتابهُ حتى يكاد يعقده وهو يجاهد في دفعهِ حتى قضى نحبهُ قبل ان يتم الثانية والثلاثين من عمره . وكان رحمهُ الله زكي الفؤَاد سريع الخاطر متوقد الذهن كما سترى من امثلة نظمهِ ونثرهِ

﴿ مؤلفاته ﴾ (١) رواية صلاح الدين الايوبي وهي في الاصل تأليف السير وولتر سكوت الشاعر الانكليزي الشهير فسبكها المترجم في قالب التشخيص وغيَّر فيها وبدَّل حتى لقد يصح ان يقال انهُ ألفها . مُثّلت في مصر والاسكندرية مرارًا فنالت شهرة واسعة تغنينا عن الاطناب (٢) رواية السيد وهي من مؤلفات كورنيل الكاتب الفرنساوي فنقلها الى اللسان العربي وسماها « غرام وانتقام » وقد مثلت مرارًا (٣) رواية المهدي وهي تشخيصية تاريخية مثّل فيها بعض حوادث المهدي السوداني (٤) رواية حمدان عربها عن رواية ارنبني لفيكتور هيكو (٥) رواية شهداء الغرام عرّبها عن روميو وجوليت لشكسبير (٦) رواية الرجاء بعد اليأس (٧) رواية البخيل معرَّبة (٨) رواية غصن البان (٩) رواية ثارات العرب (١٠) رواية الفرسان الثلاثة الشهيرة لاسكندر دوماس وقد نقلها الى العربية . فضلاً عما كتبهُ من المقالات الرنانة في لسان العرب وغيره منها مقالة في المقابلة بين الشعر العربي والشعر الافرنجي نشرت في مجلة البيان الغراء . وتمتاز ترجماتهُ عن كثير من ترجمات اهل هذا العصر بخلوصها من شوائب العجمة

﴿ شعره ﴾ كان رحمهُ الله شاعرًا عصريًا حسن الاسلوب يكفينا في وصف شعرهِ ان نورد بعضهُ على سبيل المثال . فقد قال من قصيدة نظمها في وصف سوق الاحسان التي احترقت بالنور الكهربائي في باريس عام ١٨٩٧ ومات فيها نحو ٢٠٠ امرأة من المحصنات الباريسيات

أيُّ رزءٍ اجرى الدموع دماء * واذاب القلوب والاحشاء

ليس بدعٍ في خطب باريس ان * تشمل آثار حزنه الدنياء
وهي ام الآداب اثكلها الدهر * فابكت بوجدها الابناء
قد دهاها مصاب سادوم لكن * خص من قومها الابرياء
فهي في الحزن مثل راحيل اذ * تبكي بنيها ولا تريد عزاء
أصلت الكهرباء فيها لهيباً * قد كرهنا لاجله الكهرباء
ورماها نور الضياء بنار * اظلمتها فما تلاقي الضياء
في مكان أُنشي لدفع بلاء * عن فقير فكان فيه بلاء
سوق برّ تباع فيها اللهى * نعمًا ويشرى الثواب فيها شراء
زينتها بيض الايادي وأيدي * البيض من محسنٍ ومن حسناء
انفسٌ تبتغي السماء فما امسينَ * الا وقد بلغن السماء
ادركت ما تروم من جنة * الخلد ولكن كان الطريق صلاء
من رأى قبلها جحيماً بوادٍ * لنعيم اناسهُ الشهداء
او رأى محسناً يجود على الناس * فيلقى نار الحريق جزاء
أترى كان ذاك مطهرمن مات * فيمحو عن النفوس الخطاء
ام هو الدهر لا يزال مسيئاً * لكريم ومكرماً من اساء
يا ربوعًا كانت معاهد احسان * وحسن فاصبحت قفراء
وديارًا كانت منازل ايناس * فاضحت بلاقعًا وخلاء
وكرامًا كانوا مناهل جودٍ * لفقير فاصبحوا فقراء
امراء نادى الندى فاطاعوهُ * اميرًا لهم ولبوا النداء
وحسان قد جدن برًّا كأن * البرّ ثوب يزيدهنّ بهاء
ساحة تنبت المكارم والرأفة * والجود والندى والاخاء
فنساء بها تبارى رجالاً * ورجال بها تباري النساء
اوجه يشرق السنا من محياها * فتزداد بالجميل سناء
رحن يزهين بالبياض فاصبحن * الا كالحما سوداء
رمماً لم تدع بها النار الا * رسم جسم واعظماً جرداء
كن ناساً فصرن نارًا فاصبحن * رمادًا بها فصرن هباء

قد كنت لحظة لان تقلب الامر * وان نجعل النعيم شقاء
فاستحال الهناء بؤساً واحزاناً * واضحى ذاك السرور بكاء
نقمة صبها القضاء على الابرار * ظلماً ومن يرد القضاء
رحم الله من قضى وشفى الجرحى * وعزى الباكين والتعساء

وقال من قصيدة يصف بها بعض متنزهات الاسكندرية ومركباتها وغدرانها

من بدورٍ تسير في المركبات * ومن الدمات في هالات
كللتها ازاهر الصنع من نبـ * ـت الايادي لا من ايادي النبات
زهراتٌ ما حاكها ابنُ سحابٍ * في رُبى الروض بل بنان البنات
إن يكن فاتها الاريجُ فقد عوّ * ضن عنه روائح الغانيات
او يكن فاتها رياض جنانٍ * فهي فوق الرؤوس في جنّات
او عدتها الغصونُ فهي على مثـ * ـل غصون الربى من القامات
سائرات جوالسٌ فهي لم تمـ * ـشِ ولكنها على عجلات
مفردات الجمال تنطلق الخيـ * ـلُ فرادى بها ومزدوجات
وكأنّ الجياد تشعر بالحسـ * ـن فتجري بهنّ منفردات
قد درت انها تجرّ بدوراً * فسارت كالانجم السائرات
مسرعاتٌ ترى الدواليبَ من سر * عتها في مرورها ثابتات
وقلوبُ العشاق تتبع الغيـ * ـدَ تباري افراسها الجاريات
صاح هذه هوادجُ الحضر اليو * مَ فخلِّ الهوادجَ البادبات
ودعِ النوق والفلاة فلا نو * قاً باحيائنا ولا فلوات
ودعِ العيسَ والحداة لقومٍ * ألفوا عيسهم وزجر الحداة
تلك حالٌ مرّت قديماً وذي حا * لٌ وسبحان مبدل الحالات

وقال من قصيدة غراء وصف بها القمر

وسار البدر يسبحُ في سماءٍ * عليها من كواكبها سفينُ
تمرّ به السحائبُ مسرعاتٍ * فيخفى تحتهنّ ويستبينُ
كخودٍ اقبلت في الروض تمشي * فتظهر ثم تحجبها الغصونُ
تقابل وجهه فيلوح فيه * لصورة وجهك الرسمُ المبينُ

فتحسب منه ان هناك ماءً * ولا ماءٌ هنـاك ولا عيونُ
ولا نبتٌ عليهِ ولا حياةٌ * ولا نسمٌ ولا غيثٌ هتونُ
جنازة ميت لا نعشَ فيها * ولا ايدٍ حوانٍ ولا انينُ
قرينُ الارض ليس يغيبُ عنها * ولكن لا يواصلها القرينُ
يدور بها ولكن حين يدنو * يفرُّ فلا يجيبُ ولا يلينُ
كمشوق يداعب ذات خدر * فلا يعطي الوصال ولا يبينُ
فكم بسمت لمرآهُ ثغور * وكم سالت لمرآهُ شؤونُ
وكم ذكر المحبُّ بهِ حبيباً * وكم نسيَ الخدينَ بهِ خدينُ
وتصفرُّ النجوم اذا تبدّى * كما يصفرُّ من حسد جبينُ
يسيرُ فتختفي من جانبيهِ * نوافرَ وهو مجتازٌ رزينُ
كما طلع المليك عليهِ تاجٌ * فاطرقت الوجوه له تدينُ
كان كواكب الافلاك درٌّ * تبدّى بينها حجرٌ ثمين
فيا شبهَ الحبيب حويتَ منهُ * بهاءً وفاتنا منك الفتونُ
وكم تحيي الظلام وانت ميتٌ * وكم تعلو النجوم وانت دون
حويت عجائباً فدعاك قوم * الهاً حبه في الناس دين
نخبرهم باعداد الليالي * ويلزمك السكوت فما تبين
ونصدقهم وفيك النقص طبع * وعهدي كل ذي نقص يمين
لنا في كل شهر منك شك * ولكن ليس يهلك اليقين
نرى فيك البداءة كيف كانت * قديماً والنفاد متى يكون

وقال من قصيدة في وصف التجار

لكل نقيصة في الناس عارُ * وشرُّ معايب المرء القمارُ
تشاد له المنازل شامخات * وفي تشييد ساحتها الدمارُ
نصيب النازلين بها سهادٌ * فافلاس فيأسٌ فانتحارُ
قد اختصروا التجارة من قريب * فعُدمٌ في الدقيقة او يسارُ
وبئس العيشُ فقرٌ مستديم * يعارضها يسارٌ مستعارُ
وبئس المال لا تغنى يمينٌ * به حتى تسلمه اليسارُ

يفرُّ من البنان فليس يبقى * لهم من اثره الاَّ اصفرارُ
فبينا تبصر الوجنات وردًا * اذا هي في خسارتهم بهارُ
تراهم حول بسطتها قعودًا * يدير عيونهم ورق يدارُ
يلاحظ بعضهم بعضًا بعين * يكاد يضيء اسودها الشرارُ
فتحسب ان بين القوم ثأرًا * ولا ثار هناك ولا نثارُ
كأنَّ عيونهم لما أُديرت * فراش حائم والمال نارُ
فهم لا يبصرون سواه شيئًا * كساري الليل لاح لهُ منارُ
وهم لا يعطفون على خليل * وليس يشوق انفسهم مزارُ
وهم لا يذكرون قديم عهد * وليس لهم سوى الامس اذّكارُ
فكم غضبوا على الايام ظلمًا * وكم حنقوا على الدنيا وثاروا
وكم تركوا النساء تبيت تشكو * وتسعدها الأُصيبية الصغارُ
تبيت على الطوى ترجو وتخشى * يؤرّقها السهاد والانتظارُ
فبئست عيشة الزوجات حزنٌ * وتسهيد وهجرٌ وافتقارُ
وبئست خلة الفتيان همٌّ * واتعابٌ وخسرانٌ وعارُ

ومن نظمهِ ابيات نظمها اجابةً لاقتراح مصلحة السكة الحديدية المصرية وكانت قد عرضت على الشعراء نظم ابيات تنقش على جدران المحطة بمصر وفرضت جائزة ينالها المجيد فنالها هو واما الابيات فهي

يا حسن عصرٍ بعباس العلى ابتسما * حتى الحديد غدا ثغرًا لهُ وفما
طرائقٌ في ضواحي القطر تبلغنا * اقصى البلاد ولم ننقل بها قدما
مصرٌ كصفحة قرطاس بتربتها * غدا القطار عليها الخطّ والقلما
ارض بها كان خصب النيل منتثرًا * حتى اتاها قطار النار فانتظما
لنا غنى عن قطار السحب منسجماً * ولا غنىً عن قطار النار مضطرما
يجري بها الرزق في جسم البلاد كما * يجري دمٌ في عروق الجسم منتظما
محطة هي قلبٌ والخطوط بدت * مثل الشرايين فيها والقطار دما
مع السلامة يامن سار مرتحلاً * عنّا واهلاً وسهلاً بالذي قدما

وكانت مجلة مرآة الحسناء قد فرضت جائزة لمن ينظم احسن ترجمة لقصيدة انكليزية

نُظمت في امور اشترطها خاطبٌ على خطيبتهِ وجوابها عليهِ فنظمها الحداد ونال الجائزة والبك النصيحة

طلبتَ المنّ شيء في الوجود غلا * قلب التي لم ينلها كلُّ من سألا
سألتني واما أنثى سؤال فتىً * فقف لنسألك الانثى وكن رجلا
تريدني ان اجيد الطبخ حاذقة * وارفأ الثوب حتى ما عليهِ بلى
اما انا فطلابي ان تقدم لي * قلباً كنجم وشأناً كالسماء علا
فان طلبتَ لذيذ الاكل مجتهدًا * وان يكون عليك اللبس مكتملا
فانت تطلبُ طباخاً على قدرٍ * وذات خيط صناعاً تصلح الحُللا
اما سؤالي فاعلى من سؤالك لي * ومبتغي فوق ما ترجوهُ لي املا
اذ ابتغي ملكاً يبني ولايتهُ * وابتغي رجلاً بين الورى مثلا
انا صغيرة سن في الشباب ولي * من فوق خديَّ وردٌ يكتسي خجلا
لكنْ ذا كلهُ فانٍ بجملتهِ * وعن قريب ترى ورد البها ذبلا
فهل يدوم غرامٌ في فؤادك لي * بعد الصبا مثلَ ما قد كان مقتبلا
وهل فؤادك بحرٌ لا قرار لهُ * تجري بهِ سفن آمالي ولا وجلا
فانَّ كلَّ فتاة زُوّجت حملت * في زهر اكليلها النُعمى او الاجلا
هناك تعرف اما ان تسير الى * حيث النعيم واما ان تسير الى
اني اريد مساواةً ومعدلةً * وخيرَ بعلٍ بخير الخلق قد كملا
فان ظفرتُ بهذا منكَ كنتُ كما * ترومني واناك القلب ممتثلا
او لا فان الذي تبغي خياطةٌ * وطبخةٌ فامورٌ نيلها سهلا
تنالها باجورِ المال تبذلها * اما الفتاةُ واخلاصُ الفتاة فلا

❋ اكتفاء القنوع بما هو مطبوع ❋

يشتمل على اسماء اشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية عني بانشائهِ المستر ادوارد فانديك وهو عبارة عن معجم للعلوم العربية والمؤلفين والمؤلفات فلا تلتمس كتاباً او مؤلفاً او علماً في اللغة العربية الاَّ وجدت وصفهُ او ترجمتهُ او تعريفهُ فيهِ . عدد صفحاتهِ ٧٠٠ صفحة حسنة الطبع نظيفة الورق . ثمنهُ ٥٠ غرشاً واجرة البوسطة ٥ غروش

باب المقالات

أديان الأمم

(١٧)

ديانة افريقيا الشرقية

تكلمنا في ما تقدم عن اديان القبائل الافريقية المقيمة في جنوبي افريقيا من جهة الغرب . ولنذكر الآن اديان المقيمين في الشرق ونريد بهم اهل الاصقاع الجنوبية الشرقية من افريقيا من حدود رأس الرجاء الصالح الى زنجبار فخط الاستواء . وهناك امم عديدة لانحصيها عدًّا انتشرت الديانتان المسيحية والاسلامية في معظمها ولكننا نذكر أشهر ما كان فيها من الاديان الاصلية التي اندثرت في المدن الكبرى ولم يبق لها شأن الا في بعض البلاد الداخلية فنقول

لايكاد يكون عند سكان افريقيا الشرقية ديانة أو شبه ديانة وأكثرهم لايعرفون الهًا ولا شيطانًا ولا يفهمون معنى السماء اوجهنم او النفس او الصنم اوغيرذلك . ولكن عندهم شيئًا يسمونهُ « مولنكو » يريدون بهِ كائنًا علويًا يعبرون عنهُ احيانًا بالرعد واحيانًا بالجو وآونة يريدون بهِ سبب الامراض والاوجاع . على ان بعضهم يعتقد ان كل انسان يصير بعد الموت « مولنكو »

قال السير برتن الكاتب الانكليزي الشهير انهُ القى خطابًا على بعض اولئك الافريقيين في الخالق جلَّ وعلا فلما فرغ من خطابهِ تقدم اليهِ بعض الحضور ان يريهم ذلك الاله لينتقموا منهُ لانهُ يميت اقاربهم واصدقاءهم وماشيتهم

وهم يعتقدون بتردد ارواح الموتى الى عالم الاحياء في الاحلام فيسترضونها بالادوية ويكرمونها بالتقدمات والهدايا من الطعام والشراب ونحوها مما كانت تلك الروح تحبهُ وهي في عالم الاحياء

وقد سمع لفنستون الرحالة الشهير رجلاً من اهل افريقيا الشرقية يشكو ألماً في رأسهِ ويقول « ان والدي المتوفى يشتهرني الآن لاني اشعر بنوّتهِ في رأسي » قال ذلك واعتزل الجماعة وانفرد في مكان قدم فيهِ قرباناً من الطعام لوالدهِ وصلّى اليهِ ان يرفق بهِ . ويزعمون ايضاً ان انفس روءسائهم تحلّ في الاسود فيجعلها حيوانات مقدسة

والبالوندا من قبائل افريقيا الشرقية يعتقدون بالاصنام وعندهم منها ضروب كثيرة في جملتها روءوس آدميين مشدودة الى اعمدة . او تماثيل أُسود مصنوعة من العشب مكسوَّة بالدلغان او نحوهِ يقدمون لها الذبائح والقرابين ويعتقدون فيها النبوة

وهم يعتقدون بالكهانة والسحر ويخافون الكتب ويزعمون انها آلات الكهانة عند الافرنج . ومن غريب الاتفاق انهم يتعاطون نوعاً من الالعاب يشبه الميسر عند العرب الجاهلية وهي القداح او الازلام او السهام الصغيرة التي كان العرب يستخيرون بها الاصنام ويستطلعون الغيب عند الكهان . وهي عند البالوندا قطع من خشب او قرون او عظام او نحوها يستخيرون بها اصنامهم على كيفية تشبه ضرباً من ضروب الميسر عند العرب وذلك انهم يضمونها بين اصابعهم ثم يرمونها الى الارض ويفسرون مواقعها بالنسبة بعضها الى بعض تفسيراً يبنون عليهِ النبوات ويعملون بمقتضاه . ويشبه ذلك ايضاً ما يتعاطاهُ بعض النساء اللواتي يطفن شوارع القاهرة ومنازلها يحملن من الاصداف البحرية اشكالاً يسمونها الودع يستطلعون الغيب برميها ومراقبة اوضاع كل منها

وهم يقدسون الضب (الحيوان المعروف) فمن عضهُ الضب او ضربهُ بذنبهِ عدّوهُ مغضوباً عليهِ ونبذوهُ

والكهنة عندهم يسمون « مغانغا » او « مغومو » وهم اطباؤهم ومشيروهم وقضاتهم وعرافوهم وزاجروهم ومطروهم وأنبياؤهم . فالكاهن عند البالوندا كما كان عند العرب الجاهلية فهو يقوم مقام الحاكم والنبي والقاضي والطبيب . فاذا ذهبوا الى صيد لا يرمون نبلاً قبل ان يرمي هو نبلهُ اولاً تفاؤلاً واذا نجت الفريسة من بين ايديهم عدّوا ذلك طعناً في قداسة الكاهن . واذا أنشبوا حرباً ساعدهم الكاهن بسحرهِ وعزائمهِ ورقيهِ

والماساي وهم اقرب سكان شرقي افريقيا الى الشمال يعتقدون باله يسمونهُ

« انكاي » يزعمون انهُ يقيم على قمة جبل « كيليا نجارو » وهو اعلى جبال افريقيا وينسبون اليهِ كل ما يصيبهم من خير او شرّ فهو يطرهم فتخصب حقولهم او يحجب الماء عنهم فينتابها القحط وتموت ماشيتهم . فاذا احسن اليهم سجدوا او اساءهم لعنوهُ

ويعتقدون بروح ارضية او في الهٍ صغير يتقدمون اليهِ في التوسط بينهم وبين « انكاي » فيوصل اليهِ صلواتهم وتضرعاتهم في طلب المطر او النصر في الحرب او الاستكثار من الاولاد الذكور

وهم يقدسون قمم الجبال الباسقة المكسوة بالثلج واشهرها جبلا كيليا نجارو المتقدم ذكرهُ وكينيا لانهما مسكن هذين الالهين وهما افضل الاماكن للصلاة . واذا مات احدهم سكتوا عن ذكر اسمهِ بالكلية مخافة ان تسمع روحهُ ذكر اسمها فتعود . على انهم قلما يعتقدون بالارواح او يخافونها وهم يهزأُون بجيرانهم من القبائل الاخرى لانهم يقدمون القرابين لارواح موتاهم

(١٨)

﴿ ديانة قبائل الكونغو ﴾

فنتقدم الآن الى ديانة غربي افريقيا واشهر بقاعها الكونغو وما والاها من خط الاستواء

اول من اكتشف بلاد الكونغو في الاجيال الاخيرة البرتغاليون سنة ١٤٨٤ فاقاموا فيها وارسلوا مبشريهم فنالوا فوزًا موقتًا . ثم دخلها الفرنساويون فتنازعتها هاتان الدولتان . وهي الآن ثلاثة اقسام كونغو المستقلة وكونغو الفرنساوية وكونغو البرتغالية وقد انتشرت فيها كلتا الديانتان المسيحية والاسلامية وبقي بعض القبائل فقط على الديانة الاصلية الوثنية ويعبر الانكليز عنها بقولهم Fetishism وهي لفظة يظن انها منقولة عن لفظ برتغالي هو « Fetisso » ومعناه مسحور او مسنهوى بالجن واطلقهُ البرتغاليون في بادىء الرأي على ما كان يعبدهُ زنوج افريقيا لانهم تصوروا فيهِ السحر . او لعلهم قالوهُ مجاراة لما رأوا الزنوج اعتقدوهُ في اوثانهم ثم صارت اللفظة شائعة في لغات اوربا للدلالة على المعبودات المنحوتة التي يعبدها الوثنيون من الحجر او الخشب او نحوهِ

وقبائل الكونغو اوضح مثال للوثنية فانهم قلما يعلمون شيئًا عن الاله او عبادة الاسلاف وإنما يعبدون الحجر والخشب يصنعونهما على امثلة الناس او الحيوان



احد اهالي الكونغو يسجد للاوثان

ولكنهم يعتقدون بروحين احدهما صالح والآخر شرير يزعمون انهما يقيان في الجو . الاول يرسل المطر والآخر يمسكه وعندهم اعتقاد ضعيف في دار البقاء ولكنهم لايعتقدون العقاب او الثواب . على ان بعض قبائل الكونغو يزعمون ان انفس الابرار تذهب الى السماء وانفس الاشرار تعود فتظهر وتعيش في الاشواك بالغابات

والاوثان في الكونغو اشبه شيء بالتعاويذ فعندهم لكل من العوارض الطبيعية وثن فيعبدون وثنًا باسم الريح وآخر لمقاومة الرعد وآخر للاسماك وآخر ضد الاشواك التي كثيرًا ما تنغرس في اخماص اقدامهم لانهم يمشون حفاة . وآخر ضد الحيوانات المفترسة ووثنًا لدفع المرض عنهم وآخر لالتماس السعادة وآخر لصحة العينين وآخر

لقوة السائقين ولاجل رخص الاثمان في المبيع ونحو ذلك مما يحتاج اليهِ الانسان في احوال معائشهِ. واذا اضطر احدهم الى ارتكاب ذنب يخالف ارادة احد تلك الاوثان غطى ذلك الوثن بملاءة او حصير حتى لا يراه فلا يعلم بما ارتكبهُ

ولا يشترط في الوثن عندهم ان يكون على صورة الآدميين او بعض الحيوانات. واكثر ضروب الاوثان انتشارًا بينهم كرة من الخِرق الحمراء يصب فيها الكاهن دواء قويًا يغلب ان يكون خلاصةً نباتية

وقد ذكر بعضهم ان بعض اوثان القرى بالقرب من شلالات يلالا على مثال الآدميين وقد غرس في بدن كل منها قطع من الحديد او الريش او علّق فيها خرق بالية وبعضها مصنوع بجملتهِ من شعر الجاموس والخرق البالية او الاغصان المجدولة

وهم يحرّمون على اطفالهم انواعًا من الاطعمة يزعمون انهم اذا تناولوها سحروا ويمنعون نساءهم من تناول لحم الحيوان في اليوم الذي يذبح فيهِ ذلك الحيوان لئلا يُسحرن واذا طلب احدهم وثنًا من كاهن ليجعلهُ في منزلهِ اخبرهُ الكاهن عما يجب عليهِ تجنبهُ من الاطعمة لئلاَّ يسحر

والكهانة كثيرة الانتشار بينهم حتى قال المستر جونسون ان اهل بالابالا اذا مات احدهم وظنوا احدًا قتلهُ بسحر او نحوهِ جاؤُا بالكاهن ليكشف القاتل فيذكرهُ لهم فيخيرون المتَّهم بين ان يفتدي نفسهُ او يشرب السمّ وشربُ السم كاشف لصحة الدعوى او فسادها . فاذا تقيأهُ وظلَّ حيًّا قالوا انهُ بريءٌ واذا مات قالوا مات جزاء فعلتهِ اما اذا ابى تناول السم او اداء الفدية فيقطعونهُ اربًا اربًا او يحرقونهُ . ويزعمون ان من يصيبهُ الصرع (النقطة) تكون فيهِ روحٌ غريبة يخرجها الكاهن بالتعزيم او الرقية

وهم شديدو الاعتقاد بوحي كهنتهم وقد يجيب الكاهن على بعض الاسئلة جوابًا صريحًا كأنهُ هو الاله بنفسهِ . وعندهم في كل قرية كاهن او كاهنان ومعهم زمرة من الطلبة يصنعون لهم الاوثان . واذا مات احدهم فصلوا ساعتين او ثلاثًا يسألونهُ عن سبب موتهِ وفي بعض جهات الكونغو يحرون جثث رؤسائهم بالدخان ويلفونها بالاقمشة لئلا يضاعفونهُ كلما خافوا حلول الفساد في الجثة فيمكن حفظها بذلك زمنًا طويلاً

وقد ذكر برتن ملاحظات ذات بال تتعلق بأديان افريقيا يحسن ايرادها في

هذا المقام قال: « اذا عاد المبشرون من سياحاتهم في افريقيا عمد الناس الى استطلاع ما علموهُ عن اديان الامم هناك فاذا كان المسئول صادقاً مخلصاً اجاب « لا اعلم » . وقد لقيت مبشراً من اهل الذكاء والعلم والنشاط اقام عشرين سنة في غربي افريقيا فأخبرني انهُ قضى معظم مدة اقامتهِ هناك في تدوين ما يسمعهُ عن ديانة اولئك الاقوام وخرافاتهم فوجد اخيراً انهُ قلما اتفق اثنان في رواية عن موضوع واحد ولكنهُ تحقق اعتقادهم الفناء في كل شيء فهم يزعمون ان الارواح تذهب بعد الموت الى عالم آخر مثل هذا العالم لا يلبث ان يفنى ويتلاشى هي معهُ . ولذلك فهم شديدو الخوف من الموت لاعتقادهم انهُ آخر عهدهم بالوجود فيبكون الميت بكاء اليأس ويخافون يوماً يدنو الموت فيهِ . ويعبر اهل شرقي افريقيا عن قولنا « مات » بقولهم « آمي كويشا » اي « انتهى » ومن اغاني اهل افريقيا الغربية قولهم « كل حادث ابديٌّ » واذا ذكر الموت وقع الرعب في قلوبهم وتغيرت الوانهم فتحوّل اسودادها الى الزرقة الداكنة وقالوا « يشق علينا ان نموت ونترك بيوتنا واهلنا واولادنا ولا نعود نلبس ثوباً ناعماً ولا نأكل لحماً ولا « نشرب » تبغاً ولا خمراً ان الموت مريع هائل لا تذكروهُ » . انتهى كلام برتن

وعندنا ان ذلك شأن كل معطل لا يعتقد الخلود سواء كان من اهل العالم المتمدن او من المتوحشين

(١٩)

ديانة الجابون وسائر قبائل غربي افريقيا

الجابون نهر من انهار افريقيا يصب في البحر الاتلانتيكي وقد استولى الفرنساويون على بعض ضفافهِ . ومن قبائلهِ قبيلة « بونكوي » قال برتن انهم خطوا خطوة كبيرة في مقدمة امم افريقيا الشرقية فلم يكتفوا بما رضي بهِ جيرانهم من الاوثان الصغيرة او التعاويذ مما تستقر فيهِ الروح او تلازمهُ فاصطنعوا الاصنام . . قال ولم ارَ في شرقي افريقيا الاَّ قبيلة واحدة تسمى « وانيوكا » عندهم تماثيل يسمونها « كيسوكاس » ويزعمون انها اتتهم من الغرب . وذكر اندرو باتل (سنة ١٦٠٠) انهُ وجد اصناماً عند قبائل يسميها « جاكاس » اي من اهل الكونغو

والجابونيون يبنون لاصنامهم بيوتًا يجعلونها فيها ويقدسونها فلا يدخلها احد وهي في الغالب اكواخ صغيرة جدًا

قال برتن « ظننتها لاول وهلة غرفًا يقابلون فيها الغرباء او اهل الاشغال ولكن هونالوغا اخبرني انها « بيوت الدائرة » وهي ترجمة قولو « ناغو بوبري » ومنعني من الدخول اليها . ولكنني علمت بعد ذلك ان لفظ « بوبري » يدل عندهم على الروح او الصنم فالمراد بقولو « ناغو بوبري » مسكن الصنم »

ولكل رجل او امرأة من قبيلة بونكي صنم (بوبري) يقدمون له القرابين ويستعطفونه اذا اصابهم جهد او مرض او خطر . قال برتن « فاتيح لي مرة ان ادخل احد تلك الاكواخ فرأيت في صدره مقعدًا ضيقًا وفي وسطه تمثالاً بشريًا يسمونه « اولوغو » وامام التمثال وعاء كالمشعال يضعون فيه التقدمات لاحراقها ورأيت في جدران الكوخ ادوات اكثرها من القصاع ملصقة الى الجدار بالطباشير الحمراء واهلة من الخشب مزينة بالخرز والشرائط »

اما اعتقاد البونكوي بالقوى العليا فقد ذكرها برتن على ما يأتي وهي

(١) العلة الاولى ويسمونها « انيامبيا » ويزعمون انها معتزلة في اعلى السموات لا تتعاطى شيئًا من شؤون البشر فهم لا يذكرونها في صلواتهم ولا يمثلونها في اصنامهم ولا يبنون لها اكواخًا او هياكل

(٢) البوبري المتقدم ذكره وهو يلي انيامبيا بالمنزلة ويسمونه « الاله الصالح » ويذكرون معه روحًا شريرة يسمونها « اونيامب » ويخافونها ويحترمونها معًا احترامًا يفوق احترامهم لاله الخير

(٣) « اوفنكولا » وهو ضرب من الخفاش يمثلونه بهيأة وجه انسان وطول شجرة وهو مكشوف يراه الناس بخلاف الاولوغو المتقدم ذكره

وهناك آلهة أخرى هي عندهم ارواح بعض العظماء يعبدونها ويقدمون لها القرابين ويعتقدون في بعضها سبب الموت والبعض الآخر سبب المرض ونحو ذلك

وقد وصف برتن ايضًا خرافات اهل الكونغو وصفًا دقيقًا ومما قاله « وفي كل بيت من بيوتهم اصنام منصوبة داخلاً وخارجًا يستشار كل منها او يستخار في ما نُصب له فيستخيرون بعضها في المطر وبعضها في البرق والبعض الآخر في الريح

وبعضها في الامراض وشفائها وغير ذلك مما لا يحيط به وصف · ولذلك الاصنام اشكال مختلفة ومقادير متفاوتة لا يمشي احدهم الأ وهو يحمل وثنًا او معاذة يستعيذ بها او يصلي لها التحية في طريقه فيعلقها بخيط في كتفه

باب المراسلات

اهمية خواص الكلام الدارج واصل بعض الالفاظ

حضرة الفاضل منشئ الهلال الاغر

اطلعت على مقالة لحضرة العالم الاستاذ الدوكتور مرتين هرتمن مدرّس اللغة العربية في مدرسة الحكومة في برلين نشرتها مجلة المشرق التي تطبع في بيروت بتاريخ اول ايلول في العدد السابع عشر موضوعها اهمية جمع كلام العرب الدارج ومعرفة اصله · ولما كانت هذه المقالة مهمة جدًّا لما ينشأ عنها من الفائدة العظيمة كان من الواجب على كل من له معرفة بهذا الصدد ان يبين معلوماته مساعدة للاستاذ المشار اليه لأنه أوقف نفسه لخدمة العلوم الشرقية ولا يخفى على اهل الادب ان تبادل الافكار في كل المواضيع يكشف مخبآت تبسط بها الحقائق الموصلة الى سعادة الانسان

وعلى ذكر ذلك اقول ان المرحوم المعلم بطرس البستاني المشهور بمدرسته الوطنية وبمؤلفاته المفيدة كان يدرّس الصف الاول العربي ويلقي بختام الدرس على تلامذته اسئلة في الكلام الدارج · ورأيت كثيرًا من هذه الكلمات في قاموسه محيط المحيط الذي كان يؤلفه يومئذٍ وكان العاجز من جملة الطلبة واذكر انه سألني مرة ان اسرد له ما يقابل كلمة « رمى » في كلام العامة فاجبته على الفور شلح · ورّ · زتّ · شلح · شلف · مرّق · فالتفت اليّ ضاحكًا وقال انك قاموس الكلام العامي

وأذكرُ ايضاً أن المرحوم الشيخ خليل اليازجي كتب كتاباً في هذا الموضوع سماهُ الصحيح بين العامي والفصيح وهو لم يزل حتى الآن في مكتبة شقيقهِ العلامة الشيخ ابراهيم اليازجي · وسمعت من احد الاصدقاء ان عالماً في دمشق الشام كتب كتاباً مطولاً في هذا الباب منذ ثلاثين سنة · فيا حبذا لو كان اصحاب الكتب المذكورة أو سواهم من خدمة العلم يتممون الفائدة بنشرها يعلمون في هذا البحث · واتطفل على من شاء منهم الآن بايراد اصل الكلمات الدارجة لكلمة رعى المتقدم ذكرها ولهم الشكر

(بيروت) « ج · س »

ضمانة الحريق والشرع الاسلامي

استفتاء من علماء الازهر

حضرة الفاضلُ منشىء الهلال الاغر

نرجو من فضلكم ان تعرضوا المسألة الفقهية الآتية على حضرات علماء الازهر الافاضل ليبدوا رأيهم فيها ولهم الفضل وهي :

ما قولكم دام فضلكم في من لهُ محلٌ يساوي خمسة آلاف جنيه او اقل او اكثر وسوكرهُ اي أمن عليهِ شركة الضمانة من حريق النار على انهُ اذا احترق استولى على ثمنهِ من الشركة · فهل يعدُّ ذلك في الشرع الاسلامي حلالاً ام حراماً · ام نستدلُّ على ذلك بما اتفق للاعرابي الذي جاء الى رسول الله (صلعم) فرآه جالساً في المسجد فقال لهُ « يا رسول الله أدخلُ واعقل جملي أم ادخل واتركهُ بلا عقال » فقال لهُ « اعقل جملك وادخل » فان علماءنا قد يستدلون بذلك

(متدان دلي · سومطرا) « الشيخ عبدالله بن عمر باحداد الحضرمي »



ميجري السحب الثاني من يا نصيب الهلال في ٣١ مارس القادم وعدد النمر الرابحة فيهِ عشر تربح كل منها عشرين فرنكاً ولا نصيب فيهِ الا للذين يدفعون بدل اشتراك السنة السابعة قبل ذلك التاريخ

باب السؤال والاقتراح

الديانة المسيحية في مصر

(ميت يزيد) وهبه افندي تادرس ناظر المحطة

من المعلوم ان المصريين القدماء كانوا شديدي التمسك بديانتهم الوثنية . فبأي وسيلة انتشرت فيهم الديانة المسيحية وتغلبت على الاوثان . وقد سمعت انها في بدء دخولها مصر والاسكندرية كانت على شكل الجمعيات السرية اشبه شيء بالجمعية الماسونية . فهل ذلك صحيح نرجو الافادة

(الهلال) كانت الديانة المسيحية في بدء امرها اشبه شيء بالجمعيات السرية ليس فقط بمصر بل في سائر ممالك الارض لان امبراطرة الروم كانوا يضطهدونها ويشددون النكير على ابنائها قتلاً وسجناً وتعذيباً كما هو مشهور . فاضطر المسيحيون الى التستر في صلواتهم وعباداتهم وربما بنوا الكنائس تحت الارض او في المغائر . وقد شاهدنا في دير النصارى بمصر القديمة تحت كنيسة ابو سرجه (سرجيوس) غرفة مظلمة فيها مذابح وحجرن للعباد يزعمون ان مريم العذراء لما قدمت مصر بطفلها استراحت هناك . ويلوح لنا ان تلك الغرفة من بقايا الكنائس المسيحية ايام الاضطهاد وكان المسيحيون يستترون فيها للصلاة

ولم تكن يومئذ مصر القاهرة ولا مصر القديمة وانما كانت اكثر بلاد مصر عمراناً منف والاسكندرية . وكان دير النصارى هذا حصناً يقال له حصن بابل بناهُ الفرس لما فتحوا مصر وسموه باسم عاصمة بابل لانها كانت في حوزتهم . ففي هذه الاماكن كان المسيحيون يجتمعون اجتماعاتهم السرية وخصوصاً الاسكندرية . فلما تولى الامبراطور ديوقليطيانوس في اواخر القرن الثالث للميلاد اضطهد المسيحيين اضطهاداً عنيفاً فذبح منهم جماً كبيراً . ومنهم الشهداء الذين قتلوا في مصر سنة ٢٨٤ م ومن هذه السنة يؤرخ الاقباط تاريخهم المعروف بتاريخ الشهداء . حتى اذا تولى الامبراطور

قسطنطين الاكبر وتنصر باعجوبة ظهرت له انتعش النصارى في سائر اقطار المملكة ودخل الناس في النصرانية افواجاً . وكان المصريون لا يزالون يضنون باصنامهم وهياكلهم ان تهدم ويقام الكنائس على انقاضها فاذا اراد المسيحيون بناء كنيسة قاسوا في سبيل ذلك بلاء عظيماً فلما تولى الملك الذكر الامبراطور تيودوسيوس الاعظم في اواخر القرن الرابع للميلاد دخلت النصرانية في دور جديد لرغبة هذا الامبراطور في رفع اعلامها وكان بطريرك الاسكندرية على عهده ثاوفيلس فلاح له ان يرمم الهياكل الوثنية ويحولها الى كنائس فوافقه الناس ولكن الحكومة في الاسكندرية اعترضته فشكا امره الى الامبراطور في القسطنطينية فاباح له هدم الهياكل وتشييد الكنائس فصدع بالامر . ولكنه لم يكد يفعل ذلك حتى تجمهر الرعاع على المسيحيين واساؤوهم وضربوا بعضاً منهم ومنعوهم عن العمل . فلما بلغ ذلك الى الامبراطور غضب غضباً شديداً وامر امراً مشدداً ان تهدم جميع الهياكل الوثنية في الديار المصرية بوجه الاجمال . فاخذوا في هدمها وقد سرّ المسيحيون سروراً لا مزيد عليه . وكان في جملتها هيكل سيرابيس المشهور وفيه تمثال هائل اسود اللون مصنوع من الخشب المتين مرصعٌ بالحجارة الكريمة له منظر عنيف فهاب الناس كسره لما في اعتقادهم بالوهيته . فتقدم جنديٌ باسل كان شاهداً ترددهم وبيده فاس فصعد الى اعلى الصنم وضربه ضربة كسرت فكه السفلى فانبعج فمه وخرج منه جرذان كانت معششة فيه فانحط احترامه في اعين الحضور فهموا به واثروا كسره وهكذا فعلوا بسائر الهياكل فتأيدت النصرانية وانقرضت الوثنية من القطر المصري من ذلك الحين

﴿ حذام او زرقاء اليمامة ﴾

(مصر) توفيق افندي عبد الملك بالدخوليات

اذا قالت حذام فصدقوها ٭ فان القول ما قالت حذام

معلوم ان حذام امرأة قيل انها كانت تنظر على مسافة ثلاثة ايام فهل ذلك ممكن والارض كروية

(الهلال) ان حديث حذام او زرقاء اليمامة من خرافات العرب الجاهلية القديمة لانها ذكرت في سياق حرب بين حسان بن تبع ملك اليمن وجديس من

القبائل البائدة . وما ادراك ما طرأ عليها من التغيير والتبديل قبل وصولها الينا .
اما الرؤية على مسافة ثلاثة ايام فما لا يسلم العلم بامكانه اذ لو فرضنا انساناً تألفت طبقات مقلته على كيفية يمكن بها رؤية الاشباح على تلك المسافة فانّ كروية الارض تحول بينه وبين رؤيتها كما ذكرتم

أما القصة فقد يكون لها اصل كالجرثومة من الشجرة ثم نمت على السنة الناس بتوالي الاجيال بما فطر عليه الانسان من المبالغة في نقل الاحاديث الغريبة . فالظاهر ان زرقاء اليمامة هذه كانت حادة البصر ترى الاشباح على بضعة اميال ولم يكن في قبيلة جديس احد بصراً منها واتفق لها حادثة شهيرة استخدمت بصرها فيها فاثرت تأثيراً عظيماً فتحدث الناس بها وجعلوا يبالغون في حدة بصرها وما زالت تلك المسافة تستطيل حتى صارت ثلاثة ايام والعرب يومئذ لا يعرفون كروية الارض فلم تستغربوا هذا البعد على البصر الحاد . وقصة زرقاء اليمامة مشهورة

مخاطبة الارواح

(زفتى : السيد علي حسن الرفاعي

نرجو ان تفيدونا عما وصل اليه حكمكم من امر الفتاة الفرنساوية المزعوم بانها تحضر ارواح الموتى وعن اقوال الثقات فيها وما ترون حضرتكم في هذا الامر . فقد بلغنا عنها روايات لا تصدق . ويذكرون اموراً وقعت معها من هذا القبيل لبعض افاضل المصريين كسعادة لطيف باشا سليم وعزتلو ابراهيم بك الهلباوي المحامي

(الهلال) ان استحضار ارواح الموتى ومخاطبتها من المدّعيات القديمة وكثيراً ما سمعنا وقرأنا عن اناس ادعوا هذه الدعوى ولكن العلم ينكرها

اما الفتاة الفرنساوية التي اشرتم اليها فلا تخرج اعمالها عن الشعوذة . على ان اصحاب هذه الصناعة يتفاوتون في مقدرتهم على ايهام الناس رؤية اشباح يخيل لهم انها اشباح موتاهم وهي بالحقيقة اشباح بعض خدم ذلك المكان وقد لبسوا لباساً يوهم المشابهة اوالالتباس بمن يرجو الطالب رؤيته من جدّ او اب او عم او صديق أو نحو ذلك فاذا كان الناظر معتقداً ظهور الروح توهّم ما يراه حقيقة وقد يرى على رأسه تمامة

ولا يكون هناك غير قبعة او طربوش لان تلك الاشباح انما تجلى في غرف مظلمة لزعمهم ان الارواح لاتظهر في النور . ونظننا نشرنا ما وقع للعلامة تدل من هذا القبيل اذ هتك ستر اصحاب الارواح وكشف فساد دعواهم

على ان بعض العلماء اليوم يبحثون في الارواح من حيث وجودها مستقلة وهل يمكن الشعور بها او ادراك وجودها . فالفوا الجمعيات ونشروا الكتب يلتمسون من الناس ذكر ما اتفق لهم من الاحلام او نحوها ما يوهم وجود الارواح واذاعوا كثيرًا من نتائج ابحاثهم . فاعتقد بعضهم وجود عالم الارواح وانكر الآخرون ذلك . وقد مضى على ابحاثهم بضع عشرة سنة ونراهم قد سكتوا وما سكوتهم الأ دليل على ما حال دون اثبات رأيهم هذا من العقبات الوعرة . فما قولك في من يدعي استحضار الارواح ومخاطبتها

واما ما وقع لحضرة الفاضلين اللذين ذكرتموهما فياحبذا لو نشراه بتفاصيله لنرى وجه الالتباس . ولكننا لا نخالهما اذا شهدا اعمال تلك الفتاة على نية الانتقاد الأ منكرين صحة دعواها . اما كشف الاسلوب الذي توهم الناس به انها تريهم الارواح فلا يمكن كشفه الأ بمزاولة البحث وكثرة التردد . ولا بد من كشفه وبيان فساد هذه الدعوى كما فسدت دعوى القائلين بذلك قبلاً

وفي ما تقدم جوابٌ على سؤال حضرة الاديب يهوذا افندي ليفي وقد كتب الينا يستفتينا في ما نشرته جريدة الاخبار الغراء في عددها الصادر في ٣٠ دسمبر الماضي عن ليلة مع مناجي الارواح . ولا نظن رصيفنا الفاضل صاحب الاخبار نشر ذلك وهو يتحمل تبعتهُ فقد قال في صدر تلك المقالة انهُ نقلها عن الكاتب الفرنساوي الموسيو بريسون وهي حديث ليلة قال انهُ قضاها وبعض زملائهِ مع « ايزابيلاً بلادينو » المرأة التليانية المشهورة بمناجاة الارواح في ايتاليا



احيـاء الميت

(اتبره . السودان) حسن افندي صالح وكيل بوسطة الاتبره

بلغنا ان بعض اطباء اوربا تمكنوا من احياء الميت بعد موتهِ ببضع دقائق فيعيش ساعة او ساعتين ثم يموت فهل ذلك صحيح (الهلال) كلاَّ

باب الاخبار العلمية

الكهربائية والميكروب يزعم المستر توماس تسلا انهُ اكتشف طريقة لقتل المكروب في جسم الانسان فيصبح الناس في امن من غائلة الامراض المعدية كالسل والزهري وغيرهما . واما طريقته فهي ان يمرّ مجرى كهربائي قويٌّ حول الجسم مرارًا فيموت الميكروب . وتعليلهُ ان الجسم مؤلف من كريات حيوية كل منها بطرية كهربائية مستقلة . فاذا تهيجت تلك البطاريات الصغيرة بمجرى كهربائي من الخارج تأكسدت الانسجة ومات الميكروب المستقر فيها . ويظن المستر تسلا ان ذلك فضلاً عن تنقيتهِ الجسم من جراثيم المرض فهو يجدد الانسجة ويقويها

وقد رأى غيرهُ رأيًا آخر في كيفية ارسال المجرى الكهربائي حول الجسم فقال يُحبس الانسان في غرفة صغيرة من الزجاج يرسل حولها مجرى كهربائي قوي جدًّا وبما ان الزجاج موصل كهربائي غير جيد فان المجرى ينقلهُ الى الجسم ويمكث فيهِ مدة طويلة حتى يميت كل الجراثيم

اشعة رنتجن في التجارة لا يخفى على احد ما أفادته اشعة رنتجن من الفوائد الثمينة للطب حتى تمكنوا بواسطتها من كشف المواد الغريبة التي قد تدخل الجسم كالرصاصة او الابرة او نحوهما فضلاً عما يرجوهُ الناس من نفعها في المستقبل . ولكنها لم تقف عند هذا الحد فامتدت فوائدها الى التجارة فاستخدمها التجار في الكشف عن غش الامزجة المعدنية فاذا عرضوا عليها صفيحة من معدن يزعم صاحبهُ انهُ فضة خالصة وكان مزيجًا منها ومن الذهب او الرصاص ظهر ذلك في الصورة التي ترتسم على زجاجة التصوير . فاذا كان المعدن خالصًا كانت صورتهُ نقية واذا كان مغشوشًا بانت حبيبات المعدن الآخر فيهِ

اكبر سفينة في العالم يبني الانكليز الآن سفينة سموها « اوسيانك » ستكون اعظم سفينة بنيت في العالم حتى الآن طولها ٦٨٥ قدمًا واعظم سفن العالم قبلها سفينة كريت استيرن « الشرقية العظمى » طولها ٦٨٠ قدمًا وكمبانيا طولها ٦٠٠ قدم

وباخرة القيصر وطلم طولها ٦٢٥ قدماً . فالاوسيانيك اطولها كلها وقد قاسوها في اقسامها المجسمة واما طولها المطلق بين اقصى طرفيها فهو ٧٠٥ اقدام

علاج القبض المزمن كثيرًا ما يشكو الناس من القبض المزمن ويخافون تناول المسهلات المرة بعد الاخرى فوصف الدكتور ولادبير في هولستين تناول الكربوزوت مع اللبن او مع الماء صباحًا قبل الفطور او قبل الغذاء. يؤخذ منه في بادىء الرأي نقطة واحدة كل مرة . ثم تزاد نقطة كل يوم حتى يحصل النفع المقصود وهو يتم اذا بلغت الجرعة سبع نقط ويجب الاستمرار على ذلك بضعة اشهر

الكهربائية والنبات ثبت بالاختبار ان المجرى الكهربائي على النبات يزيد في نموه زيادة عظمى ويكون معظم تأثير الكهربائية في نموه في اول ادواره

ارخص بيسكل يتسابق الاميركيون الى المناظرة في التجارة والصناعة وخصوصًا في اصطناع عجلة البيسكل المعروفة حتى توصلوا الى اصطناع عجلات ثمن الواحدة منها ثلاثة جنيهات فقط مع ان الاثمان الحالية لا تقل عن عشرة جنيهات عن كل عجلة

اكبر جسر يمر عليه القطار الحديدي سيبنون فوق نهر الاينسي في سيبيريا جسرًا تمر عليه السكك الحديدية الكبرى هو اكبر جسر بني حتى الآن للسكك الحديدية والعمل جارٍ فيه بنشاط وسيمر عليه القطار قبل آخر مايو القادم

مناجم الذهب في كلوندايك ذكرنا هذه المناجم قبل الآن وبينّا فشل الساعين في استخراج الذهب منها لكثرة ما يقتضيه ذلك من النفقات في السفر اليها والمحافظة على الحياة . وقد وضع بعضهم احصاء مدققًا في هذا الموضوع بيّن فيه ان عدد الذين نزحوا الى كلوندايك في السنة الماضية بلغ ٥٠,٠٠٠ نفس لم يرجع منهم الا ٣٠,٠٠٠ وقد بلغت نفقات كل منهم في انتقاله الى هناك مئة جنيه على الاقل . فيكون مجموع ما انفقوه على الانتقال ٥,٠٠٠,٠٠٠ جنيه . وقدّروا ما استخرجوه من الذهب في تلك المدة فلم يزد على ٢,٠٠٠,٠٠٠ جنيه على انهم لا ينطعون بحبوط هذا المشروع ولكنهم يطعنون في الطرق المعيبة التي استخدموها حتى الآن في استخراج الذهب

ذباب صيصي في جهات زمبيري وليمبوبو من افريقيا ذباب غريب

النمل يقال له ذباب صيصي لسعتهُ تميت الحصان والثور فضلاً عن الانسان وقد تعب الاطباء في البحث عن ترياق للسعتو فلم يفلحوا . وهو كثير الانتشار في تلك الجهات حتى أحرم الناس تسترح ما شيتهم ودوابهم ويخشى ان يمتد الى البلاد الاخرى وهو وباء شديد الوطأة كثير الضرر

علاج دوار البحر رأى الاستاذ ايسون في اثناء بحثو في الالوان وتأثيرها على الدورة الدموية ان اللون الاحمر ينبه الدورة ويُصعد الدم الى الدماغ ولما كان دوار البحر عبارة عن قلة توارد الدم الى الدماغ وصف لبس النظارات الحمراء في اثناء سفر البحر فانها تصعد الدم الى الدماغ فيخف الدوار . واشار بتناول جرعات خفيفة من الكلومل (الزيبق الحلو)

تصوير الاصوات بالفوتوغراف توصل بعضهم الى اختراع طريقة يصوّر بها الصوت على اختلاف طبقاتو من المهمهة الضعيفة الى الزئير او القرقعة والصليل ونحوها

مقدار الفحم في العالم بلغ مقدار الفحم الذي انفق في العالم للعام الماضي ٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠ طن انفق منهُ في انكلترا ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ وفي اميركا ١٧٥,٠٠٠,٠٠٠ وفي المانيا ١١٥,٠٠٠,٠٠٠ طن

البلاط الاسود يصطنع الانكليز بلاطًا اسود من الحجر الاسود الذي يصطنعون منهُ الواح الكتابة بصقل الحجر بالسنفرة ودهنو بالزيت ومسحوق الفحم الناعم مع ثاني اكسيد القصدير واخيرًا بمزيج من زيت التربنتينا والشمع

السنة الاولى من الهلال

تجز طبع الطبعة الثانية للسنة الاولى من الهلال فمن اراد الحصول عليها فليخاطب الادارة بذلك

تاريخ الشهر

محمود جلال الدين باشا (١)

ناظر النافعة والتجارة

ولد سنة ١٢٥٤ وتوفي سنة ١٣١٦ ﻫ

نقلت الينا جرائد الاستانة خبر وفاة المرحوم محمود جلال الدين باشا احد اعاظم رجال الدولة العلية ورئيس قومسيون عموم التأسيسات العسكرية وقد عرف المصريون اسمهُ اثناء الاعانة العسكرية وهو من أشهر كتَّاب اللغة التركية . توفي في الاستانة في ٣٠ يناير الماضي بعد مرض ثلاثة اشهر وكتب الينا بعض ادباء الاستانة خلاصة ترجمة حالهِ وتقدم الينا في نشرها مع رسمهِ واليك هي

هو محمود جلال الدين بن عزيز افندي مدير حسابات المصرف الهمايوني ولد في الاستانة العلية سنة ١٢٥٤ ﻫ (١٨٣٩ م) فلما بلغ العاشرة انتظم في سلك التلامذة بمكتب رشدية بايزيد ثم انتقل بعد سنتين الى دار المعارف ففاق اقرانهُ في احراز العلوم وخصوصاً علم المنطق واتقن كل العلوم التي تلقى في تلك المدرسة وفي جملتها اللسان العربي ووقف لاداء الامتحان امام الحضرة السلطانية حسب الاصطلاح يومئذٍ . فمثل بين يدي ساكن الجنان السلطان عبد المجيد فاحسن واجاد فنال الشهادة الناطقة بذلك . ثم عكف على ممارسة علوم الادب لميلهِ الشديد الى فن الانشاء ودرس آداب اللغتين العربية والفارسية حتى اذا بلغ الخامسة عشرة من العمر تعين كاتباً في غرفة الضبط بمجلس العدلية وفي سنة ١٢٧٤ (١٨٥٨) وجهت اليهِ الرتبة الرابعة وتعين باشكاتب مجلس المالية العالي وهو لم يبلغ السنة العشرين من عمرهِ وما زال يرتقي في مناصب الدولة حتى اصبح سنة ١٢٧٩ ﻫ باشكاتب المجلس العالي

(١) رسمهُ في صدر هذا الهلال

وفي السنة التالية وجهت اليه الرتبة الثانية من الصنف المتمايز مع معاش مقداره ٧,٥٠٠ غرش عثماني في الشهر

وفي سنة ١٢٨٠ ه أهدي اليه النشان المجيدي الرابع فالرتبة الاولى فالنشان المجيدي من الرتبة الثانية وأنفذ مندوبًا الى كريد بمعية الصدر الاسبق عالي باشا فأتى اعمالاً ذات بال استحق عليها المكافأة: فنال بعد خمسة اشهر من ذهابه اليها النشان العثماني من الدرجة الثانية مع مدالية كريد

وفي سنة ١٢٨٣ تشكل مجلس الشورى فتعين هو باشكاتبًا له فضلاً عن العضوية براتب مقداره ١٠,٠٠٠ غرش وفي سنة ١٢٨٧ رقي الى رتبة بالا وعين مستشارًا لنظارة الداخلية براتب ١٥,٠٠٠ غرش · وفي تلك السنة تعين آمدي لنظارة الداخلية وزيد راتبه .

وفي سنة ١٢٨٩ تعين عضوًا في مجلس المحاكمات بالعدلية · وما زال يرتقي في المناصب الى سنة ١٢٩٧ فتعين نائب رئيس دائرة التنظيمات في مجلس شورى الدولة· وفي تلك السنة وجهت اليه رتبة الوزارة السامية وأصبح من ذلك الحين موضع ثقة الدولة تعهد اليه مهامها وتوجهه في مهماتها وهو يرتقي في مناصبها تتقدمها في معظم دوائرها وخصوصًا في دوائر النافعة ومجلس شورى الدولة الى سنة ١٣٠٧ فتعين وكيلاً لولاية خداوندكار ثم تعين رئيسًا للنافعة والتجارة سنة ١٣٠٩ ثم وكيلاً لولاية كريد وأحسن اليه بالنشان المجيدي المرصع ثم عاد الى الاستانة رئيسًا للقومسيون العالي الذي تألف سنة ١٣١٢ للنظر في اصلاح المالية ونال نشان الافتخار ثم نشان الامتياز المرصع وغيره من نياشين الدول الاخرى حتى داهمه القدر في اواخر الشهر الماضي فتقضى وهو في الثانية والستين من عمره على اثر عملية جراحية كانت آخر ما اتخذوه من وسائل العلاج فلم يعش بعدها الا ساعة ودفن باكرام ولياقة

عيد الفطر المبارك وافق عيد الفطر المبارك هذا العام يوم الاحد في ١٢ فبراير الجاري فاحتفل به السادة المسلمون في سائر اقطار العالم وتبادلوا التهاني على جاري العادة اعاده الله على سمو الامير المعظم وعلى سائر الاسرة الخديوية وجميع المسلمين بالخير والهناء

﴿ نوبار باشا ﴾ تبادر الى ذهننا ونحن نكتب ترجمة المرحوم نوبار باشا في الهلال الماضي ان جثته تصل مصر قبل انقضاء الشهر لانه توفي في اواسطه ولكنها لم تصل قبل الثامن من فبراير الجاري وقد صلي عليها في الاسكندرية بكنيسة الارمن باحتفال حافل بلغ من الهيبة والوقار مبلغاً عظيماً فمشت امامه الجنود بالاسلحة المنكسة وشيعه النظار والقناصل وفي مقدمتهم اللورد كرومر . ثم ابنه الوزير الخطير فخري باشا وعدد مآثره ودفنوه بجانب الكنيسة وعاد الناس يرددون مآثر هذا الرجل العظيم ومناقبه رحمه الله

﴿ تذكار المرحوم نجيب الحداد ﴾ عنيت ادارة المشير الغراء باكتتاب وطني سعت فيه لجمع مال يقام به تذكار على قبر المرحوم المأسوف عليه نجيب الحداد وقد باشرت الاكتتاب فافتتحه غبطة المفضال بطريرك الطائفة الكاثوليكية بمصر بخمسة جنيهات وتبرّع بنحو ذلك ايضاً حضرة الشهم الغيور والاصولي الفاضل نقولا افندي توما الشهير . فنحث اهل الادب والغيرة على معاضدة هذا المشروع والله لا يضيع اجر من احسن عملاً

﴿ تعزيتان ﴾ نتقدم الى حضرة الوجيه الفاضل الخواجه مخائيل ميداني واخيه ونجله والى سائر آل ميداني بمراسم التعزية على وفاة المرحومة المبرورة الماظ ميداني والدتهم فقد توفيت صباح الاحد ١٢ الجاري عن ٧٢ عاماً . رحمها الله وجعل لهم بعدها طول البقاء

ونعزي حضرة الوجيه الفاضل ناصيف افندي البرباري في الحدث بلبنان على فقد المرحومة المبرورة قرينته مهجة شماعة في السابعة والثلاثين من عمرها رحمها الله رحمة واسعة وعزّى سائر آل برباري وشماعة على فقدها

﴿ مجلة الضياء ﴾ قرأنا في الاعداد الاخيرة من مجلة الضياء الغراء لمنشئها العلامة اللغوي الشيخ ابراهيم اليازجي مقالات متوالية في « لغة الجرائد » وانتقادها على اسلوب استحسنه كل من طالعه فنرغب الى حضرته ان يزيدنا من الكتابة في هذا الموضوع على هذا الاسلوب زاده الله علماً وفضلاً

باب التقريظ والانتقاد

✻ مغني اللبيب عن الطبيب ✻ ذكرنا في بعض اعداد الهلال عن شروع الدكتورين الفاضلين داود افندي ابي شعر في دمشق الشام وأمين افندي ابي خاطر في زحلة (لبنان) في تأليف كتاب صحي سمياه مغني اللبيب عن الطبيب وفي اسمه ما يدل على موضوعه · فنبشر حضرات القراء بصدور هذا الكتاب وقد جاء كتاباً ضخماً صفحاته خمسماية صفحة مزينة بالرسوم والاشكال

وهو ينقسم الى خمسة اقسام الاول يبحث في تركيب الجسم الانساني ونسبته الى العالم الخارجي والثاني في العقاقير الدوائية والوسائط الشفائية والثالث في الامراض الباطنية ومداواتها والرابع في الآفات الجراحية والخامس في تمريض المريض · وقد اقتصرا في الكلام عن العقاقير الطبية على الاعشاب الاهلية والادوية الشائعة المعلومة عند العامة وشرحا كيفية استحضارها في المنزل مع ذكر خواصها وفوائدها واستقدما في وصف الامراض ابسط عبارة وأقرب تعبير لافهام الناس لانهما انما كتباه للعامة ليستعينوا به على معالجة المرض او الوقاية منه بغياب الطبيب واليك ما ورد فيه عن عسر الهضم صفحة ٢٤٦ :

« عسر الهضم » (الديسبسيا) — لا يتوقف عسر الهضم على كمية الطعام المتناول بل على كيفيته وحالة الشخص ايضاً وهو يحدث بين الضعاف والناقهين والاولاد وفي من يشمئز من بعض المآكل او من يسمع خبراً جديداً مكدراً او مسراً ومن يتعرَّض للحر الزائد او يأكل سريعاً او لا يمضغ الطعام مضغاً كافياً او يرقص او يتعب او يمشي على قفاه بعد الاكل او يتعب دماغه عقيب الغذاء او من يدخن لاول مرة او من يعرّض جسمه او رجليه للبرد او يتناول ثلجاً او جليداً بكميات وافرة · ومن الاطعمة ما هو سهل الهضم كلحم الضان والسمك ومنها ما هو عسر الهضم كاللحوم المقددة ولحوم صغار الحيوانات الرخصة كالجدي والادهان و بعض الاسماك كالتون وذوات الاصداف و بعض الحبوب والخضر كالعدس والحمص والفول اذا لم ينزع قشرها

والفواكه غير الناضجة والبطيخ الاصفر والخيار والبيض المسلوق جامداً والمعجنات والخبز الفطير وغير الناضج وغيرها مما يجعل عسراً في الهضم و يلبك المعدة

« ومن الاشربة ايضاً ما يسبب عسر الهضم كالافراط بالقهوة والشاي وشرب الاشربة الروحية فانها تحرق المعدة وتهزل الجسم وتحط بقدر الانسان (انظر تأليف احدها تحفة الاخوان صفحة ١٢٩) حتى تعدمه الشهامة والمروءة وتولد فيه امراضاً عضالة في الكبد والمعدة الخ

« الاعراض — يشعر المصاب بعد الاكل بساعتين او اكثر بثقل في القسم المعدي واضطراب عمومي وقرف وغثيان وجشاء ارياح حامضة او كريهة الرائحة مع الم في الراس ودوار وخفقان احياناً وكثيراً ما يقيء العليل جميع ما اكله مصحوباً حامضاً وقد يصاب بذرب . وهذه الاعراض تزول غالباً و يرتاح المريض اذا اتبع الوسائل اللازمة واراح معدته المظلومة على انها تكون علة لنكسة قوية في الناقهين وسبباً لتشنجات في الاطفال واعراض ثقيلة في اصحاب الامراض القلبية وانواع الفتق

« العلاج — اذا شعر احد بثقل في معدته وعسر في الهضم فعليه ان يتناول مشروباً منبهاً عطراً من القرفة او النعناع او المليسا او الشاي او القهوة الخفيفة او ورق النارنج . واذا لم يرتح وزاد الغثيان فليسرع لشرب مقيء من عرق الذهب كرام في كاس ماء فاتر على مرتين او ثلاث كل عشر دقائق واذا لم يتمكن من الحصول عليه فليدغدغ الحلق بريشة طير او بالاصبع و يشرب كاساً او كاسين ماء فاتراً و بعد اتمام القيء يعطى مشروباً مسكناً من نقيع الزيزفون او ورق النارنج و يمسك عن الطعام بانواعه عدا الحليب ومرق اللحم على ايام ولا يسوغ استعمال بيكربونات الصودا كل حين كما جرت العادة بين كثيرين لانها تولد امراضاً اخرى . وهذه المداواة تصدق على التخمة . واما الديسبيسيا اي عسر الهضم المزمن فيعالج بالمقويات المرة لاسيما خشب المرّ والكلومبو نقيعاً و بعض النقط من صبغة جوز القيء قبل الاكل وكذا البيسين والبانكرياتين الذي يفيد بتحويل المواد النشائية الى مادة سكرية قابلة الانهضام وهضم فيبرين اللحم واستحلاب المواد الدهنية وكثيراً ما يوافق تركيب مسحوق عرق الذهب مع الراوند بان يؤخذ نصف قمحة او قمحة عرق الذهب وثلاث قمحات راوند قبل الطعام اما القبض المستعصي فيقاوم بحقن من الماء البارد او بحبوب ملينة كهذه

صبر	١ كرام
بودوفيلين	٠،٥٠ س
صابون طبي	٣ كرام
خلاصة الافسنتين	كمية كافية

امزج واعمل ٣٠ حبة . تؤخذ حبة قبل النوم

« وتقاوم الحمضة بالقلويات مثل بيكربونات الصودا وكربونات الامونيا وكربونات البزموث . وعلى العليل ان يجتنب الاشغال الشاقة ويتناول طعامهُ في اوقات معينة ولا يدخل طعاماً فوق طعام ويروض جسمهُ رياضة معتدلة في هواء نقي ويستحم بالماء البارد ويجتنب الصوم والاسباب المضعفة ويحرّم الاشربة الكحولية والخمور بانواعها ويقلل القهوة والشاي والخبز والرز وجميع المواد النشائية ويمتنع عن المخللات والمعجنات » انتهى

فنثني على مؤلفيهِ الفاضلين ونحث ارباب العائلات على اقتنائهِ وهو يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة عشرون غرشاً واجرة البوسطة غرشان وهو ثمن زهيد بالنسبة لفوائد الكتاب

الاميرة المصرية هي رواية تاريخية للاستاذ الاثري الشهير جورج ايبرس الالماني شرح فيها حال مصر كما ذكرها هيرودوتس الرحالة الشهير في القرن الخامس قبل الميلاد فسبكها في قالب الرواية تقريباً لاذواق الجمهور وترغيباً لهم في المطالعة كما نفعل نحن في رواياتنا التاريخية وقد ترجمت الاميرة المصرية الى سبع عشرة لغة ولعل الترجمة العربية هي الاخيرة منها

وكان قد شرع في هذه الترجمة المرحوم المأسوف عليهِ الياس صالح ونشر قسماً منها في مجلة الطائف منذ اربعة اعوام فعاجلهُ الاجل وبقي امرها موقوفاً حتى عني حضرة الشاعر الاديب اسعد افندي داغر باتمام الترجمة مع بعض التصرف فجاءت حسنة السبك زادتها رشاقة العبارة طلاوةً ووضوحاً . وقد طبعتها مطبعة المقتطف بعد الاستئذان من المؤلف على عادة اهل الفضل ونشرتها على حدة خدمة للغة العربية وجعلت ثمن النسخة ١٢ غرشاً مصرياً . وهي تطلب من ادارة المقتطف بمصر

وقد ذكر المؤلف الفاضل في مقدمتهِ للطبعة الثانية انهُ تسامح في تاريخ اكثر

ممثليها مخالفاً هيرودونس بعض المخالفة فجعل فانيس اثينياً وهو هاليكارناسي ونسامح في مواضع اخرى وبالبيّنة لم يتسامح مخافة ان يضل القارئ في تمييز صحيح التاريخ من فاسده لانهُ انما كتب الرواية خدمة للحقائق التاريخية كما صرّح بذلك في صدر مقدمتهِ المشار اليها على ان كثيرين من مؤلفي الروايات التاريخية في اوربا يتسامحون مثل هذا التسامح او اكثر منهُ ولكنهم يفعلون ذلك غالباً لانهم انما يدخلون الحوادث التاريخية في رواياتهم ايهاماً للقارئ بقرب الحكاية من الحقيقة لا أنهم يؤلفون الرواية لتقرير الحقائق التاريخية ويدخلون فيها الغرام او نحوه للتشويق كما فعل مؤلف الاميرة المصرية

﴿ الروضة الزهية في العلوم الرياضية ﴾ صدر الجزء الرابع من هذا الكتاب لمؤلفهِ الاديب ناشد افندي حنّا مدرس العلوم الرياضية بمدرسة الاقباط باسيوط وهو يشتمل على مقرّر السنة الرابعة الابتدائية وموافق لبروغرام نظارة المعارف العمومية لعام ١٨٩٨ ثمن النسخة اربعة غروش صاغ ويطلب من مؤلفهِ باسيوط

﴿ رحلة الامبراطور غليوم ﴾ نشر حضرة الرصيف الفاضل عزتلو خليل افندي سركيس صاحب لسان الحال في بيروت كتاباً جمع فيهِ رحلة الامبراطور غليوم الثاني وقرينتهِ في سوريا وفلسطين وصدّرها برسميهما ولم يدع من اخبار تلك الرحلة شاردة الّا اثبتها . فنثني على خدمتهِ هذه ثناء طيباً

﴿ جريدة المنار ﴾ وقرأنا في جريدة المنار التي تصدر في القاهرة مقالة في عددها ٤٦ الصادر في ٢٣ رمضان الماضي عنوانها « الوعظ والوعاظ » أيدت ما علمناهُ من صدق محررها الفاضل في خدمة مصلحة الامة والوطن وحريتهِ في تقرير الحقيقة فنهنئهُ بذلك



﴿ الجزء الاول ﴾

يتضمن مختصر تاريخ ممالك اسيا وافريقيا القديمة والحديثة بعد ذكر مقدمات جغرافية عمومية وحكاية الخليقة والطوفان وتفرق الانسان

وفي الكتاب كثير من الرسوم لزيادة الايضاح · وعدد صفحاته ٢١٦ صفحة وفيها من الرسوم ٢٥ رسماً ثمنه ٨ غروش مصرية واجرة البوسطة غرش واحد

استبداد المماليك

رواية ادبية تاريخية · الطبعة الثانية

تتضمن هذه الرواية حوادث آخر القرن الماضي وقد مثلت فيها احوال الامراء المماليك ومعاملتهم للرعية وعلاقتهم بالدولة العلية وتداخل الروسية ومن ابطالها علي بك الكبير ومحمد بك ابو الذهب والشيخ ضاهر العمر وغيرهم · ثمنها ٨ غروش مصرية واجرة البوسطة غرش واحد

مطبعة الهلال

لما رأينا اقبال الناس على الكتابة وانتشار التأليف والطبع والشروع اشتغال مطبعتنا في الاكثر بطبع مطبوعاتنا الخصوصية حتى كثيراً ما كنا نضطر الى الاعتذار عن طبع شيء للمؤلفين الآخرين · فبعثنا نستحضر عدداً أخرى من اتقن طرز واجمل وضع في اوربا فوق ما لدينا من العدد · وقد وصل الينا في اوائل الشهر الجاري آلة « ماكنة » كبيرة من طرز الوزبه المشهور بدقته وسرعته وستصلنا العدد الباقية قريباً

وبناء على ما تقدم فقد اصبحت مطبعة الهلال مستعدة للقيام بما يطلبه المؤلفون والناشرون من طبع الكتب على ما اشتهرت به من الجودة والاتقان · واذا كان صاحب الكتاب او مؤلفه خارج القاهرة او في حال تحول بينه وبين مراجعة المسودات فالمطبعة تقوم بذلك بعد المخابرة بشأنه



الجزء الحادي عشر
السنة السابعة

(١ مارس (اذار) سنة ١٨٩٩) ١٩ (شوال سنة ١٣١٦) (٢٣ امشير سنة ١٦١٥)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



فيلكس فور

رئيس جمهورية فرنسا

فيلكس فور

رئيس جمهورية فرنسا

ولد سنة ١٨٤١ وتوفي ١٨٩٩

نعى الينا البرق في ١٧ فبراير الماضي المرحوم فيلكس فور رئيس جمهورية الفرنساويين فقضي بداء السكتة في مساء ١٦ فبراير فآثرنا نشر رسمه وفذلكة من ترجمة حاله فنقول

ترجمة حاله هو فرنساوي فيلكس فور احد كبار السياسة ونخبة رجال الجد والاجتهاد في فرنسا نشأ بين عامة الناس وارتقى سلم المجد بجده وسعيه ودرايته حتى بلغ ارفع المناصب الفرنساوية

ولد بباريس في ٣٠ يناير سنة ١٨٤١ وتثقف في مدارسها وهو في قلة وشظف فلما شبّ تعاطى مهنة الدباغة في طورين واتسع عمله فيها حتى صار تاجرًا كبيرًا في الجلد ونحوه · فصغر ذلك العمل في عينيه لما فطر عليه من كبر النفس وبُعد المطامع فانتقل الى الهافر وتعاطى تجارة السفن فكان يصطنعها ويتجر بها فضلاً عن تجارته الاخرى · وتعين مع ذلك قنصلاً لمملكة اليونان في الهافر ورئيساً لغرفة التجارة ثم قاضياً في المجلس التجاري فيها

فلما انتشبت الحرب سنة ١٨٧٠ بين فرنسا وبروسيا كان فيلكس فور في جملة المتجندين فتولى قيادة كتيبة المهات في اسافل نهر السين · وامتاز في تلك الحرب بثباته ونشاطه واحرز وسام الشرف (ليجيون دونور)

فلما انقضت الحرب تعين عضوًا في المجلس البلدي بالهافر وفي ٢١ يناير ١٨٨١ انتخب نائبًا عن القسم الثالث من ذلك الاقليم واقام بباريس

ثم تعين سكرتيرًا ثانيًا لنظارة المستعمرات ثم التجارة فالبحرية الى سنة ١٨٨٥ وما زال يرتقي في مناصب الحكومة بجده واجتهاده حتى صار وزيرًا وترشح منذ اربع سنوات لرئاسة الجمهورية على أثر اعتزال كزيمير بريه فوقع عليه الانتخاب في ١٧ يناير سنة ١٨٩٥ باجماع ٤٣٠ صوتًا ضد ٣٦١ أجمعت على مناظره الموسيو بريسون فتولى

الموسيو فيلكس فور رئاسة الجمهورية وقضى فيها اربع سنوات وشهرًا والاصل في مدة الانتخاب سبع سنوات فلم يتمها

وفاتهُ فلما كان صباح ١٦ فبراير الماضي نهض الرئيس من فراشهِ باكرًا على جاري عادتهِ وكان مولعًا بركوب الخيل للرياضة . فكان اذا افاق في الصباح امر الخدم باسراج الخيل واعدادها . اما في ذلك اليوم فبعث اليهم ان لا يتعللوا فجبوا لتمنعهِ وصعد اليهِ سكرتيره الموسيو لي جال يستفهم عن السبب فاعتذر بانهُ يشعر بارتخاء في ساقيهِ فلا يستطيع الركوب . ثم نزل الى مكتبهِ وطالع التلغرافات التي وردت في اثناء الليل وتصفح جرائد الصباح وفي الساعة التاسعة رأس مجلس النظار وفي الظهر تناول الغداء بشهية قوية وهو منشرح الصدر . وفي الساعة الثانية بعد الظهر نزل الى مخدع سيكرتيره فقضى معهُ اصيل ذلك اليوم يتحادثان والرئيس يشكو تعبًا في جسمهِ ولكنهُ كان ينسبهُ الى حالة الجو . ثم دخل غرفتهُ لبعض الاشغال

وفي الساعة السادسة فرغ من التوقيع على الاوامر ثم شعر بالم شديد في مؤخر الرأس كاد يفقدهُ رشدهُ . وكان بينهُ وبين سكرتيره باب ففتحهُ وصاح « ادركني يا لي جال » فاسرع السكرتير اليهِ وامسكهُ بذراعهِ وانهضهُ الى المقعد وفيلكس يفرك بيدهِ تارة جبينهُ وطورًا قفا رأسهِ وقد ظهر عليهِ الخوف فقال لسكرتيره « لقد دنت الساعة يا عزيزي لي جال » فأخذ لي جال يخفف عنهُ وهو اكثر خوفًا منهُ فأنفذ بعض الخدم يستدعي الطبيب فاستقدموا طبيبًا عسكريًا كان في القصر ساعتئذ فرأى في قلبهِ ضعفًا فنشقهُ الايثير فلم يجد نفعًا . فلما تحقق الرئيس دنو الاجل طلب امرأتهُ واولاده فذهب سيكرتيرهُ واستدعى مدام فور باسلوب رقيق فجاءت مع ابنتها . فلما رأتهُ في تلك الحال بغتت واجفلت وحاول هو تخفيف رعبها فلم تمكنهُ غمرات الموت من الكلام فغاب عن رشده . ثم صحا صحوة الموت فودع امرأتهُ واصدقاءهُ وقال لهم « اني استغفر الذين اساءت اليهم في حياتي واصفح لمن اساء اليَّ » ولم تكن هذه الكلمات واضحة

وفي الساعة العاشرة من مساء ذلك اليوم فاضت روحهُ وطار نعيهُ في الآفاق ولم يدفن الى ٢٣ فبراير الماضي فشيعوا جنازتهُ من قصر الاليزه باحترام ووقار حتى أتوا بهِ مدفن البير لاشيز وكان الجو صافيًا ولم يحدث ما يخل بالنظام فصلوا عليهِ في كنيسة نوتردام بحفلة شهدها نوَّاب الملوك والامراء

باب المقالات

النبات يحسُّ ويتحرك

معلوم ان الكائنات على هذه الكرة ثلاثة عوالم (١) عالم الحيوان (٢) عالم النبات (٣) عالم الجماد . والمشهور ان عالَمي الحيوان والنبات يمتازان عن الجماد بانهما حيَّان ناميان ويمتاز احدهما عن الآخر بان الحيوان يحيا ويحسُّ ويتحرَّك والنبات يحيا ولكنهُ لا يحسُّ ولا يتحرك

ولكن جماعة من علماء النبات ذهبوا الى ان الحسَّ والحركة يشملان النبات والحيوان معًا . استدلوا على ذلك باحساس وحركة شاهدوهما في بعض اصناف النبات لا تقلاَّن شيئًا عمَّا في بعض الحيوانات الدنيا . واصحاب هذا القول شديدو التمسك بهِ قويو الدفاع عنهُ . وقد ذكروا للنبات حركة عبروا عنها بحركة عقرب الدقائق في الساعة لمشابهة بينهما وقالوا ان النبات يغيّر اوضاع ورقهِ واعضائهِ تبعًا لحالهِ من النشاط او الكسل فضلاً عما يظهر فيهِ من التغيير اذا مال الى الرقاد او تألَّم من جرح او كسر

والقول باحساس النبات وتحركهِ قديم حتى ان امبيدوكلس الفيلسوف اليوناني من اهل القرن الخامس قبل الميلاد نسب للنبات قوة الاختيار والارادة . وزعم غيرهُ مثل هذا الزعم في اللفَّاح وهو جذر نبات من امثال (البطاطس) مستطيل الشكل فيهِ بعض الشبه بقامة الآدميين فزعموا انهُ شديد الاحساس اذا جرحتهُ تألَّم وانَّ انين المجروح فكان الناس اذا هموا باقتلاعهِ من مغارسهِ تجنبوا ايلامهُ لئلاَّ يسمعوا انينهُ

وزعم آخرون في نباتات اخرى مزاعم لا تقل غرابة عن هذه . ومن احدث القائلين بذلك اثنان من علماء الالمان هما فون مارتيوس وثيودور فشنر من اهل هذا القرن زعما ان للنبات نفسًا مستقلة كنفس الحيوان وقد تطرَّف فشنر حتى قال بعلم سماهُ علم النفس النباتية (Vegetable Psychology) او البسيكولوجيا النباتية تشبيهًا بالبسيكولوجيا الانسانية وهو علم النفس البشرية . على ان بعض العلماء تطرف

من الجانب الآخر فانكر الحياة والحركة حتى على كثير من انواع الحيوان

والحقيقة ان في النبات مبادئ للحس والحركة . قال بيشا العالم الفيسيولوجي الفرنساوي المتوفى سنة ١٨٠٢ ان في النبات حسًّا السموم تشلّه والكهربائية تنبهه . وبعض انواع النبات اذا سقيتها الافيون نامت نومًا عميقًا . وقد لاحظ جورت ومقار في بعض ابحاثها ان الحامض البروسيك يسمّ النبات بسرعة كسرعتهِ في سمّ الحيوان فضلاً عما يلاحظهُ كل انسان في بعض النباتات الحسّاسة من تكمشها اذا لمستها مادة مهيّجة . وذكر كاردودوري انك اذا هيجت اطراف ورق الخس درّت بعض عصارتها ناهيك عن كثير من انواع النبات التي يستنبتونها في القاعات لغرابة ما يحدث فيها من الظواهر وبعضها تراه في اثناء النهار يانعًا زاهيًا فاذا غربت الشمس وجاء العشاء طبّق ازهارهُ وارخى اغصانهُ ونام

ومن اشهر النباتات الحساسة السنط الحساس او العشبة المستحية فانك تراها منفتحة الورق منبسطة الاغصان فلا تكاد تلمس بعض اوراقها حتى تراها تطبقت بعضها على بعض وذبلت اغصانها فيخيل لك انها تتألم او انها شلّت بصاعقة او ماتت بسمّ زعاف . وقد حاول علماء النبات تعليل هذه الحساسة بالنواميس الميكانيكية او الكيماوية فلم يروا ما يعللها فلم يبقَ الاّ انها حاسة حيوية . لانها تحسّ ليس فقط باللمس ولكنها تذبل وتنكمش بكل ما يهيج الانسجة الحيوانية كالحوامض القوية او النار . وذكر فون مارتيوس انهُ لما قطع نهر سافانا في الولايات المتحدة الاميركية لاحظ ان وقع حوافر جوادهِ في السهول المجاورة أثر في النباتات الحساسة هناك فتكمشت وتقلصت كأنها ارتاعت من ذلك الصوت . وقال ديسفونتين في بعض اسفاره انهُ حمل سنطًا في مركبة فلاحظ انهُ كلما وقفت المركبة ثم مشت تكمش السنط وتجمع كالحيوان اذا أجفل لصدمة او نحوها فلما طال بهِ السفر وتعددت تلك الصدمات أمن البغتة فبسط اوراقهُ ولم يعد يلمها سواءً وقفت المركبة او سارت

اما الحركة في النبات فانها تابعة للاحساس كما قد رأيت ولكن بعض النباتات تتحرك من تلقاء نفسها في احوال مخصوصة . وللشمس تأثير شديد في تغيير احوال النبات حتى لقد يتغير منظر الحقل كلهُ بعد شروق الشمس عما كان عليهِ قبل شروقها

ومن اكثر انواع النبات قابلية لتلك الحركة العشبة المسماة في لغة النبات

« دسموديا اوسيلان » (Desmodia Oscillan) وهي نبات هندي من الفصيلة القرنية عند قاعدة كل ورقة من اوراقهِ وريقتان متقابلتان مستطيلتا الشكل . فاذا اشرقت الشمس على هذا النبات تحركت الوريقتان حركة ارتجاجية تتقاربان بها وتتباعدان على التعاقب مع ارتعاش خفي شبيهٍ بحركة عقرب الدقائق في الساعة . واذا قطعت غصناً منها ظلّت اوراقهُ تتحرك بعد القطع مدة طويلة ربما بلغت بضعة ايام . ومما تتشابه بهِ هذه الحركة والحركة الحيوانية انك اذا رششت الاوراق بذوب الافيون بطلت حركتها





دسموديا اوسيلان

وفي اميركا الشمالية نبات يسمّونهُ « مصيدة الذباب » وقد سماهُ الدكتور بوسط « مذنبة » اسمهُ النباتي (Dionœa muscipula) اوراقهُ شراك خفية او هي مصائد حيَّة تنتهي كل ورقة منها بكاس منبسطة ذات اهداب حادة يصل بينها مصراع طوليّ في وسط كل من هذه الكؤوس ثلاث اشواك حولها غدد تفرز عصارة سكرية فاذا ساقت الاقدار ذبابةً او نحوها من الهوام تلتمس تلك العصارة ووقفت على الورقة هاجت الكاس وتكمشت واطبقت اهدابها عليها كما يطبق الكتاب



مصيدة الذباب

ولمعتها باشواكها واذا حاولت الذبابة الفرار زادتها الكاس ضغطًا حتى تخمد انفاسها . واذا اردتَ فتح الكاس بيدك عنوة تمزقت ولم تنفتح ولكنها تنفتح من تلقاء نفسها متى ماتت فريستها

ويشاهد في كثير من الازهار ان السداة (عضو التذكير) والمدقة (عضو التأنيث) في زمن اللقاح تهتزان اهتزازًا ظاهرًا احداهما نحو الاخرى لاتمام اللقاح وقد تنعطف احداهما دون الاخرى . وبعض الازهار المائية تطفو نهارًا على سطح الماء فاذا جاء الليل غاصت في قاع البحر المحيط

وهناك انواع اخرى من النبات تتحرك على هذا الاسلوب مع تفاوت في ذلك لو اردنا تفصيلها لطال بنا الكلام

وجملة القول ان جمهورًا من علماء الطبيعة يعتقدون ان في النبات حسًّا وحركة تختلفان عما في الحيوان بالرتبة لا بالنوع . ومن أبسط ادلتهم على ذلك ان النبات يتأثر بالمهيجات الحيوية كالوخز والحرق ونحوهما كما يتأثر الحيوان فان بعض النباتات اذا وخزت زهرتها او ورقتها بابرة تباعدت كأنها تجتنب حمأتها . كالنبات المسمى (ميمولوس) وغيره

اخيرًا ان اللقح (وهو الغبار الدقيق وبه يحصل التلقيح بين اعضاء الذكورة والانوثة في الذات) تراه في بعض النبات مجهزًا باجنحة او اهداب يسبح بها على الماء او يطير في الهواء لاتمام العمل الذي خُلق له

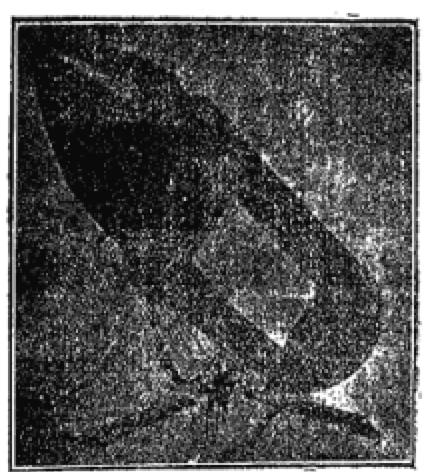


سفن الهواء

او المنطاد السهل الانقياد

ما برح العلماء يبحثون منذ امد بعيد في آلة يركب بها الانسان متن الهواء فيسافر فيه مختارًا كما يركب السفن فوق سطح الماء فاخترعوا البالون وطاروا محلقين في الجو فرأوه عرضة لمجاري الرياح ذات اليمين وذات اليسار فاصبحوا في حاجة الى منطاد يمكن سوقه او جرّه الى الجهة التي يريدها راكبه . فلم يروا خيرًا من الطبيعة يقلدونها فارتأى بعضهم ان يصطنع للمنطاد اجنحة تتحرك تحرك الدفة في سفن البحار

فاصطنعوها على اساليب مختلفة واشكال متنوعة فلم يفلحوا . وآخر ما قرأناه من هذا القبيل في جريدة الاختراع ان طبيباً روسياً اسمهُ الدكتور دانيلوسكي في شاركو (روسيا) اخترع منطاداً يسير مطيعاً لراكبهِ في الهواء هو في غاية البساطة عبارة عن منطاد شبه مخروطي يملأ من غاز الهيدروجين فيخف فاذا تعلق بهِ انسان حملهُ وصعد بهِ في الهواء. لكنهُ لا يزال في حاجة الى وسيلة يديرهُ بها كما يشاء فاصطنع لذلك جناحين يجلس الرجل بينهما ويحركهما شمالاً او يميناً كما يحرّك الربان دفة السفينة فيسير المنطاد كما تراهُ في الرسم . وقد صنع مخروطي الشكل لتخفيف مقاومتهِ للهواء



﴿ المنطاد محلق في الجو ﴾

واليك مميزات هذه الآلة عن سواها من السفن الهوائية

(١) انها تصعد في الهواء بسرعة لان رأسها حادٌّ لا يقاوم الهواء وتهبط ببطء لان قاعدتها مستعرضة

(٢) يستطيع راكبها اذا كان الجو هادئاً ان يديرها كيف شاء بواسطة الجناحين

(٣) يمكننا اغتنام الفرص واستخدامها في الجو الهادئ

(٤) اذا ملأناها بالهيدروجين يمكننا استعمالها مراراً في اليوم على ثمانية او تسعة ايام بدون ان نملأها مرة اخرى

(٥) قال المخترع ومما يميز هذه الآلة عن سواها انها قليلة النفقة بسيطة التركيب عديمة الخطر



أديان الأمم

(٣٠)

﴿ ديانة شاطئ الذهب ﴾

شاطئ الذهب عبارة عن سواحل غينيا في غربي افريقيا طولها نحو ٢٦٠ ميلاً اكتشفها البرتوغاليون سنة ١٤٨٢ واقاموا فيها ونزلها الانكليز سنة ١٦٦٤ ثم احتلّها غيرهم من امم اوربا . عدد سكانها الآن نحو ٥٠٠،٠٠٠ نفس . اهلها الاصليون زنوج تنصّر معظمهم اليوم ولكنهم كانوا يعبدون الاوثان على تفاوت واختلاف في كيفية ذلك

فقبيلتا البولوم والنياني يعتقدون بارواح عليا وارواح سفلى تسكن العليا منها في اعمق اطراف الغابات وكثيرًا ما ينصبون احجارًا كبيرة او يغرسون اشجارًا ضخمة يقدسونها لها . ولا يزالون في كل عام قبل ان يزرعوا حقولهم يذبحون لتلك الارواح بعض ماشيتهم تزلفًا اليها عساها ان تبارك غلتهم ويعتقدون انهم اذا لم يفعلوا ذلك لا ينبت لهم غرس

واما الارواح السفلى فيزعمون انها تسكن في الضواحي او القرى . ولكل رجل منهم روح يصلي لها ويسترحمها ويستغيث بها . واما الذبائح فلا تكون عندهم الا لالتماس الشفاء او نحوه

واذا مات احدهم احتاطوا بجثته واخذوا يسألونه عن سبب موته وقد يوبخونه لانه غادر اصدقاءه واهله يبكونه . ثم يتضرعون الى روحه ان تحرسهم وتحميهم من الشر . وكانوا الى امد غير بعيد اذا مات احد رؤسائهم ذبحوا بعضاً من خدمه ونسائه واصدقائه ليدفنوا معه زعماً منهم انه يحتاج الى من يعوله في غربته . قال برتن « ومن عادات اهل نهر كالابار القديم انهم اذا فرغوا من جنازة ميتهم بنوا له بيتًا صغيرًا على

ضفة النهر يجعلون فيه كل امتعته الثمينة وفراشًا ينام عليه الروح وبعض انواع الاطعمة على مائدة »

وقبيلة الفانطي يقدسون الجيرات والانهار وقد يعبدونها وبعضهم يعتبر الافاعي وحيوانات اخرى رسلاً بين الناس والارواح اوانها متقمص الارواح والبعض يعبدون التمساح والبعض الآخر يحتفظون بالذباب في وعاء لانه مقدس

والكهنة في شاطئ الذهب مثلهم في سائر القبائل الهمجية فهم مرجع الناس في كل ما يتعلق باعمال الحياة يكشفون السارقين ويبينون اسباب كل الشرور . واذا ولد لاحدهم ولد استدعى الكاهن ليربطه يزعمون ان الرباط يقيه من غائلات الامراض والارواح الشريرة . والكهنة عندهم يتكلمون من بطونهم (Ventriloquiste) فيوهمون الناس ان الارواح تتكلم على السنتهم

واهل شاطئ الذهب يعبدون اسلافهم ويقدمون الذبائح والقرابين لأصنام من طين يصطنعونها لهم ولرؤسائهم بنصبونها معًا تحت شجرة كبيرة في بعض جوانب القرية . ويقول ونتربوتوم ان البولوم والتياني لا يعرفون للحياة المستقبلة معنىً ولا هم يعتقدون بتردد ارواح موتاهم الى منازلهم كما يزعم غيرهم من الامم المتوحشة . وليس في لغتهم كلمة تؤدي معنى « روح » او « طيف » . اما بوسمان فيقول انهم يعتقدون بذهاب الناس حال موتهم الى عالم آخر يعيشون فيه عيشتهم في هذا ويتنعمون بكل ما يقدّمه اصدقاؤهم عنهم بعد موتهم من القرابين والذبائح . قال ولكنهم قلما يعتقدون الثواب او العقاب . واذا مرض احدهم نسبوا علة مرضه الى الوثن او بعض الارواح الشريرة او الى رقى السحرة او غضب روح من ارواح اصدقائه او اقاربه لتقصيرهم في تأدية فروض جنازها كما يجب

وقبيلتا البولوم والتياني يحملون مريضهم الى قرية غير التي مرض فيها فرارًا من الساحر الذي يزعمون انه سبب له ذلك المرض برقيه . كيلا يبقى لسحره سلطان عليه فاذا لم تحسن صحة المريض بذلك الانتقال اسكنوه كوخًا في بعض الغابات وكتموا امره عن كل انسان . ولا يخفى ما في هذا الانتقال من الفائدة في شفاء الامراض لانه عبارة عن تبديل الهواء عندنا . ويلوح لنا ان مرضاهم كثيرًا ما كانت تشفى به وهم يحسبون شفاءها من السحر والوهم

ومن عادات قبائل الاشانتي في شاطىء الذهب انهم اذا عزموا على حرب صنعوا خليطاً من قلوب اعدائهم ودمائهم و بعض انواع العشب المقدس واطعموا رجالهم من ذلك الخليط ومن لم يأكل منهُ خافوا عليهِ ان يذهب فريسة في أيدي ارواح اعدائهم المقتولين

وقد كتب الماجور ألس فصولاً مطولة في ديانة قبائل شاطىء الذهب الذين برأسهم الفانطي . ومن رأيهِ ان الديانة عندهم لا علاقة لها بالآداب كما نفهمها نحن فالخطية في اعتقادهم عبارة عن اهانة الآلهة اما السرقة والقتل ونحوهما فلا يهمُّ الآلهة النظر فيها الاّ اذا حرَّضها على ذلك بعض المقرَّبين اليها بالصلوات . و يبذل الكهنة جهدهم في ايهام الناس وجود الارواح الناقمة استنزافاً للاموال في سبيل استرضائها فلا يفترون عن ذكرها وتلفيق الحكايات عنها حتى لقد يدعون انهم قابلوا بعضها وحادثوهُ فيتلون على الناس احاديث يزعمون انها دارت بينهم و بينها . وكل حادث يصيبهم منهُ شرٌّ ينسبونهُ الى الآلهة سواءٌ كان ذلك الشر خسارة في تجارة او ضياع مال او سرقة متاع او موت بعضهم من مرض او قتل او غير ذلك . ولم يتركوا للانسان عملاً يعملهُ غير شكر الآلهة لحسناتها او التضرع اليها ان تكف سيئاتها

ولما نزل الاوربيون في شاطىء الذهب كان اهلهُ يعتقدون بالهين عموميين احدهما يعبدهُ قبائل الجنوب واسمهُ بوبويسي والآخر يعبدهُ قبائل الشمال واسمهُ تاندو وكانوا يزعمون ان هذين الالهين وثمَّ آلهة اخرى يسمونها آلهة القرى لينوبوا عنها في تدبير اعمال الناس . وكانوا يحتفلون لها احتفالاً سنوياً يذبحون فيهِ الآدميين ويغسلون بدمهم كرسي ملكهم . ثم اتخذوا الهاً آخر استخرجوا صفاتهِ مما اكتسبوهُ من معاشرة الافرنج فسموهُ « ناما نيانكوبون » اي اله السماء وجعلوهُ اعلى من بوبويسي وهو يترفع عن ان يتعاطى شؤون البشر رأساً ولكنهم يعتقدون انهُ ارسل اليهم داء الجدري لان هذا الداء انما دخل بلادهم بدخول الافرنج . اما اذا سافروا الى حرب فانهم يستغيثون ببوبويسي و يذبحون لهُ الشياه بدل الناس

وعندهم الهان آخران يتوسطان بين الآلهة العمومية وآلهة القرى يقال لاحدهما « ستراهاتين » وللآخر « سسابونسوم » او لعلهما اسمان لصنفين من الآلهة ولكنهما يدلان عادة على الهين فقط . اولهما انثى لا تنفك محتجبة بين اشجار القطن الحريري

والثاني يقيم على التلال او في الغابات الحمراء التربة وهو اكثر أذى من سائر الآلهة لانه يفترس السياح المتمردين ويأكلهم واذا غضب مرة فيندر ان يصفو . ويعتقدون ان التراب اكتسب لونه الاحمر من الدماء التي سكبها هذا الاله فيه . وقد كانت الذبائح البشرية في بادىء الرأي تُقدَّم له حتى جاء الافرنج ونشأ الاله الجديد فصارت قرابينه من الماشية . ويزعمون ايضاً انه يرسل الزلازل فاذا حدث زلزال ضحّوا على اثره رجلين او ثلاثة على اسم هذا الاله لعله يشبع فلا يعود اليهم بالأذى

فقد حدث زلزال خفيف سنة ١٨٨١ في كوماسي دكّ قسماً من سور سراي الملك « منساه » فجمع الملك شيوخه وذوي شوراه وشاورهم في الامر فأجمع رأيهم على ان يبني الجزء المهدوم بطين يُجبل بدم العذارى فذبحوا خمسين عذراء وجبلوا طين ذلك الجدار بدمائهن (والعياذ بالله)

اما ستراعامانين فكانوا يزعمون انها تقتل السياح ولكنها لا تأكلهم بل تحتفظ بهم اشهراً ريثما تعلّمهم عبادتها وطقوسها ثم ترسلهم الى الناس كهنة ومعلمين

واما آلهة القرى فيسمونها « بوهسوم » اي جالبة المصائب وهي عديدة لا يمكن تفصيلها . ويعتقد اهل شاطىء الذهب ان شرور هذه الآلهة قد خفّت منذ نزول الافرنج بينهم . ولتلك الآلهة ايام من السنة يحتفلون فيها لاجلها فيجلس الكهنة لسلب الناس اموالهم بما يوهمون به على عقولهم من التوسط لهم لدى الآلهة باستعطافها او استرضائها

ويطلق البوهسوم عندهم ايضاً على اصنام تتخذها الجماعات او العائلات حفظة لاعمالهم وحارسة لافرادهم فينصبونها في الاسواق او المنازل ويعتقدون ان الآلهة العليا ارسلتها وكيلة عنها بواسطة الكهنة وهذه هي الاصنام التي يسمونها « فتيش »

واليك رواية الماجور ألس في كيفية الحصول على هذه الاصنام الآن قال : « اذا تألفت شركة في بلدة يذهب اعضاؤها الى كاهن البلدة يحملون اليه الهدايا ويخبرونه بما جاؤوا من اجله . فاذا اجتمعت هذه بهم رافقهم الى مقام معبود القرية وخاطبه باشارات ورموز واصوات خصوصية ثم يعين يوماً لسماع الجواب فاذا جاء اليوم المعيّن رقص الكاهن رقصاً سحرياً وهو يرغي ويزبد حتى يعلو الرغاء على فيه ثم يدير مقلته دوراناً رحوياً ويخرج اصواتاً مريعة يريد انها صوت الصنم وهو الجواب المطلوب . ويغلب

ان يكون مؤدى الجواب ان يذهب الطالب الى مكان كذا فيأخذ منهُ حجرًا بعينهِ او ترابًا يجبلهُ او خشبًا يصنعهُ على هيأَة الآدميين · فيجعلون ذلك الحجر او غيره كما اشار الصنم ويتصورونهُ بقرب مقام الجمعية وهو « الوهسوم » ويغرسون حولهُ اشجارًا او اعشابًا ويحيطون الكل بسورٍ من سعف النخل · وهم يحتفلون مثل هذا الاحتفال ايضًا في تنصيب آلهة القرى او العائلات

واذا كان للعائلة صنم يحرسها واصابها مرض او حدثت فيها وفاة يهيج غضبهم على ذلك الصنم ويسيئون الظن بهِ ويمتحنون براءتهُ باحراقهِ في النار فاذا خرج منها سليمًا زادوهُ تقدمة وذبيحة والاَّ فانهم يستبدلونهُ بسواه · ولعظم عنايتهم بهِ ولا يخدمهُ الاَّ كبير العائلة واذا جاء يوم الاحتفال لبس اعضاء العائلة البسة بيضاء او دهنوا اجسادهم بالبياض وقدموا لهُ الهدايا

وللافراد ايضًا آلهة خاصة يسمونها « سوهمان » وهي في اعتقادهم من خدمة سماونسوم يتخذ كل رجل منهم واحدًا منها بلا واسطة الكاهن · وواجبات السوهمان ان يدافع عن متّخذيهِ او ينتقم لهُ · وللحصول على السوهمان يخرج الرجل الى غاب فيهِ مقام لسماونسوم ويسكب بالقرب من المقام خمرًا ثم يقطع غصنًا من شجرة يعالجهُ بمدية او سكين حتى يقرب شكلهُ من الآدميين او يلتقط حجرًا ويربطهُ بالياف من قصب النامسو · او يجمع ترابًا يجبلهُ بدم او خمر ويجعلهُ في وعاء ويغرس فيهِ ريشة حمراء من ذنب الببغاء · ثم يتضرَّع الى روح من ارواح سماونسوم ان يستقرّ فيها ويعدهُ بالاحترام اللائق بمقامهِ ثم يلتقط اعشابًا خضراء يعصرها على ذلك المعبود ويقول لهُ « كلْ هذا وتكلم » فاذا كان الروح قد استقرّ فيهِ سمع صفيرًا ضعيفًا فيعتقد ان الروح قد حلّ فيهِ فيأخذهُ الى منزلهِ ويخدمهُ مدة فاذا لم يؤانس خيرًا على يدهِ حكم ان الروح لم تدخلهُ فيرميهِ بعد ان يقدم لهُ ذبيحة لئلاَّ يغضب · ولمتّخذي السوهمان عندهم سطوة كبيرة لاعتقادهم انهُ يستعين بهِ على كل عمل يريدهُ من قتل او نهب او نحوهما

حديث المائدة

ننشر في هذا الباب شذرات صحية من الطعام والشراب وغيرها من حاجيات المنزل وغيره مع علاقة ذلك كلهِ بصحة العائلة . وقد سميناه « حديث المائدة » اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث به اثناء الطعام او على أثره لما فيهِ من الفكاهة والفائدة

﴿ تجزئة السوائل بالمضغ ﴾ من المشهور ان الطعام يسهل هضمهُ كلما حسن مضغهُ وصغرت اجزاؤُهُ . وقد يتبادر الى الذهن ان السوائل لا تحتاج الى تجزئة لانها لسيولتها يسهل امتزاجها بعصارة المعدة . نعم ان السوائل تمتزج بعصارة المعدة بسهولة ولكن الهضم لا تكفيهِ تلك العصارة . وفائدة المضغ لا تقتصر على تجزئة الطعام لأن في الفم سائلاً وهو اللعاب لا بد منهُ لاتمام الهضم . فالطعام يستفيد بالمضغ شيئين هما التجزؤ والامتزاج باللعاب . والطعام سواءٌ كان جامدًا او سائلاً فهو في حاجة الى ذلك الامتزاج فاذا شربت رطلاً من اللبن الحليب جرعة واحدة لا يهضم كما لو تناولتهُ اجزاء متقطعة وممزوجة باللعاب . وهكذا يقال في سائر السوائل سواءٌ كانت من المرق او العصارات او المذوبات او نحوها . لان المضغ لازم للسوائل لزومهُ للجوامد فاحفظ ذلك

﴿ السهر والشرور ﴾ لو بحثت عن الشرور التي تحدث في العالم لرأيت معظمها ينتج عن السهر لان اكثر ابواب المعاصي تفتح ليلاً ومعظمها يقفل نهارًا فالحانات وملاعب القمار وبيوت الفواحش واماكن اللهو والقصف انما تغصُّ بالناس في الليل وتراها مهجورة في النهار . وقد وجد بالاحصاء ان اكثر الجرائم تقع ليلاً فالسهر ابو الرذائل ومصدر الشرور بل هو ينبوع الامراض لانهُ يضعف القوى الحيوية والضعف يهيئُ الجسم لقبول المرض . ولو اردنا تعداد مضار السهر اضاقت دوننا الصحف والنوم باكرًا يطيل العمر ويحيي الفضيلة ولو بحثت في احوال الامم لرأيت ارقاها في معارج المدنية اكثرها محافظة على ساعات الرقاد

﴿ الكهربائية والامراض العصبية ﴾ الامراض العصبية من اكثر الامراض غموضًا واشدها ألمًا وان تكن اقلها خطرًا وخصوصًا في النساء . وقد تعب الاطباء وضاق الطب ذرعًا عن استنباط علاج شافٍ لها . فلما يئسوا منها عمدوا الى سيدة القوى ومصدر المعجزات الطبيعية (وهي الكهربائية) فاذا هي خير وسيلة لمعالجة تلك الامراض

لانها مجهولة السبب غامضة الحقيقة مثلها فاستخدموا منها حمامات في مجار كهربائية يرسلونها على المريض او المريضة فتؤثر في شفائهما تأثيراً غريباً على كيفية لا تزال مجهولة

وفي عيادة النطاسي الفاضل الدكتور عبد صاحب مجلة طبيب العائلة بمصر حمّامٌ كهربائي استحضرهُ قريباً من اوربا على آخر نمط رأينا من سرعة تأثيره في الامراض العصبية ما هوّن علينا التصديق بما ينقل عن التطبيب بالكتابة والحجامة



شهر العسل

(الاسكندرية) سليم افندي اسعد

يسمي الافرنج الشهر الاول بعد الزواج شهر العسل فما هو اصل هذه التسمية

(الهلال) هي عادة قديمة عند امة التيوتون وهم الجرمان الاصليون فقد كان من عاداتهم بعد الزواج ان يشرب المتزوج العسل ممزوجاً بالماء شهراً كاملاً والاصل في هذه التسمية قمر العسل لان الشهر كان عندهم يومئذ قمرياً

ومن غرائب الاتفاق ان العرب يعبرون عن البناء بالمرأة ليلة الزواج بقولهم ذاق عُسيلتها ومنه الحديث « حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك » وهو في الاصل تشبيه للزواج بالعسل لحلاوته

ارتفاع الشوارع

(القاهرة) محمد افندي مصطفى

من غريب ما نراهُ في الشوارع القديمة بالقاهرة ارتفاع ارضها حتى تعلو ابواب المنازل فان لي منزلاً بالنحاسين امامه طريق يعلو عتبة بابهِ بضعة اشبار ولا ريب

عندي انهُ بني وعتبتهُ تعلو الطريق فهل هبط المنزل او ارتفع الطريق وما سبب ذلك

(**الهلال**) لم يهبط المنزل ولا ارتفع الطريق ولكن طرق القاهرة وغيرها من مدن القطر المصري يكثرفيها رش الماء في ايام الصيف . وكانوا يرشون الطرق في الزمن الاول بماء يحملونهُ بالقرب من الترع وفيهِ أتربة لا يخلو ماء النيل منها شتاء ولا صيفًا . فاذا رشت الارض لا تلبث ان يجف الماء عنها فيتصاعد نقيًا ويترك التراب عليها . وقد يتكرر الرش مرارًا في اليوم فتتراكم الاتربة بتوالي الرش ناهيك عما كانوا يلقونهُ في الازقة من اقذار المنازل وكناستها او ما كانوا يصبونهُ عليها من المياه القذرة بما يمازجها من الاوحال والاوساخ وكل ذلك يجف ماؤُه وتبقى جوامدهُ فتتألف منها بتوالي الاعوام طبقة سميكة يعلو بها الطريق اشبارًا حتى يخال للناظر ان المصريين في الاجيال الماضية كانوا يبنون منازلهم اسفل الطرق

ومما يدلك على انهم كانوا يجعلون مزابلهم على قوارع الطرق ما ينبعث عن تلك الازقة من الروائح النتنة اذا نُبشت بمعول او نحوهِ فانك قد تعاف المرور بها فرارًا من تلك الرائحة الكريهة

بيع الارض في السودان

(**دمياط**) نقولا افندي اسرافيل

بلغنا ان بعض الناس قدموا لسعادة السردار بالخرطوم عرائض يلتمسون بها شراء نحو مائة الف فدان من الاطيان الزراعية املاك الحكومة بسعر الفدان الواحد غرش واحد فهل ذلك صحيح وهل يجوز لنا تقديم طلب بهذا الشأن

(**الهلال**) ان ما سمعتموهُ بهذا الشأن مبالغ فيهِ لأن السردار لم يصرح قطعيًا حتى الآن ببيع الارض السودانية على هذه الكيفية ولكنهُ ينوي شيئًا من ذلك مساعدةً للمصريين الذين كانوا يقيمون في السودان وقد تحملوا عواقب الثورة السودانية فخسروا اموالهم واملاكهم . فلمثل هؤلاء ينوي السردار على ما بلغنا ان يهب بعض البقاع في ما يجاور دنقلا على ما يتراءى لهُ من استحقاق الطالبين واحتياجاتهم ولم يتقرر شيء قطعي بهذا الشأن حتى الآن

السعي والكسب · والذكاء والاخلاق

(بيروت) س · ع

اشكو اليكم جوراً اراهُ في اجتزاء الناس من عواقب جدهم وسعيهم بخالف القول المشهور « ليس للانسان الاَّ ما سعى » · فاني اعرف اناساً اشتهروا بالجد والسعي يقضون نهارهم في الكد والعمل ويحيون الليل في الافتكار والتدبُّر وهم مع ذلك لا يفلحون · على حين انا نرى آخرين قلَّما يسعون ولكنهم ينالون خيراً جزيلاً فما الحكمة في ذلك

(الهلال) لا مشاحة في ان القاعدة العامة في نظام هذا الكون ان يكون الكسب على قدر السعي · الاَّ اذا شككنا بان السائر في طريق الى مكان يقصدهُ يصل اليهِ قبل آخر يطلبهُ وهو قاعد · على ان هذا لا يمنع صدق ما لاحظتموهُ من حبوط سعي بعض الناس لاسباب طارئة او لنقص في طريقة السعي وذلك شاذ لا يقاس عليهِ

ولا يخفى على حضرتكم ان المراد بالسعي ليس مجرد الحركة والاهتمام والسهر في الافتكار وانما العمدة في ذلك على الرويَّة واصابة الرأي · وشأن الساعي على هذه الكيفية شأن رجل يلتمس مكاناً فيسعى اليهِ من غير طريقهِ الاقرب او يكون المكان في الغرب فيسير هو نحو الشرق · فالساعي على هذه الكيفية انما يسرع عبثاً ولو تبصَّر في الطرق قبل المسير واختار اقرب السبل الى منصدهِ لوصل باقرب وقت على اهون سبيل

فالعلة فيمن يكثر سعيهم ويقلُّ كسبهم انما هو ضعف الراي او قلة التدبر وقد يكون السبب غير ذلك ولكننا نحكم اجماليًّا · والحزمُ اذا عمدتَ الى مشروع ان لا تسرع في مباشرتهِ بل اسرع الى البحث في افضل السبل المؤدية اليهِ واكثر من التحري والتنقيب ما استطعت لان التأني في هذا السبيل حزمٌ · فاذا تحققت حسن العاقبة ورسمت الخطة التي ستسير عليها اسعَ واسهر وواظب واثبت فانك فائزٌ لا محالة

واذا كنت في ريب من اصابة رأيك او كان مشروعك عملاً لم تختبرهُ قبلاً فشاور اهل الاختبار ثم ارجع الى رأيك

ولا ننكر ان بعضهم قد يتخذ كل هذه الاحتياطات ثم لا ينجح ولكن يغلب ان يكون سبب الفشل في هذه الحال طوارق لم تكن في الحسبان ولا يستطاع دفعها على ان ذلك

نادر لا يصح ان يكون قاعدة ولا هو ينقض القاعدة المقررة في الاذهان وهي « ليس للانسان الا ما سعى »

ومما يحسن ايراده في هذا المقام ان الكسب في هذا العالم لا يتوقف على الذكاء والمعرفة اكثر ما يتوقف على الاخلاق واساليب المعاملة . فقد نرى اناساً اوتوا من الذكاء وحدة الذهن وسعة المعرفة ما يخيل لك انهم اذا باشروا عملاً كانوا في مقدمة الفائزين ثم لا تلبث ان تراهم متقهقرين ولا ترى سبباً لذلك غير سوء اخلاقهم . وقد يصح هذا الحكم في بلاد المشرق اكثر مما بسائر البلاد . لان المشارقة فطروا على المجاملة والرقة فلا يرضيهم من عملك اتقانه ولكنهم يحسبون اسلوب المعاملة جزءاً مهماً منه . فاذا كنت طبيباً وقد اتقنت مهنتك واعددت كل ما يطلب من الطبيب علماً وعملاً ولم تحسن السياسة في معاملة مرضاك بين تسامح وتلطف وتحمل كان نصيبك منهم النفور والانتقاد والطعن . على ان حسن السياسة في الطب تعدُّ في جملة ضروريّاته او هي في بعض الاحوال خيرٌ من الدواء . ولكن المشارقة يؤثرون حسن المعاملة على اتقان العمل في سائر المهن على اختلاف ضروبها . فاذا تسابق صانعان من صناعة واحدة احدهما بارع في صناعته براعة تامة مع جفاء او اعوجاج في المعاملة او برود في المعاشرة وكان الآخر يحسن تلك الصناعة على ضعف ولكنه حسن السياسة لطيف المعشر صادق اللهجة فان السابق هذا لا محالة

ومما يؤيد تأثير الاخلاق في وسائل النجاح اكثر من تأثير الذكاء فيها ان اسبق الامم في معارج المدنية اليوم انما سبقوا سواهم باخلاقهم لا بذكائهم . فالانكليز اقل ذكاء من الفرنساويين ولكنهم اسبق منهم في ميدان الاعمال لان من اخلاق الانكليز الصبر والمواظبة والثبات ومن اخلاق الفرنساويين الحدة والمسارعة والملل . فالفرنساويون يعيّرون الانكليز ببرودة طباعهم واما الانكليز فيفتخرون بتلك البرودة ومن محامد الاخلاق عندهم ان يكون الرجل بارداً « Cool » وهو لفظ يدل في الاصل على البرد والرطوبة فعبروا به عن التأني وثبوت الجأش . وهم يعيّرون الفرنساويين بحدتهم ويسمونها طيشاً وهؤلاء يفتخرون بالحدة ويسمونها إقداماً وحزماً

وقس على ذلك ما نسمعه يومياً من تشكي بعض الاذكياء النبهاء البارعين في مهنهم انهم قصروا في ميادين الاعمال وما تأخرهم في الغالب الا لاختلاف اساليب معاملتهم

عما تقتضيه الاعمال من اجتذاب قلوب الناس واكتساب ثقتهم ما لا يغني اتقان العمل عنه شيئًا لكنهم قلما ينتبهون لذلك فيرمون الناس بالجهل ويسلقون الدهر بألسنة حداد وينادون على رؤُوس الاشهاد ان الناس لا يرضيهم غير الغش والنفاق . على انهم لو فقهوا لانتبهوا وانتقدوا اعمالهم لتبينوا مواضع الخطا وعلموا ان الغشّ لا ينفق والكذب حبلة قصير . وان النجاح لا ينقاد الاّ بحبل من السعي والاجتهاد ولا يثوي الاّ في ربوع تظللها الاستقامة والتسامح والاخلاص

ومما لاحظناه من هذا القبيل ان في بعض الافراد حاسة خصوصية يستعينون بها على استطلاع رغائب الناس هي قوةٌ فطرية فيهم لا تكتسب بالمزاولة ولا بالاجتهاد . فيدركون ما يخطر ببال مخاطبيهم فيوفّقون اجرآتهم على ما يرضيهم . ولا بد في ذلك من دقة الشعور وسرعة الانتباه فاذا رافق هذا الخلق سرعة الخاطر كان صاحبهُ من اقدر الناس على ارضاء معامليهِ فيجتذب قلوبهم ويكتسب ثقتهم فينجح في كل عملٍ يتعاطاه

مولود بخصية واحدة

(ماتون بالبرازيل) ملحم افندي كنوري

انعم الله عليَّ بمولود ذكر بخصية واحدة . وفي الشهر السابع من عمره اعترتهُ حمى شديدة وظهرت خصية اخرى في اسفل بطنهِ كبيرة الحجم صلبة جدًّا فعرضتهُ على الطبيب فعالجهُ بدواء للشرب ومرهم للفرك . وبعد معالجة عشرين يومًا اختفت هذه الخصية وعاد الطفل الى صحتهِ . وهو الآن في الشهر الثامن من عمرهِ قويُّ البنية ولكنني لم ازل خائفًا مما قد يرافق نزولها ثانية . فهل تعرفون متى تنزل وهل يصيبهُ عند نزولها مثل ما اصابهُ في المرة الاولى

(**الهلال**) لا نظن الكتلة التي ذكرتموها وحسبتموها خصية الاّ ورمًا في بعض الغدد اللمفاوية وليست من الخصية في شيء . ويؤيد ذلك اختفاؤُها بعد المعالجة . ويغلب على ظننا ان طفلكم حرسهُ الله سيعيش بخصية واحدة ولا غرابة في ذلك فانهُ حدث غير مرة . ويندر في من يولد بخصية واحدة ان تظهر لهُ خصية اخرى والله اعلم

❊ مسافات الطرق ❊

(ابو تيج) عبد العال افندي محمود

كم هي مدة السفر بين الاسكندرية ونيويورك باميركا . وما هي المسافة بين بورسعيد أو السويس وبين أي بلد من بلاد الشرق يصل اليه المسافر في مثل تلك المدة وكم هي المسافة بين مصر وباكين عاصمة الصين

(الهلال) ان المسافة بين الاسكندرية ونيويورك تختلف طولاً وقصراً باختلاف الخطة التي يسار فيها وأقصر مسافة عن طريق برنديزي وليفربول اسبوعان . وفي مثل هذه المدة تسافر من بورسعيد او السويس الى بغداد عن طريق اسكندرونة والى مصوع بالبحر الاحمر والى ام درمان وما بعدها في السودان . واما المسافة بين مصر وباكين فتختلف ايضاً باختلاف الطرق وغيرها ولكنها لا تقل عن شهر وبضعة ايام

❊ مطابقة التواريخ ❊

(الخطاطبة) نجم افندي انطونيوس

ما هو التاريخ الافرنكي (الغريغوري) والتاريخ القبطي الموافقان ١٢ ربيع اول سنة ١٢٨٦ هجرية

(الهلال) في التقويم العام انه يوافق ٢١ يونيو (حزيران) سنة ١٨٦٩ و١٥ بؤونة سنة ١٥٨٥ وهو يوم الاثنين

يا نصيب الهلال

سيجري السحب الثاني من يا نصيب الهلال في ٢٦ مارس الجاري وعدد النمر الرابحة فيه عشر ربح كل منها عشرين فرنكا ولا نصيب فيه الا للذين يدفعون بدل اشتراك السنة السابعة قبل ذلك التاريخ

باب المراسلات

ثروة الولايات المتحدة وعظمتها

سيدي الفاضل منشئ الهلال المنير

بماذا يرتفع شأن البلاد وتفتخر الامم أليس بحكومتها وتوطد الامن فيها وباعمالها ومحصولاتها وتجارتها . والولايات المتحدة الاميركية في مقدمة الممالك التي تتفاخر بهذه الفضائل . ولما كنت قد اقمت فيها ودرست احوالها رأيت ان اوافي قراء مجلتكم بامثلة من عظمة هذه البقاع وغناها نقلاً عن اوثق المصادر فاقول

ان تجارة الولايات المتحدة واسعة جدًّا ولتصوُّر مقدار ذلك الاتساع نقول ان قيمة الحوالات المدفوعة في البيوت المالية المعروفة بالكليرن هوسز (Clearing Houses) اي بيوت تصفية الحسابات بلغت ٥٤,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال في السنة وبلغت محصولات هذه الولايات من الحنطة وحدها ٢,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ بشل (البشل ٨٠ ليبرا) يصدرون منها ٤١,٥٠٠,٠٠٠ بشل الى الخارج . وبلغ ثمن منسوجاتها عشرة آلاف مليون ريال في السنة

وبلغت محصولاتها القطنية عشرة ملايين بالة يصدر ثلاثة ارباعها الى الخارج وبلغت محصولات الماشية والزراعة ١٢,٤٦٤,٠٥٢,٩١٢ ريالاً في السنة

فلو فرقت هذه القيمة في سكان هذه البلاد لاصاب كل شخص ١٩٨ ريالاً بما فيهم الاولاد والشيوخ

ناهيك عن السكك الحديدية والبواخر والتلغراف والتلفون والانوار الكهربائية والترامواي وغيرها وعدد عمال السكك الحديدية وحدها يزيد على اربعة ملايين نفس . ويزيد طول الخطوط الحديدية في الولايات المتحدة ١٧٧,٦٥٢ ميلاً عن مجموع خطوط السكك الحديدية في العالم وقد انفق على بناء هذه الخطوط نحو

١١,٠٠٠,٠٠٠ (احد عشر الف مليون ريال) وبلغ دخلها سنة ١٨٩٣ نحو ١,٢٠٨,٦٤١,٤٩٨ ريالاً . وكانت ارباحها في تلك السنة ٣٥٨,٦٤٨,٢١٨ ريالاً . وبلغ محمول قطر الشحن للتجارة في تلك السنة ايضاً ٧٥٧,٤٦٤,٤٨٠ طناً وذلك يساوي كل ما تنقلهُ القطر الحديدية في سائر انحاء اوربا . وبلغ عدد المسافرين بالسكة الحديدية في ٥٩٣,٥٦٠,٦١٢ شخصاً اما البواخر التي تنقل التجارة فيما بين الولايات المتحدة وسائر انحاء العالم فاكثرها اجنبية وهي تنقل نحو مليون نفس من سائر اقطار العالم الى هذه البلاد السعيدة . على ان فيها نحو سبعين شركة من شركات بواخر تحمل البريد فيما بين الولايات المتحدة والخارج

ويؤخذ من احصاء سنة ١٨٩٥ ان طول المسافات التلغرافية بلغ ١٨٩,٧١٤ ميلاً طول اسلاكها ٨٠٢,٦٥٢ ميلاً فضلاً عن التلغراف الاميري وتلغراف السكك الحديدية والتلفون . وبلغ عدد الرسائل البرقية المرسلة في سنة واحدة ٥٧,٠٠٠,٠٠٠ رسالة وبلغ دخل شركة تلغراف الوسترن يونيون وهي اكبر شركة تلغرافية في هذه البلاد ٢٢,٠٠٠,٠٠٠ ريال . اما شركات التلفون فقد مدّت اسلاكها مسافة ٥٠٧,٦٠٠ ميل وانفق عليها ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال وعدد البيوت التجارية المهمة في الولايات المتحدة ١,٢٥٠,٠٠٠ بيت

وبلغ عدد البنوكة فيها ٣,٧٧٥ بنكاً راسمالها ستماية وثمانية وستون مليون ريال (٦٦٨,٠٠٠,٠٠٠) بلغ دخلها مع املاكها وراسمالها ٣,٤٧٣,٠٠٠,٠٠٠ ريال وبلغت قيمة النقود المودعة فيها واستحقت سنة ١٨٩٤ نحو ١,٧٤٢,٠٠٠,٠٠٠ ريال وبلغت النقود المودعة في البنوك الاقتصادية في تلك السنة ١,٧٤٧,٩٦١,٢٨٩ ريالاً . وقيمة محصولات المعادن الذهبية الاميرية ٣٥,٩٥٥,٠٠٠ ريال وقيمة معادن الفضة ٧٧,٥٧٥,٧٥٧ ريالاً

وقدّرت قيمة الصادر من هذه البلاد سنة ١٨٩٤ فبلغت ٨٦٩,٢٠٤,٩٣٧ ريالاً والوارد ٦٣٢,٢٩٤,٢٥٤ ريالاً . وبلغ دخل الحكومة سنة ١٨٩٤ نحو ٤٧٣,٠٤٠,٠٠٠,١ ريال ونفقاتها ٤١٥,٩٥٣,٠٥٥ ريالاً انفق منها على المدارس العمومية ١١٥,٣٨٢,١٤٥ ريالاً وعلى ادارة البريد ٨٤,٣٢٤,٤١٤ ريالاً وقدّرت المبالغ المدفوعة الى العساكر المتقاعدة وبنيهم واراملهم من سنة ١٨٦٠

لغاية سنة ١٨٩٤ فبلغت ١,٧١٧,٢٧٥,٧١٨ ريالاً وعدد الذين يستولون على معاشهم من المتقاعدين في تلك السنة ٩٦٩,٥٤٥ شخصاً وتستهلك هذه البلاد من الفولاذ والحديد ما يساوي ثلث المستهلك في كل العالم - ومحصولاتها من الحليب والزبدة والجبن تساوي ثلث محصولات العالم وفيها ايضاً نحو ثلث المشروعات التي تدير اشغال العالم وماليتها وعدد بنوكها تساوي نحو ثلث مالية وبنوك العالم

وبالجملة ان ثروة الولايات المتحدة تقدّر حسب احصاء سنة ١٨٩٠ على هذه الكيفية

قيمة الارض الزراعية	٣٩,٥٤٤,٥٤٤,٣٣٣	ريالاً
« الماشية وما يتبعها	٢,٧٠٣,٠١٥,٠٤٠	«
« المعادن والمناجم	١,٢٩١,٢٩١,٥٧٩	«
« ذهب وفضة مسبوك وغير مسبوك	١,١٥٨,٧٧٤,٩٤٨	«
« آلات المعامل ومنسوجاتها	٣,١٥٨,٥٩٣,٤٤١	«
« الترامواي في المدن	٢٨٣,٨٥٨,٥١٩	«
« السكك الحديدية ومعداتها	٨,٦٨٥,٤٠٧,٣٢٣	«
« التلغراف والتلفون وسفن البحيرات ومعداتها	٧٠١,٧٥٥,٧١٣	«
« ادوات مختلفة	٧,٨٩٣,٦٠٨,٨٢٣	«
المجموع	٦٥,٤٢٠,٨٤٩,٧١٧	«

او نحو ١٣,١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه مصري

ولا ريب ان هذه القيمة زادت كثيراً الآن عما كانت عليه سنة ١٨٩٠ فلا يقدّر غنى الولايات المتحدة باقل من مئة الف مليون ريال او عشرين الف مليون جنيه مصري وينتظر ان يتضاعف ذلك بما يرجو الاميركان من نتائج الاختراعات الكهربائية التي اخذوا في استخدامها الآن بدلاً من البخار فتراها تسوق القطار والترامواي وتدير الآلات في الصناعة والطباعة على احسن سبيل . والعالم بأسره ينظر الى الولايات المتحدة ام العظمة والسؤدد ومقر الحرية والمساواة نظر المعجب والآمل حقق الله الآمال

الدكتور
جرجي الياس نور
(نياكارافولس بنيويورك اميركا)

باب الاخبار العلمية

﴿ كاوتشوك من زيت بزر الكتان ﴾ اكتشف بعضهم طريقة يحضر بها الكاوتشوك من زيت بزر الكتان وتألفت شركة لاصطناعه راس مالها مئة الف جنيه وقد سموا هذا الكاوتشوك « اكسولين »

﴿ التصوير الشمسي الملون ﴾ زعم احد مصوري كيف في روسيا انه اكتشف طريقة للتصوير الشمسي الملوَّن غير الطريقة المحدثة من زمن قريب · واساس اكتشافه انه جعل آلة التصوير (الكاميرا) مؤلفة من ثلاث طبقات تؤخذ بها للشيء الواحد ثلاث صور سلبية تتشابه في شكلها الهندسي ولكنها تتفاوت قوة ففي الزجاجة الاولى تؤثر امواج النور الزرقاء وفي الثانية الامواج الحمراء وفي الثالثة الصفراء ثم تحوَّل كل من هذه الصور الى صورة ايجابية على صفيحة شفافة وتوضع الصحائف الثلاث متراكمة بعضها فوق بعض بحيث تتوافق الصور وتظهر كأنها صورة واحدة تنقل عنها الصور بالنور كالعادة يقول صاحب هذا الاختراع ان الصور على هذه الكيفية تطبع بالوانها الطبيعية

﴿ مخترع تذاكر البوسطة ﴾ استنبط تذاكر البوسطة الدكتور عمانوئيل هرمان في فينا سنة ١٨٦٩ وفي اوائل فبراير الماضي احتفلوا هناك بالسنة الثلاثين من الاختراع

﴿ بطاقة المعايدة في فرنسا ﴾ بلغ عدد البطاقات التي حملتها البوسطة الفرنساوية للمعايدة في اول هذا العام ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ بطاقة

﴿ تلغراف بلا سلك ﴾ ذكرنا خبر هذا الاختراع غير مرة في الهلال وقد قرأنا في بعض جرائد انكلترا ان مخترعه السنيور ماركوني قد جربه على مشهد من نخبة اهل الصناعة في بلاد الانكليز على مسافة ١٢ ميلاً فانتقلت الاشارة واضحة وضوحاً تاماً

﴿ حرارة الشمس ﴾ لا يصيب الارض من حرارة الشمس اكثر من جزء من مليون ($\frac{1}{1,000,000}$) من حرارتها وهذا الجزء الصغير لو جمع ببؤرة على بقعة من الارض لاحرقها واصعدها غازاً منثوراً ولو وقع على ثلوج القطب الشمالي لحوَّل ثلاثمئة مليون ميل منها الى بخار في ثانية واحدة فتأمل

كنيسة مار بطرس في روميه يقدّرون المال الذي انفق على هذه الكنيسة العظيمة بما يزيد على ١٤٠٠٠٠٠٠ جنيه

البيسكل والقلب عجالة البيسكل من افضل آلات الرياضة الجسدية اذا استخدمت باعتدال واما الافراط في استخدامها فانهُ يضرُّ بالقلب ضررًا بليغًا . ويؤخذ من احصاء وضعهُ بعض اطباء برلين انهُ ليس لاحد ممن يتعاطى مهنة تعليم ركوب البيسكل قلبٌ سليم

تماثيل وزراء انكلترا بلغ عدد التماثيل التي نصبت لرؤساء وزارة انكلترا من زمن شاتام الى الآن ستة المستر غلادستون سادسهم فضلاً عن اربعة اكتفوا بنشر بعض اسمهم بلا تماثيل وهم بيت وبرسفال والمرستون وبيكونسفيلد

امتيازات اشراف الانكليز من الامتيازات التي لا تزال نافذة في انكلترا حتى الآن ان للورد او غيره من الاشراف ان يطلب مقابلة الملكة باجتماع خصوصي يبث فيهِ رأيهُ بما يتعلق بمصلحة المملكة . واذا اتهم بجناية او نحوها جازلهُ ان يكون محاكموهُ من الاشراف واذا حوكم في المسائل المدنية لا يحكم عليهِ بالنفي . ولهُ اذا دعي الى محكمة ان يجلس فيها وقبعتهُ على رأسهِ واذا اقتضت جريمتهُ الحكم بشدّ الوثاق فلهُ ان يستبدل حبل القنب بحبل من حرير

مهن النساء في انكلترا معلوم ان النساء في اوربا كافة يتعاطين كثيرًا من اعمال الرجال كالكتابة والحساب والمحاماة والطب ونحوها ومهنٌ جمٌّ غيرها في مصالح التلغراف والبوسطة والسكك الحديدية . والظاهر ان المصالح قد ضاقت دونهنَّ في هذه الايام بانكلترا . يستدل على ذلك من عدد الطلبات التي تقدّمت منهنَّ لمراكز فتحت في مصلحة البوسطة بلندرا منذ شهرين . فقدكان في هذه المصلحة نحو ثلاثين مركزًا لا يتجاوز راتب الواحد منها ٥٥ جنيهًا في السنة فعرضتها للامتحان العمومي لمن اراد من النساء . فبلغت الطلبات المتقدمة منهنَّ ١٢٥٠ طلبًا

وزن النقود الذهبية قدّر بنك انكلترا النقود الذهبية المتداولة بين ايدي الناس في سائر انحاء العالم فبلغت ٨٦٥ طنًا

ثريا من عظام الادميين يقال ان في كنيسة بسدلتس من اعمال بوهيميا ثريا (نجفة) مصنوعة من عظام الآدميين

﴿ الموسيقيون طوال الاعمار ﴾ كتب بعض الفرنساويين مقالة ضافية في الموسيقيين واعمارهم بيّن فيها انهم من اطول الناس اعمارًا وعدّد مشاهيرهم والسن الذي ماتوا فيه فكان متوسط اعمارهم ٦٧ سنة

﴿ الوان ملابس الملوك ﴾ يفضّل جلالة السلطان من الوان الالبسة الاصفر الباهت (التبني) وامبراطور النمسا يحب اللون السنجابي وامبراطور المانيا كثير التأنق بالملابس ويحب لباس الصيد · واما قيصر الروس فانهُ يفضل من الالبسة ابسطها شكلاً وادكنها لونًا

﴿ تناسل البكتيريا ﴾ تتكاثر البكتيريا (الميكروب) تكاثرًا غريبًا يكاد يفوق التصديق فانك اذا اضفت ١٥ نقطة من سائل فيهِ بكتيريا الى قدح فيهِ مرق لا تمضي ٢٤ ساعة حتى يصير عدد تلك الحيوينات ثمانين مليونًا

﴿ نفقات الحروب ﴾ قدّر بعضهم الاموال التي انفقت في سبيل الحروب من حرب القرم الى الآن فبلغت ٢,٦٥٢,٠٠٠,٠٠٠ جنيه وهي اذا فرقت على سكان الارض على اختلاف اعمارهم واجناسهم أصاب كل نفس جنيهان

﴿ عميان الصين والقراءة ﴾ اخترع الافرنج احرفًا نافرة يعلمون بها لغاتهم لعميانهم · واما عميان الصين فقد كان تعليم القراءة بعيدًا عنهم لتعدد احرف لغتهم فهي تزيد على ٨٠٠٠ حروف · ولكن قسيسًا انكليزيًا اسمهُ القس مري يقيم في باكين توفق الى تعليم عميان الصين القراءة بارقام قليلة هيأها على اسلوب تدل بهِ على هجاء تلك اللغة

﴿ اثمن هر ﴾ عند مدام فندربلت المثري الشهير هرٌ يساوي ٢٠٠ جنيه

﴿ الاحتفال العسكري الانكليزي بالازبكية ﴾

سيحتفل الجيش الانكليزي في الرابع من مارس الجاري بليلة جامعة لمعالي الزينة والبهجة يحضرها سمو الجناب العالي ودوك كانوت والدوكة كانوت ولاريب انها ستكون من ابهى الليالي وازهاها باشراق طلعة مولانا الامير في سمائها

تاريخ الشهر

﴿ ولي عهد الخديوية المصرية ﴾ لا حديث للناس في مصر والاستانة وسائر الدوائر الرسمية الاّ ما انعم به الله على اميرنا المعظم خديو مصر وهو مولود ذكر ولد بالاسكندرية في الساعة الثانية بعد منتصف الليل في ١٩ فبراير الماضي وهو وليُّ عهد الجناب الخديوي . ولا غرو اذا قابلهُ المصريون بالترحاب والسرور وهو وليُّ امرهم في مستقبل الايام . اما في الدوائر الرسمية المصرية فقد قرَّر مجلس النظار ان تطلق مئة مدفع ومدفع في مصر والاسكندرية تبشيرًا بهذا المولود السعيد وان تبلغ تلك البشرى رسميًا الى دوائر الحكومة في سائر انحاء القطر والى قناصل الدول الجنرالية

وقد جرى ذلك كلهُ ورُفعت الاعلام على ديوان المحافظة وسائر المصالح الكبرى ودور القناصل واهتم اعيان القطر ووجهاؤُهُ باتخاذ وسائل الزينة سرورًا بذلك المولود وتألبوا زرافات لتقديم مراسم التهنئة الى سمو الامير . اما اسم هذا المولود السعيد فقد اختار الجناب الخديوي ان يكون « محمد عبد المنعم » فاسمهُ منذ الآن البرنس محمد عبد المنعم

ويحسن في هذا المقام ايراد شروط ولاية العهد في الخديوية المصرية فنقول

لما تولى المغفور لهُ محمد علي باشا ولاية مصر انما كان شأنهُ فيها شأن سائر الولاة العثمانيين في سائر الولايات العثمانية . فلما ظهرت اهليتهُ واتسع نطاق فتوحاتهِ وقام ما قام بينهُ وبين الباب العالي توسطت الدول الاجنبية فجعل لهُ جلالة السلطان ولاية مصر إرثية في اعقابهِ . ولكنهُ حفظ لنفسهِ الحق في انتخاب الوارث منهم . واليك نص الفقرة الواردة بهذا الشأن في الفرمان الصادر لمحمد علي في ١٣ فبراير سنة ١٨٤١

« متى خلا منصب الولاية المصرية تعهد الولاية الى من تنتخبهُ سدتنا الملوكية من اولادكم الذكور وتجري هذهِ الطريقة بحق اولادهِ وهلمَّ جرًّا »

وما زال هذا شأن ولاية العهد حتى تولى المغفور لهُ اسماعيل باشا الخديوي الاسبق

فصدر له الفرمان برتبة الخديوية واصبحت ولاية العهد في اكبر انجاله وهذه صورة الفقرة المؤذنة بذلك

« ان كيفية وراثة الحكومة المصريه المقررة في فرمانتا الصادر في .... قد غيرت على وجه ان تنتقل الخديوية من متبوئي كرسيها الى كبير ابنائه ومن هذا الى بكر ابنائه وهلمَّ جرًّا .... فاذا لم يرزق من ولي الخديوية ولدًا ذكرًا كانت الولاية من بعده لاكبر اخوته او لاكبر بني اخيه الاكبر كما تقرر ولا تكون هذه الوراثة لابناء البنات »

وهذا هو شأن ولاية العهد الى الآن . فقد كانت قبل ولادة هذا المولود السعيد لدولتلو البرنس محمد علي باشا شقيق الجناب العالي فتحولت الآن الى البرنس محمد عبد المنعم اقرَّ الله عيني والديه به وجعله من طوال الاعمار

* الجمعية الخيرية الاسلامية * احتفلت هذه الجمعية احتفالها السنوي في حديقة الازبكية في مساء الجمعة ٢٤ فبراير الماضي فغصَّت الحديقة بالجماهير على اختلاف الملل والنحل والكل يعجبون بنشاط هذه الجمعية وسعيها في جمع الاموال وبذلها في ما يخفف مصائب الفقراء والبائسين جزاهم الله خيرًا

* رئيس جمهورية فرنسا الجديد * لما توفي الموسيو فيلكس فور انتخب الفرنساويون في انتخاب من يخلفه عملاً بقانونهم الاساسي ومن مقتضاه ان كرسي الرئاسة اذا خلا وجب انتخاب رئيس يتربع فيه في خلال ٤٨ ساعة فوقع الانتخاب على الموسيو لوبيه رئيس مجلس الشيوخ رئيسًا للجمهورية فاهتمَّ بتشييع خلفه المتوفي والاحتفال بجنازه وهذا هو شأن الحياة الدنيا

يدفّن بعضنا بعضًا ويمشي اواخرنا على هام الاوائل

---

* ميخائيل انطونيوس * نعي الينا من طنطا والملال تحت الطبع الشيخ الجليل الطيب الذكر المرحوم ميخائيل انطونيوس والد حضرة الوجيهين الفاضلين حبيب افندي ونجيب افندي انطونيوس قضى عن ٧٨ عامًا قضاها في الجد والعمل وقد اشتهر بالنزاهة والاستقامة وطيب السريرة وتولى مناصب عديدة في حكومة لبنان اظهر فيها من اصالة الرأي وحدة الذهن ما حببهُ الى كل من عرفهُ فضلاً عن اشتهاره بفعل الخير فقد كان قدوة اهل البر والفضل فاحتفل بدفنه احتفالاً لائقًا بمقامه ومقام

نجليه الفاضلين عزاهما الله وعزّى سائر آل انطونيوس على فقده واطال الله بقاءهم

تعزيتان نتقدم الى عائلات جاهل و بسترس بواجب التعزية على فقد المرحومة بربارة جاهل المتوفاة عن ٨٥ عاماً جعل الله لهم بعدها طول البقاء.

ونعزي الخواجات شمشم وشاغوري في الحلة الكبرى على وفاة المرحومة كاترين شاغوري شمشم المتوفاة عن ٤٢ عاماً رحمها الله رحمة واسعة والهمهم صبراً على فقدها

مرثية بعث الينا حضرة الشاعر البليغ الشيخ مصطفى لطفي المنفلوطي قصيدة يرثي بها فقيد الشعر والانشاء المرحوم نجيب الحداد فاقتطفنا منها ما يأتي

منع النفسَ ان تنال مناها سيرُ تلك الآجال طوع قضاها
تشتهي النفسُ ان تعيش مدى الدهر وتأبى الاقدارُ الا فناها
تمنٍّ لو نالت الخلد لكن كتب الله في الكتاب شقاها
ومنها اي نفس مرزوءة مثل نفس سلبتها ايدي المنون اخاها
يا اخا الروح ها هي الروح اضحت من عداد الاموات مذ دهاها
كنتَ للعين قرةً ثم امست بعدك اليوم لايراها كراها
لا سقتْ بعدك السماء بساط الـ ـأرض غيثاً حتى يجفَّ ثراها
لهفي والسقام اذبل من دو حك اغصانك اللذيذ جناها
ومنها لهفي والطبيب قد عاد ينبي ان تلك الداآت عز دواها
لهفي والنفوس بانت حيارى ووفود العواد خاب رجاها
يا فقيداً نأى وغادر في احـ ـشاي نار الغضى يشبُّ لظاها
لك اشكو لو كنت تسمع شكوا ي فآها لو تنفع اليوم آها
ومنها فحنانيك ايها الموت كم تهـ ـتك من حرمة العباد حماها
هبك أمعنت في البرايا افتراساً ثم لم تبق ارضها وسماها
فنجيبٌ ذو حرمة في البرايا هي أحرى يا موت ان ترعاها

تاريخ قبر النجيب قرأنا في جريدة العثماني بيتاً قالت ان المرحوم نجيب الحداد نظمه قبل وفاته تاريخاً لقبره وهو

ولىّ النجيب فارخوا قبراً له قد مات مشتاقاً الى لبنان

سنة ١٨٩٩

باب التقريظ والانتقاد

هدية الملوك في آداب الملوك — نبشر قراء الهلال الكرام بصدور الطبعة الثانية من هذا الكتاب النفيس تأليف حضرة الفاضل يوسف افندي بشتلي وفي ما نقلناهُ الى الهلال من فوائد هذا الكتاب ما يغنينا عن زيادة الشرح في وصفو فنقول بالاختصار انهُ المؤَلف الوحيد الذي صدر في هذا الموضوع باللغة العربية على ما نعلم. والموضوع ذو شأن يسميهِ الافرنج اتيكت (Etiquette) هو مرجعهم في كل ما يتعلق بنظام هيآتهم الاجتماعية من الزيارات والولائم والافراح وسائر الحفلات

والكتاب الذي نحن في صدده حاوٍ ملخص عادات الافرنج واصطلاحاتهم في الزيارات والمعاشرة والمتنزهات والافراح والاتراح وكل ما يتعلق باحاديثهم وملابسهم وزينتهم وولائمهم والعابهم البيتية وخرافاتهم وعاداتهم في الخطابة والزواج وغير ذلك مع استحسان الحسن وانتقاد القبيح والاشارة الى ما لدينا من عادات واخلاق لا نرى استبدالها بشيء من عادات اهل الارض

وقد طبع هذا الكتاب طبعتهُ الاولى منذ بضع سنوات فلم تنقضِ سنة من ظهوره حتى نفد برمتهِ والناس يبحثون عنهُ ويلحون في طلبهِ فلم يرَ مؤَلفهُ بدًّا من اعادة طبعهِ فنقحهُ وزاد فيهِ ابحاثًا زادتهُ فائدة ولذة فجاء كتابًا ضخمًا صفحاتهُ ٤٢٠ صفحة طبع في مطبعة الهلال طبعًا متقنًا

فنثني على مؤَلفهِ الفاضل ثناء طيبًا ونحث الادباء وارباب العائلات على اقتنائهِ لانهُ فريدٌ في موضوعهِ لا يحسن ان يخلو بيتٌ منهُ. وهو يطلب من مكتبة الهلال بمصر وسائر المكاتب الشهيرة ومن مؤَلفهِ بحلوان وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرشان

غرام الملوك — هي رواية تاريخية غرامية تأليف ا. لومون وقد نقلها الى اللسان العربي حضرة الاديب ديمتري افندي نقولا صاحب مجلة الفكاهة وهي الرواية الثانية من تلك المجلة وقائعها في غاية الاهمية والفائدة التاريخية اذا بدأ المطالع بقراءتها لم يعد يمكنهُ تركها حتى يأتي على آخرها. وهي تباع في مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة ثمانية غروش واجرة البوسطة ستون بارة

العقد النفيس هو تشطير وتخميس لمنظومات سلطان العاشقين العارف بالله عمر بن الفارض الشهير . وديوان ابن الفارض اشهر من ان يذكر والعقد النفيس عبارة عن تشطير بعض قصائد ذلك الديوان وتخميس البعض الآخر والمشطّر او المخمّس هو حضرة الشاعر الاديب محمد افندي فرغلي الانصاري من متخرجي الازهر الشريف ودار العلوم . ومن امثلة التخميس قوله في مطلع التائية الصغرى :

اذا همتُ وجداً في مهامه كربتي ✲ وفاضت عبرًا بي لواعجُ لوعتي
تسائلني الركبان عن سرّ صبوتي ✲ نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي
فياحبذا ذاك الشذا حين هبتِ

ويا طيب نسمات تجوب ندية ✲ بنجد فتولي الرّند منها هدية
يحملها الاحباب عنهم تحية ✲ سرت فاسرَّت للفؤاد غدية
احاديث جيران العذيب فسرّتِ

ومن امثلة التشطير قوله في تشطير القصيدة الدينية :

«قف بالديار وحيِّ الاربع الدرسا» ✲ واشكُ الزمان فما غير الزمان أسا
وادعُ الطلول لعلّ الله ينطقها ✲ « ونادها فعساها ان تجيب عسى »
« وان أجنّك ليلٌ من توحّشها » ✲ فثبت الجاش لا تخشى بها دلسا
او عادك الطيف بالاسحار متقدًا ✲ «فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا»

وقس على ذلك سائر التشاطير والتخاميس وهو مطبوع طبعًا متقنًا بالشكل الكامل وفي اسفل كل صفحة منه تفسير غوامض تلك الصفحة ويباع في مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرشان

حظ الحياة هو كتاب هزلي مكتوب بلغة العامة ألفه حضرة الاديب محمود افندي حسني جمع فيه ما تُقضى به ساعات الفراغ من الاقاصيص المزلية وبعض الالعاب الوطنية والنكات الادبية ويباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون باره

الرائد المصري أهدانا حضرة الفاضل نقولا افندي شحاده مدير جريدة الرائد المصري مجلد السنة الثالثة من تلك الجريدة وفيه كل ما جرى في خلال سنة ١٨٩٨ من الحوادث السياسية وغيرها . فنثني على حضرته ثناء جميلا ونرغب اليه ان

يشفع كلّ سنة من سني الرائد بفهرس ابجدي لمواضيعها اتماماً للفائدة المقصودة من تجليدها

❊ الجامعة العثمانية ❊ هو اسم لمجلة سياسية ادبية علمية ستصدر في الاسكندرية في اول مارس الجاري في قطع كبير عدد صفحاتها عشرون صفحة تنشر ثلاث مرات في الشهر لمنشئها الفاضل فرح افندي انطون ومديرها الاسعد خليل افندي كرم. ومتى صدرت نبيها حنها من النقد بيد على اننا نتوقع ان تكون من خيرة المجلات نظراً لما نعلمه من طول باع منشئها البارع في عالم الاقلام

❊ التحفة النصوحية ❊ نوجه التفات حضرات القراء الى اعلان كتاب التحفة النصوحية في احوال ممالك الكرة الارضية تأليف حسن افندي نصوح على الصفحة الثانية من غلاف هذا الهلال

❊ طوابع البوسطة التي ترد الى ادارة الهلال ❊ نرجو ممن يرسلون الينا طوابع البوسطة المصرية ثمناً لكتاب او بدلاً لاشتراك او نحو ذلك ان يرسلوها من فئة المليم الواحد ولهم الفضل

اكتفاء القنوع

بما هو مطبوع

يشتمل على اسماء أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية عني بتأليفه حضرة الفاضل المستر ادوارد فانديك وهو عبارة عن معجم للعلوم العربية والمؤلفين والمؤلفات فلا تلتمس كتاباً او مؤلفاً او علماً في اللغة العربية الا وجدت وصفه او ترجمته او تعريفه فيه. عدد صفحاته ٧٠٠ صفحة حسنة الطبع نظيفة الورق. ثمنه ٥٠ غرشاً واجرة البوسطة ٥ غروش



الجزء الثاني عشر — السنة السابعة

(١٥ مارس (اذار) سنة ١٨٩٩) (٢ ذي القعدة سنة ١٣١٦) (٧ برمهات سنة ١٦١٥)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



الدكتور كرنيليوس فان ديك

« رسمهُ في الخامسة والستين من عمره »

تمثال

الدكتور كرنيليوس فان ديك

ولد سنة ١٨١٨ وتوفي سنة ١٨٩٥

هو استاذنا الخطير بل استاذ سوريا الاكبر وكفانا باسمهِ تعريفاً لفضلهِ . وقد نشرنا ترجمة حياتهِ مطولة في اول السنة الرابعة من الهلال وبينّا ما لهُ من الايادي البيضاء في النهضة العلمية الاخيرة في بلاد الشام التي خدمها سبعاً وخمسين سنة يعلّم ويطبّب ويخطب ويعظ ويُحسن ويهذب فما من كاتب او طبيب او عالم هناك الاَّ وهو من تلامذتهِ او من تلامذة تلامذتهِ او استفاد من كتبهِ او اقتدى بفضلهِ واجتهادهِ

على ان السوريين لم يبخسوا هذا الفاضل حقهُ فهم يعترفون لهُ بالجميل ويقرون لهُ بالفضل وقد سعوا في تجسيم هذا الاقرار بتمثال ينصبونهُ ذكراً لذلك الجميل يبقى بقاء ذكرهِ في اذهانهم ويرسخ رسوخ صورتهِ في قلوبهم فتمكنوا من ذلك في اواخر فبراير الماضي واحتفلوا بنصب ذلك التمثال باحتفال اقامتهُ عمدة المستشفى الارثوذكسي في بيروت بما للفقيد من السعي الحميد في انشاء هذا المستشفى

واليك ما ذكرهُ لسان الحال الاغر من كيفية الاهتمام في اصطناع التمثال والاحتفال بنصبهِ . فبعد ان ذكر تاريخ تأسيس المستشفى المشار اليهِ وما للدكتور من الفضل في ذلك قال :

« اما عمدة المستشفى المذكور فلم تجهل ان للدكتور فان ديك اليد الاولى في تقدم المستشفى فارادوا ان يقيموا لهُ ذكراً دائماً فاخذوا يترقبون الفرصة لذلك

« ولما كانت السنة التي اكمل فيها الدكتور خمسين سنة في بلادنا السورية احتفل آلهُ واصدقاؤهُ ومعارفهُ بعيد يوبيلهِ الخمسيني وتبادر اولو الوجاهة والغيرة الى جمع مبلغ من المال بواسطة الاكتتاب لتقدم هدية تكون ناطقة بفضلهِ العميم

« ولما توفاه الله كان حضرة وطنينا الوجيه رفعتلو ميشال افندي بسترس رئيساً لعمدة المستشفى فتبرع من جيبهِ الخاص بمبلغ كبير لاقامة تمثال لهُ في المستشفى . ثم عرض على بقية الاعضاء الاشتراك في هذا المشروع فاظهر الجميع رغبتهم في الاقبال

عليه وقرروا اقامة أثر خالد للرجل الذي اجتمعت القلوب على حبه واعترفت الالسن بفضله

« ولما اجتمع مبلغ كافٍ من المال قرروا صنع تمثال نصفي يمثل الرجل المقبور الذي كان معروفاً بخدمة الانسانية وحب الوطن السوري ثم ارسلوا الى اشهر معامل ايطاليا الفوتوغرافية وطلبوا حفر التمثال المطلوب بموجبها فجاء التمثال بعد اتمام صنعه ولدى فحصه هنا امام اللجنة وجدانه غير وافٍ بالمقصود فكرروا الطلب الى المعمل المذكور ان يصنع لهم تمثالاً يمثل الرجل حقيقة

« فصنع اصحاب المعمل تمثالاً آخر وارسلوه فلم يفِ بالمطلوب . ولدى البحث عن سبب الخلل تبين ان اكثر صور الدكتور الفوتوغرافية كانت تمثله وهو لابس مناظره « العوينات » وذلك مما جعل الصورة في التمثال غير واضحة فاخذت عمدة المستشفى تسعى في الحصول على صورة تمثل الدكتور بدون مناظره فتوفقت الى ذلك واخيراً كمل صنع التمثال وجاء طبق المرغوب فاقرت اللجنة على الاحتفال بصبه ووزعت الدعوات في المدينة الى وجوهها واعيانها وارباب المقام السامي والفضل والاحسان فلبوا دعوتها واقبلوا نهار امس (في ٢٦ فبراير) الى ساحة المستشفى الارثوذكسي لكي يشهدوا الحفلة وهاك ما حدث فيها . « في الساعة الثانية بعد ظهر امس اقبل المدعوون من رجال الوجاهة والفضل والنبل من وطنيين واجانب الى باحة المستشفى اجابة لدعوة رئيس عمدته الوجيه ميشال افندي حبيب بسترس واعضائها الافاضل

« فلما استقر بالقوم الجلوس نهض جناب الفاضل الشيخ رشيد افندي شاع وتلا خلاصة اعمال جمعية المستشفى المذكور لسنتها العشرين ثم استطرق الى ذكر الغاية الحميدة التي انشئ لها المستشفى وهي خدمة الانسانية عموماً وختمها بالدعاء الحار بحفظ حياة حضرة سيدنا ومولانا السلطان الاعظم دعاء اشترك فيه جميع الحضور مؤمنين

« ثم وقف بعده حضرة الفاضل الارشمندريت مكاريوس فلفظ خطبة وجيزة ضمنها الدعاء المستطاب لولي نعمتنا جلالة السلطان الاعظم واثنى فيها على اريحية الذين اشتركوا في شد ازر اصحاب هذا المستشفى الوطني الذي تحقق الجميع عظم فوائده الجليلة

« وبعد ذلك تقدم جناب الوجيه رئيس العمدة ميشال افندي بسترس فوقف امام التمثال وفاه بعبارات كان لها اطيب وقع في النفوس ثم كشف الغطاء قائلاً « ها أنا اكشف الغطاء الآن عن تمثال المرحوم الدكتور كرنيليوس فان ديك الذي وإن مات فذكرهُ بيننا حيٌّ » فبدا من تحت الغطاء شخص من الرخام الناصع البياض يمثل رجلاً وقورًا وشيخًا جليلاً هو الدكتور فان ديك

« ثم انبرى جناب الفاضل الدكتور اسكندر افندي رزق الله احد اطباء المستشفى ولفظ فيها خطبة وجيزة عدد فيها مناقب صاحب التمثال واستحث همم الاطباء الى الاقتداء بالمرحوم فان ديك في حبهِ للحقيقة وخدمتهِ للعلم والانسانية

« ونهض بعده جناب الخطيب الفاضل الدكتور نقولا افندي فياض فالقى خطبة لم يكن احسن من اختيار الفاظها الجزلة الا رقة معانيها وسمو تصوراتها وبلاغة تركيبها وحسن القائها فجاء فيها على تعداد مناقب فان ديك مبرهنًا على انهُ كان من افراد رجال العلم والجد والهمة وحب الاحسان وقال ان حياةً كالحياة التي عاشها فان ديك لجديرة بان تكون مثالاً لرجال العلم والعمل يسيرون عليهِ ويقتدون بهِ . وكانت تصدية الايدي تقطع خطابهُ مرارًا كثيرة لان كلماتهِ حركت العواطف وكأنهُ كان يترجم شعائر كل قلب من العدد الغفير المحيط بهِ

« ولما فرغ من الخطاب وقف جناب الخطيب المنوه الشيخ اسكندر افندي العازار وتكلم بما يناسب المقام بما هو معروف فيهِ من حسن اختيار المباني والبراعة في تصوير المعاني مع طلاقة ورقة وحماسة وسلاسة وذكر بنوع خاص ما عرفهُ حق المعرفة عن شدة تعلق المرحوم فان ديك بحب الوطن السوري ما نأتي الآن على ذكر بعضهِ قال

(لما أكمل الدكتور فان ديك مع بعض رفاقهِ المرسلين الامركان الافاضل ترجمة الكتاب المقدس الى العربية سافر الى اميركا لاصطناع الصفائح اللازمة لطبع الكتاب المذكور وفيما هو هناك اصابهُ مرض شديد وما صدق ان تماثل منهُ حتى عاد الى سوريا ولما سألهُ بعض الاصدقاء عن مرضهِ قال « اني خشيت جدًّا ان اموت بعيدًا عن سورية المحبوبة)

« وجاءهُ هذا الخطيب مرة مشاورًا في شأن فقال لهُ في اثناء الحديث « انا لا اريد ان اترك سوريا لاني ارغب في ان اموت فيها . اما انت فيجب عليك ان تترك

سوريا دون تردد ولكن لا تنسَ ان ترجع وتموت فيها وتدفن في ضريح ابيك واجدادك)

(ولما مرض مرضة الاخير واوشك ان يجود بروحه دنا من فراشه حضرة الدكتور الفاضل يوحنا ورتبات والح عليه ان يأخذ شيئاً لتقويته فقال له « شبعت من الحياة فلا حاجة لي بعد الى غذاء فاذا كانت بقيت عليَّ خدمة لسوريا فتممها انت عني »

« ولفظ بعدهُ جناب الفاضل الدكتور اسبيريدون افندي ابو الروس خطابة رنانة لم تقلَّ عمّا تقدمها رونقاً وطاب وقعها كثيرًا وتلاه جناب الاديب الدكتور نجيب افندي بتلوني ثم جناب الدكتور اسعد افندي عفيش ثم جناب الاديب وليم افندي نصري غرزوزي وكان يتخلل الكلام سجع شائق ونظم في غاية الرقة والانسجام

« ثم وقف حضرة الفاضل الدكتور هنري جسب ولفظ خطبة وجيزة أثنى فيها اطيب الثناء على رئيس وعمدة المستشفى وجميع الذين اشتركوا في هذا العمل الخيري وحض الشبان على السعي في ان يقرنوا العلم بالعمل فحسن وقع كلامه في القلوب ولا غرو فانه من كبار رجال الخطابة التي شهدت بفضله المنابر

« وفي نهاية الحفلة قدمت الحلويات والمرطبات وكان الانس شاملاً وقابل اصحاب الدعوة جميع المدعوين بما فطروا عليه من اكرام الزائر وحسن الحفاوة . وارفض الحشد وهم يشكرون افضال الداعين ويدعون لمعاهد الفضل والاحسان بالخير والنماء » انتهى

الدكتور كرنيليوس فان ديك

« بلباسه الشرقي واخر ايامه »

باب المراسلات

خرافات السودان

« هل كان منشيء الهلال مصا »

حضرة الفاضل المحقق

كنت اظن التوارد قاصرًا على ما يُنظَم شعرًا او يكتب نثرًا فعلمت الآن انه يتناول الافعال ايضًا . لما قرأت جواب حضرتكم في الهلال السادس من هذه السنة على سؤال محمد افندي نجاتي عن « عروق القدرة » التي يزعم اهل السودان انها تفعل العجائب في شفاء الامراض وتحويل القلوب وتبديل نواميس الطبيعة وقضاء الحوائج الى غير ذلك مما ورد هناك أعجبني قولكم في جوابكم المشار اليه انكم تتمنون لو يتاح لكم الخوض الى منابت هاتيك العروق القاتلة النافعة لتكسروها بيدكم على مشهد من الناس غير مبالين بما يقال عن موت كاسرها . وقد اتفق لي في هذا الشأن حادثة تنطبق على فحوى جوابكم وهي :

يعتقد اهل سيوة كما يعتقد غيرهم من اهل السودان ان من يموت بعلها عنها تصير عينها شريرة تقتل كل من تنظر اليه فيحجبونها اربعة اشهر وعشرًا في احدى غرف دارها فقيرة كانت او غنية وفي مساء اليوم العاشر بعد الاشهر الاربعة تذهب الى احدى العيون للاغتسال ووراءها الغلمان والبنات يحذرون المارّة من الوقوف في سبيلها فتراهم يفرّون من بين يديها فرار الشاة من الذئب . وكذلك يفعلون عند زيارتها قبر بعلها في الصباح . وهم يعتقدون ان اول من يقع نظرها عليه لابد له من غنى سريع غير منتظر او مصيبة عظيمة (ولذلك فهم ينسبون غنى اكثر اهل اليسار هنا الى هذه الخرافة) فيفضلون الفقر ويفرون خوف الوقوع في المصيبة . وقد ساد هذا الاعتقاد في اهل هذه الواحة حتى تناول مستخدمي الحكومة السابقين . ولما وُضع النظام الجديد لمأمورية سيوة بطلت هذه العادة المستهجنة قبل حضوري وقد اذعن الاهالي

لا اقتناعاً بفساد مايزعمون بل رهبة من الحكومة · وما زالوا يجرونها خفية

فاتفق لي ذات يوم وانا في الديوان ان أحد الاهالي أقبل مذعوراً وهو يقول « الغوله الغوله » فاسرع الديدبان الواقف بالباب الى ملء بندقيتو استعداداً لمطاردة تلك الغوله وهو يحسبها وحشاً او نحوه فافهمه الفرّاش انها امرأة فاستنهمه عنها فاحكى له قصتها · وكنت انا في شاغل عنهم بتسوية حساب الشهر وقد كنا في آخر يوم منه · لكن حديثهم قرع سمعي من نافذة في غرفتي تطلُّ عليهم فلم البث قليلاً حتى سمعت الغوغاء فاطللت ورأيت جمهوراً يتقدمهم شيخ الخفر يعدو عدو الجواد و ينذر الناس والعساكر بقدوم الغولة ففروا جميعاً الى التشلاق واوصدوا الابواب · ثم اشرفت الغوله بمنظرها الرهيب على زعمهم مع اثنين من العجائز وزجت في السجن · فتركت ما بيدي من الاوراق وتحولت الى غرفة المأمور مستنهماً منهُ عن هذا الامر فاخبرني ان هذه المرأة كانت غائبة عن سيوة ولم تعلم بابطال هذه الخرافة ولم تأت حتى توفي زوجها فاقامت سجينة في دارها ايام عدتها وقد جاؤا بها الآن لمعاقبتها على مخالفتها اوامر الحكومة بهذا الشأن · فقلت ولماذا يفرُّ الناس من امامها فاخبرني اعتقادهم بتأثير نظرها · فقلت له سأريهم الآن فساد ما زعموهُ وتوجهت تواً الى السجن ففتحهُ الموكل به فهممت بالدخول فنصح لي بعض المشايخ والاهالي ان لا أدخل اشفاقاً منهم عليَّ · فلم اكترث بقولهم فدخلت على الغولة فوجدتها معصوبة العينين فامرت احدى العجائز اللواتي جئن بها ان تحلَّ العصابة فجعلت تلك عندها و يدها ترتجف فلما كشفت عن عينيها قلت للغولة انظري اليَّ وحدّقي بي وانت في حلٍّ من دمي فعجب الحاضرون من هذه الجسارة كما يزعمون ثم استمهلوا مقابلتها اعتقاداً منهم ان العين الشريرة انقلبت اليَّ

وقد مضى نيف وخمسة اشهر وانا في نعمة من الله احمدهُ عليها ولم يحصل مايكدرني في خلال هذه المدة ولم يصبني اذى

فانقدم الى حضرة الفاضل محمد افندي نجاتي صاحب السؤَال ان يتوجه في ايام عطلة الاشغال الى اقرب منبت لتلك العروق ان كان لها مجاوره ينابيت ويقطع احدها بالنيابة عن منشيء الهلال وان اصابهُ ضرر فانا الضامن الغارم

(سيوه) احمد حسن حلمي

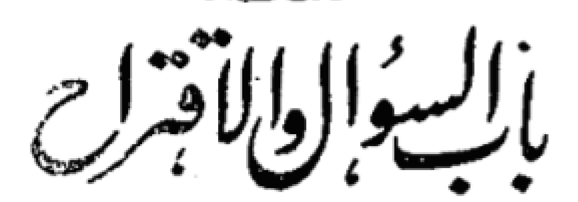
كاتب بالمأمورية

﴿ النبات المتقلب ﴾

حضرة الفاضل منشىء الهلال

اني اصادق على ما ذكرتموه في الجزء السابع من السنة السابعة صفحة ٢١٥ عن تغيير زهرة النبات من وقوع اشعة الشمس بالنسبة لرقة الزهرة وانعكاس تلك الاشعة عليها · لانني شاهدت بنفسي في بلدي بانحاء الفيوم شجرة من النبات البري الذي ينبت بلا زارع يزرعه هي قليلة الظهور في تلك الانحاء. وبعض فروعها ينبت عاموديًّا والبعض الآخر ينساب على وجه الارض زهرها اصفر في الصباح ببيض في الظهر ويميل الى الاحمرار بعد العصر فاذا قربت الشمس من الغروب صار لون الزهر احمر ناصعًا مثل اليوسف افندي · فاذا سدل الليل نقابهُ ابيضّ وانفتح خلافًا لما يكون عليهِ في اثناء النهار ويسمى هذا النبات عندنا عين الشمس · واقبلوا فائق الاحترام

(ام درمان) « سيف اليزل خليفه »
ضابط في الجيش المصري



﴿ أم المؤمنين ومقتل عثمان ﴾

(الزقازيق) مصطفى افندي رشدي من كتاب بندر الزقازيق

اني ممن يقرأون مجلتكم (الهلال) الغراء ويشيدون بفضلكم ويتغنون ببراعة انشائكم وطلاوة عبارتكم · على انَّ ذلك لا يمنعني من مناقشتكم اذا وجدتُ الى ذلك سبيلاً · فاسمحوا لي بذلك وتكرَّموا بالافادة اذا رأيتم لها وجهاً · وذلك اني انكر عليكم ما جاء في الهلال الحادي عشر من هذه السنة صفحة ٨٥ من رواية « عذراء قريش » وهو كلام اسماء لمحمد ومنهُ قولها « لا يبرح من ذهنك اني لا ازال اتوقع ان اسمع الخبر

عن مقتل عثمان وتنصل ماتبرئ نفسك به » قال « غداً تلاقون ام المؤمنين فاسأليها عن عثمان وهل هو يستوجب القتل وهي تجيبك بما يغنيك عن سؤالي الا تقبلين بقولها » قالت « بلى » قال « انها من اول القائلين بقتله ومن قولها اقتلوا نعثلاً ا لقب عثمان ؛ فقد كفر ! » انتهى كلام الهلال. فاني استبعد صدور ذلك عن عثمان وعن ام المؤمنين رضي الله عنها مهما يكن الاسناد لانها أنزه من ان ينسب اليها هذا المقال وقد يعتبر صدوره جزافاً من الهلال

وكان الاولى ان تأتوا بغير ذلك لئلاّ يحدث تغيُّر في قلوب القراء . لان هذا القول بعيد التصور لا يلبث الحامل ان يطرحهُ ظهريّاً ويجتهد في نفيهِ لمخالفة مباديها الشريفة التي نشأَ ا عليها لا سيما وان سيدنا عثمان رضي الله عنهُ لم يقع منهُ ما يستوجب رمية بذلك . ولنترك الخوض في عباب هذا الموضوع الآن موكلين الحكم فيهِ لحضرتكم ونحن نعتقد فضلكم

(الهلال) نشكركم ونشكر كل اديب يقرأ كتاباتنا قراءة منتقد ثم يوافينا بما يخطر له من التنبيه او الاستيضاح . لاننا انما نكتب لجمهور من القراء منتشرين في اقطار الارض من اقصاها الى اقصاها وهم فئات يتباينون مشرباً ومذهباً ويهمنا الاطلاع على ما يخطر لهم على تباعد اذواقهم وتفاوت معارفهم

وقد اشتهر الهلال من اول نشأته بصدق اللهجة واعتدال الخطة واتباع الحقيقة لا يأنف من الرجوع الى الصواب ولا يستحيي من الاقرار بالخطإ اذا اتضح خطأَه فان العصمة لله وحدهُ سبحانهُ وتعالى

وزد على ذلك اننا لم نتقدم على تأليف رواياتنا في تاريخ الاسلام الاَّ ونحن على بينة من خشونة هذا المركب ووعورة المسالك التي تحول بيننا وبين تقرير الحقيقة وخصوصاً في ما يتعلق بمقتل عثمان لما تعلمونهُ من تضارب الاقوال واختلاف الائمة والمؤرخين في سبب قتله وما آل اليهِ ذلك من الفتنة التي هي اول فتنة وقعت في الاسلام وما زال دويُّها يرنُّ في الآذان الى هذا اليوم

ومما يؤيد ذلك اننا لم نكد نصدر الاعداد الاولى من هلال هذه السنة بما نخصهُ بها من رواية عذراء قريش حتى انهالت علينا الكتب والرسائل من علماء المسلمين في سائر انحاء العالم الاسلامي في مصر والشام والهند وفارس والعراق والحجاز وغيرها وهم

بين محذّر ومستلفت ومنشطٍ ومنبه . ومما كتبهُ الينا احد افاضل الهند في هذا الشأن قولهُ « اعلموا ان علماء الهند وسائر اهل الشيعة واقفون لكم بالمرصاد ليروا ما الذي تقولونهُ في مقتل عثمان لكنني واثق بانهم لن يفعلوا لكم على موضع يؤاخذونكم بهِ لما اعلمهُ من تحريكم الصواب وتمحيصكم الحقيقة الخ . . . »

على ان ذلك الاهتمام قد نشطنا الى زيادة البحث وتجنب الخطإ بقدر الامكان فنحن لا نورد قولاً او نروي عبارة الاّ ونسندها الى ثقة من ثقات المؤرخين مع الاشارة الى ذلك في ذيل الصفحة

وبناء على ما تقدم فاننا لانستنكف من الخوض معكم في ماظننتموهُ خطأً مما رويناه على لسان اسماء في خطابها لمحمد بن ابي بكر بشأن عبارة ام المؤمنين عن مقتل عثمان فنقول :

ان العبارة المشار اليها منقولة كما ترون في ذيل تلك الصفحة عن تاريخ الكامل لابن الاثير الجزء الثاني . ونحن موردون في ما يلي اقوال سائر الثقات في هذا الشأن

قال ابن الاثير في الجزء الثاني من تاريخهِ الكامل عند تكلمهِ عن ابتداء امر وقعة الجمل ما نصهُ

« وكان سبب اجتماعهم بمكة ان عائشة كانت خرجت اليها وعثمان محصور ثم خرجت من مكة تريد المدينة . فلما كانت بسرف لقيها رجل من اخوالها من بني ليث يقال لهُ عبيد بن ابي سلمة وهو ابن ام كلاب فقالت لهُ « مهيم » قال « قتل عثمان وبقوا ثمانيا » قالت « ثم صنعوا ماذا » قال « اجتمعوا على بيعة علي » فقالت « ليت هذه انطبقت على هذه ان تم الامر لصاحبك ردوني ردوني » فانصرفت الى مكة وهي تقول « قتل والله عثمان مظلوماً والله لاطلبنّ بدمهِ » فقال لها « ولمَ والله ان اول من امال حرفهُ لانتِ ولقد كنتِ تقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر » قالت « انهم استتابوهُ ثم قتلوهُ وقد قلتُ وقالوا وقولي الاخير خير من قولي الاول »

وقال ابو الفداء في صفحة ١٨١ في الجزء الثاني من تاريخهِ « وكانت عائشة تنكر على عثمان مع من ينكر عليهِ وكانت تخرج قميص رسول الله (صلعم) وشعرهُ وتقول هذا قميصهُ وشعرهُ لم يبل وقد بلي دينهُ . لكنها لم تظن ان الامر ينتهي الى ما انتهى اليهِ »

وقال ابن خلدون في الصفحة ١٥٤ من بقية الجزء الثاني من تاريخهِ

« وكان سبب اجتماعهم بمكة ان عائشة كانت خرجت الى مكة وعثمان محصور كما قدمناه فقضت نسكها وانقلبت تريد المدينة فلقيت في طريقها رجلاً من بني ليث اخوالها فاخبرها بقتل عثمان وبيعة علي فقالت قتل عثمان والله ظلمًا ولأطلبن بدمهِ فقال لها الرجل ولمَ أَنتِ كنت تقولين ما قلتِ . فقالت انهم استتابوه ثم قتلوهُ »

فترون مما تقدم ان الهلال لم ينقل ذلك المقال جزافًا فهو لا يخشى تغير قلوب القراء اذا انصفوهُ . لان ام المؤمنين نفسها لم تنكرهُ ولكنها لم تكن تظن الامر ينتهي الى ما انتهى اليهِ كما صرح بذلك ابو الفداء

وفي تتبع سياق الرواية في هذا الهلال وما يليهِ ما يغنينا عن زيادة التفصيل ونظنكم لو صبرتم على ما كتبتموهُ حتى قرأتم الكراس الاخير من الرواية لكُفيتم مؤونة الكتابة بهذا الشأْن لان نصف الخطاب ليس لهُ جواب . الاَّ اذا رأيتم الطعن في رواية اكبر مؤرخي المسلمين الامر الذي لو سلمنا بهِ لبطلت الثقة واصبح التاريخ منقوضًا من اركانهِ وهو امر لانظنكم ترضونهُ

على اننا نعجب لما تخوفتموهُ من تغير قلوب القراء ونحن لانرى قلوبهم بحمد الله الاَّ تزداد اطمئنانًا وارتياحًا . ولو اطعنا المقرظين والمادحين بنشر تقاريظهم ومدائحهم مما يتعلق برواية عذراء قريش وحدها لضاقت صفحات الهلال عن مواضيعهِ الاخرى ولكننا آلينا على نفسنا منذ انشأْنا الهلال ان لاننشر فيهِ مدحًا قيل فينا او في مؤلفاتنا الاَّ ما يرد عرضًا لغرض آخر ولولا عبارتكم المشار اليها ما اقدمنا على هذه الاشارة الآن لاننا انما نعتقد العجز في نفسنا ولا عبرة في ما قد تراهُ عين المحب من الكفاءة فينا ونحن اعلم الناس بقصورنا . ونسأَلهُ تعالى ان يكفينا شر الغرور ويكشف لنا مواضع الخطأ فنسعى في اصلاحها وهو حسبنا ونعم الوكيل



القاب الايرانيين ونعوتهم

(المنصورة) نخله افندي حشيمة

ذكرتم في الهلال الثامن وكالة الهلال في ايران وآذربايجان واوردتم من القاب وكيليكم الاديبين لفظي « معتمد السلطان اقا ومقرب الخاقان اقا » وكثيرًا ما نرى اسماء الايرانيين يتقدمها مثل هذه الالفاظ فهل هي القاب رسمية وما الذي يقابلها عندنا

(الهلال) ان الالقاب عند الايرانيين مثلها عند سائر الامم بعضها رسمي تمنحه الحكومة والبعض الآخر شائع على ألسنة الناس وأقلامهم قضت به المعاملات فرسخ بتوالي الازمان . على ان الغالب في الالقاب ان يكون اصلها رسميًّا اي ان تدل على رتب تمنحها الحكومة في احوال مخصوصة ثم تحوّل بالاستعمال الى مجرد التفخيم والتعظيم كما جرى بالفاظ افندي وخواجه وأستاذ ونحوها في اللغة العربية مما لا محل لتفصيله هنا

اما عند الايرانيين فلفظ « اقا » معناه « السيد » و « اقايي » سيدي فهو مثل « افندي » عندنا . اما النعوت الاخرى فكثيرة وهي تقابل ما عندنا من النعوت التي تلحق باسماء اصحاب الرتب مثل قولنا عزتلو لاصحاب الرتبة الثانية وسعادتلو للرتبة الاولى . وهاك جدولاً فيه النعوت الرسمية واستعمالها في الدولة الايرانية

اعليحضرت اقدس همايون	الملك
والا حضرت اقدس	لولي العهد
حضرت اشرف والا	لاخوة الملك
حضرت اشرف اسعد والا	لانجال الملك
جناب مستطاب اشرف	للصدر الاعظم
جناب جلالتماب اجل	للوزراء والصدور السابقين والولاة
معتمد السلطان	لامير اللواء وامير الالاي
مقرب الخاقان	لرؤساء الالف جندي . وقد تكون ملكية
جناب مستطاب	للعلماء والفقهاء
مقرب الحضرة الخاقانية	لارباب القلم ووكلاء الدواوين
مقرب الحضرة العلية	لرئيس المائة ومعاوني الدواوين
مقرب الحضرة	لما دون الرتب المتقدم ذكرها
جناب	هو لقب خاص يعطى من الملك بالفرمان ولا يجوز استعماله رسميًّا بدون الفرمان
علياء حضرت	للملكة او السلطانة ايرانية كانت او اجنبية
اعليحضرت	للملوك والسلاطين غير الايرانيين
سعادتماب	نعت للاعيان الذين لم ينالوا رتب الحكومة

﴿ حقوق الترجمة وحقوق التأليف ﴾

(حلفا) حليم افندي حلمي احد مدرسي المدارس الاميرية

بيدي الجزء التاسع من هلالكم اقلب صفحاتهِ وأقتطف من فوائدهِ وقد وصلت الى باب التقريظ والانتقاد فعثرت على ما ذكرتموه تحت عنوان « حقوق الترجمة وحقوق التأليف » فاذا أنتم قد أكثرتم فيهِ من التنديد في معربي الروايات الذين اغفلوا اسماء مؤلفيها فكنت اتلوها وانا عالم بان سهامها موجهة اليَّ ثم تاكدت ذلك لما قرأت قولكم ان روايتنا (عواقب الطيش) « من الروايات التي اغفل معربوها اسماء مؤلفيها »

وليس غرضي من هذه السطور ان ارفع الملامة عن نفسي ولكني اراكم بالغتم في التقريع والتعنيف ولعلكم لو انصفتم ما شددتم اللوم الى هذا الحد لان ذلك لا يعد امرًا فريًا يستوجب كل هذا اللوم · بل هو خطاء بسيط يا حبذا لو اشرتم اليهِ بعبارة عارية عن التعريض بالمعربين الذين قضوا اناء الليل واطراف النهار (والترجمة ليست باقل صعوبة من التأليف كما تعلمون) في البحث عن آداب الافرنج الذين سبقونا في فن الروايات مراحل شاسعة كما ذكرتم

قلتُ ان اغفال اسم مؤلف الرواية لا يعدُّ امرًا فريًّا لان الغرض من ذكر اسمهِ ليس اثبات الفضل لشخصهِ لانهُ غير معروف عند ابناء اللغة التي ترجمت الرواية اليها بل الغرض منهُ الاقرار انها ليست من مبتكرات الكاتب وانها من تآليف قوم اجانب الاَّ اذا كان المؤلف ذا شهرة فائقة مثل اسكندر دوماس الفرنساوي أو شكسبير الانكليزي فمثل هذين الكاتبين يجب ذكر اسميهما لان شهرتهما العظيمة تظهر فضل الكتاب وذكر اسم احدهما على الكتاب يكون بمثابة مدح أو تقريظ لهُ · اما اذا كان المؤلف غير معروف الاَّ في وطنهِ او بين ابناء لغتهِ فسيان ذكر اسمهُ ام لم يذكر · ومع ذلك فاني راغب في قولكم ولم آتِ على تسطير هذا الاَّ لأُثبت ان ما يأتيهِ المعربون من اغفال اسماء مؤلفي الروايات الاجنبية لا يستحق هذا العنيف · على اني اشكركم بلسان الادب على نصيحتكم الثمينة وسأتبعها اذا كان لي حظ في استئناف ترجمة الروايات في المستقبل ان شاء الله

(الهلال) لا ننكر على المعرّبين ما يقاسونهُ من المشقة في نقل الكتب الافرنجية الى اللسان العربي وقد تكون الترجمة في بعض الاحوال اصعب من التأليف وربما خيل لبعض القراء اذا طالعوا مقالة منقولة عن لسان اجنبي ان مترجمها لم يُعنَ في كتابتها شيئاً او انهُ ليس من العلم على شيء وقد فاتهم ان الترجمة الصحيحة في موضوع تقتضي الماماً واسعاً في ذلك الموضوع وعناية كبرى في تطبيق العبارة العربية على المعنى المراد تماماً . فنحن لا نبخس المترجمين حقهم ولكننا لا نرى رأيكم في ان « الغرض من ذكر اسم المؤلف ليس اثبات الفضل لشخصهِ لانهُ غير معروف عند ابناء اللغة العربية وان الغرض انما هو الاقرار بان الرواية ليست من مبتكرات المترجم » لان المؤلف في المواضيع الادبية وخصوصاً الروايات انما يمثّل اخلاقهُ فيها او على الاقل يثبت رأيهُ في حسن الاخلاق وقبحها فهي صورة اخلاقهِ وآدابهِ . ومن يقرأ كتاباً لمؤلف انما يدرس اطوار ذلك المؤلف وقد قيل « ما قرأت كتاب رجل الاَّ عرفت مقدار عقلهِ فيهِ » ويقول الافرنج اذا قرأوا كتاباً لشاعر او مؤلف « قرأت فلاناً » ولا يقولون قرأت كتاب فلان . فالعلاقة بين الكاتب وكتابهِ كالعلاقة بين الرجل وظلهِ فكيف نفصلها

ولا يُعتَرض بشهرة المؤلف بيننا او عدم شهرتهِ فان ذلك ليس من شأننا البحث فيهِ وانما نحن مطالبون بالاقرار بالفضل لذويهِ . على اننا لو نظرنا في شهرة المؤلفين الاجانب عندنا لرأيناها ترجع الى ما تنشره عنهم فتتناقلهُ الالسنة ويشيع بين الناس . فاسكندر دوماس لم يشتهر بيننا الاَّ لان الذين ترجموا ما ترجموه من رواياتهِ ذكروا اسمهُ عليها فلو راعوا عدم شهرتهِ بيننا يومئذ فعملوا برأيكم ولم يذكروا اسمهُ لظلَّ خامل الذكر بيننا وان يكن مشهوراً بين قومهِ

وللمؤلف في مؤلفاتهِ حقَّان احدهما ادبي والآخر مادي اما الاول فهو علاقة ما يكتبهُ باخلاقهِ وآدابهِ فالحاق اسمهِ بمؤلفاتهِ لازم ليعلم القارئ اذا قرأ كتاباً انهُ يقرأ فلاناً كاتب ذلك الكتاب . واما الحق المادي فهو التمتع بثمار ما غرستهُ يمينهُ ولا يخفى على حضرتكم ان الشهرة جزءٌ كبيرٌ من ارباح المؤلفين وربما كانت هي الربح كلهُ . اذ قد يقضي بعض المؤلفين اعواماً طوالاً وينفق اموالاً طائلة في تأليف كتاب ونشره وهو لا يرجو ان ينال شيئاً غير انتفاع الناس بذلك الكتاب واقرارهم بفضلهِ . فاذا

ترجمنا كتابة ولم نذكر اسمه عليه فاننا نسلبه كل حقه المادي · ولا عبرة في كونه معروفاً او غير معروف بين قراء العربية · على اننا نرى عدم اشتهاره بينهم ادعى الى نشر اسمه ليعرف فضلة قوم لم يعرفوه ويحسن ايضاً نشر فذلكة من تاريخ حياته في صدر الكتاب ليكون المترجم واسطة المعرفة بين المؤلف وقراء العربية · واما المؤلف المشهور الذائع الصيت فاذا لم يذكروا اسمه على بعض مؤلفاته قلما يخسر من شهرته

واهل العالم المتمدن الذين يعرفون قدر التأليف وحقوق المؤلفين لا يكتفون بذكر اسم المؤلف على ما يترجمونه من كتبه ولكنهم لا يترجمون كتاباً او هم لا يجوز لهم ترجمة كتاب قبل استئذان مؤلفه كما ذكرنا في غير هذا المكان

فترون مما تقدم ان ما ذكرناه في هذا الشأن بالهلال التاسع لم يتجاوز حد الانصاف وان الغرض من ذكر اسم المؤلف على كتابه انما هو اثبات الفضل له وليس لمجرد الاقرار بان الكتاب مترجم عنه

رواية اسير المتمهدي

(فلنلان · سيلان) السيد ابراهيم عرابي المصري (نجل عرابي باشا)

اطلعت على روايتكم اسير المتمهدي وقرأتها بسرور واعتناء وجئتكم ارجو الافادة عن حكاية شفيق بطل الرواية الشهم الهمام صاحب الاخلاق الحميدة والسيدة فدوى الطاهرة العفيفة الودودة وعزيز الخائن الغادر اللئيم الواردة في ذلك الكتاب هل هي حقيقية ام وهمية فان كانت حقيقية ارجو ان تخبروني اين هو ذلك الشاب الكريم شفيق اذا كان في قيد الحياة هل هو في مصر وما هو عنوانه واذا لقيتموه بلغوه اني التمس صداقته لان محبته وقعت في قلبي وليرسل لي صورته مع مداومة المكاتبات بيني وبينه وسأرسل له صورتي الفوتوغرافية عند وصول صورته الي

(الهلال) ورد علينا مثل هذا السؤال منذ عامين واجبنا عليه في بعض اعداد الهلال ثم توالت علينا الاسئلة على هذا النحو ونحن نغضي عن الاجابة حتى تكاثرت الاسئلة فرأينا ان ننشر احدها ونجيب عليه بما يغنينا عن سائر الاجوبة فنقول ان رواية اسير المتمهدي مؤلفة من شيئين القصة الغرامية والحقائق التاريخية

فالقصة الغرامية وهي ما وقع بين شفيق وفدوى من الحب ونحوه فهي موضوعة والشيء الآخر وهو الحوادث التاريخية التي وقعت في اثناء الحوادث العرابية والمهدوية فانها حقيقية لا يقلّ الاعتماد عليها عن الاعتماد على اصدق التواريخ · ولكن يظهر ما ورد علينا من امثال هذه الاسئلة ان الحوادث الغرامية مرتبطة بالحوادث التاريخية ارتباطاً يوم حدوث تلك الوقائع فعلاً

المحامون وفن المحاماة

(الاسكندرية) محمد افندي منجي خيرالله

في اي زمان وفي اي مكان وجدت المحاماة ومن هو اول من ترافع امام المحاكم

(الهلال) بين ايدينا رسالة ضافية في تاريخ فنّ المحاماة لحضرة الاصولي الفاضل نقولا افندي يوسف دبانه كتبها بمناسبة ماقام مؤخراً بين قضاة المحاكم المختلطة والمحامين وما بين هؤلاء وبعضهم · ولكن طول الرسالة المشار اليها حال دون نشرها مع حرصنا على فوائدها فرأينا ان نجعل خلاصتها جواباً على اقتراحكم وهي

ولد فن المحاماة في الدولة الرومانية واول من وقف امام القضاة للنيابة عن سواه في المطالبة بالحقوق روماني · وكانت المحاماة في بادئ الرأي مجانية بل كان المحامون يتسابقون اليها تشرفاً بها لانها كانت محصورة في الاشراف واصحاب النفوذ وكانوا يتولون الدفاع عن مصالح اتباعهم ثم تحوّل ذلك بتوالي الازمان الى الكسب فصار المحامون يقبلون المكافأة على اتعابهم فاصدر اوغسطس قيصر امراً يقضي على المحامي الذي يقبل اجرة ان يغرم بدفع اربعة اضعاف ما يأخذهُ · ولكن العادة غلبت الشرع فعاد المحامون الى التماس الاجرة · وفي القرن الثاني للميلاد اصبحت شائعة مقبولة لكن الحكومة جعلت لها حدوداً من جملتها ان لا يكون المبلغ المدفوع في هذا السبيل اكثر مما يساوي اليوم ٢٠٠٠ فرنك واذا امتنع صاحب الدعوى عن الدفع لا يقدر المحامي ان يطالبهُ امام القضاة · وفي القرن الثالث صارت الاجرة قانونية

وارتفع شأن المحاماة بظل الدولة الرومانية في الجيلين الاخيرين من جمهوريتها حتى اصبحت سلماً الى المناصب العالية فارتقى ذروة الاحكام جماعة من المحامين منهم

قاطو ومرقس انطونيوس وكيكرونوس الشهير . وكانت المحاماة جهارية حتى انقلبت الجمهورية الى امبراطورية فانحط شأن المحاماة بما علاها من الضغط كما اصابها في فرنسا لما تولاها نابوليون الاول . على انها افاقت من غفلتها في زمن الامبراطور ثيودوسيوس ولكنها ما زالت مغلولة الايدي تحت مراقبة الحكومة والمجالس . فمن رأت الحكومة في محاماته خطة لم تعجبها اسكتته وحجرت عليه الكلام

فلما انحلّ عقد الدولة الرومانية في القرون الوسطى ونشأت على انقاضها دول اوربا الحالية كفرنسا والمانيا وانكلترا وغيرها كانت الاجيال المظلمة قد أضاعت اسباب التمدن القديم وعادت اوربا الى الظلمة المدلهمة فضلّ القضاة وفسد القضاء وكان بعض القضاة اذا اراد الفصل بين خصمين دعاهما للمبارزة فالغالب منهما هو صاحب الحق . ولعل هذا هو اصل عادة البراز المشهورة (دوبلو) وكانوا يسمونها المبارزة القضائية . واتخذ بعض القضاة اسلوبًا اغرب من ذلك يسمونه حكم القضاء والقدر وهو ان يقيدوا ايدي الخصمين وارجلها ويلقونها في الجرف فالذي يغرق عدّ محكومًا عليه والذي ينجو كان صاحب الحق . وما اشبه هذه العادة بما تقدم ذكره في الهلال عن تقاضي قبة الشلوك الى النهر

ومن غريب طرق الاستئناف عندهم ان المحكوم عليه والقاضي الذي حكم عليه يتبارزان امام قاض آخر فاذا غلب المحكوم عليه انتقض الحكم الابتدائي وتبرأت ساحته

فنظرًا لما بلغ اليه القضاء من الخلل على ما تقدم لم تبق ثمت حاجة الى المحامين فظلّت المحاماة مهملة حتى تولى كارلوس الكبير (شارلمان) في القرن الثامن للميلاد فأباح للمحامين الحضور مع الاخصام لمساعدتهم في الدفاع عن انفسهم وخصوصًا اذا كانوا قصّرًا او من جماعة الكهنة فنشأت المحاماة نشأة جديدة . وكان المحامون يسمون يومئذ « مهذبين » اشارة الى انهم انما يهدون سبيل المرافعة لاصحاب الدعاوي وهؤلاء يرافعون عن انفسهم ولهم ان يرفضوا ما شاؤوا من كلام المهذبين وما يقبل به اصحاب الدعاوي من كلامهم هو المعمول به . وما زال هذا قانون المحاماة الى القرن الثالث عشر ثم تبدّل وتحوّل واجيز للمحامين النيابة عن الاخصام نيابة مطلقة

وكانت مرافعتهم امام محاكم تلك الايام تحت رئاسة الاكليروس بما يشبه المحاكم الشرعية اليوم ثم ترافعوا امام المحاكم المدنية وتألفت طائفة المحامين من محامين ونواب

ووكلاء وما زال هذا التقسيم جاريًا الى الآن

وكانت المحاماة ايضًا درجات فمن كان في الدرجة الاولى عُدَّ محاميًا شاهدًا ولهُ ان يحضر المرافعات ولا يتكلم . وبعد سنتين يؤذن له في الكلام ويسمى محاميًا متكلمًا وهي الدرجة الثانية . فاذا قضى عشر سنوات في المحاماة اصبح محاميًا مستشارًا وهي الدرجة الثالثة . وما زال هذا شأن المحاماة من القرن الثالث عشر الى الثامن عشر وفي اواخر ذلك القرن سنَّ نابوليون بونابرت القانون الجديد للمحامين وعليهِ محامو اوربا ومنهُ قانون المحكمة المختلطة بمصر الى اليوم . وترى لائحة المحامين في اول القوانين المختلطة

اللفاح

(القاهرة) محمد افندي مصطفى

ذكرتم في الهلال الماضي اثناء كلامكم في « النبات يحس ويتحرك » نوعًا منهُ سميتموهُ اللفاح قلتم ان جذرهُ يشبه قامة الآدميين وان بعضهم يزعم انهُ يحس فاين يوجد اللفاح وما هي خصائصهُ زيدونا بيانًا ولكم الفضل

(الهلال) هو نبات من الفصيلة البطاطية يسميه اهل الشام بيض الجن واسمهُ في اللغة النباتية Mandragora . ينبت في اسبانيا وصقلية وكريد وسوريا ومصر ساقهُ قصيرة او هو لا ساق لهُ وانما تنبت اوراقهُ من اعلى الجذر بيضية الشكل متراكمة عليها شعر وهي في الغالب

(ورق اللفاح وازهارهُ)

خضراء اللون داكنة باهتة . على ان لونهُ يختلف باختلاف الاقاليم . ازهارهُ بيضاء . ثمرهُ كروي الشكل اصفر اللون باهتة . جذره مفرد مستطيل ينفصل غالبًا الى شعبتين بما يشبهُ ساقي الانسان ولذلك شبهوهُ بالآدميين

لهُ خواص طبية مهمة فهو مسهل طارد ومقيٌّ مزعج واذا أُفرط بهِ فهو سمٌّ زعاف وذكر ايزيدوروس ان القدماء كانوا يستخدمونهُ مخدرًا لاضعاف حساسة الاعضاء اثناء العمليات الجراحية كما يستخدمون الكلوروفورم الآن وقد عرف لهُ العرب هذه الخاصة واستخدموهُ في علاجات كثيرة . قال القزويني « ومنهُ نوع ابيض الورق لا ساق لهُ يقال لهُ الذكر شمهُ كثيرًا يورث السكتة . ورقهُ يدلك بهِ البرص اسبوعًا فيزيلهُ من غير تقريح وشمهُ ينفع من الصداع لكنهُ يبلد الحواس وينوم بزرهُ اذا خلط بكبريت لم تمسهُ النار اصل اللفاح البري اليبروح وهو على صورة الانسان الذكر كالذكر والانثى كالانثى زعموا ان من قلعهُ مات فاذا ارادوا ذلك شدوهُ في كلب او حيوان خسيس حتى يمشي بهِ ويقلعهُ . يجعل ضمادًا للاورام الصلبة والخنازير والدمامل واوجاع المفاصل يبرئها ومن احتمل منهُ شيئًا اسبتهُ ويتخذ ذلك لدفع السهر . قال ابن سينا من احتاج الى قطع عضو والعياذ بالله يسقى من ذلك ثلاثة لولوسات في شراب فيسبتهُ ولا يكون لهُ حسٌّ عند القطع »

ويعتقد بعض المشارقة انهُ يسهل الحمل وهو اعتقاد قديم ورد ذكرهُ في سفر التكوين من التوراة في العدد ١٤ من الاصحاح الثلاثين علاجًا للعقم جاء بهِ راُوبين امهُ ليئة . واليك نص العدد وما بعدهُ « ومضى راُوبين في ايام حصاد الحنطة فوجد لفّاحًا في الصحراء فاتى بهِ امهُ ليئة فقالت لها راحيل اعطيني من لفّاح ابنك فقالت لها اما كفاك ان اخذت زوجي حتى تأخذي لفاح ابني ايضًا قالت راحيل إذن ينام عندك الليلة بدل لفاح ابنك الخ »

وقد ذكرهُ يوسيفوس المؤرخ الشهير ووصف كيفية اقتلاعهِ قال « يحفر حول النبات خندق حتى يظهر اسفل الجذر ثم يشدُّ بهِ كلبٌ ويبعد رابطهُ فيجهد الكلب نفسهُ في اللحاق بصاحبهِ فيقلع الجذر بسهولة ويموت فجأة عوضًا عن صاحبهِ . فاذا اقتُلع الجذر أمن ممسكهُ من خطرهِ » ويذكرنا ذلك بعرق القدرة الذي يزعم اهل السودان انهُ يقتل مقتلعهُ او قاطعهُ وقد وردت الاشارة الى ذلك في خرافات السودان في هذا الهلال ايضًا



(جذر اللفاح)

ولم يبق احد من العلماء الاقدمين الا اعجب بخصائص اللفاح ونسب اليه غريبة . وقد سماه فيثاغورس بما معناه « شبه الانسان » وسماه كولوميلا « نصف انسان »

ويزعم آخرون ان جذره اذا اقتلع زعق زعقة تصمّ الآذان فكانوا اذا ارادوا قلعه سدّوا آذانهم سدًّا محكمًا . وكان اهل الاجيال المتوسطة يزعمون ان اللفاح يغتذي من بقايا الاموات المدفونة في التراب تحت المشانق فينمو على شكل المشنوقين . وللسحرة عناية كبيرة بجذر اللفاح وهم ينسبون اليه عجائب كثيرة

وقد ورد ذكره في خرافات اليونان وهو كانت الزهرة تضمد جراح ابنياس وقال ارسطو ان الماعز وهي ترعى على جبل ايدا في كريت (واللفاح يكثر هناك) اذا اصابتها نبلة من صياد فانها تلتمس اللفاح فتأكل منه شيئًا فيخرج النبل منها وتشفى حالاً

والخلاصة انهم لم يتركوا غريبة او معجزة الا نسبوها الى اللفاح ولم يجرأ احد على نكران ذلك صريحًا الى اواسط هذا القرن

فاللفاح له خواص طبية تقدم ذكرها وكل ما ينسبونه اليه من الافعال العجيبة انما هو حديث خرافة استخدمه السحرة والمشعوذون في الازمنة القديمة استدرارًا لاموال الناس

آثار حضرموت

(التقل . جاوه) ع . ب . ع . البكري اليافعي

في الجهة الحضرمية اثار قديمة كبنايات واسوار وقبور طوال جدًا ما يبلغ طول القبر ستة اذرع او يزيد وكتابات في احجار قيل انها من زمن عاد وثمود . ويحمل فيه احجار غريبة الشكل منها ما هو مثل قلب الانسان او مثل الكبد والطحال

وبعضها كالأواني غريبة الشكل وفيه حجرة ناقة قيل هي ناقة النبي صالح (عليه السلام) وقيل ان قبره في ذلك المكان . وباسفل حضرموت قبر النبي هود (عليه السلام) وقريب منه بير برهوت . اما اشهر الاماكن التي توجد فيها الاشياء الثمينة فهي غمدان والغيوار وريبون والخنبيق . وجبل قمران الذي يلي هيت حيث كانت اقامة بني هلال في ذلك البلاد . وفيه اواني الذهب ونقود ذهبية كالدنانير وفضية — واهل جهتنا يخافون اخراج تلك المعادن لزعمهم ان الخزين الذي في حضرموت والبيوت العادية احتلتها الجان وان من دخلها يموت وهي الآن مهجورة خاوية افيدوني عن ذلك

(**الهلال**) تلك آثار حضرموت التي قلّ من تفحصها ودرسها درساً دقيقاً على ان بعض الرحالة اكتشفوا بعضها وهم افرنج فكتبوا ما اكتشفوه في كتبهم واكثره مبني على الظن . ولكن وفدًا تألف منهم في العام الماضي لارتياد حضرموت والتنقيب عن آثارها فمتى عادوا ينشرون نتيجة ابحاثهم

وقد نشرنا في الهلال رسالة لفاضل قال انه زار تلك الاماكن وشاهد بعض آثارها ولكنه اقتصر على ما رآه ولم يبحث او ينقب . فعسى ان يعنى بهذا الامر بعض ابناء اللغة العربية العارفين باحوال تلك البلاد واخلاق اهلها وهم اقدر من جالية الافرنج على تفهم ما يعرض لهم من الاحوال . ويغلب في من يرتاد مثل هذه الاماكن من الافرنج ان يعتمدوا في ما ينقلونه على رواية اهل البلاد المرتادة . فابناء اللغة العربية اقدر من سواهم على فهم لغة الحضارمة ومن جاورهم . واما ما ذكرتم عن وجود الذهب والفضة ونحوها فهي اقاصيص تشبه ما يحكى عندنا عن الكنوز والارصاد . واما الاحجار التي تشبه اعضاء الآدميين فلا يخلو وصفها من مبالغة اذ كثيرًا ما نشاهد بين الاحجار الصغيرة ما يشبه بعض اعضاء الآدميين كالقلب والكبد وهي انما صارت كذلك اتفاقًا

خرط القتاد

(المنصورة) نقولا افندي فوتي

ما معنى المثل الوارد في روايتكم ارمانوسة المصرية صحيفة ٣٧ سطر ١٢ وهو « خرط القتاد » ولاي سبب ضرب هذا المثل في اصل وضعه

(الهلال) الاصل في لفظة « خرط القتاد » (لا شرخ) وفي القاموس « الخرط قشرك الورق عن الشجرة اجتذابًا بكفك » والقتاد شجر له شوك امثال الابر وهو من بعض انواع الاعشاب الشائكة المعروفة بالعليق . والمثل يضرب للامر دونهُ مانع وهو على روايتين « دونهُ خرط القتاد » و « دون غليان خرط القتاد » والاول يراد بهِ ان دون الامر الذي انت ساعٍ فيهِ مشقة كالتي في خرط القتاد اي قشر القتاد بكفك . واما الثاني فهو يضرب للمنع . وغليان اسم فحل لكليب بن وائل ولما عقر كليب ناقة جارة جساس قال جساس لاقتلن غداً فحلاً هو اعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليباً فظن انهُ يعني فحلهُ الذي يسمى غليان فقال « دون غليان خرط القتاد » وكان جساس يعني بالفحل نفس كليب . وقد تقدم تفصيل ذلك في كلامنا عن حرب البسوس في الهلال الاول من هذه السنة



باب الاخبار العلمية

❊ السرقة بواسطة الكلوروفورم ❊ الكلوروفورم سائل مخدر يستخدمهُ الاطباء استنشاقاً في تخدير الاعصاب للاعمال الجراحية او نحوها ويسميهِ العامة البنج . وقد استخدمهُ بعض اللصوص في باريس وسيلة للسرقة في القطر الحديدية . ذكر مكاتب التيمس هناك ان بعض اهل اليسار كان راكبًا في القطار ولم يكن في المركبة سواه . وفيما هو جالس اشتم رائحة غريبة ثم رأى رجلاً فتح المركبة ودخل عليهِ فانتبه لهُ فلم يلبث ان رآه حتى عاد مسرعًا فاشتبه بامرهِ فاستدعى مفتش القطار بجرس معدٍ لذلك فجاءه فوجد بعد البحث ان الرجل الذي دخل على الغني كان قد ادخل انبوبة من ثقب في المركبة فوق رأس ذلك الغني وصبَّ فيها الكلوروفورم بحيث يتبخر فوق رأس الرجل وصبر حتى ظنهُ نام فجاءه لاختلاس امتعتهِ فاذا هو مستيقظ فعاد مسرعًا

❊ كسر الزجاج ❊ لم يترك أهل هذا القرن شيئًا لم ينتفعوا بهِ حتى كِسر الزجاج التي كانت تذهب هدرًا فقد استخدموها في ترصيف الطرق فانشأوا في

سويسرا وفرنسا معامل يصبون تلك الكسر في قوالب على شكل القرميد يرصفون بها الطرق واكثر شوارع جنوى قد ترصفت بها ولها مزية على سائر مواد الترصيف بمتانتها ونظافتها وحسن منظرها

الكهربائية ام القوى لم تترك الكهربائية عملاً لم تجعل لها فيهِ يدًا وآخر ما قرأناه من هذا القبيل ان حلاقًا في باريس كل ما في حانوته يتحرك بالكهربائية فضلاً عن الانارة بها . فهو يحرك آلات القص بها ويحمى الملاقط لكي شعور السيدات بالكهربائية ويسخن الماء للغسل بالكهربائية وبالجملة انهُ لا يجري عملاً في حانوتهِ الأ بواسطة الكهربائية

تلغراف بلا اسلاك . اختراع آخر ذكرنا في غير هذا المكان انهم توصلوا الى نقل الاشارات التلغرافية بلا واسطة الاسلاك على اسلوب خاص وقرأنا اليوم ان الاستاذ زكلر احد علماء النمسا اكتشف اسلوبًا آخر عظيم الاهمية تنقل بهِ الاشارات بلا اسلاك . وقد توفق الى هذا الاكتشاف صدفة وهو يبحث في بعض خصائص النور الكهربائي . وذلك انهُ رأى للاشعة المظلمة وراء الاشعة البنفسجية من الطيف الشمسي تأثيرًا خصوصيًّا في انتقالها الى مكان آخر فاذا لقيتْ هناك آلة كهربائية أثرت فيها تأثير الكهربائية التي تنتقل على الاسلاك ولتقوية مجاري هذه الاشعة وتصويبها نحو المحطة المطلوب ارسال الاشارات اليها جمع الاشعة المشار اليها بمرآة مقعرة ووجهها نحو تلك المحطة فوصلت اليها رأسًا واثرت فيها التأثير المطلوب

ومن خصائص هذه الاشعة ان الزجاج يمتصها فاذا اعترض مجراها صحيفة من الزجاج انقطع المجرى فكانت تلك الخاصة وسيلة لتتمة الانتفاع فجعل امام المرآة المقعرة التي تعكس الاشعة صحيفة من الزجاج تحرك عند الاقتضاء فتعترض مجاري الاشعة وتطلقها فينقطع تأثيرها على الآلة الكهربائية في المحطة الاخرى فتتكون النقط والخطوط وهي الاشارات التلغرافية التي يدلون بها على الالفاظ

طريق يمشي في سنت اوين بفرنسا طريق او قسم من طريق يجري على محادل صغيرة يقف فوقهُ الناس فينقلهم من بعض اطراف المدينة الى اطرافها الأخرى بسرعة خمسة اميال في الساعة وهو احدث اختراع للنقل

منقي الهواء من سمومه معلوم ان الهواء يفسد بتنفس الحيوان بما ينفثهُ فيهِ من غاز الحامض الكربونيك ويتناولهُ منهُ من غاز الاوكسجين . فاذا جلس جماعة في غرفة مقفلة لا يلبث هواء الغرفة ان يفسد بانفاسهم فاذا لم يتجدد الهواء ماتوا خنقًا . ولما كثر اهتمام الدول باختراع السفن الغواصة التي قد تبقى في قاع البحر ساعات متوالية اهتمَّ العلماء في اختراع وسيلة تنقي الهواء فتساعد اهل تلك الغواصات على طول المكث تحت الماء.

وقد ذكرت بعض جرائد فرنسا ان كيماويًا فرنساويًا اسمهُ الموسيو جوبر في باريس توفق الى اكتشاف مادة اذا استخدمت بنسب معلومة نقّت الهواء مما قد يخالطهُ من الحامض الكربونيك وبخار الماء وعوضت عنهما بغاز الاوكسجين ولم يسمِّ تلك المادة ولكنهُ قال ان ثلاثة كيلوغرامات منها تكفي لاستبقاء رجل بالغ ٢٤ ساعة حيًّا اذا اقفل عليهِ في مكان لا يدخلهُ الهواء قط

حادثة شلل غريبة ذكرت جريدة الاختراع ان امرأة في الرابعة والعشرين من عمرها سقطت فكسرت ذراعها واصابها على اثر ذلك شلل في ذراعها وعنقها ولم ينجع في ذلك الشلل دواء فذهبت ذات يوم الى الدكتور موهل كوهنر الالماني طبيب الاسنان لمعالجة اسنانها فملأ منخورها واقتلع فاسدها فخرجت المرأة من عند الطبيب وقد شفي شللها شفاء تامًّا

آلة لشفاء الصداع اصطنع الدكتور سراسون في لندرا آلة سمّاها ميكربناتور هي عبارة عن صفيحتين توضعان على الصدغين فتضغطان على الشريانين الوجنيين فيقلُّ توارد الدم الى الرأس وتتوازن الدورة فيشفى الم الرأس

طرق البيسكل كثر استخدام العجالات اليسكل وكثر اصطدام الناس بها فآن للدول ان تعنى بتدبير شؤونها وتنظيم احوالها كما نظمت احوال المركبات ولعل النمسا ستكون البادئة بهذا المشروع فقد ذكروا ان حكومة فينا امرت ان يجعل في شوارعها العمومية اجزاء منها خاصة بالبيسكل كاختصاص بعض اجزائها بمرور المركبات ولكنها لا يستطيع اطلاق ذلك على الشوارع العامرة فجعلتهُ قاصرًا على ما يحدث من الشوارع فيها

تاريخ الشهر

الكسوة الشريفة احتفل ديوان محافظة مصر ليلة السبت في ٤ مارس الجاري بنقل الكسوة الشريفة من محل صنعها في الخرنفش الى المسجد الحسيني على جاري العادة في كل عام

دوق كانوت وقرينته زار هذه العاصمة في اوائل هذا الشهر سمو دوق كانوت نجل جلالة ملكة الانكليز تصحبهُ جناب الدوقة قرينتهُ . فقضى فيها اياماً ثم برحها الى الاسكندرية بعد ان لاقى من سمو الجناب العالي كل رعاية واكرام

معرض الازهار والبقول افتتح هذا المعرض لهذا العام في ١٠ الشهر الجاري تحت رعاية الحضرة الفخيمة الخديوية ورأَسَ الاحتفال دولتلو افندم البرنس حسين كامل باشا رئيس لجنة المعرض

توماس كوك ملأَت الجرائد اعمدتها في اوائل هذا الشهر بنعي المرحوم الذائع الصيت توماس كوك صاحب مشروع تسيير السياح في اقطار العالم . ولا غرو اذا شُغل الناس بذكر هذا الفقيد وتعداد اعمالهِ وقد ملأَ البر والبحر بعمّالهِ ومكاتبهِ وبواخرهِ وسفنهِ وخيولهِ ومضاربهِ فلا تكاد تجد مدينة من مدن العالم الكبرى لا ترى لهُ فيها مكتباً يُعدُّ عمالهُ بالعشرات او المئات ومما يزيد الناس اعجاباً بهِ انهُ انما بلغ ذلك بجدهِ وسعيهِ

وقد ولد منذ نيف وتسعين سنة في قرية حقيرة من بلاد الانكليز وقضى سني صبوتهِ يتيماً فقيراً واضطر ان يترك المدرسة وهو في العاشرة من عمرهِ ليعمل على تحصيل قوتهِ بيدهِ ويعين والدتهُ في اود حياتها . فاختار في بادىء الرأْي ان يعمل في بعض حدائق ملبورن مسقط رأْسهِ ثم مال الى الخراطة فتعاطاها تحت يد عمهِ ولكن ذلك لم يكن ليشبع مطامعهُ . وكان ميالاً من فطرتهِ الى صناعة الادب فالتمس العمل في بعض المطابع في لفبورو من اعمال ليسسترشاير بانكلترا فقضى هناك اعواماً يطبع الكراريس التي كانت تنشرها الجمعية الانكليزية المعمدانية في ذلك العهد . وكان راغباً في الامور

الدينية فانتظم في خدمة تلك الجمعية يقرأ فيها الكتاب المقدس لاهل القرى فاظهر في هذا العمل غيرة شديدة حتى كثيرًا ما كان يقطع المسافات الطويلة مشيًا على قدميهِ

وتزوج سنة ١٨٣٣ وقرن التبشير بصناعة الخراطة • وأنشئت في اثناء ذلك جمعية لمنع شرب المسكرات فانتظم في سلكها وجعل ينشر آراءهُ في الاعتدال في نبذ كان يطبعها و ينشرها على نفقتهِ

وفي سنة ١٨٤١ شخص الى ليسستر ليشهد احتفالاً اقيم لجمعية الاعتدال هناك وفي ما هو في الطريق قرأ اعلانًا عن افتتاح خط حديدي بين دربي ونوتنهام عن طريق ليسستر ثم علم ان جمعية الاعتدال في لوبورو اعلنت انها ستحتفل احتفالاً لها فخطر لصاحب الترجمة انهُ اذا احتكر قطارًا لنقل الركاب الذاهبين الى ذلك الاحتفال جاء بفوائد جمة لهُ وللجمعية فاستأجر القطار على حسابهِ الخاص وجعل ينقل عليهِ الشاخصين الى الجمعية وخفض الاجور فكثر عدد الراغبين في حضور الاحتفال فربح في ذلك العمل ارباحًا طائلة واستفادت الجمعية لتكاثر عدد الوافدين فكان الربح مزدوجًا • وكان ذلك اول ما ناله من ارباح السفر فترك صناعة الخراطة واقتصر على التسفير وجعل الجد والاستقامة اساس كل اعمالهِ • فما زالت تتسع دوائرهُ حتى بلغت ما بلغت اليوم مما هو مشهور وشائع على السنة الناس

☙ كيبلنغ ☙ قضت الجرائد السياسية بضعة ايام من اوائل هذا الشهر في نقل الانباء البرقية عن مرض روديارد كيبلنغ فتبادر الى اذهان الذين لم يعرفوا هذا الرجل من قراء العربية انهُ بعض كبار الساسة او رجال الحرب وهو في الحقيقة كاتب انكليزي اشتهر بحسن انشائهِ وطلاوة عبارتهِ حتى اجتذب قلوب قرائهِ وخلب عقولهم بما اودعهُ في مؤلفاتهِ الادبية من دقة الوصف ورقة العبارة • واكثر مؤلفاتهِ من الروايات والشعر • نال هذه الشهرة وهو لم يتجاوز الخامسة والثلاثين من عمرهِ وقد اصابهُ مرض في هذه الاثناء فتواردت عليهِ الرسائل البرقية من اعاظم الانكليز يتفقدون صحتهُ ويتمنون شفاءهُ

وقد يُخيَّل لبعض ادبائنا ان ما اصابهُ كيبلنغ من الاكرام والحفاوة انما هو فضلٌ ومنة من قراء اللغة الانكليزية لانهم يقدرون الرجال حق قدرهم • وقد ينقم على قراء العربية لانهم لا يفعلون مثل ذلك في ادبائنا وشعرائنا

نعم ان الانكليز وغيرهم من اهل العالم المتمدن يعرفون قدر الرجال اكثر مما يعرفة قراؤنا . ولكن كتّابهم هم الذين علموهم كيف يقدّرون الرجال فان كيبلنغ الذي نحن في صدده لم يجتذب قلوب قرائهِ ويتملك عواطفهم الا بما اظهرهُ من سمو مداركهِ واسلوب انشائهِ فهم انما يردّدون صدى ما اثرهُ فيهم من نفثات اقلامهِ . ولا نظننا اذا قام بيننا رجل مثل كيبلنغ الا عارفين قدرهُ بنسبة ما حفظناهُ من اقوالهِ . ولا يليق بنا ان نرمي قراءنا بالجهل ونبرئ كتّابنا من التقصير . وربما عدنا الى هذا الموضوع في فرصة اخرى

❋ **حفلة جيش الاحتلال** ❋ احتفل جيش الاحتلال في ٤ مارس الجاري في حديقة الازبكية بليلة خيرية شهدها سمو الخديوي المعظم ودوق كانوت والدوقة وسائر كبار الانكليز وغيرهم من اهل الوجاهة وكانت الالعاب فيها عبارة عن ضروب من الموسيقى وتمثيل هجوم وانتصار والعاب

❋ **مدرسة البنات الانجيلية الاميركانية في القاهرة** ❋ احتفلت هذه المدرسة في ٣ مارس الجاري بمنح شهاداتها للصف الذي أتمَّ دروسهُ فيها وتخلل الاحتفال خطب ومقالات واشعار في اللغات العربية والانكليزية والفرنساوية تلتها التلميذات المنتهيات . وكان الاحتفال غاصًّا بالحضور من اهل البنات وغيرهم . فخرج الجميع وهم يلهجون بما يغرسهُ المرسلون الاميركان من الفضائل ويبثونهُ من المبادىء الصادقة في فتيات هذا القرن مما سيكون لهُ شأن عظيم في مستقبل هذه الديار . لان تعليم البنات من افضل الوسائل لترقية شأن الامم . جزاهم الله خيرًا

❋ **القمار** ❋ قبح الله القمار انهُ آفة هذه الارض من بدء خلقها وكأنهُ سوس العمران ينخر ولا يزال ينخر فيهِ . وكثيرًا ما كتبنا عن اضرار هذا الداء الخبيث وان تكن اضراره اشهر من ان تذكر . واقبح ما فيهِ ان اربابهُ يلعنون الساعة التي عرفوهُ فيها ولكنهم مع ذلك لا يزدادون الا تعلقًا بهِ ويتهافتون على استهلاك صحتهم واموالهم وآدابهم وهم ينظرون

وقد حدا بنا الى ذكر هذا الداء النجس الآن ما آل اليهِ حال شبابنا وفيهم نخبة من الادباء وارباب الاقلام من الانغماس في اقذاره وبعضهم يحيي ليلهُ ويطوي نهاره حول مائدة اللعب وقد امتلأ قلبهُ وفرغ جيبهُ وشغل عقلهُ واضاع رشدهُ وهو يجهد

فكرته وبعثت قواه لمكيدة ينصبها لمن قمره وقد طفح فؤاده حقداً وغيظاً حتى لقد تسوّل له نفسه قتل قامره او الانتحار. نعوذ بالله من شرّ سكر منه الادباء وجنّ به العقلاء. ومما يزيد الطين بلة ما قرأناه في المؤيد الاغر بعدده ۲۷۱٤ في هذا الشأن وهو قوله

« ولقد كنا نود ان نستنجد برجال البوليس ابلافي هذا الشر ولكن الكثيرين من الناس يشاهدون كل ليلة بعض رجال البوليس في مقدمة الضاربين في ملاعب القمار بانفسهم والمنقلبين عنه بأوفر نصيب . واذا كان الماء يسوغ غصة الشارب فباذا تساغ غصة الماء نفسه . او

اذا كان رب الدار بالدف ضارباً فشيمة اهل البيت كلهم الرقص »

وفيات

❊ عبد الله بك هاشم ❊ استأثرت رحمة الله تعالى بالطيب الذكر النشيط المرحوم عبد الله بك هاشم صاحب مشروع الاسواق المصرية وشقيق حضرة الوجيه عبده افندي هاشم المقاول المشهور . توفي رحمة الله بغتة في مساء ۲۷ فبراير الماضي على أثر علة تمكنت في القلب وهو لا يعلم حتى دنا اجله في مساء ذلك اليوم فشكا من ألم سريع لم يهله ريثما استدعى الطبيب فاصعد انفاسه الاخيرة بعد بضع دقائق وهو في اجزاخانة شبرا فنقلوه الى منزله حيث بكوهُ وندبوه وهيهات ان يجدي الندب والبكاء وقد نفذ سهم القضاء. وشيعوا جنازته في اليوم التالي باحتفال لائق بمقامه فنتقدم بواجب العزاء الى ارملته وانجاله والى شقيقه الفاضل وسائر آل هاشم . ونطلب اليه تعالى ان يتغمد الفقيد برحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جنانه

❊ حنا جرجس موسى ❊ وانشبت المنية اظفارها في ۱۱ مارس الجارى بالمرحوم الوجيه حنا جرجس موسى من اعيان الطائفة الارثوذكسية بالقاهرة وهو في السنة الستين من عمره وقد قضى معظم العمر في الجد والعمل فشيعت جنازته في اليوم التالي باحتفال شهده نخبة الاعيان والوجهاء . وأبنه على ضريحه حضرة الفاضل عزتلو جبرائيل بك حداد بالنيابة عن الجمعية السورية المصرية الارثوذكسية فعدد ما له من المساعي

الخيرية في خدمة هذه الجمعية واستمطر عليه الرحمة والرضوان رحمة الله وعزّى شقيقتيه وصهره وسائر آل قدسي ومصور وسركيس على فقده

السيدة كراندا خوري وجاءنا من ملبورن باوستراليا انه قد توفيت فيها المرحومة المبرورة السيدة كراندا خوري قرينة حضرة الاديب الخواجه طنوس نخول خوري قضت في الخامسة والثلاثين من عمرها فبكاها الاهل والاصدقاء بكاء مرًّا واسفوا على شبابها وفضائلها رحمها الله رحمة واسعة وعزى قرينها وسائر آلها على مصابهم بها

قسطنطين غرزوزي وكتب الينا من بيروت والجريدة تحت الطبع انه قد توفي فيها الوجيه المرحوم قسطنطين غرزوزي على اثر علة طال مكثها وعزّ دواؤها امطر الله على ضريحه صيب الرحمة وعزّى سائر آل غرزوزي الكرام على فقده

تعزية نعزي حضرة الماجد الخواجه انطون صالح بالمنصورة على فقد المرحوم صهره سليم لحود المتوفي في بعبدات بلبنان رحمة الله

مرثية نظم حضرة الشاعر الاديب نقولا افندي رزق الله في الاسكندرية قصيدة يرثي بها فقيد الادب المرحوم نجيب الحداد اتى فيها بمعجز القريض ما يذكرنا بقريحة الفقيد رحمة الله . واليك بعض ما قاله منها

ليس لي ما اقولُ بعد وفاتكْ … غير اني معدّدٌ حسناتكْ
ابكم الحزنُ منطقي فيراعي … مستمدٌّ ثناءهُ من صفاتكْ
وثني الاقلام ان تتردّى … بجدادٍ سوادهُ من دواتكْ
يحفظ الدهرُ ما تركتَ لهُ … نظمًا ونثرًا لانهُ من رواتكْ
ايُّ حزن نجيبُ بعدك اعيى … وصف كل شاعر من رثاتكْ
عمّ مصرًا والشام حتى غدا يشبه … في الاشتهار مبتكراتكْ
تغبط الشام ارض مصر على موتك … فيها وضمها لرفاتكْ
ثمّ لبنانُ انهُ يتمنى … ما تمنيتَ قبلهُ في حياتكْ
ايّ سلوى لنا وايّ عزاءٍ … ايُّ عيش نرجوهُ بعد وفاتكْ
حسبنا الله فيك انّ المنايا … جامعاتٌ شتاتنا بشتاتكْ

باب التقريظ والانتقاد

دائرة المعارف للبستاني لا حاجة بنا الى ذكر ميزات هذا السفر الجليل وفي شهرته ما يغني عن الوصف . على ان بعض القراء في الاقطار البعيدة باميركا واوستراليا والهند وفارس كتبوا الينا يستوضحون ما حواه هذا الكتاب . فنجيب حضراتهم انهُ قاموس لكل فن ومطلب في العلوم على اختلاف ضروبها وتعدد مواضيعها من التاريخ والجغرافية والادب والطبيعيات والطب بفروعهِ والتاريخ الطبيعي والفلسفة فهو بحر لا قرار لهُ مرتب على حروف المعجم . وقد صدر منهُ حتى الآن عشرة مجلدات ضخمة بلغ ما حوتهُ الى اواسط حرف الصاد . صفحات المجلد الواحد منها زهاء ثمانمئة صفحة كبيرة مزينة بالرسوم والاشكال مما لم يسبق لهُ مثيل في اللغة العربية ويندر مثلهُ في اللغات الاخرى لتوسعهِ في المواضيع الشرقية والبحث في احوال المشرق بما لا تغني عنهُ الموسوعات الافرنجية شيئًا . والطبع جارٍ الآن في المجلد الحادي عشر في مطبعة الهلال

ثمن كل مجلد من الدائرة ليرة انكليزية . ويسرُّنا ان الجزء العاشر الذي ظهر في اثناء العام الماضي قد صدرت الرخصة الرسمية نمرو ٧٧٨ جلد ٨ مؤرخة في ١٤ رمضان سنة ١٣١٦ من الاستانة العلية بدخولهِ الممالك العثمانية . فنهنئ قراء العربية بظهور هذا الكتاب الجليل في افق هذه اللغة . ونحثهم على اقتنائهِ فانهُ كنز ثمين جزا الله مؤسسهُ والقائمين باتمامهِ خيرًا

نزهة الالباب في تاريخ شعراء العصر ومراسلات الاحباب لمؤلفهِ الاديب البارع حسن افندي حسني العامري وقد تقدم لنا ذكره غير مرة . ولا عجب اذا تضاعف الاقبال عليهِ وهو يشمل امثلة من منظومات شعراء العصر في جميع الاصقاع العربية وخصوصًا شعراء نجد والحجاز مما لم نجده مجموعًا في كتاب آخر . فضلاً عما حواه من تفصيل اجناس الحجاج الذين يمرون بالسويس كل عام وتعداد كل جنس منهم . وثمن النسخة منهُ الآن عشرون غرشًا وكان في بدء ظهوره خمسة عشر ويطلب من مكتبة الهلال وسائر المكاتب الشهيرة في القاهرة او من صاحبهِ

الفاضل في السويس ومن الشيخ المهزعي في بومبي · ومحمد بن اسماعيل في كلومبو سيلان · واحمد افندي عبد العزيز في بتاوي · والعلامة الشيخ مبارك البسام بجدة فنحث الادباء على اقتنائه

﴿ كتاب المخصص ﴾ هو قاموس معنوي لابن سيده منه في الكتبخانة الخديوية نسخة خطية مؤلفة من بضعة عشر جزءا كبيرا · وكثيرا ما هم الفضلاء بطبع هذا الكتاب النفيس ونشره وكانت تقعدهم عن ذلك كثرة النفقة · وقد قرأنا في المؤيد الاغر ان جماعة من نخبة الافاضل وفي مقدمتهم بعض كبار الموظفين عنوا بنشر هذا الاثر الجليل وباشروا طبعه في مطبعة بولاق الاميرية باسمهم يجمعونها فيما بينهم وفقهم الله الى اتمام هذا العمل خدمة للغة العربية

﴿ وكيل الهلال في الصعيد ﴾ قد وجهنا حضرة الاديب جبران افندي خواجا وكيلاً متجولاً للهلال في انحاء الوجه القبلي فنرجو اعتماده بتأدية بدلات الاشتراكات بوصولات ممضاة من منشىء الهلال او مديره · فضلاً عن اعتمادهم في ذلك حضرة الاديب جبرائيل افندي نخله الوكيل المتجول هناك ايضاً

﴿ وصولات الهلال ﴾ ان ادارة الهلال غير مسؤولة عما يدفعه حضرات المشتركين الى وكلائها مالم يكن في ايديهم الوصولات القانونية وعليها امضاء منشىء الجريدة او مديرها · وقد الجأنا الى اعادة هذا التنبيه الآن حدوث ما يخالفه من بعض مشتركي الاسكندرية فنرجو الانتباه الى ذلك

٢٩ مارس الجاري

رأت ادارة الهلال تعجيلاً لاقتضاء بدلات الاشتراك قبل انقضاء السنة السابعة ان تضع لمشتركيها جائزة بطريق الاقتراع سمتها يا نصيب الهلال · فجعلت لوصولاتها نمراً متسلسلة عددها بعدد المشتركين فكل من يدفع بدل اشتراك هذه السنة (**وقد سدد ما عليه قبلها** يعطى له وصل منها يحفظ لحين السحب الذي يكون ثلاث مرات في السنة

﴿ **السحب الاول** ﴾ في ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨ اي عند انقضاء الربع

الاول من السنة السابعة والنمر الرابحة فيهِ اثنتان تربح الاولى مئة فرنك مع مؤلفات منشيء الهلال كلها مجلدة تجليدًا حسنًا وموسومة بماء الذهب (ما عدا مجلدات الهلال) والنمرة الثانية تربح خمسين فرنكًا ونسخة مجلدة من تاريخ مصر الحديث · ولا نصيب في هذا السحب الاَّ للذين دفعوا البدل قبل ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨

وقد تمَّ هذا السحب وربح النمرة الاولى حضرة محمد افندي فؤَاد بواسطة بور سعيد كما ذكرنا ذلك في الهلال غير مرة

❊ السحب الثاني ❊ يكون في ٢٩ مارس سنة ١٨٩٩ والنمر الرابحة فيهِ عشر كل منها تربح ٣٠ فرنكًا ولا نصيب فيهِ الاَّ لمن يدفعون الاشتراك قبل ٢٩ مارس

❊ السحب الثالث ❊ في ٢٨ يونيو سنة ١٨٩٩ والنمر الرابحة فيهِ عشر ايضًا تربح كل منها ١٢ فرنكًا تعطى بقيمتها كتب من مؤلفات منشيء الهلال على ما يختاره الرابح · ولا يكون فيهِ نصيب الاَّ للذين دفعوا قبل ٢٩ يونيو سنة ١٨٩٩

❊ ساعة السحب ❊ السحب يكون في الساعة الثالثة بعد الظهر في ٣٠ دسمبر سنة ٩٨ و ٢٩ مارس سنة ٩٩ و ٢٩ يونيو سنة ٩٩ في ادارة الهلال بالفجالة بمصر على الطرق المتبعة في سحب اليانصيب · والحضور مباح لكل من اراد من المشتركين

❊ دفع النمر الرابحة ❊ تعلن النمر الرابحة في الهلال الذي يصدر ثاني يوم السحب فمن كانت احدى تلك النمر في يده يقدمها الى ادارة الهلال ويقبض القيمة حالاً

❊ ملاحظة ❊ ترى مما تقدم ان الذي يدفع قبل ٢٩ مارس سنة ١٨٩٩ يكون لهُ نصيب في السحبين الباقيين فاذا لم تربح نمرتهُ في السحب الثاني ربما ربحت في السحب الثالث

❊ فائدة هذا اليانصيب للادارة ❊ انها تقتضي مالها وتسدد دفاترها قبل انقضاء السنة فتتخلص من التفضلات والمتأخرات

❊ فائدة للمشتركين ❊ ان من يربح النمرة الكبيرة مرة واحدة كل عشر سنوات يكون قد استرجع ما دفعهُ من بدلات الاشتراك عن كل تلك المدة · لان قيمة تلك النمرة بما فيهِ المجلدات تساوي فوق خمسمائة غرش مصري وهو بدل اشتراك الهلال عن عشر سنوات

السحب الثاني من يا نصيب الهلال في ٢٩ مارس الجاري



الجزء الثالث عشر
السنة السابعة

(١ افريل (نيسان) سنة ١٨٩٩) (٢٠ ذي القعدة سنة ١٣١٦) (٢٤ برمهات سنة ١٦١٥)



ماري الياس الحويك

بطريرك الطائفة المارونية الجديد

« راجع الهلال الثامن من هذه السنة »

باب اشهر الحوادث وعظم الرجال

النابغة الذبياني

(توفي سنة ٦٠٤ للميلاد)

النابغة عند عرب الجاهلية اسم لثلاثة من الشعراء اشهرهم ثلاثة وهم (١) النابغة الجعدي وهو حسان بن قيس بن عبد الله ويقال انهُ كان اقدم من النابغة الذبياني (٢) نابغة بني شيبان وهو عبد الله بن المخارق بن سليم وقد عاصر الدولة الاموية (٣) النابغة الذبياني وهو نابغة بني ذبيان . واذا قالوا النابغة فتطاردوا النابغة الذبياني دون سواه لانهُ اشهر النوابغ واشعرهم

﴿ ترجمته ﴾ هو زياد بن معاوية بن ضباب من بني ذبيان ويلقب ابا امامة . وذبيان بطن من غطفان وغطفان بطن من قيس عيلان من مضر من عدنان . وكان مقامهم بجوار تيماء في اعالي نجد مما يلي الحجاز . وهو من شعراء الطبقة الاولى وقد سمي النابغة لانهُ قال الشعر ثم مكث زمانًا طويلاً لا ينطق به ثم نبغ فيه . وقالوا بل لقب به لقوله من بعض نظمهِ « لقد نبغت لهم منا شؤون » .

وكان من اشراف قبيلته ووجهائها وقالوا ان الشعر غضّ منهُ كانهم يعتبرون الشعر غير لائق بالاشراف او لعلهم يريدون بما غضّ منهُ وفوده على الملوك والامراء لمدحهم او استجدائهم وهو في غنى عنهم بسمو نسبهِ وشرف ارومته

على انهُ نال بين الشعراء ارفع منازل الشعر فكان اذا جاء عكاظ ضربوا لهُ في سوقها قبة من جلد وجاءهُ الشعراء ينشدونهُ اشعارهم . واول من انشدهُ الاعشى ثم حسان بن ثابت الانصاري الذي صار بعدئذ شاعر النبي ثم انشدتهُ الخنساء وغيرها

وكان النابغة يفد على المناذرة في الحيرة وعلى الغساسنة في الشام وينظم القصائد في مدحهم فيكرمونهُ ويحسنون وفادتهُ . وكان اكثر وفودهِ على النعمان بن المنذر ملك

الحيرة وكان كبيرًا عنده مقربًا منه حتى جعله نديمه وكان ينظم فيه القصائد . فظلّ زمانًا لا يفد على ملوك غسان لما كان بينهم وبين المناذرة من التباغض فمن تقرب من هؤلاء تجنب الوفود على اولئك . ثم حدث ان النعمان غضب على النابغة لوشاية وشاها به بعض المقربين من النعمان واسمه مرة بن سعد القريعي . وسبب وشايته ان القريعي كان له سيف قاطع يقال له ذو الريقة لكثرة فرنده وجوهره فذكره النابغة للنعمان فشوقه للاستيلاء عليه فطلبه من مرة فدفعه اليه مكرهًا وعلم ان النابغة ذكره . فحقدها عليه فوشى به للنعمان . وقالوا في سبب غضب النعمان غير ذلك . فأوعده النعمان وهدده فهرب منه والى قومه بني ذبيان في اعالي نجد ثم شخص الى ملوك غسان في الشام فنزل أولاً بعمرو ابن الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج وأم الحرث الاعرج مارية بنت ظالم الكندية ذات القرطين اللذين يضرب المثل بهما فيقال لما يغلى به الثمن بقرطي مارية

فلما وفد النابغة على عمرو بن الحرث الغساني مدحه ومدح اخاه فقربه وأكرمه وما زاد اكرامه انه جاءه ناقمًا على مناظريها في العراق . فاقام في الشام زمنًا طويلاً فمات عمرو بن الحرث وملك اخوه وكان عمرو يقدمه على سائر من يفد عليه من الشعراء حتى حسان بن ثابت . وظل مقيمًا في الشام وفي نفسه استرضاء النعمان والعودة الى الحيرة حتى تمكن من ذلك بواسطة اثنين من بني فزارة على كيفية رواها ابو الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني من كلام حسان بن ثابت نفسه قال :

« قال حسان بن ثابت قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحته فأتيت حاجبه عصام بن شهبرة فجلست اليه . فقال اني لأرى عربيًا أفمن الحجاز أنت . قلت نعم قال فكن قحطانيًا قلت فانا قحطاني قال فكن يثربيًا قلت فانا يثربي قال فكن خزرجيًا قلت فأنا خزرجي قال فكن حسان بن ثابت قلت فأنا هو . قال أجئت بمدحة الملك قلت نعم . قال فاني أرشدك اذا دخلت اليه فانه يسألك عن جبلة بن الايهم ويسبه فاياك ان تساعده على ذلك . ولكن أمرّ ذكره مرارًا لا توافق فيه ولا تخالف وقل ما دخول مثلي أيها الملك بينك وبين جبلة وهو منك وأنت منه . وان دعاك الى الطعام فلا تؤاكله فان أقسم عليك فأصب منه اليسير اصابة بار قسمه متشرف بمؤاكلته لا أكل جائع سغب ولا تطل محادثته ولا تبدأه باخباره عن شيء حتى يكون هو السائل لك ولا تطل الاقامة في مجلسه . فقلت أحسن الله رفدك قد أوصيت واعيًا

ودخل ثم خرج الي فقال لي ادخل فدخلت فسلمت وحييت تحية الملوك فجاراني من أمر جبلة ما قاله عصام كأنه كان حاضرًا وأجبت بما أمرني ثم استأذنته في الانشاد فأذن لي فأنشدته ثم دعا بالطعام ففعلت ما أمرني عصام به وبالشراب ففعلت مثل ذلك فأمر لي بجائزة سنية وخرجت فقال لي عصام بقيت علي واحدة لم أوصك بها قد بلغني ان النابغة الذبياني قدم عليه واذا قدم فليس لاحد منه حظ سواه فاستأذن حينئذ وانصرف مكرمًا خير من أن تنصرف مجفوًا فأقمت ببابه شهرًا ثم قدم عليه الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخل أي خاصة وكان معهما النابغة قد استجار بهما وسألهما مسألة النعمان أن يرضى عنه فضرب عليهما قبة من ادم ولم يشعر بان النابغة معهما ودس النابغة قينة تغنيه بشعره * يا دارمية بالعلياء فالسند * فلما سمع الشعر قال اقسم بالله انه لشعر النابغة . وسأل عنه فأخبراه انه مع الفزاريين فكلماه فيه فأمنه (وقال) أبو زيد عمر بن شبة في خبره لما صار معهما الى النعمان كان يرسل اليهما بطيب والطاف مع قينة من امائه فكانا يأمرانها أن تبدأ النابغة قبلهما فذكرت ذلك للنعمان فعلم انه النابغة ثم القى عليها شعره هذا وسألها أن تغنيه به اذا أخذت فيه الخمر ففعلت فأطربته . فقال هذا شعر علوي هذا شعر النابغة قال . ثم خرج في غب سماء فعارضه الفزاريان والنابغة بينهما قد خضب بحناء فأقنأ خضابه فلما رآه النعمان قال هي بدم كانت أحرى أن تخضب . فقال الفزاريان أبيت اللعن لا تثريب قد أجرناه والعفو أجمل فأمنه واستنشده اشعاره . فعند ذلك قال حسان بن ثابت فحسدته على ثلاث لا أدري على أيتهن كنت له أشد حسدًا على ادناء النعمان له بعد المباعدة ومسامرته له وإصغائه اليه أم على جودة شعره أم على مائة بعير من عصافيره أمر له بها (قال) أبو عبيدة قيل لابي عمرو أفمن مخافته امتدحه وأتاه بعد هربه منه أم لغير ذلك فقال لا لعمر الله ما لمخافته فعل انه كان لآمنًا من أن يوجه النعمان له جيشًا وما كانت عشيرته لتسلمه لاول وهلة ولكنه رغب في عطاياه وعصافيره . وكان النابغة يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان وأبيه وجده لا يستعمل غير ذلك . وقيل ان السبب في رجوعه الى النعمان بعد هربه منه انه بلغه انه عليل لا يرجى فأقلقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علته وماخافه عليه وأشفق من حدوثه به فصار اليه وألفاه محمولاً على سرير ينقل ما بين الغمر وقصور الحيرة *

وذكر صاحب طبقات الشعراء ان المسيب في عودته الى النعمان ان النعمان لما علم بالتجاء النابغة الى ملوك غسان غضب وبحث عن سبب فراره وما وشي به اليه فعلم انه باطل فبعث اليه « انك صرت الى قوم قتلوا جدّي فاقمت فيهم تمدحهم ولو كنت صرت الى قومك لقد كان لك فيهم منع وحصن وان كنا اردناك ما ظننت » وبعث اليه ان يعود اليه فقال شعره الذي يعتذر فيه وقدم عليه مع الفزاريين كما تقدم

وذكر ابو عبيدة من فضل النابغة على جميع الشعراء انه اوضحهم كلامًا واقلهم سقطًا وحشوًا واجودهم مقاطع واحسنهم مطالع

وقال حماد الرواية يفضل النابغة سائر الشعراء باكتفائك بالبيت الواحد من شعره لا بل بنصف بيت لا بل بربع بيت مثل قوله

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب

وتوفي النابغة في السنة التي مات فيها النعمان بن المنذر

﴿ شعره ﴾ وللنابغة شعر كثير قاله في النعمان بن المنذر وفي عمرو بن الحرث وفي وقائع جرت لبني ذبيان في حروب وغيرها اليك امثلة منها

قال يمدح عمرو بن الحرث حين فرّ من النعمان اليه كما تقدم

كليني لهمّ يا اميمة ناصب * وليل اقاسيه بطيء الكواكب
تطاول حتى قلت ليس بمنقضٍ * وليس الذي يرعى النجوم بآيب
وصدر اراح الليل عازب همّه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب
عليّ لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب
حلفت يمينًا غير ذي مثنوية * ولا علم الّا حسن ظن بصاحب
لئن كان للقبرين قبر بجلّق * وقبر بصيداء الذي عند حارب
وللحارث الجفني سيد قومه * ليلتمسن بالجيش دار المحارب
وثقت له بالنصر اذ قيل قد غزت * كتائب من غسان غير اشائب
بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر * اولئك قوم بأسهم غير كاذب
اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدي بعصائب
يصاحبنهم حتى يغرن مغارهم * من الضاريات بالدماء الدوارب
تراهنّ خلف القوم خزرا عيونها * جلوس الشيوخ في ثياب المرانب

جوانح قد ايقنَّ ان قبيلهُ * اذا ما التقى الجمعان اول غالب
لهنَّ عليهم عادة قد عرفنها * اذا عرض الخطي فوق الكواثب
على عارفات للطعان عوابس * بهن كلوم بين دام وجالب
اذا استنزلوا عنهن للطعن ارقلوا * الى الموت ارقال الجمال المصاعب
فهم يتساقون المنية بينهم * بأيديهم بيض رقاق المضارب
تطير فضاضاً بينها كل قونس * ويتبعها منهم فراش الحواجب
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب
تورثن من ازمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب
تقد السلوقي المضاعف نسجهُ * وتوقد بالصفاح نار الحباحب
بضرب يزيل الهام عن سكناته * وطعن كايزاع المخاض الضوارب
لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم * من الجود والاحلام غير عوازب
محلتهم ذات الاله ودينهم * قويم فما يرجون غير العواقب
رقاق النعال طيب حجزاتهم * يحيون بالريحان يوم السباسب
تحييهم بيض الولائد بينهم * واكسية الاضريج فوق المشاجب
يصونون اجساداً قديماً نعيمها * بخالصة الاردان خضر المناكب
ولا يحسبون الخير لا شر بعده * ولا يحسبون الشر ضربة لازب
حبوت بها غسان اذ كنت لاحقاً * بقومي واذ اعيت عليَّ مذاهبي

وقال يمدح النعمان ويعتذر اليه بعد ان استرجعهُ من الشام

اتاني ابيت اللعن انك لمتني * وتلك التي اهتم منها وانصبُ
فبتُّ كان العائدات فرشن لي * هراساً به يعلى فراشي ويقشب
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة * لمبلغك الواشي اغش واكذب
ولكنني كنت امرءاً لي جانب * من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما اتيتهم * احكم في اموالهم واقرب
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم * فلم ترهم في شكر ذلك اذنبوا
فلا تتركني بالوعيد كانني * الى الناس مطلي به القار اجرب

الم تران الله اعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب
لانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
ولست بمستبق اخاً لا تلمه * على شعث اي الرجال المهذب
فان اك مظلوماً فعبدٌ ظلمتهُ * وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب

وقال يصف المتجردة امرأة النعمان بن المنذر وكان قد دخل هو على النعمان ففاجأته المتجردة فسقط نصيفها عنها فغطت وجهها بمعصمها فوارت به وجهها فقال وقد كنى عنها

أمن آل مية رائح او مغتدي * عجلان ذا زاد وغير مزوّد
افد الترحل غير ان ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد
زعم الغداف بأن رحلتنا غداً * وبذاك خبرنا الغداف الاسود
لا مرحباً بغد ولا اهلاً به * ان كان تفريق الاحبة في غد
حان الرحيل ولم نودع مهدداً * والصبح والامساء منها موعدي
في اثر غانية رمتك بسهمها * فاصاب قلبك غير ان لم تقصد
غنيت بذلك اذ هم لي جيرة * منها بعطف رسالة وتودد
ولقد اصاب فؤاده من حبها * عن ظهر مرنان بسهم مصرد
نظرت بمقلة شادن متربب * احوى احم المقلتين مقلد
والنظم في سلك تزين نحرها * ذهب توقد كالشهاب الموقد
صفراء كالسيراء اكمل خلقها * كالغصن في غلوائه المتأود
والبطن ذو عكن لطيف طيه * والنحر تنفجه بثدي مقعد
محطوطة المتنين غير مفاضة * ريا الروادف بضة المتجرد
قامت تراأى بين سجفي كلة * كالشمس يوم طلوعها بالاسعد
او درة صدفية غواصها * بهج متى يرها يهل ويسجد
او دمية من مرمر مرفوعة * بنيت بآجر تشاد وقرمد
سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد
نظرت اليك بحاجة لم تقضها * نظر السقيم الى وجوه العوّد
تجلو بقادمتي حمامة ايكة * برداً اسف لثاته بالاثمد

كالاقحوان غداة غب سمائهِ * جفت اعاليهِ واسفلهُ ندي
زعم الهمام بأن فاها بارد * عذب مقبلهُ شهي المورد
زعم الهمام ولم اذقهُ انهُ * عذب اذا ما ذقتهُ قلت ازدد
زعم الهمام ولم اذقهُ انهُ * يشفى بريّا ريقها العطش الصدي
اخذ العذارى عقدها فنظمنهُ * من لؤلوء متتابع متسرد
لو انها عرضت لاشمط راهب * عبد الاله صرورة متعبد
لرنا لرؤيتها وحسن حديثها * ولخالهُ رشدًا وان لم يرشد
بتكلم لو تستطيع كلامهُ * لدنت لهُ اروى الهضاب الصخد
.... * ....

ويقال ان هذه القصيدة هي التي ذكرها الواشي للنعمان وقال لهُ انها تدل على شيء بين النابغة والمتجردة وكان ما كان من غضب النعمان كما تقدم

وقال لما رأى النعمان بن المنذر يحمل على سرير وينقل بغلس الى الحيرة لشدة مرضهِ

الم اقسم عليك لتخبرني * أمحمول على النعش الهمام
فاني لا أُلام على دخول * ولكن ما وراءك يا عصام
فان يهلك ابو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام
ونمسك بعدهُ بذناب عيش * أجب الظهر ليس لهُ سنام

وقال يمدح ملوك غسان حين ارتحل من عندهم راجعًا الى المناذرة

لا يبعد الله جيرانًا تركتهم * مثل المصابيح تجلو ليلة الظلم
لا يبرمون اذا ما الافق جللهم * برد الشتاء من الامحال كالادم
هم الملوك وابناء الملوك لهم * فضل على الناس في اللأواء والنعم
احلام عاد واجساد مطهرة * من المعقة والآفات والاثم

باب المقالات

كتّاب العربية وقرّاؤها

تقدم لنا في بعض اهلة السنة الخامسة ابحاث متواصلة في موضوع عنوانهُ «كتّاب العربية وقرّاؤها» أتينا فيهِ على خلاصة ما يقال في قسمهِ الاول وامسكنا عن البحث في القسم الثاني لاسباب اقتضت ذلك يومئذٍ على ان نعود اليهِ عند سنوح الفرصة · فرأينا ان نجعلهُ موضوع مقالتنا في هذا الهلال فنقول

نريد بقراء العربية الفئة القارئة من اهل اللسان العربي او من عارفيهِ وان لم يكونوا عربًا · فهذه الفئة منتشرة في انحاء العالم الاسلامي من اقصى الهند وفارس شرقًا الى اقصى تونس ومراكش غربًا ومن شواطئ بحر الروم شمالاً الى اقاصي قارتي اسيا وافريقيا جنوبًا بما يلحق ذلك من جزائر المحيط · فهم كما ترى يشغلون بلادًا واسعة يعدُّ سكانها بمئات الملايين فضلاً عن مئات الالوف من جالية سوريا ممن نزحوا الى قارتي اميركا واوستراليا وما يلحق بهما من الجزر في اطراف المعمور كتسمانيا وزيلاندا الجديدة وجزائر اميركا الوسطى وغيرها

ولا تعجب من الحاقنا الهند وفارس بقراء العربية فالمسلمون منهم وان تكن لغاتهم هندية او فارسية فان سوادهم يحسنون اللسان العربي الفصيح مضطرين الى ذلك بدافع الدين ليقرأُوا القرآن ويطالعوا كتب الحديث والتفسير · وخصوصًا اهل فارس فان تعلم اللغة العربية الزامي في مدارسهم على اختلاف نزعاتها والفئة المتعلمة منهم يقرأُون العربية وان كانوا لا يكتبونها

وزد على ذلك انا نرى في هذه اللغة الآن نهضة عامة في انحاء العالم الاسلامي لم نكن نعهد مثلها قبلاً · ولعل سببها ما آنسهُ المسلمون في اواسط اسيا وافريقيا من مطامع الدول الافرنجية فيها فنهضوا بحكم الدفاع عن الذات للمّ شعثهم وجمع كلمتهم فلم يروا جامعة تجمعهم خيرًا من هذا اللسان الشريف

فبينما نحن بمصر في قلب الدولة العربية وبجوار ائمة اللغة وساداتها نرى مدارس الحكومة تحاول اطفاء شعلة هذه اللغة فان اخواننا في الهند وفارس يسعون في رفع منارها وتوطيد دعائمها بانشاء المدارس وترغيب ابنائهم في تعلمها . ولم نكن نعلم اهمية هذا الامر حتى وردت علينا في العام الماضي كتبٌ عديدة من انحاء مختلفة في بلاد الهند يستفتوننا في افضل الكتب العربية التي يحسن تدريسها في مدارسهم . وكتبت الينا جمعيةٌ من اكبر الجمعيات الاسلامية هناك تسألنا عن شروط التعلم في دار العلوم بمصر لارسال بعثة من شبانها للتبحُّر في العلوم العربية واتقان طرق التعليم ليعودوا الى بلادهم ويتولوا التدريس في مدارسها . ناهيك عما ينشرونهُ في جرائدهم وما يلقيهِ خطباؤهم في مجتمعاتهم العمومية من الحث على ما يربطهم باخوانهم في مصر والشام حتى اقترحت جريدة « وكيل » الهندية انشاء الخط الحديدي بين العريش وحدود الهند فاجابتها جرائد مصر الى ذلك وطال البحث في هذا الشأن

على ان ذلك المشروع مهما قيل في صعوبة خروجهِ الى حيز الفعل فهو دليل واضح على ما في نفوس مسلمي الهند من النهضة التي لم يروا لتنشيطها خيرًا من جامعة اللغة العربية

هذا ما يقال في انتشار اللغة العربية بوجه عام . اما عند التخصيص فان القطر المصري اليوم اكثر قراءً مما كان عليهِ منذ بضعة عشر عامًا بما لا يقدَّر بدليل على ذلك تهافت سكانهِ على مطالعة الجرائد على اختلاف نزعاتها ورغبتهم في تصفح الكتب على تباين مواضيعها يبذلون في سبيل ذلك المال والوقت فلا نرام اقلَّ اقبالاً على المطالعة من سائر اهل الممالك المتمدنة وخصوصًا اذا اعتبرنا عدد المتعلمين منهم بالنظر الى الاحصاء العام . فاذا سرت في اسواق القاهرة رأيت البقّال والزيات والعطار والتاجر يتسابقون الى ابتياع الجرائد والكتب مما يناسب اذواقهم ويلائم احتياجاتهم او يجدون فيهِ لذة او فكاهة . وترى ذلك اكثر وضوحًا فيهم اذا حدث ما يدعو الى التشيع او قلق الافكار فانك حينئذٍ ترى السائق والحمار والبواب كل منهم يلتمس جريدة يقرأها او يسمع من يقرأها . كما وقع في اثناء الحرب اليونانية الاخيرة وقد شاهدناه باعيننا وكنا نرى ساقة المركبات وغيرهم من اهل الصناعات الدنيا يتكاتفون عشرات على تلاوة صحيفة او سماع تلاوتها . فاين ذلك من قراء العربية بمصر منذ بضع وعشرين سنة يوم

كانت تطرح عليهم الجرائد طرح الصابون ولم يكن لديهم منها يومئذٍ الّا اثنان او ثلاث وقد ضاق نطاق القراء دونها . ونحن اليوم لا يمرُّ اسبوع لا تصدر في اثنائهِ جريدة او مجلة فضلاً عما يظهر من المؤلفات على اختلاف مواضيعها وكلها تباع على تفاوتٍ في رواجها بنسبة تفاوتها في ما يلائم اذواق الناس او يمس احتياجاتهم

هذه المطابع وقد كانت منذ بضعة عشر عامًا تعدُّ على الاصابع ومعظمها يشكو الكساد فاصبحت تعدُّ بالعشرات يصدر منها كل شهر عشرات من الكتب والصحف وكلها تباع وتقرأ والناس يقولون هل من مزيد .

ولا يعترض على ما تقدم بما قد يشكوهُ بعض الكتَّاب من كساد ما كتبوهُ وقد يكون السبب في كساده بعدهُ عن رغائب القراء او استغناؤهم عنهُ بسواه . ولا نعدُّ ذلك عيبًا في الكتّاب ولكننا نحسبهُ من طبيعة العمران . لانّ الامة في بدء نهضتها تتضارب فيها الاهواء . وتتباين المشارب وخصوصًا نحن وقد اختلفت اذواقنا وتباينت مشاربنا بتباين ما اثّر في اخلاقنا من انواع التعليم وضروب العشرة لاختلاطنا بامم شتى من اهل المغرب وكلٌّ منهم يفضل عادات قومه ويسعى في بث اغراضهم ونشر تعاليمهم على ما يوافق مصالحهم فاختلفت اميالنا باختلاف تلك الامم

واذا تفحصنا اذواق القراء عندنا رأيناها سائرة على مثل ما سارت عليهِ اذواق سائر الامم . فقرَّاء اللغة الفرنساوية مثلاً ميالون الى مطالعة ما يكتب في لسانهم عن بلادهم وامتهم وتاريخهم وسائر احوالهم وكذلك الانكليز وجمهورهم يقرأُون الروايات ثم التاريخ والشعر . وكذلك قراء العربية فان الروايات والقصص اكثر الكتب رواجًا عندهم ثم التاريخ والشعر . واكثرها رواجًا ما كان متعلقًا منها بالعرب او الاسلام او الشرق فاي كتاب كتب في مثل هذه المواضيع وكان وافيًا بشروط التأليف راج لا محالة فنحن والحالة هذه في حاجة الى الكتّاب اكثر من حاجتنا الى القراء . لان القراء انما هم صنيعة الكتّاب ومعنى ذلك ان الكاتب اذا تفنن في اساليب الكتابة بما تلذ مطالعته رغّب الناس في القراءة وعودهم المطالعة حتى تصير ملكة فيهم وشأْنهم في ذلك شأن مخترعي الازياء في اوربا اليوم فانهم يأْتون العالم كل يوم بزي جديد والناس يقبلون عليها . ولا يطلب من اللابسين الاقبال على الازياء قبل ان يروها و يحققوا مزاياها على الازياء السابقة فمتى وجدت الازياء يوجد اللابسون

وقد يخيل للبعض ان سوق الادب كاسدة عندنا لما يرونهُ من كساد بعض المشروعات العلمية من الكتب او الصحف ولو درسوا حال البلاد لعلموا ان السبب في الفشل انما هو في الغالب سوء اختيار المواضيع او سوء التصرف في بيعها او اسباب اخرى تتعلق بالكاتب لا بالقارئ•

وقد ترى بعضهم اذا ذكر كتّاب الافرنج ورواج مؤلفاتهم وما يصيبونهُ من المال ثمنًا لما يكتبونهُ نقموا على قراء العربية وقالوا ان قراءنا جهلة لايعرفون قدر العلم ولا يفهمون معنى الادب • واذا ألّف احدهم كتابًا ولم يبع منهُ الا نسخًا قليلة تمثل بمئات الالوف التي تباع من بعض مؤلفات الافرنج ورمى قراءنا بالجهل والبخل ولا نظنهُ الا متسرعًا في حكمهِ لاسباب لا تخفى على المتأمل نذكر بعضها

منها ان الكاتب الافرنجي انما يكتب لفئة من القراء يتشابهون ذوقًا وخلقًا اذ كل امة من أمم الافرنج ينشأ ابناؤها على نوع واحد من التهذيب فينشأون على اخلاق متشابهة يعرفها الكاتب معرفة جيدة فاذا كتب كتابًا أو انشأ مقالة كان على بينة من الخطة التي يرضى بها قراءهُ على تفاوت في الاجادة واسلوب الكتابة وضروب المواضيع

اما نحن فاننا نكتب لفئات تتباين اهواؤهم واخلاقهم وقد تتضارب اذواقهم بل تتناقض فما يرضي زيدًا قد يسيء عمرًا وما يفرح بكرًا قد يغضب خالدًا • والسبب في ذلك ما اشتهر بهِ عامة اهل المشرق من كثرة المذاهب واختلاف الاذواق مما فطروا عليهِ من اقدم ازمانهم • فضلاً عما نحن فيهِ من النهضة الاخيرة التي قضت بتشيع بعضنا الى امة من امم الافرنج والبعض الآخر الى امة اخرى بما اكتسبناه من طرق التعليم في مدارس اشتى• كل منها لغرض غير اغراض المدارس الاخرى • فالمتخرج في مدارس الفرنساويين لا ترضيهِ اخلاق الانكليز والمتخرج في المدارس الانكليزية ينفر من عادات الفرنساويين وقس عليهِ سائر المدارس مما لا يحيط بهِ حصر • ناهيك عما تقتضيهِ النهضة في اول عهدها من تضارب الآراء لتفاوت الناس علمًا وادبًا مع ما يرافق ذلك من كبر الدعوى • وقد يصدق ذلك على مصر اكثر مما يصدق على غيرها من بلاد المشرق لاختلاط اهلها بامم الارض على اختلاف نحلهم ونزعاتهم

فالكاتب العربي انما يكتب لقراء فوضى لا يعرف لهم هوى ولا يتميز لهم مشرب • فاذا ارضى المصري قد لا يرضي السوري واذا ارضى الاثنين ربما اغضب الفارسي أو الهندي

وإذا ارضى المسلمين ربما اغضب المسيحيين فضلاً عن انقسام كل بلد وكل امة وكل مذهب الى احزاب وفرق لا يحصيها الاّ ربك سبحانهُ وتعالى — وتلك عقبة وعرة في سبيل كتّاب العربية لا يجتازها الاّ القليلون على حين ان الكاتب الافرنجي قد يرضي قراءه بعشر معشار ما يحتاج اليهِ الكاتب العربي من الجهد والعناية

ومما يحول دون رواج المؤلفات العربية تباين الكتّاب في اساليب الكتابة وارتباكهم بما يرونهُ من الاختلاط والفوضى في قرائهم · فاذا عمد احدهم الى تأليف كتاب اشكلت عليهِ الخطة التي يتخذها في تأليفهِ وتقيدَ قلمهُ بما يرضي فلاناً او يغضب فلاناً · وشأنهُ في ذلك شأن كتاب الجرائد تحت المراقبة الصارمة · ناهيك عن قرب عهدنا من صناعة التأليف ونحن لا نزال في اوائل ادوارها وقد يعمد بعضنا الى الكتابة وهو لا يملك من العلم الاّ رغبة في نشر اسمهِ

ومما يُحسن النظر فيهِ ان اكثر ما ينشرهُ كتابنا مأخوذ عن مؤلفي الافرنج فاذا قرأ احدنا كتاباً في لغة افرنجية وبندر ان يقرأ غير ما تعودهُ من مؤلفات اهل اللغة التي تنفق على ابنائها فيحلو لهُ موضوعهُ ويقع من نفسهِ موقعاً حسناً فيخيل لهُ انهُ يقع مثل موقعهِ هذا عند سائر قراء اللغة فيعمد الى ترجمتهِ ونشرهِ وهو يتوقع اقبالاً ورواجاً فلا يلبث ان يسمع الانتقاد عليهِ من الفئات الاخرى بقطع النظر عن صعوبة الترجمة وسبك المعاني الافرنجية في قالب عربي صحيح · وهبْ انها سبكت سبكاً حسناً فقد تكون من اصل وضعها لا توافق اذواق قراء العربية فيكسد سوقها ولا لوم على القراء لانهم لا يكلَّفون مطالعة ما لا يوافق اذواقهم ولا عيب على الكاتب وقد اخلص النية في خدمتهِ وبذل جهدهُ في اتقان عملهِ ولكنهُ لم يحسن الاختيار

وقد يحسن بعضهم اختيار المواضيع ويجيدون في سبكها ولكنهم لا يحسنون الادارة في كيفية تصريفها وذلك منوط في اوربا بالطابعين او الناشرين او اصحاب المكاتب ولهم في ترويج الكتب مساعٍ لا شبيه لها عندنا · اما نحن فالمؤلف عندنا هو الطابع والناشر والبائع وربما تولى تجليد كتبهِ وحزمها وقد يحملها الى منازل القراء يدعوهم الى شرائها ويندر ان يبرع الكاتب في سائر هذه الصناعات مع براعتهِ في التأليف

والمؤلفات بالنظر الى القراء صنفان فهي اما ان يراد بها الفائدة او الفكاهة او كلاهما معاً

فمن ألّف كتاباً لمجرد الفائدة واحسن النظر في كيفية وضعهِ ووفقهُ للغرض المراد بهِ وكان الناس في حاجة اليهِ لا بد من ان يلقى اقبالاً ورواجاً . واما اذا وضع كتاباً في علم لا يحتاج اليهِ الناس في معاملاتهم او مطالعاتهم الاّ نزرًا قليلاً منهم ولا كان فكهاً تقضي بهِ المتوسطات الفراغ فكيف يرجو الاقبال عليهِ . فلو ألّف احدهم كتاباً في فن المعمار أو حساب المثلثات او نحو ذلك مما لا يحتاج اليهِ الاّ فئة قليلة من الناس او في نحو اللغة الهندية مثلا او الصينية فانهُ لا يلاقي من يشتريهِ ولا يحق لهُ الشكوى من كساده

اما اذا وضع كتاباً وافياً في الحساب التجاري مثلاً او قاموساً في اللغة او كتباً لتعليم اللغات الافرنجية التي يحتاج اليها الشرقيون في معاملاتهم الحديثة أو اذا الف في حفظ الصحة أو تدبير المرض ونحو ذلك مما يحتاج اليهِ الناس في اشغالهم أو وقاية ابدانهم واجاد في تأليفها على ما يلائم احتياجاتهم فانهُ سلاقٍ رواجاً . وعلى مثل ذلك جرى معظم الكتبة الذين استفادوا وافادوا . كذلك فعل المرحوم الطيب الذكر المعلم بطرس البستاني في سوريا فانهُ رأى اللغة في حاجة الى معجم سهل التناول فألف محيط المحيط فراج رواجاً حسناً والف كتباً في الحساب والجغرافيا وختم مؤلفاتهِ بكتاب دائرة المعارف وكلها رائجة مشهورة . وكذلك فعل اللغوي المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي في كتبهِ اللغوية . ويقال مثل ذلك في كل من الف كتباً مدرسية تسدّ عوز المدارس وهي كثيرة متداولة

واما المواضيع الفكاهية ويدخل فيها التاريخ وهو جامع بين الفكاهة والفائدة فان الكلام فيها اوسع مجالاً لان قراءها اكثر عدداً ويلاحظ في تأليفها اغراض الناس وعاداتهم . واكثرها رواجاً الروايات لان قراءها من عامة الناس وخاصتهم ويشترط في تأليفها ان يراعي المؤلف اهواء القراء واخلاقهم . وقلّ من الف رواية من هذا النوع ولم يلقَ اقبالاً يختلف باختلاف موضوع روايتهِ وقربها من اذواق القراء

واما التواريخ فلا تروج الاّ اذا روعيت علاقتها باهل اللغة العربية فمن يؤلف كتاباً في تاريخ اي دولة من دول العالم لا يروج عندنا رواج ما يكتب في تاريخ مصر أو الدولة العثمانية أو تاريخ الاسلام أو العرب أو المشرق . وكذلك يقال في كل ما يبحث في آداب هذه الامم او تمدنها او عاداتها ونرى في الواقع ان الكتب التي تألفت في هذه المواضيع هي من اكثر المؤلفات انتشاراً بين ايدي القراء

واما من يؤلف في التواريخ الخصوصية كتاريخ فرنسا او اميركا او روسيا او غيرها فانهُ لا يرجو اقبالاً عظيماً · على ان ناشري الكتب في اوربا اذا طبعوا من تاريخ بلادهم عشرة آلاف نسخة لا يطبعون من تواريخ البلاد الاخرى الاَّ بضع مئات

والصحف اقرب وسيلة الى اختبار اميال القراء ومعرفة اختيار الكتبة · فقد نشأ في هذا القطر مئات من الجرائد والمجلات ولم يعش منها الاَّ القليل وقد تعطل معظمها واصحابها يشكون من انحطاط المشرق ويطعنون في جمهور القراء لانهم في زعمهم لا يقدّرون الكتّاب حق قدرهم · ولو تأملوا قليلاً لما لاموا غير انفسهم لان القراء لو ارتاحوا الى كتاباتهم لاقبلوا عليها وشغفوا بها

يدلك على ذلك حال الجرائد والمجلات الرائجة الى هذا العهد او التي راجت وتعطلت لاسباب خصوصية · هذه مجلة الاستاذ المرحوم عبد الله نديم فانها لم تكد تصدر حتى تكاثف الناس على مطالعتها ولم يمض على ظهورها بضعة اشهر حتى انتشرت انتشاراً لم تبلغهُ اليوم مجلة اخرى باعوام ولو لم تقضِ الاحوال باحتجابها لكانت مثالاً في الانتشار والرواج وكاتبها عربي وقراؤها عرب وهم هم الذين يشكو الآخرون رغبتهم عن المطالعة وتباعدهم عنها

وقد نشأ في مصر من الصحف السياسية الوطنية عشرات لم يعش منها الاَّ بضعة قليلة لم تبقَ الاَّ لانها تكتب ما لا غنى للقراء عن مطالعته او لانها تعبر عن حاسياتهم فتوافق اهواءهم · كم انشأ المصريون من الجرائد السياسية ولم تبلغ جريدة منها ما بلغ اليوم المؤيد من إعجاب القراء به واحتفائهم بمحرره وهو انما اجتذب قلوب قرائه بما يخطه على صفحات جريدته مما يعبر عن حاسياتهم و يلائم اذواقهم

على ان كساد الصحف لا يدلُّ دائماً على قصر باع كتابها فان بين جرائدنا ما يكتب احسن كتابة وقراؤها مع ذلك قليلون لان الرواج لا يتوقف على جودة الكتابة فقط ولكنهُ يستلزم انتقاء مواضيع يحتاج اليها القراء او يرتاحون الى مطالعتها

وقس على ذلك كل ما تراه رائجاً من المطبوعات على اختلاف مواضيعها فانها انما تروج بنسبة ما يؤانس فيها القراء من اللذة او الفائدة

و بالاجمال ان كساد سوق الادب عندنا (اذا صح انها كاسدة) لا لوم فيهِ على القراء بل اللوم كلهُ أو معظمهُ على الكتّاب وقد التمسنا لهم عذراً · على انا نرى

الادب والحمد لله رائجًا وقراء العربية يتضاعفون يومًا عن يوم وسيأتي يوم تتوازن فيهِ القوى وتتميز الاذواق اذ يعمّ التعليم وتتثقف اذهان الناس فيزداد ميلهم الى المطالعة وتثبت اذواقهم في جهة واحدة فيسهل على الكتاب الاجادة في ما يرضيهم فلا يبقى ثمت من يشكو كسادًا

وقد يتشبه بعضهم بما يلاقيهِ كتبة الافرنج من تنشيط اولي الامر عندهم وبذلهم الاموال مكافأة لارباب الاقلام . وقد فاتهم ما كان يبذله امراء مصر من السعي في هذا السبيل فان المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسبق كان يعطي المال بالبدر لكل من ألف او نظم او خطب

ولما شرع المرحوم المعلم بطرس البستاني في تأليف دائرة المعارف كان اسماعيل باشا اكبر عون له على اصدار هذا السفر الجليل فبذل له المال الكثير واباح له الاستيلاء على ما ارادهُ من الكتب النفيسة من المكتبة الخديوية . فضلاً عما اشتركت فيهِ الحكومة المصرية من نسخهِ . وكثيرًا ما كان يفعل مثل ذلك مع من يتنسم من اعمالهِ فائدة وقد بالغ في ذلك حتى لقد يرفع له الشاعر قصيدة فينال عليها منصبًا او رتبة او مالاً . ناهيك عما كان يبذله رجاله في ذلك العهد من السعي في تحريض الناس على الاشتراك في الجرائد وربما بالغوا في ذلك الى حد الاكراه . ولا تزال الحكومة الى هذا العهد تبذل المال في تنشيط اهل العلم ممن تختار كتبهم لمدارسها ولو لم تضع الآن حاجزًا في سبيل اللغة العربية لظل ذلك المورد صافيًا لكتابنا ولكنهُ تعكر بما سنتهُ مؤخرًا من القوانين التي تخشى منها على هذه اللغة الشريفة ما لم يقم من ابنائها من ينشلها ويعزز شأنها . ولا يكون ذلك الأ بجد الكتّاب في ترقية فن التأليف والاجادة في ما يكتبونهُ حتى يرقّوا اذواق القراء ويعودوهم المطالعة فيقبلوا على اقتناء مؤلفاتهم ويغنوهم عن مساعدات الحكومة

مكتبة الهلال بمصر

صدرت قائمة مكتبة الهلال لعام ١٨٩٦ وفيها اسماء اشهر مطبوعات مصر والشام والاستانة وغيرها مع ثمن كل كتاب واجرة ارسالهِ بالبوسطة تسهيلاً في طلب تلك الكتب . والقائمة المشار اليها ترسل مجانًا لكل من يطلبها

باب السؤال والاقتراح

أصل الهنود واليونان

(سلفرسبرينك . تكساس باميركا) الخواجه ملحم خليل عبده

قرأنا في كتابكم الفلسفة اللغوية عن اصل اللغات حتى وصلنا الى اللغات الاوربية فذكرتم انها تدعى اليافثية نسبة الى يافث بن نوح الاصغر وان من متكلميها اهل جنوبي آسيا كالهند الانكليزية والفرس وما جاورها . والمفهوم من نصوص التاريخ ومقالاتكم في غير هذا الكتاب ان سكان فارس من نسل عيلام اكبر ابناء سام ولغة ابن سام المذكور هي لغة سام ابيه اما الهنود وانتسابهم الى يافث فلا يعقل لان ابناء يافث من الجنس الابيض والهنود اشبه باساء حام منهم بابناء يافث فيلوح لنا انهم من نسل حام والملك البرهان . ذكرتم بان ابناء حام اقدم من سكن جزيرة العرب وان قبائل عاد والعماليق نزحوا الى جزيرة العرب واخرجوا ابناء حام منها وازلوهم وان ابناء حام طردوا ابناء سام من بابل فنزح قومٌ منهم الى عيلام والقبائل المارّ ذكرها سكنت جزيرة العرب . فلا يبعد ان ابناء حام نزح قومٌ منهم الى الهند هرباً من العمالقة ومنهم جاء الهنود . ولم يأت في التاريخ ان فريقاً من ابناء يافث سكنوا الهند ولا فارس ولو صح ذلك لكان الهنود بيض البشرة كالبيض ابناء سام ويافث وسواد لون الهنود حملنا على الظن بانهم من ابناء حام لانهم اقرب الى ابناء حام منهُ الى يافث وزد على ذلك ان مؤرخي اليونان القدماء أقدم ما جاء بتواريخهم بالاجمال عن اقدم سكان بلادهم ان أول من نزل بها قومٌ من الفينيقيين هاجروا اليها من سوريا في القرن الثامن عشر قبل الميلاد ونزلوا في جزيرة دعيت فاكيس نُحِتَ اسمها من اسمهم ومنهم جاءت الامة اليونانية على اختلاف طوائفها . ومن المعلوم ان اليونان اقدم الامم الاوربية واقدم سكانها من الفينيقيين ومعلوم ان اللغة الفينيقية احدى اللغات السامية الشرقية والباحث في لغة اليونان يرى فيها الفاظاً فينيقية فكيف دعيت

يافثية ومتى كان ذلك وما هي الاسباب التي طرأت عليها ومتى وكيف انتسبت تلك الام ليافث ومن هو واضع هذا الانتساب

(الهلال) ان ما ذكرناهُ في كتابنا الفلسفة اللغوية انما هو متعلق باللغات لا بالام . فقد قلنا ان الطائفة الآرية تسمى ايضاً اليافثية لان اكثر متكلميها من نسل يافث وهم سكان اوربا واعالي اسيا . ولا شبهة الآن في ان لغات الهند وفارس وارمينيا انما هي من تلك الطائفة اي انها من اللغات الآرية او اليافثية . ثم ان التوراة لم تذكر شيئاً عن أصل الهنود وقد اغفلت ذكرهم كما اغفلت اصول كثير من الام . ولكن فلسفة اللغة اليوم تؤكد لنا ان اهل الهند وفارس واهل اوربا كانوا في اول ازمنة التاريخ امة واحدة تشعبت بالتزوح والمهاجرة . وفلاسفة اللغة يرون صحة ذلك كما نرى نحن ان العبران والسريان والعرب من اصل واحد

أما كون اهل اوربا من نسل يافث فعليه جمهور المؤرخين وعامة المفسرين ودليل ذلك عندهم ان اولاد يافث على ما ورد في الاصحاح العاشر من سفر الخليقة هم « جومر وماجوج وماداي وياوان وتوبل وماشك وتيراس . وبنو جومر اشكناز وريفات وتوجرمة . وبنو ياوان اليشة وترشيش وكتيم ودودانيم . من هؤلاء تفرق اهل جزائر الام في بلدانهم كل بحسب لغتهِ وعشائرهِ » وقد تعب الباحثون في تعيين مساكن هذه الام ومن أكثرهم عناية في ذلك رولنس المؤرخ الاثري الانكليزي . فهو يرى ان قبائل جومر هم الذين يسميهم الاشوريون جيميري او كيميري واليونانيون يسمونهم كيّري ومساكنهم كانت في جنوبي روسيا مما يلي البحر الاسود . وماجوج (او جوج) هم الاسكيثيون او التتر القدماء . وكانت مساكنهم في شرقي جومر ما بين بحر الخزر والبحر الاسود . واما ماداي فاسمه يدلُّ عليهم وهم الماديون الذين اسسوا مملكة مادي من بلاد فارس وهي مشهورة . وياوان هو جد اليونانيين لان اسم اليونان في لغتهم الاصلية « ياوون » او « ياوان » ومنهُ اسمهم عند الشرقيين (اليونان) . و يوبال وماشك يؤخذ من ورود اسميهما معاً دائماً انهما كانتا متجاورتين على سواحل البحر الاسود مما يلي اسيا الصغرى شرقاً ويعرفان في التاريخ اليوناني بقبيلتي التيبارني والموشي ذكرها هيرودوتس وخنوفون وقد ورد في التاريخ القديم ان الاشوريين حاربوا مملكتي توبلي وموسكي وليس هما سوى توبل وماشك . واما تيراس فقد اختلفوا

في تعيين مساكنهم والارجح انهم التراقيون وكانوا يقيمون في ملتقى قارتي اسيا واوربا حوالي بوغاز الدردنيل . وقالوا ان اشكناز وتوجرمة كانت مساكنهم شمالي ما بين النهرين بين توبل وماداي

هذه نتيجة ما وصل اليه الباحثون في اصل الامم بالاعتماد على نصوص التوراة واما الابحاث اللغوية فانها تؤيد ذلك لان لغات تلك البلاد من اواسط اسيا الى اواسط اوربا شمالاً متشابهة الاصل . واما العيلاميون فهم ساميون كما ذكرتم ومساكنهم في بلاد فارس ولكنهم ليسوا كل سكان تلك البلاد لان الماديين جيرانهم كما تقدم

اما اللون الهندي الذي حملكم على نسبة الهنود الى حام فلا يعتد به لان العمدة في اصول الامم على ملامحهم واشكال رؤوسهم لا على ألوانهم والهنود يقربون في ذلك من اهل اوربا وهم يبعدون عن الجنس الحامي بعداً شاسعاً

واما ما ذكرتموه عن نزوح الفينيقيين الى بلاد اليونان فلا يراد به ان الفينيقيين هم الذين عمّروا تلك البلاد بنسلهم ولكنهم نزلوها وهي مأهولة بقبيلة ياوان المتقدم ذكرها وكانت قوماً همجاً لاقراءة عندهم ولا صناعة ولا علوم وكان الفينيقيون اهل علم وتجارة فدخلوا بينهم وعلموهم شيئاً من ذلك

ومن تقاليد اليونان القديمة ان الفينيقيين علموهم الكتابة ونظنهم يريدون انهم علموهم ضبط اللغة وتعيين قواعدها والباحث في اللغة اليونانية يرى في قواعدها شيئاً يشبه قواعد اللغات السامية لا يراه في سائر لغات اوربا . اما الالفاظ واشتقاقها فانها آرية او يافثية محضة وقد سبق لنا بحث في اصل اللغات في الهلال غير مرة

محمد بن أبي بكر وولاية مصر

(الزقازيق) حسن افندي محمد كاتب هندسة السكة الحديدية

أشكركم من صميم فؤادي لما اراه من توخيكم الاخذ باصح الاخبار ولا سيما في رواية عذراء قريش التي هي ولا شك من اهم الروايات العربية لاشتمالها على اول حادث طرأ في الاسلام مع اختلاف مشارب الرواة والمؤرخين لتعدد مذاهبهم ومشاربهم

وقد تذكرتُ امراً ذا بال يهمني الوقوف على حقيقته وهو . ذكرتم في رواية

عذراء قريش بالهلال الثالث من هذه السنة « ان محمد بن ابي بكر كان مع الامام علي رضي الله عنهما وكانا يريدان الذهاب مع اسماء الى والدتها لاستطلاع الامر فقابلهما رجل وعليه امارات البغتة فسأله عليٌّ عما وراءهُ فقال له لقد عاد المصريون الينا بعد خروجهم . فقال محمد لا يخلو رجوعهم من امر ذي بال فتوجهوا اليهم وسألوهم فاستخرج احدهم انبوبة من الرصاص وبها صحيفة من جلد فاذا في كتاب عثمان الخ »

وقد قرأت في بعض الكتب العربية ان محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما هو الذي كان قد تعيّن واليًا على مصر وهو الذي استحضر تلك الصحيفة الى الامام علي فكيف يكون معهُ وقت استحضارها اليهِ ارجو الافادة عن حقيقة ذلك ولكم الفضل

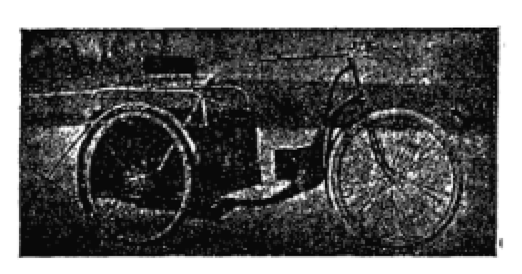
(الهلال) يسرُّنا اهتمام الأدباء في مطالعة عذراء قريش بالدقة والعناية كأنهم يطالعون تاريخًا لا قصة غرامية ونحن في الواقع نكتبها كما نكتب التاريخ وندقق في ضبط الوقائع وتحرير ازمانها واماكنها تدقيقنا في اهمّ تاريخ بحيث يصح الاعتماد عليها والرجوع اليها

وملاحظتكم بشأن محمد بن ابي بكر لا تخلو من موضع نظر لان بعض المؤرخين يقول انهُ هو الذي ولاه عثمان على مصر فسار ومعهُ المصريون ثم ندم عثمان وبعث الى عامل مصر بما بعث اليهِ فرجع المصريون ناقمين . ولكننا وجدنا هذه الرواية غير مجمع عليها من المؤرخين بل رأينا معظمهم لم يذكرها ومنهم ابن خلدون وابن الاثير وهما اكثر المؤرخين تطويلاً في مقتل عثمان فظلت تلك الحادثة تتردد في ذهننا بين الشك واليقين . وترى ترددنا في صحتها واضحًا مما اوردناه من هذا الشأن في الرواية نفسها . فبعد ان جعلنا محمد بن ابي بكر مع علي عند عودة المصريين كأنهُ لم يكن معهم عدنا فقلنا على لسان يزيد والد اسماء في خطابهِ اياها صفحة ٥٢ من عذراء قريش ما نصهُ « قال (يزيد) قد علمت عن ثقة انهُ (محمد) كان طامعًا في ولاية مصر وعليها عبدالله بن سعد بن ابي سرح اخو الخليفة من الرضاعة فلما لم يؤثره الخليفة على اخيهِ نقم عليهِ . وقد بلغني انهُ كان قد ولاه مصر ووجَّههُ اليها ثم رجع عن عزمهِ وارجعهُ عن الطريق » . واشرنا في ذيل الصفحة ان هذه الحادثة منقولة عن العقد الفريد وهو من كتب الادب ويخيل لنا انها لو كانت حقيقية لنقلها عنهُ ابن الاثير وابن خلدون لانهُ اقدم منهما . وعلى كلٍّ فاننا جمعنا بين الروايتين على اسلوب يبيّن منزلة كل منهما من الاسناد والثقة

عربات الكهربائية

(الفشن) وهبه افندي عبد الشهيد

بلغنا انهُ ظهر نوع جديد من البيسكل مركب من ثلاث عجلات تجري بآلة كهربائية ولا تحتاج الى ادارتها بالأرجل فالامل الافادة عن صحة ذلك



(الهلال) ذكرنا خبر هذه العربات منذ عامين وهي منتشرة اليوم في انحاء اوربا وهذا رسمها . وهي مؤلفة من ثلاث عجلات وبين العجلتين الخلفيتين صندوق فيهِ آلة كهربائية كسائر الآلات الكهربائية المحرّكة . وفي القاهرة اليوم بضع عربات من هذا النوع يراها الناس جارية في شوارع العاصمة بسرعة القطر الحديدية وبعضها يسير بالبخار بدل الكهربائية . وهي تتحرك بالمبدأ الذي تتحرك بهِ الآلات البخارية او الكهربائية الكبيرة

القتل سلقاً في ايران

(تبريز . ايران) السيد محمد صادق الحسني محرر جريدة ادب الفارسية

ذكرتم في الهلال التاسع من هذه السنة بباب الاخبار العلمية ان العقاب بالسلق من مستحدثات بلاد ايران عام ١٨٩٠ ويعلم الله انهُ حديث موضوع اذ لا يعقل وقوعهُ من حكومة طاف سلطانها الشهيد حول الآفاق ثلاث مرات واحاطت جوانبها واطرافها سلطة التمدن واشرقت فوقها شمس العلم لمجاورتها ممالك الانكليز والروس والعثمانيين . فالامل اصلاح ذلك في الهلال القادم

(الهلال) قرأنا هذه الحادثة غير مرة في جريدة الاختراع الانكليزية وغيرها فنقلناها على علاتها على اننا لانستبعد حدوثها من بعض عمال الدولة الايرانية في بعض اطراف المملكة وذلك لا يطعن في تمدن المملكة او عدل السلطان اذ كثيرًا ما

نقرأ عن حوادث افظع من هذه حدثت في ارقى البلاد المتمدنة · ومعقول ايضاً انكم اعلم بحقيقة ذلك الخبر من تلك المجلة وصاحب البيت ادرى بالذي فيه

مشهد سيدنا الحسين

(القاهرة) محمد افندي توفيق

ما السبب في وجود مشاهد آل البيت الكرام بمصر دون سواها من البلاد الاسلامية

(الهلال) السبب في ذلك عناية الدولة الفاطمية في هذا الامر تبركاً بآثار اجدادهم لانهم ينتسبون الى الامام عليّ · وقد ذكرنا في كتابنا « تاريخ مصر الحديث » كيفية نقلهم رأس الامام الحسين الى مصر واليك نص ذلك

« ومن اعمال الملك الصالح طلائع بن رزيك انهُ علم بوجود مشهد الحسين (رض) في عسقلان وكان امير الجيوش اثناء حروبهِ في سوريا قد ظفر بمدفن رأس الامام الحسين في تلك المدينة فابتنى عليهِ مشهداً فلما علم طلائع بوجود ذلك المشهد في تلك الجهة خاف عليهِ من هجمة الافرنج فعزم على نقلهِ الى مصر فابتنى له جامعاً مخصوصاً خارج باب زويلة دعاهُ جامع الصالح نسبةً اليهِ ولا يزال هناك بعض انقاضهِ على نية ان يجعل فيهِ المشهد فلما فرغ من بنائهِ لم يمكّنهُ الخليفة من ذلك بدعوى انهُ لا يليق ان يكون ذلك الاثر الشريف خارج سور المدينة وابى الاّ ان يجعلهُ في بعض اجزاء قصره المدعو قصر الزمرد فأقام لهُ مشهداً هناك »

جبال القوقاس او القوه قاف

(يافا) سليم افندي عبدالله دباس

جرى جدال بيني وبين صديق في اسم جبال القوقاس الممتدة بين بحر الخزر والبحر الاسود فقال انها تلفظ قوقاف (بالفاء) وقلت بل قوقاس (بالسين) فاحتجّ انها في الجغرافية الموجودة عندهُ مكتوبة (بالفاء) فاستغربت الامر واحتججت بجغرافيتي ولما لم يزعن احدنا للآخر احضرنا الجغرافيتين فوجدناها عندهُ بالفاء وعندي بالسين

وبعد محاورة استغرقت ساعة قرّ رأينا على استفتاء الهلال . وبناء عليهِ جئنا بهذهِ الاحرف نطلب الحكم من حضرتكم ونرجو ان توضحوا لنا اي الاثنين اصح (قوقاس . ام قوقاف) ليقف كل منّا على جلية صحتها

(الهلال) من الغريب ان الجبل الذي ذكرتموهُ لا يعرف عند اهلهِ باحد هذين الاسمين . ولكن اليونان والرومان والفرس سموهُ قوقاس او كوكاز او كوكاسوس وهو لفظ اختلفوا في اصلهِ والاغلب على انهُ مركب من كلمتين الاولى فارسية والثانية تترية او اسكيثية . اما الاولى فهي « كوه » ومعناها « جبل » والثانية « كاز » او « قاز » ومعناها ابيض فيكون المراد بهِ الجبل الابيض وهذا معنى اسم جبال الالب في اوربا وجبل لبنان في سوريا سميت بذلك لبياض قممها بالثلج ويؤيد ذلك ان اهل ذلك الجبل يسمونهُ قزيبوس اي الابيض فيكون لفظ « كوه » ادخلهُ الفرس على اسمهِ كما ندخل نحن لفظ « جبال » على اسم « الالب » مع ان الافرنج يسمونها « الالب » فقط ونحن نسميها جبال الالب ومما يحسن ذكرهُ ان في بلاد سمرقند جبلاً اسمهُ « كوه »

فترى مما تقدم ان اصل الاسم « كوه قاز » ولم نرَ لهُ اسماً في تقاويم العرب القديمة ولكننا وجدنا في مراصد الاطلاع « قاف » قالوا « هو الجبل المحيط بالارض »

واما مؤلفو هذا العصر فقد عرب بعضهم لفظ Caucas الافرنجية تعريباً حولوا فيهِ السين قافاً ففي جغرافية الدكتور فان ديك « قوه قاف » وفي ترجمة رفاعه بك للطبري « كوه قاف » وبني غيرهم على اللفظ الافرنجي فقال قوقاس او قوقاز او نحو ذلك ولا ندري الوجه الذي جوزوا فيهِ ابدال السين قافاً ولعلهم تصوروا انهُ هو جبل قاف المشار اليهِ والله اعلم

استفتاء

ورقة

اذا اعلنت احدى الجمعيات الخيرية عن يا نصيب على بعض السلع وعند السحب فقدت ورقة من اوراق اليانصيب من ايدي اللجنة الموكول اليها امر السحب فهل يُكتفى بالسحب الذي جرى ام يعتبر لاغياً ويعاد ثانية

(الهلال) اذا كان مرادكم بالورقة الضائعة نمرة من النمر التي تسحب فلا بد من وضع نمرة بدلها واعادة السحب واما اذا اردتم بها احدى الورق التي تباع وتتداولها الايدي فالجمعية غير مكلفة باعادة السحب لان ضياعها انما كان تقصيراً من حاملها

طفل تغذّى من جثة مائتة

(ديروط) الشيخ سيد فرج خوجه بمدرسة ديروط الخيرية

جمعتني ليلة بجماعة من الاعيان وطلبة العلم بمنزلي فقصَّ احدهم علينا ما يأتي ان امرأة حبلى توفاها الله فدفنت ثم وضعت وهي في القبر ذكرًا تغذى من ثديها مدة لا تقل عن نصف سنة ثم أُخرج من القبر . قال الراوي « وهو الآن حي ببندر ملوي » . ووافقه الحضور على كلامهِ فتعجبت لهذه الحكاية وقلت لهم كيف دفعهُ الرحم وصلح المواد لتنفسهِ ووفق للتغذي ولم تتعرض له عقارب المقابر فاجابني الحاضرون وهم جازمون بما شاهدوهُ وأردفوا ذلك بعبارة اغرب قالوا ان لصًّا قصد سرقة خادمة شيخ عندنا يسمى الشيخ عبد القادر بناحية بانوب ظهر الجمل فلم يستقر باللص المقام حتى وجد نفسهُ مصفدًا باغلال من حديد وهولا يرى الاغلال . فاردفتها بالانكار وقلت لهم ان الخوف خيل له ذلك فاصرُّوا على رأْيهم فاتفقنا اخيرًا على عرض هاتين المسأَلتين على حضرتكم لتروا فيها رأْيكم وتفيدونا

(الهلال) لقد أصبتم بانكاركم ما قصهُ عليكم اصدقاؤُكم . اما تغذي الطفل من جثة مائتة فهو حديث خرافة لا اصل له وإذا شئتم التثبت من اصل هذا الحديث ابحثوا عن اصل ذلك الغلام بحثًا دقيقًا وهو حيٌّ كما تذكرون فتنكشف لكم مخبآت سترها اهله تحت هذا الحديث . واما اللص فشعورهُ بالقيود انما هو احساس عصبيٌّ ربما كان اعتقالاً عضليًّا طرأ عليهِ فتوهم الاغلال تحيط باطرافهِ

واقعة مؤتة

(نيويورك) جرجي افندي اسعد الحاماتي

جاء في رواية فتاة غسان عند وصف واقعة مؤتة ان ثلاثة آلاف من المسلمين يرأسهم ثلاثة امراء هاجموا جند الروم والعرب وهو يكاد يبلغ مائتي الف فهل يعقل ان ثلاثة آلاف يغلبون مائتي الف

(الهلال) لا ننكر عليكم بُعد ذلك ولكنهُ غير مستحيل على ان المسلمين لم يغلبوا الروم في تلك الواقعة كما يتبين لكم ذلك من مراجعة القصة

تاريخ الشهر

حدود مصر والسودان

صورة ما صدر من الداخلية لمحافظة النوبة بتاريخ ٢٦ مارس سنة ١٨٩٩
بشأن الحدود الفاصلة بين مصر والسودان (نقلاً عن الوقائع المصرية)

قد اطلعنا على افادة حضرتكم رقم ١٤ مارس سنة ١٨٩٩ نمرة ١٩ نحاسة المتضمنة انه بناء على طلب جناب قومندان حلفا وتنفيذاً للوفاق المبرم بين حكومة جلالة ملكة انكلترا والحكومة المصرية بتاريخ ١٩ يناير سنة ١٨٩٩ فيما يختص بالحدود الفاصلة بين مصر والسودان قد تقرر فيما بين حضرة القومندان الموى اليو وضابط بوليس التوفيقية من جهة وبين مأمور فرقة املاك الميري بمحافظة ذلك الطرف ومعاون بوليس مركز حلفا من جهة أخرى على جعل نهاية حدود بلاد السودان شمالاً من الجهة الغربية على مسافة ٣٠٠ متر شمالاً من البربة بناحية فرص ومن الجهة الشرقية على البربة الكائنة بناحية ادندان . وانه وضع هناك علامتان مكتوب على وجهة كل منها الشمالية (مصر) والجنوبية (السودان) وكان ذلك بحضور عمد ومشايخ الناحيتين المذكورتين ونتج عن هذا ان ناحية فرص التي ضمت للسودان ترك من زمامها لمصر ٣ افدنة وقيراطان اطياناً و ٥٨ نخلة . وترك للسودان من زمام ناحية ادندان التابعة لمصر ٩٩ فداناً و ٧ قراريط اطيان و ١٥٥ نخلة . وانه بهذا التحديد دخل حدود السودان من بلاد المحافظة عشرة بلاد زمامها ٤٠٩٤ فداناً و ١٢ قيراطاً و ٢٠ سهماً اطياناً بما في ذلك ١١٤٢ فداناً و ٥ قراريط و ١٢ سهماً اطياناً غير مربوطة و ٨٢٢٠٦ نخله ومقدار اهاليها ١٢١٢٨ نفساً . وانه بناء على ماذكر رأيتم تقسيم البلاد الباقية من مركزي حلفا والكوز على مركزين كما كانا حسب الآتي بعد

اولاً مركز حلفا يسمى بمركز الدر ويكون مقره بناحية كروسكو ويتبع له ٤٢ بلداً من ادندان جنوباً الى شاترمه شمالاً حيث يكون امتداده ١٥٢ كيلومتراً وزمامه

٩١١٧ فدانًا و ١٠ قراريط و ٨ اسهم اطيانًا و ٢٥٤٧٩٢ نخله وتعداد اهاليه ٢١٧٠٢ نفسًا

ثانيًا مركز الكنوز يسمى بمركز ابي هور ومقرّه يكون بناحية ابي هور ويتبع له ١٨ بلدًا تبتدئ جنوبًا من ناحية المضيق الى ناحية الشلال شمالاً حيث يكون امتداده ١٤٤ كيلومترًا وزمامه ٢٥٨ فدانًا و ٥ قراريط اطيان و ١١٠٤٤٠ نخلة وتعداد اهاليه ٢٣٣١٩ نفسًا

وهذا حسب المبين بالكشف الوارد مع الرسم النظري طيّ افادتكم المذكورة

وقد تصادف ورود مكتوب من نظارة المالية نمرة ٥ اموال مقرّرة بانها وافقت على ما ذكر بناء على الاخطار الذي ارسلتموه لها ايضًا . ولكنها ترى ان مركز حلفا يكون اسمه « مركز كروسكو » لا الدرّ كما رأيتم وان المديرية تسمى « مديرية اصوان » وقد اوضحت في مكتوبها علاوة على ما بينتموه في افادتكم للداخلية اسماء العشرة بلاد المذكورة وهي نواحي سره شرق وفرص وجزيرة فرص ودبيره وسره غرب واشكيت وارقين ودغيم وعنقش ودبروسه وان فيها عدا الزمام الذي ذكرتموه ٧٢٠ فدانًا و ٥ قراريط و ٨ اسهم اطيان من املاك الميري الحرة وحررت لحضرتكم بذلك

وحيث اننا قد وافقنا ايضًا على هذا التحديد الشامل لعدد البلاد والاهالي ومقادير الزمام المذكورة مع تسمية مركز حلفا بمركز كروسكو كما رأت المالية وكاسم الناحية التي سيكون بها وتسمية المحافظة بمديرية اصوان فاقتضى ترقيمه لحضرتكم بذلك ولنظارات الحقانية والاشغال والمالية للعلم و ناظر الداخلية

(مصطفى فهمي)

﴿ دمشق الشام ﴾

﴿ لسفير الاصلاح الارثوذكسي ﴾

لم يحدث بكل هذه المدة في مسألتنا البطريركية ما يستحق الذكر لوجود السيد جرمانوس مطران ترسيس قايمقامًا بالنظر الى الحكومة واما كنائسيًا فقد عزلة المجمع وعين السيد ملاتيوس مطران اللاذقية والتمس التصديق من لدن الحكومة فلم يجز القبول

وقد فطال الانتظار والمطارنة الوطنيون لم يتراجعوا عن عزمهم في عدم ادخال مرشحين من خارج الكرسي مع ورود اوامر سامية تقول (لا بأس من ادخال بعض المرشحين من خارج الكرسي) وكان القائمقام السابق يتشبث بهذه الاوامر ويؤجل امد الانتخاب الى ان ينثني عزم السادات الوطنيين . ولما ضاق بهم الحال لطول الانتظار رفعوا عريضة تلغرافية للذات الشاهانية يخبرونها واقعة الحال وضربوا اجلاً خمسة عشر يوماً اذا لم يرد عزل القائمقام السابق ويجري التصديق على ملاتيوس في اثنائها يجرون الانتخاب حسب ناموسهم ويسافرون الى ابرشياتهم . فلما تبين للخليفة الاعظم ايد الله ملكه عظم المحذورية اللاحقة بالوطنيين بادر حالاً بارادة سنية تلغرافية بتاريخ ٢٤ شباط رومي سنة ١٣١٤ مفادها عزل السيد جرمانوس وتعيين السيد ملاتيوس واتمام الانتخاب بكل سرعة . فابتهجت القلوب وتقدمت الادعية الحارة من العموم بحفظ ملكنا الاعظم . وعليه بادر القائمقام الجديد فاستدعى هيئة المجمع لاول جلسة يوم الخميس الماضي وثاني يوم الجمعة فالسبت فتمنع ثلاثة مطارنة يونان عن الحضور في تلك الجلسات يدّعون عدم معرفتهم القائمقام الجديد . ويوم السبت اول البارحة كانت الجلسة الاخيرة تقرر فيها تقديم مضبطة المرشحين على يد افندينا ناظم باشا . وقريباً ان شاء الله يرد عليه الجواب تلغرافياً كما قدمنا وتنتهي مسألة شغلت الافكار مدة طويلة بنتيجة حسنة يرتقي بها الشعب السوري الارثوذكسي ويساوي بقية الطوائف

تحرر في دمشق في ١٦ ادار (مارس) سنة ١٨٩٩

فتوى العلماء في الحج والوباء كان الطاعون لا يزال منتشراً في بعض بلاد الهند ودنت ايام الحج فقال بعضهم بوجوب منع الناس من زيارة الحرمين في هذا العام دفعاً للاختلاط بحجاج الهند وغيرهم من اهل البلاد الموبوءة . واحتج آخرون بعدم جواز المنع . وحسماً للخلاف استفتت الحكومة المصرية علماء الشرع في جلسة رسمية فاستدعت صاحب السماحة قاضي مصر واصحاب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر والشيخ عبد الرحمن النواوي مفتي الحقانية والشيخ عبد القادر الرافعي رئيس المجلس العلمي سابقاً الى جلسة اجمعوا فيها على الفتوى الآتية نصها

« الحمد لله وحده

« لم يذكر احد من الائمة من شرائط وجوب اداء الحج عدم وجود المرض العام

في البلاد الحجازية · فوجود شيء منه فيها لا يمنع وجوب ادائه على المستطيع · وعلى ذلك لا يجوز المنع لمن اراد الخروج للحج مع وجود هذا المرض متى كان مستطيعاً

« واما النهي عن الاقدام على الارض الموبوءة الوارد في الحديث فمحمول على ما اذا لم يعارضه اقوى كأداء الفريضة كما يستفاد ذلك من كلام علمائنا · وايضاً فان النهي عن الدخول او الخروج تابع لاعتقاد الشخص الذي يريد الدخول او الخروج كما يفيده ما في تنوير الابصار متن المختار حيث قال (واذا خرج من بلدة بها الطاعون وهو الوباء العام فان علم ان كل شيء بقدر الله تعالى فلا بأس بان يخرج ويدخل وان كان عنده انه لو خرج نجا ولو دخل ابتلي به كره له ذلك فلا يدخل ولا يخرج اه) واقره شارحه السندي · والله اعلم »

﴿ المقامرة ﴾ اهتمت والحمد لله الحكومة بابطال المقامرة في مصر وسعى حكمدار البوليس بنفسه (هرفي باشا) متنكراً في احياء المدينة للكشف عن تلك الاماكن فأتى اعمالاً تشبه ما يروى عن هارون الرشيد ومحمد علي باشا من عظماء الارض الذين لا يستكبرون مشروعاً في سبيل الوصول الى الاصلاح · فكان في جملة ما ضبطوه من ادوات المقامرة آلات اصطلح اصحاب اماكن المقامرة سرقة اللاعبين بها على كيفية لا يشعر بها احد · فكم يحق لمصر ان تفتخر بحكمدارها الهمام اذا جاء على ابطال هذه الآفة الجهنمية

﴿ فرنسا وانكلترا في السودان ﴾ اتفقت دولتا انكلترا وفرنسا على اقتسام الاقطار السودانية وراء كردوفان فتستولي انكلترا على بحر الغزال ودار فور وتقبض فرنسا على وداي وباجرمي · اما البقاع الواقعة شرقي بحيرة تشاد وشماليها والمحاذية لاطراف لبية الى درجة ١٥ من العرض الشمالي فقد دخلت في النفوذ الفرنساوي · وقد اتفقتا على ان تكون المنفعة متبادلة بينهما في التجارة بين بحيرة تشاد والنيل وبين عرض ٥ْ وعرض ١٥ْ ويكون لفرنسا منفذ الى النيل الاعلى ايضاً

﴿ الجمعية الارثوذكسية السورية المصرية ﴾ سعى هذه الجمعية في ٥ افريل الجاري ليلة خيرية تمثلها في الاوبرا الخديوية تحت رعاية الحضرة الفخيمة الخديوية وسيضاف ما يجمع منها الى صندوق الجمعية خدمة المساكين واهل الفاقة · ويسرنا ما نراه من مساعي هذه الجمعية وتقدمها برئاسة حضرة المفضال عزتلو افندم ادوار بك

الياس ومعاضدة نخبة من الاعضاء النشيطين وفقهم الله لما فيه الخير

ولا يليق بنا الاكتفاء بالشكر لهذه الجمعية ولا نشكو لها حاجة الطائفة الى كنيسة في احياء القاهرة الجديدة وقد تكررت شكوانا في هذا الشأن ونحن صابرون حتى رأينا مساعي ابناء هذه الطائفة في العالم الجديد (اميركا) لانشاء كنيسة لهم في نيويورك كما يتضح ذلك من اعلان نشرناه في هذا الهلال من حضرة الفاضل الارشمندريت رفائيل هواويني رئيس الطائفة الروحي هناك يستمد به مساعدة الارثوذكسيين في سائر اقطار الارض . ونحن لا نحتاج في هذا المشروع الى مثل هذا الاستصراخ وعندنا نخبة من اهل اليسار لا يعسر على كل منهم القيام بهذا المشروع وحده فكيف لو تعاونوا . على ان ذلك لا يتم الا بمساعي جمعية اوقفت نفسها لعمل الخير فعسى ان يتم ذلك على يد هذه الجمعية برئاسة رئيسها الحالي فيكسب الاجر والثناء

الدكتور يوحنا هوج هو احد افاضل المرسلين الاميركان خدم القطر المصري كما خدم المرحوم الدكتور فان ديك القطر السوري بانشاء المدارس والتعليم والتهذيب . وقد نشر احد ادباء الاقباط رسالة في جريدة مصر الغراء اقترح فيها على الاقباط عموماً واهل اسيوط خصوصاً اقامة تذكار للدكتور هوج كالتذكار الذي اقامه السوريون للدكتور فان ديك . وهو اقتراح صائب مكانه خصوصاً لدى افاضل اسيوط وبينهم جماعة جمعوا بين الغنى والفضل وحب العلم وهم يعرفون فضل الدكتور هوج حق المعرفة ولا يحتاجون في اقامة الاثر الى اكتتاب او استعطاء . وفيهم افاضل انشأوا المدارس على نفقتهم الخصوصية بلا مساعدة . فنرجو ان يقدروا هذا المشروع حق قدره لينالوا مدة طول البقاء مثل ما سيناله الدكتور هوج الآن

جمعية المساعي الخيرية القبطية أحيت هذه الجمعية ليلة خيرية في الاوبرا الخديوية في ١٩ مارس الماضي تحت رعاية الجناب العالي فغصت الاوبرا بالحضور ومثل فيها جوق حضرة الاديب اسكندر افندي فرح رواية عايدة الشهيرة وكل ما جمع في تلك الليلة ينفق على مساعدة فقراء الاقباط الارثوذكس ومدارس جمعية التوفيق جزى الله كل من احسن عملاً

جثة المهدي مات المهدي وسقطت دولته ولكن ذكره لم يزل فهو من

عظماء الرجال الذين يشتاق الناس لمشاهدة آثارهم وخصوصاً بقاياهم و بالاخص جثثهم وهي صورهم الحقيقية · وقد مات المهدي في ام درمان ودفن فيها و بنى الدراويش على قبره قبة نشرنا رسمها في الهلال · فلما فتح كتشنر باشا ام درمان نسفت تلك القبة واستخرجت الجثة منها وطرحت في النيل الا الجمجمة فان غوردون بك ابن اخي غوردون باشا شهيد الخرطوم حملها الى بلاد الانكليز · الم يكن خيرًا لو حفظت الجثة كلها في المتحف المصري بالجيزة

توماس كوك نشرنا في الهلال الماضي ملخص ترجمة المرحوم توماس كوك صاحب مشروع تسيير السياح في معرض الكلام على وفاة ابنه المرحوم جون كوك · وقد ورد هناك سهوًا ان المتوفي بو نفس توماس والحقيقة انه ابنه جون واما الترجمة فهي ترجمة الوالد مؤسس هذا المشروع رحمهما الله جميعاً

الدكتور مملوك بك جاءنا من الاسكندرية في ١٤ مارس الماضي انه قد توفي فيها الطبيب الحاذق الشهير الدكتور مملوك بك عن ٥٤ عاماً قضى معظمها في خدمة الطب وكان الاحتفال به وعظيماً مشى فيه نخبة الوجهاء والاعيان والكل آسفون على فقده رحمه الله وعزى اهله على فقده

النمر الرابحة

من السحب الثاني ليانصيب الهلال

جرى السحب الثاني ليانصيب الهلال في ادارة الهلال الساعة ٣ بعد الظهر في ٢٩ مارس الماضي فكانت النمر الرابحة عشرًا وهي نمرة ٤٧ و ٩٧ و ٢٣٠ و ٢٧٢ و ٤٤٠ و ٤٧٧ و ٥٠٠ و ٦٥٥ و ٧٢٩ و ٨٣٢

فمن كان بيده احدى هذه النمر فليخاطب ادارة الهلال فترسل اليه عشرين فرنكا مع الشكر · وليكن ذلك قبل صدور الهلال القادم الا من كان منهم خارج القطر فله فوق ذلك مسافة الطريق

باب التقريظ والانتقاد

تاريخ المشرق هو تاريخ ممالك المشرق القديمة الفه بالفرنساوية العالم الاثري المحقق الموسيو ماسبرو الشهير وقد ترجم هذا الكتاب الى اكثر لغات العالم المتمدن الاّ العربية فانتدب سعادة ارتين باشا وكيل المعارف المصرية حضرة الكاتب الفاضل عزتلو احمد زكي بك السكرتير الثاني لمجلس النظار ان ينقله الى اللسان العربي فلبى الدعوة وعني في ضبط الاعلام وترجمتها اعظم عناية وعلق في متن الكتاب وحواشيه بعض الشروح مما يتعلق بالتاريخ والجغرافية والترجمة ونحو ذلك. ولا يقدّر تعب حضرة المعرب حق قدره الاّ من عانى مثل عمله فان نقل المسميات الافرنجية الى اللسان العربي يحتاج الى سعة علم في آثار المشرق وجغرافيته وتاريخه ولا ريب ان حضرة المعرّب من اكثر الناس عناية في هذه المواضيع. فجاء الكتاب على غاية ما يرام من الضبط والدقة فهو جدير بان يدرس في المدارس العربية وياحبذا لو واصل وكيل المعارف مثل هذه الاقتراحات على كتاب العربية فيغني مدارس الحكومة عن تعليم العلوم في اللغات الاجنبية فنثني على حضرة المعرب ونرجو الانتفاع بكتابه

القضاء والقدر هي رواية تاريخية قضائية عربها عن الفرنساوية حضرة الكاتب الاديب خليل افندي زينية رئيس تحرير جريدة الاهرام واعتذر لعدم ذكر اسم مؤلفها بان المؤلف نفسه لم يذكر من اسمه على روايته الاّ احرفاً لا تفيد شيئاً والغرض من وضع هذه الرواية ارشاد القراء الى حقيقة يجب ان تكون ضالة القضاء في كل مكان وزمان وقد اجاد المعرّب في سبك الرواية فجاءت سهلة العبارة رشيقتها وتطلب من حضرة المعرّب في ادارة الاهرام بالاسكندرية فنحث قراء الادب على مطالعتها

الجامعة العثمانية صدرت مجلة الجامعة العثمانية التي اشرنا اليها في الهلال الحادي عشر. وفي صدر العدد الاول منها مقدمة في بيان موضوعها تليها مقالة

في الاصلاح الحقيقي ثم مقالة في الشرق والغرب واخرى في عنوان الجامعة ويلي ذلك باب للتربية والتعليم وفيه مقالة في المدارس والاخلاق واخرى في المعلم والتربية · ثم باب الادب والانشاء واخبار داخلية وخارجية وفي آخر المجلة رسمان جميلان احدهما صورة عالم بربري الزيلاء والآخر افعى تبتلع خنزيراً · واخيراً فصل من رواية ادبية اجتماعية اسمها الحب حتى الموت فضلاً عن شذرات من الحكم والامثال والنكات وبالجملة فان الجامعة العثمانية جمعت بين اللذة والفائدة وقد جاءت الشرق في ابان حاجته اليها

بدل اشتراكها السنوي اربعون غرشاً في القطر المصري وخمسون في الخارج وهو ثمن بخس ازاء صدورها ثلاث مرات في الشهر (وان كانت تصدر مرتين الآن موقتاً) وهي مؤلفة من عشرين صفحة كبيرة متقنة الطبع مزينة بالرسوم فنرجو الاقبال عليها والانتفاع بها

﴿ المناظر ﴾ هي جريدة علمية ادبية سياسية اخبارية تصدر في سان باولو في البرازيل مرة بالاسبوع لرئيس تحريرها الفاضل نعوم افندي لبكي ومديرها الاديب فارس افندي سمعان نجم بدل اشتراكها خارج البرازيل ليرة انكليزية فنرجو لها الانتشار

﴿ الظهور ﴾ هي جريدة دينية اسلامية تصدر بالاسكندرية مرتين في الشهر لمديرها وصاحبها البارع علي افندي نور نجل المرحوم حسن بك راغب الطوبجي بدل اشتراكها ٤٠ غرشاً في القطر المصري و١٥ فرنكاً في الخارج فنتمنى لها الثبات والفلاح

﴿ الاصلاح ﴾ هي جريدة سياسية اصلاحية ادبية تاريخية تصدر في نيويورك باميركا مرة في الاسبوع لصاحبها ومحررها شبل افندي ناصيف دموس بدل اشتراكها ٤ ريالات اميركية في اميركا و ½ ٤ في الخارج وفقها الله ونبهها



الجزء الرابع عشر السنة السابعة

(١٥ ابريل (نيسان) سنة ١٨٩٩) (٥ ذي الحجة سنة ١٣١٦) ٨ برموده سنة ١٦١٥

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



السيد صالح مجدي بك

السيد صالح مجدي بك

« ولد سنة ١٢٤٢ هـ وتوفي سنة ١٢٩٨ هـ »

هو من نوابغ اواسط هذا القرن الذين ارتقوا بذكائهم ونشاطهم الى مناصب الحكومة ونبغوا في النظم والانشاء والترجمة وكان ذلك صعباً نادراً قبل النهضة الاخيرة

ولد السيد صالح في ابي رجوان من مديرية الجيزة سنة ١٢٤٢ للهجرة وتلقى مبادىء العلم في مدرسة حلوان الاميرية ثم انتقل الى مدرسة الالسن وناظرها يومئذ المرحوم رفاعة بك الطهطاوي الشهير فآنس فيه اساتذته ذكاء ونباهة فأُلحق بقلم الترجمة . ورقي لرتبة الملازم وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره ثم انتقل الى مدرسة المهندسخانة الخديوية يتولى تدريس اللغتين العربية والفرنساوية فيها . وكانت كتب التدريس في العلوم الرياضية يومئذ لا يزال معظمها في اللغة الفرنساوية فعهدوا الى صاحب الترجمة نقلها الى اللسان العربي فنقل منها كتباً جمة لا تزال ينتفع بها الى اليوم منها كتاب في الطوغرافية والجيولوجية وكتاب في الميكانيكيات النظرية وآخر في الميكانيكيات العملية وآخر في حساب الآلات وكتب في الطبيعة والهندسة الوصفية وكلها مطبوعة فضلاً عن كتاب في حفر الآبار ورسالة في الارصاد الفلكية تأليف أرجو الشهير لم تطبع وألف كتباً اخرى

وفي سنة ١٢٧١ هـ أُحيل الى آلاي المهندسين والكورجية وقد ترقى الى رتبة يوزباشي وتولّى رئاسة الترجمة وتصحيح ما يترّب من الفنون العسكرية وجعل يرتقي في مناصب الحكومة بجدِّه واخلاقه حتى صار سنة ١٢٧٧ هـ ناظراً لقلم الترجمة بقلعة الجبل وهو مع ذلك يلاحظ طبع الكتب العسكرية . ولما تولى المغفور له اسماعيل باشا انجبه ذكاؤُه ونشاطه فرقاهُ الى الرتبة الثالثة وعينه في قلم الترجمة بالمعية السنية . ثم انتقل الى ديوان المعاونة فالداخلية ثم الى ديوان المدارس وتعيّن سنة ١٢٨٦ هـ مأمور ادارة المدارس . وفي سنة ١٢٨٨ هـ انعم عليه بالرتبة الثانية وفي سنة ١٢٩٠ الغيت ادارة المدارس فاعتزل الاعمال . وتشكلت المحاكم المختلطة بمصر سنة ١٢٩٢ فعين قاضياً بمحكمة القاهرة وما زال في هذا المنصب حتى توفاه الله في ١٦ ذي الحجة سنة ١٢٩٨

وكان شاعراً مطبوعاً جمعت اشعارهُ في ديوان كبير طبع في المطبعة الاميرية

سنة ١٢١٢ مصدرًا بترجمة له مطولة اخذنا عنها معظم ما ذكرناه عنه · وكان ميالاً الى الانشاء فلم تخلُ جريدة من جرائد تلك الايام من مقالات بقلمه او قصائد من نظمه كالوقائع المصرية وروضة المدارس والجوائب

ومما نقله الى اللسان العربي من المؤلفات الرياضية غير التي تقدم ذكرها كتاب في الحساب وآخر في الجبر وآخر في تطبيق الجبر على الاعمال الهندسية وآخر في المثلثات وغيرها · وكانت هذه الكتب لا تزال الى عهد قريب معتمد المدارس الاميرية في تدريس هذه الفنون · وقد عرّب وهو في آلاي المهندسين كثيرًا من كتب الفنون العسكرية منها كتاب الترع والانهر وكتاب ميادين الحصون والقلاع ورمي القنابر باليد والمقلاع وكتاب استكشافات عمومية وكتاب استحكامات خفيفة وكلها مطبوعة · وكتاب تذكار ضباط المهندسين وكتاب استحكامات قوية · ومن معرَّباته كتاب تذكير المرسل بتحرير المفصَّل والمجمل · واشترك في ترجمة قوانين فرنسا (كود نابليون) وترجم كتبًا اخرى ونشر رسائل شتى في مواضيع مختلفة واشترك في تحرير جريدة روضة المدارس التي انشأها المرحوم علي باشا مبارك واتحد مع علي باشا المذكور في تأليف تاريخ عام مطول للديار المصرية فألفا منه ما يتعلق بالفراعنة والاكاسرة والبطالسة والرومانيين حتى انتهيا الى فتوح الاسلام وتجاوزاه الى سنة ١٦٠ بعد الفتح فبلغ ما كتباه منه نحو ٤٠٠ كراس وتوفي صاحب الترجمة والكتاب بين اوراق المرحوم علي باشا مبارك لا ندري ما آل اليه الامر بعد وفاة علي باشا

ويقال بالاجمال ان صالح مجدي بك كان من رجال العمل الذين خدموا آداب اللغة العربية بترجمة الكتب الرياضية والعسكرية فضلاً عن قريحته الشعرية فان صفحات ديوانه المطبوع ٤٣٠ صفحة كبيرة تدل على طول باعه في النظم واطلعنا مؤخرًا على كتاب فيه مقالات ادبية من انشاء صاحب الترجمة كانت تنشر في جريدة روضة المدارس قبل بوغتذ ان فيها تعريضًا ببعض رجال ذلك العهد فمنع نشرها · فهي بجمعها نجله الفاضل عزتلو محمد مجدي بك القاضي بمحكمة الاستئناف بمصر وطبعها في المطبعة الاميرية في هذا العام · فنرجو ان يزيدنا من نشر ما لم يطبع من مؤلفات والده رحمه الله



الانبا باسيليوس

مطران اورشليم للقبط الارثوذكس

ولد سنة ١٨٠٩ وتوفي سنة ١٨٩٩

كتب الينا حضرة الاديب سليم افندي دباس وكيل الهلال في يافا ان المنية انشبت اظفارها بالسعيد الذكر المثلث الرحمة الانبا باسيليوس مطران كرسي اورشليم وسائر اعمال فلسطين على ملة الاقباط قضى في يوم الاحد السادس والعشرين من مارس الماضي في مدينة يافا · وذكر تفصيل الاحتفال بجنازه ودفنه مما يضيق المقام عن تفصيله فنكتفي بالاشارة الى ذلك ونعمد الى ذكر ترجمة هذا الفقيد ونشر ما ثره فانه من اقدم اساقفة الاقباط واكبرهم سنًّا خدم الطائفة القبطية خدمات لا ينساها الاقباط مدى الازمان

ترجمته ولد رحمه الله في بلدة القصر والصياد من مديرية قنا بمركز

فرشوط سنة ١٨٠٩ من والدين تقيين نربي في مهد الديانة ورضع المبادىء القويمة مع اللبن

وتلقى مبادىء العلم على يد بعض المعلمين هناك ومال من صغره الى الزهد في الدنيا والانقطاع الى العبادة · فلما بلغ الخامسة والعشرين من عمره التجأ الى دير مار انطونيوس ولبس فيه ثوب الرهبنة وأكبَّ على الدرس والتبحر في الامور الدينية حتى فاق اقرانه ونبغ في التقوى وعمل البر والزهد فساموه قسيساً سنة ١٨٤٠ فازداد رغبة ونشاطاً · فصار سنة ١٨٤٣ قمصاً وتقلد رئاسة الدير فدبر أوقافه احسن تدبير

فلما كانت سنة ١٨٤٧ ترقى الى رتبة الاسقفية وتقلد مطرانية القدس الشريف على يد المثلث الرحمة الطيب الذكر الانبا كيرلس الرابع بطريرك الطائفة القبطية يومئذٍ · وهو البطريرك الذي انهض الامة القبطية من حضيض الخمول الى اوج السعادة وقد نشرنا ترجمة حاله مطولة في السنة الاولى من الهلال وهاك رسمه



الانبا كيرلس الرابع

فلما صار الانبا باسيليوس مطراناً على اورشليم بدأت فضائله بالظهور ولم يكن للطائفة القبطية في فلسطين شان يذكر فرفع شانها بما احدثه من العلائق الودية مع الطوائف الاخرى وانشأهُ من الكنائس وتوخاه من البر والاحسان · وما زال على

ذلك الى آخر نسمة من حياتهِ فساس طائفتهُ أحسن سياسة . وفي جملة الابنية التي شادها نحو عشرين كنيسة في انحاء القطر المصري وفي فلسطين فضلاً عن كثير من اماكن الضيافة والمدارس ونال من انعام جلالة السلطان الشان العثماني من الدرجة الثالثة وزاد في املاك الطائفة القبطية في ابرشيتهِ ما يساوي ١٥ الف جنيه

ولما وصل منعاه الى القطر المصري ارتعدت له اركان الطائفة القبطية فاقامت الاحتفالات بجنازه وتأبينهِ ورثائهِ . ولم نرَ نصاً اشتركت فيهِ الطائفة القبطية كلها اكثر من اشتراكها في رثاء هذا الفقيد . ومن اكبر الاحتفالات في هذا الشأن اجتماع عقدتهُ جمعية التوفيق القبطية بمصر التي فيه رئيسها الضاضي الفاضل الدكتور ابراهيم منصور خطاباً عدّد فيهِ مآثر الفقيد وخدماتهِ وحسناتهِ . ومما ذكره من محامد اخلاقهِ انه لما كانت واقعة سنة ١٨٩٢ بين غبطة بطريرك الاقباط والمجلس الملي بعث الانبا باسيليوس الى بعضهم بمصر يقول « اذا استدعتم انشاء مجلس ملي قبطي في كل زقاق من ازقة مصر فلا تتأخروا » . ثم افاض حضرة الدكتور في ذكر اعمالهِ وتلاه غيره من الحضور فابنوا الفقيد منهم حضرة الفاضل تادرس افندي شنوده صاحب جريدة مصر الغراء ونابغة مطران ابي نخ وغيرهما

ويسرنا ان حضرة القس بولس الاسكندراني وكيل وقف القدس شرع في طبع رسم الفقيد بقطع كبير ليفرق في الامة القبطية رحمة الله وجعل سيرة حياتهِ قدوة لسواه من اصحاب المناصب العمومية

احياء الميت

بعملية جراحية

بمناسبة ما اجبناه على سؤال حسن افندي صالح في الهلال العاشر بشأن احياء الميت ننشر حادثة جرت في باريس في ٢٤ فبراير من هذا العام لم يسبق لها مثيل في تاريخ الطب . وذلك ان الدكتور تونيه احد جراحي مستشفى الشفقة احيا ميتاً بعملية جراحية اعاد بها الدورة الدموية وعمل التنفس ننقل نصها عن مكاتب جريدة نيويورك ادفرتايزر في باريس قال :

«ان ميتاً في هذه المدينة (باريس) اعيدت اليهِ الحياة بواسطة الجراحة والوسائل الميكانيكية والجراح الذي فعل ذلك هو الدكتور توفيه احد جراحي مستشفى الشفقة وقد نشر ذلك في جريدة يوم الاحد وفصَّل عمليته واجاب عن كل سؤال القي عليهِ في هذا الموضوع . وكان قد فعل مثل ذلك في كثير من الحيوانات ذوات الدم الحار بمساعدة الدكتور ديمون والدكتور هاليون من كلية فرنسا وقالوا جميعاً انهم اعادوا الحياة الى خمسين حيواناً . واتفق مؤخراً ان الدكتور توفيه كان يلقي درساً على تلامذته في مستشفى الشفقة فانبأه بعضهم ان احد المرضى هناك قد مات واسمهُ جان سولي من ارباب الفنون الجميلة وعمرهُ ٢٤ سنة توفي بعلة في الزوائد الدرقية بالامعاء الغلاظ وكان في ما عدا هذه العلة صحيح البدن سليم القلب فدعوهُ بسائر كواشف الموت فاذا هو ميت لا حراك بهِ وجربوا ارجاع التنفس او النبض اليهِ فلم يفلحوا . فخطر للدكتور توفيه ان يعيدها اليهِ بالضغط على القلب باليد . ولا بد في ذلك من شق البطن فعمل العملية وتلامذته محيطون بهِ كما ترى في هذا الرسم



الدكتور توفيه يحيي الميت

« وهي اول عمل جراحي من هذا النوع جربوهُ في الانسان . فجاء الدكتور توفيه

الى سرير الميت وقد شمر عن ساعديه والمشرط بيده فشق جدار البطن عند الضلعين الخامس والسادس من الجانب الايسر واوعز الى بعض تلامذته ان يبعد الجلد بصنارة ذات شعبتين فأبعدها كما ترى في الشكل حتى انكشف الضلعان . ثم تناول منشاراً صغيراً فقطع به الضلعين فكوّن فوهة ادخل يده منها الى تجويف الصدر . فاول شيء مسّ بيده البليورا (غلاف الرئة) فقطعها بمقراض فوصلت اناملة الى اسفل الرئة اليسرى وهو هناك بجانب قمة القلب فوجد القلب والرئتين في سكون تام . وكان قد قطع كثيراً من الاوردة الدموية اثناء الشق فلم يسل منها الاّ قطرات من اللمفا المحمرّة وليست هي من الدم في شيء.

« فلما بلغ الدكتور توفيه الى ذلك قال لتلامذته « انظروا الى القلب والرئتين فان حالها تدل على ان الرجل ميت »

« وفيما هو يكلمهم وهم ينظرون تناول دقة ملاقط صغيرة ما يقبض به على اطراف الاوعية الدموية المقطعة لايقاف النزف وقبض بها على اطراف الاوردة والشرايين التي قطعت في اثناء العمل منعاً لنزف الدم اذا تحرك القلب ودارت الدورة الدموية . فقبضوا على تلك الاوعية في دقيقة أو دقيقتين والجثة جامدة لا يبدو فيها أثر للحياة وعيناها شاخصتان جامدتان . فقال التلامذة بعضهم لبعض « لا شك ان الرجل ميت »

« اما الدكتور توفيه فانه غمس يده في طست فيه ماء حارّ كانت بعض ممرضات المستشفى تحملة له . وقال لمن حوله من التلامذة « ان حرارة هذا الماء كحرارة الاجسام الحية » ثم اخرج كفه من الماء وادخلها في الشق وبطنها نحو الاعلى فابعد فص الرئة وتناول القلب وكان ساكناً جامداً وجعل ابهامه على البطين الايمن واصابعه الاخرى على قاعدة الاذين الايمن والتفت الى تلامذته وهو يقول « لم يبق عليكم وقد سمعتم كلامي في درس اليوم الاّ ان تفهموا المقصود من عملي هذا . انتم تعلمون ان الدم في اثناء الحياة يمرّ من الاذين الايمن التي ترون اصابعي عليه الى البطين الايمن الذي عليه ابهامي ثم يُحمل بالشريان الرئوي الى الرئتين فاذا تطهر بالتنفس عاد الى الجانب الايسر من القلب بالاوردة الرئوية ثم يجرى من الاذين الايسر الى البطين الايسر فيتفرق في الجسم بواسطة الاورطى وفروعه هذه هي الدورة الدموية في البالغين .

فمرادي الآن ان اضغط على الاذين الايمن باصابعي لادفع الدم الى الرئتين واعيد حركة الجسم الحيوية . انظروا » قال ذلك وضغط على القلب بلطف ولباقة والتلامذة ينظرون فانبثق الدم من احد الشرايين المضغوطة بالملاقط لان ملتقطة لم يكن ضابطاً فاسرع احد التلامذة الى شدّه . ولم تمضِ لحظة حتى دبّت الحياة في تلك الجثة وتبدل لون الوجه الممتقع بلون الاحياء وابرقت العينان وتحركت احداهما بعد ان كانت جامدة وتحرك الصدر بحركة التنفس مسرعاً . وكانت اصابع الدكتور توفيه تعمل في القلب عمل عضلهِ لان قوة العضل لم تكن وحدها كافية لدفع الدم الى سائر اجزاء الجسد . وبعد هنيهة ظهر على شفتي ذلك الميت رغاء معجنة احدى الممرضات . ثم قال الدكتور توفيه مخاطباً الرجل « ما اسمك يا صاحبي »

« فاجاب بصوت ضعيف كانهُ خارج من بئر عميقة قائلاً « جان »

« وكان الدكتور توفيه مجاهداً في قبض القلب وبسطهِ حتى تتحدّر العرق من جبينهِ . ثم سألهُ « هل تشعر بألم » فاجاب بحركة رأسهِ ان « لا »

« فقال الدكتور للتلامذة « لم يعد في امكاني المثابرة على هذا العمل الشاق . فقد تعبت يدي » قال ذلك واخرج يدهُ فظلَّ القلب على عملهِ بعد ذلك دقيقة وحركتهُ ظاهرة ثم وقف العمل وعادت الجثة الى حالها . فضج الوقوف وتذمروا وتأسفوا . فاذا بالدكتور توفيه قد اعاد يمنهُ الى ذلك التجويف وجعل يسراه على قمة القلب وهو يقول « ساجتهد الآن بتحريك القلب حركة تطول اكثر من المرة الماضية . وقد اقول اننا ربما استطعنا بهذه الواسطة ان نبقي هذا الشاب في قيد الحياة فيما اذا مكنتنا الوسائل الميكانيكية والاَّ فلا بد من موتهِ » قال ذلك وقبض القلب وبسطهُ فعاد الى الحركة فعاد وجه جان سولي الى الاشراق فسألهُ الطبيب عن اسمهِ وامور اخرى فاجاب عليها وقال انهُ لا يشعر بألم ولكنهُ يميل الى السعال اذا لمست رئتهُ

« وما زال الدكتور توفيه يجاهد في تحريك قلب ذلك الشاب ساعتين وهو حيٌّ واخيراً تعب الدكتور وكلّت يداه فاخرجهما وعاد جان سولي الى الموت بالرغم عنهُ » انتهى كلام المكاتب

ويعتقد الدكتور توفيه ان اعادة الحياة ممكنة في الاحوال التي يكون سبب الوفاة فيها عارضاً باعادة الدورة الدموية الى حركتها كما يعيدونها في الذين يموتون غرقاً

في الجرا او خنقاً بالغاز · ومن اقواله « اني اعيد الحياة الى كل ميت قلبهُ سليم اذا جيء بهِ اليَّ بعد المات ببضع دقائق فافتح صدره واحرك قلبهُ »

هذا هو رأْي الدكتور توفيه وقد عرضهُ على عالم الطب فانتقدهُ الكثيرون وكان الاجماع على ان الجسم اذا حل الموت فيهِ حقيقة لا يستطيع البشر احياءه. لان مركز الحياة ليس في القلب بل هو في الدماغ · وقالوا ان سولي لم يمت موتاً حقيقياً ولكن اعمال الحياة توقفت فيهِ موقتاً وهو توقف يمكن ازالته بدون هذا العمل الشاق

وبالجملة ان الحادثة التي جرت على يد الدكتور توفيه من هذا القبيل لا يبنى عليها اكتشاف جديد مالم تثبت بالتواتر وتكرار التجارب ولذلك لما سئلنا عن امكان اعادة الحياة الى الميت في الهلال اجبنا « كلاَّ »

تاريخ انكلترا

الجزء الاول

نشرنا في بعض اجزاء السنة الثانية من الهلال فصولاً متسلسلة في تاريخ انكلترا من أول نشأتها الى آخر الدولة اليوركية التي انقضت سنة ١٤٨٥ م وقامت على انقاضها الدولة التيودورية

وبناء على اشارة بعض الادباء قد طبعنا ما نشرناهُ هناك في كتاب على حدة دعوناهُ « الجزء الاول من تاريخ انكلترا » وفيهِ كثير من الرسوم وفي آخر الكلام عن كل ملك ملخص الوقائع التي جرت في ايامهِ في كل ممالك الارض واسماء الملوك الذين عاصروهُ

ويطلب من مكتبة الهلال بالفجالة بمصر وثمن النسخة اربعة غروش واجرة البوسطة غرش

باب المقالات

الحبُّ والجاذبية

او تطبيق النواميس الادبية على النواميس الطبيعية

كتب الينا نخبة من الادباء يستزيدوننا تفصيلاً لما نشرناه في الهلال الثامن من السنة الخامسة والسادس من هذه السنة في تطبيق النواميس الادبية على النواميس الطبيعية لحداثة هذا البحث في لغتنا على اننا لم نعثر على شيء منه في اللغات الاخرى ولعلنا اول من طرق بابه ولا نزال نعتقد ذلك حتى ينبهنا احد القراء الى كاتب طرقه في لغة من اللغات او عصر من العصور

والخوض في هذا البحث يقتضي اطلاعاً واسعاً في علم الطبيعة كنواميس الجاذبية والحرارة والنور والكهربائية والمكانيكيات والسمعيات والظواهر الجوية وغيرها · واختباراً دقيقاً في القوى الادبية من الفضائل والرذائل كالحب والحسد والبغض والغيرة والحنو والهمة والاقدام والحزم ونحو ذلك · ولكل من هذه القوى او العواطف نواميس نراها تنطبق على شيء يقابلها في القوى الطبيعية · كالجاذبية مثلاً من القوى الطبيعية فان نواميسها تشبه نواميس الحب من القوى الادبية حتى لقد يخيل للمتأمل انهما من اصل واحد

ونحن موردون في ما يلي ما يخطر لنا من هذا القبيل على سبيل الذكرى تاركين التوسع في هذا الموضوع لسوانا من اهل البحث عسى ان يوفوه حقه من التدقيق ولا غرو اذا ظهر في مقالنا ضعفٌ او نقصٌ فانَّ البحث ان ساعنوا لم تمحصه العقول ولا غربلة النقد والله المستعان فنقول

(١) ما هي الجاذبية

هي قوة من القوى الطبيعية ملازمة للمادة لا تنفصل عنها بسبب من الاسباب · وبالجاذبية كل دقيقة من دقائق المادة وكل جسم من اجسام الكون على اختلاف

اشكالها واقدارها يطلب الاقتراب من الاجسام الاخرى · وبها تستقر الثوابت في اماكنها وتدور السيارات في افلاكها وبالجاذبية تتماسك اجزاء المادة بعضها ببعض وبها تتقارب تلك الاجسام فتتألف الاجرام وبها تمتص الجوامد السوائل او الغازات فتتداخل بعضها ببعض وبالجاذبية تتحد العناصر فتتألف منها المركبات على اختلاف خصائصها وصفاتها · فهي بهذا الاعتبار تبدو لنا على سبعة اشكال

(١) جاذبية الافلاك وبها تتوازن الاجرام السماوية فيحفظ كل منها مكانه اما ساكنًا واما متحركًا

(٢) جاذبية الالتصاق وهي عبارة ان تجاذب دقائق المادة الواحدة بعضها الى بعض كتجاذب دقائق الخشب او دقائق الحجارة او الماء او غيرها وبها يحفظ كل جسم قوامه وشكله

(٣) جاذبية الملاصقة وهي عبارة عن تجاذب اجسام مختلفة المادة والشكل فتلتصق معًا كتجاذب الخشب والغراء او تماسك الطين والحجر

(٤) الجاذبية الشعرية وهي القوة التي يمتص بها الجامد جسمًا سائلاً كامتصاص الاسفنج او الخشب او الحجارة الماء او نحوه من السوائل· او غازًا كامتصاص الماء للهواء

(٥) الجاذبية الكيماوية ويسمونها ايضًا الالفة الكيماوية وهي القوة التي تتحد بها مواد مختلفة فتتولد مركبات جديدة كاتحاد الفضة والحامض النتريك فيتولد منها نترات الفضة (حجر جهنم)

(٦) الجاذبية المغنطيسية او الكهربائية وهي قوة جاذبة تظهر في حجر المغنطيس او تتولد في المجاري الكهربائية

(٧) جاذبية الثقل وبها تقاس اوزان الاجسام باعتبار جذب الارض لها

هذه هي ضروب الجاذبية ومرجعها كلها الى الجاذبية العامة المنتشرة في دقائق المادة فان كل دقيقة منها تجتذب ما حولها فتجعل نفسها مركزًا والكون كله دائرة حولها · ومن تبادل هذا الجذب في الدقائق كلها تتألف الاجسام على اختلاف كثافاتها ومقاديرها ومتى تألفت الاجسام اصبح كل جسم بنفسه مركزًا جاذبًا لما حوله حتى يتألف من الاجسام الصغيرة جسم كبير كالارض مثلاً وسائر الاجرام فان كلاًّ منها مركز من مراكز الجذب يجتذب الاجرام الاخرى اليه · وقد تتألف الاجرام على

فكل مجموعات تجتذب مجموعات اخرى فان النظام الشمسي موَّلف من عدة اجرام كل منها يجتذب الآخر وهي كلها معاً تجتذب النظامات الاخرى وهكذا الى ما لا يدركهُ العقل

(٢) ﴿ ماهو الحب ﴾

اختلف العلماء في تحديد الحب وتقسيمهِ وتعليلهِ واطالوا الجدال فيهِ بما لا حاجة بنا اليهِ لاننا انما نختار من طرق البحث ابسطها واسهلها لئلاّ نجرَّ القارىء الى غياهب التعقيد والتشويش بما لا فائدة منهُ . فالحب غريزة فطرية في الانسان تتآلف بها القلوب ويتم بها الاجتماع البشري وهي انواع تتباين مظاهرها . وان كانت ترجع كلها الى مبدإٍ واحد واليك انواعها

(١) حب الذات وهو اساس كل حب ومنهُ المبداء واليهِ المصير فان كل انسان يحب ذاتهُ فوق كل شيء حتى الحيوان والنبات فان في كل فرد من افرادها ميلاً لاكتساب كل شيء لنفسهِ وهو حب الذات

(٢) حب البنين والاقارب وهو يمتاز عن حب الذات ولكنهُ يليهِ في المرتبة فان الانسان يحب ذاتهُ اولاً ثم اولادهُ فاقاربهُ

(٣) حب الاصدقاء والمعارف والجيران

(٤) حب الوطن والملة والمذهب

(٥) الحب العام وهو ميل الانسان الطبيعي الى الاجتماع والاستئناس ببني جنسهِ

(٦) الحب الجنسي وهو الميل المتبادل بين الاناث والذكور وهو ضرب آخر لا يقاس بغيرهِ من ضروب الحب

واذا دققنا النظر في كل هذه الانواع وبحثنا فيها بحثاً تحليليًّا رأيناها ترجع الى نوع واحد منها هو حب الذات فان حبَّ الانسان نفسهُ يحملهُ على حب ابنائهِ واهلهِ واصدقائهِ ووطنهِ ودولتهِ بل هو اصل الاجتماع ومرجع آمال الانسان

فالانسان بحبّ الذات يطلب كل لذة ومنفعة لنفسهِ ثم يطلب ذلك لأقرب الناس اليهِ فيتكون نظام العائلات فاذا تآلفت العائلة اصبحت جسماً واحداً يجتذب الخير لهُ بقطع النظر عن استقلال افرادهِ فيتكون من تآلف العائلات وسائر الجماعات جسم آخر كالامة او الملة او الطائفة من اي مذهب ويكون لكل امة او طائفة دواعٍ مشتركة

بين افرادها يطلبون بها النفع لهم جميعاً باعتبار المجموع بقطع النظر عن العائلات او الافراد . ويحصل بين الدول او الامم صداقة او محبة هي غير انواع الحب الاخرى ولكنها ترجع كلها الى حب الذات

بقي علينا الحب الجنسي وله مزية أخرى تميزهُ عما سواه فهو كثيراً ما يكون قهرياً غير اختياري وان يكن في اوله اختيارياً على انهُ راجع مع ذلك الى حب الذات لان الرجل يرى في حب المرأة ارتياحاً تتطلبهُ نفسهُ فاذا احبها انما يجيب هوى نفسهِ

فاذا اتضح كل من ضروب الحب والجاذبية على حدة آن لنا ان نبين اوجه المطابقة او المقابلة بينهما . فلننظر اولاً في اوجه المشابهة بينهما بوجه عام فنرى للجاذبية ناموساً مشهوراً هو « انها تزداد قوة بازدياد القرب بين الاجسام المتجاذبة » والحب كذلك فهو يكون على اشده بين الاقربين و بذل كل ما يعدث الملاقة و زد على ذلك انهُ لا يحصل بين الغرباء الاَّ بالمعاشرة والمزاولة وهي تقوم مقام القرب . ومن نواميس الجاذبية ان كل دقيقة تجتذب ما حولها لنفسها والحب يقضي على كل فرد ان يجتذب ما حولهُ اليهِ واذا رأيت في اجتذاب الحب تمييزاً بين النافع والضار فاعلم ان ذلك الاختيار انما هو من اعمال العقل وربما لو ترك الحب لنفسهِ لاجتذب كل شيء نافعاً كان او ضاراً

ونرى تلك المشابهة متسلسلة في ضروب كل من الحب والجاذبية على نسبة واحدة فحب البنين يقابل جاذبية الالتصاق وحب الاصدقاء والجيران يقابل جاذبية الملاصقة والتحاب بين الدول يشبه جاذبية الافلاك لان تحالف الدول يحفظ نظام العمران كما تحفظ جاذبية الافلاك نظام الكون

واما الحب الجنسي فانهُ يقابل الجاذبية الشعرية والجاذبية الكيماوية معاً . ومن غريب المشابهة بينهما ان الجاذبية الشعرية لا تكون الاَّ بين مادتين مختلفتي الكثافة فاما ان تكون احداهما جامدة والاخرى سائلة كاجتذاب السكر والخشب للماء او غيره من السوائل او تكون الاثنتان سائلتين وبينهما تفاوت في الكثافة كالماء الصرف والمياه المعدنية او نحوها او تكون بين جامد وغاز او بين سائل وغاز . وتتم الجاذبية الشعرية بين السوائل بواسطة غشاء ذي مسام يفصل بينهما كالجلد الرقيق او الخزف الفخار او نحوها وهو ما يعبرون عنهُ في الطبيعيات بالاندسموس والاكزسموس اي الدخول والخروج ومن نواميس الاندسموس والاكزسموس ان السائل اللطيف يطلب الكثيف

ويسمى اليو · ومعنى ذلك انك اذا قسمت وعاء في متصنو بحاجز من صفاق غشائي كجدار المثانة او نحوها وصببت في احد القسمين ماء نقيا وفي القسم الآخر مذوّب الملح بمقادير متساوية فان السائلين يخترقان الغشاء بالجاذبية الشعرية و يطلب احدها الآخر ولكن مقدار الماء الصرف المنسكب في مذوب الملح يكون اكثر من مذوب الملح المنسكب في الماء · وعلى هذا المبدأ تفعل الاملاح في اطلاق الامعاء · فالملح الانكليزي او المياه المعدنية اذا نزلت الامعاء كان بينها و بين مصل الدم غشاء الامعاء · وهو ذو مسام فيحصل بين السائلين اندسموس واكزسموس وبما ان مذوب الملح الانكليزي او الماء المعدني اكثف من مصل الدم ينسكب من المصل في الامعاء كميات وافرة تتضاعف بها بعيجة الملح في غشاء الامعاء فيزداد الانسكاب

فترى مما تقدم ان الجاذبية الشعرية عبارة عن تجاذب دقيق بين مادتين احداها كثيفة والاخرى لطيفة ويحصل عن التجاذب اختلاط كلي · ولا يخفى ما بين ذلك والحب الجنسي من المشابهة فان هذا ايضاً لا يحصل الاّ بين جنسين احدها كثيف (نشيط) والآخر لطيف ويحدث فيه امتزاج بين روحي المحبّين لا يحدث في سائر انواع الحب وهو اكثر تلك الانواع خروجاً عن سلطة العقل

ومن غريب المشابهة ايضا ان الجاذبية الشعرية تليها الجاذبية الكيماوية غالبًا لان المواد قبل ان تتركب تمتزج والامتزاج يشبه الجاذبية الشعرية فاذا حصلت الجاذبية الكيماوية تركب العنصران المتجاذبان فيتكون من تركبها مادة جديدة ذات خواص مستقلة هي غير ذينك العنصرين · وكذلك في الحب الجنسي فانهُ اذا انتهى بالزواج كوّن مولوداً جديدًا ذا نفس مستقلة

وما اشبه الجاذبية الكهربائية او المغنطيسية بالحب الكاذب الذي انما يظهر لغرض في النفس ثم يزول بزوال ذلك الغرض فان الجاذبية المشار اليها انما هي ظاهرة من ظواهر بعض المجاري الكهربائية فاذا بطلت تلك المجاري بطل الجذب

وبالجملة ان بين الحب والجاذبية تشابهاً قد يحدو بنا الى القول بوحدة اصلها ولعل المستقبل يكشف لنا حقيقة ذلك

(٢) النفور والحرارة

وقد يعترض بان الحب في الناس يخالطهُ ضدٌ هو النفور او البغض بما لا نرى

مثله في الجاذبية · والجواب على ذلك ان في المادة قوة مستترة بين دقائقها بناال لها قوة الدفع (ضد الجذب) وبها تحفظ الدقائق الابعاد فيما بينها وبعسر ضغطها وتزيد قوة الدفع بالحرارة · فالحرارة في المادة تبشة النفور في الناس · ثم لو نظرنا الى النفور على اختلاف ضروبه وحللناه تحليلاً لوجدنا سببة الحسد وسبب الحسد اشتهاء خير في ايدي الآخرين يرجو الحاسد الحصول على مثله · فكانة يتصور ان ذلك الخير كان مقدوراً له فاخذه المحسود من بين يديه عنوة او وقف في سبيله فحال بينة وبين ما يرجوه · وقد يكون السبب في النفور مناظرة على امر او مسابقة اليه فيقع التنافر بسبب ذلك وربما كان للنفور اسباب أخرى مرجعها جميعاً الى ما يخالف مقتضيات حب الذات · فالنفس تطلب اموراً تسعى في الحصول عليها وكل ما يقف في سبيلها يهيج فيها حاسة النفور · ومثل ذلك الجاذبية فان الجسم اذا سقط من مكان الى آخر بقوة الجذب فاعترضة جسم آخر حتى صده عن مقصده تتولد من تصادمهما حرارة فتزيد قوة الدفع بين دقائق المادة · وزد على ذلك ان القوى الطبيعية النور والحرارة والكهربائية والجاذبية انما هي قوة واحدة تتحوّل بعضها الى بعض تحت احوال مخصوصة ومنها جاذب ومنها دافع · وكذلك العواطف الادبية كالحب والنفور فانهما من مصدر واحد يتحوّل احدهما الى الآخر ويسهل تحولها ويتعدد كلما اشتدّا ألا ترى العاشقين كلما اشتد فيهما العشق تعدد تغاضبهما فيحلو لهما العتاب والمصافاة

هذا وانا نرغب الى كتابنا الافاضل ان يزيدونا بياناً في هذا الموضوع زادهم الله علماً وفضلاً

السنة الاولى من الهلال

نجز والحمد لله طبع الطبعة الثانية من السنة الاولى للهلال فمن كانت تنقصة واراد الحصول عليها فليطلبها من ادارة الهلال فترسل اليه حالاً · وثمن النسخة منها ستة وخمسون غرشاً مجلدة تجليداً حسناً وموسومة بماء الذهب وفي جملتها رواية استبداد المماليك الطبعة الثانية ايضاً لانها كانت جزءا منها في طبعتها الاولى

باب السؤال والاقتراح

الخط الاسود

(الاسكندرية) سليم افندي بشاره عقبة

ارسلت الى صديق لي في بيروت كتاباً ملؤه الوداد ولكنني كتبت عنوانه على المغلف هكذا : حضرة الماجد « فلان الفلاني » . ورسمت تحت اسمه خطين عرضيين كما ترون وبتُّ انتظر الجواب . فجاءني كتابة يظهر فيه استياءه مني وقال في آخر كلامه « اشكرك ولكنك بوضعك الخطين الاسودين تشير الى موتي وانا لا ازال بحمد الله حيّاً » فتعجبت لذلك وجئت استفتي حضرتكم هل يؤخذ من كتابي شيء ما اشار اليه صديقي

(الهلال) المشهور في مصطلحات كتاب هذا العصر ان الخط الذي يرسم تحت كلمة اوكلمات في كتاب انما يراد به تنبيه الذهن الى تلك الكلمات بنوع خاص اما لاهميتها واما لضرورة العمل بها أو لتاكيد المراد بمعناها او نحو ذلك . واما استخدام الخط الاسود في المخاطبات المحررة فهو من قبيل الحداد تسوَّد به اطراف المكاتيب او تحاط به جمل التعزية او النعوة او نحوها . ولا نحسب صديقكم مصيباً في زعمه الاَّ اذا كان هناك قرائن اخرى تساعده على هذا الظن

ورق السيكاره

(الاسكندرية) سليم افندي اسعد

من هو مخترع ورق السيكارة ومتى كان ذلك

(الهلال) ورق السيكارة اخترعة الفرنساويون قبل اواسط هذا القرن ثم اقتدى بهم غيرهم من امم اوربا واكثر الناس اصطناعاً لهذا الورق الالمان واكثرهم استعمالاً له المشارقة وكانوا قبل اصطناع هذا الورق يدخنون بالغليون

كذبة افريل

(اسيوط) محمد افندي زكي

ما هو اصل اصطلاح الناس على الكذب في اول شهر افريل

(الهلال) اجبنا على هذا السؤال في الهلال الثالث عشر من السنة الثالثة فليراجع هناك

يأجوج ومأجوج

اقتراح على علماء المسلمين

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغرّ

نرجو من فضلكم ان تعرضوا المسئلة الآتية بواسطة هلالكم الاغرّ على علماء مصر وبيروت وغيرهم ليدلوا رأيهم فيها ولهم الفضل وهي هذه :

١٠ قولكم دام فضلكم في هذه المسئلة . لقد جاء في القرآن الكريم والكتب المنزلة المتقدمة والاحاديث النبوية ان يأجوج ومأجوج قومٌ يخرجون في آخر الزمان وينسلون من كل حدب ويملكون الارض كلها كما ورد . فهذا صحيحٌ لان الارض والسماء تتغيران ولا يتغير قول الرحمن . ولكن قد اتفق بعض الناس على انهم قومٌ لا يشابهون خلق الانسان ولهم آذان طويلة محصورون في الاقليم الرابع وهم ازيد نسلاً وعدداً من كل قوم . وهذا باطل بالبداهة لانا لا نرى في الاقليم الرابع اثراً منهم لا من بلادهم ولا من مدنهم وعساكرهم مع ان عمارات الارض قد ظهرت كلها . وان قيل انهم سيولدون ويخرجون بعدئذٍ فباطل ايضاً كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تقوم القيامة والروم اكثر الناس) فلقد رأينا كثرتهم في ايامنا هذه والمراد من الروم النصارى كما هو محقق عند المحدثين وذوي الدراية . وهذه هي العلامة القطعية لآخر الزمان كما جاء في المسلم من خير خلق الرحمان . فأيش القوم اعني اليأجوج والمأجوج الذين ذكر القرآن غلبتهم على وجه الارض وقال من كل حدب ينسلون . بينوا تؤجروا رحمكم الله في الاولى والآخرة

« مولوي محمد فضل جنكوى »

(قرية كوندل . ضع راولبندى . بنجاب . الهند)

باب الاخبار العلمية

❊ اصل لفظ الرئاسة ❊ من غريب التوارد ان الالفاظ التي تفيد الرئاسة او السيادة في معظم لغات العالم المتمدن تبتدئ بحرف الراء فهي في اللغة اللاتينية Rex اي ملك ومنها Rois في الفرنساوية و Re في الايطالية ونحو ذلك في سائر فروع اللاتينية . وفي اللغة السنسكريتية Rajan ملك ونحو ذلك في الفروع الهندية ومنها في الانكليزية Reign حكم او تسلط . وفي العربية «رأس او رب» ومثل ذلك في سائر اللغات السامية . ومن غريب الاتفاق أيضاً ان «رع» او «رآ» في اللغة المصرية القديمة الهيروغليفية اسم للاله العام عندهم وهو في الاصل اسم للشمس . فلعل اصل معنى الرئاسة فيها ان المصريين في اقدم ازمانهم عبدوا الشمس حتى صار اسمها علماً للاله الاعظم فسموا به اعظم آلهتهم بعد ذلك واخذه عنهم سائر الامم او ربما حصل ذلك على سبيل التوارد والله اعلم

❊ انتشار التوراة ❊ يقدّرون النسخ التي توزعت في العالم من التوراة في سائر اللغات التي ترجمت اليها بنحو ۲۰۰٫۰۰۰٫۰۰۰ نسخة

❊ الفقراء في لندن ❊ لندن عاصمة بلاد الانكليز وهي اكثر مدن العالم سكاناً ومن اعظمها ثروة ولكن فيها عائلات عائشة في الفقر المدقع والجهل الاعمى حتى ان بعضهم يسكنون في سراديب تحت الارض يتوسدون التراب ويلتحفون السقف لا يكاد يتميز لونهم من لون التراب وهم لا يعرفون البطاطس التي عليها مدار غذائهم هل هي ثمر ينبت على الشجر او جذر ينمو تحت التراب . ويؤخذ من بعض الاحصاآت ان ۲۰۰٫۰۰۰ عائلة منهم يعيشون باقل من جنيه واحد في كل اسبوع

❊ الاسد والعطريات ❊ جرب بعضهم ميل الحيوانات الى استنشاق العطريات فوجد الاسد اشدها رغبة في استنشاق روح اللاوندا المشهور فاذا غمست خرقة فيه والقيتها للاسد قبض عليها بمخليه وادناها من انفه باشتياق

❊ حمام البريد في الاتلانتيكي ❊ استخدام الحمام في نقل الرسائل قديم وهو

الحمام الزاجل . وكنا نظن مصالح البريد بما بلغت اليوم من وسائل النقل وتسهيل المواصلات تغني العالم عن استخدام الحمام في حمل المراسلات ولكنهم ما زالوا في حاجة اليه حتى لا يغنيهم البريد عنه شيئًا . فمن كان مسافرًا في الاتلانتيكي مثلاً بين اوربا واميركا واراد وهو في وسط الاوقيانوس ان يخابر احد الطرفين فلا وسيلة له غير الحمام ولذلك فان ادارة بعض البواخر ربّت الحمام لهذه الغاية فهو ينقل الرسائل من الاوقيانوس الى كلٍّ من القارتين باسرع من البواخر

وكيفية ذلك ان صاحب الرسالة يكتبها على ورقة بقياس تذاكر البوسطة الاعتيادية فاذا اجتمع منها عشرون تذكرة صغّروها بواسطة الفوتوغراف حتى لا يزيد حجم الواحدة منها على قيراط ونصف مربعين يطبعون منها جميعًا ١٢ نسخة يحملونها على ١٢ حمامة ويرسلونها في الجوّ فلما تصل الحمامة الى المحطة في احدى القارتين يتناول صاحب البريد الرسائل ويكبرها بالفوتوغراف حتى تعود الى حجمها الاصلي ويسلمها الى اصحابها

❋ منع التدخين رسميًا ❋ رأت حكومة اركنساس في الولايات المتحدة ان تدخين التبغ مضرٌّ فاصدرت امرًا عاليًا بمنع بيعه لاي سبب كان ومن خالف هذا الامر غُرّم بدفع مالٍ مقداره من ١٠٠ الى ١٠٠٠ جنيه

❋ ساعة تتكلم ❋ ارتأى بعضهم اصطناع ساعة كبيرة من نوع الساعات الدقاقة ولكنها بدلاً من ان تدق في كل ساعة دقة رأى ان تقصَّ قصة صغيرة او تقول شعرًا او مثلاً او حكمة بواسطة الفونوغراف . وهو رأي لا يلبث ان يخرج الى حيز الفعل ولا يخلو من فكاهة وطلاوة

❋ الطيارات العلمية ❋ كثيرًا ما يرسل اصحاب المراصد طيارات الى الجو يقيسون بها حرارته او هواءهُ او رطوبته وقد تفننوا في تصعيد تلك الطيارات في الجو حتى تمكن مرصد بلوهيل في ما ساشوست باميركا من ارسالها الى علو ١٢٫٤٤٠ قدمًا وهو اعلى ما بلغت اليه الطيارات العلمية الى الآن

❋ العدَّاد في المركبات ❋ من مستحدثات الآلات في اوربا اليوم عدَّادٌ يشدونه بالمركبات فيعيّن المسافات التي تقطعها المركبة وفائدته ان اصحاب مركبات الاجرة اذا اجّروا مركبة لراكب باعتبار الميل علموا مقدار المسافة وسهل عليهم تقدير الاجرة بلا نزاع . وهو اختراع حسن جدير بان يتخذه اصحاب المركبات في القاهرة

تخلصاً من الخصام الذي لا يكاد يخلو منهُ راكب

* مساحات البحور العظمى * يوخذ من آخر تقدير لمساحات البحور العظمى ان مساحة البحر المحيط ٦٨،٠٠٠،٠٠٠ ميل مربع والاتلانتيكي ٢٠،٠٠٠،٠٠٠ ميل والبحر الهندي وما يلحق به ٤٢،٠٠٠،٠٠٠. قال المنذر واذا اردنا نزح البحر المحيط وكان ذلك في امكاننا ونزحنا كل يوم ميلاً مكعباً لا نفرغ من نزحه كلهِ الا بعد اربعمائة واربعين سنة. وبعبارة اخرى ان وزن مياه المحيط كلها يساوي ٩٤٨،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ طن. ومياه الاتلانتيكي تساوي ٣٢٥،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ طن. ولو فرضنا ان مياه البحور كلها تجمعت وانسكبت من مجرى واحد مثل شلال نياكارا في اميركا فلا تنسكب كلها قبل مرور ٢،٠٠٠،٠٠٠ سنة

* اعظم اختراعات العصر * يعتقد المستر بالفوران اليسيكل هو اعظم اختراعات العصر لانهُ اثر تأثيراً عظيماً في الهيئة الاجتماعية في اوربا صحياً وادبياً واجتماعياً. واورد ادلة كثيرة في هذا الموضوع بخطاب القاه في جلسة عقدتها جمعية اليسيكل الوطنية في لندن

* الفونوغراف لتعليم اللغات * رأى بعض الانكليز استخدام آلة الفونوغراف لتعليم اللغات وجرب ذلك بالقاء بعض الدروس الفرنساوية منقولة عن بعض كليات باريس فاتت بفائدة حسنة ولكننا لا نظن هذا الاختراع الا ذاهباً ضياعاً لانهُ لا يفي بالمطلوب

* سوق الكلام * او هي سوق المطبوعات فان كتاب الجرائد وغيرهم من المؤلفين اذا قبضوا ثمن ما يكتبون انما هم يقبضون ثمن اقوالهم. ولم يكن للكلام سوق يباع فيها بالمساومة حتى تألفت في لندرا شركة تسمى جمعية المطبوعات غرضها جمع الاخبار وبيعها لاصحاب الجرائد كل يوم. فهي من هذا القبيل تشبه شركتي روتر وهافاس التلغرافية. ولكنها تمتاز عنها انها تعطي الخبر الواحد الى كل من الجرائد المشتركة في اخبارها على اسلوب يوافق ذوق تلك الجريدة وحجمها وسياستها فتزيد الكلام او تقلله بنسبة ما تقتضيهِ من الثمن وتحسن او تعترض او تنتقد او تنهدد على مقتضى مشرب الجريدة المشار اليها

❊ تمهيد سطح الارض ❊ معلوم ان الامطار والانهار وسائر السيول والمجاري تجرف اتربة الجبال والتلال والسهول وتلقيها في الجور و بتوالي الازمان يصبح سطح الارض سهلاً واحداً لا تلال فيهِ ولا جبال ولا اودية وقد قدر بعضهم المدة اللازمة لتمام ذلك فبلغت ٤٥٠٠٠ قرن

❊ تحويل الخشب الى شكل المعدن ❊ اكتشف بعضهم طريقة يعالج الخشب بها فيكتسب صلابة المعدن ولونهُ وشكلهُ واليك هي :

ينقع الخشب ثلاثة ايام او اربعة (تبعاً لكثافتهِ وهشاشتهِ) في مذوب الصودا الكاوية على درجة ٧٥ الى ٩٠ سنتكراد . ثم ينقل بسرعة الى حمَّام من هيدروكبريتيد الكلسيوم حرارتهُ من ٣٥° — ٥٠° سنتكراد . و بعد ان يمكث هناك من ٢٤ الى ٣٦ ساعة يضاف الى ذلك الحمام مذوب ثقيل من الكبريت في البوتاسا الكاوية . وبعد ١٢ الى ١٨ ساعة ينقل الى حمام ثالث من مذوب خلات الرصاص حرارتهُ من ٣٥° — ٥٠° درجة يمكث فيهِ من ٣٠ الى ٥٠ ساعة ثم يرفع . فاذا جف وصقل اولاً بالمبرد ثم بالسنفرة فانهُ يبدو كالمعدن تماماً لوناً ولمعاناً

❊ الروزنامة على الاقلام ❊ اخترع المستر ريد في لندن قلماً يكتب بالحبر كسائر الاقلام الحبرية ولكنهُ يمتاز عنها بانهُ محاط على ظاهرهِ باعداد تدل على تاريخ اليوم من الشهر والاسبوع . فاذا كتب الكاتب رسالة لا يحتاج في تأريخها الى مراجعة التقاويم بل يكتفي بالنظر الى جانب القلم فيرى التاريخ الذي يحتاج اليهِ

❊ اختراعات عام ١٨٩٧ في انكلترا ❊ بلغت جوائز الحصر التي منحت على الاختراعات في انكلترا عام ١٨٩٧ الماضي ٣٠٩٥٨ منها ٦٠٠٠ اختراع تتعلق بالبيسكل وحدهُ

❊ ترياق سم الافعى ❊ احسن ترياق لسم الافاعي حقنة تحت الجلد من الكولسترين وهو مادة دهنية توجد في الصفراء وفي الدماغ والاعصاب والدم وتكثر في الحصاة المرارية وتستخلص منها بغليان مسحوق الحصاة في كحول قوي ثم يصفى السيال وهو حار فاذا برد ظهرت فيهِ قشور بلورية شفافة عديمة اللون هي بلورات الكولسترين لا تذوب بالماء. ولا طعم لها ولا رائحة ولكنها تذوب سريعاً في الكحول الغالي وفي الاثير والكلوروفورم

فالحقنة من مذوب هذه المادة كثيرة الفائدة في شفاء لسع الثعبان مهما كان سامًا

❊ العاج الطبيعي والاصطناعي ❊ احسن كاشف عن العاج الصناعي الحامض الكبريتيك القوي ادهن العاج بهِ واصبر عشر دقائق فاذا كان عاجًا حقيقيًا فلا يتغير واما اذا كان مصطنعًا فانهُ يحمر ويزول الاحمرار بالغسل

❊ طرق البيسكل ❊ شرعت فينًا في بناء شوارع خصوصية او طرقات مستقلة لمرور عجلات البيسكل وهي اول من فعل ذلك وستتبعها سائر عواصم اوربا

❊ مذيب ذهبي ❊ هذا خليط معدني جربهُ بعضهم فجاء كالذهب الخالص لونًا وقوامًا . وهو عبارة عن مزيج من ٩٤ جزءًا من النحاس الاحمر وستة اجزاء من الانتيمون وكيفية المزج ان يصهر النحاس ثم يضاف الانتيمون اليهِ مع قليل من المغنيسيوم لزيادة الكثافة . فاذا برد المزيج كان قابلاً للطرق والسحب والصقل كالذهب تمامًا

❊ القطط والمغاسل ❊ من غريب ما لاحظهُ بعضهم ان القطط لا تقيم في معامل غسل الاثواب قط ولم يعلموا لذلك سببًا

❊ التلغراف بلا اسلاك ❊ لا يزال ماركوني صاحب هذا الاختراع عاملاً على ترقيتهِ حتى استطاع في الشهر الماضي المخابرة بهِ على مسافة ٢٤ ميلاً

❊ الصحافة في انكلترا ❊ يؤْخذ من احصاء الجرائد لهذا العام ان في انكلترا ٢٫٣٨٥ جريدة منها في لندرا وحدها ٤٦٠ جريدة وفي الولايات ١٢٨٢ وفي ويلس ١٠٦ وفي سكوتلاندا ٢٢٥ وفي ايرلاندا ١٨٠ والباقي متفرق في الجزائر . فترى ان في لندرا وحدها اكثر ما في ايرلاندا وسكوتلاندا معًا . ولكن من هذه الجرائد كلها ٢٢٢ جريدة يومية فقط

❊ علاج الحرق ❊ احسن دواءٍ لمعالجة الحرق مذوب قوي من ملح الطعام

❊ علاج الاختناق ❊ اذا اختنق احد من غاز او نحوهِ حتى تسمم التنفس او انقطع فان العلاج الوحيد لهُ اعادة التنفس بأي وسيلة كانت . واليك آخر ما اكتشفوهُ من طرق التنفس الاصطناعي على يد الدكتور فرودنتال قال تدخل السبابة في فم المختنق حتى تمس لسان المزمار في اقصى الحلق وحركها ذهابًا وايابًا فتهيج في المخنوق حاسة الازدراد ويتبعها التنفس على اهون سبيل



اشعة رنتجن في الجراحة ذكرنا غير مرة ما استفادهُ الطب والجراحة من اشعة رنتجن . وقد اطلعنا في مجلة طبيب العائلة على رسم كفّ انكسرت فيها ابرة عند المشط الثاني واختفت الكسرة حتى تعذَّر تعيين مكانها فصوَّرها حضرة النطاسي الدكتور عبد صاحب تلك المجلة بالآلات الكهربائية المعدَّة لذلك في محل عيادتهِ فظهرت الكسرة ظهورًا واضحًا فنقلناها الى الهلال ليرى القراء ذلك ويتحققوا فضل اشعة رنتجن في عالم الجراحة . ونغتنم هذه الفرصة للثناء على رصيفنا الفاضل الدكتور عبد لما يتوخاه من اتقان معدات صناعتهِ على آخر نمط بلغ اليهِ الطب في ارقى عواصم اوربا . ونرجو الانتفاع باجتهاده وذكائهِ

﴿ وصية بنكروس اليوناني ﴾

توفي ذاك المثري المشهور المولود في الاستانة سنة ١٨٢٩ وكان في اوائل حياته كاتباً في محل فورد فساعدته الظروف واجتهد فاثرى وعاش نافعاً كثير الخير والصدقة ومات عن ثروة تبلغ نحواً من ٣٠ مليون ليرة واوصى قبل موته بقصرين كبيرين يعينان مستشفى للاولاد الصغار

و ١٠٠ الف ليرة انكليزية لمستشفى افانجاليسمون في اثينا

و ١١ الف ليرة لاقاربه وخدمه

و ٣ ملايين دراخمة للحكومة تنشيء بها مكاتب ومحاكم وتصلح بها حالة السجون

و ٣٠ الف ليرة لدار الفقراء في اثينا

و ١٠ آلاف ليرة لمستشفى البيس

و ١٥ « « لجمعية المفقود

و ١٥ « « للنساء العواجز

و ١٠ « « لميتم كوستا الصحي

و ١٥ « « للبيمارستان

و ٢٥ « « لابرشية صاقس الارثوذكسية

و ٥ « « لفقراء قرية ليني مسقط راس ابويه

و ١٥ « « للبطريركية الارثوذكسية بالاستانة

و ٥ « « لمدرسة البنات فيها

و ٥ « « لمدرسة الفنار

و ١٥ « « لتأسيس ميتم في استانة

و ٥٠ « « لدور العجزة والمتقاعدين من الجنود وللايتام الثكلة والمامورين

و ١٥٠ « « الف دراخمة لمدن بلدون وصيته . فتأملوا يا اغنياء العرب

﴿ الاديب ببيروت ﴾

(الهلال) وياحبذا لو أوصى لطائفة الروم الارثوذكس في مصر بمال يبنون به كنيسة في الفجالة !!

اكبر عائلة في العالم

جاء في لسان الحال الاغر ما يأتي :

يكاد لا يصدق القارئ انه يوجد اليوم في احدى ولايات امركا ستة اخوة واخوات لهم من الاولاد والحفدة واولاد الاحفاد شعبٌ يقطن مدينة لَيس ليس من سكانها الاّ من كان من سلالة الستة الرؤوس المار ذكرهم

اما اسم مؤسس هذه العائلة الكبيرة فهو « وب » وهو مديون بتكثير نسلهِ الى ابنهِ الثالث واسمهُ ياسون الذي بلغت ذريتهُ اربعماية واربعة واربعين شخصاً

فقد بلغ هذا الرجل من العمر ثمانين سنة ورزق تسعة عشر ولدًا ثم وُلد لاولاده ماية وخمسة وسبعون ولدًا ووُلد لهؤلاء ماية وخمسون ووُلد للآخرين ماية فبلغ مجموع الكل ٤٤٤

ولياسون اخ اسمهُ ميلس لهُ الآن من العمر ثماني وسبعون سنة ورأى من نسلهِ اربعماية شخص منهم ١٦٥ من الاحفاد و١٥٠ من اولاد الاحفاد و ٩٠ من اولاد الجيل الرابع

ولياسون ايضاً اخت اسمها بولي وهي ثانية مواليد الجد « وب » فرزقت عشرة بنين وماية وعشرة احفاد وسبعون اولاد الاحفاد فبلغ مجموع نسلها مايتين وثلاثين

فما تقدم يتضح لك ان ثلاثة من اولاد وب الكبير خلفوا نسلاً يزيد عدده عن الالف نسمة

ولبولي اخت ثانية اسمها مالي بلغت من العمر خمساً وسبعين سنة ورزقت من الاولاد ١٢ ومن الاحفاد ٨٠ ومن اولاد الاحفاد ٦٥ ومن اولاد الجيل الرابع ٥٠ فبلغ مجموع نسلها ٢٠٨

اما بكر اولاد وب فهي الابنة « لتي » لها من العمر الان تسعون سنة ولها ١١ ولدًا و٩٠ حفيدًا و ٦٠ ابن حفيد و ٤٠ حفيد حفيد ومجموع نسلها ٢٠١

واصغر اولاد وب اقل الجميع نسلاً وهو مع ذلك قد خلف ذرية يبلغ عدد افرادها ١٦٦ فلهُ ١١ ولدًا و ٦٥ حفيدًا و ٥٠ ابن حفيد و ٣٠ حفيد حفيد

وبواسطة الزواج اصبح عدد المنتسبين الى هذه العائلة الكبيرة لا يقل عن اثني عشر الف نسمة وهم يقطنون ولاية كنتاكي ولا شك في ان عائلتهم اكبر عائلة على وجه الارض . انتهى

حديث المائدة

ننشر في هذا الباب شذرات صحية عن الطعام والشراب وغيرهما من حاجيات المنزل وغيره مع علاقة ذلك كله بصحة العائلة . وقد سميناه « حديث المائدة » اشارة الى انه يشتمل على ما يحسن التحدث به أثناء الطعام او على أثره لما فيه من الفكاهة والفائدة

طعام الصيف ولباسه ان الذين يراقبون الحالة الصحية العمومية في مصر يعلمون ان في هذين الشهرين يظهر تشكي الناس من علل المعدة او النزلات الصدرية او الانفلونزا او غيرها . وقد كتب الينا غير واحد يسألوننا عن سبب ذلك والجواب بديهي يظهر للمتأمل وهو ان مصر دون غيرها من البلاد ينتقل طقسها من الحر الى البرد ومن البرد الى الحر بغتة ولو كان لذلك وقت معين لهان تلافيه ولكنه يأتي عنوًا واغرب من ذلك انك وانت تتغطى بالصوف خوفًا من البرد يمر بك يوم حارٌّ ينبئك بقرب الصيف فتبدل الصوف بالقطن فلا يمضي يوم او بضعة ايام حتى يعود البرد اشد وطأة من ذي قبل فيؤثر في من خفف ملابسه فيعتل الصدر او المعدة . فالحذر كل الحذر من تبديل الثياب في هذه الايام ولو اشتد الحر وهبَّ السموم . فان الليالي لا تزال باردة وقد يشتد البرد احيانًا في منتصف النهار

ومما يجب الانتباه اليه في هذا الفصل الطعام فان المعدة تكون في فصل الشتاء قوية تحتمل من الطعام اكثر مما تحتمله في سائر الفصول فتزداد القابلية وتنشط القوى الحيوية فيعتاد المرء كثرة الطعام وثقله فاذا دخل الصيف وجاء الحر ضعفت المعدة فاذا ظلَّ طعام المرء كثيرًا ضاقت معدته ذرعًا عن هضمه فتتلبك وتتولد فيها العفونة فتحصل الحمى او نحوها مما يكثر في هذا الفصل

فيجب الانتباه الى تدبير الاطعمة وتبديلها باخف منها ويحسن في الصيف ان يكون معظم الطعام من الخضر والفاكهة فان اللحوم والادهان من اطعمة الشتاء

تاريخ الشهر

❋ عيد الاضحى المبارك ❋ يوافق عيد الاضحى المبارك هذا العام ٣٠ افريل الجاري ويقابل سمو الخديوي المعظم وفود المهنئين في سراي عابدين العامرة اعادهُ الله على سموّهِ وسائر الاسرة الخديوية وعلى المسلمين كافة بالخير والهناء

❋ عيد الفصح المبارك ❋ وافق عيد الفصح عند الطوائف الغربية هذا العام ٣ افريل الجاري اعاده الله عليهم جميعاً بالسعد والرفاه

❋ البنك الوطني الاهلي واوراقه ❋ تأسس هذا البنك في مصر في العام الماضي برأس مال كبير وقد رأى الآن ان يصنع له اوراقاً تتداولها الايدي كما تتداول الاوراق المالية (البنك نوط) ولكن ذلك لا يتأتى له الاّ بمصادقة الحكومة وضمانتها وقد عرض البنك مشروعه على الحكومة فوافقته على قبول تلك الاوراق في سداد الاموال والعوائد المطلوبة للحكومة وفي مثل ذلك ولكنها لم تضمنها . واليك نص المنشور الذي اصدرته نظارة المالية الى المديريات والمحافظات والمصالح الكبرى في هذا الشأن (نقلاً عن الوقائع المصرية)

« حيث انهُ بموجب المادة الخامسة من الدكريتو الصادر في ٢٥ يونيه سنة ١٨٩٨ باعتماد نظامنامة البنك الاهلي المصري وبعد الاتفاق مع نظارة المالية قد اصدر البنك المذكور بنكنوت (اوراق مالية) من قيمة خمسين قرشاً وجنيه واحد وخمسة وعشرة وخمسين ومائة جنيه مصري وتطلب التصريح للمديريات ومصالح الحكومة بقبول هذه الاوراق في خزائنها واستعمالها في صرفياتها

فبناء عليهِ اقتضى تحريره

الامل اعطاء التعليمات لصيارف خزن بما يأتي

(اولاً) قبول هذه الاوراق في سداد الاموال والعوائد المطلوبة للحكومة

(ثانياً) استبدال هذه الاوراق عند كل طلب بعملة ذهبية او فضية متى كان باقي النقدية يسمح باجراء هذا الاستبدال

(ثالثاً) تداول هذه الاوراق في الصرفيات التي يحرونها اذا كانت الاهالي يظاهرون الميل لقبولها

ولاجل ان يسهل على صيارف المخزن التعود على البنكنوت التي ستقدم اليهم مرسل طية عدد عينات من قية ٥٠ قرشاً و ١ جنيه خالية من الامضاء وملغاة وهذه العينات مشابهة في كل الوجوه للبنكنوت المعدة للتداول وانما تختلف عنها من جهة خلوها من امضاء جناب محافظ البنك ووضع كلمة لاغي عليها بالانكليزية والعربية فعلى ان تبقى لديها عشر عينات لزوم خزينتها وتوزع الباقي على صيارف المخزن التابعة لها ومتى وردت للمالية عينات بقية الثبات ترسل لذلك الطرف وما يرد من هذه البنكنوت للخزينة وما يصرف منها يجري قيده في خانة خصوصية بيومية الخزينة بدون بيان الفيات

في ٨ ابريل سنة ١٨٩٦ ناظر المالية

احمد مظلوم

الانبا باسيليوس ذكرنا في ترجمة الانبا باسيليوس في الصفحة ٤٢٢ من هذا الهلال انه زاد في املاك الخانة القبطية ما يساوي ١٥ الف جنيه والصواب ١٥٠ الف جنيه

باب التقريظ والانتقاد

الصبح هي جريدة سياسية ادبية تجارية تصدر في بونس ايرس عاصمة جمهورية ارجنتين باميركا الجنوبية يوم الخميس من كل اسبوع لصاحبيها الاديبين خليل افندي ملوك وشكري افندي الخوري ومحررها البارع الفاضل خليل افندي شاول احد نوابغ شبان سوريا الاذكياء النبهاء . ونظراً لما نعهده في محررها المشار اليه من دقة النظر وحسن الاسلوب نرجو لها رواجاً حسناً في تلك الاصقاع البعيدة

وبدل اشتراك الصبح في الخارج ٢٥ فرنكاً فنثني على صاحبيها ومحررها جميعاً لتوخيهم خدمة ابناء اللغة العربية في اقصى العالم الجديد

العالم الشرقي (موند اوريانتال) Monde Oriental يصدر في الاسكندرية مجلة تصويرية فرنساوية لمديرها الموسيو برول تنشر رسوماً تتعلق بمصر وتركيا واليونان تظهر بقياس كبير وورق صقيل لامع وطبع في غاية الاتقان ثمن العدد الواحد منها خمسة مليمات وهي لا تكاد تساوي ثمن الورق والظاهر ان اعتماد صاحبها في الربح على شيء غير اثمانها

نتيجة هلالية حقيقية الف حضرة الفاضل الشيخ حسين احمد أبو المكارم الهلاوي الازهري رزنامة هجرية لعام ١٣١٧ المقبل وما يقابله من الحساب الافرنجي والقبطي . وقد جمع اليه حصص الاوقات الشرعية بالساعات العربية والافرنجية لجميع القطر المصري مقسومة الى خمسة اقسام (١) لمصر والمنوفية والقليوبية والجيزة والفيوم وبني سويف وغيرها (٢) للاسكندرية وما جاورها (٣) للمنيا واسيوط (٤) لقنا وجرجا (٥) لاسوان والمدينة المنورة . وتلك مزية لهذه النتيجة على سائر النتائج وقد طبعت في مطبعة الهلال على ذمة الشيخ سيد عبد اللطيف الكتبي بطنطا وهي تطلب منه ومن مكتبة الهلال بمصر وسائر المكاتب الشهيرة وثمنها غرش صاغ

رواية اليتيمتين هي رواية غرامية حكمية تأليف فيلمرنش بالفرنساوية وقد نقلها الى العربية حضرة الاديب توفيق افندي حبيب بمصر وهي تبين تأثير الهوى على الشباب وما يلحق بمن تخرش تجراه من الذل والهوان وما تأتيه الانفس الشريفة ابان الضيق من حميد الفعال . وتطلب من مؤلفها وثمن النسخة غرشان ونصف غرش

تقارير الجمعيات الخيرية توارد علينا تقارير الجمعيات الخيرية من سوريا ومصر حتى اصبحنا لكثرتها لا نستطيع تفصيل ما فيها فنكتفي بذكرها حسب تاريخ ورودها . وهي جمعية اتحاد البر للروم الارثوذكس في بيروت وجمعية القديس بولس الرسول الارثوذكسية في بيروت وجمعية مساعدة المرضى في مستشفى القديس جاورجيوس للروم الارثوذكس في بيروت والجمعية الخيرية الارثوذكسية في يافا وجمعية دفن الموتى الارثوذكسية في طرابلس الشام وجمعية مار منصور الخيرية في المنيا وجمعية التوفيق القبطية الارثوذكسية بالاسكندرية وجمعية اخوة الفقراء المارونية ببيروت والجمعية الخيرية لطائفة الروم الكاثوليك بمصر . وكل هذه

التقارير تبحث في ميزانية هذه الجمعيات للسنة الماضية وتدل على تسابق اهل السعي والغيرة في تخفيف آلام المرضى واثقال المعوزين جزاهم الله خيراً

وبعثت الينا الجمعية السورية بالقاهرة بقانون وضعتهُ لنادٍ هي ساعية في انشائهِ سمتهُ « النادي الشرقي » فنرجو لها التوفيق في مسعاها

النمر الرابحة

يظهر ان ليس في القطر المصري من اصحاب النمر الرابحة في يا نصيب الهلال الاَّ فئة قليلة ولم يكتب الينا منهم الاَّ اثنان وهما جورجي افندي شاغوري في المحلة الكبرى ونمرة وصلهِ ٦٥٥ وعبد الحميد افندي عبد الكافي في رشيد ونمرة وصلهِ ٤٤٠ ربح كل منهما عشرين فرنكاً ارسلناها اليهما · ومتى وردت اسماء الرابحين الباقين ننشرها في حينها واذا كان منهم احد في القطر المصري فلم يبق له حق في الاستيلاء على قيمة النمرة لفوات الميعاد بصدور هذا الهلال

الموسوعات وعذراء قريش

قرأنا في الجزء الحادي عشر من مجلة الموسوعات يوم صدور هذا الهلال مقالة عنوانها « انتقاد تاريخي » بامضاء « مؤرخ » نقلها المؤيد الاغر الى عددهِ الصادر في ١٢ ابريل الجاري وفيها ملاحظات على بعض ما ورد في روايتنا « عذراء قريش » التزم فيها كاتبها الفاضل خطة الادب واللياقة ولكنهُ لم ينصفنا في حكمهِ · على انهُ تقدَّم الينا ان نبدي رأينا في ما آخذنا بهِ لعلنا نتفق على ما فيهِ الفائدة · فأهلاً بهِ ومرحباً

وليثق حفظهُ الله ان انتقادهُ لقي منا صدراً رحباً وحلَّ لدينا محلاً رفيعاً ولذلك فانَّا سنوفيهِ حقَّهُ من النظر والرويَّة ونجيب عليهِ بما يزيح النقاب عن وجه الصواب ولا نخالنا بعد ذلك الاَّ على وفاق لاننا لا نلتمس غير الحق ولا ننشد غير الحقيقة ونرجو ان يكون هو ايضاً كذلك وموعدنا الهلال القادم ان شاء الله

امضاء المراسلات — كل رسالة او كتاب يرد علينا بامضاء غير واضح او بلا امضاء لا يلتفت اليهِ · فنتقدم الى الذين يكاتبوننا بأي موضوع كان ان يكتبوا اسماءهم واضحة واذا كان خطابهم رسالة يريدون نشرها في الهلال بلا امضاء فليذكروا ذلك ·



الجزء الخامس عشر
السنة السابعة
(١ مايو (ايار) سنة ١٨٩٩) (٢١ ذي الحجة سنة ١٣١٦) (٢٤ برموده سنة ١٦١٥)



دير طور سينا

« بما يحيط به من الجبال . نقلا عن رسم في اصل ترجمة العهدة النبوية المكتوبة باللغة التركية »
« على عهد السلطان سليم الفاتح العثماني في اول القرن السادس عشر للميلاد »

دير طور سينا والعهدة النبوية

«لحضرة محمد افندي حسني العامري كاتب بابورتات السويس»

لا تتوق نفسي الى شيء كما تتوق الى جوب القفار وتجشم الاسفار . ولركوب الجمال وسكنى الجبال احبُّ اليَّ من ركوب المركبات والاقامة في القصور . وقد استغرب شأني كل من رآني جزلاً طروباً يوم سفري من السويس الى طورسينا . ولكنني ركبت الجمل في ذلك الوعر كاني راكب قطار البخار في ارض سهلة امينة لا أنجاد فيها ولا أغوار وقد فاتهم اني ذاهب الى ما احب واهوى الى ديار العز ومنازل التقوى . جبال شاهقة يحسبها الجاهل صامتة ولكنها ناطقة تشهد بقدرة القادر مبدع هذا الكون وكفاها فخراً انها تشرفت بالنور الرباني و بالوادي المقدس الذي اقيم عليه دير معمور برهبان انقطعوا لعبادة الديان وخدمة بني الانسان وهو (دير طورسينا الشهير)

ولما رأيت الكثيرين من اخواني الذين يهمهم استطلاع الآثار التاريخية يتشوفون لمعرفة تاريخه ووصف مشتملاته وخصوصاً امر العهدة النبوية المحفوظة في خزينته جئت بهذه الرسالة المختصرة وقد ضمنتها رسم الدير المذكور قديماً وحديثاً وشرح ما لاقيته هناك مع نص العهدة أقدمها هدية خالصة لقراء الهلال محتسباً ما لاقيته من عناء الترحال وما بذلته في سبيل الاسفار في جانب خدمة العلم والله عنده خير الجزاء

شكل الدير وموقعه دير طورسينا واقع في الشمال الغربي لثغر الطور وعلى ثمانية عشرة ساعة منه بناه جوستنيانوس الاول امبراطور القسطنطينية سنة ٥٢٩ ميلادية في الشمال الشرقي لجبل المناجاة في بقعة هي الوادي المقدس الذي امر الله نبيه موسى ان يخلع نعله عنده وهو محاط بجبال شماء تأخذ باللب فيخشع لها القلب

شكل الدير مربع مستطيل طوله ثلاثمائة قدم وعرضه مائة وثمانون قدماً عظيم الارتفاع متين البناء سوره مزدوج اي هو مؤلف من حائطين بينهما ثلاثة امتار وعلى سطحها العلوي مدافع صغيرة من الطرز القديم فوهاتها مصوبة للخارج من ثقوب تناسبها في السور اقامها آل عثمان بعد الفتح ارهاباً للبدو . واما الآن فانها انما تطلق في اعياد الدير وعند زيارة احد العظماء . وللدير باب واحد لا يفتح الا باذن الرئيس

مشتملات الدير وصلتُ الدير ضحىً فوجدت بابهُ مقفلاً وحول سوره اربعون نفساً بين رجال ونساء من فقراء عرب الطور وقوف يرصدون طاقة كبيرة في اعلى السور لها غطاء . حتى علمت انها المكان الذي يرسل منهُ الطعام لهؤلاء الفقراء كل يوم . وفي الحال عمد الدليل الذي كان معي الى حبل مدلّىً من نقب في اعلى السور جذبهُ فدق جرس داخل الدير واطل على اثره راهب يقول (من الطارق) فاجابهُ « لدينا كتاب من ابينا افجينيو » وكان قد اعطانيهِ الاب افجينيو مدير اوقاف الدير حيث كان موجوداً يومئذٍ في كنيسة الطور ليتباهي الرهبان في ضيافتهم كاصولهم المتبعة مع السياح . فنزل وفتح الباب واخذ الكتاب وقفل راجعاً وبعد ربع ساعة عاد وفتح باباً ضخماً مصفحاً بالحديد واذن لي في الدخول فسرنا في دهليز طولهُ ثلاثة امتار انتهينا منهُ الى باب آخر انصلنا منهُ الى دهليز آخر عمودي على الاول طولهُ نحو ستة امتار ينتهي بباب ثالث اعلى من الاولين يفتح على فناء واسع في وسط الدير . فصعدنا من ذلك الفناء على درج يوصل لطارقة فسيحة فاستقبلنا لفيفٌ من الرهبان يتقدمهم راهبٌ طويل القامة طلق المحيا زادتهُ لحيتهُ البيضاء هيبة وكمالاً فاقبلوا نحوي ببشاشة انستني مشقات السفر وسلموا عليَّ معانقة ثم اخذني طليعتهم وقد علمت بعد ذلك انهُ امين خزائن الدير واسمهُ بوليكار بيو (policarpio) الى غرفة نظيفة الفراش لم يخطر ببالي ان مثلها يكون بين هاتيك الجبال الوعرة رأيت فيها راهباً هرماً قد تجعدت وجنتهُ وابيضت لحيتهُ هو الرئيس الديني للدير فقدموني اليهِ فرحب بي واخذ يسألني عن الطريق وما لاقيتهُ من العناء في كل مدينة . فاخرجت من جيبي ورقة رسمتُ فيها خط السير بالساعات والدقائق فوجد اني قطعت المسافة في ست عشرة ساعة فتعجب وقال انك اول من قطع هذهِ المسافة بهذهِ السرعة وكان المترجم بيننا راهباً اسمهُ نينفون (Nienfoon) هو كاتب الدير . وفي تلك الاثناء دخل راهب آخر يحمل صينية عليها آنية لطيفة فيها الحلوى . قدمها اليَّ وهو يقول ذق صنع الدير فتناولت ما تيسر وبعد شرب القهوة نهض الاب بوليكاربيو والقسيس نينفون وقال تفضل فتبعتهُ فصعد بي الى الطبقة العليا حتى انتهينا الى غرفة عند بابها راهب شاب يحسن العربية اسمهُ وسيلي (Vassili) فاشار اليَّ الدخول وهو يقول هذهِ غرفتك فاسترح بها من تعب السفر الآن وتركوني ومضوا

اما الغرفة فقد كانت كاحسن الغرف فيها سرير ومكتبة وآنية للغسيل تطل على حديقة الدير الزاهية بالاشجار الزاهرة بالازهار فجلست أدوّن ما اودعته الحافظة خيفة ضياعه ولما انتهيت استلقيت على السرير ترويحًا للعظام لا للرقاد . فكنت اشاهد الخواجه وسيلي الموكل بملاحظة شؤوني بنظر اليّ كل هنيهة من ثقب الباب او يفتحه قليلاً بغاية الاحتراس ليرى هل استيقظت ام لا . ظناً منه اني نمت بعد خروجهم من عندي فلما رأيت كثرة تردده ناديته وجلست . وكانت الساعة الثامنة ونصف عربية (لان ساعات الدير سائرة على الحساب العربي لسهولة ضبطها بغروب الشمس) فلما علم اني مستيقظ رجع ثم جاءني بصينية عليها خبز وطبق فيه لحم وآخر فيه جبنه وقال هذا لحم غزال احضرناه لك خاصة لان شروط رهبنة هذا الدير لا تجيز أكل اللحوم فيه ولكن اكرام الضيف فوق كل شرط . فاكلت وما اشهاها اكلة في فناء طلق وهواء نقي بعيد عن تزاحم المتمدنين المزعج

ثم دعاني لزيارة الكنيسة فسرنا وكان الوقت عصرًا والرهبان قائمون للصلاة يترنمون باصوات رخيمة يرنّ صداها في جميع الاركان والكنيسة فخيمة البنيان رهيبة المنظر لم ارابهى منها . نعم اني شاهدت في الاسكندرية اكبر منها ولكن هذه اغلى قيمة وابدع صنعًا . فلما اتم الرهبان الصلاة اخذني الاب بوليكاريو والقسيس نيفون الى صدر الكنيسة (الهيكل) وهو مؤلف من اقواس متتابعة عليها صور الرسل وتلامذتهم مرسومة بالذهب ورأيت هناك تابوتين للقديسة كترينا احدهما هدية من جمعية مسكوفية وهو ثمين مرصع باحجار كريمة منتظمة على الجبهة والرأس في شكل تاج وغطاء التابوت يمثل صورة القديسة المذكورة وكذلك صدره فانه مرصع بما تحلى به الايدي من الاحجار الثمينة . والتابوت الثاني هدية من الملكة كترينا الاولى زوجة بطرس الاكبر . وفي الجانب الشرقي لصدر الكنيسة باب خلع الرهبان عنده نعالهم وامروني بخلع نعالي وقالوا هذا هو الوادي المقدس الذي امر الله تعالى نبيه موسى ان يخلع نعلة عنده (اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى) فخلعت نعليّ ونظرت فاذا انا في حجرة صغيرة مفروشة بابدع انواع السجاد واغناها وكلها هدايا من اعاظم الملوك

ولقد ذكرني هذا المكان المقدس ماضي مصرنا الاسيفة فبكيت بحرقة حتى

تساقطت دموعي واستغرب الرهبان امري · ثم صليت ركعتين وسألت الله سبحانه سبيلاً حسناً وخرجنا من تلك الغرفة فاشرفنا على رواق في الشمال الغربي للكنيسة تعلوه قائمة من البناء تمثل مأذنة الجامع طولها اربعة امتار فاستغربت ذلك فاخبروني انه مسجد اسلامي فدخلت وأذنت وأقمت صلاة العصر فيه · وطول هذا المسجد ٣٧ قدماً وعرضه ٢٧ ذو ثلاث اقواس مرفوعة على عمودين من الحجر في صدره منبر خشبي على الطراز العربي · ورأيت على عتبة بابه العليا كتابة كوفية يعسر حلها قيل لي ان أحمد بك زكي السكرتير الثاني لمجلس النظار نقل صورتها على قالب من الجبس عند زيارته هذا المكان منذ خمس سنوات · وقد عين الدير لخدمة هذا المسجد رجلين من عرب الطور يتوارثان المرتب لهذه الخدمة وهو ثمانية ارغفة (لقم) مما يصنع لفقراء البدو وطبق من الطعام كل يوم وملوة قمح في نهاية الاسبوع لمن تقع عليه المناوبة



دير طور سينا كما هو عليه الآن

ثم صعدنا الى طبقة في الجهة الغربية مشينا في طرقاتها بين غرف قديمة حتى انتهينا الى مكان بديع يشعر الانسان عنده بانشراح الصدر وهو « مكتبة الدير » وهي عبارة عن رواقين بينهما قاعة مستطيلة · في الرواق الأيسر كتب عربية قديمة كلها تقريباً من الانجيل وما يختص به مخطوطة في الغالب على جلد متين · واما الرواق الايمن ففيه الكتب اللاتينية مطبوعة وغير مطبوعة وبعضها قديم العهد كتب

في حنايا جبال طورسينا على جلد شفاف لطيف فيه رسوم جميلة بألوان زاهية تمثل حالات الانسان من بدء نشأته فادوار حياته فموته ومواقف الحساب والجنة والنار بهيئة تؤثر في النفس . وتشتمل المكتبة على ٢٥٠٠ كتاب منها ٦٢٨ بالخط العربي و٢٢٥ بالسرياني وجميعها مرتبة ترتيباً حسناً - ولها فهرست مطبوع بالانكليزية واليونانية

اما القاعة ففيها صور بعض رؤساء الدير قديماً وحديثاً وخريطة من الجبس مجسمة تشبه جزيرة طورسينا بمقاييس ارتفاعات جبالها وانخفاضات اوديتها ولقد وجدت على نافذة هذه القاعة زلعة (جرة) من الحجر مكتوب عليها بالخط العربي البارز الجميل هذا البيت

يا وارد الماء الزلال الصافي * اشرب هنيئاً صحة وعوافي

ويلي هذا البيت رقم (٤٠٠) ولم استطع معرفة تاريخها

ثم داهمنا الليل فيممنا غرفة النوم فاودعوني فيها وعادوا فنمت نوماً هادئاً واستيقظت في الصباح ناعم البال نشيط الجسم كأني لم اقض الامس على الجمل ولا تمتُ ليلة في حجر الجبل . وما كدت انتهي من غسل وجهي حتى فتح الخواجه وسيلي الباب وبين يديه صينية طعام ثم جاءت القهوة فتعجبت لمكارم هؤلاء القوم وأن الجبال صيرتهم اعراباً - ثم صعدت معه الى سطح السور فشاهدت بزوغ الشمس من وراء الجبال وتبدد اشعتها على الصخور المختلفة الألوان من ابيض واحمر وازرق ورصاصي وبرتقالي بعضها ابتسم بضوء الشمس ثغره وبعضها تخبأ في ظل غيره . فمشينا الهوينا على سطح هذا السور المحصن بالمدافع المتقدم ذكرها حتى انتهينا الى النافذة التي قلت في اول كلامي انها مهبط حسنات الدير على فقراء البدو المستجيرين - فرأيت لها دولاباً يحرك حبلاً طويلاً في طرفه منطف يوضع فيه الراهب الموكل بذلك حصة كل نفس على انفراد ويدير الدولاب فيتزل حتى يدنو من الارض فيستلمه صاحبه . اما مقدار ما يخص كل نفس فهو خمس لقم (ارغفة) للرجل واربع للمرأة واثنتان للطفل وثلاث لمن كان في سن التاسعة حتى اذا صار قادراً على حمل السلاح استولى على خمس . وهذا الخبز لا يزيد حجمه وشكله ولونه عن تمر اندوم لانه من نخالة الحبوب وقد تعافه الكلاب بمصر . ولكن هذا لا يحرم الدير من شكر الانسانية لان هؤلاء البدو مفتقرون لادنى من هذا الخبز ولولاه

لمانوا جوعا واخوانهم في القاهرة وسائر وادي النيل لا يعرفون حسابًا للدرهم والدينار كأن الله خلق الانسان في احسن تقويم لينظر في شهوات ذاته الفانيه فقط

واليك كمية المرتب السنوي للدير من الحبوب لتحقق ان أحقر دايرة في القطر المصري يمكنها ان تشبع فقراء جبال الطور من زكاة مالها اذا خاف اصحابها شر يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون

٤٥٠	قمح لأكل الرهبان والسياح وفقراء البدو
٥٠	فول وشعير لمواشي الدير ومطايا السياح
٥٠٠ اردب	

فتركت هذا المكان متأسفًا ونزلنا الى مطحنة يديرها الرهبان بالبغال يطحن بها دقيق المعيشة وبجوارها مخبز يديره الرهبان بالمناوبة ويليه صهريج ماؤهُ عذب يأتيهِ من عين بجبل سيدنا موسى . وهناك معصرة لاستخراج زيت الزيتون المستغل من بستان الدير . وبالاجمال ان كل لوازم المعيشة متوفرة في الدير أو يصنعها الرهبان ما عدا الملابس فانها تأتيهم تامة . وجملة رهبان الدير ثلاثون

ولما انتهينا من ذلك توجهت الى حجرة الاب بوليكاربيو ملتمسًا منهُ العهدة النبوية التي يقولون انها منحت للدير بامر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسطرت بخط علي كرّم الله وجهه . فجاءني بصحيفة كبيرة طولها ٦٥ سنتيمترًا وعرضها ٤٨ في اعلاها صورة الدير تحتها العهدة مكتوبة باللغة التركية بخط ديواني مع مقدمة وعلمت انها النسخة التي كتبت بامر السلطان سليم الفاتح لما فتح مصر في اول القرن السادس عشر بدلاً من العهدة الاصلية التي استولى هو عليها على ما يقال . ورأيت في هذه الصحيفة ثقوبًا تدل على ان الزمن سيقرضها ونظرًا لما لها من الشأن التاريخي حق عليّ درء الخطر عنها فطلبت نقلها حرفًا بحرف فأذن لي بذلك فنقلتها ونقلت الرسم المصدرة هي بهِ ورأيت تمامًا للفائدة ان ارسم صورة الدير الحالية للمقابلة بينها وبين ما كان عليهِ على عهد السلطان سليم وهما تتشابهان الا الجزء العلوي وعلوهُ اربعة امتار مع غرف بناها نابليون بونابرت اثناء استيلائهِ على مصر

(دير طور سينا) « محمد حسني العامري »

(الهلال) سننشر صورة العهدة مع ترجمتها العربية في الهلال القادم ان شاء الله

حديث المائدة

ننشر في هذا الباب شذرات مجموعة عن الطعام والشراب وغيرها من حاجيات المنزل وغيره مما له علاقة بذلك كله بجهة المائدة . وقد سميناهُ « حديث المائدة » اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث بهِ أثناء الطعام او على أثره لما فيهِ من الفكاهة والفائدة

كيف تحفظ صحتك اذا كنت صحيح الجسم واردت ان تحفظ نفسك صحيح الجسد والعقل فعليك بالوصايا الآتية

(١) لا تأكل الا ثلاث مرات في اليوم في مواقيت معينة واجعل طعام المساء خفيفاً

(٢) لا تكثر من الوان الاطعمة بل اقتصر على لون واحد في كل وقت وكل منهُ ما شئت وامضغهُ مضغاً جيداً واياك وزيادات الطعام كالزيتون والجبن ونحوها فانها تأتي المعدة حملاً فوق الشبع فتثقلها

(٣) لا تتناول شيئاً من المنبهات للمعدة او المخدرات كالاشربة الروحية او الافاويه ونحوها

(٤) لا تتناول شيئاً بين طعام وطعام

(٥) اكثر من الاطعمة اللحمية في الشتاء والنباتية في الصيف

(٦) استرح بعد الطعام بالاستلقاء ولو قليلاً

(٧) اتق البرد بعد الدفء

(٨) اعتدل في كل شيء وتعفف

(٩) نم باكراً

(١٠) اعمل عملاً عضلياً ولو ساعتين كل يوم

(١١) تجنب العقاقير الطبية بقدر الامكان الا المسهل اللطيف فانَّ تناولهُ مرة كل بضعة اشهر ينظف الامعاء من العفونة ويقيك من الحميات

(١٢) تمسك بالنظافة البدنية فاستحم بماء حار مرة كل اسبوع او اسبوعين

(١٣) اغسل يديك قبل الطعام فان غسلها يقيك من عدوى كثير من الامراض الخبيثة

باب المقالات

العوامل الخفية في الهيئة الاجتماعية

لا يخفى على احد ان في الهيئة الاجتماعية عوامل تؤثر في ارتقائها وانحطاطها تأثيرًا يختلف باختلاف تلك العوامل . فاذا ذلّت الامة وساءت حالها وفسدت اعمالها وكسدت تجارتها حكمنا لاول وهلة ان السبب في ذلك كله فساد حكومتها او جهل رعيتها او قحط ارضها او غير ذلك من العوامل التي تؤثر على ثروة البلاد وترقية شؤونها . واذا سئلنا عن علاج لتلك الحالة لا نرى خيرًا من اصلاح الحكومة ونشر العلوم والمعارف وتهذيب الشعب واصلاح الزراعة والتجارة ونحو ذلك من اسباب العمران المشهورة مما لا يختلف فيه اثنان

ولكن هذه العوامل ليست وحدها العاملة في ترقية الامم او انحطاطها بل قد يكون لها التأثير الاضعف او تكون هي ناتجة عن اسباب اخرى خفية قلّ من ينتبه اليها . نعم ان فساد الحكومة وظلم الحكّام سببان كافيان لإذلال الشعب وخموله وفساد اموره ولا ريب ان الجهل من اعظم عوامل الخراب والامة الجاهلة تعيش في ظلمات الدمار ولا ننكر تأثير العلم في ترقية شؤون الامم ويقال مثل ذلك في الاسباب الاخرى الظاهرة على اننا لا نبحث في هذه العوامل الآن وكتّابنا قد افاضوا في درسها ونقدها وليس فينا من يجهل تأثيرها في العمران . ولكننا نبحث في اسبابها وعللها الاصلية . فقد قلنا ان فساد الحكومة يفقر البلاد ولكن ما هي اسباب ذلك الفساد . ونقدم ان جهل الرعية يذلها ولكن ما هو سبب الجهل . والتقاعد عن الزراعة والتجارة يحمل البلاد فقرًا ولكن ما هو سبب ذلك التقاعد . ان لذلك كله اسبابًا هي العلل الاصلية للخراب ويقال مثل ذلك في اسباب الارتقاء . فان لها عللاً اصلية سنبحث فيها تفصيلاً وقد سميناها « العوامل الخفية » وعليها مدار كلامنا وهي كثيرة نذكر اهمها منها

(١) « المرأة » ان المرأة من اقوى العوامل الخفية تأثيرًا في الهيئة الاجتماعية ولا يغرّنك منها حياؤها وانزواؤها ولا تحتقر رطوبة انامليها ورقة عواطفها ولا

تعجب وانت شاب بقوة جنانك وكثرة سعيك · ولا تفتخر باستبسالك القنابل في ساحة القتال وجَوب البلاد وخوض البحار وإذلالك القوى الطبيعية واستخدامك البخار والكهربائية · ولا تفاخر المرأة بقوة سلطانك ولا تهول عليها بصولجانك ولا ترهبها بعلمك وصناعتك واختراعاتك واكتشافاتك · واعلم انك مهما ادركت من العز والسؤدد واحرزت من العلم والصناعة ما انت الاَّ ثمرة غرس بنانها وصنيعة قلبها ولسانها. ولولا قلبها الضعيف ما قوي قلبك ولولا رطوبة بنانها ما اشتد بنانك · فالمرأة وهي متروية في مطبخها تؤثر في الهيئة الاجتماعية تأثيرًا لا تستطيعهُ الجنود المجندة ولا تقوى عليهِ اعاظم رجال العلم والسياسة

ولا يخفى عليك ان المرأة هي الام وهي الزوجة وهي الاخت فالامُّ والزوجة والاخت قابضات على زمام العمران فاما ان يرفعنهُ الى اوج السعادة واما ان يهبطن بهِ الى حضيض الذل· يفعلن ذلك خفية واعتباطًا لا يشعر بهنَّ احد · ولا غرابة في ذلك والرجلُ مهما اوتي من المواهب او بلغ من المناصب لا يخلو ان يكون زوجًا او ابنًا او اخًا وقد يكون كل ذلك معًا · فهو ربيب امرأة وعشير امرأة ورفيق امرأة وقد اطاعها في طفوليتهِ وحداثتهِ مكرهًا وانقاد اليها في شبابهِ محبًا واكرمها في كهولتهِ شاكرًا حامدًا وقضى تسعة اعشار حياتهِ بين يديها رقبة طوع ما بين شفتيها · وقد ربي كما تريد وشبَّ كما تشاء · وهو يطيعها بلا امر ويصدع باشارتها بلا قانون ويجري على هواها وهو لا يدري · واذا رأيتهُ يكدُّ في طلب العلى او يجدُّ في التماس العلم او الفضيلة فاعلم انهُ انما يلتمس جهارًا ما اوحت بهِ اليهِ سرًّا ويسعى قصدًا وعمدًا في طلب ما غرستهُ في نفسهِ اعتباطًا · فالقاضي يحكم في الجلسات العلنية وفي خلال حكمهِ اظلال انطبعت على مخيلتهِ من انفاس والدتهِ او زوجتهِ · والتاجر يبيعك السلعة وفي خلال حديثهِ في مساومتهِ رقة او خشونة او لين او فظاظة ما اكتسبهُ من عشيرة حياتهِ وهو لا يعلم · وقس على ذلك الكاتب والصانع والمحامي والطبيب وغيرهم فلا يعمل الرجل عملاً الاَّ وللمرأة فيهِ أثر لانها اكثر عوامل الطبيعة تأثيرًا عليهِ · وينسب الفرنساويون كل ما يجري في الناس الى المرأة حسنًا كان او قبيحًا فاذا حدث حادث ظل سببهُ مجهولاً قالوا « فتش عن المرأة » (Cherchez la Femme) وقال آخرون « ان التي تهزُّ السرير بيمينها تهز الارض بيسارها »

فالمرأة من اقوى العوامل الخفية في الهيئة الاجتماعية ان لم تكن اقواها فيجب علينا ان نربيها تربية تجعلها سبباً في رفع منار تلك الهيئة ولا يكون ذلك الا بالتعليم والتثقيف ولهذا الباب مجال واسع ربما عدنا اليه في غير هذا المقام

(٢) « الآداب العمومية » ونريد بها حال الانسان من الفضيلة او الرذيلة ولها فروع واقسام يطول شرحها نقتصر منها على اهمها وهو « العفاف » والعفاف سياج العمران كما بينا ذلك في السنة الثالثة من الهلال . ولا نزيد القارئ بياناً عن تأثير العفاف في الهيئة الاجتماعية والمراد به هنا التنزه عن الدنايا وخصوصاً الفحشاء فان هذه الرذيلة من اشد النقائص تأثيراً في جسم العمران لاسباب لا تخفى على احد اهمها انحطاط النفس وسقوط الهمة وضعف العزيمة . فالامة التي تسود فيها الفحشاء يصبح افرادها اذلاء خاملين ضعفاء عقلاً وجسداً وخصوصاً اذا اطلقوا لانفسهم العنان بالانغماس في الملاهي والافراط وان يكن في غير سبل الحرام . فان اناساً انغمسوا في هذه الملاهي لا يرجى منهم خير بل هم اعضاء فاسدة في جسم العمران

فاذا اتضح لك ذلك علمت كيف تسقط الدول . ويسرع سقوطها اذا سرى هذا الداء العياء في وجهائها ورجال حكومتها اذ يشغلهم ذلك عن النظر في شؤون رعيتهم فيعم البلاء والعياذ بالله .

واما المسكون العاقون فهم رجال الاعمال اذا نهضوا نهضوا بعزم وهمة واذا دعوا الى مشروع عظيم قاموا به وانقطعوا الى النظر فيه فيخدمون بلادهم ويرفعون شأنها

ومن فساد الآداب العمومية آفة القمار وهي لا تقل تأثيراً في العمران عن الفحشاء بل ربما كانت من بعض الوجوه اشد وطأة منها لان المقامرة تفسد الاخلاق وتنشئ في اصحابها الطمع والبغض فضلاً عن ذهاب الاموال وضياع الآمال . والمقامر لا يعرف الالفة ولا يفقه معنى الشفقة والحنو ولا غرض له الا ابتزاز الاموال وقد ينقم على اخيه فكيف يحن الى مواطنيه فهو عدو الهيئة الاجتماعية بالرغم عنه ولا تفلح امة انتشر القمار فيها لان قوام الامة الاجتماع والقمار يفرقها

(٣) « المعيشة البيتية » وللمعيشة البيتية علاقة كبرى بالعمران لان الناس اذا اعتدلوا في طرق معائشهم صحت عقولهم وابدانهم واذا افرطوا فيها ساءت حالهم فالمتأنقون بالطعام المشتغلون به عن النظر في اعمالهم لا يفلحون . ومن ينفق بعض

نهاره يفكر في اكلة يشتغل في انقانها بتصرف ذهنه عن اعماله الاخرى . وهب انه لم يتنق في ذلك وقتاً طويلاً فان مجرد التأنق في المآكل والاكثار من الاطعمة مُقعِدٌ للانسان عن العمل بما ينشأ عنه من الخمول في العقل على حد قول القائل « البطنة تذهب الفطنة » . ومن ضروب الافراط في المعيشة الانغماس في المسكرات والسهر الطويل فانهما شرّان عظيمان يذهبان بالصحة والعقل معاً

ومن ضروريات العمران النظافة . وقد يخيل للقارىء لأول وهلة انها ليست من الاهمية بحيث تعدُّ من هذه الطبقة . ولكنها بالحقيقة لازمة للهيئآت الاجتماعية لزوم الكساء والطعام للافراد . والمنزل الذي لا تسود فيهِ النظافة والترتيب يربي اهله على الخمول والكسل ومن نظف جسمهُ صحَّ عقلهُ . ومن يستطيع الرقاد على فراش قذر ولا يتململ فهو ضعيف الاحساس لا يرجى منهُ نفع

(٤) « التدين » ومن العوامل الخفية في الهيئة الاجتماعية « التديُّن » ونريد بهِ التقوى وخوف الله . فان الناس اذا ضعف ايمانهم مات ضميرهم واصبحوا فوضى لا زاجر لهم . وقد يظن البعض ان التربية تغني عن الدين وهو وهمٌ باطل لان الانسان ميَّال بطبيعتهِ الى حب الذات والطمع فاذا لم يقم في نفسهِ ما يردعهُ اشتغل في سلب اموال الناس لا يبالي بما يقاسونهُ . والدين هو الرادع الوحيد لتلك المطامع ولا ننكر ان بعض المعطلين يحرصون على منافع سواهم حرصهم على منافعهم الشخصية ولكنهم نفر قليلون ولا نظنهم يفعلون ذلك الا من آثار التربية الدينية التي رضعوها مع اللبن قبل ان اطلقوا لافكارهم العنان وجحدوا الدين وانكروا الديان . ولعلك لو جادلتهم حسبوك في ضلال وانكروا ما اثرهُ الدين في انفسهم . ولكنك لو خيرتهم في ان يكون ذلك الكفر عاماً في سائر ابناء جلدتهم على تباين معارفهم وتفاوت طبقاتهم ما اختاروهُ . وربما احتجوا بان بسطاء الناس لا علم ولا ادب عندهم يردعانهم عن المنكر ولكنهم لو تأملوا لرأوا العلم كثيرًا ما يزيد الشرير شرًّا لانهُ يساعدهُ على التفنن في شرّهِ . وان التدين وحسن العقيدة ضروريان لنوام الهيئة الاجتماعية واسعد الامم حالاً احسنها عقيدة واكثرها خوفاً من العقاب والثواب

ومما يحسن ذكرهُ في هذا المقام ان بعض الذين لم يدركوا من العلم الاَّ قليلاً يسبق الى اذهانهم ان الكفر من ضروريات العلم ويخيل لهم اذا عرفوا نواميس الطبيعة

والرعد والكسوف واستطلعوا اسباب الزلازل والانواء وغيرها من الحوادث الطبيعية انهم قد كشفوا اسرار الطبيعة ولم يبق في الكون غامض يجهلونهُ فلا يرون ثمت حاجة الى الاقرار بقوة غير منظورة . ولكنك لو سألتهم عن مبدع هذه الكائنات وواضع تلك النواميس بل لو كلفتهم حلّ اصغر تلك الغوامض لضاقوا ذرعاً ووقفوا مبهوتين .

على انهم لو استوعبوا العلم وتوسعوا فيهِ ونظروا في نظام الكون نظر البصير لباتوا حيارى ولم يرجع لهم بالٌ الاَّ بالاقرار بخالق عظيم بمخافة السلطان في عرشهِ ويلتجئ اليهِ الصعلوك في ضيقهِ وفقرهِ . ويكفي من فضل الدين حفظ علائق الناس بردع الاشرار عن شرهم وايقاف المستبدين عند حدهم . فالامة التي يضعف فيها شأن الدين يصبح امرها فوضى

وقد يظن آخرون ان الحكومة تغني الناس عن التدين بما تسنهُ من القوانين القاضية بعقاب الجاني ورد القوي عن الضعيف ولكنها لا تستطيع ذلك الاَّ فيما يبدو لديها من اعمال الناس . واما ما بطن منها فلا رادع بردعهُ غير الضمير ذلك القاضي الصارم الذي لا يقبل الرشوى ولا يعرف التمليق . والقانون الذي لا يقبل التأويل ولا التحوير فيصدر حكمهُ على صاحبهِ ويوبخهُ في خلوتهِ على ذنب لم يباشرهُ بعد . وما الضمير الاَّ نتيجة التربية الدينية وهو اذا نما وتغذى بلبان الآداب اغنى الحكام عن جنودهم والقضاة عن شرائعهم وقوانينهم . وكفى بهِ حاكماً منتقماً وقاضياً عادلاً . واما القضاء والقانون فلا يغنيان عن حكم الضمير شيئاً يكفيك دليلاً على ذلك اختلاف الناس في احكامهم امام القضاء واختلاف القضاة في الحكم في قضية واحدة

(النتيجة) فالمرأة والآداب العمومية والمعيشة البيتية والتدين من اعظم العوامل الخفية في الهيئة الاجتماعية . واذا امعنت النظر فيها رأيتها ترجع كلها الى العامل الاول منها وهو المرأة . فالمرأة وحدها العامل الخفي في الهيئة الاجتماعية فهي مدبرة المعيشة وهي ينبوع الآداب العمومية وهي مرضعة التدين والتقوى فاذا شاءت اصلحت الامة واذا شاءت افسدتها . فالوسيلة الفضلى لرفع شأن الامة تعليم المرأة وتثقيفها وتهذيبها وهي تربي الامة وتثقفها وترقي شؤونها . واما اذا فسدت المرأة فتفسد بها الامة لا محالة ولله در القائل

انما المـرأة مرآة بها * كلما تنظر منك ولك
فهي شيطان اذا افسدتها * واذا اصلحتها فهي ملك

الموسوعات وعذراء قريش

ما زال تاريخ الاسلام مدلوبًا في ما ألفهُ اهل القرون الاولى للهجرة متفرقًا في تواريخهم العامة على اسلوبٍ اصبح اليوم مهجورًا لطولهِ واختلاطهِ او لاختصارهِ واقتضابهِ حتى تصدَّينا لنشرهِ مبسوطًا على اسلوب جديد في سلسلة روايات فكاهية يقرأها المطالع بلذَّة وشوق . فبدأنا بذلك منذ بضعة اعوام فنشرنا منهُ روايتين تمثل احداها ظهور الاسلام وانتشاره الى فتوح الشام والعراق سميناها « فتاة غسان » والاخرى تمثل فتوح مصر على يد عمرو بن العاص دعوناها « ارمانوسة المصرية » واخذنا في هذه السنة ننشر رواية ثالثة اسمها « عذراء قريش » نبسط فيها مقتل الخليفة عثمان وولاية الامام علي وما كان من الفتنة المشهورة

وقد علمنا قبل الشروع في هذا العمل انا سنسلك بهِ طريقًا وعرًا لاسباب لا تخفى على اللبيب لما يعترضهُ من تضارب الآراء واختلاف الظنون لانهُ موضوع خطير الشأن يهم ملايين من الناس يختلفون مشربًا ووطنًا ولغةً وكلهم واقفون لنا بالمرصاد يتشوفون الى ما نقولهُ في موضوع يحاذر الخوض فيهِ ائمة المسلمين انفسهم

على انا لم نبالِ بما يهددنا لاعتقادنا في ما نقولهُ على مؤرخي المسلمين واكابر رجال الدين مع توخينا البحث والتدقيق وتجنب كل ما من شأنهِ اثارة الضغائن او اساءة الظنون ووجهتنا في كل ذلك اعتدال المشرب وتقرير الحقيقة . فلاقينا من حضرات القراء اقبالاً لم نكن نتوقعهُ لاعتقادنا قصر باعنا وقلة بضاعتنا . فنشرنا الروايتين وبعض الثالثة والقراء راضون عن منهجنا معترفون باعتدال مشربنا وقد نشطونا بما آنسناهُ من ارتياحهم لمطالعة ما نكتبهُ من هذا القبيل

ولكننا اطلعنا في اثناء الشهر الغابر على مقالة في مجلة « الموسوعات » الغراء عنوانها « انتقاد تاريخي » بامضاء « مؤرخ » وددنا لو اظهر اسمهُ . وقد صدتنا المقالة وعلى عنوانها خطّان ينبهاننا الى الاطلاع عليها فطالعناها بتمعن وروية حتى اتينا على آخرها فرأيناها مصدرة بمقدمة نفيسة ذكر فيها الكاتب ما الم بالتاريخ الاسلامي من التغيير والتبديل في اول عهد الدولة العباسية وسقوط الدولة الاموية . فتوقعنا من وراء ذلك اشارة الى فائدة تاريخية غفل عنها قلمنا والعصمة لله . فاذا هي ليست من

الانتقاد التاريخي في شيء ولكنها ملاحظات اعتبارية على روايتنا عذراء قريش نبين رأي حضرة المنتقد في بعض ما نشرناهُ عن الامام علي ومحمد بن ابي بكر والحسن بن علي ترجع في مفادها الى الاوجه الآتية :

(١) اننا جعلنا مدار روايتنا على فتاة لا وجود لها الاَّ في مخيلتنا سميناها اسماء. اوعذراء قريش

(٢) اننا نسبنا محمد بن ابي بكر المشهور بالزهد والورع الى عشق هذه العذرا.

(٣) اننا جعلنا حبَّهُ اياها يشغله عن امر الخلافة ويكون سبباً في ازدياد هياجه على عثمان

(٤) اننا نسبنا حبَّها الى الحسن بن علي ايضاً حتى غار ابن ابي بكر منهُ

(٥) اننا نسبنا الى الامام علي الاقرار على ما حرَّمهُ الدين وهو تشبُّه الرجال بالنساء وتشبُّه النساء بالرجال لقولنا ان اسماء دخلت على عليّ وعندهُ الصحابة وزيها زي الرجال فاعجب بها وبفصاحة منطقها الخ

(٦) اننا نذكر في عقب بعض الجمل المصادر التي نقلناها عنها حتى يخيل للقارىء انها منقولة عنها من بدئها فاذا راجع تلك المصادر لم يرَ الاَّ بعضها واما الباقي فمن عندنا . قال وان ذلك مما يفسد التاريخ ويطمس معالمهُ

هذه خلاصة ما آخذنا به حضرة المنتقد . ويسرُّنا انهُ صرَّح في عرض كلامهِ انهُ لاينسب الينا قصد السوء بسلف المسلمين الصالح بل يلتمس لنا عذراً باننا ربما فعلنا ذلك بروق لأعين الشبان مطالعي موضوعاتها . فنشكرهُ على حسن ظنهِ وجواباً على ملاحظاتهِ او ردًّا على انتقادهِ نقول :

(١) لاندري كيف ساغ لحضرة المنتقد بعد ان قال في صدر كلامهِ « اننا عُنينا بجميع التاريخ الاسلامي في روايات ننشرها في الهلال تباعا » ان ينكر علينا جعل مدار احدى تلك الروايات على فتاة لا وجود لها « الاَّ في مخيلتنا » فاذا لم نفعل ذلك فكيف تكون الَّفنا رواية بل كيف يؤلف الناس الروايات التاريخية وكيف يسمى ذلك المؤلَّف رواية اذا لم يكن فيهِ قصة موضوعة عن غرام اونحوهِ . ولا نعلم وجه الانتقاد في ذلك وقد جعلنا تلك الفتاة مثال العفة والتعقل والحشمة والشهامة . ايريد حضرتهُ ان نقتصر على الحوادث التاريخية ؟ فليست عذراء قريش

عند ذلك رواية · أو هو ينكر علينا تأليف الروايات التاريخية الامر الذي لا نخالة يعنيه وإذا عناه لا يوافقه عليه احد ام يرى ان تكون الرواية تاريخاً مجرداً عن الفكاهة

(٢) اما نسبتنا محمد بن ابي بكر الى حب هذه العذراء فلا نظنه يمس كرامته والحب فضيلة باتفاق سائر الامم على اختلاف الملل والنحل ولا نعرف نبياً ولا ولياً ولا كاهناً ولا حكيماً نهى عن الحب او طعن في من يحب · لان الحب اصل العمران ومحور سعادة الانسان كما فصلنا ذلك في مقالتنا « الحب والجاذبية » في الهلال الماضي · والمراد بالحب هنا الحب الطاهر الشريف المنزه عن الدنايا كحب محمد بن ابي بكر لاسماء فانه طاهر مؤسس على فضيلة عامة تحترمها كل الاديان نعني بها « الزواج » ومحمد انما أحبّ اسماء ليتزوجها ونحن انما جمعنا تلك الخلال الحميدة فيها لتليق بحب ابن ابي بكر وابن الامام علي وغيرهما من كبار الصحابة · فمن أحبها انما أحبّ العفة والتعقل والحشمة وتلك فضيلة يميل اليها كل انسان · يكفيك دليلاً على ذلك ان قراء هذه الرواية مهما يكن من زهدهم وورعهم لا نظنهم بعد تلاوة مناقب هذه العذراء الوهمية الا وهم يحبونها

وكأني بحضرة المنتقد يقول ونحن انما اكبرنا « العشق » لا الحب · نقول والعشق كما لا يخفى ضرب من ضروب الحب الشديد وربما اختص بالحب الجنسي · وما يقال في الحب يقال فيه وهو اذا قرن بالعفة كان فضيلة عظمى · وحذراً من ان يخيل له تحريم ذلك في الاسلام نورد له حديثاً نبوياً رواه الابشيهي عن ابن عباس قال « قال رسول الله (صلعم) من عشق فعف فمات فهو شهيد »

(٣) [لا يخفى على حضرة المؤرخ ان من فروض مؤلفي الروايات التاريخية مزج الحقائق التاريخية بالحوادث الغرامية مزجاً يوهم وقوع تلك الحوادث فعلاً بحيث يتعذر تمييز الواقع من الموضوع · ويلوح لنا ان جعلنا حب هذه العذراء سبباً في زيادة هياج محمد بن ابي بكر على عثمان من الطف اساليب الروايات ولا خوف من الالتباس في ذلك والقارىء يعلم يقيناً ان حديث الغرام كله وهمي وضع للتشويق والفكاهة

(٤) ويقال في حب الحسن لاسماء ما قيل في حب محمد لها · واما الغيرة التي كبر على حضرة المنتقد امرها فهي من ضروريات الحب بل هي من اهم اعراضه · ونسبتها اليه كنسبة الشرر الى قدح الزناد · اما من حيث الدين فاننا لا نعرف ديناً يحرم

الغيرة ولا نعرف امة تستقبحها بل هي دليل الحب والعفة عند سائر الامم على تفاوتهم في درجات المدنية واختلافهم في المذاهب الدينية والاسلام في جملتها . فان من حِكم الامام علي قوله « قدرُ الرجل على قدر همته وصدقة على قدر مروءته وشجاعتهُ على قدر انفتهِ وعفتهُ على قدر غيرته »

وفي البخاري عن عائشة انها قالت « ما غرتُ على امرأة لرسول الله (صلعم) كما غرت على خديجة لكثرة ذكر رسول الله (صلعم) اياها وثنائه عليها وقد اوحي الى رسول الله (صلعم) ان يبشرها ببيت لها في الجنة من قصب » . وفي البخاري ايضاً « قال وراد عن المغيرة قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربتهُ بالسيف غير مصفح فقال النبي (صلعم) اتعجبون من غيرة سعد لأَنا أغيرُ منهُ والله اغير مني » وهذا يكفي

(٥) قد يظهر لاول وهلة ان ملاحظة المنتقد على ما ذكرناهُ من سكوت الامام علي عن اسماء وقد دخلت عليهِ بزي الرجال انما هي من الاصابة بحيث لا يمكننا دفعها او الاجابة عليها الاَّ بالاعتذار . ولقد يسهل علينا الاعتذار اذا تحققنا خطأنا بالبرهان ولكننا نرانا غير مخطئين واليك البيان

نظن حضرة المؤرخ اسند حجتهُ الى حديث نبوي مروي عن ابن عباس حيث قال « لعن رسول الله (صلعم) المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال » فمن يطالع هذا الحديث يحكم بالبداهة انهُ تحريم صريح . ولكنا اذا راجعنا النظر فيهِ (وان يكن النظر في ذلك ليس من شأننا) فلا نرى اسماء داخلة في هذا الحكم . لان الحديث انما قيل بالمخنثين والمترجلات . والمخنثون رجال كانوا في الجاهلية وفي اوائل الاسلام يتزيون بزيّ النساء فيخالطون بهنّ ويكتشفون اسرارهنّ ثم يتوسطون في وصفهنّ للرجال فكان الرجل اذا اراد خطبة امرأة وصف له المخنثون من يعرفونهنّ من النساء ولا يزالون يصفون له هذه وتلك حتى ينتهوا الى وصف ما تعجبهُ منهنّ فيتزوجها

وذكر صاحب السيرة الحلبية انهُ كان منهم في زمن النبي ثلاثة هيت ومانع وهدم وكانوا يختضبون بالحناء كخضاب النساء ويخالطونهنّ فجاء احدهم وقيل اثنان منهم في غزوة الطائف بدسيسةٍ اوجبت نفيها بحكاية يطول شرحها . ولعل ذلك ما دعا

الى لعن المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال ويراد بهما المخنثون والمترجلات لا كلّ متشبهٍ . ويؤيد ذلك حديثٌ آخر رواهُ البخاري عن ابن عباس ايضاً وهو قوله « لعن النبي (صلعم) المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال اخرجوهم من بيوتكم » . فاذا صحّ تنسيرنا كانت اسماء خارجة عن هذا الحكم لانها انما تزيّت بزيّ الرجال لامر خطير الا وهو الدخول على الصحابة وتحريضهم على الدفاع عن عثمان وملافاة الفتنة بعبارة تشف عن عزة وصدق وحمية فلا غرو اذا اعجب بها الامام علي وامتدحها حتى قال « يكفينا توبيخًا ونحن اصحاب الرسول (صلعم) ان تقف فينا البنات العذارى موقف الواعظين بحرضننا على العمل بسنّة المسلمين »

وهب المراد بالحديث كلّ متشبهٍ على الاطلاق فسكوت الامام علي عن توبيخها لايطعن في ورعهِ وهو في حال الاعجاب بحمية تلك الفتاة وغيرتها والقارىء يعلم انها ربما كانت نصرانية فلا يُحكم عليها بسنة المسلمين

(٦) اما الاشارة في عقب كل جملة الى المكان الذي اخذنا عنهُ فمفهومٌ بالبديهة اننا نريد بهِ القسم التاريخي من تلك الجملة لا الحب والغرام . ونستغرب اشكال ذلك على حضرة المتقدم اعترافهِ ان حوادث الحب موضوعة . اما خوفهُ فساد التاريخ وطموس معالمهِ لاختلاط الامر على القراء ففي غير محلهِ لاننا لانظن احدًا يجهل الحكمة في وضع الروايات التاريخية والسر في تأليفها فلا خوف عليهم بعد ان قلنا لهم غير مرة ان اسماء شخص وهمي والحوادث الغرامية موضوعة لخدمة التاريخ أن يظنوا تلك الحوادث منقولة عن ابن الاثير او السيرة الحلبية او البخاري او غيرهم . واذا فرضنا بعضهم يظن ذلك الآن فلا يلبث ان ينتبه او ينبهه احدٌ الى الحقيقة

وقد تمنى حضرة المنتقد في آخر كلامهِ « لو اننا لانجعل للنقد الينا سبيلاً فنمثل اولئك الرجال تمثيل حقيقة ونخص تاريخهم من هذه المخترعات المختلفات فيكون اول من يسدينا الشكر » نقول يظهر من كلام حضرته انه يقترح علينا تأليف كتاب في تاريخ الاسلام مجردًا عن الفكاهة وهو اقتراح حسنٌ قد اخذنا في العمل بهِ منذ اعوام ولكنهُ لا يمنع تأليف ذلك التاريخ في روايات ولا يجعل اختلاط الحوادث الغرامية بالتاريخ نقصًا يجب اصلاحهُ

وفي الختام نقول على رؤوس الاشهاد (ولا فخر) اننا نكتب هذه الروايات ونحن

بحسن القصد وخلص النية ولعلنا في مقدمة الذين يقدّرون رجال المسلمين في صدر الاسلام حق قدرهم بل نحن اول من اعجب باعمالهم ومناقبهم ويظهر ذلك جليًّا في ما نكتبهُ عنهم . لا نقول ذلك تزلفًا واسترضاء ولكنا نقول الحق ولا نقول غير ما نعتقد على قدر ما يبلغ اليهِ علمنا . وجلُّ ما نرجوهُ من قرائنا الكرام ان يعتقدوا صدق نيتنا في ما نقولهُ وينبهونا الى ما قد يزلُّ بهِ القلم او يستوضحونا في ما يشكل عليهم والله حسبنا ونعم الوكيل

باب المراسلات

طفل تغذى من جثة مائتة

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

جزاكم الله خيرًا على ما كتبتموهُ جوابًا على السؤالين المدرجين في الهلال الثالث عشر بشأن الجنين ابن المائتة ببندر ملوي وتصنيد الاغلال لنص على ضريح الولي بجهتنا . وقد تقدمتم الينا في البحث عن حديث ابن المائتة فيما اذا كان بهما وعززتم ذلك بقولكم ان اهلهُ ربما سترون تحت هذا الحديث . فسافرت الى بندر ملوي وسألت اناسًا كثيرين حتى ادت بي خاتمة البحث الى حضرة الفاضل محمد افندي عارف باشكاتب ورشة ماكينات الابراهيمية وكيل جريدتكم الغراء والعضو العامل في الجمعية العلمية ببندر ديروط فقصصت الخبر عليهِ فافادني حفظهُ الله ان قول الراوي موضوع لا اصل لهُ والحقيقة ان ام الجنين كانت حاملة تسعة اشهر فلما دنا زمن الوضع دنا اجلها وفيما هي تعالج سكرات الموت ذكر الطبيب امر الجنين فسألهُ ابوهُ هل يمكن استخراجهُ قال نعم وقد يعيش وعملية الاخراج لا تسرع في اجل والدتهِ ثم شق بطنها واخرجهُ وهو عائش الى الآن بين ظهرانينا فالامل درج هذا ايضًا خدمة للقراء ودفعًا للشبهة

(ديروط) « سيد فرج . خوجه بمدرسة ديروط »

باب السؤال والاقتراح

كيف يستخرجون عيد الفصح

(القاهرة) جبرائيل افندي نقاش بالتلغراف

تعيّد الطوائف النصرانية عيد الميلاد في يوم معلوم هو ٢٥ دسمبر من كل عام . فما بالها لا تجعل لعيد الفصح المجيد يوماً مثالة بدلاً من ان يقع كل عام في تاريخ ويختلف وقوعهُ في العام الواحد لدى بعض الطوائف وما هو سبب هذا الاختلاف

(الهلال) لا يخفى على حضرتكم ان الفصح من اعياد اليهود القديمة وهو من اكبر اعيادهم كانوا يحتفلون به في ١٤ نيسان القمري من كل عام تذكاراً لخروجهم من مصر . واليهود يؤرخون بالاشهر القمرية وان تكن اسماؤُها عندهم كأسماء الشهور الشمسية . وفي الاصحاح الثاني عشر من سفر الخروج تفصيل الاحتفال بعيد الفصح . ومعنى الفصح في العبرانية النجاة او العبور وفيه اشارة الى نجاة الاسرائيليين من مصر . بدأُوا بتعييده من السنة الثانية لخروجهم ولا يزالون على ذلك الى اليوم

اما النصارى فيعيدون الفصح تذكاراً لقيامة السيد المسيح من بين الاموات . ومما يحسن ذكرهُ ان لفظ الفصح في اللغات الافرنجية المشتقة من اللاتينية مأخوذ عن الاصل العبراني فهو في الفرنساوية paques وفي الايطالية pasque وفي الاسبانية pascua وكل هذه منقولة عن الاصل اللاتينية pascha وهي نفس اللفظ العبراني او الكلداني (بسكا)

والاحتفال بعيد الفصح عند المسيحيين دخيل في النصرانية لان الرسل لم يذكروهُ . والمسيحيون في اوائل النصرانية كانوا يعتبرون كل يوم من ايامهم فصحاً . واما اصل هذا العيد فهو ككثير غيره من الاعياد المسيحية عبارة عن عادة كانت عند الامم المتنصرة قبل تنصرها . فقد قلنا ان الفصح قديم عند اليهود فالذين تنصروا منهم ظلوا على عادتهم فيه واعتبروا ذلك الاحتفال تذكاراً لقيامة المسيح لانهُ صلب ليلة الفصح وسموهُ ذبيحة

الفصح . ولو كان كل المتنصرين في صدر النصرانية اسرائيلي الاصل لاتفقوا على يوم معين يعيدون فيه وهو ١٤ نيسان القمري . ولكنهم كانوا اخلاطًا من اليهود واهل الاوثان (الامم) فاعتبر اليهود عيد الفصح الحقيقي اليوم الذي صُلب فيه وهو ١٤ نيسان فجعلوا ذلك اليوم من كل سنة عيدًا يذكرون به صلبهُ لا يراعون في ذلك يوم الاسبوع . فكانوا يعيدون في ١٤ نيسان من كل عام سواء كان ذلك يوم الاثنين او الثلاثاء او غيرها من ايام الاسبوع . واما المتنصرون من اهل الاوثان فقدسوا اول يوم من الاسبوع (يوم الاحد) بعد عيد الفصح عند اليهود وهو اليوم الذي قام به المسيح من بين الاموات بقطع النظر عن تاريخ الشهر سواء وقع ذلك اليوم في ١٠ او ٤ او ٢٠ من الشهر فانقسمت الكنيسة بهذا الاعتبار الى فئتين فئة تعيّد باعتبار يوم الاسبوع والاخرى باعتبار تاريخ الشهر

واصبح امر هذه الاعياد فوضى حتى كثيرًا ما كانوا يحتفلون بعيد الفصح في بعض السنين خمس مرات او ستًا . وما زال ذلك شأنهم حتى أصدر البابا بيوس الاول (سنة ١٤٧) امرًا يقضي على المسيحيين بان يعيدوا الفصح في يوم الرب (الاحد) . وتوفي بيوس وخلفه البابا انيكيتوس سنة ١٥٧ وظل على هذا القرار لكن بوليكاربوس اسقف ازمير يومئذٍ كان لا يزال على رأي اليهود باعتبار تاريخ الشهر اي ١٤ نيسان فشخص الى رومية سنة ١٥٩ وفاوض البابا في هذا الشأن فلم يقنع احدهما الآخر فظل كل منهما على رأيه . وحدث مثل ذلك ايضًا سنة ١٩٧ بين البابا فيكتور الاول وبوليكراتس اسقف افسس . فاشتد الجدال بينهما حتى افضى الى نزاع اهتزت له دعائم الكنيسة ولم يأت بنتيجة

على ان الكنائس المسيحية لم تجر في هذا المعنى على رأي واحد فربما تسير هذه الكنيسة على عادة اليهود بضعة اعوام ثم تتحول الى عادة الرومان او بالعكس حتى انعقد مجمع نيقية سنة ٣٢٥ للنظر في امور كثيرة في جملتها عيد الفصح . وكانت الكنائس المسيحية عامئذٍ تعيّد على ما نصه البابا الا السوريين والانطاكيين فانهم كانوا على رأي المتنصرة من اليهود . فاقر مجمع نيقية بالاجماع على استئصال هذا الخلاف وأمر ان يكون عيد الفصح في يوم واحد عند كل الكنائس النصرانية وهاك ملخص قرارهِ

(١) يجب ان يحتفل بعيد الفصح في يوم الاحد

(٢) ان هذا الاحد يجب ان يكون اول احد يأتي بعد ١٤ من الشهر القمري الفصحي فاذا اتفق وقوع ١٤ من هذا الشهر في يوم احد فالفصح يكون في الاحد التالي

(٣) ان المراد بالقمر الفصحي هو الشهر القمري الذي يقع ١٤ منه في يوم الاعتدال الربيعي او ما يليه

(٤) ان الاعتدال الربيعي هو يوم ٢١ مارس (اذار) من كل سنة

ولما كان استخراج يوم الفصح على هذه الشروط يستلزم مهارة في علم الفلك تركوا استخراجهُ وتعيينهُ لفلكيي الاسكندرية . وكانت الاسكندرية يومئذ مرجع علماء الفلك فاناطوا باسقفها استخراج عيد الفصح بالحساب الفلكي كل سنة واصدارهُ الى سائر الكنائس

وكان ذلك القرار كافياً لاجماع الكنائس على الاحتفال بعيد الفصح في اول احد يأتي بعد ١٤ من الشهر الفصحي ولكنهم ما زالوا في ريب من كيفية استخراج الحساب من حيث الكبس واعتبارات اخرى يطول شرحها نذكر بعضها على سبيل المثال

يؤخذ من قرار مجمع نيقية المتقدم ذكرهُ ان ١٤ نيسان (او الشهر الفصحي) لا يجوز ان يقع قبل ٢١ مارس فالفصح لا يمكن ان يكون قبل ٢٢ مارس . فاذا وافق ١٤ من الشهر الفصحي ٢١ مارس كان اول ذلك الشهر في ٨ مارس فاذا اتفق ان هلاله ظهر في ٧ مارس فالرابع عشر منه يوافق ٢٠ مارس اي قبل الاعتدال الربيعي بيوم واحد . فلا يجوز والحالة هذه ان يعتبر هذا الشهر الشهر الفصحي بل الشهر التالي لان ١٤ منه وقع قبل الاعتدال الربيعي والشرط ان لا يقع قبلهُ . وعند ذلك فالرابع عشر من الشهر القمري التالي يوافق ١٨ ابريل (اي ٢٩ يوماً بعد ٢٠ مارس) ثم اذا اتفق ان يكون ذلك اليوم يوم احد فلا يجوز ان يكون هو يوم الفصح بل الاحد التالي لان الشرط ان يكون اول احد بعد ١٤ من الشهر الفصحي فيقع العيد في ٢٥ ابريل وبناء على ذلك فان عيد الفصح لا يقع قبل ٢٢ مارس ولا بعد ٢٥ ابريل

وسبب هذا التعقيد اختلاط التقويم العبري واختلاف سنيهِ في تعداد ايامها واختلاف مواقع الشهور

لان الاشهر العبرية قمرية كاشهر الهجرة ولكن اليهود يريدون ان تطابق اشهرهم فصول السنة بقدر الامكان فيضيفون شهراً الى كل ثلاث سنين ويزيدون كل

سنة يوماً او اكثر لتقع اعيادهم في بعض ايام الاسبوع فيختلف عدد ايام السنة عدم اختلافاً عظيماً حتى اصبحت انواع سنيهم ستة وهي

(١)	سنة اعتيادية	ناقصة	عدد ايامها	٣٥٣
(٢)	» »	قياسية	»	٣٥٤
(٣)	» »	زائدة	»	٣٥٥
(٤)	» كبيسة	ناقصة	»	٣٨٣
(٥)	» »	قياسية	»	٣٨٤
(٦)	» »	زائدة	»	٣٨٥

فاذا عرفت ذلك اتضح لك ما يعترض الدقيق في استخراج عيد الفصح من العقبات على اننا نضرب مثلاً في كيفية استخراج ذلك العيد على سبيل التمرين . فنتخذ عيد الفصح في هذا العام انموذجاً ونحن نعلم انهُ وقع عند الغربيين في ٢ افريل وعند الشرقيين في ٣٠ منهُ (اي ١٨ افريل شرقي) فكيف كان ذلك

يؤخذ من الشروط التي وضعها مجمع نيقية ان العيد يقع في اول احد بعد ١٤ الشهر القمري بشرط ان يوافق يوم الاعتدال الربيعي (٢١ مارس) او ما بعده . فالشهر القمري المشار اليهِ كان في هذا العام ذا القعدة (او ما يماثلهُ في الحساب العبري) وقد وافق ١٤ منهُ ٢٦ مارس حساباً غربياً . واتفق ان يوم ٢٦ مارس المشار اليهِ يوم احد فتأخر العيد الى الاحد التالي وهو يوافق ٢ افريل

اما عند الشرقيين فوافق ١٤ ذو القعدة المتقدم ذكره ١٤ مارس شرقي وشرطهُ ان يوافق ٢١ مارس او ما بعده كما تقدم . فيكون الشهر القمري الذي يختص بالحساب الشرقي في هذا العام هو القمر التالي اي ذو الحجة او ما يماثلهُ في التقويم العبري و ١٤ منهُ يوافق ١٢ افريل (شرقي) وهو يوم الاثنين . واول احد بعدهُ يقع في ١٨ افريل شرقي اي ٣٠ افريل غربي . فعيد الغربيين في ٢ افريل والشرقيين في ٣٠ منهُ وبينهما اربعة اسابيع

(مثال آخر) عيد الغربيين والشرقيين سنة ١٨٩٥ في يوم واحد هو يوم الاحد في ١٤ افريل فكيف اتفق ذلك :

(الجواب) كان الشهر القمري الذي وافق ١٤ منهُ في ذلك العام شوال

(او ما يقابلة في التقويم العبري) وقد وافق ١٤ نيسان سنة ١٠٠ افريل غربي و٢٩ مارس شرقي اي بعد الاعتدال الربيعي في الحسابين وكان ذلك اليوم يوم اربعاء. فوقع العيد في اول احد بعده وهو يوم ١٤ افريل غربي و٢ افريل شرقي

وقس على ذلك سائر الحسابات الماضية والمستقبلة ولا تعجب اذا رأيت اختلافاً في بعضها للاسباب التي قدمناها فضلاً عن اختلاف الشهور العبرية عن الشهور الهجرية وكلاهما قمري . فقد يكون الفرق بينهما يوماً او يومين ولا يخفى عليك ما يترتب على هذا الفرق من التقديم او التأخير اذا اعتبرنا الشروط السابق بيانها . على ان علماء الكنيسة وضعوا لاستخراج عيد الفصح جداول وقواعد طويلة لا محل لها هنا

ثم ان استخراج الفصح الشرقي على هذه الطريقة لا يكون دائماً منطبقاً على ما رتبته الكنائس الشرقية ولذلك اسباب سنذكرها في فرصة اخرى

فعل المسهلات في الامعاء

(الاسكندرية) محمد افندي صبحي خير الله

ما هو تأثير المسهلات الفيسيولوجي على المعدة حتى تطلق بها الامعاء وتكثر المبرزات

(الهلال) المسهلات كثيرة وتفعل على طرق شتى :

منها ما ينبه غشاء الامعاء المخاطي تنبيهاً موضعياً فتزداد كمية مفرزه فتلين الامعاء وينعكس هذا التنبيه على الطبقة العضلية للامعاء فتزداد حركتها الدودية فتسرع في دفع ما فيها . ومن العقاقير التي تفعل على هذه الكيفية المن والكبريت واكثر النباتات

ومن المسهلات ما يحدث ارتشاحاً مصلياً من اوعية الغشاء المخاطي على مبدأ الاندوسموس والاوكسموس الذي اشرنا اليه في مقالتنا الحب والجاذبية في الهلال الماضي . ومن العقاقير التي تفعل هذا الفعل المسهلات الملحية كالملح الانكليزي والمياه المعدنية

ومنها ما تمتصه الاوعية الماصة في الامعاء حتى يصل الكبد على طريق الوريد البابي فاذا دخل الكبد نبه فيها افراز الصفراء فينسكب سائل الصفراء في القناة الهضمية فيلين الامعاء وهو مسهل طبيعي فعال . ومن امثلة هذه المسهلات الكلومل

(الزئبق الحلو) والبودوفلين وغيرها

ومنها ما تمتصه اغشية المعاء فيدور بالدم مع الدورة العامة بقطع النظر عن تأثيره في الكبد . فاذا وصل الى الشرايين المساريقية التي تنتهي في الامعاء ابرزته الغدد المعوية او اجربة الغشاء المخاطي مع مفرز مائي وتزداد ايضاً الحركة الدودية ومن امثلة هذه المسهلات زيت حب الملوك (الكروتون)

وهناك اسهال يحدث بتعطيل اعمال بعض الاعصاب الموزعة في الغشاء المخاطي للامعاء فينسكب من ذلك الغشاء مفرز مصلي غزير ومن الادوية التي تفعل على هذه الكيفية الاتيريوم (قثاء الحمار)



المفوضة

(الاسكندرية) اسكندر افندي اغناطي سابا

ورد في الجزء الثاني من الموارد صفحة ٩٥٠ ما يأتي « المفوضية قوم قالوا لقد فوّض خلق الدنيا لصاحب الشريعة الاسلامية » والتاج لم يذكر شيئاً من هذا القبيل في فصل الضاد في باب الفاء فما هي هذه الشيعة

(الهلال) لم نعثر على اسم هذه الشيعة في كتاب الملل والنحل للشهرستاني ولا في غيره مما لدينا من الكتب الدينية الاسلامية . ولكننا وجدنا في كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي قوله « المفوضة (وليس المفوضية) بالكسر قد يطلق على فرقة من غلاة الشيعة قالوا خلق الله محمداً وفوض اليه خلق الدنيا فهو الخلاق لها وقيل فوض ذلك الى علي . كذا في شرح المواقف »

احد الشعانين

(سمبو مقام) سلامة افندي زكي ناظر محطة سمبو مقام

ما هو اصل عادة الشعانين عند المسيحيين وما الفائدة من سعف النخل التي يحملونها في ذلك العيد

(الهلال) السعانين او الشعانين لفظ عبراني الاصل منحوت من عدة الفاظ يلفظها العبرانيون « هوشعيه نا » واصلها « يهوى شوع به نا » ومعناها « الله هو مخلصنا » قالها اليهود عند دخول المسيح اورشليم كما فصل ذلك القديس متى . فلما اتخذ المسيحيون عادة الاحتفال بالشعانين سموها بذلك اللفظ

والاحتفال بالشعانين بدأ بالشرق أولاً في القرن الخامس للميلاد ولكنه لم يصر عاماً في كل الكنائس على ما هو عليه الآن الا حوالي القرن العاشر . ويريدون به تذكار دخول السيد المسيح اورشليم قبل الصلب وقد لاقاه الشعب بالترحاب وفرشوا له ثيابهم واغصان الشجر . فالمسيحيون يحملون في يوم الشعانين اغصان الزيتون او سعف النخل تذكاراً لذلك اليوم ولعل الاصل في اختيار هذين النباتين دون سواهما انهما مباركان وقد يعيشان مدة طويلة ولا يتغير ورقهما

الارواح الشريرة

(دنيدان . زيلاندا الجديدة) حنا افندي منصور الفخري

سمعت الناس هنا يتحدثون عن ارواح شريرة قالوا انها كثيرة الانتشار في كوربا وخصوصاً على ضفاف الانهر وفي الاودية وربما سموها الجان . واصبح العامة لا يستطيعون سفراً في اثناء الليل . ويزعمون ان تلك الارواح تجتمع زمراً ترقص وتلعب فلما انكرت عليهم هذه الخرافات أكدوا لي وجودها فما قولكم

(الهلال) ذكرنا في الهلال غير مرة ان مثل هذه الخرافات كثير الانتشار وخصوصاً في البلاد التي لم يشرق عليها نور العلم وما هي الا اوهام لا وجود لها الا في عقول اصحابها

النمر الرابحة

كتب الينا حضرة الاديب جورج افندي عزيزه مترجم محافظة سواكن ان نمرة وصلو ٤٧٧ فهي من النمر الرابحة فاعتمدنا ذلك وعذرنا تأخره في الكتابة الينا بعد صدور الهلال الماضي لبعد سواكن عن القطر المصري وارسلنا قيمة النمرة اليه

باب الأخبار العلميّة

❋ **نعال الخيل من الالومينيوم** ❋ رأى ناظر الحربية في روسيا ان يستخدم الالومينيوم في تنعيل الخيل بدلاً من الحديد فجرب ذلك في بضعة افراس نعّل حوافر بعضها بالالومينيوم والبعض الآخر بالحديد وبعد ١٢ اسبوعًا بانت النتيجة فحقق افضلية الالومينيوم لانهُ اخف حملاً واطول بقاء

❋ **اصطناع الالبومن والبيتون** ❋ الالبومن مادة الزلال في البيض وهو داخل في ابنية اكثر المواد الحيوانية · والبيتون من المواد الماضمة في المعدة وكلاهما من المواد الآلية (العضوية) والعلم يحكم بعدم امكان استحضارهما من مركبات غير آلية ولكن الدكتور ليلنفيلد في فينا اكتشف طريقة اصطنع بها كلاًّ منهما على مشهد من مجمع الكيماويين بلندرا على اسلوب سهل · اما الالبومن فاصطنعهُ بغلي الفينول والحامض الاميدوخليك مع اكسيد الكلور الفصفوري ثم استحضر البيتون ايضًا على مثل هذا الاسلوب

❋ **التصوير الشمسي بلا نور** ❋ اشتغل الدكتور رسل احد اطباء الانكليز في تجارب اجراها في تأثير بعض المعادن على زجاجة التصوير الحساسة بالظلام التام حدا بهِ الى ذلك رأيٌ للكيماوي الفرنساوي الشهير الموسيو بكربل قالهُ منذ بضعة اعوام عن تأثير معدن الاورانيوم او بعض املاحهِ على زجاجة التصوير في الظلام التام · فوجد الدكتور رسل باختبارهِ الشخصي معادن اخرى تفعل مثل فعل الاورانيوم وهي الزئبق والمغنيسيوم والكدميوم والزنك والانتيمون والنيكل والالومينيوم والقصدير والرصاص والبزموث والكوبلت فاذا وضع احدها وزجاجة التصوير الحساسة في صندوق مظلم بضعة ساعات او ايام فان المعدن يؤثر على غشاء الزجاجة الحساس كما يؤثر النور تمامًا وهو اكتشاف من الاهمية بمكان

❋ **السكّر** ❋ كان المظنون في السكر انهُ مضرٌّ من بعض الوجوه ولكن الابحاث الاخيرة اكدت منافعهُ الكثيرة فهو افضل مغذٍّ عضلي فاذا تناولهُ عامل كثُت

حضلاتهٔ من الاجهاد عادت اليه قواه حالاً وقد جربوهُ في الجنود اثناء الحركات العسكرية فلم يجدوا غذاء افضل منهُ ولا اسرع من هضمهِ وامتصاصهِ

❊ ترياق المورفين ❊ ذكرت احدى جرائد اميركا ان محلول برمنغنات البوتاسا المخفف مضاد للتسمم بالمورفين ولكنها لم تذكر درجة التخفيف ولا كيفية الاستعمال

❊ ترياق الحامض البروسيك ❊ الحامض البروسيك من اشد السموم الفعالة وقد وجدوا ان براوكسيد الهيدروجين افضل ترياق له

❊ اصغر فرس في العالم ❊ عند الماركيس كاركانو في شمالي ايطاليا فرس علوهُ ٢٤ قيراطاً اي نحو ٦٠ سنتيمترًا وهو اصغر جواد اطلعنا على خبرهِ حتى الآن

❊ الميكروب في المياه المقدسة ❊ المراد بهذه المياه ما يحفظهُ المسيحيون منها في القناني او نحوها مما يحملونهُ من بعض الكنائس وخصوصاً من بيت المقدس يوم الغطاس فهم يحتفظون بهذا الماء تبركاً او استشفاء ولا جدال في ذلك . ولكن حفظهُ اعواماً ونقلهُ من يد الى اخرى ومن بلد الى آخر يدعو الى فساده وتكاثر ميكروب المرض فيهِ . وقد فحص الاستاذ لودوبك فسبيني بذوراً عدة قناني من هذا الماء فوجد الميكروب المرضي كثيرًا فيها كلها . وفي جملة انواعهِ ميكروب الدفتيريا ولا يخفى سرعة انتشار هذا الداء . فكم يكون فتكهُ وانتشارهُ بواسطة هذا الماء والعياذ بالله

❊ لغات اوربا ❊ يقدرون اللغات التي يتكلم بها سكان اوربا كلهم بنحو ٥٨٧ لغة

❊ وفيات العالم ❊ يموت ربع مواليد الارض قبل السنة السادسة من اعمارهم ونصفهم قبل السادسة عشرة ولا يعيش منهم الى الخامسة والستين الاَّ واحد في المئة

❊ طرق الانتحار (قتل النفس) ❊ يؤخذ مما اخترهُ الدكتور وينكوسب من برمنهام في نحو ٤٠٠ حادثة انتحار مرت تحت مراقبتهِ ان الغالب في المنتحرين من الرجال ان يختاروا الموت رمياً بالرصاص او شنقاً بالحبال . واما المنتحرات من النساء فانهنَّ يفضلن الانتحار غرقاً او تسمماً بالحامض الكربوليك او البروسيك او الستركنين او الكلورال او سيانور البوتاسيوم

❊ سر صناعة الحلوا. عند الصينيين ❊ يصطنع الصينيون انواعاً من الحلوا.

(المربيات) لا يزال سرّ اصطناعها غامضاً على اكثر معامل الحلواء في اوربا حتى الآن . فهم يستخرجون لب البرتقان ويملأون مكانهُ بالمعاجين الحلوة بدون ان يجرحوا قشره . وكذلك يفعلون بالبيض فانهم يفرغون البيضة من محّها ويملأونها من مطبوخ اللوز او نحوهِ ولا ترى في قشرتها كسراً ولا جرحاً ولا ثقباً

وفيات

✻ المطران اغناطيوس ✻ استأثرت المنية بالمأسوف عليه المطران اغناطيوس اسقف ليبيا للروم الارثوذكس وقد شيعت جنازته من كنيسة الروم الارثوذكس بالحمزاوي بعد ظهر ٢٧ افريل الماضي باحتفال مشى فيهِ امام الضابطة وتلامذة المدارس والاكليروس على اختلاف الطوائف وقناصل الدول واعضاء مجلس الطائفة وسائر الوجهاء وكثير من الجمعيات الخيرية حتى دفن باحترام ووقار في المقبرة بمصر العتيقة

وكان رحمه الله حائزاً على نيشان المخلص اليوناني ونيشان القديسة حنة الروسي والنيشان المجيدي وغيرها سكب الله على ضريحهِ صيب رحمتهِ ورضوانهِ واسكنهُ فسيح جنانهِ

✻ ملكة ديب شدودي ✻ نتقدم الى حضرة الاديب نقولا افندي ديب بواجب التعزية على فقد المرحومة قرينتهِ ملكة ديب شدودي المتوفاة في شرخ الشباب وقد تركت اطفالاً يبكون لفراقها . ونتقدم بمثل ذلك الى سائر آل شدودي الكرام ونطلب اليهِ تعالى ان يعزي قلوبهم على هذا المصاب العظيم

✻ صليب فرح ✻ نعي الينا من يافا الشيخ الجليل المرحوم صليب فرح فقضى عن ٧٥ عاماً وقد شيعت جنازته بما يليق بمقامهِ ومقام اهلهِ رحمهُ الله والهم ارملتهُ وانجالهُ وسائر آل فرح وملك ودباس جميل الصبر على فقده

✻ يعقوب رزق الحلو ✻ ونعي الينا من يافا ايضاً المرحوم يعقوب رزق الحلو عن ٧٢ عاماً فقد توفي شيخاً مملوءاً من الايام جعل الله مسكنهُ مع عشائرهِ الابرار والهم ارملتهُ وانجالهُ وسائر آلهِ واصدقائهِ صبراً جميلاً على فقده

☀ تعزية ☀ نعزي حضرات الدكتور جرمانس بحري ونجيب بك بحري واخوانهما لوفاة المرحومة والدتهم هنا وهبه ارملة المرحوم باسيلي بحري رحمها الله وعزاهم جميعاً على فقدها وجعل لهم بعدها طول البقاء

باب التقريظ والانتقاد

☀ حلية البنت ☀ نظم حضرة الاديب البارع محمد افندي حسني العامري قصيدة نفيسة في الآداب اللازمة للنساء سماها حلية البنت او زينة البنت الادب · وقد طبعها ونشرها خدمة لهذا الجنس اللطيف قال في مطلعها

زينة البنت الأدبِ ☀ لا بحسنٍ وذهبْ
كل حسنٍ ذاهبٌ ☀ مثل تذهيب اللهبْ

ومنها
لا تصبي في الجنازة ☀ ليس للنوح اجازة
ان من تفعل هذا ☀ خالفتْ نص الادب

ومنها
والزيارة شرطها ☀ يسمح الزوج بها
ثمَّ راعي وقتها ☀ ولكن بعد الطلبْ

وبالجملة فانها خدمة ادبية جديرة بأن تغرس في ذهن البنت منذ طفوليتها جزى الله ناظمها خيراً

☀ تطبيق الديانة الاسلامية على نواميس المدنية ☀ هو كتاب يدلُّ اسمهُ على موضوعهِ الفهُ حضرة الفاضل محمد فريد افندي وجدي نجل عزتلو مصطفى بك وجدي وكيل محافظة السويس · وقد اعجبنا فيهِ حسن اسلوبهِ وتسلسل مقدماتهِ في الوصول الى النتيجة المطلوبة مع اعتدال خطتهِ · ومن الادلة على اعتدالهِ انهُ التمس عذراً للافرنج الذين يسيئون الظن في الدين الاسلامي بما يرونهُ من بعض المظاهرات التي ليست هي من الاسلام في شيء ثم اورد برهانهُ على مطابقة الاسلام للمدنية متسلسلاً بمقدمات ونتائج تلذُّ مطالعتها وتشير الى سعة اطلاع حضرة الكاتب · فنحث قراء

الهلال على مطالعة هذا الكتاب النفيس · وهو يطلب من حضرة مؤلفهِ في السويس وثمن النسخة ستة غروش

السحب الثالث

ليانصيب الهلال

بقي من يانصيب الهلال لهذا العام سحب واحد في ٢٩ يونيو سنة ١٨٩٩ والنمر الرابحة فيهِ عشر تربح كل منها ١٢ فرنكًا تعطى بقيمتها كتب من مؤلفات منشىء الهلال على ما يختارهُ الرابح · ولا نصيب فيهِ الاَّ للذين يدفعون بدل الاشتراك الى آخر السابعة قبل ٢٩ يونيو المذكور

اكتفاء القنوع

بما هو مطبوع

وهو دليل الكتّاب والمؤلفين والمطالعين الى ما يلتمسونهُ من المؤلفات في اي موضوع يريدونهُ فيرشدهم الى الكتاب وموضوعهِ وتاريخ حياة مؤلفهِ ومحل طبعهِ ونشرهِ من اقدم ما الف في العربية الى الآن · ولهُ فهارس وجداول تسهل البحث فيهِ والكتاب فريد في بابهِ ألفهُ حضرة العالم الفاضل المستر ادوار فانديك عدد صفحاتهِ نحو ٧٠٠ صفحة بقطع الهلال متقن الطبع جيد الورق ثمن النسخة خمسون غرشًا او ١٢ فرنكًا واجرة البوسطة خمسة غروش وهو يطلب من ادارة الهلال بمصر

التقويم العام

لخمسة آلاف عام

نبشر قراء العربية بصدور النسخة العربية من هذا الكتاب النفيس تأليف المرحوم ميخائيل دبانه وهو يحتوي على تقويم (نتيجة) افرنجي يومي لخمسة آلاف عام. وتقويم هجري شمسي وشمسي هجري يومي من الميلاد الى خمسة آلاف عام بعده. وتقويم عبري يومي مع مقابلتهِ بالتقويم الهجري لخمسة آلاف عام. وتقويم قبطي يومي مع مقابلتهِ بالتاريخين الشرقي والغربي. وكل ذلك في كتاب صفحاته ٨٢٠ صفحة وطريقته سهلة خالية من كل عملية حسابية فتستخرج كل تاريخ تريده من التواريخ المتقدم ذكرها في اثناء خمسة آلاف عام مع اليوم الاسبوعي الواقع فيهِ على اهون سبيل

وقد استخدمته الحكومة المصرية في سائر دوائرها. وهاك ما قالهُ فيهِ سعادة العالم الفاضل اسماعيل باشا الفلكي الشهير

« قد اطلعت على كتاب المرحوم ميخائيل دبانة المسمى (التقويم العام) الذي عرض عليَّ فحققت مقارنة جملة مواضيع منهُ تمتد الى القرن الحاضر سيما مقارنة التواريخ العربية بالتواريخ الغريغورية فوجدت أن الاشهر القمرية هي الاشهر الحسابية الوسطى وفضلاً عن ذلك فان من ضمن منافع هذا الكتاب النفيس البحث عن مقارنة التقاويم المختلفة بعضها لبعض سيما التواريخ القديمة. فعلى ذلك لا يمكنني الا ان اشكر فضل المأسوف عليهِ ميخائيل دبانة بخصوص المشقة التي تكبدها في تأليف هذا الكتاب خدمة للعلم والانسانية

تحرر بمصر في ١٨ اكتوبر سنة ١٨٩٧ اسماعيل مصطفى

Ismail

والكتاب مطبوع في مطبعة الهلال بنفقة مؤلفهِ وادارة الهلال طبعاً متقناً على ورق نظيف ويباع في ادارة الهلال وثمن النسخة خمسون غرشاً (او ١٢ فرنكاً) واجرة البريد خمسة غروش



الجزء السادس عشر — السنة السابعة

(١٥ مايو (ايار) سنة ١٨٩٩) (٥ محرم سنة ١٣١٧) (٨ بشنس سنة ١٦١٥)



كيريوس كيريوس ملاتيوس

« بطريرك الروم الارثوذكس الجديد على انطاكية وسائر المشرق »

(نقلاً عن رسم اول هذا العام قبل الانتخاب)

كيريوس كيريوس ملاتيوس

(بطريرك الروم الارثوذكس على انطاكية وسائر المشرق)

نبشر ابناء الطائفة الارثوذكسية في سوريا ان مساعي اخوانهم الدمشقيين في جهادهم ست سنوات متوالية مع موازرة السادة الاساقفة الوطنيين قد اثمرت ثمرًا صالحًا فنالت الطائفة الارثوذكسية في سوريا ما طالما حنّت اليهِ وحلمت بهِ ·ألا وهو رجوع الكرسي الانطاكي الى احق الناس به فتولى امور السوريين بطريركٌ من ابناء جلدتهم يتكلم لغتهم ويفهم اخلاقهم ويعرف احتياجاتهم فيغار عليهم غيرة الاب الحقيقي

فقد كتب الينا سفير الاصلاح الارثوذكسي في دمشق ينبئنا بوقوع الانتخاب على سيادة المطران ملاتيوس اسقف اللاذقية ليكون بطريركًا على انطاكية وسائر المشرق واليك نص الرسالة المنبئة بذلك · قال حفظهُ الله

« حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

« قدمتُ قبلاً خلاصة انبأتكم فيهِ بما بلغت اليهِ حال الكرسي الانطاكي الى ذلك الحين · وابشركم الآن انهُ في مساء امس (٢٧ افريل سنة ٩٩) تم انتخاب بطريرك وطني للكرسي الانطاكي هو السيد ملاتيوس مطران اللاذقية سابقًا · ولا حاجة بي الى بيان ما كان لهذا الانتخاب من الوقع الحسن في قلوب ابناء الطائفة · فهم سيعدّون النصح في هذا العام عيدًا مزدوجًا بالنظر لنجاة الطائفة من نير طالما شكا اسلافنا ثقلهُ · ولا اقدر اصف لكم حال اخوتنا هنا من السرور ويكفينا دليلاً على دهشتنا وشدة سرورنا اني شاهدت الانتخاب كاتبًا بنفسي ورأيت غبطة البطريرك بأم عيني وانا مع ذلك احسبني في منام

« واما كيفية الانتخاب فاليكم تفصيلها توالت الاخبار من الاستانة العلية بعد فصل السيد جرمانوس وتعيين غبطة السيد ملاتيوس المنتخب وقتئذٍ نائبًا بان الانتخاب يجب ان يكون على حسب التعامل القديم ولكن لحسن الحظ لم يرد منها ارادة سنية بهذا الشأن فملّ السادة الاساقفة من هذا التردد واضطروا الى مراجعة الباب العالي تلغرافيًا مراجعة نهائية صرحوا فيها باستقلال كرسيهم الانطاكي وبينوا الاضرار التي نتجت عن دخولهِ في سلطة الغرباء والتمسوا صدور الارادة السنية بان ينتخبوا بطريركًا من بينهم

وضربوا لصدور الامر اجلاً ثمانية ايام فاذا لم يرد الامر في اثنائها على ما يلائم المصلحة العامة اتموا الانتخاب بلا راي الحكومة وانصرفوا الى ابرشياتهم · فمضى الاجل المعين ولم يرد عليهم امر ولا غيره فاتموا الانتخاب كما تقدم حسب الاصول الدينية المقررة في الكنيسة الارثوذكسية

« تحرر في دمشق في ٢٨ افريل سنة ٩٩ »

(الهلال) ومن تتبع تاريخ هذه المسألة وخصوصاً في السنين الاخيرة تبين له ما عاناه هذه الطائفة في سوريا من البلاء والجهاد سعياً في تولية امورها الدينية رجالاً من ابنائها بدلاً من ان يتولاها الاساقفة اليونانيون و يعلم يقيناً ان الفضل الاكبر في ذلك لاخواننا الدمشقيين الذين برهنوا بثباتهم واقدامهم ان السوري كفوء للقيام بالمشروعات العظمى

اما غبطة البطريرك حفظه الله فهو من عائلة دوماني الشهيرة في الشام وقد تولى اسقفية اللاذقية اعواماً عديدة واشتهر بالتقوى والورع وسعة العلم في الامور الكنائسية واللاهوت وهو الآن في نحو الخامسة والستين من عمره حسن الطوية غيور على مصالح الطائفة · فنتقدم الى غبطته بمراسم التهنئة بهذا المنصب الجليل ونهنئ الطائفة به ونرجو ان يقوم بمنصبه قياماً يؤيد ما تؤمله الطائفة ممن يتولى امورها من ابنائها · وليعلم اطال الله بقاءهُ ان الابصار شاخصة والالسنة محددة والآذان مصغية والرقباء ساهرون ينظرون اليه بعين النقد يلتمسون حجة يرمون بها السوريين بعدم الكفاءة لهذا المنصب الرفيع

وقد طالما قلنا في اثناء المسألة البطريركية ان البطريرك الوطني اذا انتخب ولم يكن بالغاً حد الاعجاز من الدراية والتقوى والاقدام والحزم اتخذنا الرقباء هزءا ثم لم تقم لنا قائمة في هذا الامر ابد الدهر

على اننا نثق الثقة التامة بان غبطته اذا اعتمد في اعماله على ما تقتضيه المصلحة الوطنية واستعان بذوي شوراه وشركائه في هذه الخدمة المقدسة من الاساقفة الآخرين وفيهم نخبة اشتهروا بالحزم والاقدام والغيرة والحمية بما اتوه من الاصلاح في ابرشياتهم على قلة ذات يدهم — فاذا استعان بهؤلاء وعملوا جميعاً يداً واحدة فانهم لا يجعلون للكلام سبيلاً · فتدخل الطائفة الارثوذكسية في دور جديد وتنال امنية طالما حلمت بها والاتكال على الله

باب المقالات

أديان الامم

ديانات اهل الصين

الصين بلاد واسعة يعدُّ اهلها بمئات الملايين وهم من اقدم الامم منشأً وتمدناً . ونظرًا لما افاضت بهِ الجرائد السياسية في هذه الاثناء من ذكر الصين ومطامع اوربا فيها رأينا ان نذكر شيئاً عن ديانات اهلها وعاداتهم تتمة لما كتبناه في وصف بلادهم وسياستهم في غير هذا المكان

اما ديانات اهل الصين فهي كثيرة اشهرها ثلاث (١) الكونفوشية (٢) التاوية (٣) البوذية ولكل منها مؤسس وضع دعائمها له ترجمة خاصة كتب فيها اهل الصين المطولات الضخمة ننشر منها خلاصة تفيد قراء الهلال من اهل هذا الجيل



« كونفوشيوس »

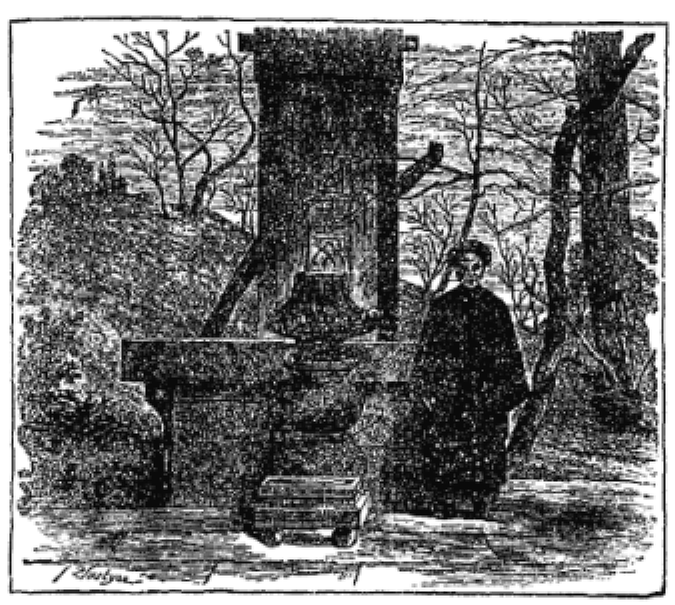
(١) « الديانة الكونفوشية »

سميت بذلك نسبة الى ناسخ بردها « كونفوشيوس » الشارع المصلح الصيني الشهير من اهل القرن السادس قبل الميلاد وقد نشرنا ترجمة حياته في السنة الاولى للهلال فنكتفي بالاشارة الى منزلته وتعاليمه الآن فنقول

** منزلة كونفوشيوس ** لا تقتصر تعاليم كونفوشيوس على الامور الدينية ولكنها تتناول العلم السياسية والآداب العمومية فقد جاء هذا الرجل العظيم بلاد الصين في عهد المملكة الوسطى من سلالة « شو » وقد فسدت احكامها واختل نظامها وانتشر فيها تعدد الزوجات وانحطت منزلة المرأة وكانت الاديان فوضى والشعب في شقاء من فساد حكومته واليك ما قاله منسيوس احد اتباع كونفوشيوس في هذا الصدد « وكان العالم قد آل الى الانحلال فاختل النظام وانتشر الفساد علماً وعملاً حتى سطا الوزراء على ملوكهم وتعدى الابناء على ابائهم فارتعد كونفوشيوس لهذه المشاهد المخيفة فعوّل على الاصلاح »

ونرى من مراجعة ترجمة حياته في هلال السنة الاولى انه تقلب في مناصب عديدة ورأى العالم من معظم وجوهه واختبر علة الفساد فوصف الدواء الشافي فحفظ الصينيون ذكره قروناً متطاولة وسيحفظونه مدى الدهر

على انه لم يكد يقال « مات كونفوشيوس » حتى صاح حاكم الصين يومئذ « ويحي لقد مات كونفوشيوس فمن يعتني على هذه الحكومة بعده » كانه لم يشعر بحقيقة مقامه الا بعد وفاته . فبنى له هيكلاً تقدم له فيه الذبائح اربع مرات في العام . ولكنه لم يكد يموت تلامذته ومريديه حتى افسد الناس اقواله وكتبوا الكتب ضد تعاليمه فانقسم الصينيون فئتين فئة تقول بقوله وفئة تناقضها فلما كان القرن الثالث قبل الميلاد على عهد عائلة تسين اقتضت سياسة مؤسس تلك العائلة محو كل آثار العلم ليبقى الناس في غياهب الجهالة . ولكن عمرها لم يطل فخلفتها عائلة « هان » فاصلحت ما افسدته تلك وسار مؤسسها بنفسه سنة ١٩٤ ق م لزيارة قبر كونفوشيوس بقرب نهر « سي » شمالي قصبة « لو » وقرّب له ذبيحة ثوراً وامر بجمع كتاباته وسائر تعاليمه وتدوينها وحفظها واصبح قبره من ذلك الحين مزاراً لملوك الصين حتى ان اعظم ملوك العائلة الحاكمة الآن جثا امام تمثاله ثلاث مرات وكان في كل مرة يلصق جبينه بالتراب تحت قدمي



قبر كونفوشيوس

التمثال . وقد لقبهُ ملوك الصين بالقاب شتى ولكنهم يسمونهُ اليوم «كونغ» الاستاذ القديم والحكيم الكامل

وكانوا في بادىء الرأي يقدمون له بعض انواع العبادة فاصبح قبرهُ بعد الميلاد المسيحي حجاً تأمّهُ الناس بالذبائح والقرابين وامر الامبراطور ان تقدم له الذبائح في كل المدارس الملوكية وغير الملوكية في سائر انحاء المملكة . ولم يمرَّ القرن السابع بعد الميلاد حتى بنيت له الهياكل والقاعات العلمية المزدانة بالفخر ما يتفاخر بهِ الصينيون . فاصبح ذلك الفيلسوف المهمل معبوداً يحترمهُ مئات الملايين من الناس

تعاليمه واخلاقه كان هذا الفيلسوف العظيم سهل الاخلاق صغير الدعوى يدلك على ذلك انهُ لما قام بتعاليمهِ لم يحتقر شيئاً من اقوال اسلافهِ وقد قال محدثاً عن نفسهِ «لم أولد عالماً ولكنني احب القديم فاسعى في الحصول عليهِ» وقد سمى نفسهُ «الناقل» لا «الواضع» و بالحقيقة انهُ فلما جاء بشيء جديد ولكنهُ جمع اختبارات اسلافهِ ورتبها و بوَّبها على اسلوب يوافق اذواق اهل الصين وهو لم يدَّعِ الوحي ولكنهُ قال انهُ مرسل لشهادة الحق والمحافظة على النواميس القديمة

وقلما بحث كونفوشيوس في اصل الخليقة او مصيرها ولا في مصير الانسان ولكنهُ اكتفى باصلاح الحال . وقد علَّم اربعة امور وهي الآداب والاخلاق والتقوى والاستقامة

اما رأيهُ في الخليقة فقد قال الدكتور ليك ان اعتقاده بالخالق لم يكن واضحاً استدل على ذلك من مطالعة كتبهِ فقد رآهُ يذكر فيها حاكماً عاماً يسميهِ « تي » او « شنغ تي » يعتقد انهُ يدين جميع الامم ويجازي كلاً حسب عملهِ ان خيراً وان شراً ولكنهُ يعبر عنهُ بلفظ « السماء » اكثر مما بلفظ « الاله » فيقول مثلاً « ان من يغضب السماء ليس لهُ من يصلي اليهِ » وقولهُ « ان السماء تعرفني »

وبناء على ذلك فانهُ قلما رقي الشعور الديني في الصينيين فضلاً عن تنشيطهِ عبادة الاسلاف والارواح . فقد كان يقدم القرابين للاموات كانهم حضور ويذبح للارواح كانها شاهدة . على انهُ لم يعترف صريحاً ببقاء تلك الارواح . وسئل مرة هل تشعر ارواح اسلافنا بما نقدمهُ لها من القرابين فاجاب « اذا قلت لكم انها تشعر خفت على اهل الحنو والمحبة من الابناء والاحفاد ان يتلفوا مقتنياتهم في سبيلها . واذا قلت انها لا تشعر خشيت من اهل العقوق ان يغادروا اسلافهم بلا دفن . فلا حاجة بكم ان تحققوا احد الوجهين الآن وسيأتي يوم تحققون ذلك بانفسكم »

فيستدل مما تقدم اما انهُ لم يكن يعتقد احد الوجهين او كان يعتقدهُ وابى التصريح بهِ على ان الباحث في معتقدهِ قلما يرى ما يدلُّ على اعتقاد لهُ متين بالحياة المستقبلة

ومن تعاليمهِ في المرأة اقوال اثرت تأثيراً عظيماً في الهيئة الاجتماعية الصينية منها قولهُ « ان الرجل نائب السماء وهو رئيس كل شيء . واما المرأة فانها خاضعة لتعاليمهِ معينة لهُ في تنفيذ مبادئهِ فهي لا تأتي عملاً من عند نفسها بل تكون طوع ارادتهِ مذعنة لهُ في احوالها الثلاث إذا كانت صغيرة اطاعت والدها واخاها الاكبر فاذا تزوجت اطاعت زوجها فاذا ترملت اطاعت ابنها . ولا يليق بها ان تتزوج ثانية ولا يجوز لها الامر او النهي وانما عملها قاصر على اعداد الطعام والخمر . ولا بد من احتجابها حتى لا تكون معروفة خارج عتبة بيتها لا بالخير ولا بالشر . وهناك خمس بنات لا يحسن تزوجهن (١) ابنة اهل العصيان (٢) ابنة البيت المختل نظامهُ (٣) ابنة عائلة ارتكب اهلها الرذيلة في غير جيل واحد (٤) ابنة عائلة مصابة بداء الجذام

(٥) كل فتاة فقدت والدها وأخاها الاكبر

والمرأة يحل طلاقها لستة اسباب ينظر فيها من ثلاثة اعتبارات والبك علل الطلاق (١) عصيان والدي الزوج (٢) العقم (٣) الفجور (٤) الغيرة (٥) الثرثرة (كثرة الكلام) (٦) السرقة . واما الاعتبارات التي قد تعارض هذه الاحكام (١) ان لا يكون لها بيت ترجع اليه (٢) اذا سبق لها انها شاركت زوجها بالحداد على والديه ثلاث سنوات (٣) اذا كان زوجها فقيرًا وأثرى بعد التزوج بها •

فترى مما تقدم ان المرأة حقيرة في عيني كونفوشيوس ولعل ذلك هو السبب في قصور الهيئة الاجتماعية الصينية عن مجاراة الامم المتمدنة في مراقي المدنية مع قدم عهدها وتوفر اسباب الارتقاء لديها

ومن تعاليمه في سير رجال السلطة وأهل الاحكام قوله « اذا حكمتَ الناس بالضبط فمن يستطيع ان لا يكون مطيعاً وجه رغائبك الى الصلاح فيصلح لك الشعب لان النسبة بين الرئيس والمرؤوس كالنسبة بين الريح والعشب فاذا هبت الريح على العشب انثنى »

ومن تعاليمه في تعامل الناس قضية مأثورة تشبه الآية الذهبية المشهورة عند المسيحيين وهي قوله « ما لا تريد ان يفعله الناس بك لا تفعله انت بسواك » وهي حكمة سامية لكنها سلبية لاتُقابل بقول السيد المسيح « كل ما تريدون ان يفعل الناس بكم فافعلوه انتم بهم فان هذا هو الناموس والانبياء » فانها حكمة ايجابية تأمر بالعمل لا بالكف عنه

والفضيلة التامة عندهُ ان الانسان اذا اعتزل الناس فليلازم الرزانة والسكون واذا باشر عملاً فليجزه باعتناء وتعقل واذا عامل الآخرين فليعاملهم باخلاص

وسئل كونفوشيوس عن رأيهِ في مقابلة الاذى بالاحسان فاجاب « اذا فعلتم ذلك فبماذا تقابلون الاحسان . قابلوا الاذى بالعدل وقابلوا الاحسان بالاحسان » ويقول في الانتقام « لاتسكن انت وقاتل ابيك تحت سماء واحدة . واذا رأيت قاتل اخيك فلا تتكلف الذهاب الى بيتك للبحث عن سلاح تقتله به . واما قاتل صديقه فلا تسكن معهُ في مملكة واحدة » ولا يخفى ما في ذلك من التحريض على الانتقام وترى أثره ظاهرًا في احكام اهل الصين الى اليوم

باب المراسلات

روايات تاريخ الاسلام

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

لايخفى على حضرتكم ان من واجبات المؤرخ التي تكسبه شهرة وتزيد تاريخه رفعة تمحيص الحقائق التاريخية وإيراده الاخبار الصحيحة مؤيدة بالاسانيد الثابتة والاساليب القويمة مجردة عن شوائب المزج بين الغث والسمين والواهي والمتين - الا ما جاء من ذلك في معرض التمحيص والانتقاد في غضون الاخبار وتضاعيف التاريخ . وكلما تحرى المؤرخ ايراد الحقائق كلما زادت الثقة بكلامه والاقبال على تاريخه . ومما لا ريب فيه ان حضرتكم ممن اشتهروا بفن التاريخ وسبق لكم فيه ما دل على طول باعكم وسعة اطلاعكم . فاذا اضفنا هذا الى علمكم بما يجب على المؤرخ من هذا القبيل لما وسعنا الا الاستغراب من التزامكم تدوين التاريخ الاسلامي في قالب قصصي مهما بالغتم فيه تتبع الحقائق وتمحيص الاخبار لايمكنكم الا مزج الحقيقة بالوهم فكانت سلسلة تاريخكم هذه عرضة لانتقاد المنتقدين واعتراض المعترضين - ومن ذلك ما جاء في الجزء الحادي عشر من مجلة الموسوعات الغراء ورددتم عليه في الجزء الماضي من هلالكم المنير واما الاعتراض والرد فانهما من الجهة التاريخية التي لا يسعني تأييد احد الرأيين فيها الآن

وانما استميح حضرتكم بقبول انتقادي عليكم من حيث كونكم اوجبتم على نفسكم الانتقاد بالتزامكم تدوين تاريخ الاسلام باسلوب قصصي مع علمكم باعتبارات التاريخ المنوه بها والتي لا بد منها للمؤرخ حتى يسمى كتابه تاريخاً . فربما كان الاجدر بحضرتكم أن لاتسموا تلك السلسلة بسمة التاريخ الاسلامي منذ اول قصة اخذتم بنشرها في الهلال الاغر - على ان هناك اعتبارات اخرى انا اعلم الناس بحرصكم عليها ومراعاتكم جانبها

وهي المحافظة على الشعائر والاحساسات في سائر مناحيكم الكتابية فكيف فاتكم هذا الامر في تأليف هذه القصص . فضلاً عما في التزامكم سبك التاريخ الاسلامي في قالب قصصي من ركوب متن التكلف واستغراق الوقت الطويل في استنباط اساليب الوضع القصصي وتصوير قالب الرواية الوهمية

وربما تقولون ان الغربيين كثيراً ما اشتغلوا في تمثيل الحوادث التاريخية في قوالب قصصية استلذها الغربيون — والشرقيون ايضاً — واحلوها محل النظر والاعتبار فما علينا اذا حذونا حذوهم وتلونا تلوهم في شيء استحسنه الشرقيون ايضاً . فالجواب عن ذلك ان بعض القصاص الغربيين واشهرهم اسكندر دوماس انما سبكوا بعض الحوادث التاريخية في قالب قصصي لا لكون التاريخ هو المطلوب من قصصهم بالذات بل لجعلهم التاريخ وسيلة لترويج قصصهم بامتزاجها بشيء من الحقائق . وان ارادوا في بعض الاحيان التاريخ لذاته فانما يريدونه في تمثيل حادث مهم طرأ في غضون تاريخ امة من الامم واثر في الوجود أثراً ربما يكون في تمثيله شيء من الاعتبار . واما انهم اشتغلوا بوضع تاريخ اي امة من الامم برمته في قالب قصصي فهذا لم يسمع عنهم ولم يرد منهم . لاسيما وان الغربيين ينعتون اسكندر دوماس بمشوّه وجه التاريخ لسبكه بعض الحوادث التاريخية بقالب قصصي فيه كثير من الحشو واللغو المشين برجال التاريخ

فما اخالكم والحالة هذه الاَّ تسلمون معي بوعورة هذا المسلك الذي سلكتموهُ في وضع التاريخ الاسلامي على النمط المذكور . فالانفع للوطن والامة اشتغالكم بوضع تاريخ جامع للاسلام على نمط التواريخ الجديدة ينتفع منهُ قراء العربية ويرجع اليه في تتبع الحقائق وقد باشرتم بذلك كما سبقت اشارتكم اليهِ في الهلال الماضي فعساكم ان تتوفقوا الى اتمامهِ على الوجه المطلوب والله الموفق وعليهِ قصد السبيل

(مصر القاهرة) « رفيق العظم »

(الهلال) لامشاحة في ان عناية اهل الفضل في انتقاد كتاب تدلُّ على رفعة منزلتهِ في انفسهم . فلا يسعنا والحالة هذه الاَّ تكرار الشكر لحضرات الافاضل الذين تكبدوا المشقة في انتقاد ما ظهر من رواياتنا في تاريخ الاسلام . على ان معظم ما آخذونا بهِ حتى الآن لم يخرج عن الملاحظات الاعتبارية كما بينا ذلك في ردنا بالهلال الماضي

واما انتقاد سعادتلو رفيق بك العظم صاحب رسالة اليوم فانهُ يتناول البحث في اساس المشروع . فهو يرى اننا اخطأنا باختيارنا اسلوب الروايات لنشر التاريخ الاسلامي ويفضّل ان تكون عنايتنا موجهة الى تأليف كتاب جامع لتاريخ الاسلام على نمط التواريخ الجديدة الى آخر ما قالهُ

فنحن متفقان في وجوب نشر التاريخ الاسلامي ولكننا مختلفان في طريقة النشر فقد رأينا نشره في روايات تلذ مطالعتها ورأى هو حصره في تاريخ مجرد عن الفكاهة . ولا ننكر على حضرتهِ ان التاريخ المجرد اقرب الى الثقة واسهل للمراجعة وقد تقدم اننا اخذنا في تأليفهِ . ولكنهُ لا يفي بالغرض الذي انشأنا الهلال لاجلهِ وهو « تعميم العلم بين الناس على اختلاف مداركهم وتفاوت معارفهم » وتاريخ الاسلام اهمُّ ما يجب علينا نشرهُ لعلاقتهِ ببلادنا وحكامنا ولغتنا فضلاً عما رافقهُ من دواعي العبرة والحكمة .

ولكن الناس قلّما يميلون الى مطالعة التاريخ مجرداً عن الفكاهة الا فئة قليلة من طلاب العلم . فلو الفنا تاريخاً لدول الاسلام لما رجونا ان ينتفع بهِ الا القليلون لان العامة مع رغبتهم الشديدة في مطالعة التاريخ والقصص قلما ترى فيهم من يصبر على قراءة تاريخ ضخم من اولهِ الى آخرهِ ولا يملّ . اما اذا سبكنا ذلك التاريخ في قالب الرواية فانهُ يقرأهُ بشوق ولذة فلا يلبث وهو يظن نفسهُ يطالع قصة فكاهية ان يتناول شيئاً من حوادث الاسلام يزيدهُ رغبة في مطالعة تاريخهم . فنحن بهذا الاختيار نهيِّئ اذهان الناس لمطالعة التاريخ . ولا نزيدكم علماً ان جمهور العامة حتى المسلمين منهم قلما يعرفون شيئاً عن تاريخ الاسلام فاذا طالعوا نبذات منهُ في سياق الرواية نشأ فيهم الميل الى مطالعتهِ في تاريخ مجرد عن الفكاهة . ولا نظن احداً ينكر علينا ذلك وشاهدنا ما رأيناهُ من اقبال الناس على مطالعة ما ننشرهُ من هذا القبيل في الهلال . ولا ريب عندنا ان جمهوراً كبيراً منهم لم يكونوا يهتمون بالتاريخ قبل مطالعتهم رواياتنا فاصبحوا بعد مطالعتها ميالين اليهِ راغبين في تفهمهِ

فالروايات التاريخية تهيِّئ الناس لمطالعة التواريخ وان يكن في تأليف الروايات من المشقة اضعاف ما في تأليف التاريخ مع ظهور فضل مؤلف التاريخ اكثر من ظهور فضل مؤلف الرواية . ولكن غرضنا الفائدة العامة واقرب الطرق اليها من حيث التاريخ الطريقة القصصية التي نحن سائرون فيها

وزد على ذلك ان لهذه الطريقة في نشر التاريخ مزية لاتتأتى لنا في التواريخ المحضة نعني بها تمثيل الوقائع التاريخية تمثيلاً يشخص تلك الوقائع تشخيصاً يقرب من الحقيقة فتتأثر منه النفس فيبقى اثره في الحافظة فضلاً عما يتخلل ذلك من سعة عادات الناس واخلاقهم وآدابهم مما لايتأتى بغير اسلوب الرواية الا تكلفاً

على اننا لا ننكر ما قد يلتبس القارىء فيه بين الحقيقة والمجاز وخصوصاً اذا لم يكن ملماً بمبادي التاريخ فتتشابه بعض الحوادث عليه . فالجواب على ذلك اننا لا نريد بالرواية التاريخية ان تكون حجة ثقة يرجع اليها في تحقيق الحوادث او تمحيص الحقائق ولكننا نريد انها تمثل التاريخ تمثيلاً اجمالياً بما يتخلله من احوال الهيئة الاجتماعية على اسلوب لا يستطيعه التاريخ المجرد اذا صبر الناس على مطالعته . وهب مع ذلك انهم صبروا حتى اتوا على آخره بلا ملل ولا تعب فهل يبقى في اذهانهم منه اكثر مما يبقى بعد مطالعته في رواية ؟

ولا ننكر من الجهة الثانية ان الاسلوب الذي اتخذه المرحوم اسكندر دوماس وغيره من مؤلفي الافرنج في رواياتهم مضرٌ بالتاريخ مخلٌ بنظامه ولا غرو اذا لقبوا احدهم بمشوه وجه التاريخ لما قدّم وأخر وزاد ونقص من حوادثه واشخاصه لاسباب اقتضاها غرضه من تأليف رواياته وهو تأليف الروايات لا تأليف التاريخ فأدخل في بعض رواياته ما اشتهر من حوادث التاريخ او من رجاله ليلبسها لباس الحقيقة فضحَّى التاريخ لاجل الرواية . واما نحن فقد جعلنا حوادث الرواية وسيلة لالباس التاريخ لباس الطلاوة والفكاهة . فاذا جرَّدت رواياتنا من عبارات الحب ونحوه كانت تاريخاً مدققاً يصح الاعتماد عليه والوثوق به والرجوع اليه وان كنَّا لا نتطلب الثقة بها الى هذا الحد وانما نعرف لها مزية في تشويق العامة لمطالعة التواريخ باطلاعهم على بعضها على سبيل الفكاهة

هذا من حيث ما اوجب تعريض كتابتنا للانتقاد اما ما توهم به من المحافظة على الشعائر والاحساسات واعترافكم باننا اول من حافظ عليها فلكم منا الشكر على حسن ظنكم ولا تخالنا اتينا ما يغير اعتقادكم بنا من هذا القبيل كما بينا ذلك في ردنا على مجلة الموسوعات في الهلال الماضي

واما كونكم لم تسمعوا باحد اشتغل بوضع تاريخ امة من الامم برمته في قالب

قصصي فلا يمنع ان نكون نحن اول واضع له · فاذا استلذه القراء واستحسنه الكتاب نحجوا على منواله وانتفع الناس به والا فانهم يتناسونه بكرور الايام · ولا يبقى الا الانسب عملاً بناموس الارتقاء العام

استفتاء السادة الازهريين وغيرهم

ما قولكم دام فضلكم في مسجد عتيق محبس على المسلمين غير آيل للسقوط والقوم مضطرون لاقامة الشعائر فيه ارادت فئة عندنا قلب حقيقته بجعله حوانيت تؤجر لخدمة مسجد جديد لايسع اهل البندر فهل يحظر هذا العمل رجوان يتفضلوا علينا بالجواب ولحضراتكم جزيل الثواب

سيد فرج

(ديروط) خوجه بمدرسة ديروط الخيرية

باب السؤال والاقتراح

ابو زيد الهلالي

(الزقازيق) م · ز ·

هل من اصل تاريخي لقصة أبي زيد المشهورة وهل يدلّ هذا الاسم على شخص معلوم ومن هو ومتى وجد وما هو تاريخه

(الهلال) هو سلامة بن رزق من بني كثير من بطون كرفة بن الاثبج من بني هلال · وهلال قبيلة من هوازن من مضر من العدنانية

وكان بنو هلال وبنو سُليم وكلاهما من مضر يقيمون بالحجاز ثم انجدوا فاقام بنو هلال في جبل غزوان عند الطائف وبنو سليم مما يلي المدينة · وكانوا يطوفون رحلة الصيف والشتاء الى اطراف العراق والشام فيغيرون على الضواحي ويفسدون السابلة ويقطعون الرفاق يتعرضون للنهب والناس يشكون ذلك الى دار الخلافة في بغداد والخلفاء يبعثون البعوث ويجهزون الكتائب للايقاع بهم بلا فائدة · حتى

اذا كانت ايام العزيز بالله الفاطمي بمصر (تولى الخلافة من سنة ٣٦٥ هـ الى ٣٨٦ هـ) كان بنو هلال وسليم قد انحازوا الى القرامطة وتولى القرامطة الشام فانتزعها العزيز منهم ونقل اشياعهم فيها من بني هلال وسليم فانزلهم بصعيد مصر وفي العدوة الشرقية من بحر النيل . وكانت لهم اضرار في البلاد لتعودهم الغزو والسطو فشق امرهم على الخلفاء الفاطميين وودوا الخلاص منهم

فاتفق في اوائل القرن الخامس للهجرة ان المعز بن باديس عامل الفاطميين على افريقية حاد عن دعوة الفاطميين لاسباب يطول شرحها وبعث الى العباسيين في بغداد بجعل الدعوة لهم بدلاً من الفاطميين بمصر . وكان الخليفة على بغداد يومئذ القائم ابا جعفر فاجابه الى طلبه فبايعه المعز ودعا له على منابره سنة ٤٣٧ هـ وقرأ كتابه في جامع القيروان ونشر الرايات السود (شارة العباسيين)

فلما بلغ ذلك الى الفاطميين بمصر وخليفتهم يومئذ المستنصر بالله بن الظاهر وجموا وطلع عليهم المقيم والمقعد وارتبكوا في امرهم فاستشار المستنصر وزراءه في الامر فاشار عليه الوزير ابو محمد ان يبعث الى افريقية بعاوين بني هلال الذين طالما اقلقوا راحة بلاده فاذا فازوا بالمعز بن باديس تولوا افريقية والاَّ تكون مصر قد نجت من شرورهم . فانفذ المستنصر وزيره اليهم في الصعيد سنة ٤٤١ هـ فاجزل لهم العطاء ورغّبهم في المسير فبذل لكل من عامتهم بعيراً وديناراً وقال لهم «قد اعطيناكم المغرب وملك المعز بن بلكين الصنهاجي العبد الآبق» وكتب الى اهل المغرب «اما بعد فقد انفذنا اليكم خيولاً فحولاً وارسلنا عليها رجالاً كهولاً ليقضي الله امراً كان مفعولاً»

فساروا الى برقة ونزلوا بها وافتتحوا امصارها واستباحوها وكتبوا لاخوانهم بمصر يرغبونهم في الغزو فجاؤوا وتقارعوا على البلاد فحصل لسُليم الشرق ولهلال الغرب . ثم تبعهم من بقي من بعاوين بني هلال كالجراد المنتشر لا يمرون على شيء الاَّ اتوا عليه حتى وصلوا افريقية سنة ٤٤٣ فخاف المعز كثرتهم وحشد جيوشه لحربهم فحصلت بينهما واقعة خارج القيروان انكسر فيها المعز وفرَّ الى القيروان ونهب العرب معسكره وقتلوا من رجاله جمعاً كبيراً ثم حاصروه في القيروان وغلبوه واقتسموا البلاد ثانية فكان لهلال من تونس الى الغرب . ومازالوا يحاربون زناتة وصنهاجة هناك حتى اخرجوا المغرب

كله من ايديهم واذلوا اهله واستعبدوهم وعظم البلاء

ومن بطون بني هلال التي اقامت هناك رياح وزغبة والمعقل وجشم وقرة والاثبج والخلط وسفيان واشهر من تلك القبائل في الحروب المتقدم ذكرها رجالات مذكورون وكان من اشرفهم حسان بن سرحان واخوه بدر وفضل بن ناهض وينسبون في دريد بن الاثبج وماضي بن مقرب ونبوية بن قرة . وسلامة بن رزق وهو ابو زيد الهلالي صاحب القصة المشهورة وهو من بني كثير من بطون كرفة بن الاثبج . ودياب بن غانم وغيرهم

تناسل النسور

(حلفا) خليل افندي ثابت بالبوسطة

دار بيني وبين بعض الاصدقاء جدال في توليد النسور فقال ان النسر اذا مات تولد منهُ نسر او عدة نسور تربو في جثته . فقلت بل النسر يتولد من بيض تبيضهُ انثاه كسائر الطيور فلم يقتنع الأ ان نستفتيكم

(الهلال) ان النسر كغيره من الطيور يتولد من بيضة تضعها الانثى كما ذكرتم . واما قول صاحبكم فهو من الخرافات القديمة التي كانت تعتقدها العرب في زمن الجاهلية بطير كبير يسمونهُ « الهامة » او الصدى زعموا انهُ يتولد من رأس المقتول اذا لم يؤخذ بثاره . او ان عظام الميت تصير هامة او صدى يصيح « اسقوني اسقوني » حتى يقتل قاتله او نحو ذلك ولما كان النسر في اعتقاد العامة من اكبر الطيور البسوه هذه الخرافة مع بعض التبديل

الجنين في بطن امه

(زفتى) مسيحة افندي عنايل

هل توجد الروح في الجنين قبل الولادة او بعدها فاذا قلتم قبلها فلماذا لا يحكي هناك لانهُ بالضرورة يحس ويعي واذا قلتم تأتيه الروح بعد ولادته فما الذي كان يحركه وهو في بطن امه

(الهلال) لم نفهم مرادكم بالروح هنا ولكن يظهر انكم تعنون بها الحياة فالجنين في بطن امهِ يكون حياً يحس ويتحرك ويتغذى ويجري سائر اعمال الحياة الاّ التنفس فان الرئتين لا تعملان عملها في الجنين قبل وضعهِ لان حياته هناك لا تحتاج الى التنفس · وفائدة التنفس كما لايخفى تطهير الدم حتى يصلح للتغذية والجنين يغتذي من دم مطهر يأتيهِ بواسطة الدورة الجنينية من امهِ فيغتذي بهِ · فالرئتان لا تعملان عملها في الجنين ولذلك فهو لا يبكي لان البكاء يحتاج الى عمل الرئتين والى وجود الهواء · ولكنهُ حالما يخرج الى هذا العالم يبدأ بعمل التنفس فيصيح او يبكي

نعال الخيل

الاسكندرية عبد الرحيم افندي حسب الله في المحكمة الاهلية

نرى بعض الناس يعلقون على اعتاب حوانيتهم او ابواب منازلهم حديداً من نعال الخيل فما الفائدة من تعليقهِ

(الهلال) تلك عادة قديمة كانت جارية في المشرق والمغرب من ازمان متطاولة لاعتقادهم انها تردّ الارواح الشريرة وتمنع السحر عن اصحاب تلك المنازل او الحوانيت · وهي في جملة خرافات القدماء التي كنا نرجو ان يمحوها العلم فاذا هي لا تزال شائعة حتى في اوربا فان بعض عامتها لا يزالون يعتقدونها

ولعل اصل تفاؤل الناس بالخيل لا بنعالها فقالوا ان « حافرها سعد » كما يقولون قدم فلان سعد او نحس ويؤيد ذلك قول العرب « الخير معقود بنواصي الخيل » ثم علقوا نعالها بابوابهم تفاؤلاً بالخير

كتب الجغرافية في اللغة العربية

(أبو قرقاص) م · ل ·

لا يمر بنا يوم لا نسمع فيهِ اسماً غريباً لبلد او مملكة لا ندري اين هي فهل من كتاب في اللغة العربية يذكر ممالك الدنيا ويصف البلاد وهيئة السكان وغير ذلك مما لا تخفى اهميتهُ واين يباع

(الهلال) ان وصف البلاد وسكانها من مقتضيات علم الجغرافية . وفي اللغات الافرنجية كتب مطولة واطالس واسعة لكل مملكة وبلد . واما في العربية فاطول ما نعلمه من كتب الجغرافية العامة كتاب المرآة الوضية في الكرة الارضية للدكتور فانديك وكتاب التحفة النصوحية لحسن افندي نصوح . وجغرافية فرنساوية مطولة تأليف ملطبرن العالم الجغرافي الشهير نقلها الى العربية المرحوم رفاعة بك الطهطاوي في اربعة مجلدات كبيرة طبعت في بولاق سنة ١٢٢٩ ه ويندر وجودها الآن فضلاً عن ان كثيرًا من موضوعاتها قد تبدّل بتوالي الايام

وهناك رحلة جغرافية لمحمد بيرم الخامس في خمسة اجزاء تكلم فيها عن ٨٧ مملكة من الممالك المستقلة وهي حسنة الاسلوب طلية الموضوع طبعت بمصر سنة ١٨٩٠ واما مبيع هذه الكتب او غيرها فخاطبوا مكتبة الهلال بشأنهِ

النور في قبر المهدي

(ام درمان) سعيد افندي علي

اخبرني رجل اثق بصدقهِ ممن شهدوا فتح ام درمان ورأى الجنود الظافرة تنبش قبر المهدي انهُ مرَّ بذلك المكان ليلاً لغرض لهُ فرأى نورًا يتصاعد من تراب القبر . قدنا وهو يظن هناك نارًا موقدة فلم يرَ نارًا ولا وقودًا « قال ولمستُ التراب بيدي فاذا هو بارد ولكنهُ منير وكنت ممن يعتقدون فساد دعوى المهدي فاصبحت بعد ما عاينتُ من نورهِ ميالاً الى التسليم بكرامتهِ » هذا ما قالهُ صديقي المشار اليهِ فما قولكم في ذلك النور

(الهلال) يظهر من مجمل كلامكم عن رواية صديقكم انكم لا ترتابون في صدقهِ بل تعتقدون ظهور ذلك النور كانكم شاهدتموهُ بانفسكم . فاذا فرضنا وقوع ذلك فعلاً فهو لا يدل على كرامة او قداسة لانهُ ليس من خوارق الطبيعة في شيء . وقد يمكن حدوثهُ في غير قبر او مكان . بل قد يستطيع كل واحد احضارهُ على مشهد من الناس لانهُ من الحوادث الطبيعية المبنية على القواعد الكيماوية . وهو عبارة عن غاز قد يتولد بتحليل المواد الآلية حيثما وجدت فاذا لامس الهواء اشتعل من تلقاء

نفسه واسمة في اصطلاح الكيمياء « الهيدروجين المنصفر » اي مركب من الهيدروجين والنصفور وكلا العنصرين داخل في تركيب البدن الانساني . فاذا حل الفساد في ذلك البدن بعد الموت انحلّت عناصرهُ وتركبت على كيفيات مختلفة تتولد بها مركبات شتى بعضها سائل وبعضها جامد والبعض الآخر غاز . وقد يكون في جملة المركبات الغازية غاز الهيدروجين المنصفر المشار اليه يتطاير غير منظور وله رائحة كريهة تشبه رائحة الثوم فاذا لامس الهواء الجاف اتحد بأكسجينهِ واشتعل فيتولد من اشتعالهِ ماء وحامض فصفوريك . ولا غرابة في ظهور النور في الاجسام المضوية عند انحلالها وخصوصاً في الاسماك لكثرة المواد النصفورية فيها . وبعض الحيوان ينير وهو حيٌّ كالحباحب ونحوهِ . وذكر بعض الاطباء خروج النور من اجسام بعض الناس في بعض احوال المرض . ناهيك عن اضاءة سطوح البحار التي قد يخيل للناظر اليها ليلاً انها نار متقدة على سطح الماء . وما هي الاَّ ظواهر بعض الاسماك النصفورية الصغيرة الطافية على وجه الماء . وشاهد بعض علماء النبات نوراً في نباتات من ذوات الازهار البرتقالية اللون . وبالجملة فان حدوث النور في الاجسام الحية سببهُ في الغالب وجود النصفور فيها

وقد يمكن استحضار غاز الهيدروجين المنصفر صناعيًّا بطرق شتى لاحاجة بنا الى تفصيلها وبعضها لا يخلو من خطر التفرقع لسرعة الاشتعال واما في المواد الفاسدة فانهُ يتولد تدريجًا ويشتعل تدريجًا

ومما يحسن ذكرهُ على سبيل الملاحظة ولا نقطع بهِ ان أكثر الاجسام قابلية لحدوث هذه الاضاءة فيها أكثرها فصفوراً . والنصفور في الانسان يدخل بالاكثر في تركيب المجموع العصبي والعظام وزيادة النصفور في الدماغ تزيدهُ قدرة على العمل . فرجال الاعمال العظمى يكثر النصفور في ادمغتهم فتنير قبورهم ويغلب ان يروى ذلك عنهم

صاغ قول اغاسي

(جرجا . شرقية) غالي افندي مرقس ناظر المحطة

في جملة رتب العسكرية رتبة « صاغ قول اغاسي » فما معنى هذه اللفظة

(الهلال) هي لفظة تركية مركبة من ثلث كلمات « صاغ » اي ايمن « وقول » اي حرس « وآغا » رئيس و « سي » علامة الاضافة . فيكون معنى الكلمة كلها معاً « رئيس الحرس الايمن » ولعل هذه كانت وظيفة صاحب هذا اللقب في بدء وضعه

تلقيح النخل

(مريدا . بوكاتان) نقولا افندي سمعان

بلغني ان انثى النخل لا تحمل ثمراً ما لم يكن امامها او بالقرب منها نخلة ذكر فهل ذلك صحيح

(الهلال) لا يخفى على حضرتكم ان اعضاء التناسل في النبات تجتمع غالباً في زهرة واحدة اي يكون في الزهرة الواحدة اعضاء الذكورة واعضاء الانوثة فيحصل التلقيح بينهما وتتولد البزور . ولكن بعض انواع النبات وفي جملتها النخل قد تكون اعضاء الذكورة فيه بشجرة والانوثة في أخرى . على انهما كثيراً ما تجتمعان في شجرة واحدة وقد يختلف ذلك في الشجرة الواحدة باختلاف الازمان . فاذا كان كلٌّ من العضوين على شجرة فلابد لحصول التلقيح من انتقال احدهما الى الآخر . والواقع ان الاثير وهو الغبار الناعم الذي يتطاير عن ازهار النخل المذكرة يحمله الهواء الى الازهار الانثوية فتتلقح به وقد يكون بين الشجرتين اميال . وكثيراً ما يحدث التلقيح بالصناعة بواسطة اناس يحملون اثير النخل الذكر الى ازهار النخل الانثى

اما سؤالكم الآخر عن عود الصليب فليس من موضوع مجلتنا الخوض فيه

كيف تكونت الجبال

(اسوان) محمد افندي ذهني معاون المحافظة

(الهلال) ترون الجواب على سؤالكم عن كيفية تكوين الجبال في مقالاتنا عن اركان العلوم الطبيعية في السنة الثالثة من الهلال

باب الأخبار العلمية

آلة رافعة للماء

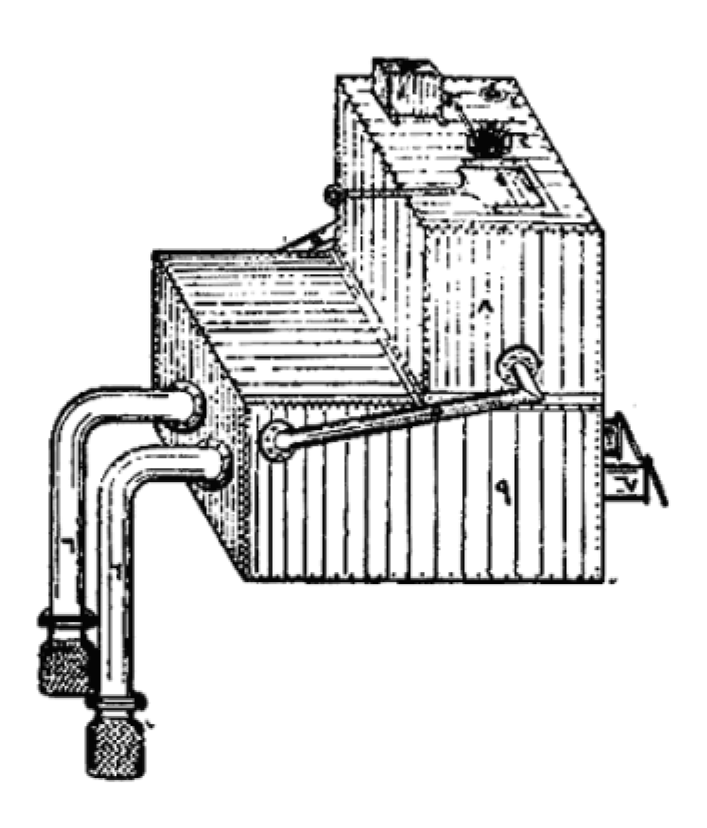
اختراع وطني

لقد افاضت الجرائد المصرية في اوائل هذا الشهر بذكر الآلة الرافعة التي توفق الى اختراعها حضرة الذكي النشيط يوسف افندي كنعان الحلو وعرضها في مساء ٢ الجاري في الاسكندرية في جلسة عمومية حضرها سعادة المحافظ ونخبة من اعيان الثغر وارباب الجرائد والمهندسين والمزارعين فاعجب الجميع بما عاينوه من دقة تلك الآلة وسهولة استخدامها في رفع المياه باقل نفقة

وقد بعث الينا صاحب الاختراع بصورة تلك الآلة وبسط لنا المبدأ في استخدامها وهو نتيجة بحثو وتجاربو عشر ين عاماً انقطع بها لهذا العمل حتى بلغ ما هو عليه . واليك رسمها في الصفحة المقابلة

وهي موَّلفة من صندوقين احدهما سفلي (٩) مساحتهُ اربعة امتار مكعبة والآخر اوسط (٨) مساحتهُ متران . وعلى سطح الصندوق الاوسط صندوق علوي صغير (١) بلاً كحولاً وتمتد منهُ انبوبة بحنفية فوق وعاء مستدير كالصحن فيهِ كحول مشتعل (٣) ويليهِ ذراع جرّارة تغطي فتحة في ذلك الصندوق (٤) وتتحرك عليها ذهاباً واياباً وفي ركن ذلك السطح فوهة بصمام (بلف) (٢) . ويصل بين الصندوقين (٩ و٨) قسطلان ضابطان (٥ و٥) ويتدلى من الصندوق الكبير (٩) قسطلان معكوفان (٦ و٦) ينغمس طرفاهما في الماء المراد رفعهُ وفي الجانب الآخر من ذلك الصندوق فوهتان (٧ و٧) يتدفق الماء منهما لهما صامان يمنعان دخول الهواء فيهما

وهذه الصناديق الثلاثة كلها من الحديد دقيقة الضبط ولكن السفلي والاوسط منها مملوءان هواءً والعلوي بلاً كحولاً . وفي قاعدة الصندوق الاوسط (٨) وعاء كالطاسة فيهِ كحول لا يظهر في الرسم



الآلة الرافعة للماء

فاذا ملأْنا الصندوق الصغير (١) كحولاً ثم فتحنا حنفيته جعلنا للكحول سبيلاً ان ينصبَّ نقطًا . فاذا جررنا الذراع (٤) حتى انفتح سطح الصندوق الاوسط نزل من الكحول نقطةٌ تشتعل بمرورها بلهيب الصحن (٣) فتنزل مشتعلة الى الطاسة في قاع الصندوق الاوسط (٨) فيشتعل الكحول هناك . فاذا اعدنا الذراع الى مكانها أُقفل الصندوق وانطفأَ الكحول المشتعل داخلهُ لانقطاع الهواء عنهُ وقد نفد الهواء الذي كان في داخلهِ فيحدث فيهِ فراغ والطبيعة تكره الفراغ فلا تجد سبيلاً لمل. ذلك الفراغ الاَّ بسحب الهواء من الصندوق السفلي (٩) فيصعد الهواء اليهِ بالقسطلين (٥و٥) فيحدث فراغ في الصندوق السفلي لا يملأهُ الاَّ الماء المتصل اليهِ بالقسطلين

(٦و٦) فيصعد الماء اليهِ - وتحدث هذه الحركات كلها ببضع ثوانٍ فيعاد العمل ثانية بسحب الذراع (٤) . فتنزل نقطة من الكحول مشتعلة فتشعل الكحول في باطن الصندوق (٨) ثم تردُّ الذراع فيحصل الفراغ فيصعد اليهِ هواء الصندوق السفلي (٩) ويصعد الماء مكانهُ حتى يبلغ سطح الماء في الصندوق السفلي على انبوبتين (٧و٧) فيتدفق منها الماء - وقد يتبادر الى الذهن لاول وهلة ان استمرار العمل بسحب الذراع وردها يستدعي صعود الماء اخيرًا الى الصندوق الاوسط فيقف العمل اذ يبطل اشتعال الكحول - والواقع خلافهُ ذلك لاننا كلما سحبنا الذراع يتجدد الهواء في الصندوقين وهو يساعد على اخراج الماء من الانبوبين (٧و٧) بالضغط عليهِ ولا خوف من انحداره بالقسطلين ٦و٦ لان فيهما صامين يمنعان ذلك . وفي الانبوبتين (٧و٧) ايضًا صامان متى خرج الماء منها انطبقا فيمنعان دخول الهواء . وفائدة الصمام (٣) منع الانفجار اذا خيف حدوثهُ في بعض احوال اشتعال الكحول

وقد شهد الذين رأوا تجربة هذه الآلة انها وفت بالمرام تمامًا مع سهولة استخدامها لانك لا تحتاج في ذلك الا الى سحب الذراع وردّها على التوالي فينزل الكحول نقطًا مشتعلة ويتدفق الماء سيلاً مزدوجًا . ولا نفقة في ذلك غير ثمن الكحول واجرة العامل لتحريك الذراع وقد يخترعون لتحريكها عند الاقتضاء آلة تشتغل بالبخار او الكهربائية

وقد يستخدم هذا المبدأ في اصطناع آلات شتى ضاغطة او رافعة او دوّارة للمكابس والطواحين ونحوها . وبالاجمال انهُ اختراع يرجى منهُ نفع عميم وخصوصًا بعد ان تصطنع الآلات ويجرب العمل بها

وقد تألفت في الاسكندرية شركة للقيام بهذا المشروع اسمها شركة الماء والهواء وهي ساعية في اصطناع عدة آلات من هذا الاختراع في بعض معامل بلجيكا او غيرها بعد ان نالت جائزة الحصر من سائر دول العالم بموازرة حضرة الخواجه نجيب افندي عمون الذي نشط هذا المشروع تنشيطًا متواصلاً مدة سنتين فأعان المخترع على كل ما في نفسهِ ماديًّا وأدبيًّا وهي اريحية وطنية نرجو ان تعود عليهِ وعلى حضرة المخترع وعلى اهل الوطن كافة بالنفع الجزيل

اما الوطن فيكفيهِ افتخارًا ان يقوم من ابنائهِ مخترعون يبرهنون اهلية المشارقة للعمل اذا وافقتهم الاحوال

ولا نظن سعادة السردار الأ ملتفتاً الى هذا الاختراع لان السودان في اشد الحاجة الى آلات تسقي ارضه بعد طول ما قاسته من الجدب على عهد التعايشي

الخطوط الحديدية في العالم يؤخذ من آخر احصاء عن الخطوط الحديدية ان طولها كلها يبلغ ٤٤٥,٠٦٤ ميلاً منها ١٥٩,٨٢٤ ميلاً في اوربا و٢٠٧,٤٩٣ في امركا الشمالية و٣٥,٣٧٠ في امركا الجنوبية و٢٩,٢٧٥ في اسيا و٩,٣٠٠ في افريقيا و١٣,٩٠٢ في اوستراليا

من الاسرائيليين في بلاد المغرب ذكرت احدى جرائد انكلترا ان في غربي جزائر الغرب منّا يسميه اهل تلك البلاد «وسخ الارض» لكثرته وهم يلتقطونه في الصباح باكرًا على هيئة كتل تختلف بين حجم الحمصة او اللوبياء . ولا بد من التبكير في جمعه لان حرارة الشمس تتلفهُ اما اذا جمع باكرًا وحفظ في وعاء ضابط فانه يبقى سليماً اياماً

العهدة النبوية

وعدنا في الهلال الماضي ان ننشر في هذا الهلال ترجمة العهدة النبوية التركية تتمة لرسالة حضرة الفاضل محمد افندي حسني العامري عن دير طورسينا . ولكننا رأينا ترجمتها تحتاج الى نظر ودقة لوقوع كثير من النقص والتشويه في الفاظها بتوالي النسخ فضلاً عما في الاصل المنسوخة هي عنهُ من الخروق ونحوها فاضطررنا لتاجيل نشرها وترجمتها الى الهلال القادم ان شاء الله

السحب الثالث

ليانصيب الهلال

بقي من يانصيب الهلال لهذا العام سحبٌ واحد في ٢٩ يونيو سنة ١٨٩٩ والنمر الرابحة فيه عشر تربح كل منها ١٢ فرنكًا تعطى بقيمتها كتب من مؤلفات منشئ الهلال على ما يختارهُ الرابح . ولا نصيب فيه الاَّ للذين يدفعون بدل الاشتراك الى آخر السابعة قبل ٢٩ يونيو المذكور

حديث المائدة

تنشر في هذا الباب شذرات صحية عن الطعام والشراب وغيرهما من حاجيات المنزل وغيره مع علاقة ذلك كله بصحة العائلة . وقد سميناه « حديث المائدة » اشارة الى انه يشتمل على ما يحسن التحدث به أثناء الطعام او على أثره لما فيه من الفكاهة والفائدة

النوم بعد الغداء. جاء الصيف واستولى على الناس النعاس بعد الغداء وخصوصاً في مصر فان حرّ النهار يلقي على الانسان سباتاً عميقاً فلا يكاد يفرغ من غدائه حتى يشعر بالنعاس فيذهب الى متكائه . وتلك عادة تكاد تكون عامة في هذا القطر تتناول الفقير والغني حتى لقد ترى الناس نياماً على قوارع الطرق غير مبالين بحرّ الشمس ولا بلذع السموم . وقد يدلك ذلك على احتياج الابدان للنوم في اثناء النهار

على اننا لا نرى السبب في ذلك مجرد طبيعة الاقليم وانما هي عادة السهر الطويل في ليالي الصيف المحببة بمصر تجعل الجسم في حاجة الى النوم في اثناء النهار وخصوصاً في من ألفوا هذه العادة وساعدتهم عليها احوال معائشهم . واكثر المصريين نوماً بعد الطعام خدمة الحكومة لانهم يفرغون من اعمالهم بعد الظهر فينفقون بقية النهار في الراحة بين النوم وغيره . ولعل هذا في جملة ما هوّن عليهم السهر ليلاً

فنحن لا نقول ان النوم بعد الغداء مضرّ ولكننا نفضل عليه الاستلقاء للراحة بلا نوم لاسباب منها (١) ان النوم بعد الطعام يتعب تلك المعدة (٢) ان النوم نهاراً يدعو الى اطالة السهر ليلاً واطالة السهر من اكبر المعينات على الضرر

ولما كانت الراحة بعد الغداء ضرورية وخصوصاً في هذا الفصل فالاستلقاء نصف ساعة او ساعة بلا نوم يفي بالغرض المطلوب بل هو ضروري للذين تدعوهم اعمالهم الى اطالة الوقوف او الجلوس لان الجسم يحتاج الى تغيير اوضاعه لتتوازن حالاته الداخلية وتنتظم دورته فلا يحسن بالانسان ان يقضي نهاره واقفاً ولا جالساً ولا مستلقياً بل يجب ان يكون تارة كذا وتارةً كذا

طبقات الشعراء لابن قتيبة يهم ادارة الهلال بطبع هذا الكتاب ونشره فمن كان لديه نسخة خطية منقولة عن غير نسخة الكتبخانة الخديوية فليخابرنا بشأنها لعلنا نستعين بها في ضبط النسخ التي بين ايدينا ونذكر له ذلك الفضل

تاريخ الشهر

مصيف الجناب العالي أوحش سمو الجناب الخديوي ربوع العاصمة وآنس ثغر الاسكندرية في صباح الثلاثاء في ٢ مايو الجاري قاصداً المصيف على جاري العادة في كل عام . فوقف لوداع سموه على رصيف المحطة حضرات الامراء الفخام والعلماء الاعلام والنظار الفخام وسائر الوجهاء وكبار المأمورين وكبراء جيش الاحتلال فلاقوا من مؤانسته وملاطفته في وداعهم ما اطلق الالسنة بالثناء عليه والاعجاب بسامي سجاياه واقلع القطار الخصوصي في الساعة السابعة وفيه سموه وحضرات النظار فوصل الاسكندرية في الساعة الحادية عشرة فقابلته الاسكندرية بالزينة والبهجة واطلاق المدافع فركب الى سراي رأس التين يحف به الجلال وتحرسه عين العناية اعاده الله الينا باليمن والاقبال

السنة الهجرية الجديدة ١٣١٧

وافق اول سنة ١٣١٧ هجرية يوم الخميس في ١١ مايو الجاري سنة ١٨٩٩ فتبادل المسلمون مراسم التهاني وقابل سمو الخديوي وفود المهنئين بسراي رأس التين بما تعودوه من لطفه ودعته وحسن وفادته جعله الله عيداً سعيداً واعاده على المسلمين كافة بالخير والهناء

المحاكم الشرعية بمصر رأت الحكومة المصرية خللاً في بعض اعمال المحاكم الشرعية ففكرت في طريقة لاصلاحها فاقترح المستشار القضائي تعيين قاضيين مسلمين من قضاة محكمة الاستئناف الاهلي يضافان الى قضاة المحكمة الشرعية فيتألف منهم جميعاً « محكمة شرعية عليا »

ولما كانت المحاكم الشرعية دينية عرضت الحكومة مشروعها هذا على سماحة قاضي القضاة وفضيلة مفتي الديار المصرية فاجابا بعدم جواز ذلك لسببين الاول ان الذي يتولى القضاء الشرعي يجب ان يكون متمكناً من فقه الامام الاعظم طويل

الاخبار في المرافعات والاحكام الشرعية · والسبب الثاني ان القضاء الشرعي وتعيين سماحة قاضي قضاة مصر من حقوق جلالة السلطان وللسلطان وحده الحق في هذا التعيين · فاشتراك قضاة محكمة الاستئناف معه يخالف حقوق الخلافة

فاجتمع مجلس شورى القوانين في ١٠ مايو الجاري اجتماعاً خاصاً بالنظر في هذا المشروع حضره حضرات النظار فخطب سعادة ناظر الحقانية خطاباً طويلاً بيّن فيه عدم مساس هذا المشروع في الشرع الاسلامي ولا في حقوق جلالة السلطان وأتى بسلسلة حوادث بيّن فيها ان تولية قاضي القضاة بمصر اصبح من حقوق خديوي مصر من عهد الخديوي اسماعيل باشا وطلب في آخر كلامه من سماحة القاضي وفضيلة المفتي ان يوافقاه على تنفيذ هذا المشروع واليك نصه :

صورة المشروع الاخير

« نحن خديوي مصر »

بعد الاطلاع على امرنا الصادر في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣١٤ (٢٧ مايو سنة ١٨٩٧) المشتمل على لائحة ترتيب المحاكم الشرعية والاجراآت المتعلقة بها

وبناء على ما عرضه علينا ناظر الحقانية وموافقة رأي مجلس النظار وبعد اخذ رأي مجلس شورى القوانين امرنا بما هو آت

(المادة الاولى)

المادة الثانية من امرنا الصادر في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣١٤ (٢٧ مايو سنة ١٨٩٧) المشار اليه السابق تعديلها بموجب امرنا المؤرخ ١٤ رمضان سنة ١٣١٥ — ٥ فبراير سنة ١٨٩٨ والمادة التاسعة منه صار لغوهما واستبدالها بما يأتي

المادة ٨ تشكل بمحكمة مصر محكمة عليا مؤلفة من ستة اعضاء وهم

قاضي مصر

ثلاثة قضاة يعينون بامر منا بناء على طلب ناظر الحقانية

قاضيان مسلمان من قضاة محكمة الاستئناف الاهلية ينتدبان بامر منّا بناء على طلب ناظر الحقانية

وتصدر الاحكام من هيئة مؤلفة من قاضي مصر بصفة رئيس ومن القاضيين

المنتدبين من محكمة الاستئناف الاهلية واثنين من الثلاثة القضاة المذكورين

والقاضيان اللذان ينتدبان للمحكمة العليا من محكمة الاستئناف الاهلية يستمران مع هذا الانتداب عضوين بمحكمة الاستئناف المذكورة على تأدية وظائفهما بها

ولناظر الحقانية بناء على موافقة قاضي مصر تكليف قضاة المحكمة العليا الاصليين بالفصل في القضايا التي من اختصاص المجالس الشرعية ومحاكم المراكز

المادة ٩ — في حالة تغيب اعضاء المحكمة الاصليين او بعضهم او حصول مانع يمنعهم عن الحضور يجوز لناظر الحقانية بعد اخذ رأي قاضي مصر ان يستكمل الهيئة بواسطة انتداب من يلزم من اعضاء المجلس الشرعي ممن لم يسبق لم نظر الدعوى ابتدائياً

واذا تغيب الرئيس او حصل له مانع يمنعه عن الحضور قام مقامه من ينيبه عنه من اعضاء تلك المحكمة

ولناظر الحقانية ان يستكمل الهيئة بالطريقة المتقدمة (المادة الثانية)

على ناظر الحقانية تنفيذ امرنا هذا (انتهى)

فلما فرغ سعادة الناظر من كلامه دارت المناقشة بين حضرات النظار وسماحة القاضي وفضيلة المفتي بهذا الشأن فأصرّا على رفض المشروع قطعاً

ومما قاله فضيلة المفتي دفاعاً على رأيه « بصفتي انا مفتي الديار المصرية وعضواً في مجلس شورى القوانين اقول ان هذا المشروع مخالف للشرع الشريف على خط مستقيم ولا يجوز مطلقاً تعيين رجال محكمة الاستئناف الاهلية اعضاء في المحكمة الشرعية لانهم من الذين يحكمون بالقوانين الوضعية وفيها ما يخالف صريحاً ما انزل الله من سلطان . يحكمون بالربا وما يماثله » واشتد الجدال حتى كاد يفضي الى النفور وهمّ حضرتا القاضي والمفتي بالخروج من الجلسة فأرجعوهما وعادت المناقشة فنهض سعادة بطرس باشا غالي ناظر الخارجية وعرض رأياً ظنه يرضي الفريقين وهو استبدال القاضيين من محكمة الاستئناف الاهلية بعالمين من علماء الازهر خلفاً لعضوين آخرين من اعضائها وسأل هل يبقى المشروع مخالفاً للشرع الشريف فاجاب سماحة القاضي كلاّ وهكذا اجاب فضيلة المفتي واثبت ذلك كله في محضر الجلسة

ثم اقترح المجلس رفض المشروع واخذت الارا، فكانت النتيجة رفض المشروع .

بتاتًا باتفاق الآراء طبقًا لرأي سماحة القاضي وفضيلة المفتي وسنرى ما يؤول اليهِ ذلك

❊ البطريرك الانطاكي الجديد ❊ نشرنا في صدر هذا الهلال رسم غبطة البطريرك الجديد وانتخابهُ بدون انتظار امر الباب العالي وقد علمنا من اخبار الاستانة ان غبطة بطريركي الاستانة وأورشليم عارضا هذا الانتخاب والمخابرات جارية

اما السوريون فقد اغتبطوا ببطريركهم الوطني ودلت الحوادث الماضية انهم ثابتون في اعمالهم فلا ريب عندنا ببقائهم على هذا العزم

وفيات

❊ السيد وفا محمد ❊ انشبت المنية اظفارها بالمأسوف عليهِ المرحوم السيد وفا محمد امين الكتبخانة الخديوية في الخمسين من عمرهِ وقد قضى معظمها في طلب العلم والفضيلة . وكان رحمهُ الله رغابًا في نشر العلم فألف فيهِ مؤلفات تشهد بطول باعهِ منها كتاب الرد المبين وكتاب التحفة الوفائية في اللغة العامية ورسائل شتى كانت تنشر في الصحف الدورية اكثرها في تهذيب الاخلاق والحث على الفضائل وقد تولى تحرير جريدة الكوكب المصري قبل الحوادث العرابية واعان في تحرير الوقائع المصرية ولهُ في كليهما مقالات في السياسة الداخلية تدل على فضلهِ وعلمهِ

وقد شيعت جنازتهُ من منزل حضرة شقيقهِ نصر الدين افندي زغلول المحامي بما يليق من الاكرام رحمهُ الله وعزَّى اخوتهُ وسائر آلهِ على فقدهِ

❊ مخائيل جبور عرمان ❊ نعي الينا من بيروت المرحوم الطيب الاثر مخائيل جبور عرمان عن ٧٢ عامًا قضاها في الجد والعمل وتربية بنيهِ وقد احتفلوا بجنازته احتفالاً يليق بمقامهِ سكب الله على ضريحهِ شآبيب الرحمة وعزَّى ارملتهُ وحضرات انجالهِ الكرام وسائر آل عرمان واقرباتهم على فقدهِ وجعل لهم بعدهُ طول البقاء

❊ بورغاكي حبيب برنوطي ❊ فجع آل برنوطي بمصر القاهرة بفقد الشاب الاديب المرحوم بورغاكي حبيب برنوطي توفي في ٨ مايو الجاري ولهُ من العمر ٢٦ عامًا رحمهُ الله وعزَّى اخويهِ ووالدتهُ وقرينتهُ واولاده وسائر آل برنوطي على فقدهِ

وصف الهلال

قال صلاح الدين الصفدي

هذا الهلال الذي قمنا نشاهده * والغرب في رقه المنشور قد رسمه
كأنه البئر غطاها اخو حذر * فما ترى منه الا جانب الخرزه

« وقال »

بدا هلال الشهر في افقه * وحجة الرؤية ما تدحض
كما تبدى فرس ادهم * في الصدر منه لبب ابيض

« وقال »

شبهت للناس هلال السما * بالماء يبقى اسفل الحوض
وبعد ذا شبهته ثانياً * بعطفة الجدول في الروض

« وقال »

وبدا الهلال الافق والاقوام بين * مكذب في امره ومصدق
فكأنما هو شعرة بيضاء قد * علقت بحاشية الرداء الازرق

« وقال »

لقد سرينا والصبح سر * في خاطر البرق قد بدا لي
ونرجس الافق من نجوم * يحصده منجل الهلال

« وقال »

ولما رقبنا هلال السما * غم علينا الى ان حصل
فاشبه منتصباً شكله * فما قد تناهب عند الكمل

« وقال »

ولما اتى شوال ينقذنا من الصوم * الذي مد المدى واطالا
لم يلق من رمضان الا نونه * فلذاك صيرها لديه هلالا

« وقال »

اذا فخر الهلال على الدراري * فان لسان حالهِ يقول
اذا كان الفتى ضخم المعالي * فليس يعيبهُ الجسم النحيل

« وقال »

نظرت الى الهلال وقد تبدى * لنا من تحت اذيال الغمام
كمنعطة على خصر ولا * كأول عمة او كالقلام

❊ الجامعة العثمانية ❊ ذكرنا هذه المجلة الجديدة ولا نزال نرى من طلاوة مواضيعها وحسن اساليبها ما يزيدنا اعجاباً بها وثناء على منشئها الفاضل لما حوتهُ من المقالات الجامعة بين اللذة والفائدة يكفيك ما نراهُ فيها من الحث على التربية والتعليم وهما من اعظم دعائم العمران فضلاً عما نتوخى نشرهُ من الفوائد الاخرى فنحث القرّاء الكرام على مطالعتها فانها من خيرة ما يرجون بهِ اصلاح الحالة الحاضرة وهي مع ذلك بخسة الثمن سهلة التناول

❊ هورا تركية ❊

اعتاد بحارة اوربا في اوقات سرورهم اوعند استقبال ملوكهم ان يهتفوا « هورا » ثلاث مرّات · وفي رأي جريدة برلينرز يتونغ ان هذه الكلمة مأخوذة عن التركية وانها فعل امر من المصدر التركي « اورانك » ومعناه القتل · وبيان ذلك ان الجنود التركية لما كان السلاطين يستعرضونها في القديم كانت تصرخ امامهم « اورانك » مشيرة بذلك الى المقتلة التي تجريها في الاعداء. بسطوة قائدها السلطان · وما زالت هذه العادة عند الاتراك حتى اخذها عنهم الروس فصارت عادتهم في الحرب ثم انتقلت منهم الى الالمان في سنة ١٨١٣ والغريب ان الملوك ورجال السياسة قد يهتفون « هورا » عند شرب النخب على المائدة وهم يريدون بذلك ان « يحيى » الذين يهتفون لهُ غير عالمين بانهم يدعون عليهِ ان « يقتل »

« الجامعة العثمانية »

باب التقريظ والانتقاد

العائلة هي مجلة ادبية علمية نسائية تصدر مرتين في الشهر بشكل كراس صفحاته ٢٤ صفحة بقطع الهلال تحررها حضرة الكاتبة الفاضلة السث استير مويال (قبلاً استير ازهري) وقد وردنا الجزء الاول منها فاذا فيه بعد المقدمة كلام عن موضوع المجلة وخطتها ثم مقالة في العلائق بين الام وولدها ومقالة في الصيف والبيت من قبيل تدبير المنزل ومقالة في المرأة والاشغال اليدوية وشذرة في الآخرة عند هنود اميركا وفي آخر الجزء ثماني صفحات مخصصة لنشر رواية حرب النساء وهي معربة عن الانكليزية

بدل اشتراك العائلة ستون غرشاً في العام فنحث الادباء والاديبات على مطالعتها وبنشر المجلات العائلية ترفع منزلة المرأة عندنا ورفع منزلتها برفع شأن الامة كلها

المدارس هي مجلة بيداجوجية علمية تهذيبية تصدر في اربع صفحات كبيرة مرتين في الشهر يحررها نخبة من الكتاب . ويظهر من بخس قيمة اشتراكها انها انما انشئت لخدمة الآداب لان اشتراكها بالقطر المصري خمسة غروش مصرية في السنة وثلاثة غروش عن نصف سنة فنحث الادباء على مطالعتها

الممتاز جريدة يومية سياسية ادبية انتقادية تجارية تصدر موقتاً مرة في الاسبوع لمديرها ومحررها حضرة الاديب مصطفى افندي الشاطر اشتراكها ثمانون غرشاً في العام بالقطر المصري ومئة غرش خارجة فنتمنى لها الثبات والانتشار

خفايا مصر شرع حضرة الفاضل عزتلو محمود بك حسيب في تأليف سلسلة روايات تاريخية تبسط حال مصر في اواسط هذا القرن وتكشف ما خفي من حقائقها ما تلذ مطالعته . وقد فرغ من تأليف الجزئين الاولين وسيباشر طبعهما وفصلنا عن ذلك مطولاً . ونظراً لما رأيناه في بعض ما اطلعنا عليه من هذه الروايات من الطلاوة وحسن الاسلوب فاننا نرجو لها اقبالاً عظيماً

تاريخ انكلترا

الجزء الاول

نشرنا في بعض اجزاء السنة الثانية من الهلال فصولاً متسلسلة في تاريخ انكلترا من أول نشأتها الى آخر الدولة اليوركية التي انقضت سنة ١٤٨٥ م وقامت على انقاضها الدولة التيودورية

وبناء على اشارة بعض الادباء قد طبعنا ما نشرناهُ هناك في كتاب على حدة دعوناهُ « الجزء الاول من تاريخ انكلترا » وفيهِ كثير من الرسوم وفي آخر الكلام عن كل ملك ملخص الوقائع التي جرت في ايامهِ في كل ممالك الارض واسماء الملوك الذين عاصروهُ

ويطلب من مكتبة الهلال بالفجالة بمصر وثمن النسخة اربعة غروش واجرة البوسطة غرش

السنة الاولى

من الهلال

نجز والحمد لله طبع الطبعة الثانية من السنة الاولى للهلال فمن كانت تنقصهُ واراد الحصول عليها فليطلبها من ادارة الهلال فترسل اليهِ حالاً . وثمن النسخة منها ستة وخمسون غرشاً مجلدة تجليداً حسناً وموسومة بماء الذهب وفي جملتها رواية استبداد المماليك الطبعة الثانية ايضاً لانها كانت جزءا منها في طبعتها الاولى



الجزء السابع عشر — السنة السابعة

(١ يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٩) (٢٢ محرم سنة ١٣١٧) (٢٥ بشنس سنة ١٦١٥)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



سليم بسترس

« نقلاً عن رسمهِ الفوتوغرافي في مركز الجمعية الخيرية الارثوذكسية في بيروت »

سليم بسترس

« ولد سنة ١٨٢٩ وتوفي سنة ١٨٨٣ »

ان عائلة بسترس من اشهر عائلات سوريا غنىً ووجاهةً نبغ منهم جماعة اشتهروا بالذكاء والاقدام والمهارة في الشؤون التجارية نذكر اليوم ترجمة احدهم المرحوم سليم بسترس بن موسى بسترس من نوابغ اواسط هذا القرن . ومما دعانا الى نشر ترجمة هذا الرجل بنوع خاص انهُ كان على غناه ووجاهتهِ ميالاً للعلم راغبًا في اكتسابهِ ونشرهِ . وذلك نادر في بلادنا فهو يجدر ان يكون مثالاً لاهل اليسار وفيهم من يحسب العلم مهنة الفقراء واذا قيل لهم تعلموا قالوا وما ينفعنا العلم ونحن لا نحتاج الى كسبٍ كأن العلم والغنى لا يتفقان . وهي اوهام تقادم عهدها وآن لنا ان ننزعها وما من عاقل الاَّ وهو يعلم ان العلم زينة الغنى ودعامة التمدن واكليل الملوك بل هو نور العالم ودليل الاصلاح

فنرجو ان تكون ترجمة سليم بسترس قدوة لهم حسنة . واليك هي نقلاً عن المجلد العاشر من دائرة المعارف :

هو سليم بن موسى بسترس ولد في بيروت في ٢٩ من شهر آب (اوغسطس) سنة ١٨٢٩ وكان الولد الذكر الوحيد لوالدهِ موسى بسترس الذي كان عين قومهِ ورئيس اسرتهِ ومؤسس اتحادها . وكان والدهُ كثير الحسنات رحب الصدر ممتازًا بمحامد الصفات توفي مأسوفًا عليهِ سنة ١٨٥٠ فتربى ولدهُ سليم في حجر والدتهِ التي قامت بتهذيب اخلاقهِ وتدريبهِ ولم يلبث ان حصل المعارف والآداب العربية واحرز بعض اللغات الاجنبية وكان لهُ شعر رقيق . وكانت احوال اوربا في فتوتهِ مجهولة من السواد الاعظم في سورية فسافر اليها سنة ١٨٥٥ وجاب بعض ممالكها والف في رحلتهِ كتابًا مفيدًا سماه الرحلة السليمية حرَّض فيهِ ابناء وطنهِ على طلب اسباب تقدم اوربا وضمنهُ كثيرًا من النصائح والحكم ومما قالهُ في تقدم الامم « انهُ يكون بالاتحاد والتعاضد والاجتهاد وبتغيير عناصر التعصب واتباع السنن العمومية اذ هي مفتاح الترقي وان افراد الرجال هم الذين يبثون الآراء الصحيحة بين الناس بكتاباتهم وكلامهم وقدوتهم » . وقد عرَّب عدة روايات قصد بها استصلاح العادات

وبث الآراء الصحيحة والاحتفاظ بالآداب جعلها اقاصيص يصبو الناس الى مطالعتها

وسنة ١٨٦٠ استوطن الاسكندرية قصد الاتجار وسنة ١٨٦٦ سافر ثانية الى اوربا وانشأ بيتاً تجارياً في مدينة ليفربول ثم جاء بيروت سنة ١٨٦٩ لزيارة اهلهِ وخلانهِ ولما عاد الى انكلترا انتقل بيتهُ التجاري الى لندن · وسنة ١٨٧٢ قدم بيروت زائراً وفي ٢٤ ايلول غربي (سبتمبر) سنة ١٨٧٤ زفت اليهِ في مدينة لندن الآنسة ادما ابنة ابن عمهِ حبيب افندي جرجس بسترس فرزق منها ولدين البكر اسكندر موسى عرابة حضرة الامبراطور اسكندر الثاني امبراطور روسيا الاسبق والثاني فلاديمير عرابة حضرة الامبراطور اسكندر الثالث والد القيصر الحالي · وهي حظوة يستدل بها على ما كان لهُ من المكانة في البلاط الروسي ·

وكان يهب جمعيات الاحسان الخيرية في سورية وانكلترا وغيرها من ممالك اوربا · وكان عضواً في جملة جمعيات منها جمعية المجامع بطرسبرج وجمعية القديس يوحنا الاورشليمي في لندن فمنحتهُ وسامها المخصوص ومنحة لقرينتهِ بعد وفاتهِ وقد أحرز شهرة حسنة في سورية وبلاد الانكليز

وكان صادقاً كريماً معروفاً بالفضل والنبل وسعة المعارف فنال الوسام المجيدي العالي الشان من العواطف الشاهانية ومنحة حضرة امبراطور روسيا وسام سنت آن (القديسة حنة) الثالث ووسام الصليب الاحمر ووسام سانستانسلاس الثاني وكانت وفاتهُ بعلة القلب في مصيفهِ في فلكستن قرب لندن في ٣ شباط (فبراير) سنة ١٨٨٣ وقد نقلت جثتهُ الى بيروت فدفن فيها سنة ١٨٨٥

واما مراثيهِ واقوال الجرائد فيهِ وصور الرسائل العديدة التي كانت ترد عليهِ من وزراء الروس وحجاب الامبراطور الروسي فقد جمعت في كتاب يسمى صدى الحسرات طبع في بيروت في مطبعة القديس جاورجيوس سنة ١٨٨٥ فلتراجع فيهِ · انتهى

باب المقالات

الطاعون

ميكروبهُ ومصلهُ والوقاية منهُ

نظرًا لحدوث بعض الاصابات بالطاعون في ثغر الاسكندرية كما فصلناهُ في اخبار الشهر رأينا ان نذكر شيئًا عن ميكروبهِ ومصلهِ والوقاية منهُ مما لا يخلو ذكرهُ من فائدة · على اننا نشرنا في الهلال الحادي عشر من السنة الخامسة مقالة ضافية في تاريخ الطاعون واسبابهِ واعراضهِ وعلاجهِ والعدوى بهِ والوقاية منهُ ونشرنا في الهلال الخامس عشر من السنة السادسة رسالة لاحد اطباء الروس في نحو ذلك ايضًا · وقد يجدر بنا الاكتفاء بهما لولا مساس الحاجة اليوم الى الافاضة في هذا الموضوع تطمينًا للخواطر وتنويرًا للاذهان · وعليهِ فسنقتصر في هذه العجالة على وصف ميكروب الطاعون ومصلهِ وهو علاجهُ الاخير وكيفية الوقاية منهُ

ميكروب الطاعون لا يخفى ان علم الميكروب من العلوم الحديثة التي نشأَت في هذا القرن وكان الناس قبلاً لا يعلمون عنهُ شيئًا · اما اليوم فقلما يجثوا في سبب مرض من الامراض الوافدة او غيرها الاَّ عثروا لهُ على ميكروب خاص بهِ هو سبب ذلك المرض وعلة انتقالهِ بالعدوى · فوجدوا صنفًا من الميكروب لكل من الحميات الخبيثة والدفتيريا والسل والزهري والكوليرا وغيرها ورسموا صور كل منها على حدة ودرسوا طبائعها واستنبتوها واصطنعوا لبعضها مصلاً يقي من فتكها كمصل الدفتيريا (الخانوق) وغيرهِ

وكان ميكروب الطاعون لا يزال مجهولاً الى عام ١٨٩٤ فاكتشفهُ اثنان في وقت واحد احدهما الدكتور برسين النمساوي والآخر الدكتور كيتازاتو الياباني وشكل هذا الميكروب قصير طرفاه مستديران يتلون بالوان الانيلين فيتشبع طرفاه من الصبغ اكثر مما يتشبع وسطهُ وقد لا يتلون وسطهُ · واذا غمس في محلول يودور



﴿ ميكروب الطاعون ﴾

البوتاسيوم فيهِ شيء من اليود ثم غسل بالكحول زال اللون منهُ تماماً خلافاً لغيرهِ من انواع الميكروب · ويستنبت ميكروب الطاعون عادة في المرق والجلاتين ونحوهما مما يستنبت فيهِ المكروبات الاخرى · ومن اهم خصائصهِ التي تبنى عليها وسائل الوقاية منهُ انهُ لا ينتقل بالماء ولا يطير في الهواء كغيرهِ من ميكروبات الاوبئة الاخرى

﴿ **مصل الطاعون** ﴾ ويراد بهِ المصل الذي يستحضر بميكروب الطاعون ويستخدم في معالجتهِ او الوقاية منهُ·· ويزعم الروسيون ان الدكتور هفكين هو اول من اخترعهُ على ان الدكتور يرسين عني باستحضارهِ بالطريقة التي يستحضر بها مصل الميكروبات الاخرى فلقح فرساً بميكروب الطاعون مراراً متوالية وهو يزيد كمية المادة التي يلقحهُ بها كل مرة وصبر اسبوعين ثم فصدهُ واستخرج منهُ المصل وجربهُ في فأرٍ حقنهُ بعشر سنتيمتر مكعب منهُ تحت الجلد ثم عرض الفار للعدوى بميكروب الطاعون نفسهِ فلم تظهر فيهِ اعراضهُ فتأكد بذلك فعلهُ الوقائي · ثم جرب فعلهُ الشفائي فلقح فأراً آخر بالميكروب اولاً وبعد اثنتي عشرة ساعة حقنهُ تحت الجلد بسنتيمتر او سنتيمترين مكعبين من المصل فنجا الفار من الموت · فتحقق فعلهُ في الوقاية وفي الشفاء

وسار بعد ذلك الى الصين وجرب مصلهُ في المصابين هناك في كنتون وفي اموي ثم رفع تقريراً قال فيهِ انهُ عالج ٢٦ مطعوناً ٢ منهم في كنتون و٢٣ في اموي

فمات منهم اثنان فقط فيكون معدل الوفاة نحو ½ ٧ في المئة وكان المعدل الاعتيادي نحو ثمانين في المئة

اما الكمية التي استخدمها في هذه الحوادث فهي بين عشرين سنتيمترًا مكعبًا وتسعين لكل مصاب فكان يحقن المصاب اذا ادركه في اليوم الاول من الاصابة بعشرين سنتيمترًا الى ٣٠ واذا ادركه في اليوم الثاني حقنه بثلاثين — ٥٠ واذا لم يدركه الاّ في اليوم الثالث جعل كمية الحقنة ٤٠ — ٦٠ وفي الخامس ٦٠ — ٩٠

ويقول الدكتور « رو » الفرنساوي انه لا يقطع بتأثير المصل في الطاعون بمجرد التجربة التي ذكرها يرسين . وللدكتور هفكين الروسي طريقة اخرى في استحضار مصل الطاعون باذابة المادة التقيحية في الماء وغليها على النار حتى يموت كل الميكروب ثم يحقن بما يبقى منه فرسًا فيمتزج دمه بالمادة المذكورة فيستحضرون منه المصل الطاعوني غير ان هذا المصل لم يف بالغرض المطلوب . ويقال بالاجمال ان المعالجة بمصل الطاعون لا تزال تحتاج الى تجربة واختبار

الوقاية منه اسم الطاعون مخيفٌ وذكره مرعبٌ ولفظه لعنةٌ تقشعر منها الابدان . ولا غرو فانه كثيرًا ما كان سببًا في خراب المدن وفناء الامم لشدة فتكه . غير أن ذلك لا يدعو الى خوفه الآن بعد ان عرفوا طرق الوقاية منه وهي مبنية على درس طبائع الميكروب الطاعوني . فقد تحققوا ان هذا الميكروب لا ينتقل بالهواء كميكروب الدفتيريا ولا في الماء كميكروب الكوليرا الاّ باحوال خصوصية فالابتعاد عن المصابين وعدم الاختلاط بالناس يكفلان الوقاية التامة . وقد جربوا ذلك مرارًا فجاء باحسن النتائج فلما فتك الطاعون في القطر المصري سنة ١٨٣٤ على عهد المغفور له محمد علي باشا كانت وفياته عديدة في كل انحاء القطر الاّ مدرسة السواري في الجيزة فانهم حجروا على من فيها ومنعوهم الخروج والاختلاط بالناس فلم يصب منهم احد بسوء

فمن قعد في بيته بعيدًا عن اماكن الاصابة واغلق ابوابه ولم يلامس احدًا أمن من هذا الداء . ولما كان الميكروب المشار اليه قد ينتقل من المصاب الى الصحيح بواسطة الذباب او الناموس اقتضى لتأكيد الوقاية اتخاذ الوسائل التي تمنع دخول هذه الهوام من الخارج الى المنزل بواسطة ستائر شعرية او نحوها تغطي

بها النوافذ فتمنع الهوام ولا تمنع الهواء · على ان من الوسائل الضرورية لمنع الانتشار بواسطة الهوام ان يدهن جلد المصاب بالزيت فتبقى مادة العدوى لاصقة بهِ فلا تتطاير ولا تنتقل · ولو ان احدنا خيّر بين ان يقيم في بلد موبوءٍ بالكوليرا وآخر موبوءٍ بالطاعون لفضل الاول والحال ان الكوليرا اصعب مراساً من الطاعون لسهولة انتشار ميكروبها بالمياه وتخللها المنازل والشوارع ونحوها في المراحيض · واما الطاعون فقد لايتعدى المنزل الذي حدثت الاصابة فيهِ للاسباب التي قدمناها


Habit des Medecins, et autres persoinnes qui visitent les Pestiferes, Il est de marroquin de levant, le masque a les yeux de cristal, et un long nez rempli de parfums

فافضل الوسائل للوقاية من الطاعون في مدينة موبوءة اعتزال الناس والبعد عن المجتمعات العمومية والاعتدال في الطعام والشراب والاعتناء في النظافة واجتناب كل مايضعف القوى الحيوية كالسهر والمسكر والاجهاد الشديد ونحو ذلك · والله الواقي

وقد اطلعنا في مجلة طبيب العائلة على رسم نقلتهُ عن مجلة جانوس الطبية هذه صورته وهو يمثل طبيباً بلباس كانوا يلبسونهُ في اثناء تفشي الطاعون في اوائل القرن الثامن عشر بفرنسا ويعيدون بهِ المطعونين ويعالجونهم والغرض منهُ منع الملامسة منعاً كليًّا تجنباً للعدوى · والثوب المشار اليهِ عبارة عن قميص من جلد مراكشي لا ينفذهُ الماء ولا الهواء كان يلبسهُ الطبيب فيكسو جثتهُ الى القدمين كما ترى في الشكل وعلى كتفيهِ غطاء من جلد ايضاً وفي يديهِ قفازان من هذا الجلد وعلى رأسهِ غطاء منهُ فيهِ فتحتان عند العينين مغطاتان

بالزجاج لمنع دخول الهواء وعند الانف منقار مستطيل ينتهي بثقبين صغيرتين لاجل التنفس وتجويف المنقار مملوء بمواد عطرية يزعمون انها تطهر الهواء في اثناء مروره بها قبل وصوله الى الانف

حديث المائدة

ننشر في هذا الباب شذرات صحية عن الطعام والشراب وغيرهما من حاجيات المنزل وغيره مع علاقة ذلك كله بصحة العائلة . وقد سميناه « حديث المائدة » اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث به أثناء الطعام او على أثره لما فيه من الفكاهة والفائدة

الجوع الكاذب يمرُّ على الانسان ايام يشعر فيها بشهوة قوية للطعام حتى يخيل له انهُ لا يشبع فيأكل مرارًا في اليوم ولا يزال يطلب الطعام وقد يحسب ذلك تحسنًا في صحته وبندران يكون مصيبًا في حسابه الاَّ اذا كان لهذا التحسن سبب ظاهر مثل السفر وتبديل الهواء او الرياضة الجسدية او نحو ذلك. اما اذا شعر بهذا الجوع بلا سبب فليحذر منهُ اكثر مما يفرح به اذ كثيرًا ما يكون سببًا في تورط صاحبه في الاكل حتى تتراكم في امعائه الفضلات او تتلبك معدته وتفسد فيصاب بانحراف يختلف باختلاف استعداده وبيئاته

فاذا شعرت بجوع في غير وقته فاصرف الجوع بالتي هي احسن وكثيرًا ما يحسن صرفهُ بشربة ماء او قهوة او شاي او نحو ذلك

امضغ الطعام جيدًا للناس خصائص من حيث مضغ الطعام يمتازون بها بعضهم عن بعض فان بعضهم يتأنى في طعامه فلا يزدرد اللقمة قبل ان يمضغها مضغًا ناعمًا وهؤلا يفعل ذلك عن روية وعمد والبعض الآخر فطروا على السرعة فلا يستطيعون التأني في المضغ الا اذا قصدوهُ ولكن الجوع ينسيهم اياه فيتناولون لقمة او اثنتين بتأنٍ ثم يعودون الى العجلة حتى ينتبهوا او ينبههم احد اليها فهم والحالة هذه في حاجة الى منبه متواصل يذكرهم بذلك ويلوح لنا ان يكون منبههم اداةً من ادوات المائدة لا يستغنى عنها في اثناء الطعام كالملعقة او الفوطة او غطاء المائدة. او غيرها مما يقع نظر الآكل عليه عفوًا وان يكتب عليه هاتان الكلمتان بحروف كبيرة « **امضغ جيدًا** » او « **كل على مهل** » او نحو ذلك

باب المراسلات

يأجوج ومأجوج هم التتر والمغول

جواب على استفتاء

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

اطلعت في مجلتكم الغراء على سؤال لأحد ادباء الهند عن امة يأجوج ومأجوج فأحببت ان ابدي ما اطلعت عليهِ في هذا البحث وما اراه فيهِ راجيًا نشره ولكم الفضل

يأجوج ومأجوج امتان ذكرتا في القرآن الشريف في سورة الكهف وسورة الانبياء. قال تعالى في الاولى في مساق قصة ذي القرنين (قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض) وقال في سورة الانبياء (حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق الآية) فلنجعل هاتين الآيتين موضوع بحثنا ضاربين صفحًا عن وجوه التفسير التي ليس لها مساس بهِ ولنحصره في خمسة مباحث · البحث الاول في معنى لفظ ياجوج وماجوج وأصلهم وجغرافية بلادهم · البحث الثاني في افسادهم في الارض ويستلزم ذكر تاريخهم · البحث الثالث في معنى فتح يأجوج ومأجوج وذكر خروجهم وتعيين زمنهِ وما يشهد لهُ من الاحاديث واقوال العلماء ومكاتبات الملوك · الرابع في ذكر معنى الحدب لغة ومقارنتهِ بكلام المؤرخين · الخامس اقتراب الوعد الحق

البحث الاول · اصل ياجوج وماجوج من اولاد يافث بن نوح ماخوذان من اجيج النار وهو ضوءها وشررها شبهوا بهِ لكثرتهم وشدتهم · وذكر بعض المدققين في البحث عن تأصيلهم ان اصل المغول والتتر من رجل واحد يقال لهُ ترك وهو نفس الذي

ساه ابو الفدا باسم ماجوج · فيظهر من هذا ان المغول والتتر هم المقصودون بياجوج وماجوج وهم كانوا يشغلون الجزء الشمالي من اسيا وتمتد بلادهم من التيبت والصين الى المحيط المتجمد الشمالي وتنتهي غربًا بما يلي بلاد التركستان

البحث الثاني · الكلام على افسادهم في الارض وقد ذكر المؤرخون وفيهم الافرنج ان هذه الامم كانت تغير قديمًا في ازمنة مختلفة على الامم المجاورة لها فكم فسدوا وقلبوا الامم قلبًا قبل زمن النبوة ودمروا العالم تدميرًا وجعلوا عاليه سافله فهم مفسدون في الارض بنص القرآن وشهادة التاريخ فقد ذكران منهم الامم المتوحشة والسيول الجارفة التي انحدرت من الهضبات المرتفعة من اسيا الوسطى وذهبت الى اوروبا في قديم العهد فمنهم امة السيت والسمريان والمسجيت والهون وكم اغاروا على بلاد الصين وعلى امم اسيا الغربية ودوخوهم حتى اقام اهل الصين سدًّا فيا بينهم و بين هؤلاء آثاره باقية الى الآن واقيم سد آخر فيا بينهم وبين امم اسيا الغربية التي كانت مقر الانبياء والمرسلين وقد عثروا على آثاره من قبل بجهات ارمينيا واذربيجان ويظهر ان الانبياء كانوا يحذرون قومهم من هؤلاء الامم قديمًا قبل نزول القرآن وكذلك ورد ذكرهم في القرآن كما تقدم وفي بعض الاحاديث ايضًا · ثم انهم لم يزالوا في حدود بلادهم لا يتجاوزونها بعد زمن النبوة الى ان ظهرت الداهية الدهياء والغارة الشعواء من تلك الامم المتوحشة الرحالة اذ ظهر منهم رجل يسمى تموجين لقب نفسه جنكيزخان وقال مؤرخو الافرنج ان معناه بلغة المغول ملك العالم ولقد ملك ومن بعده مشارق الارض ومغاربها اذ اعد نفسه فاتحًا لكل العالم وكان خروجه هو وقومه من الهضبات المرتفعة والجبال الشاهقة التي في اسيا الوسطى في اوائل القرن السابع من الهجرة فانه بعد ان جمع امة التتار تحت حكمه اخضع الصين الشمالية اولاً ثم ذهب الى بلاد الاسلام فاخضع السلطان قطب الدين محمد بن تكش علاء الدين بن ارسلان بن محمد من الملوك السلجوقية ملك خوارزم لاسباب سنذكرها وكان يمتد ملكه على بلاد التركستان والفرس وقد دافع ابنه جلال الدين مدافعة الابطال لرد هجماتهم فلم يرد شيئًا وسقطت الدولة بعد حرب مكثت عشر سنين ولقد فعلوا بهذه الدولة من المنكرات والفظائع مالم يسمع مثله في تاريخ فلم يبقوا على رجل ولا امرأة ولا صبي ولا صبية فقتلوا الرجال وسبوا النساء وارتكبوا الفواحش انواعًا ولقد حسبوا القتلى

في مدينة خوارزم وحدها فلحق كل واحد من جموع جنكيز خان التي لا تحصى عدًّا اربعة وعشرون قتيلاً . واحرقوا المدينة وهدموا اسوارها واجروا بها الدماء انهرًا فضلاً عما فعلوهُ بسمرقند وبخارى وغيرهما وفتكوا باهل نيسابور وافنوهم عن آخرهم حتى الاطفال والحيوانات كالقطط والكلاب واحرقوا البلد وقد عدت القتلى في واقعة مرو فكانوا مليونًا وثلاثمائة وثلاثين الفًا هذا ما أمكن ضبطهُ منهم وهذه نبذة يسيرة بل قطرة من بحر فظائعهم راجع دائرة المعارف في مادة تتر وابن خلدون وابن الاثير وفاكهة الخلفاء وقس على ما ذكرناه جميع البلاد التي سنذكرها فلقد اخضعوا بلاد الهند ومات جنكيزخان بعد قتولهِ من غزوها ولما ملك بعدهُ ابنهُ اقطاي اغار ابن اخيهِ المدعو باتو على الروس سنة ٦٢٣ ه ودمروا بلونيا وبلاد المجر واحرقوا وخربوا ومات اقطاي فقام مقامهُ جابوك فحارب ملك الروم والجأهُ الى دفع الجزية ثم مات جابوك وقام مقامهُ ابن اخيهِ منجو فكلف اخويهِ كبلاي وهولاكو ان يستمرا في طريق الفتح فيتجه الاول الى بلاد الصين والثاني الى الممالك الاسلامية وقد فعل كل منهما ما امر بهِ فاخضع كبلاي بلاد الصين وزحف هولاكو على الممالك الاسلامية ومقر الخلافة العباسية وكان الخليفة اذ ذاك المستعصم بالله فاراد ان يدخل الى هؤلاء الباغين من طريق المداولات فلم ينجح واخذت بغداد عنوة في اواسط القرن السابع من الهجرة واسلمت للسلب والنهب سبعة ايام سالت فيها الدماء انهرًا وهو امر معلوم مشهور وطرحوا كتب العلم في دجلة وجعلوها جسرًا يمرون عليهِ بخيولهم . وهذا الخليفة بعد ما اضطر لتسليم ما لديهِ من الكنوز التي لا تحصى ورثها عن اجداده ذُبح وعلقت جثتهُ في ذنب حصان وساروا بها بين اسوار مدينة بغداد وبهِ انتهت الخلافة العباسية ببغداد . ولما استولت ذرية جنكيزخان على آسيا كلها واوربا الشرقية اقتسموا بينهم المفتوحات وانشأوا منها اربع ممالك منفصلة فاختصت اسرة كبلاي بالصين والمغول وملك جاقاتاي اخو اقطاي بتركستان وملكت ذرية باطوخان البلاد التي على شواطىء نهر فلجا وصارت الروسيا تدفع الجزية اليها زمنًا طويلاً وانضمت بلاد الفرس الى هولاكو الذي دمر بغداد وقد استمرت فتوحات المغول الى بلاد الشام وهددت مصر الا انها لم تقو على مقاومة المماليك الذين اعقبوا الدولة الايوبية

البحث الثالث . قوله تعالى « حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج » على حذف مضاف اي فتحت جهتهم على احد تفسيرين ولقد انفتحت تلك الجهة في اوائل القرن السابع من الهجرة كما ذكرنا في التاريخ وخرج جنكيزخان وجنوده وملكوا مشارق الارض ومغاربها كما اوضحناهُ وقد ورد في بعض الاحاديث ما يشير الى ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم « اتركوا الترك ما تركوكم فان اول من يسلب أُمتي ملكهم بنو قنطوراء » اي الترك مع ملاحظة ما ذكرناهُ اولاً من ان الترك ومأجوج جنس واحد ولقد ظهر بما ذكرنا في التاريخ انهُ لم يسلب الامة الاسلامية ملكها الاّ هؤلاء

وقد ورد ايضاً في حديث يأجوج ومأجوج ان مقدمتهم تكون بالشام وساقتهم بخراسان فهذه اشارة الى اتجاههم وطريق سيرهم ومنتهى ملكهم اذ لم يجاوزوا الشام الى مصر ولا بقية افريقيا . وورد ايضاً ان يأجوج ومأجوج لا يدخلون مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس ومن العجيب ان جنكيزخان وقومهُ وذريتهُ طافوا الارض شرقاً وغرباً ولم نعثر فيما اطلعنا عليهِ على انهم دخلوا احد هذه الاماكن الثلاثة فما اجلها من معجزة ظاهرة . ثم ان جنكيزخان هذا هو المراد بحديث « يخرج في آخر الزمان رجل يسمى امير العصب اصحابهُ محسورون محقورون مقصون عن ابواب السلطان يأتونهُ من كل فج عميق كأنهم قزع الطريق يورثهم الله مشارق الارض ومغاربها » وقد حملهُ بعض العلماء قديماً على جنكيزخان المذكور . وسبب خروجه وحصد الارواح ان سلطان خوارزم المتقدم ذكرهُ في التاريخ قتل رسل جنكيزخان والتجار المرسلين من بلاده وسلب اموالهم واغار على اطراف بلاده فاغتاظ جنكيزخان وكتب اليهِ كتاباً يهول فيهِ ويشنع على السلطان قال فيهِ ما معناه « كيف تجرأتم على اصحابي ورجالي واخذتم تجارتي ومالي وهل ورد في دينكم او جاز في اعتقادكم ويقينكم ان تريقوا دم الابرياء او تستحلوا اموال الاتقياء او تعادوا من لا عاداكم وتكدروا صفو عيش من صادقكم وصافاكم اتحركون الفتن النائمة او تنبهون الشرور الكامنة اما جاءكم عن نبيكم سريكم وعليكم ان تمنعوا عن السفاهة غويكم وعن ظلم الضعيف قويكم او ما اخبركم مخبروكم وبلغكم عنهُ مرشدوكم ونبأكم محدثوكم (اتركوا الترك ما تركوكم) وكيف تؤذون الجار وتسيئون الجوار ونبيكم قد اوصى بهِ مع انكم ما ذقتم طعم شهد اوصايهِ (الآن الفتنة نائمة فلا توقظوها) وهذه وصايا اليكم فعوها واحفظوها

وتلافوا هذا التلف قبل ان ينهض داعي الانتقام وتقوم سوق الفتن ويظهر من الشر ما بطن ويموج بحر البلاء ويموج وينفتح عليكم سد ياجوج وماجوج فلترون من جزاء افعالكم العجب (وإينسابن عليكم يأجوج ومأجوج من كل حدب) » انتهى المقصود من عبارات كتاب جنكيزخان وانظر كيف كان صريحاً بجميع ما يراد من هذه المقالة بأوفى بيان . والاعجب من ذلك والاغرب انه كان بين بلاد جنكيزخان ومملكة خوارزم مملكة تسمى انزار كأنها حد فاصل بين الدولتين او سد معنوي بين الامتين فغزاهم الملك السلجوقي واستعبد اجنادهم فارتفع الحاجز من بين الامتين وزال السد فسرّت السرائر وابتهجت القلوب بهذا الفتح . وكان اذ ذاك في نيسابور عالمان فاضلان فأقاما العزاء على الاسلام وبكيا حتى اروبا الارض بدموعهما فسئلا عن موجب هذا البكاء والناس فرحون بنصر الله فقالا « انتم تعدون هذا الثلم فتحاً وتتصورون هذا الفساد صلحاً (وانما هو مبدأ الخروج وتسلط العلوج وفتح سد يأجوج ومأجوج) ونحن نقيم العزاء على الاسلام والمسلمين وما يحدث من هذا الفتح من الحيف على قواعد الدين ولتعلمن نبأه بعد حين » . فهذا تصريح من هذين العالمين بما اردناه ونص في فحواه ولا ضرورة لخروج كلامهما عن ظاهره . وانظر كيف ظهر صدق كلامهما في حينه كما قدمناه وظهر التتر فأفنوا الاسلام وماج الناس بعضهم في بعض فلقد اضطرب اهل اسيا واخذوا يرتحلون من منازلهم فرارًا منهم وكذلك اهل اوربا

المبحث الرابع قوله تعالى من كل حدب ينسلون . الحدب ما ارتفع من الارض وينسلون اي يسرعون في النزول من الآكام والتلال المرتفعة وهذه الحال منطبقة تمامًا على قوم جنكيزخان المتقدمين فانهم باجماع مؤرخي الافرنج والعرب كان خروجهم من هضبات آسيا الوسطى وحديثها كما ذكرناه في التاريخ فليتأمل

المبحث الخامس . قوله تعالى واقترب الوعد الحق اي القيامة ويؤخذ منه ومن سورة الكهف قوله تعالى (ونفخ في الصور فجمعناهم جمعًا) في مساق قصة يأجوج ومأجوج ان خروجهم قرب الساعة ولكن هذا لا يدلنا على انه لا فاصل بينهم وبين الساعة ألا ترى قوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) وقوله صلى الله عليه وسلم (بعثت انا والساعة كهاتين) واشار

الى السبابة والوسطى ومع ذلك فقد مضى نيف وثلثمائة والف سنة فهكذا قال في آية ياجوج وماجوج واقترب الوعد الحق فكلاهما اقتراب . ورب قائل بقول ابن الاقتراب في الموضعين قلنا معلوم ان ما مضى من الزمان لا يتناوله الاحصاء وما بقي من عمر الارض الطبيعي نزر يسير جداً بالنسبة لذلك ونحن لقصر حياتنا نعد ذلك بعداً ويعده الله الباقي الدائم قرباً . قال تعالى (انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً الآية) فالآلاف السنين لا تنافي القرب مهما امتدت وطالت بنسبتها الى الزمن كله اذ من البديهي ان الآلاف لا تذكر في جانب الملايين ولذلك ورد في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج ياجوج » فهذا دليل على ان الناس يستبدلون من بعد خوفهم منهم امناً ويعبدون الله عز وجل . واما صفاتهم المشهورة في القصص وبعض الآثار فكثير منها لا اصل له او ضعيف الرواية وليؤول الصحيح منها ان خالف حقيقة هذه الامم على قاعدة وجوب تاويل الدليل النقلي ليوافق العقلي الذي قطع ببرهانه فان صح ان الارض اكتشفت بتمامها وان الربع الشمالي لم يبق فيه احتمال لوجود امة مجهولة وجب المصير الى ما قلناه في هذا البحث او نحوه . هذا ما عن لي على قلة بضاعتي وكثرة اشغالي والسلام « طنطاوي جوهري »

« مدرس بمدرسة الجيزة الاميرية »

مشتركو الهلال في ايران

كتب الينا غير واحد من أفاضل الايرانيين في تبريز وطهران وزنجان وغيرها يشكون من صعوبة ارسال بدلات الاشتراك او ثمن الكتب او نحوها حوالة على البوسطة او بعض البنوك وخصوصاً الكميات القليلة فنجيب حضراتهم ان اسهل الطرق لارسال الدراهم الينا على اختلاف مقاديرها ان يبتاعوا بالقيمة المراد ارسالها اوراقاً مالية (بنك نوط) روسية وهي كثيرة شائعة عندهم والروبل الروسي من هذه الاوراق يساوي عشرة غروش مصرية او فرنكين ونصف فرنك وترسل تلك الاوراق مسوكرة باسم « ادارة الهلال بمصر »

باب السؤال والاقتراح

الله جميلٌ ويحب الجمال

(فتح كده . هندستان) مولوي السيد مقبول احمد

كثيرًا ما أرى الناس يكررون في مكاتباتهم ومخاطباتهم قولهم « الله جميل ويحب الجمال » ولا اعلم من اين نقلوا هذه الجملة ولا ما هو اصلها لاني لم اجدها في الكتب الدينية الاسلامية ولا في امثال العرب ولا اشعارهم فارجو الافادة عن اصلها ومستندها ولكم الفضل

(الهلال) لم نعثر على نصٍّ لهذه العبارة في كتاب من الكتب الدينية عند سائر الطوائف فما هي من النصوص الدينية في شيء والظاهر انها مأثورة عن بعض الشعراء او الحكماء . ولعل في قول بعضهم

وانت جميلٌ تحب الجمال * فكيف عبادك لا يعشقون

ما يعلل اصلها . اما مستند هذا القول فمعقول لأن الجمال من الصفات الحسنة التي يجب ان يتصف بها الحق سبحانهُ وتعالى لانهُ مصدر كل جمال فكيف لا يكون هو جميلاً . واما كونهُ يحب الجمال فمعقول ايضاً ومؤيد بالنصوص الصريحة في التوراة وغيرها من الكتب المنزلة . يدلك على ذلك ما فرضهُ سبحانهُ وتعالى على اليهود في تقريب الذبائح بان تكون حاوية كل صفات الجمال كما ترى ذلك مفصلاً في التوراة وقس عليهِ ما جاء بهذا المعنى في الكتب الاخرى . فربما استند القائل في بادىء الرأي على شيء مما تقدم او ربما قالهُ جزافًا فجاء قابلاً للتفسير والله اعلم

الطبيب أم المعلّم

(مصر) زكي افندي جرجس بالبوسطة

ايُّ انفع للعالم الانساني الطبيب ام المعلم

(الهلال) كأن المراد بسؤالكم « هل الطب انفع للهيئة الاجتماعية ام التعليم » ولا خلاف في ان التعليم انفع لها لانهُ يربيها ويرقيها ويدربها في تدبير شؤونها . لان بالتعليم تعرف الامم واجباتها وحقوقها وبالتعليم بلغت اوربا ما بلغت اليهِ من العمران مما لا يختلف فيهِ اثنان . واذا اطلقنا لفظ المعلم على كل ما يحتمل الدلالة عليهِ كان للمعلم الفضل على الطبيب ايضاً لانهُ معلمهُ ومثقفهُ وقد يكون هو استاذه في صناعة الطب نفسها

على ان ذلك لا يقلل شيئاً من تأثير الطب في الهيئة الاجتماعية فان الاطباء قابضون على صحة الامة وهي شيء ثمين عندها . اما المعلم فانهُ استاذها ومرشدها ومربي ملوكها ووزرائها وقوادها ومخترعيها فيعمل كل منهم عملهُ وفي خلال عملهِ آثار ظاهرة مما بثهُ فيهِ معلمهُ في حداثة سنهِ . ناهيك عن ان لفظ معلم يشمل كل استاذ في كل فن في الطب والقضاء والشرع والدين والجندية والسياسة وسائر العلوم والفضل في بثها كلها الى المعلم . وبالجملة فاننا نرى المعلم انفع للهيئة الاجتماعية من الطبيب وفوق كل ذي علم عليم

اصل الاشهر السورية

(نيويورك) الخواجه اسعد فارس اليان

ما قولكم في الاشهر الشائعة في سوريا مثل كانون الثاني وشباط الخ هل هي عربية الاصل اما ماذا وما هو اشتقاقها واصل دلالتها فاني لا ارى لها معنى عربياً معقولاً نرجو الافادة ولكم الفضل

(الهلال) يظهر ان الاشهر الشمسية الشائعة في سوريا الآن كلدانية الاصل مثل الاشهر العبرانية لان التقليد القديم يشير الى ان العبرانيين اخذوا اشهرهم من الكلدان في العراق والسوريون ايضاً اخذوا اشهرهم عن الكلدان . ونحن انما نتكلم عن اسماء الشهور لا عن التقويم نفسهِ لان بينهم في ذلك خلافاً ليس هنا محل الكلام عليهِ واليك جدول فيهِ اسماء الشهور عند كل من الكلدان واليهود والسوريين وما يقابلها في مصر

الشهور الافرنجية	الشهور السورية	الشهور الكلدانية	الشهور العبرانية
افريل	نيسان	نيسان	نيسان
مايو	ايار	ايار	ايار
يونيو	حزيران	حزيران	سيوان
يوليو	تموز	تموز	تموز
اوغسطس	آب	آب	آب
سبتمبر	ايلول	ايلول	ايلول
اكتوبر	تشرين اول	تشرين قِدم	تشرين
نوفمبر	تشرين ثاني	« أحرى	مرحشوان
دسمبر	كانون اول	كانون قِدم	كيسلو
يناير	كانون ثاني	« أحرى	طيبت
فبراير	شباط	شباط	شباط
مارس	اذار	اذار	اذار

فترى مما تقدم ان الاشهر السورية هي الاشهر الكلدانية نفسها ولا عبرة في ما اختلفتا فيه مما يلحق لفظ تشرين وكانون فان « قدم » في الكلدانية معناها « الاوّل » و « أحري » الثاني . فاذا تقرر ذلك وجب علينا البحث عن اصل اسماء هذه الشهور في اللغة الكلدانية او في التاريخ الكلداني القديم

والقاعدة العامة في تسمية الشهور عند سائر الامم ان يسمّوا الشهر باسم اله كانوا يحتفلون بعيده في اول ذلك الشهر او باحتفال عام يتعلق بالحصاد او الزرع او نحوه كما فصلنا ذلك في كلامنا على الشهور الشمسية في الهلال السادس عشر من السنة الثالثة . واليك ما ورد منه مما يتعلق بالاشهر السورية مع بعض التحوير

(١) نيسان . هو اول الشهور العبرانية ويمكن ردهُ الى (نص) في العبرانية ومعناها زهرة وهو بالحقيقة شهر الزهور . ولكن الغالب انها فارسية الاصل مركبة من لفظين « نو » جديد و « اسان » يوم اي اليوم الجديد وهو في لغة الزند « نواسان » اليوم الجديد ويراد به اول يوم من السنة الجديدة ونيسان اول شهور السنة عندهم فاخذ الكلدان هذا الاسم عن الفرس واخذهُ عنهم العبرانيون والسوريون ويؤيد

ذلك انهُ لم يستعمل عند اليهود الاَّ بعد السبي البابلي وكانوا يسمونهُ قبلاً « ابيب »

(٣) ايار . حاول بعضهم شقهُ من « اور » في العبرانية اي « انار » وقال آخرون انهُ مغوث من « بهار » في اللغة الزندية اي ربيع وهو شهر الربيع كما لا يخفى

(٣) حزيران . لم نقف لهُ على اشتقاق صريح ولكنهُ بالقياس على غيره يغلب انهُ مقلف عن اسم اله من آلهة الكلدانيين او الفرس

(٤) تموز . لا خلاف في انهُ اسم لاله كلداني يماثل ادون في فينيقية وكانوا يحتفلون بعيده احتفالهم بادون

(٥) آب . وهو اسم كلداني الاصل ولم يستعملهُ العبرانيون الاَّ بعد السبي وتسمية هذا الشهر بهِ معقولة لاشتقاقهِ من « أبيب » وهي الاثمار بعد نضجها . وفي القاموس « الأب الخضر والكلاء او ما انبتت الارض » والواقع ان في هذا الشهر تنضج الاثمار

(٦) ايلول . وهو اسم لاله كلداني او فينيقي كانوا يحتفلون بعيده في زمن الحصاد

(٧ و٨ و٩ و١٠) ان التشرينين والكانونين لم نقف لها على تعليل مقبول ولكن في القاموس ان الكانون في السريانية فصل الشتاء فربما سموا اكثر اشهر الشتاء مطرًا بهِ وهما الكانونان وربما كان الاصل في تسمية هذه الشهور اعتبارًا دينياً بالقياس على غيرها

(١١) شباط . لا ريب انهُ كلداني الاصل فان اليهود اخذوه عن الكلدان بعد السبي والغالب انهُ اسم لاله وثني كانوا يحتفلون بعيده في ذلك الشهر

(١٢) اذار . وهو ايضًا اسم لالهٍ كان يعبده السوريون ومثلهُ في الفارسية « اذر » وبالزندية « اتار »

ومما يحسن ذكره ان بعض الاشهر السورية مشتركة في تسميتها عند كثير من الامم المحيطة بالعراق مما يدلك على وحدة اصلها هناك . فان شباط واذار ونيسان وايلول كانت تستعمل بنفس هذا اللفظ او ببعض التحريف والمعنى واحد عند اهل تدمر وبعلبك وسوريا وبابل وكردستان وعند العبرانيين . وربما عثروا على ما يوضح هذه الاصول بتنقيبهم في اثار بابل

مكتبة الاسكندرية وحرقها

(مصر) محمد افندي عبد الرحيم الطرزي

أرى بعض المورخين ينسب احراق مكتبة الاسكندرية الشهيرة الى عمرو بن العاص بجواب اتاه من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد فتح مصر ولكنني لا اصدق ذلك ولا يصدقه غيري على انني رأيت آخرين ينسبون احراقها لغيره فما هي الحقيقة افيدونا ولكم الفضل

(الهلال) لما وصلنا الى هذه الحادثة في كتابنا «تاريخ مصر الحديث» برأنا فاتح مصر والخليفة عمر بن الخطاب من تبعة احراقها (راجع تاريخ مصر الحديث الجزء الاول صفحة ١١٠)

ثم اطلعنا على كتاب لحضرة صديقنا شمس العلماء الشيخ شبلي النعماني احد علماء الهند وضعه في اللغة الاوردية وترجم الى الانكليزية بحث فيه بحثاً تحليلياً في اقوال الفريقين في هذا الموضوع

وخلاصة ما اراد اثباته ان اول من نسب حريق الاسكندرية الى عمرو بن العاص مؤرخ اسمه ابو الفرج ابن طبيب يهودي اسمه قارون ولد سنة ١٢٢٦م في مَلطية وكان والده قد تنصر فشب هو على النصرانية واتقن اللغتين السريانية والعربية فعينوه اسقفاً وهو في الحادية والعشرين من عمره · وما زال يرتقي حتى لم يبق فوقه من المناصب الاكليركية الاَّ منصب البطريرك ثم ألف تاريخاً في اللغة السريانية استخرجه من كتب يونانية وفارسية وعربية وسريانية واستخلص من هذا التاريخ كتاباً في العربية سماه مختصر الدول يعرف بتاريخ ابي الفرج · قال وهو اول كتاب ذكرت فيه مسألة حرق الاسكندرية وتناقلها عنه كتاب الافرنج الى هذه الغاية حتى قام المؤرخ جيبون الانكليزي فانتقد هذا الرأي واظهر ارتيابه في صحته لعدم وجود الادلة عليه لانه كتب بعد فتح الاسكندرية بستمئة سنة ولم يذكره احد قبل ذلك فانتبه مؤرخو الافرنج من غفلتهم واخذوا يبحثون عن حقيقة هذا القول

غير ان المجتهدين منهم في خلع هذه التهمة عن الافرنج والباسها للعرب عادوا فقالوا ان هذه الحادثة لم يذكرها ابو الفرج فقط ولكن المقريزي وعبد اللطيف

البغدادي وحاجي خليفة من مؤرخي الاسلام ذكروها حتى قال بعضهم ان ابن خلدون ايضاً قد ذكرها · ثم اخذ صديقنا النعماني في تفنيد هذه الاسانيد فقال « اما ابن خلدون فتاريخهُ متداول بيننا وكل من اطلع عليهِ يعلم ان لا ذكر لهذه الحادثة فيهِ على الاطلاق » اما المصادر الثلاثة الباقية فاثبت اولاً انها لا تعتبر ثلاثة مصادر مستقلة لان المقريزي ذكر المكتبة نقلاً عن عبد اللطيف حرفاً حرفاً فيبقى عبد اللطيف وحاجي خليفة · اما عبارة حاجي خليفة فلا ذكر فيها لمدينة الاسكندرية وإنما اشار الى ان العرب في صدر الاسلام لتعلقهم في الوحي وخوفهم من تسلط العلوم الاجنبية على عقولهم كانوا (على ما قيل) يحرقون الكتب التي يعثرون عليها في البلاد التي يفتحونها · فيظهر من ذلك ان عبارة حاجي خليفة لا تفيد ما ارادوه لانهُ انما يريد الاشارة الى عدم اعتناء العرب في العلم · ولكي يؤيد قولهُ الْمع الى مسألة حريق الكتب وهو لم يذكرها كانها حقيقة

اما عبد اللطيف البغدادي فقد ذكر حرق المكتبة اثناء كلامهِ عن عمود السواري وهذا نص عبارتهِ « وعمود السواري عليهِ قبة هو حاملها وارى انهُ الرواق الذي كان يدرس فيهِ ارسطاليس وشيعتهُ من بعدهِ وانهُ دار العلوم التي بناها الاسكندر حين بنى مدينتهُ وفيها كانت خزانة الكتب التي أحرقها عمرو بن العاص بأمر عمر رضي الله عنهُ » · فيظهر من نص العبارة انهُ ذكر مسألة المكتبة بطريق العرض وكانت اشبه بخرافة تتداولها الالسنة فذكرها على علاتها على ان عبارتهُ هذه بجملتها غير صحيحة كما ثبت بالبحث

ثم اعقب النعماني هذا كلهُ بالادلة على عدم امكان احتراق المكتبة بامر الخليفة عمر او غيره من الخلفاء او الامراء المسلمين · واثبت اخيرًا انها انما احترقت قبل الاسلام احرق نصفها يوليوس قيصر الروماني واتم على باقيها بطاركة الاسكندرية

عرق العقرب

(ام درمان) محمد افندي صادق سواري ام درمان

(**الهلال**) تجدون كلامًا مفصلاً عن عرق العقرب ورأينا فيهِ في الهلال السادس من هذه السنة · وقد وعدنا بعض الادباء الذين اقاموا في السودان مدة ودرسوا خواص هذا العرق ان يكتب بشأنهِ مطولاً فمتى وردت رسالتهُ نشرناها

عذراء قريش

فصل الخطاب

كتب الينا فاضلٌ من علماء المسلمين المتبحرين في التاريخ يشار اليهِ بالبنان ويمتدح بكل قلم ولسان يقول

« اطلعت على ردودكم في الهلال المنير بشأن عذراء قريش . وآخر ما قرأتهُ من هذا القبيل رأي حضرة العالم الفاضل رفيق بك العظم وهو يرى ان تعدلوا عن الروايات التاريخية الى التاريخ المحض لئلاّ تعرضوا كتابتكم للانتقاد . وقد اجبتم على ذلك جوابًا وافيًا ولما كنتُ من المولعين بمطالعة الهلال منذ نشأتهِ المعجبين باعتدالهِ وتدقيقهِ رأيت ان اقول كلمتين في هذا الباب ارجو ان تفسحوا لها مكانًا ولكم الفضل فاقول

« أما العدول عن الروايات التاريخية فلا أُوافق حضرتهُ عليهِ ولا أظن أحدًا من قراء الهلال يوافقهُ . لانكم اتخذتم في رواياتكم هذه خطة مبتكرة فوائدها لا تقدَّر . ولكنني أرى رأيًا وسطًا أرجو ان تعيروهُ نظرة اعني ان تثابروا على كتابة التاريخ في نسق الروايات ولكن بدلاً من ان تنسبوا حوادث الحب ونحوهِ الى أحد ابناء الصحابة رضي الله عنهم انسبوها الى اشخاص آخرين كما فعلتم في رواياتكم الماضية . لا اقول ذلك لان الحب منكر معاذ الله ولكنكم تغلقون باب القيل والقال فتكونون قد وفقتم بين الفئتين ولم تفتنا احدى الفائدتين »

(الهلال) يقال في الحكم المأثورة « ما قرأت كتاب رجل الاَّ عرفت مقدار عقلهِ فيهِ » ويكفي دليلاً على فضل هذا الكاتب قراءة كتابهِ فانهُ يدلُّ على اعتدال وحسن نظر لا يسعنا الاَّ الاعجاب بها على ان هذه الحكمة لم تكن خافية علينا ولكننا بالنظر الى اهمية حوادث هذه الرواية مع رغبتنا في تمثيلها تمثيلاً مؤثرًا رأينا ان نجعل ابطالها من ذوي الشأن في تلك الحوادث . اما الآن فقد عوَّلنا بعد ان نتم عذراء قريش في آخر السنة السابعة من الهلال ان شاء الله ان نجري في رواياتنا التالية على رأي حضرتهِ وما غرضنا الاَّ الفائدة العامة . ويا حبذا لو أذن لنا باظهار اسمهِ الكريم ليشاركنا القراء في الثناء عليهِ

ترجمة العهدة النبوية

في دير طورسينا

وعدنا في الهلال الماضي ان ننشر في هذا الهلال ترجمة العهدة النبوية عن النسخة التركية التي بعث بها الينا حضرة الفاضل محمد افندي حسني العامري ذيلاً لرسالته عن دير طورسينا التي نشرناها في الهلال الخامس عشر من هذه السنة

وقد كلفنا بنقلها الى اللسان العربي فاضلاً عارفاً اللغة التركية معرفة جيدة استعان على قراءتها وتفهمها بغير واحد من كتاب هذه اللغة فاجابنا بعد طول البحث ودقة النظر بتعذر ترجمتها ترجمة حرفية لاسباب منها (١) ان توالي نسخها باقلام كتاب لا يعرفون اللغة التركية غيّر بعض الفاظها تغييرًا احدث اشكالاً في فهمها (٢) ان الاصل الذي نقل حضرة الكاتب الصورة الاخيرة عنه مخروق في كثير من المواضع خروقاً اضاعت بعض الالفاظ فازداد الاشكال (٣) ان لغة العصر الذي كتبت فيه تلك الترجمة تختلف في ضروب التركيب عن لغة هذا العصر. وبناء على كل ذلك اكتفينا باستخراج خلاصة تلك العهدة

وقبل التقدم الى نشر هذه الخلاصة نقول ان العهدة التي نحن في صددها الآن ليست بالحقيقة مجرد ترجمة العهدة النبوية المشهورة بل هي عبارة عن حجة او محضر او تقرير كتبه باللغة التركية مجلس الشرع النبوي بمصر على عهد السلطان سليم الفاتح في اوائل القرن السادس عشر للميلاد جاءت فيه ترجمة العهدة النبوية عرضاً واليك خلاصته

« جاء بعض القسوس وخيار النصرانية الى مجلس الشرع النبوي في عهد السلطان سليم (بمصر)[1] وقالوا انهم اتوا من قديم الزمان الى مقام كليم الله في الوادي المقدس وصعدوا الى جبل المناجاة وزاروا طورسينا وشاهدوا الدير المبني هناك من زمن الجاهلية

(١) وفي الاصل التركي التباس بين ان يكون ذلك على عهد السلطان سليم او عهد ابنه السلطان سليمان

وتحققوا بالعيان ان النبي محمد بن عبد الله احسن الى اهل هذا الدير بعهدة نالوا بها الرعاية ودخلوا في ذمة المسلمين وتنعموا هم واجدادهم واساتذتهم وكبراؤهم ورؤساؤهم بالحرمة والرعاية وانهم حصلوا بمقتضى هذه العهدة من الخلفاء الراشدين واسلاف السلاطين نوّر الله مضاجعهم بانوار اليقين الى يوم الدين على اوامر او منشورات تقضي بمعاملتهم بالحسنى. وان تلك الاوامر تتضمن ذكر هذه العهدة وانهم جاؤا بصورة العهدة المشار اليها ونظرت فاذا هي لا تخالف الشرع الشريف »

ثم وردت ترجمة العهدة بالتركية ونرى صورتها العربية منشورة في الهلال الرابع من هذه السنة. وفي ذيلها اسماء كبار الصحابة وهي حسب ترتيبها في صورة ذلك التقرير

هاشم بن عبيد	سعاد بن معاذ ؟
ابو حنيفة بن عبيد	سعد بن عباس
علي بن ابي طالب	ثابت بن نفيس (قيس) ؟
ابو بكر بن ابي قحافة	زيد بن ثابت
عمر بن الخطاب	معظمة بن قرش ؟
عثمان بن عفان	حارث بن ثابت
ابو الدرداء	عبد الصمد بن حسن ؟
ابو هريرة	عبد الله بن عمرو (عمر)
عبد الله بن مسعود	ابن عاصم
فضل بن عباس	ابن عباس
طلحة بن عبد الله	عارف ادريس

وبعد ترجمة العهدة واسماء الصحابة جاء ما ترجمته « وكانت العهدة المذكورة قد كتبت بخط علي بن ابي طالب ووضعت في مسجد النبي في السنة الثانية للهجرة في اليوم الثالث من محرم الحرام واما نسختها التي عرضت على هذا المجلس فقد حُملت الى الاستانة وحفظت في خزينة جلالة السلطان واعطيت عنها صورة على صحيفة مربعة كبيرة صفراء اللون مذهبة الزوايا وهي التي ترجمت الى التركية وتضاها أُعطيت لهم هذه الحجة ليكونوا في امن هم وكل من يصدر من عندهم او يرد اليهم على ان لا يتعدى عليهم احد من البدو بل يكونون عونًا لهم في كل ما يحتاجون اليه ولا يدخل احدٌ ديرهم

الا باذنهم عملاً بنص الآية الشريفة « اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم »

شهود الحال

مولانا عمر بن مصطفى

محمد بن ادريس

مصطفى بن عبد الله وغيرهم

(الهلال) يظهر من تلاوة ما تقدم ان تحقيق اصل هذه العهدة وضبط نصها الاصلي يحتاجان الى بحث وتنقيب لما طرأ عليها من التغيير والتشويش مما يدعو الى الالتباس والشك وسنعود الى انتقاد ذلك في فرصة اخرى

السحب الثالث

ليانصيب الهلال

بقي من يا نصيب الهلال لهذا العام سحب واحد في ٢٩ يونيو سنة ١٨٩٩ والنمر الرابحة فيه عشر تربح كل منها ١٢ فرنكاً تعطى بقيمتها كتب من مؤلفات منشئ الهلال على ما يختاره الرابح · ولا نصيب فيه الا للذين يدفعون بدل الاشتراك الى آخر السابعة قبل ٢٩ يونيو المذكور

طبقات الشعراء لابن قتيبة

يهتم ادارة الهلال بطبع هذا الكتاب ونشره فمن كان لديه نسخة خطية منقولة عن غير نسخة الكتبخانة الخديوية فليخابرنا بشأنها لعلنا نستعين بها في ضبط النسخ التي بين ايدينا ونذكر له ذلك الفضل





الطاعون الدملي في الاسكندرية

لاخوف منهُ باذن الله

مضى على الطاعون مدة وهو منتشر في بعض جهات الهند والحكومة المصرية تتخذ الاحتياطات الصحية لمنع انتقالهِ الى هذا القطر السعيد بما اقامتهُ من المحجور الصحية في جهات الطور

على ان جراثيمهُ الخبيثة انتقلت الى الاسكندرية على كيفية لم تنكشف حقيقتها بعد . فظهرت منهُ بضع حوادث في اثناء بضعة عشر يوماً اولها ١٤ مايو الماضي وكلها من النوع الخفيف اذ لم ترافقها اعراض مزعجة وانتهى معظمها بالشفاء

ولكن ذلك لم يمنع اضطراب اهل الاسكندرية وسائر سكان القطر المصري على ان الاسكندريين ما لبثوا ان تحققوا ضعف هذا الوافد والحمد لله فهدأ روعهم واطمأنت قلوبهم واصبحوا اقلّ قلقاً من سائر اهل القطر. وقد كتب الينا صديق اسكندريّ بالامس يقول « ان اهل القاهرة خائفون علينا اكثر كثيراً من خوفنا على انفسنا فان ما يقولون بظهوره عندنا من الطاعون ليس من الاهمية في شيء ولقد بلغني من بعض الاطباء الماهرين انهُ ليس طاعوناً واذا تحقق كونهُ طاعوناً بالفحص الميكروسكوبي فهو من اخف انواعهِ »

والحقيقة على ما يظهر انهُ نوع من انواع الطاعون الخفيف المعروف بالدّملي وقد ورد ذكرهُ ووصفهُ في مقالة الطاعون المنشورة في الهلال الخامس عشر من السنة السادسة حيث قيل ان الطاعون ثلاثة انواع (١) الدملي (٢) الرئوي او الموت الاسود (٣) المعدي او القيء الاسود . والطاعون الدملي ضربان خفيف وثقيل . والذي ظهر في الاسكندرية انما هو من النوع الخفيف الذي يندر حدوث وفاة بهِ . وربما

كانت النزلة الوافدة اشد وطأة منه . فهو لا يدعو الى قلق ولا تخشى عواقبه ناهيك عما اتخذته الحكومة المصرية من الاحتياطات الصحية التي تكفل قطع دابره ولو كان ثقيلاً لا سمح الله فانها تدقق في عزل المصابين وتطهير اماكنهم وتفتيش المنازل

اعراض الطاعون الدملي الخفيف ولزيادة الايضاح ننقل لحضرات القرَّاء اعراض الطاعون الدملي الخفيف كما رواها الدكتور بوتكين الطبيب الروسي الشهير وقد نشرناها في مقالة الطاعون المتقدم ذكرها قال :

حضر عام ١٨٧٩ الى المستشفى الذي تحت مناظرتي فلاحٌ روسيٌّ يدعى نعوم فعلمت منهُ انهُ مرض بالطاعون في اليوم السابع عشر من شهر كانون الثاني (يناير) وقد تيقنت عند معالجتي اياه ان مرضهُ ابتدأ بالحمى الخفيفة فوجع في الرأس ثم انقطعت قابليتهُ للطعام والشراب فقضى ليلتهُ في قلق وانزعاج واحياناً كان يغيب عن الصواب ثم عند الصباح ظهرت في الاربية (اعلى الفخذ) اليسرى دمامل مؤلمة وبقي المصاب على هذه الحالة ثلثة ايام لكن في اليوم الرابع اخذت صحتهُ تحسن الاَّ انها لم تعتدل تماماً اذ كان حيناً بعد حين يشعر بحرارة والم في الرأس اما الدمامل في الاربية اليسرى فكانت في غضون ذلك تكبر وتمتلئ وتحمر واخيراً انفتحت في اليوم العاشر من شباط (فبراير) اي اليوم السادس والعشرين من يوم الاصابة وعقب ذلك تحسنٌ ظاهر في صحة المريض الاَّ انهُ عادت اليهِ بعد يومين حرارة متوسطة فأخذ يشعر بألم شديد في رأسهِ سبَّب لهُ ارقاً طويلاً وعند الصباح ظهرت دمامل جديدة في الاربية اليمنى واشتد وجع رأسهِ واصبح يشعر بانحطاط قواه الجسدية وهو لا يأكل ولا يشرب ثم غلب عليهِ الهذيان حتى المساء وانفتحت دمامل الاربية اليسرى فسال منها قليل من القيح . اما نبض المريض فكان سريعاً وحرارتهُ مرتفعة وبولهُ مخلوطاً بقليل من الدم ثم عند المساء فاض جسمهُ بالعرق . اما في اليوم الثاني صباحاً اي اليوم الرابع عشر من فبراير فشاهدت ان درجة الحرارة هبطت كثيراً واعتدل نبض المريض وقلَّ الوجع في اربيتهِ اليمنى فتحسنت صحتهُ عموماً لكن قابليتهُ للطعام بقيت على ما كانت عليهِ قبلاً تقريباً . وفي اليوم الخامس عشر من فبراير تحسن نوم المريض فزاد عرقهُ وصار لا يشعر بوجع في الاربية اليمنى . ثم صغر حجم الدمامل والحويصلات في كلا الاربيتين وبلغت الحرارة درجتها الاعتيادية تقريباً

وان ارتفاع الحرارة وانحطاط القوى الجسدية واحياناً العقلية ثم تغلب السبات على المريض فتكوّن الحويصلات فظهور الدمامل تدوم غالباً من اربعة الى ستة ايام وقلما اكثر من ذلك اما العرق والسعال فنادران جدًّا في الايام الاولى . ومن الامور المشاهدة ايضاً ان المرضى بداء الطاعون الخفيف يبقون على حالة واحدة بدون تغير ظاهر مدة اربعة ايام او اكثر حتى تهبط الحرارة (قد تبلغ الحرارة في اليومين الاولين درجة ٤٠,٥٥) ثم بعد ستة ايام تأخذ الحرارة بالهبوط وقد شاهد بعض الاطباء انها في مدة اربع وعشرين واحياناً اثني عشرة ساعة هبطت من ٤٠,٥ الى ٣٦ وانها في اليوم الثالث او الرابع اصبحت اعتيادية . اما عدد النبضات عند سقوط الحرارة فقليل اي ٤٦ الى ٥٨ في الدقيقة وحجم الدمامل صغير وعددها قليل ايضاً حتى انك بعد مضي ثلاثة او اربعة ايام من هبوط الحرارة تكاد تجد دملتين او ثلاثاً ونهاية القول ان هبوط الحرارة يدل غالباً على تحسن في صحة المريض فيقبل على اخذ شيء من الطعام و يتوجه الى العافية اما انحطاط القوى الجسدية فلا يزول تماماً الاّ بعد مرور ١٢ — ١٥ يوماً من هبوط الحرارة

التعليم واهل الثروة في مصر

مدرستان كبيرتان

يسرّنا ان نرى بين اهل الثروة في مصر رجالاً يبذلون الاموال الوافرة ينفقونها على انشاء المدارس العليا لتعليم الشعب وتثقيفهِ وقد طالما تمنينا ذلك غيرة مما نراهُ في أهل المغرب من بذل الاموال في هذا السبيل

فقد تحققت امنيتنا والحمد لله بما نشرهُ المؤيد الاغر عن رجلين فاضلين قاما من بين المصريين احدهما سعادة عثمان باشا ماهر وقف ٤٥٥ فداناً من اطيانهِ في الغربية على انشاء مدرسة اسلامية تعلم فيها العلوم الشرعية والآلية من معقول ومنقول وفروع واصول باللغة العربية وعيّن في تلك الوقفية عدد المعلمين والخدم وسمى اجورهم فجعل لكل استاذ اربعة جنيهات في الشهر وللناظر ثمانية واشترط شروطاً

اخرى متصلة في الوقفية وجعل الناظر على هذا الوقف من بعده سعادة مصطفى باشا برنو ومن بعده لمن يكون شيخ الجامع الازهر

وثانيهما عزتلو علي بك فهمي المهندس المقاول المشهور فقد شرع في تأسيس دار علوم اسلامية على نمط دار العلوم التي كان انشاها المرحوم علي باشا مبارك واختار لبناء المدرسة جوار المسجد الحسيني وطفق يشتري البيوت والدور هناك لكي يهدمها ويبني المدرسة في مكانها وسيقف على المدرسة اطياناً يساوي ريعها اربعة آلاف جنيه كل سنة على ان يكون تلامذتها من نجباء الجامع الازهر يؤخذون بالامتحان ويتلقون العلوم العالية والفنون العصرية

وعندنا ان انشاء المدارس خير من انشاء المستشفيات وكثير غيرها من المشروعات الخيرية لان التعليم يرقي الامة فيهون عليها كل مشروع . وعليه فاننا بلسان الامة المصرية نشكر لهذين الفاضلين جعلها قدوة لسواهما من اهل اليسار

المحاكم الشرعية بمصر

نشرنا في الهلال الماضي ما جرى في مشروع اصلاح المحاكم الشرعية وما اظهره سماحة قاضي القضاة وفضيلة مفتي الديار المصرية من المعارضة والثبات في هذا المشروع وموافقة على ذلك مجلس شورى القوانين واقرَّ على رفضه بتاتاً

ونقول اليوم ان الحكومة لم تبالِ باحتجاج القاضي والمفتي فعملت على انفاذ مشروعها فعينت قاضيين من قضاة محكمة الاستئناف يدخلان في المحكمة الشرعية العليا هما حضرة يوسف بك شوقي واحمد بك عفيفي ووقَّع سمو الخديوي المعظم على الامر العالي الذي نشرنا صورتهُ في الهلال الماضي . اما سماحة قاضي القضاة وفضيلة المفتي فلم يزالا على رأيهما بان ذلك التعيين مناف لحقوق جلالة السلطان في مصر . ولما بلغ سماحة القاضي تعيين القاضيين اعترض على تعيينهما وقال انهُ غير جائز والتزم منزلهُ . وربما تحولت هذه المسألة اذا اشتد اللجاج فيها الى صبغة سياسية لعلاقتها بالجناب السلطاني من حيث سلطتهِ في القضاء الشرعي بمصر وهو مركز الخلاف بين الحكومة والقاضي . ولكننا نرجو صرفها بحزم الحكومة وحكمة رجالها بالتي هي احسن

مؤتمر السلام . ذكرنا في غير هذا المقام ان جلالة قيصر الروس اقترح

على الدول نزع السلاح والاشتغال باصلاح شؤون البلاد عن التأهبات الحربية وهو اقتراح لم تستنبط العقول انفع منهُ للجنس البشري ولكن هيهات ان يخرج الى حيز الفعل . على ان الدول نظرت اليهِ بعين الاعتبار واقرت على عقد مؤتمر دولي يجتمع فيهِ مندوبو الدول العظمى والصغرى في مدينة لاهاي عاصمة هولاندا في يوم الخميس ١٨ مايو الماضي . وقد توافد المندوبون وعددهم يزيد على المئة لان عدد الدول المشتركة في هذا المؤتمر ٢٤ دولة ارسلت كل منها مندوباً سياسياً وآخر عسكرياً وآخر بحرياً وآخر مهندساً على ان لا يكون للدولة الواحدة غير صوت واحد . وقد اجتمع هذا المؤتمر اجتماعه الاول في اليوم المعين وتولى رئاسته الموسيو دي ستال مندوب روسيا وهو الذي سينفق على جلسات المؤتمر وما تقتضيهِ من الحفلات والولائم واقرّ المؤتمر في جلستهِ الاولى ان تبقى كل اعمالهِ مكتومة الى حين انفضاضهِ وعين ثلاث لجان للنظر في المسائل الثلاث الرئيسية التي انما اجتمع المؤتمر لاجلها وهي (١) نزع السلاح (٢) تعديل قوانين الحرب (٣) التحكيم والوساطة . على ان هذه المسائل ليست من مبتدعات هذا المؤتمر ولكنها مقترحات قديمة لبعض رجال السياسة من اهل هذا القرن رأى المؤتمر اليوم البحث فيها وتقريرها على وجه يكفل السلام العام

وقد اختلفت آراء كتاب السياسة في نتيجة هذا المؤتمر ولا نظنهم الاَّ مجمعين على ان اعمالهُ ستذهب ادراج الرياح لتباين الاغراض واختلاف الآراء فضلاً عن مخالفة المشروع نفسهِ لمجاري الطبيعة . فقد خلق الانسان محارباً مجاهداً وسنتهُ تنازع البقاء فلا يمكن اجماعهُ على نزع السلاح . على اننا نرجو ان يأتي بما يخفف ويلات الحروب بما يعدلهُ من قوانين الحرب ويقررهُ من حقوق الوساطة والتحكيم بين الدول المتخاصمة قبل نشوب الحرب بينها والله المستعان

تعديل الضرائب

قضت الحكومة المصرية شهرين وهي تبحث في الوسائل المثلى لتعديل الضرائب بعد ان تغيرت بقاع القطر المصري عما كانت عليهِ يوم تقدير الضرائب قبلاً فكم من بقاع كانت بوراً فاصبحت خصبة واخرى تحول عنها الماء فاجدبت . وبعد المداولات في هذا الشأن مع الجمعية العمومية صدر الامر العالي بالنتيجة التي قرر القرار عليها واليك نص الامر :

نحن خديوي مصر

بناء على ما عرضهُ علينا ناظر المالية وموافقة راي مجلس النظار و بعد اخذ رأي الجمعية العمومية

أمرنا بما هو آت

المادة الاولى . مرخص لناظر المالية ان يشرع في عمل تعديل ضرائب الاطيان في كل مديرية عند ما تتم عمليات فك الزمام في قسم من اطيانها كاف للعمل

المادة الثانية يحتسب متوسط الضريبة في كل بلد على الاطيان المربوطة بضرائب نهائية بقيمة ٦٤ و٦٨ في المائه من متوسط ايجار الاطيان المذكورة حسب ما تقدر بمعرفة اللجان التي قامت باجراء ذلك التقدير في سنتي ٩٥ و٩٦

المادة الثالثة . تقسم اطيان كل بلد الى حياض تكون اطيان الحوض الواحد منها متماثلة في النوع ولذلك يجب ان يعطى لكل من تلك الحياض فئة ضريبة واحدة مخصوصة بحيث ان متوسط ضريبة البلد يوازي المتوسط المقرر السالف ذكره بالمادة الثانية

المادة الرابعة الاطيان التي لم تكن تالفة وانما هي في الحقيقة اقل من درجة باقي اطيان الحوض تربط عليها فيات ضرائب موقتة لحد ما يمكنها تحمل الضريبة المقررة للحوض وهذه الفيات المرقتة يجري تقديرها في ذات الوقت الذي يحصل فيه تقدير الضرائب على الحياض انما تعاين الاطيان في بحر السنة السابقة للسنة التي يجرى فيها تنفيذ عمل تعديل ضرائب المديرية

المادة الخامسة . يجري تعديل اموال كل بلد على القاعدة المبينة قبل بمعرفة لجان موالفة من مندوب من قبل نظارة المالية ومن اثنين عمد ينتدبان من ضمن اربعة عمد من المركز يعينون بمعرفة عمد المركز ذاته ومن عمد البلد ذاتها ومن الاثنين مزارعين من البلد يعينان بمعرفة كبار مزارعي البلد ذاتها . وقرارات اللجان لا تعتبر صحيحة الا اذا كانت الهيئة مشكلة من اربعة اعضاء على الاقل يكون منهم مندوب نظارة المالية واحد العمد المنتخبين . وينشر اعلان في الجريدة الرسمية وفي البلد يعين فيه تاريخ البدء في العمل ويكون النشر قبل ذلك بخمسة عشر يوماً على الاقل وكل مالك يكون لهُ الحق في الحضور وقت ايجار اطيانه . وتنشر نتيجة اعمال اللجان في البلد وكل مالك يكون لهُ الحق في بحر شهر واحد من تاريخ هذا النشر ان يطلب استئناف التقدير . والنظر في الطلبات والفصل فيها يكون بمعرفة لجنة مؤلفة من وكيل المديرية بصفة رئيس ومن احد مفتشي المالية ومن احد عمد المركز ينتخب بمعرفة اللجنة ومن عضوين من اعضاء مجلس المديرية يعينان بمعرفة هذا المجلس . وقرارات هذه اللجنة لا تعتبر صحيحة الا اذا كانت الهيئة مشكلة من الرئيس ومن عضوين بالاقل منهم مفتش المالية

المادة السادسة . بعد اتمام العمل في اية مديرية والتصديق النهائي من نظارة المالية على الضرائب الجديدة ينشر عن هذه الضرائب في البلاد مع الاعلان بان الضرائب الجديدة يعمل بها ابتداء من اول يناير من السنة الخامسة التالية للسنة التي حصل النشر فيها . ومتى انتهى العمل في جميع المديريات فلا يعمل تعديل ضرائب آخر قبل انقضاء مدة ثلاثين سنة وذلك بدون اخلال بما تقتضيه الاوامر الجاري العمل بها الآن او التي ستصدر فيما يتعلق برفع الاموال غير انهُ عما يختص باطيان الوجه

القبلي التي تصير قابلة لزراعة الصيفي بواسطة انشاء الخزانات فبعد انتهاء الاعمال ستتخذ نحوها اجرآت خصوصية وتقدم في الوقت المناسب للجمعية العمومية

المادة السابعة . لا يسوغ في اي حال من الاحوال ان تزيد اعلى ضريبة عن ١٦٤ قرشاً عن الفدان الواحد

المادة الثامنة . على ناظر المالية تنفيذ امرنا هذا

صدر بسراي المنتزه في ٣٠ الحجة سنة ١٣١٦ و ١٠ مايو سنة ١٨٩٩

« عباس حلمي »

بامر الحضرة الخديوية

رئيس مجلس النظار — ناظر المالية

(مصطفى فهمي) — (احمد مظلوم)

الجمعية الجغرافية الخديوية التأمت هذه الجمعية التآماً عمومياً في ٣٠ مايو الماضي التى فيه حضرة الفاضل عزتلو احمد بك زكي السكرتير الثاني لمجلس النظار خطاباً باللغة الفرنساوية وصف به الفيوم في القرن السابع للهجرة نقلاً عن مصدر مخطوط من ذلك العهد وخطب حضرة الدكتور بيوت بك في الفلاح المصري فصل فيه كل ما يتعلق بالفلاح من حيث العادات والاخلاق على ما وصل اليه باختباره الشخصي وحضر الاجتماع نخبة من الوجهاء والعلماء

وفيات

تعزيتان نتقدم الى حضرة الفاضل عثمان بك نجم الدين سرور نجل سعادة يوسف بك سرور بواجب العزا على فقد المرحومة قرينته المتوفاة في ١٩ مايو الماضي الهمه الله جميل الصبر والسلوان واسكن الفقيدة فسيح الجنان

ونعزي آل بسطوروس الكرام بالمنصورة وانسباءهم على فقد المرحومة روزينا بسطوروس قرينة حضرة نقولا افندي بسطوروس فقضت في ريعان الشباب رحمها الله وعزاهم جميعاً على فقدها

باب التقريظ والانتقاد

ثمرات الفنون هي اقدم صحيفة سياسية من صحف سوريا الحية وقد دخلت في سنتها السادسة والعشرين في اول عام ١٣١٧ للهجرة فاحتفل سعادة صاحبها الفاضل عبد القادر افندي قباني رئيس مجلس بلدية بيروت بيوبيلها الفضي وهي اول جريدة احتفلت هذا الاحتفال في سائر العالم العربي على ما نعلم

وكان الاحتفال في ذلك على ثلاث ليال أحياها سعادة صاحبها في منزله (الاولى) ليلة الجمعة غرة المحرم دعى اليها اهل العلم وحملة الكتاب واهل الوجاهة لحضور الختم الشريف والدعاء لجلالة السلطان و (الثانية) ليلة السبت التالي حضرها العلماء والرؤساء الروحانيون والكبراء وارباب الجرائد والشعراء وكثير من الاطباء والصيادلة . و (الثالثة) ليلة الاحد التالي كانت مخصصة لقراء الجريدة في بيروت ولكنهم لكثرتهم لم يمكن جمعهم في ليلة واحدة فجعلوها ليلتين

فنهنئ سعادة الفاضل صاحب الثمرات على بلوغ جريدته هذا الاجل ونرجو أن تحيا ما حيي اللسان العربي وما على الله امر عسير

تقويم المؤيد صدر تقويم المؤيد لمؤلفه الفاضل محمد افندي مسعود لعام ١٣١٧ ه على نسق لم يسبق له مثيل في اللسان العربي . ففيه فضلاً عن مطابقة السنين الهجرية والافرنجية والقبطية والرومية والعبرية مباحث جليلة فلكية وصحية وتاريخية واحصائية وادارية وسياسية وتقريرات سياسية مع رسوم ملوك الارض فضلاً عن شذرات فكاهية ونوادر مفيدة وفوائد علمية وصناعية ومنزلية وجمل نسائية وصور بعض المعاهدات المتعلقة بمصر والسودان وغير ذلك مما لا يحويه الا المجلدات الضخمة فنثني على مؤلفه الفاضل ونرجو الانتفاع بخدمته وهو يطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة اربعة غروش صاغ واجرة البوسطة غرش

الف ليلة وليلة بصور ستشرع مطبعة الهلال في طبع قصة الف ليلة وليلة المشهورة بعد تهذيبها وتنقيحها وستزينها بالرسوم البديعة مما يزيد المطالع تشويقاً وتزيد القصة ايضاحاً وستعلن عن تمام طبعها في حينه

دائرة المعارف جميع الاشغال المتعلقة بكتاب دائرة المعارف ينبغي ان تكون المخابرة بها رأساً مع «ادارة دائرة المعارف بمصر» او «ادارة الهلال بمصر»



الجزء الثامن عشر — السنة السابعة

(١٥ يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٩) (٧ صفر سنة ١٣١٧) (٩ بؤونه سنة ١٦١٥)

نجيب الحداد (الضياء)

(راجع ترجمة حياته في الهلال العاشر من هذه السنة)

باب المقالات

كتب الدين عند اهل الصين

ذكرنا في الهلال الماضي تعاليم كونفوشيوس شارع الديانة الكونفوشية واليك الكتب الدينية التي كتبها هذا المصلح العظيم او نقلها او نقلوها عنه . وموضوعها يشبه مواضيع كتب الدين عند سائر الامم بعضها يجث في تاريخ الامة وبعضها في التسابيح والبعض الآخر في التعليم وغيره في الشرائع كما سترى

وتنقسم الكتب المقدسة عند الصينيين الى قسمين قديمة وحديثة فالكتب القديمة هي التي كانت قبل كونفوشيوس والحديثة التي كتبها هو او كتبت بعده واليك التفصيل

(١) الكتب الدينية القديمة

ويراد بها ما كان شائعاً عند الصينيين قبل كونفوشيوس وربما كانت ضائعة مبعثرة فجمعها كونفوشيوس وبوّبها ولم يغير منها شيئاً . وقد صرّح مراراً انه جاء ليكمّل الشريعة وانه يودّ بقاء التقدم على قدمه . والكتب القديمة المشار اليها اربعة وهي

(١) كتاب «شوكنغ» وهو يبحث في تاريخ امة الصين من وجهيه السياسي والديني فيبدأ بالقرن الرابع والعشرين وينتهي بالقرن السابع قبل الميلاد . وهو عبارة عن منشورات وتقارير رسمية غير مرتبطة بعضها ببعض الا قليلاً وقد يكون بينها فراغ طويل من الزمن وتشبه من بعض وجوهها كتاب التوراة من كتب النصرانية

ولا ريب في قِدم اكثر تلك التقارير ويظن الدكتور ليك ان الكتابة الصينية ربما تجاوز تاريخها القرن العشرين قبل الميلاد . ويؤخذ من مراجعة هذا الكتاب ان اسم الجلالة واسم السماء عند الصينيين يدلّ عليهما بلفظ واحد هو «تي» وان عبادة الاسلاف كانت شائعة عندهم بدليل هيكل ورد ذكرهُ هناك قالوا ان الملك شون كان يقدم فيه الذبائح «للشرفاء الستة» ولكنهُ لم يذكر من هم هؤلاء الشرفاء . ويؤخذ من نص الكتاب المشار اليه ايضاً ان الصينيين في اقدم ازمانهم كانوا يعاقبون

بالكيّ في الجبهة وجدع الانف وبتر الاقدام والجلد والنفي والقتل · ويستدل منهُ ايضاً ان المدارس كانت شائعة عند الصينيين في القرن الثاني والعشرين قبل الميلاد تهذّب الاولاد فيها بالعصا وانهم كانوا يحتفلون بعبادة ثلاثة اصناف من الارواح ارواح السماء وارواح الارض وارواح الناس

ويؤخذ منهُ ايضاً ان الموسيقى كانت يومئذٍ قد ارتقت وامتزجت بالشعر · فقد ورد هناك ان صاحب الموسيقى كان يعلم ابناء الامبراطور الاستقامة والرقة والدعة

وورد في هذا الكتاب ذكر رجل حكيم اسمهُ «كاو ياو» كان وزيراً قديماً وضع لملوك الصين نصائح تستحق الذكر وامثالاً تشبه امثال سليمان الحكيم وجعل نجاح المملكة موقوفاً على اتباع الفضيلة الشخصية وذكر تسع فضائل مزدوجة وهي (١) الدماثة مع عزة النفس (٢) الاعتدال مع الثبات (٣) الشدة مع الحشمة (٤) الاهلية في الحكم مع الحذر (٥) لين الطباع مع الشجاعة (٦) الاستقامة مع الرقة (٧) اهمال خفيف مع التمييز (٨) البسالة مع الاخلاص (٩) الإقدام مع الصدق.

هذا ما اخترنا ذكرهُ مثالاً للشؤون التاريخية الواردة في ذلك الكتاب · اما التعاليم الدينية فمنها قولهم «اذا شئت احترام السماء (او الاله) فحافظ على اعمالها لانها تمنح الشعور الادبي لكل فرد من افراد الناس شريفاً كان او وضيعاً وطريق السماء في ان تبارك الصالح وتلعن الطالح»

وورد ايضاً ان «ثانغ» مؤسس العائلة التي تولت حكومة الصين سنة ١٧٦٦ ق م زعم انهُ مرسل من السماء لغسل شرور الدول السابقة وكان ميالاً الى الاصلاح وخير الناس واخذ على نفسهِ ان يحمل خطايا امرائهِ ورعاياهُ ومما قالهُ في هذا الشأن «سأفحص هذه الامور بما يوافق عقل الإله فاذا وجدتُ في احد الناس زلة فلتكن عليّ وان كانت الزلة فيّ انا فانها لا تصل اليكم» وبناء على اعتقادهم هذا في «ثانغ» زعموا انهُ ضحى نفسهُ عن رعاياه وذلك ان بلادهُ اصابها قحط وجوع وكان الصينيون يعتقدون ان القحط لا يزول الاَّ بتضحية نفس زكية وتقديم الصلاة فيهطل المطر وتخصب الارض فعرضوا ذلك على «ثانغ» فقال لهم «اذا كان لا بد من ذلك فانا هو تلك الضحية» وصام اياماً وقصّ شعرهُ وقلّم اظافرهُ ثم خرج في مركبة بسيطة تجرّها افراس بيضاء هي علامة الحداد عندهم حتى اذا وصل غابة من شجر التوت وقف وصلى وسأل

الاله عن الخطية التي بارتكابو اياها استوجبت بلاده هذا القحط · قائلاً ولم يتم صلاتة حتى هطل المطر غزيرًا وسمي هذا الملك من ذلك الحين « الرجل الوحيد » ثم صار ذلك الاسم لقبًا لكل ملك من ملوك الصين بعده

وفي الكتاب كثير من هذه الامثلة عن اناس اشتهروا بالصلاة والتعقل والكرامة

ويؤخذ من بعض تعاليمو ان الانسان ولد صالحًا ثم غيرته العوامل الخارجية وذلك اساس معتقدات اهل الصين الى اليوم

وفيو ذكر كثير من رجال الدين وتعاليمهم واردة على مثال تعاليم النبوات في التوراة منهم « إي ين » وزير حنيد تانغ · ودوق شو · وماركيز تشن وغيرهم · ومن تعاليم هذا الاخير في نظام الحكومات قوله « دعوني استوزر وزيرًا واحدًا ثابتًا على ان يكون مخلصًا صادقًا وان يكن خلوًا من سائر الفضائل والمواهب فيكفيني ان يكون مستقيمًا حرّ الضمير كريم الاخلاق محبًا للعقلاء حبًا قلبيًا فانه يحفظ ملكي ويرفع شأن امتي واما اذا كان يبغض رجال الفضل ويحسدهم فانه بلاء عظيم عليّ وعلى مملكتي »

(٢) كتاب « شي كنغ » وهو كتاب الشعر الاعظم يحتوي على اكثر من ثلاثة قصيدة يختلف تاريخ نظمها بين سنة ١٧٦٦ ق م و٥٨٦ ق م لكن معظمها ديني وبعضها اهلي منزلي والبعض الآخر مجازي او تصوري فهو من هذا القبيل يشبه كتاب الزبور عندنا واما ناظم شي كنغ فغير معروف تمامًا ولكنهم ينسبون نظمهُ الى دوق شو وكان كونفوشيوس يحترم هذا الرجل احترامًا كبيرًا واذا تأمل القارئ في بعض منظومات هذا الكتاب وجدها كثيرة الشبه بنظم المزامير

ويؤخذ من كتاب شي كنغ هذا ان الصينيين كانوا يذبحون الذبائح لاسلافهم على سبيل العبادة · واليك تعريب صلاة كانوا يصلونها للسماء نقلاً عن احدى اناشيدهم وهي « يا ايتها السماء العظمى كيف اقفلت محبتك يا ايتها السماء الذنوقة المحفوفة بالجند الباسل لماذا لا تهتفظين انباءك وقد تركت الخطاة جانبًا والابرار اعطيتهم بذلك الشقاء · لماذا لا تسمعون للعدل لماذا لا تحترمون بعضكم بعضًا ايها الحكام · وبلاء ان اللسان لا يقدر ان يعبر عنها الخ الخ »

(٣) كتاب « يي كنغ » وهو عبارة عن تفسير رموز خفية مؤلفة من خطوط تختلف طولاً وقصرًا على هذا الشكل [رموز] او [رموز]

او نحو ذلك ويظن ان هذا الكتاب كتب في القرن الثاني عشر قبل الميلاد وانهُ عبارة عن بعض الارشادات الادبية او التعاليم السياسية فان من هذه الاشكال نحو ٦٤ شكلاً يظن بعض علماء الآثار انها بقايا نوع من الكتابة القديمة التي كانت شائعة في جنوبي اسيا الغربي وقد طال العهد بها حتى اشكل حلها كما اشكل حل الرموز الهيروغليفية قبل ان توفق الى حلها شامبليون الفرنساوي

(٤) كتاب « لي كنغ » اي كتاب الطقوس وهو اهم كتب الدين عند اهل الصين لانهُ يشتمل على القواعد والشرائع التي يسير عليها الصينيون في معاملاتهم الدينية وغيرها فهو اشبه بكتب الشريعة عند اليهود وفيهِ تفاصيل الذبائح وكيفية الاحتفال بها وانواع الماشية التي يجوز ذبحها وغير ذلك مما يتعلق بالحداد على الاموات وفيهِ قسم خاص بالقوانين الملكية وطرق الاحكام ونحو ذلك

(٢) الكتب الدينية الحديثة

اي التي تألفت بعد كونفوشيوس وهي ثلاثة :

(١) كتاب « **المحاورات** » وهو يشتمل على احاديث متفرقة ومحاورات متنوعة لكونفوشيوس وان يكن بعضها لتلامذتهِ . وفي هذا الكتاب كثير من التعاليم عن « الانسان الاعلى » واوصافهِ ومناقبهِ وفيهِ سيرة حياة كونفوشيوس وتعاليمهُ على اسلوب المحاورة وفي جملة ذلك اقوالهُ في الادبيات وبعض المعاملات

(٢) كتاب « **العلم الاعظم** » وهو بالحقيقة قسم من كتاب الطقوس المتقدم ذكره مؤلفهُ غير معروف ولكن فيهِ كثيرًا من اقوال كونفوشيوس موضوعهُ الاصلي سياسي ولكنهُ يتناول الآداب والفضائل ايضًا وخصوصًا في التربية البيتية ويبين تأثير تهذيب الافراد في رفع شأن الامة ونظام الحكومة . ومما جاء فيهِ من هذا القبيل « ان القدماء لما ارادوا ان يجولوا الفضيلة سعوا في تنظيم مملكتهم . ولتنظيم مملكتهم لم يروا بدًّا من تنظيم عائلاتهم ولم يستطيعوا ذلك الاَّ بتهذيب الافراد . وتهذيب الافراد لا يقوم الاَّ بتطهير قلوبهم وتطهيرها لا يستطاع الاَّ بتحرير افكارهم وهذه لم يقدروا على تحريرها الاَّ باستيعاب العلم . فالعلم اساس كل نظام » وهي حكمة فائقة ربما عجز اهل هذا القرن عن الاتيان بابلغ منها

(٢) كتاب « شونغ يونغ » وقد سماهُ بعضهم كتاب التوازن والتناسب وهو ايضًا جزء من كتاب الطاوس الثة « تسي تسي » حنيد كونفوشيوس بعد ان نتقف على جده ونعمق في فلسفة الدين · والكتاب يبدأ بقضايا فلسفية اليك بعضها حرفيًا « ان ما منحهُ السماء يسمى الطبيعة والعمل بمقتضى هذه الطبيعة يسمى طريق الواجب ونظامات هذا الطريق هو اسلوب التعليم » وبعبارة اخرى « ان الانسان اكتسب طبيعتهُ من السماء وبتصرفهِ على مقتضى تلك الطبيعة يتألف طريق الواجب » ومن اقوالهِ « اذا لم يكن ما يدعو الى السرور او الغضب او الحزن او الفرح فالحالة اذ ذاك حال توازن اما اذا تنبهت هذه العواطف وعملت الى حدٍّ محدود فهي في حال تناسب »

وفيهِ ان طبيعة الانسان الادبية معطاة لهُ من السماء فهي شريعة يجب عليهِ مراعاة جانبها فاذا استطاع ذلك حق لهُ ان يقول « اني الهٌ واجلس في مجالس الآلهة » ·

وفيهِ « ان الانسان هو الاحسان » اي ان من لا يصنع خيرًا ليس بانسان

وفيهِ أقوال في التنجيم والفأل والطيرة من ذلك « ان الامة اذا قُدّرت لها السعادة ظهرت عليها دلائلها قبلاً واذا اشرفت على الهلاك ظهرت فيها دلائل الشؤم » وهم يتفاءلون ويتشاءمون بظهر السلحفاة وسوق النبات · وقس على ذلك كثيرًا من التعاليم التي تشبه من بعض وجوهها كثيرًا من تعاليم الاديان المشهورة

تربية المرأة

(نقلاً عن كتاب تحرير المرأة لقاسم بك امين المستشار بمحكمة استئناف مصر الاهلية)

لم نقرأ كتابًا عصريًا وأعجبنا به اعجابنا بكتاب تحرير المرأة لمؤلفهِ الفاضل اللوذعي قاسم بك امين · وقد وصفناهُ في باب التقريظ والانتقاد · ثم رأينا اننا لا نوفيهِ حقهُ من الاطراء الاَّ اذا نشرنا فصلاً من فصولهِ مثالاً لما بقي · ولكننا ترددنا كثيرًا في اختيار ذلك الفصل لان الكتاب كلهُ مختارات لا يفضل بعضهُ بعضًا في شيء من الاهمية واللذة والفائدة ويجدر بكل فقرة منهُ ان تتخذ دستورًا في اصلاح الحالة الحاضرة

على اننا اخترنا اول فصل ورد منهُ في « تربية المرأة » وهو طويل ضاف

نقتطف منهُ ما يناسب المقام قال :

المرأة وما ادراك ما المرأة · انسان مثل الرجل · لا تختلف عنهُ في الاعضاء ووظائفها ولا في الاحساس ولا في الفكر ولا في كل ما تقتضيهِ حقيقة الانسان من حيث هو انسان

ولا يزال الناس عندنا يعتقدون ان تربية المرأة وتعليمها غير واجبين · بل انهم يتساءلون هل تعليم المرأة القراءة والكتابة مما يجوز شرعاً او هو محرم بمقتضى الشريعة

واتذكر اني اشرتُ يوماً على اب وقد رأيت معهُ بنتاً بلغت من العمر تسع سنوات اعجبني جمالها وذكاؤها بان يعلمها فاجابني : « وهل تريد ان نعطيها وظيفة في الحكومة ؟ » فاعترضت عليهِ قائلاً وهل في مذهبك لا يتعلم الاَّ الموظفون ؟.فاجابني : « اني اعلمها جميع ما يلزم لادارة منزلها ولا افعل غير ذلك » · قال هذا على وجهٍ يشعر منهُ انهُ لا يحب المناقشة في رأيهِ وبعني هذا الاب العنيد بادارة المنزل ان بنتهُ تعرف شيئاً من صناعة الخياطة وتجهيز الطعام واستعمال المكوى وما اشبه ذلك من المعارف التي لا انكر انها مفيدة بل هي لازمة لكل امرأة · ولكنني اقول ولا اخشى نكيرًا انهُ مخطئ في توهمهِ ان المرأة التي لا يكون لها من البضاعة الاَّ هذه المعارف يوجد عندها من الكفاءة ما يؤهلها لادارة منزلها

ففي رأيي ان المرأة لا يمكنها ان تدير منزلها الاَّ بعد تحصيل مقدار معلوم من المعارف العقلية والادبية · فيجب ان تتعلم كل ما ينبغي ان يتعلمهُ الرجل من التعليم الابتدائي على الاقل حتى يكون لها المام بمبادئ العلوم يصح لها بعد ذلك باختيارها ما يوافق ذوقها منها واتقانهِ بالاشتغال به متى شاءت

فاذا تعلمت المرأة القراءة والكتابة واطلعت على اصول الحقائق العلمية وعرفت مواقع البلاد واجالت النظر في تاريخ الامم ووقفت على شيء من علم الهيئة والعلوم الطبيعية وكانت حياة ذلك كلهِ في نفسها عرفانها العقائد والآداب الدينية استعد عقلها لقبول الآراء السليمة وطرح الخرافات والاباطيل التي تفتك الآن بعقول النساء

وعلى من يتولى تربية المرأة ان يبادرها من بداية صباها بتعويدها على حب الفضائل التي تكمل بها النفس الانسانية في ذاتها · والفضائل التي لها اثر في معاملة الاهل وحفظ نظام القرابة · والفضائل التي يظهر اثرها في نظام الامة حتى تكون تلك

الفضائل جميعها ملكات راسخة في نفسها : ولا يتم لهُ ذلك الا بالارشاد القولي والقدوة الصالحة . هذه في التربيه التي اتمنى ان تحمل عليها المرأة المصرية ذكرتها بالاجمال وهي منصلة في المؤلفات المخصصة لها في كل اللغات . ولا اظن المرأة بدون هذه التربية يمكنها ان تقوم بوظيفتها في الهيئة الاجتماعية وفي العائلة

اما بالنسبة للوظيفة الاجتماعية فلأن النساء في كل بلد يقدَّرن بنصف سكانهِ على الاقل . فبقاؤهن في الجهل حرمان من الانتفاع باعمال نصف عدد الامة . وفيهِ من الضرر الجسيم ما لا يخفى . ولا شيءَ يمنع المرأة المصرية من ان تشتغل مثل الغربية بالعلوم والآداب والفنون الجميلة والتجارة والصناعة الا جهلها واهمال تربيتها . ولو أُخذ بيدها الى مجتمع الاحياء ووجهت عزيمتها الى مجاراتهم في الاعمال الحيوية واستعملت مداركها وقواها العقلية والجسمية لصارت نفساً حية فعالة تنتج بقدر ما تستهلك لا كما هي اليوم عالة لا تعيش الا بعمل غيرها . ولكان ذلك خيرًا لوطنها لما ينتج عنهُ من ازدياد الثروة العامة والثمرات العقلية فيهِ

المرأة محتاجة الى التعليم لتكون انسانًا يعقل و يريد . بلغ من امر المرأة عندنا أنا اذا تصورناها وجدنا من لوازم تصورها ان يكون لها وليٌّ يقوم بحاجاتها و يدبر شؤونها كأن وجود هذا الولي امر مضمون في جميع الاحوال . مع ان الوقائع اظهرت لنا ان كثيرًا من النساء لا يجدن من يعولهن . فالبنت التي فقدت اقرباءها ولم تتزوج والمرأة المطلقة والارملة التي توفي زوجها والوالدة التي ليس لها أولاد ذكور او لها اولاد قصر — كل هذه المذكورات يحتجن الى التعليم ليمكنهنَّ من القيام بما يسد حاجتهن وحاجات اولادهن ان كان لهن اولاد . أما تجردهنَّ عن العلم فيلجؤهنَّ الى طلب الرزق بالوسائل المخالفة للآداب او الى التطفل على بعض العائلات الكريمة

ويمكن ان يقال اننا لو بحثنا عن السبب الذي قد يحمل تلك المرأة المسكينة التي تبذل نفسها — وما اكبر هذه المذلة على المرأة — لوجدناه في الاغلب شدة الحاجة الى زهيد من الذهب والفضة

ثم انهُ لا يكاد تخلو عائلة مصرية من تحمل نفقات عدد من النساء اللاتي وقعن في العوز ولا قدرة لهن على العمل للخروج منهُ ويمكننا ان نعد هذا من الاسباب المانعة للعائلات من السير على قواعد الاقتصاد

لهذا السبب وغيره نرى الاختلال الجسيم في مالية العائلات . فان الرجل المصري الذي يشتغل لكسب عيشهِ وعيش اولاده يرى شطرًا من المال الذي يجمعهُ ينفق على اشخاص من اقاربهِ او معارفهِ او ممن لا علاقة لهُ بهم ولكن تلزمهُ الرأفة الانسانية بان يبذل لهم من كسبهِ ما يستطيع كيلا يموتوا جوعًا . وهم يرون انهُ انما يفعل ما يجب عليهِ ومع ذلك هم قادرون على الكسب ولكن يحول بينهم وبينهُ جهلهم باستعمال ما أُوتوا من القوة وذلك بسبب ما حرموا من التربية

ولو فرض أن المرأة لا تخلو من زوج او ولي ينفق عليها أفلا تكون التربية ضرورية لمساعدة ذلك العائل ان كان فقيرًا أو تخفيف شيء من اثقال ادارة المال داخل البيت ان كان غنيًّا ؟ فان كانت المرأة غنية بنفسها (وهو نادر) بأن كان لها ايراد من عقارات ونحوها أفلا يفيدها التعليم في تدبير ثروتها وادارة شؤونها ؟

نرى النساء كل يوم في اضطرار الى تسليم اموالهنَّ الى قريب او اجنبي . ونرى وكلاءهنَّ يشتغلون بشؤون انفسهم اكثر مما يشتغلون بشؤون موكلاتهم فلا يمضي زمن قليل الا وقد اغتنى الوكيل وافتقر الاصيل

نرى النساء يضعن اختامهنَّ على حساب او مستند او عقد يجهلن موضوعه أو قيمتهُ واهميتهُ لعدم ادراكهنَّ كل ما يحتوي عليهِ او عدم كفاءتهنَّ لفهم ما اودعهُ فتجرد الواحدة منهنَّ عن حقوقها الثابتة بتزوير او غش او اختلاس يرتكبهُ زوجها او احد اقاربها او وكيلها . فهل كان يقع ذلك لو كانت المرأة متعلمة ؟

على أن التعليم في حد ذاتهِ هو في كل حال حاجة من حاجات الحياة الانسانية . وهو الآن من الحاجات الاولى في كل مجتمع دخلت فيهِ المدنية . واصبح العلم هو الغاية الشريفة التي يسعى اليها كل شخص يريد أن يحصل سعادتهُ المادية والروحية

ذلك لأن العلم هو الوسيلة الوحيدة التي يرتفع بها شأن الانسان من منازل الضعة والانحطاط الى مراقي الكرامة والشرف . ولكل نفس حق طبيعي في انماء ملكاتها الغريزية الى أقصى حدّ ترمي اليهِ باستعدادها

وقد جاءت الشرائع الالهية والقوانين الوضعية تخاطب النساء كما تخاطب الرجال . والفنون الجميلة والصنائع والمخترعات والفلسفة العالية كل ذلك يستلفت من المرأة مثل ما استلفتهُ من الرجل . فاي نفس شريفة لا تشتاق الى مطالعتها

والتمتع بكنوزها طلبًا للحقيقة وللسعادة في الدنيا والآخرة ؟ وأي فرق بين الرجل والمرأة في هذا الشوق ونحن نرى ان الصبيان من الذكور والاناث يستوون في الاستفهام عن كل شيء يعرض لهم وطلب العلم باسباب ما يقع تحت ابصارهم من الحوادث ؟ وربما كان الولع بذلك في الانثى أشد منهُ في الذكر

أي نفس حسّاسة ترضى بالمعيشة في قفص مقصوصة الجناح مطأطأة الرأس مغمضة العينين وهذا الفضاء الواسع الذي لا نهاية لهُ امامها والسماء فوقها والنجوم تلعب ببصرها وارواح الكون تناجيها وتوحي اليها الآمال والرغائب في فتح كنوز اسرارها ؟

التكاليف الشرعية تدلنا على ان المرأة وهبت من العقل مثل ما وهب الرجل · أيظن رجل لم يُعمِهِ الغرض ان الله قد وهبها من العقل ما وهبها عبثًا · وانه اتاها من الحواس وآلات الادراك ما آتاها لاجل ان تهملها ولا تستعملها ؟

يقول المسلمون ان النساء ربات الخدور يعمّرن المنازل · وان وظيفتهنّ تنتهي عند عتبة باب البيت · وهو قول من يعيش في عالم الخيال وقد ضرب بينهُ وبين الحقيقة بحجاب لا ينفذ بصره الى ما وراءه · ولو تبصّر المسلمون لعلموا ان اعفاء المرأة من اول واجب عليها وهو التأهل لكسب ضروريات هذه الحياة بنفسها هو السبب الذي جر ضياع حقوقها · فان الرجل لما كان مسؤولاً عن كل شيء استأثر بالحق في التمتع بكل حق ولم يبق للمرأة حظ في نظره الا كما يكون لحيوان لطيف يوفيهِ صاحبهُ ما يكفيهِ من لوازمهِ تفضلاً منهُ على أن يتسلى بهِ

مضت الاجيال عندنا والمرأة خاضعة لحكم القوة مغلوبة لسلطان الاستبداد من الرجل وهو لم يشأ ان يتخذها الا امرًا صالحًا لخدمتهِ مسيرًا بارادتهِ · وأغلق في وجهها أبواب المعيشة والكسب بحيث آل امرها الى العجز عن تناول وسيلة من وسائل العيش بنفسها ولم يبق امامها من طرقهِ الا ان تعيش ببضعها اما زوجة او مخدشة

ولما لم يبق للعقل ولا للاعمال النافعة قيمة لديها وانما بضاعتها ان تسلي الرجل وتمتعهُ من اللذة بجسمها بما شاء وجهت جميع قواها الى التفنن في طرق استمالتهِ اليها والاستيلاء على اهوائهِ وخواطر نفسهِ

مضت تلك الازمان الطويلة على المرأة ولم يمس عقلها شيء من التربية الصحيحة فضعفت فيها القوة العاقلة والمفكرة وانفرد الحس بالتصرف في ارادتها فحسها هو المميز

عندها بين الخير والشر · وهو الرائد لها في الاختيار بين النفع والضر · فهي تنفر او تميل · فان احبت أخلصت لا عن عقل · وصدرت منها الاعمال الجميلة في ما تحب ولمن تحب بمحض الهوى لا باصالة الرأي · وان نفرت ارتكبت اكبر الجرائم غير بصيرة بالعواقب ولا عارفة بالمصائر فلو كانت ادركتها العناية بتربية عقلها وإنماء الملكات الفاضلة فيها لنمت فيها بذلك قوة الحكم على احساسها ولتصرّفت في اعمالها على مقتضى الحكمة وقواعد الادب

أضلت المرأة عقلها في ظلمات الاجيال الماضية ففقدت رشدها وادركها العجز عن تناول ما تشتهي من الطرق المسنونة فاضطرت الى استعمال الحيلة واخذت تعامل الرجل — وهو سيدها وولي امرها — كما يعامل المسجون حارس سجنه والحافظ عليه ونمت فيها ملكة المكر الى غاية ليس وراءها منزع · فاصبحت ممثلة ماهرة ومشخصة قادرة تظهر في المظاهر المتضادة والالوان المختلفة في كل حال بحسبها · كل ذلك لا عن عقل وحكمة وانما في حبل المغالبة · ولكن لا لوم عليها وعذرها انها ليست حرة · وانما فقدت الحرية لانها فقدت السلامة في قوة التمييز · بل اللوم كل اللوم على الرجال : اريد بهم من سبقنا ممن اهملوا تربية نسائنا

﴿ واما بالنسبة للوظيفة العائلية ﴾ فيكفي لكل انسان متفكر ان يتأمل في حالة عائلته ليتأكد ان استمرار الحال على ما هي عليه الآن صار مما لا يمكن احتماله

اني اكتب هذه السطور وذهني منهمّ بالحوادث التي وردت عليّ بالتجربة واخذت بمجامع خواطري · ولا أريد أن أذكر شيئًا منها لعلمي انها ما تركت ذهنًا حتى طافت به ولا خاطرًا حتى وردت عليه فان مثار هذه الحوادث جميعها هو شيء واحد وهو المرض الملم بجميع العائلات لا فرق بين فقيرها وغنيها ولا بين وضيعها ورفيعها وهو جهل المرأة فقد تساوت النساء عندنا في الجهل مساواة غير محبوبة ولا يظهر اختلافهن الاّ في الملبس والحلي بل يمكن ان يقال انه كلما ارتفعت المرأة مرتبة في اليسر زاد جهلها · وان آخر طبقة من نساء الامة وهي التي تسكن الارياف هي اكملهن عقلاً بنسبة حالها

المرأة الفلاحة تعرف كل ما يعرفه الرجل الفلاح · مداركهما في مستوٍ واحد لا يزيد احدهما عن الآخر تقريبًا · مع اننا نرى ان المرأة في الطبقة العالية أو

الوسطى متأخرة عن الرجل بمسافات شاسعة · ذلك لان الرجال في هذه الطبقات تربت عقولهم واستنارت بالعلوم ولم تتبعهم نساؤهم في هذه الحركة بل وقفن في الطريق · وهذا الاختلاف هو اكبر سبب في شقاء الرجل والمرأة معاً

فالرجل المتعلم يحب النظام والتنسيق في منزله وله ذوق مهذب يميل الى الاشكال اللطيفة والاحساسات الدقيقة والالتفاتات الرقيقة ويبلغ الاهتمام بها عند بعض الافراد حدًّا ينتهي الى اهمال الامور المادية · يفهم بكلمة ويود لو يفهم بالاشارة يسكت في اوقات ويتكلم في أُخرى ويضحك في غيرها · له افكار يحبها ومذهب يشغله وجمعية يخدمها ووطن يعزه · له لذائذ وآلام معنوية فيبكي مع الفقير ويحزن مع المظلوم ويفرح بالخير للناس · وفي كل فكرة تتولد في ذهنه او احساس يؤثر على اعصابه يود ان يجد بجانبه انسانًا آخر فيشرح له ما يشعر به ويتسامر معهُ · وهذا ميل طبيعي يجده كل شخص من نفسه · فاذا كانت امرأته جاهلة كتم افراحه واحزانه عنها ولم يلبث ان يرى نفسه في عالم وامرأته في عالم آخر · اذ هي تعتبر ان الرجل ما خلق في هذه الدنيا الا ليشتري لها الاقمشة الغالية والجواهر النفيسة وليصرف اوقاته في ملاعبتها كأنه صورة اكبر من الصور التي كان يشتريها لها والدها في صغرها لتلهو بها

ومتى رأى الرجل امرأته بهذه المنزلة من الجهل بادر الى نفسه احتقارها واعتبرها من الاعدام التي لا أثر لها في شؤونه · وهي متى رأته اهمل واغضى ضاق صدرها وظنت انه يظلمها وبكت سوء حظها الذي ساقها الى رجل لا يقدّرها قدرها ونبتت البغضاء في قلبها · ومن ثم تبتدىء عيشة لا أظن ان الجحيم أشد نكالاً منها · عيشة يرى كل منهما فيها ان صاحبه هو العدو الذي يحول بينهُ وبين السعادة

ولا يظن ان هذا يختص بذوي الاخلاق الفاسدة من الرجال والنساء · فقد تكون المرأة طيبة صالحة والرجل شريف الاحساس ولكن العيشة بينهما خصام مستمر ولا ذنب على احدهما بل الذنب على اختلافهما في التربية كما تقدم · ومنتهى هذه الحالة — ان استمرَّ الاقتران بينهما — ان يميت احدهما حقه في سبيل راحة الآخر او يجرّ كلاهما قيدهُ الثقيل الى آخر العمر · ولكن مهما يكن من حال الزوجين — وهما على ما ذكرنا من الوصف — فلا سبيل الى ارتباطهما برابطة المحبة اذا أُخذت بمعناها

الخاص: ولا خسران في الدنيا يبلغ فقد لذة الحب بين الرجل والمرأة

جاء في القصص الدينية المسطورة في الكتب السماوية ان الله خلق حوّاء من ضلع آدم . وفيه على ما اظن رمز لطيف الحان الرجل والمرأة يكوّنان مجموعاً واحداً لا يتم الا باتحادهما . ومن هذا المعنى اخذ الغربيون تسميتهم المرأة بنصف الرجل وهو تعبير فصيح يدل دلالة واضحة على ان المرأة والرجل هما شقان لجسم واحد منتفر بعضة الى بعض ليتم له الكمال بالاجتماع

وهذا الانجذاب الغريزي الذي اوجده الله في كل المخلوقات الحية — حتى في النباتات التي يشاهد في بعضها حركة محسوسة بين الذكر والانثى اذا آن وقت التلقيح على طريقة حار في تفسيرها علماء الطبيعة — هو اهم عنصر يدخل في تركيب الحب . وهو يكفي لحدوث الميل بين الرجل والمرأة ولا يختلف في الانسان عن الحيوان . اما اصل هذا الانجذاب وطبيعته وسببه فهو امر لا يزال غامضاً كاصول كل الاشياء تقريباً . وانما يرجح قسم من العلماء انه سيال يتولد في المراكز العصبية فمتى وجد هذا الانجذاب بين رجل وامرأة شعرا بضرورة اقترابهما . فاذا تلاقيا اخذت كلاًّ منهما هزة الفرح . تتكلم عيونهما وتترجم عن الاضطرابات التي تهيج قلوبهما قبل ان ينطق اللسان كأن روحيهما صديقتان افترقتا في عالم قبل هذا العالم واخذت كل واحدة منهما تبحث عن الاخرى حتى اذا التقتا وجدت كل منهما ضالتها التي كانت تنشدها . وتنشأ فيهما بعد اللقاء آمال واماني اكبر من مجرد التلاقي فتختلطان ويحدث بينهما شبه العهد على ان لا تفترقا . ترى كل واحدة منهما ان لا سعادة لها الاَّ باتصالها بالاخرى

لكن هذا الانجذاب المادي لا يلبث مدة حتى يأخذ في التلاشي ويتناقص شيئاً فشيئاً . فمهما تكن شدة الرغبة عند اول التلاقي فهي صائرة الى الزوال في زمن يختلف طوله وقصره باختلاف الامزجة . وتضمحل تلك الآمال وتتساقط تلك الاماني ويكاد التقاطع يحل محل التواصل لولا ما اختص الله به الانسان من القدرة على استدامة تلك العاطفة والاستزادة من لذة الوصال بما يتجلى من بهاء الارواح وسناء العقول . فهو يضم الى المنظر البديع الجسداني منظراً آخر قد يكون ابدع في اعتباره وهو المنظر الروحاني العقلي . وكثيراً ما يستبدل لذة الحس التي لا بقاء لها

بلذة العقل والوجدان التي لا تنتهي اطوارها ولا تفنى مظاهرها . يستهويه الحب لمشهد الوجه الجميل وسواد العيون ورشاقة القد وطول الشعر . ولكن يمتزج العشق بروحه حتى يكون كأنه طبع لها اذا وجد بجانب ذلك الجمال لدنف الشمائل ورقة الذوق وبهاء الفطنة ونفاذ العقل وسعة العرفان وحسن التدبير والحذق في العمل مع المحافظة على النظام فيه ونظافة الباطن والظاهر وحنو القلب وصدق اللسان وطهارة الذمة وعظم الامانة والاخلاص في الولاء ونحو ذلك من الفضائل المعنوية التي ترجح عند العقلاء على جميع المحاسن الجسدانية . ووجدان اللذة بهذه المعاني عنصر آخر يدخل في تركيب الحب ايضاً — ومن هذين العنصرين يتركب الحب التام

واما ما يروى من ان رجلاً عشق امرأة عشقاً روحانياً محضاً او ان آخر عشق اخرى للذة المادية ليس الاّ بدون اعتبار تلك الصفات الادبية فقد يكون لان الاول رجل خيالي والثاني رجل جاهل شهواني . على ان التجارب دلت على ان هذه الشهوات البتراء ليس لها حظ من البقاء . فهي كالنار ذات اللهب تهب وتنطفئ بسرعة

واليك بياناً يزيد وضوحاً في فهم ما تقدم :

اللذة الجسمانية المتحدة في النوع مهما تخالفت في الافراد فهي دائماً واحدة . فان افراد اللذة المتحدة في النوع تتشابه الى حد تكاد لا تتميز الاّ باختلاف الزمان او المكان مثلاً فما يحصل منها اولاً هو ما يحصل ثانياً وثالثاً ورابعاً وهكذا

ومن البديهي ان تكرار لذة بعينها مهما كانت سواء كانت لذة نظر او لذة سمع او لذة ذوق او لذة لمس يفضي في الغالب الى فقد الرغبة فيها فيأتي زمن لا تنتبه الاعصاب لها لكثرة تعودها عليها . والامر بخلاف ذلك بالنسبة للذة المعنوية . هذه اللذة في طبيعتها انه يمكن تجددها في كل آن . تأمل في مسامرة صديقين تجد انها كنز سرور لا يفنى . متى تلاقيا يفرغ كل منهما روحه في روح الآخر فيسري عقلها من موضوع الى موضوع وينتقل من الجزئيات الى الكليات ويمر على الآلام والآمال والقبيح والحسن والناقص والكامل . كل عمل او فكر او حادث او اختراع يكسب عقلها غذاء جديداً ويفيد انفسها لذة جديدة . كل مظهر من مظاهر حياة احدهما العقلية والوجدانية وكل ما تحلت به نفسه من علم وادب وذوق وعاطفة تنعكس منه على نفس الآخر لذة جديدة ويزيد في رابطة الألفة بينهما عقدة جديدة

ومن هنا يعلم مقدار سلطان الحب الحقيقي على الانسان وكيف ان العارف يعتبر العثور على ذلك الحب الشريف من اكبر السعادات في هذه الدنيا · فان كان المال زينة الحياة فالحب هو الحياة بعينها

فهذا الحب لا يمكن ان يوجد بين رجل وامرأة اذا لم يوجد بينهما تناسب في التربية والتعليم · ولا يجب ان يتهم ان الرجل المتعلم اذا لم يحب زوجته فهي يمكنها ان تحبهُ فان توهمَّ ذلك يعد من الخطأ الجسيم لان الحب الحقيقي الذي عرَفتَ عنصريهِ المادي والمعنوي لا يبقى الاَّ بالاحترام · والاحترام يتوقف على المعرفة بمقدار من تحترمهُ · والمرأة الجاهلة لا تعرف مقدار زوجها

سل جمهور المتزوجين هل هم محبوبون من نسائهم يجيبونك نعم · لكن الحقيقة غيرما يظنون — اني بحثت كثيرًا في عائلات مما يقال انها في اتفاق تام فما وجدت الى الآن لا زوجًا يحب امرأتهُ ولا امرأة تحب زوجها · اما هذا الاتفاق الظاهري الذي يشاهد في كثير من العائلات فمعناه انهُ لا يوجد شقاق بين الزوجين إما لان الزوج تعب وترك وإما لان المرأة تركت زوجها يتصرف فيها كما يتصرف المالك في ملكهِ وإما لان الاثنين جاهلان لا يدركان قيمة الحياة · وهذا الحال الاخير هو حال اغلب الازواج المصريين ولا ارى ما يقرب من السعادة الا في هذا النوع الاخير وإن كانت سعادة سلبية لا قيمة لها

اما في النوعين الاولين فقد اشتري الوفاق بثمن غالٍ وهو فناء احد الزوجين في سبيل ابقاء الآخر · وغاية ما يمكن ان اسلم بهِ هو انهُ قد يشاهد في عدد قليل من الازواج شيءٌ يقرب من المودة يظهر في بعض الاحيان ثم يختفي · وهو استثناء يؤيد القاعدة وهي عدم الحب : عدم الحب من طرف الزوج لان امرأتهُ متأخرة عنهُ في العقل والتربية تأخرًا فاحشًا بحيث لا يكاد توجد مسألة يمكن ان يتحدثا فيها لحظة بسرور متبادل · ولا يكاد يوجد امر يتفقان في الحكم عليهِ برأي واحد · ولانها بعيدة عن العواطف والمعاني والاشغال التي هو يميل اليها ومغمورة في شؤون ليس لها من ميلهِ نصيب · حتى انها في الامور التي هي من عملها وترى انها خلقت لاجلها لا يرى منها زوجها ما يروق نظرهُ · فأكثر النساء لم يتعودن على تسريح شعرهن كل يوم ولا على الاستحمام غير مرة في الاسبوع · ولا يعرفن استعمال السواك · ولا يعتنين

بما يلي البدن من الملابس . ولا يعرفن كيف تتولد الرغبة عند الزوج وكيف يحافظ عليها وكيف يمكن تنميتها وكيف تكون موافاتها . ذلك لان المرأة الجاهلة تجهل حركات النفس الباطنة وتغيب عنها معرفة اسباب الميل والنزور فاذا ارادت ان تستميل الرجل جاءت بعكس ذلك

واما عدم الحب من طرف المرأة فلانها لا تذوق معنى الحب . ولو اردنا ان نحلل احساسها بالنسبة لزوجها نجد انهُ يتركب من امرين ميل اليهِ من حيث هو رجل أُبيح لها ان تقضي معهُ شهواتها . وشعور بان هذا الرجل نافع للقيام بحاجات معيشتها . اما ذلك الامتزاج بين روحين اختارت كل منهما الاخرى من بين آلاف من سواهما امتزاجاً تامًّا يؤلف منهما موجوداً واحداً كأَن كلاًّ منهما صوت والآخر صداه . ذلك الاخلاص التام الذي ينسي الانسان نفسهُ ولا يدع لهُ فكرًا الا في صاحبهِ . ذلك الاخلاص الذي لا نجد لهُ مثالاً اظهر من حب الوالدة لولدها — فهي بعيدة عنهُ بعد السماء عن الارض . لان الحب بهذه الدرجة ان لم يكن طبيعياً كحب الام لولدها فهو ثمرة عزيزة لا تطلب الا عند النفوس العالية التي تغلبت فيها العواطف الكريمة على الاستئثار

والزوجة المصرية مهما كانت فهي لا تعرف من زوجها سوى انهُ طويل او قصير ابيض او اسود . اما قيمة زوجها العقلية والادبية وسيرتهُ وطهارة ذمتهِ ودقة احساسهِ ومعارفهُ واعمالهُ ومقاصده في الوجود وكل ما تصاغ منهُ شخصية الرجل منا ويصيرهِ الى ان يكون محترمًا محبوبًا ممدوحًا في امتهِ — فهذا لا يصل الى عقلها شيء منهُ . وان وصل فلا يؤثر على منزلتهِ في نفسها - وعلى هذا يكون اول من يجهل الرجل زوجتهُ . فكيف يظن انها تحبهُ ؟

الاعداد الناقصة من الهلال

من يعثر على العدد الثاني او الثالث او السابع او التاسع للسنة السابعة او السابع عشر من السنة الرابعة زائداً عن لزومهِ ولو بالثمن يتكرم بارسالهِ للادارة ولهُ الفضل

الطاعون

آخر الآراء فيه

« للدكتور شبلي شميل »

أطلعنا على مقالة في الطاعون لحضرة العلامة النطاسي الدكتور شبلي شميل جمعت كل ما حدث من مكتشفات هذا الداء وتاريخ ظهوره واعراضهِ وخصائص مكروبهِ واسبابهِ وكيفية انتشاره بالعدوى بهِ والوقاية منهُ وعلاجهِ. ونظرًا لما اشتهر بهِ هذا الطبيب الفيلسوف من دقة البحث وسعة العلم اخترنا من مقالتهِ المشار اليها ما تهمُّ معرفتهُ

ففي عرض كلامهِ عن ظهور هذا الداء في الاسكندرية وانهُ لا يخشى انتشارهُ في فصل الصيف ذكر كتابًا بعث بهِ نابليون قنصل فرنسا بمصر لعام ١٧٩٨ اي منذ مئة عام وعام الى حكومتهِ ينصح لها ان تغزو مصر لنفسها قبل ان تتناولها ايدي الانكليز واشار على ان يكون وصول عساكرها الى مصر في اواخر يونيو او اوائل يوليو اتقاء لشر الطاعون الذي كان مستوطنًا في تلك البلاد قال « وينبغي ان تكون الحملة مستعدة للسفر من طولون او كورفو في الخامس عشر من يونيو حتى تكون في الاسكندرية نحو اليوم الخامس من يوليو اتقاء للطاعون لان هذا الوباء يكون قد زال في هذا الوقت وقبلهُ ايضًا» وقد عمل بونابرت بهذه الوصية في حملتهِ المشهورة. ثم قال الدكتور :

« ومما يقلل خوفنا (من انتشار الطاعون) ايضًا اصطلاح الري في البلاد وتناقص المستنقعات التي تتربى فيها جراثيم الامراض عمومًا وتنتشر بالرطوبة المتصاعدة ولعل هذا من اسباب انقطاع الطاعون عن مصر من عهد محمد علي الى اليوم بعد ان كان ضاربًا فيها اطنابهُ ومستوطنًا استيطان اهلها حتى عدَّت مصر خطأً منشأهُ وقد اصطلحت احوال الري في هذه الايام اصطلاحًا لم يعهد لهُ مثيل في تاريخها واذا اضفنا الى ذلك كلهِ زيادة الاعتناء بنظافة المدن وبالمعيشة الخصوصية عما كان في السابق وان كان لا يزال يحتاج الى الزيادة الكثيرة ايضًا يعظم املنا بان الداء لا يمكن لنا وبباغتنا في فصل الشتاء مع ما هو معروف من بطء انتشاره وسهولة ملاشاتهِ»

ثم افاض في الكلام عن تاريخ الطاعون وكيفية انتقالهِ والعدوى بهِ واكَّد انَّ

العزلة تقي منهُ لانهُ لا يكتسب الاّ بالتلقيح ويبين ذلك صريحاً في ما ذكرهُ عن مكروب الطاعون وخصائصهِ وهو آخر ما يعرف عنهُ ويتضح منهُ جليًّا ان العدوى لا تتم الاّ بالتلقيح واليك ما قالهُ

« كيفية انتشار الطاعون » الحق يقال ان كيفية انتشار الطاعون وانتقالهِ من مريض الى آخر بغير طريقة التلقيح لم تتضح حتى الآن. فالماء لم يثبت انهُ يستطيع ايصال العدوى بالشرب لخلوهِ منهُ اولاً ثم ان الامتحانات التي اجريت على الحيوان لا يظهر منها ان مكروب الطاعون يستطيع ان يؤثر عن طريق القناة المضمية . ومعلوم منذ القدم ان الطاعون البشري يصاحبهُ موت كثير في الفيران كما تقدم وقبل ان اكتشف برسين مكروب الطاعون لم يكن يعلم ان بين هذا الموت في الفيران وطاعون الانسان نسبة كنسبة المسبب الى السبب حتى اتضح ذلك من وحدة المكروب في الموتين ومع ذلك فلم يعلم كيف يكون انتقال هذا المكروب من فارة الى فارة ومنها الى الانسان وبالعكس . وقد كان الاعتقاد بان انتقال الطاعون الى الفيران يكون عن طريق القناة المضمية اذ تأكل الفيران ما يفرزهُ الانسان وجثث الحيوان وجثث الفيران التي ماتت بالطاعون . والظاهر ان هذا القول لا يعوَّل عليهِ اليوم كما اتضح من مباحث احدهم المدعو سيمون في الطاعون المنتشر اليوم في بومباي في الهند فانهُ اطعم الفيران والسعدان والقرقدن مستنبتات مكروب الطاعون ودم الحيوانات المطعونة وقطعاً من لحمها فلم تصب بالطاعون وبضد ذلك التلقيح فان ادخال اقل القليل من سم المرض تحت الجلد كافٍ لاحداثهِ فيها . ولذلك اخذ يبحث لعلهُ يقف على ما في الطبيعة من العوامل التي تستطيع ان تحدث مثل ذلك فوجد ان البراغيث « الحثيثة الدم » هي سبب هذه الضربة الثقيلة

« وزاد على ذلك بقولهِ ان الفيران السليمة وان كان يعلق عليها القليل من هذه البراغيث لتخلصها منها بسهولة فبالضد من ذلك الفيران المطعونة فان البراغيث تتكاثر عليها جدًّا خصوصاً في اواخر المرض وقد تحقق انها بعد ان تمتص دم حيوان مصاب بالطاعون تحتفظ مكروبهُ في قناتها المضمية سالماً مدة من الزمان وان تلقيح الفيران بتضمنات هذه القناة يكسبها الطاعون

« وقد تحقق ايضاً امرًا عظيم الاهمية وهو ان البراغيث تفارق جثث الفيران بعد موتها

بضع ساعات لتنتقل الى الحيوانات الاخرى والى الانسان وان جثث الفيران الحديثة العهد اذا كانت شديدة العدوى على الانسان فبالضد من ذلك الجثث القديمة فانهُ يمكن اللعب بها من دون ادنى خطر وهذا يحقق المشهور من ان سم الطاعون يموت بموت صاحبهِ ويثبت ما هو معروف من ضعف مكروب الطاعون عن المقاومة . وكل ذلك يجعل مقاومة هذا المرض اسهل من مقاومة سموم سائر الامراض . والذي يحصل من مجمل هذا البحث انهُ في مقاومة الطاعون ينبغي النظر الى ثلاثة عوامل هي الحيوانات الحاملة كالبراغيث والذباب والناموس ايضاً ثم الانسان والفيران وذلك لا يتوصل اليهِ الا بمراعاة النظافة الحقيقية نظافة المدن ونظافة البيوت ونظافة الابدان

« وعليهِ فالمقرر اليوم ان الطاعون ينتقل الى الناس لا عن طريق القناة المضمية بالماء وربما لا ينتقل كذلك عن طريق المسالك التنفسية بالهواء بل بالتلقيح عن طريق الجلد والغشاء المخاطي للفم والحلق خاصة ويشترط في ذلك ان يصادف مكروبهُ باباً مفتوحاً فيهما لينفذ منهُ كسحج او وخز او جرح فيصل الى الفم المجروح غشاؤهُ المخاطي بالطعام او باصابع اليد اذا كانت غير نظيفة ويدخل عن طريق الجلد اذا كان بهِ بثور او جروح تفرق اتصالهُ او بقرص البراغيث واشباهها كالذباب او باظافر اليد القذرة ايضاً عند الحك فكثيراً ما يجرح الانسان نفسهُ وهو يحك جسمهُ . وهذه الشروط كلها متوفرة في الفقراء لقذارتهم ولذلك كان الطاعون يضرب فيهم ويكاد لا يعرض للاغنياء المترفهين المبالغين في النظافة . ومن العجيب ان المصريين في السابق كانوا يحاولون اتقاء الطاعون بدهن اجسادهم بالزيت من دون ان يعرفوا وجه الفائدة من ذلك والفائدة هي وقاية الجلد من قرص البراغيث وكل ما يوصل مكروب المرض اليهِ لا ان في الزيت خاصة نافعة ضد المرض نفسه

« **فصل في اسباب الطاعون** قد تقدم القول بان الطاعون مرض مكروبي اي لهُ سم خاص بهِ فلحصولهِ يلزم اولاً ان يكون مكروبهُ الخاص بهِ موجوداً وهذا لا يكون الا بالعدوى من مطعون وبالنقل من بلاد وبيئة ثم توجد اسباب اخرى تساعد على قبول العدوى لنشر الداء . وهي ترجع الى ثلاثة انواع

« اولاً اسباب جغرافية . فالطاعون مرض من امراض العالم القديم وكان الاعتقاد قديماً انهُ مرض الاراضي الواطئة التي تكونها الانهر كبلاد مصر الا انهُ يعلم

اليوم انهُ يكثر في البلاد الجبلية والظاهر ان الارض المخللة تساعد على تربيتهِ وخصوصاً على نشرهِ وان الرطوبة مع الحرارة تسهل امتداده ولذلك عدت مصر في القديم وطناً لهُ

« ثانياً اسباب اجتماعية . هذه الاسباب هي سوء المعيشة والفقر وتجمع السكان والغذاء الردي . وقلة الغذاء . وقذارة السكان والمدن وقلة تجدد الهواء النقي والمجاعات وبالجملة كل ما يضني الجسم ويفسد الاجتماع

« ثالثاً اسباب شخصية . يقال ان الاطفال معرضون للطاعون اكثر من البالغين وهؤلاء اكثر من الشيوخ الا ان هذا القول لا يعوَّل عليهِ فقد شوهدت اوبئة سلمت فيها الاطفال وغيرها سلمت فيها النساء ومن الاسباب المعدّة الحمل والولادة والحيض والانفعالات النفسانية والعقلية والتعب والافراط في كل شيء وبالجملة كل ما يضعف الجسم وينهكهُ » انتهى

فترى مما تقدم ان خوف الناس من وطأة هذا المرض لا يخلو من مغالاة وقد قلنا في الهلال الماضي ان النزلة الوافدة قد تكون اشد وطأة منهُ لان انتقالها اسهل واما الطاعون فقد رأيت انهُ لا ينتقل الاَّ بالتلقيح بين سم المرض والدم والوقاية منهُ تنحصر في لفظ واحد هو النظافة وهي ضربان خصوصية وعمومية ونريد بالنظافة الخصوصية نظافة الابدان ونظافة الاطعمة ونظافة المنازل وهي من متعلقات الشخص او العائلة . واما النظافة العمومية وهي نظافة الشوارع ونزح الآبار وردم المستنقعات وغيرها فانها من واجبات الحكومة على ان النظافة الخصوصية وحدها تكفي للوقاية

فاذا نظفت بدنك وثيابك وطعامك ومنزلك امنتَ غائلة الطاعون ويؤيد ذلك انهُ مهما بلغ من شدة فتكهِ وسعة انتشاره قلما يصاب بهِ غير اهل القذارة او من يخالطونهم — فالنظافة . النظافة . النظافة

الله جميل يحب الجمال

حضرة الفاضل منشيء الهلال الاغر

رأيت في الجزء السابع عشر من مجلة الهلال من السنة السابعة سؤالاً عن جملة « ان الله جميل يحب الجمال » وقولكم (لم نعثر على نص لهذه العبارة في كتاب

من الكتب الدينية عند سائر الطوائف الخ) ولكنني اخبر حضرتكم انها حديث نبوي محمدي مروي في كتاب الجامع الصغير في حديث البشير النذير وان رجالهُ ثقات . وسبب هذا الحديث ان النبي صلى الله عليهِ وسلم قال (لا يدخل الجنة من كان في قلبهِ مثقال ذرة من كبر) فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبهُ حسنًا ونعلهُ حسنًا قال (ان الله جميل يحب الجمال) وارجو ان تنشروا ذلك في الهلال ولكم الفضل «علي ابو النور الجربي»

باب السؤال والاقتراح

خميرة العجين

(نيويورك) نجيب افندي دياب

من غريب ما شاهدتهُ في هذه البلاد انهم يبتاعون خميرة العجين من اناس يحملون هذا الخمير ويطوفون المدن لبيعهِ وسمعت ممن اثق بقولهِ ان الخميرة اذا اقتطعت من العجين كما يفعل اهل بلادنا لا تصلح للتخمير فما سبب ذلك

(الهلال) لا نعرف سببًا جويًا او اقليميًا يمنع اختمار العجين في اميركا كما يختمر في هذه البلاد ولا نظن مخبركم قال ما قالهُ عن اختبار وبحث لاننا نعلم يقينًا ان بعض عائلات الاميركان يخمرون العجين على طريقة بلادنا تمامًا واما بيع الخمير في الاسواق فربما كان سببهُ عدم تواصل العجين في البيوت بما يستسهلون من اقتناء خبز السوق حتى قد يمرّ على بعضهم ايام او اسابيع لا يعجن في بيتهِ عجينًا فلا يحفظ الخميرة عندهُ لعلمهِ انهُ متى اراد العجن ابتاعها من السوق وربما كان لذلك سبب آخر

الشهر المريمي

(طنطا) كامل افندي واصف المصري

لماذا يكرّم الكاثوليك شهر مايو ويخصصونهُ للعذراء مريم دون غيرهِ

(الهلال) ارادت طائفة الكاثوليك اكرام العذراء والتعبد لها فخصصوا لذلك ثلاثة اوقات في النهار الصبح والظهر والمساء. وخصصوا لها من كل اسبوع يوماً ثم رأوا ان يخصصوا لها ايضاً من كل سنة شهراً ولما كان شهر مايو احسن اشهر الربيع وازهاها اختاروه دون سواه (كذا في باب الارشاد من كتاب الشهر المريمي)

وقد كان شهر مايو من الاشهر المكرمة عند الرومان قبل المسيح فكانوا يأتون في اوله بشجرة صغيرة او غصن اخضر يغرسونه على باب من يراد اجلاله وتعظيمه وسرت هذه العادة الى فرنسا ثم تلاشت منها . وكان الصاغة في باريس حتى اواخر القرن الماضي يهدون العذراء مريم رسماً برسمه لها امهر رسَّامي العصر

❊ الامر العالي بمعاشات الضباط الذين يخدمون في السودان ❊

❊ **المادة الاولى** ❊ للضباط الحق اثناء خدمتهم في السودان بماهية خصوصية حسب البيان الآتي

جنيه مصري		جنيه مصري	
٧	للملازم الثاني	٣٠	للبكباشي
٨	للملازم الاول	٣٦	للقائمقام
١١	لليوزباشي	٥٦	للميرالاي
٢٠	للصاغقول اغاسي		

ويستمرون على اخذ ثمن الكساوي طبقاً للامر العالي الصادر في ٢١ مارس سنة ١٨٨٣ ويكون لهم الحق ايضاً في التعيينات والعلائق حسب ما تتقرر بأوامر عسكرية

❊ **المادة الثانية** ❊ تستمر تسوية معاشات التقاعد والمكافآت باعتبار الماهية المقررة للضباط في مصر كما هي معينة بقانون معاشات العسكرية الصادر في ٢٦ يوليو سنة ١٨٨٨ وبنوع استثنائي تسوى معاشات التقاعد والمكافآت باعتبار الماهية الخصوصية المقررة للضباط في السودان في الاحوال الآتية : اولاً للضابط الذي يحال على المعاش اثناء خدمته في السودان بسبب عاهات تجعله غير قادر على تأدية الخدمة العسكرية ثانياً لارامل واولاد الضباط الذين يتوفون في السودان وهم في الخدمة ثالثاً للضابط الذي يكون حائزاً لرتبة صاغقول اغاسي او لرتبة اقل

منها ويكون خدم عشر سنوات في السودان رابعاً للضابط الذي يكون حائزاً لرتبة بكباشي فما فوق ويكون خدم عشر سنوات في السودان برتب مختلفة بشرط ان يكون خدم في السودان بالرتبة الواجب اتخاذها اساساً لتسوية معاشه وقت الانفصال او بالرتبة التي دونها · واذا لم يتوفر الشرط المذكور في الضابط الذي من هذا النوع الاخير ولو بلغت مدة خدمته في السودان عشر سنوات فيسوى ما يستحقه من معاش التقاعد او المكافأة باعتبار الماهية المقررة للضباط في مصر مضافاً اليها جزء من الفرق الكائن بين ماهية مصر وماهية السودان بقدر النسبة الكائنة بين مدة خدمته في السودان ومجموع مدة خدمته

﴿ المادة الثالثة ﴾ تحسب مدة الخدمة في السودان في تسوية المعاشات والمكافآت على اصلها بدون ادنى ضميمة

﴿ المادة الرابعة ﴾ تسري احكام امرنا هذا على جميع الضباط الذين يعينون في الخدمة او الذين يعودون اليها بعد نشره · واما الضباط الموجودون الآن في الخدمة وفي الاستيداع فتستمر معاملتهم بمقتضى القوانين السارية عليهم ولكنه يسوغ معاملتهم بمقتضى احكام امرنا هذا بشرط ان يقدموا طلباً بذلك الى نظارة الحربية في ميعاد ثلاثة اشهر تمضي من تاريخه

﴿ المادة الخامسة ﴾ الضباط الذين يعينون في الخدمة او الذين يعودن اليها بعد نشر امرنا هذا وكذلك الضباط الذين يكونون قبلوا المعاملة به يعاملون في تسوية معاشاتهم بمقتضى احكام امرنا هذا واحكام قانون معاشات العسكرية الصادر في ٢٦ يوليوسنة ١٨٨٨ بما يكون منها غير مخالف لامرنا هذا ويستقطع منهم الخمسة في المئة على واقع الماهية المقررة لرتبتهم في مصر

﴿ المادة السادسة ﴾ على ناظري المالية والحربية تنفيذ امرنا هذا

وقد قرر مجلس النظار زيادة على ذلك ان سنوات خدمة الضباط منذ شهر مارس سنة ١٨٩٦ تحسب من مدة العشر السنوات المذكورة في الامر العالي وان مدة الخدمة في الحملتين اللتين جردتا لاسترجاع دنقلة والخرطوم تحسب مضاعفة وتعد من مدة عشر السنوات · وان مدة الخدمة في الحرب تحسب في المستقبل مضاعفة بشرط ان تكون الحرب مقررة بأوامر عالية او اوامر خصوصية من الحربية واذا كانت في السودان تحسب من العشر السنوات

﴿ قوانين السودان ﴾

اصدر اللورد كتشنر حاكم السودان العام منشورات يبن فيها قوانين المعاملة في السودان من حيث العوائد والضرائب وتسوية المسائل المتعلقة بالاملاك ننشر منها ما يختص بالتجارة وهو العوائد المضروبة على الصمغ والريش والعاج واللاستك واليك نص الامر

١ ــ تؤخذ عوائد دخولية باعتبار عشرين في المائة وزنًا عن جميع انواع الصمغ وريش النعام والعاج واللاستك الواردة من المديريات الواقعة جنوبي مدينة الخرطوم

٢ ــ تؤدى هذه العوائد في اول محل تصله البضائع من المحلات التي تأسست فيها مكاتب عوائد للحكومة · وتنقل البضائع لوزنها في مكتب الحكومة على مصاريف صاحبها · على انهُ يجوز لمكتب العوائد ان يعطي رخصًا لتأدية عوائد الدخولية في مكتب آخر يعينهُ في تلك الرخصة · ففي هذه الحالة تؤدى العوائد في المكتب المعين في الرخصة

٣ ــ ولصاحب البضائع الخيار في تأدية عوائد الدخولية اما صنفًا او نقدًا وفقًا لتعريفة الاثمان المعلنة في مكتب العوائد · ومتى اريد تأدية عوائد الدخولية بالصنف وكانت البضاعة من عينات مختلفة فمقادير العوائد التي تؤخذ عنها تنتخب من العينات المختلفة بالنسبة لكمياتها

٤ ــ الطرود التي تشتمل على بضائع دفع عنها عوائد دخولية توضع عليها تمغة الحكومة وجميع البضائع المقرر عليها عوائد بموجب هذا القانون لا تصدر من السودان الاَّ بطرود مدموغه بتمغة الحكومة

٥ ــ مقادير الصمغ او ريش النعام او العاج او اللاستك التي يحصل بشأنها ما يخالف هذا القانون تحجز بامر احد القضاة او رجال البوليس ثم يجوز ضبطها لجانب الحكومة بامر احد قضاة الدرجة الاولى او الدرجة الثانية

٦ ــ يسمى هذا القانون بقانون عوائد الدخولية على الصمغ وغيره لسنة ١٨٩٩

(الامضا) الحاكم العام

(كتشنر اوف خرطوم)

تاريخ الشهر

المحاكم الشرعية بمصر ذكرنا في الهلال الماضي ما بلغت اليه مسألة المحاكم الشرعية والحكومة وكانت لا تزال في معرض الجدال واللجاج فلما رأت الحكومة هياج الشعب المصري لهذا الامر واتفاق علمائه على معارضته نظرت فيه نظر البصير وقابل جناب اللورد كرومر سمو الخديوي المعظم وتشاورا فرأيا من الحكمة توقيف تنفيذ الامر العالي الذي صدر بتشكيل المحكمة الشرعية العليا على ما ذكرناه في الهلال واصدر سموه امرًا عاليًا ببقاء القديم على قدمه · وخلاصة ذلك ان يبقى سماحة قاضي القضاة في منصبه · وان يوقف تنفيذ الامر العالي القاضي بتشكيل المحكمة الشرعية العليا وتعيين قاضيين من قضاة الاستئناف فيها · وان ينفصل فضيلة الشيخ حسونه النواوي من منصبه في الافتاء ومشيخة الجامع الازهر · ثم صدر الامر بتعيين فضيلة الشيخ محمد عبده مفتيًا وفضيلة الشيخ عبد الرحمن القطب شيخًا للجامع الازهر · وتعينت لجنة للنظر في اصلاح المحاكم الشرعية بما في الامكان · وقد دلت مسألة المحكمة الشرعية الاخيرة على وجود الرأي العام المصري واتحاد كلمة المصريين في المحافظة على الشعائر الدينية واكدت رغبة الحكومة المصرية في مراعاة تلك الشعائر

مدرسة التوفيق القبطية للبنات بالفجالة احتفلت جمعية التوفيق القبطية في التاسع من يونيو الجاري احتفالها السنوي لمدرسة البنات بالفجالة بتوزيع الجوائز على تلميذاتها · وقد شهد الاحتفال نخبة من وجهاء الطائفة القبطية وخيرة ادبائها وتخلل ذلك الاجتماع خطب ومحاورات في اللغات العربية والفرنساوية والانكليزية قالتها التلميذات بفصاحة ونباهة استدعتا اعجاب الجمهور · فمن الخطب العربية خطبة افتتاحية ترحيبًا بالزائرين واخرى في الفتاة القبطية امس واليوم ومحاورة في هل تتوقف سعادة العائلة على الرجل اكثر منها على المرأة واخرى في وجوب تعليم المرأة · وفي اللغة الفرنساوية مقالة في مراعاة حال الوالدة المريضة ومحاورة شائقة موضوعها هل ينبغي للسيدات القبطيات ان يلبسن دائمًا الحبرة · وفي الانكليزية مقالة في الاجتهاد

وأخرى في العمل . ثم القى حضرة الفاضل الدكتور ابراهيم افندي منصور رئيس الجمعية خطبة حرّض فيها ابناء الطائفة القبطية على الاتحاد وتأليف مجلس ملي قبطي واحياء اللغة القبطية وكان لخطابهِ وقعٌ حسنٌ عند الجمهور فصفقوا له . ثم نهض حضرة الفاضل يوسف بك سليمان وبيَّن استحسانهُ لاقتراح حضرة الرئيس بعبارة تدل على ما ثار في قلبهِ من الغيرة على الطائفة القبطية ثم تفرقت الجوائز بين تصفيق الايدي . ويقال بالاجمال انهُ احتفال لم يسبق له مثيل في تاريخ تعليم الفتاة القبطية حتى الآن . فخرج المدعوون وكلهم السنة لاهجة بذكر محامد جمعية التوفيق القبطية والثناء على حضرة الفاضلة السيدة منتهى مطر ناظرة المدرسة لما شاهدوه من آثار عنايتها ودلائل مهارتها في تثقيف البنات وتدريبهن على العمل والنظافة والترتيب حتى يكنَّ زينة الجيل القادم

﴿ **الجمعية الخيرية الاسلامية** ﴾ لم نقم في الديار المصرية جمعية اجمع المسلمون على تنشيطها اجماعهم على تنشيط هذه الجمعية يدلك على ذلك تسابق فضلاء القوم الى خدمتها زادها الله ثباتًا وتقدمًا

﴿ **البطريرك ملاتيوس الانطاكي لطائفة الروم الارثوذكس** ﴾ توالت الاشاعات وتناقلت الجرائد معارضة الحكومة العثمانية للانتخاب الذي وقع على غبطة السيد ملاتيوس بطريركًا لطائفة الروم الارثوذكس لداعي كونهِ سوريًّا ولكننا لا نرى لتلك المعارضة فائدة ولا وجهًا وقد دلت الحوادث الماضية على ثبات هذه الطائفة في اعمالها ورأينا شواهد عديدة تخولها الحق في انتخاب بطريركها على ما تقررهُ الكنيسة اسوة بسواها من الطوائف المسيحية . ولنا الثقة بحكمة الباب العالي ان تنصرف هذه المشكلة بالتي هي احسن اذ لا فائدة من المعارضة فيها سوى اثارة الضغائن بين الشعبين السوري واليوناني بلا طائل

وفيات

﴿ **المطران اثناسيوس صباغ** ﴾ جاءنا من عكا انهُ قد توفي فيها السعيد الذكر المطران اثناسيوس صباغ على طائفة الروم الكاثوليك اثرحمى تيفوئيدية تفشت في تلك المدينة فقضى عن اربعين عامًا مأسوفًا عليهِ وقد شيعوا جنازتهُ باحتفال عظيم

ورثاه الادباء وأبنه الخطباء ثم واروه التراب وعادوا يرددون ذكرى حسناته سقى الله ضريحهُ غيوث الرحمة والرضوان وعزّى طائفته وإكليروسها على فقدهِ وعوضها منهُ خيرًا ·

رزق الله يوحنا ابو شعر نعي من قرطجنة في اميركا المرحوم رزق الله يوحنا ابو شعر شقيق صديقنا الفاضل عزيز افندي ابو شعر احد كبار مستخدمي نظارة الاشغال العمومية بمصر · وكان رحمهُ الله قد نزح الى العالم الجديد منذ ثلاثة اعوام في جملة من هاجر اليها من التجار السوريين ففاز في مسعاه فوزًا عظيماً واتسع نطاق تجارتهِ اتساعًا كبيرًا واشتهر بالامانة والنشاط ولكن المنية اغتالتهُ في عنفوان الشباب فبكاه الاهل والاصدقاء بكاء مرًّا عزاهم الله على فقدهِ عزاء جميلاً

سليمان الصوله نعي الى الشعراء والادباء احد نوابغهم المرحوم سليمان الصوله قضى رحمهُ الله بالقاهرة عن ٨٥ عامًا قضاها في النظم بسائر ابوابهِ وكان شاعرًا مطبوعًا لهُ ديوان مشهور طبعهُ حضرة نجلهِ الاديب سليم افندي الصوله جمع فيهِ ما وعتهُ الذاكرة من منظومات والدهِ ولكنهُ مع ذلك جاء كتابًا ضخمًا حاويًا سائر ابواب القريض

ولد في دمشق سنة ١٨١٤ ثم انتقل اهلهُ الى القاهرة فنشأ فيها وتلقى العلم في مدرسة الازهر الشريف ونظم الشعر وهو لم يدرك الحلم · ولما شبَّ تقلد المناصب الاميرية في مصر والشام وصحب المغفور لهُ ابراهيم باشا في حملتهِ على سوريا ثم استقر في دمشق وتقرّب من المرحوم الامير عبد القادر الحسني الجزائري وعاد سنة ١٨٨٣ الى مصر فاقام فيها حتى توفاه الله في اثناء الشهر الغابر شيخًا جليلاً رحمهُ الله رحمة واسعة

موسى صبيعة وجاءنا من بيروت ان الحمى التيفوئيدية اغتالت الشاب الذكي المهذب المرحوم موسى صبيعة احد تلامذة الطب في المدرسة الكلية السورية وابن شقيقة صديقنا الفاضل جبرائيل بك حداد رئيس قلم الضبط والربط بنظارة الداخلية · وكان رحمهُ الله نابغة في الذكاء ومثالاً في الاجتهاد لا يذكرهُ احد من رفاقهِ او اصدقائهِ الّا وهو يعجب بخصالهِ ومناقبهِ وقد توفي في المستشفى البروسياني ببيروت واهلهُ في طرابلس الشام ففاضت روحهُ وهو بعيد عن والديهِ واهلهِ ولكن رفاقهُ

واساتذته بكوه بكاء الاهل ودفنوه بالاكرام والوقار رحمة الله والهم اهله واصدقاءه جميل الصبر على فقده

تعازٍ تتقدم الى حضرة العلامة اللغوي الشهير الشيخ ابراهيم اليازجي منشئ مجلة الضياء بفروض التعزية على فقد المرحومة شقيقته مريم تغمدها الله برحمته ورضوانه

ونعزي حضرة الاديب نخله افندي قلفاط على فقد المرحوم نجله في السابعة عشرة من عمره رحمة الله وعوضه منه خيرًا

ونتقدم الى حضرة الفاضل سليمان بك عثمان اباظة من وجهاء الشرقية بمراسم التعزية على فقد المرحومة قرينته كريمة صاحب السعادة احمد باشا اباظة رحمها الله وعزاهم جميعًا على فقدها

باب التقريظ والانتقاد

تحرير المرأة لقد لهجت جرائدنا في هذه الاثناء بذكر هذا الكتاب الجليل لمؤلفه الفاضل عزتلو قاسم بك امين المستشار بمحكمة استئناف مصر وكثر تحدث الناس به ولا غرو فان اسمه يدل على موضوعه وهو موضوع ذو شأْن لا يعرف قدره الاَّ الذين يعرفون قدر المرأة ومنزلتها من الهيئة الاجتماعية وهم كثيرون ولكن الذين يجاهرون به قليلون لاعتبارات دينية قد بيَّن حضرة المؤلف ضعفها واثبت بالبرهان الديني والاجتماعي ان الاسلام من اقوى العوامل المساعدة على تحرير المرأة وتعليمها وتثقيفها

وفي الكتاب المشار اليه مقالة في تربية المرأة نشرنا بعضها في هذا الهلال واخرى في حجاب النساء بحث فيها من الوجهين الديني والاجتماعي ومقالة في المرأة والامة واخرى في العائلة من حيث الزواج والطلاق وتعدد الزوجات وخاتمة في العلم والعزيمة

وليس حضرة المؤلف اول كاتب جاهر بهذه الآراء العصرية على هذا النحو فقد كان المرحوم الشيخ احمد فارس الشدياق يوالي البحث في ذلك بجريدته «الجوائب» والّف فيها الفصول الضافية بالحجاب ونحوه مما يدلك على ان الاذهان مهيأَة لقبول هذا

الاصلاح في المرأة · فنثني على حضرة المؤلف الفاضل لما احدثهُ من النهضة بكتابهِ هذا ونرجوان يكون قدوة بشجاعتهِ الادبية لغيره من الافاضل الذين يرون رأيهُ ولا يصرحون تصريحهُ · ونشكر لحضرة الهمام محمد افندي علي كامل صاحب مكتبة الترقي ومطبعتها لسعيهِ في نشر مثل هذه الآثار النفيسة ونحث الادباء على مطالعتهِ · وهو يطلب من حضرة ناشرهِ ومن مكتبة الهلال بمصر وثمنهُ ١٠ غروش صاغ والبوسطة غرشان

اسباب ونتائج واخلاق ومواعظ ومن اكبر الادلة على النهضة المصرية الاخيرة واستعداد الامة للاصلاح الحقيقي انقطاع نخبة من شبانها الى ترقية شؤون التربية العامة وفي مقدمة هؤلاء حضرة الشاب النشيط محمد افندي علي كامل صاحب مكتبة الترقي ومطبعتها فقد عرفناه مستخدمًا في بعض دوائر الحكومة ولم نكن نجتمع بهِ الاَّ ونرجع معجبين بما قام في نفسهِ من الغيرة على الامة والوطن وقد اعجبنا بنوع خاص التماسهُ الاصلاح من طريقهِ الحقيقي أَلا وهو التربية والتعليم · فساقهُ ذلك الى اعتزال منصبهِ في الحكومة والانخراط في سلك خدمة العلم والادب فانشأ مكتبتهُ ومطبعتهُ المشار اليها واخذ في نشر الكتب الاجتماعية والتهذيبية على نفقتهِ مثل تحرير المرأة المتقدم ذكرهُ وكتاب « اسباب ونتائج » الذي نحن في صدده وهو عبارة عن مقالات لفاضل مصري نُشرت في جريدة المؤيد تبحث في اهم المواضيع الاجتماعية للأُمة واخلاقها منها مقالة في الحالة الاقتصادية بمصر ومقالة « اعمل لدنياك كأَنك تعيش ابدًا » واخرى في « لماذا لا يوجد في مصر اغنياء » ومقالات شتى في التربية وشروطها وعيوبها وعلاقتها بالامهات · وفصول اخرى تحت عنوان اخلاق ومواعظ مما يؤثر في النفس تأثيرًا ثابتًا

فنشكر لناشر هذا الكتاب على سعيهِ في خدمة الامة ونرجو ان يكون قدوة لسواه من الشبان الادباء ومنهم في مصر جمهور كبير اذا نحوا نحوهُ خدموا بلادهم خدمة يذوقون ثمارها قريبًا · ثمنهُ ٥ غروش صاغ واجرة البريد غرش واحد ويطلب من حضرة ناشرهِ ومكتبة الهلال بمصر

خزانة الايام في تراجم العظام اهدانا حضرة الفاضل يوسف افندي نعمان معلوف منشىء جريدة الايام في نيويورك نسخة من كتابهِ « خزانة الايام » في تراجم العظام فاذا هو حاوٍ لتراجم مشاهير الناس على اختلاف المواطن والمذاهب

مع رسومهم . ففي اوله تراجم ملوك الارض ورؤساء الجمهوريات والامراء ثم من اشهر من رجال هذا العصر في السياسة والادارة والحرب ويلي ذلك نبذة في تاريخ لبنان وترلجم ولاتو ورسومهم ثم تراجم مشاهير لبنان من العلماء ورجال الادارة والسياسة مع رسومهم ومشاهير الشرقيين والغربيين في غير لبنان . وفي الختام كلام في السوريين والمهاجرة وعن احوالهم الادبية وجرائدهم الخ وتعريفة الكمارك في سائر ممالك الارض وبالجملة فانهُ جامع كثيرًا من الفوائد وهو مطبوع طبعًا متقنًا على ورق جميل صقيل ومجلد تجليدًا يليق بان تزين بهِ قاعات الاستقبال . فنثني على حضرة مؤلفهِ الفاضل صاحب الايام ونحث الادباء على اقتنائهِ . وهو يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة اربعون غرشًا مصريًا واجرة البريد اربعة غروش

رسالة في الطاعون هي رسالة مفيدة في تاريخ الطاعون وميكروبهِ وكيفية انتشارهِ والعدوى بهِ والوقاية منهُ وعلاجهِ تأليف صديقنا العلامة النطاسي الدكتور شبلي شميل وضعها على اسلوب مفيد للعامة والخاصة وقد نشرنا منها مثالاً في هذا الهلال وفي شهرة حضرة المؤلف ما يغنينا عن الاطناب وهي تباع في مكتبة الهلال بمصر وادارة جريدة البصير بالاسكندرية وثمن النسخة اربعة غروش والبوسطة ٢٠ باره

ديوان اسعد طراد المرحوم اسعد طراد من نوابغ شعراء الشام في هذا القرن وكان شاعرًا مطبوعًا اكبَّ على صناعة النظم مع اشتغالهِ بالتجارة او خدمة الحكومة فاجاد وذاع صيتهُ . وقد توفاهُ الله سنة ١٨٦١ ولم يجمع شيئًا من نظمهِ فعني حضرة الاديب فضل الله افندي خليل طراد ابن اخيهِ بجمع ما تيسر من منظوماتهِ فجمعها وطبعها في كتاب على حدة وقد وقف على طبعها وترتيبها حضرة الكاتب الاديب نجيب افندي ابراهيم طراد محرر جريدة الرقيب

ومن يقرأ شعرهُ يرى فيهِ شبهًا من نظم العلامة الشيخ ناصيف اليازجي من حيث الطلاوة والمتانة ولا غرو فانهُ قرأ عليهِ وعاشرهُ ومن امثلة نظمهِ قولهُ في الموت

رويدك كم رزايا في الخبايا ... فلا تطمع بآجلة المنايا
فمنَّا من يسير على بخارٍ ... ومنا من يسير على مطايا
مليك لا يرد لهُ كلام ... ولا قبل العطايا والهدايا
ولا قبل الشفاعة من شفيع ... ولا عرف الاجانب والرعايا

وكم لجنوده في كل يوم معارك كم لها منا رمايا
سلوني عنه اني ذقت منه مصائب ليس يعرفها سوايا

الدليل الى مرادف العامي والدخيل قضت الاحوال والاجيال على لغتنا العربية ان تتشعب الى لغة تكلم ولغة كتابة · لا لأنها سارت في طريق غير طرق اللغات الأخرى في ارتقائها ولكنها مع اتباعها سنة الارتقاء ما زالت متينة بالمحافظة على أمها وهي لغة القرآن الكريم التي ما زالت مرجع لغة الكتابة الى اليوم وظلّت لغة التكلم سائرة على خطة الارتقاء العام فاصبح الفرق بين اللغتين بتوالي الاعوام بعيداً وصرنا في حاجة الى معجم يبين النسبة بينهما · وهو موضوع كثيراً ما شغل اذهان كتاب هذا العصر حتى حاول بعضهم تأليف معجم بفي بهذا الغرض · وقد ذكرنا في غير هذا المكان ان المرحوم الشيخ خليل اليازجي كان قد شرع في تأليف معجم سماهُ « الصحيح بين العامة والفصيح » الف منهُ جانباً كبيراً لكن المنية عاجلته فوقف العمل الى اجل غير محدود حتى تصدّى لخوض هذا العباب حضرة الكاتب الاديب رشيد افندي عطية اللبناني فألف كتاباً سماه « الدليل الى مرادف العامي والدخيل» رتبهُ على حروف المعجم باعتبار الالفاظ العامية وبين يدينا نسخة منهُ وهو يورد اللفظة العامية في محلها من الترتيب الهجائي فيذكر اصلها اذا كانت اعجمية الاصل وما يرادفها في اللغة الفصحى واذا كانت عربية عامية اكتفى بمرادفها وربما فضل بعض الالفاظ الفصيحة على البعض الآخر · وبالجملة انهُ موضوع جليل اصبحت لغتنا في اشد الحاجة اليهِ فنشكر لحضرة المؤلف على خدمتهِ هذه ونرجو الانتفاع بكتابهِ

على اننا لا نوفيهِ حقه من الاعتبار ولا نقدّرهُ حق قدرهِ اذا لم نبدِ ما خطر لنا بشأنهِ وهي ملاحظات لا تحط شيئاً من منزلتهِ فنقول

(١) ان المؤلف اقتصر تقريباً على الالفاظ العامية المستعملة في بيروت ولبنان دون سواها مما هو شائع في دمشق وحلب ومصر وتونس والجزائر ومراكش والحجاز والعراق وغيرها وقد اشار الى ذلك في مقدمة كتابهِ

(٢) انهُ نبه في ذيل المقدمة الى « انك اذا شئت ان تطلب كلمة فان كانت دخيلة (اي غير عربية الاصل) اطلبها في باب اوّل حرف منها واذا كانت عربية عامية فان كانت مجردة فاطلبها في باب اول حرف منها والاّ فجردها من

الزوائد وإطلابها في باب الحرف الاول منها» ولكننا لا نراه حافظ على هذه القاعدة الاّ قليلاً لانهُ اورد في باب التاء مثلاً كل ما في اولهِ تاء وهي في الغالب تاء (تفعّل او تفعلل) الزائدة مثل تيقظ وتبلكم وتعليقة وتمهتر وتحمط وتولع وتنوقس وهكذا الى آخر باب التاء . وفي باب الالف ايضاً التمّ وأروح وانجعى ولا يخفى انها مزيدات تجرد الى ما ليس اولهُ التا . وفي باب الميم مجرود ومطابقية ومهركل ومعقيلة ومسحورة ومشمع ومقشور والمفتوح الخ وكلها كما ترى مزيدة يمكن تجريدها

(٣) انهُ لم يراع في الترتيب الهجائي الاّ الحرف الاول من الكلمة بقطع النظر عن الاحرف التالية وفي ذلك ما يوجب المشقة في التفتيش اذ لا يكون الباحث على ثقة من وجود ما يبحث عنهُ او عدم وجوده الاّ بعد قراءة الباب كلهِ . ففي باب الطاء مثلاً اورد اولاً لفظ طنبور ثم طمّ ثم طاولة ثم طلمبة ثم طابش ثم طخ ثم طل وقس عليهِ سائر الالفاظ فمن اراد البحث عن لفظ لا يدري اين يجدهُ ولا يستطيع الحكم بوجوده او عدمهِ الاّ بعد مراجعة كل باب الحرف المبتدىء هو بهِ وقد لا يكفيهِ ذلك

(٤) رأيناه يفضل بعض الالفاظ الفصيحة المألوفة على غيرها مما هو غير مألوف وروح العصر تقضي علينا باستعمال اقرب الالفاظ الفصيحة من افهام القراء مثل تفضيلهِ لفظ «الحلاج» على «منداف الصائغ» و «الشعّ» على «بيت العنكبوت» و «المكا» على «بيت الارانب» وعندنا ان استخدام «بيت العنكبوت» اليوم اولى من استعمال الشع وهكذا في ما بقي لانها مألوفة وفصيحة

على ان هذا وغيره لا يحط شيئاً من قدر ذلك الكتاب وخصوصاً لانهُ اول كتاب نشر في هذا الموضوع وقد اقتضت شدة الحاجة اليهِ بالمسارعة في تأليفهِ ونشره فوقع فيهِ ما ابديناه من مواضع النقد مما يسهل تلافيهِ في الطبعة الثانية وهو عزمُ حضرة المؤلف كما بسطهُ في كتابٍ كتبهُ الينا يستحثنا فيهِ على ابداء ملاحظاتنا على كتابهِ المشار اليهِ

والكتاب مؤلف من ٣٦٠ صفحة مطبوعة طبعاً نظيفاً واضحاً مشكّلة بالحركات الضرورية وثمن النسخة اربعة فرنكات واجرة البوسطة نصف فرنك ويطلب من مؤلفهِ في المدرسة البطريركية ومن المكتبة الجامعة لصاحبها خليل افندي الخوري ببيروت



الجزء التاسع عشر — السنة السابعة

(١ يوليو (تموز) سنة ١٨٩٩) (٢٢ صفر سنة ١٣١٧) (٢٥ بؤونه سنة ١٦١٥)

الذبائح البشرية عند الهنود القدماء

طائر الجنة (١)

هو طائر من الجواثم او الدورياّت ذات المنقار المخروطي وهو انواع قليلة من عائلة مستقلة تعرف باسم عائلة طائر الجنة قسمها فيليو اربعة اقسام وقسمها غيرهُ الى اكثر من ذلك وهي من طيور ارخبيل ملقا . منقارها طويل قوي خال من الفروض محدب من الامام منضغط الجانبين وعلى انفها ريش قصير متراكم لامع يستر اصل المنقار . اجنحتها طويلة مستديرة ويختلف طول ذنبها وهو اما مسطح واما مستدير . اصابعها طويلة قوية والامامية منها اطول من الاصبع الخلفية ويتصل بعضها بالبعض الآخر عند قاعدتها . واصبعها الخلفية طويلة قوية ومخالبها طويلة قوية شديدة الانعقاف حادة الرؤوس . يعرف طائر الجنة بالنشاط والخفة في حركاته ويؤثر ذرى الشجر موقعة له وهو انما يقع على الاغصان السفلى صباحاً ومساء طلباً لما يقتات به واستظلالاً من اشعة الشمس اذا اشتدت حرارتها فقط . ويقتات بالاثمار وبزور الاشجار ويصيد الجنادب وغيرها من الحشرات فيقطع اجنحتها وارجلها فيطرحها ويزدرد ما بقي منها . والذي يوضع منهُ في الاقفاص يطعم الارز المسلوق والموز وما اشبه . اما صوته فقوي رنان قيل انهُ يبدأ بتغريدهِ باربعة اصوات او ابراج واضحة رخمة ويختمهُ بما يشبه صوت الغراب . ويمتاز طائر الجنة بجمال ريشهِ وانتظامهِ وتعدد الوانه وبهائها ولهُ على جسمه الى جانبيهِ وفي عنقهِ وصدره وذنبهِ ورأسه البعض منهُ ريش طويل بديع الشكل والتلوين

واول ما ورد على اوربا من طيور الجنة طيور مشوهة وقد قطعت ارجلها حتى حسبها الافرنج بادىء الامر عديمة الارجل ونقلوا عنها الخرافات التي يرويها عنها سكان مواطنها وكهنتهم من انها لا تمس الارض الا اذا ماتت فلا تزال طائرة ما دامت في قيد الحيوة وانها تقتات بالطل واتخذوا من بعض ريشها الطلاسم يأخذها المحاربون منهم من الكهنة فيحتمون بها من الموت الى غير ذلك من الاعتقادات . وكانت باعتقادهم طيوراً مقدسة تأتي من الفردوس الارضي وتتناسل بيضها بين كتفيها وقد حرّم كهنتهم قنصها

(١) نقلًا عن المجلد الحادي عشر من « دائرة المعارف » تحت الطبع في مطبعة الهلال

واهم المعروف من انواعها **طائر الجنة الاكبر** (بارادیزيا ابودا) يطلق عليه وطنيو تلك البلاد اسم « مانك ديواتا » اي طائر الآلهة ويلوح لمن يراه ان بدنه بحجم الحمام فاذا جُرِّد من ريشهِ كان بحجم السماني . طوله نحو ١٢ قيراطاً وطول منقاره قيراط ونصف ريش رأسهِ وعنقهِ قصير كثيف ولونه عند الرأس ومؤخر العنق ذهبي باهت ويحيط باصل المنقار ريش اسود مخملي الى الخضرة ولون مقدم



« طائر الجنة الاكبر »

العنق اخضر ذهبي والصدر كستنائي ضارب الى الارجوانية ومؤخر البدن والظهر والاجنحة والذنب كستنائية وينبعث من تحت جناحيهِ ريش طويل كثير رخو ناعم يبلغ طوله ١٨ قيراطًا تختلف الوانه بين الكستنائي والارجواني والاصفر او ما يكاد يكون ابيض . وينبعث من عجزه ريشتان طويلتان قد يبلغ طول الواحدة منهما ثلاث اقدام كانوا يتوهمون ان الطائر اذا اراد الراحة تدلى بهما من اغصان الشجر لانه لا يقع على الارض . اما باقي ريش الذنب فطوله زهاء ٦ قراريط . ويتجه هذا الطائر في طيرانهِ ضد مهب الريح فاذا اصابته الريح من جهة ذنبهِ شوشته فاضطرب ترتيب ريش الذنب وتعذر عليهِ الطيران فيسقط الى الارض ويسهل القبض عليهِ اذ ذاك . وهو شديد العناية بريشهِ ينقيهِ من اقل ذرات الغبار ويحرص عليهِ كأنه يدرك ما هو عليهِ من الجمال ويزين الهنود بهِ رؤوسهم ونساء الغرب قبعاتهنّ

ومن انواعهِ طائر الجنة البابواني كالنوع السابق لكنه اصغر منه حجمًا . لون مقدم عنقهِ اخضر ولون قمة رأسهِ ونقرتهِ ومؤخر عنقهِ اصفر حديدي ولون صدره وبطنهِ وجناحيهِ كستنائي



« طائر الجنة الاحمر »

ومن انواعهِ طائر الجنة الاحمر (باراديزيا روبرا) طوله نحو ٩ قراريط ويمتاز بلون ريشهِ الابطي والريشتين الطويلتين في الذنب فلونه احمر بديع . وقيل ان هذه الانواع تسافر اسرابًا مؤلفة من ٣٠ الى ٤٠ طائرًا يتولى قيادتها طائر منها قيل ان لونه اسود ملطخ لطخًا حمراء فتتبعه باقي الطيور وتنخص الى حركاتهِ فاذا طار طارت واذا وقع على شجرة وقعت عليها واذا وقع على الارض اقتفت اثره مع ما تقاسي في قيامها عن الارض من شدة العناء . ومن انواع طيور الجنة التي اورد فيليبو ذكرها نوع اصغر من النوعين


« طائر الجنة الملك »


« طائر الجنة البديع »

السابقين وهو النوع المعروف باسم « طائر الجنة الملك » وباللسان الحيواني (سيسنورس ريجيوس) طوله ٧ قراريط الوانه ساطعة براقة ولون رأسه وعنقه وظهره وذنبه واجنحته كستنائي ضارب الى الارجواني وقمة رأسه تضرب الى الصفرة وصدره احمر دموي عليه خط عريض اخضر لامع يصل الى بطنه الابيض . رؤوس ريشه الابطي خضراء لامعة وما بقي منه شهب الى البياض . ومنها الجنس المعروف بالبديع (لوفورينا اترا) وهو ذو عرف اسود . لون رأسه ومؤخر عنقه وظهره ذهبي مخضر منظره كالقطيفة متراكب بعضه فوق البعض الآخر على شكل حراشف السمك . لون جناحيه اسود قاتم مكمد ذنبه اسود الى الزرقة اللامعة ومقدم عنقه بنفسجي وبطنه ازرق ذهبي لامع وريش ابطه اسود مخملي يرتفع على ظهره كانه جناحان

ومنها المعروف بالذهبي الصدر (باروسيا سكسبنيس) وهو ذو عرف . لون قمة راسه جانبي وجهه وزوره اسود بنفسجي متقلب وظهره اسود حالك يلمع لمعاناً بنفسجياً . ولون جناحيه اسود . ريشه الابطي طويل اسود يشبه بقوامه ريش النعام والى كل من جانبي راسه ثلاث ريشات طويلة ومن الانواع التي ذكرها « ولِّيس » في كتابه عن ارخبيل ملقا نوع يعرف بطائر الجنة السامي او الجميل ذي الوشاحين (ديفلودس سبيسيوزا) لون ظهره احمر ممر و بطنه اخضر لامع وفي مؤخر عنقه رزمة من الريش الاصفر الجميل في طرفها رقط سوداء وعلى ظهره ما يشبه الوشاح المزدوج . ومنها

المعروف باسم سيبوبترا ولاسيما ويمتاز بريشتين طويلتين بيضيتين بارزتين من الجناحين

اما ذوات المنقار المستدق من طيور الجنة وتعرف ايضاً بالعائلة الابيائيدية فمن اجمل انواعها نوع يعرف بذي الاسلاك الاثني عشر ويمتاز بطوق من بديع الريش الاخضر يطوق صدره وبريشهِ الابطي الابيض الاملس فهو كالحرير والى جانبيهِ اثنا عشر سلكاً طويلاً تنبعث من الريش . ومنها النوع المعروف بذي الذنب الطويل يبلغ طول ذنبهِ قدمين او اكثر . وهو بديع الالوان والى جانبي صدره ريش عريض الى غير ذلك من الانواع المتضاربة الاشكال والالوان وكلها من جمال الهيئة والالوان الساطعة البديعة على ما يقصر القلم عن وصفهِ!



« ذو الذنب الطويل »

مصلحة الصحة والطاعون

نشرت مصلحة الصحة منشوراً بشأن الطاعون اليك نصهُ .

« الاعراض الاولية التي يتصف بها الطاعون في غالب الاحوال هي الآتية :

قشعريرة فجائية يعقبها حمى شديدة ويصحبها الم في الجزء الجبهي من الرأس واحياناً قيء ويحدث مع هذه الاعراض او بعدها بقليل انتفاخ ظاهر مؤلم جداً في غدة او جملة من الغدد اللمفاوية تحت الابط او في العنق او في الاربية وفي بعض الاحوال لا يحدث هذا الانتفاخ الغددي بل تحدث اعراض رئوية متصفة بالسعال والبصاق الممتزج بدم كثيراً او قليل

والطاعون مرض معدٍ ينتقل اما من شخص الى آخر مباشرة او بواسطة اشياء تلوّثت من شخص مصاب . ويدخل العامل المعدي للجسم في الغالب من خدش

صغيرا او تفرّق اتصال في الجلد وخصوصاً في الاطراف السفلى فيجب اذاً على الانسان الحذر من المشي حافي القدمين وتعهد جسمه بالنظافة التامة والاستحمام مراراً وخصوصاً غسل اليدين والقدمين وقد دلت التجارب جليًّا في الاوبئة التي حدثت اخيراً في الهند على ان المعتادين النظافة قليلو التعرض للعدوى وثبت ايضاً ان الطاعون مرض يتعلق في الحقيقة بوساخة البدن والمساكن

ولاتقاء غائلته ينبغي قبل كل شيء ان لا يبرح عن الذهن ان الخطر يوجد بالاخص عند الشخص المصاب بالطاعون اعني في غرفته وفي منزله وعدا ذلك ينبغي الحذر ما امكن من التقرب من المصاب ومن الدخول في منزله

وينبغي الحذر ايضاً من استعمال اي شيء كان في منزل المطعون قبل تطهيره تطهيراً تامًّا . واذا دعت الضرورة الى معالجة مطعون او خدمته او الوجود معه يجب غسل اليدين مراراً بمحلول مطهر وعلى الخصوص عقب كل مرة يلمس فيها المطعون واذا كانت الاصابة بالاعراض الرئوية يجتنب الاقتراب من وجه المصاب والانحناء عليه وخصوصاً حين يسعل لان النقط الصغيرة (الرذاذ) التي تنتشر من بصاقه بالسعال هي اشد عوامل العدوى خطراً . والسوائل التي تستعمل للتطهير هي محلول الحامض الفنيك ٥ على مئة او محلول السليماني ١ على الف

وبما ان هذه السوائل سامة ينبغي الاحتراس من وقوعها في ايدي الاطفال او الاشخاص العديمي الدراية والاختبار وجميع افرازات المصاب (كالمواد البرازية والبول والبصاق) يجب تطهيرها قبل القائها بمحلول الحامض الفنيك ٥ على مئة وعلى الخصوص بصاق المصاب بالاعراض الرئوية فانها شديدة العدوى جدًّا

وعلى كل شخص عند حدوث اي مرض تشبه اعراضه الاوصاف التي ذكرت ان يبادر الى استدعاء الطبيب « في الحال » وليعلم العموم ان اطباء الصحة مستعدون في اي وقت لعيادة من يصاب بهذا المرض وتعهده بالمعالجة اللازمة

ولما كانت معرفة الاصابات الاولية وعزل المصابين وتطهير الاماكن التي تحدث فيها هذه الاصابات تطهيراً دقيقاً هي الطرق الوحيدة المؤدية لاستئصال جرثومة العدوى ومنع انتشار الداء انتشاراً وبائيًّا فغاية المأمول من عموم الاهالي ان يبذلوا ما في وسعهم لمساعدة رجال الحكومة وذلك بتبليغ اطباء الصحة في الحال كل

اصابة مشتبهة يعلمون بها . ولما كان من المهم جدًا معرفة ما يكون من العلاقة بين الطاعون الذي يصيب الفيران و بين طاعون الانسان فغاية مأمولنا وملتمسنا من العموم هو انهُ اذا حدث موت غير اعتيادي في الفيران يحيطون ادارة الصحة علمًا به حالاً اذ لا يتأتى لها بغير ذلك التحقق ما اذا كان موت الفيران هو بالطاعون او بغيره لكي تتخذ الاحتياطات والوسائل التي تقتضيها حينئذٍ ظروف الاحوال »

حديث المائدة

تنشر في هذا الباب شذرات صحية عن الطعام والشراب وغيرهما من حاجيات المنزل وغيره مع علاقة ذلك كلهِ بصحة العائلة . وقد سميناهُ « حديث المائدة » اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث بهِ أثناء تناول الطعام او على أثره لما فيهِ من الفكاهة والفائدة

طعام الصيف انفع اطعمة الصيف المواد النباتية كالخضار والفاكهة كل بحسب وقتهِ . ومن حسن تدبير الخلاق العظيم انهُ جعل الصيف كثير الفاكهة وانواع الخضر لحكمة اقتضت ان يكون ذلك هو طعام الصيف لان الجسم في هذا الفصل يحتاج الى المواد النباتية . فاكثر منها ما استطعت واجتنب اللحوم بقدر الامكان وتوخ ما سهل هضمهُ من كل طعام لان الحر يضعف الهضم . على ان بعضهم يبالغ في تناول الفاكهة الى حد يتحول بهِ نفعها الى ضرر . فالشمام والبطيخ والموز والعنب والكمثرى والمشمش كلها فاكهة حسنة ترتاح لها النفس وتشتهيها وكلها مفيدة للصحة ولكنها تتفاوت نفعًا وضررًا بتفاوت انواعها وكيفية تناولها . فالعنب والموز مثلاً لاضرر من تناولها ولو كان المقدار عظيمًا لسهولة هضمها فان بعضهم يتناول ارطالاً من العنب في اليوم ولا يبالي . واما الشمام فانهُ ثقيل الهضم فاذا أُخذ بكميات كبيرة سبب تخمًا اذا توالت احدثت تعفنًا ربما آل الى الحمى . ومثل ذلك يقال في البطيخ ولكنهُ اقل خطرًا لانهُ اسهل هضمًا . وبالجملة ان احسن اطعمة الصيف الخضار والفاكهة ويجب الاعتدال في الاغتذاء منها ولا يحسن تناولها في اوقات تكون فيها المعدة منهمكة بهضم طعام آخر والافضل ان تؤخذ بعد الطعام الاعتيادي ظهرًا ومساءً بكميات معتدلة

اما اللحوم في الصيف فانها تحدث جفافًا في الامعاء . فاذا كان طعامك لحمًا صرفًا خذ معهُ شيئًا من الخضار او الفاكهة لتحصل الموازنة . ولا تظن اللحم اكثر لزومًا للحياة او الصحة من الخضار والفاكهة بل هي اشد لزومًا منهُ وخصوصًا في فصل الصيف

اصلاح نمر الصحايف وقع سهو في تنمير صحائف الهلال الماضي فجعلت نمرة ملزمتهِ الاولى ٦٨ وصوابها ٦٩ وتسلسل هذا الخطأ الى الملزمة الماضية فكانت ٧١ وصوابها ٧٢

باب المقالات

المرأة في الجاهلية

كثر تحدث الناس بالمرأة ومنزلتها وقام الكتّاب من ظرابنا يبحثون في علاقتها بالهيئة الاجتماعية . فاشار بعضهم بوجوب تعليمها وتوخى آخرون تحريرها نريد به صاحب كتاب تحرير المرأة الذي وصفناه في الهلال الماضي . فحدا بنا ذلك الى ذكر حال المرأة في الجاهلية وما احدثه الاسلام فيها من التغيير [1] ما لا يخلو ذكرهُ من فائدة بل قد يكون عبرة لحال المرأة ونسبتها الى جسم العمران

وينقسم الكلام في ذلك الى خمسة اقسام (١) حالها وهي فتاة (٢) خطبتها (٣) زواجها (٤) طلاقها (٥) ميراثها

(١) حالها وهي فتاة

لا مشاحة في ان حال المرأة في الامة اكبر دليل على حال تلك الامة من الارتقاء او الانحطاط . فهي هي مرآتها او مثالها فاذا عزّت المرأة عزّت بها الامة بدليل على ذلك حالها في جاهلية العرب يوم كان الناس في ظلمات الكفر يعبدون الاوثان ويذبحون للاحجار والاشجار . يوم كانوا غارقين في بحار الجهل لا يعرفون من احوال الحياة الاّ معالجة الطعام والتماس الكساء ولا مطمع لهم الاّ التماس ما بايدي الناس بالغزو والنهب . فقد كانت المرأة يومئذ منحطة ذليلة منذ ولادتها الى مماتها فكان الرجل منهم اذا حملت امرأته ودنا يوم وضعها ورآها تمخض توارى واختفى عن القوم الى ان يعلم ما يولد له فان كان ذكرًا ابتهج به وان كان انثى حزن ولم يظهر للناس اياماً يدبّر فيها ما ذا يصنع بها [2] وقد ورد في القرآن الشريف ما يشير الى ذلك وهو قوله « واذا بُشر أحدهم بالانثى ظلّ وجهه مسودًا وهو كظيم الآية »

---

(١) نقلًا عن كتاب لنا في « آداب العرب قبل الاسلام » لا يزال تحت التأليف

(٢) تفسير الرازي ج ٥

فاذا مضى عليه ايام عاد الى امرأته وهو يصبّر نفسه كأنه وقع في مصيبة لا مفرّ له منها · على ان تلك المولودة المنكودة الحظ لا تكاد تنشأ حتى تحدثه نفسه بوأدها اي دفنها حية وهي عادة كانت شائعة في الجاهلية · والظاهر انها لم تكن قاصرة على البنات بل كانت تتناول الصبيان ايضاً وربما فعلوا ذلك خشية العيلة (١) واما قتل البنين فظاهر حدوثه من حكاية عبد المطلب جد النبي فقد نذر نذراً في الكعبة انه اذا جاءه عشرة بنين يحمون ذماره لينحرنّ احدهم فجاءه عشرة وهمّ بذبح احدهم بحكاية يطول شرحها · اما وأد البنات فقد كان شائعاً قليلاً في ربيعة ومضر (٢) وكثيراً في كندة (٣) واختلفت اسبابه عندهم فكان بعضهم يئد بناته لعجزهنّ عن الكسب وقدرة البنين عليه بسبب اقدامهم على النهب والغارة وكان الآخرون يخافون ان فقر البنت ينفر كفأها عن الرغبة فيها فيحتاجون الى انكاحها من غير الاكفاء · وفي ذلك عار شديد · وقد نهى القرآن عن ذلك بقوله « ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الآية »

ويلوح لنا انهم انما كانوا يقتلون البنت اذا كانت قبيحة الخلقة اذ لا تجد من يلتمسها كما حدث لسودة بنت زهرة الكاهنة وهي عمة وهب والد آمنة ام النبي · فقد كان من امرها انها لما ولدت رآها ابوها زرقاء سوداء فاراد وأدها فسمع هاتفاً يزجره عن ذلك فكفّ وصارت بعد ذلك كاهنة قريش (٤) ومما يؤيد ذلك انهم اذا ولد لاحدهم بنت جميلة قالوا لوالدها « هنيئاً لك النافجة » يريدون انه سيثري بما يناله من الابل مهراً لها لتهافت الناس الى استرضائه بالمال والماشية · قال ابن الاعرابي النافجة ما يأخذه الرجل من الحلوان اذا زوّج ابنته

واما كيفية الوأد فقد اختلفوا فيها والظاهر ان بعضهم كان يحفر لها الحفرة ويدفنها فيها الى ان تموت ومنهم من يرميها من شاهق جبل ومنهم من يغرقها ومنهم من يذبحها (٥)

وقد كان بعض الناس حتى في الجاهلية يستنكفون من هذا العمل الفظيع فكانوا

(١) تفسير الرازي ج ٤ (٢) السيرة الحلبية ج ٣ (٣) السيرة الحلبية ج ١
(٤) السيرة الحلبية ج ١ (٥) تفسير الرازي ج ٥

يفندون اولئك البنات بمال او نحوه · ومن اولئك الكرام عمرو بن نفيل فكان هذا الرجل اذا علم بعزم احدهم على وأد ابنته دعاه اليه وقال له لا تفعل وانا اكفيك مؤونتها فيأخذها فاذا ترعرعت قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤونتها وكان صعصعة جد الفرزدق الشاعر يفعل مثل ذلك ايضاً (١)

(٢) الخطبة في الجاهلية

كان الرجل منهم اذا اراد خطبة امرأة بعث بعض ذوات قرابته يستوصفنها له واذا لم يكن عنده من يفعل له ذلك عمد الى نساء يذهبن الى النساء فيصفنهنّ للرجال او ربما عهد بذلك الى المخنثين وهم فئة من الرجال يتزيون بزي الرجال ويقيمون مع النساء ويخالطونهنّ فمن اراد خطبة امرأة سأل احد المخنثين ممن يعرف تردده الى حيها فيسأله عنها فيصفها له ويرغبه فيها او يصف له سواها ممن يعرفهنّ ولا يزال يصف له حتى ينتهي الى وصف ما يعجبه ثم يتوسط بينه وبين من تعجبه منهنّ حتى في امر الخطبة وما بعدها (٢)

ولهم في كيفية الخطبة اسلوب يحسن ايراده فكان الرجل اذا وقع اختياره على فتاة او امرأة هيأ المهر على قدر منزلتها ومنزلته وارسله مع رجل وجيه من ذوي قرابته او شيوخه او نحوهم يخطبها له فيسير هذا المكلَّف الى اهل المرأة فيتلطف في الطلب ويبالغ في الاطراء ثم يطلب المرأة فيقول لوالدها « اني جئتك خاطبًا » فاذا كان في نفسه القبول قال « لمن » فيقول « لفلان » فيقول له « الكفء والرغبة » او « انه كفء الحسب رفيع البيت » او نحو ذلك · واذا لم يكن في نفسه القبول قال « لا يمكننا ذلك عن غير زهادة فيك ولا جهالة بشرفك ولكن بناتي (ويتخذ سببًا للرفض) » وقد يذهب الطالب فيخطب لنفسه

فمن خطب ابنة وقبلت خطبته قدم لها المهر وهو يختلف بين عشرة آلاف دينار وعشرة دراهم او اقلّ او اكثر وقد يلحق المال بالعبيد والجواري والابل او الماشية او الثياب او المصاغ او الحنطة او التمر او نحو ذلك كل على حسب طاقته ومنزلته · وكان والد الفتاة او وليها هو الذي يستولي على مهرها كما تقدم · فنهى القرآن العظيم عن ذلك بقوله « وآتوا النساء صدقاتهن نحلة » وهو تفسير علقمة والنخعي وقتادة · فاذا تمّ التراضي

(١) السيرة الحلبية ج ١ (٢) الاغاني ج ٤

بين الفريقين على الخطبة وقف ابو الفتاة او وليها وقال على مسمع من الناس « اشهدوا اني قد زوجت فلانة من فلان » [1]

واذا كانت الفتاة ذات عقل ورأي استشارها ابوها قبل الخطبة في خلوة فيقول لها « يا بنية ان فلاناً من سادات العرب (او فرسانها او حكمائها على حسب منصبهِ) قد جاءني خاطباً وقد اردت ان ازوجك منهُ فما تقولين » فاذا رضيت بهِ سكتت او اجابت بكلمة وكثيراً ما تردُّ اباها وتجادل في الامر فتبين لهُ سبب رفضها فاما ان يقتنع واما ان يقنعها

وعندهم للزواج شروط تختلف باختلاف القبائل وقد لا تزوج القبيلة الاَّ من قبيلتها . وكان بعضهم لا يزوج ابنتهُ الاَّ على شرط ان لا تلد ولداً الاَّ في اهلها فيتزوجها الرجل ويحملها الى اهلهِ فاذا حملت جاء بها اهلها فتلد عندهم . وكانوا يعدُّون ذلك شرفاً لها . وممن فعل ذلك بنو النجار في المدينة [2] ومن النساء من تشترط قبل قبولها في الزواج ان يكون امرها في يدها اذا كرهت رجلاً فارقتهُ

وهناك شروط اخرى قد يشترطها ابو الفتاة على الخاطب مثل ان يسمي بنيها ويزوج بناتها

ومن هذا القبيل ما يحكى عن عمرو بن حجر انهُ جاء الى عوف بن محلم الشيباني يخطب اليهِ ابنتهُ ام اياس فقال عوف « نعم ازوجكها على ان اسمي بنيها وازوج بناتها » فقال عمرو « اما بنونا فنسميهم باسمائنا واسماء آبائنا وعمومتنا واما بناتنا فننكحهن اكفاءهن من الملوك ولكني اصدقها عقاراً في كندة وامنحها حاجات قومها لا ترد لاحد منهم حاجة » فقبل منهُ [3]

وخطب صعصعة بن معاوية الى عامر بن الظرب حكم العرب ابنتهُ عمرة وهي ام عامر بن صعصعة . فقال يا صعصعة « انك اتيتني تشتري مني كبدي فارحم ولدي قبلتك او رددتك والحسيب كفء الحسيب والزوج الصالح أبٌ بعد أب وقد انكحتك خشية ان لا اجد مثلك افرُّ من السر الى العلانية » ثم خاطب عشيرتهُ فقال « يا معشر عدوان خرجتْ من بين اظهركم كريمتكم من غير رغبة ولا رهبة أقسم لولا قسم الحظوظ على الجدود ما ترك الاول للآخر ما يعيش بهِ » وفي ذلك من الحكمة والموعظة ما فيهِ

(1) الاغاني ج ١٠ (2) السيرة الحلبية ج ١ (3) العقد الفريد ج ٣

وقد يخطب الرجل المرأة منه لها رأساً فتجلس هي اليه فيتخاطبان (١)

ومما امتازت به قريش عن سائر العرب انهم كانوا يسمّون انفسهم الحمس لشدتهم في دينهم فكانوا لا يزوجون بناتهم لاحد من اشراف العرب الاَّ بشرط ان يحمس اولادهم ٠ وكان العرب اذا زوجوا احدًا وتم عقدهُ قالوا له بالرفاء والبنين

(٢) الزواج في الجاهلية

كان الزواج في الجاهلية على اربعة انواع (١) زواج ايجاب وقبول (٢) زواج البغايا (٣) زواج الاستبضاع (٤) زواج الجمع

اما الاول وهو زواج الايجاب فيتم باتفاق بين الخاطب واهل المرأة او وليها مثل زواج هذه الايام فيقول الزوج «خطب» ويقول اهل الزوجة «نكح» واما زواج البغايا فهو ان البغايا كنَّ في الجاهلية ينصبن على ابوابهن رايات تكون علمًا فمن ارادهن دخل عليهن فاذا حملت احداهن ووضعت حملها جمعوا لها ازواجها ودعوا لهم اصحاب القيافة ثم الحقوا ولدها بالذي يرون به شبهة فيتعلق به والده فيدعوه ابنه لا يمتنع من ذلك ٠ واما زواج الاستبضاع فهو ان المرأة كانت اذا طهرت من حيضها يقول لها زوجها ارسلي الى فلان استبضعي منه ويعتزلها زوجها حتى يتبين حملها ثم يتزوجها هو اذا اراد ٠ وزواج الجمع ضرب من زواج البغايا غير ان المجتمعين على زواج الواحدة منهن يكونون محصوري العدد وهي التي تلحق الولد بمن ترى فيه شبهة (٢)

وقد كان مثل هذه العادة عند الامم القديمة ٠ ذكر هيرودوتس عن الأغاثرية انه كان لكل رجل منهم حق الاتصال بكل امرأة زعماً منهم ان ذلك يكثر بينهم علائق النسابة ٠ وروى مثل ذلك عن المساجيتة والاسكثيين

وكان العرب في الجاهلية يجيزون زواج الرجل بامرأة ابيه فاذا توفي رجل عن امرأة تسابق ابناؤه من غيرها الى احرازها فمن سبق فجعل ثوبهُ عليها صار احق بها من سواه واخذ صداقها ولم يعطها الاَّ الصداق الذي اصدقها الميت وان شاء زوّجها غيرهُ واخذ صداقها ولم يعطها شيئًا وان شاء عضلها وضارّها لتفتدي نفسها منه (٣) وفي ذلك وردت الآية «ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم الآية» ٠ وكان من زواج

---

(١) العقد الفريد ج ٣ (٢) البخاري رواه صاحب السيرة الحلبية
(٣) تفسير الرازي

اهل الجاهلية الجمع بين الاختين اي ان يتزوج احدهم اختين معًا . ومن قبيح عاداتهم ان المرأة كانت تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها اذا اراد [١] او لا يتزوجها . غير ان الشرفاء كانوا يتورعون من ذلك

والظاهر انهم كانوا يتزوجون بالأقرب من ذلك كما يؤخذ مما ورد في النهي عنهُ في القرآن الكريم وهو قولهُ « حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وان تجمعوا بين الاختين الأَ ما قد سلف ان الله كان غفورًا رحيمًا »

فيؤخذ من ذلك ان العرب في الجاهلية كانوا يتزوجون بناتهم واخواتهم فضلاً عن العمات والخالات (الخ) وهو غريب ربما انكرهُ كثيرون اذ لم يرد في تواريخ العرب نص صريح فيهِ . على اننا لا نستغرب حدوثهُ اذا علمنا ان كثيرًا من امم العالم القديم اهل الوثنية كانوا يفعلون ذلك . فالاشوريون كانوا يبيحون الاقتران بالاخت ويعدون ذلك محمدة اقتداء بسميراميس ملكتهم والاثينيون اباحوا تزوج الاخت للأب والاسبرطيون الاخت للام والمصريون والفرس اباحوا زواج الشقيقة كما فعل بطليموس فيلا ذلفوس بمصر وكمبيز ببلاد الفرس وفي كتاب زرادشت ان اقترانًا كهذا يعدُّ من افضل القرب . والمجوس للآن على آثار اجدادهم [٢]

وكان من عادات الجاهلية اذا مات رجلٌ وندبتهُ امرأتهُ وهي واقفة علموا انها لا تريد ان تتزوج بعدهُ لفرط احترامها لهُ واذا ناحت عليهِ وهي قاعدة كانت تريد الزواج بعدهُ [٣]

(٤) الطلاق في الجاهلية

لا تكاد تجد امة من الأُمم المتمدنة من قديم الزمان الى الآن لا تجوّز الطلاق . كذلك كان البابليون والفينيقيون والمصريون وهكذا هم اهل الاديان الحديثة . ولكن لكل امة شروطًا وقواعد تختلف شدة وسهولة على مقتضى شرائعها . اما العرب في جاهليتهم فكان الطلاق عندهم لاحدَّ لهُ ولا نهاية فربما طلق الرجل امرأتهُ اليوم لغير

(١) السيرة الحلبية ج ١ (٢) دائرة المعارف ج ٩ (٣) الاغاني ج ١ و ١٠

سبب ثم اذا اراد تزوجها ثم طلقها حسب اختياره حتى لقد يطلقها الف مرة ولا حرج عليه (١) فوردت في ذلك الآية « الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان »

واذا كان احدهم لا يريد ان يتزوج المرأة هو ولا ان يتزوجها غيره اعتزلها وهو « الايلاء » فيحلف انه لا يقربها فيتركها لا أيمًا ولا ذات بعل والغرض منه مضارة المرأة. فورد في النهي عن ذلك « للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر الآية »

وكان من الفاظ الطلاق عندهم قولهم « الظباء على البقر » فاذا قال الرجل لامرأته هذه العبارة فهمت انه طلقها فتخرج من بيته (١) والبقر هنا كناية عن النساء

ولكن بعض العرب كان لنسائهم شروط في زواجهن بحيث يأمن استبداد الرجل وقد اشتهر من هؤلاء عمرة بنت سعد المعروفة بام خارجة. ذكروا انها كانت ذواقة تطلق الرجل اذا جربته وتتزوج الآخر حتى تزوجت نيفًا واربعين زوجًا وولدت في عامة قبائل العرب. وكان مثل ام خارجة هذه مارية بنت الجعيد العبدية وعاتكة بنت مرة بن هلال السلمية وفاطمة بنت الخرشب الانمارية والسوداء العنزية وسلمى بنت عمرو بن زيد احد بني النجار وهي ام عبد المطلب بن هاشم. فكانت كل من هؤلاء اذا تزوجت رجلاً واصبحت عنده كان امرها اليها ان شاءت اقامت وان شاءت ذهبت ويكون علامة ارتضائها للزوج ان تعالج له طعامًا اذا اصبح (٢)

(٥) الارث في الجاهلية

ومن غريب عاداتهم انهم لم يكونوا يورثون النساء شيئًا وانما الزوج هو الوارث وخصوصًا في اليتامى منهن وان اليتيمة تكون عند الرجل فاذا كانت جميلة تزوج بها واكل مالها واذا كانت دميمة منعها من الازواج حتى تموت فيرثها وبذلك وردت « ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الآية »

وكانت المرأة في زمن الحيض مرفوضة معزولة لا يؤاكلونها ولا يشاربونها ولا يساكنونها في بيت. وهي من عادات المجوس فقد كان الفرس في ازمان مجوسيتهم اذا حاضت المرأة اخرجوها من الحي

وخلاصة ما تقدم ان المرأة في الجاهلية كانت آلة صماء او هي رقيقة الرجل لا تملك لنفسها نفعًا ولا ضرًا وما ذلك الا لما خيم عليها من الجهل ما يدلك على ان المرأة مرآة الامة تنحط بانحطاطها وتعلو بارتقائها

---

(١) تفسير الرازي ج ٢ (٢) فرائد اللآل في مجمع الامثال ج ١

الطاعون والنظافة

الطاعون والنظافة ضدّان لا يجتمعان فالامة التي تعتني بالنظافة الحقيقية لا يدنو الطاعون منها باذن الله ومن تتبع تاريخ ظهوره في ممالك الارض رأى انهٔ كان يبتعد عن البلاد بنسبة قربها من التمدن · ولذلك قيل « إن ظهور الطاعون في بلاد عارٌ على حكومة تلك البلاد وعلى اهلها » يدلك على صدق قولنا ما تقرر بالاختبار من تأثير النظافة في دفع هذا الوباء فهو يكاد لا يصيب الاّ اهل القذارة سيئي المعيشة · وقد عده بعضهم « مطهّر البلاد » لانهٔ اذا حلّ في بلاد طهرها من اهل الوساخة وحرّض الباقين على زيادة الاعتناء بالنظافة · فالقاعدة الاولى في دفع الطاعون والوقاية منهُ النظافة على ان النظافة خير وسيلة لدفع سائر الامراض المعدية بل هي اكبر دلائل المدنية لا بل هي دليل التقوى وقد قيل « النظافة من الايمان »

فالنظافة يأمر بها الشرع والعرف والطب والتمدن وهي مع ما يترتب عليها من المنافع الادبية والمادية لا تكلف الانسان نفقة ولا مشقة فان الماء كثير والصابون رخيص والوقت طويل وإنما هي تحتاج الى همة ويقظة

ومما يوجب الاسف الشديد ان القطر المصري من اكثر بلاد الدنيا حاجة الى النظافة فان بين سكانهِ فئة كبيرة لا تفهم للنظافة معنى وقد تمرّ في بعض احياء القاهرة عاصمة الديار المصرية ومقرّ حكومتها ومصدر نعمتها فترى فيها اناسًا في حال من القذارة لاتملك النظر اليهم الاّ وتأخذك التقزز وقد يتولاك الغثيان ترى اطفالاً لا تميز وجوههم من التراب لما تراكم على اعينهم وانوفهم وافواههم من الاقذار التي تشمئز النفس من تصورها · ولقد ترى الذباب حائمًا على تلك الوجوه حوم النسور حول الفريسة والطفل لا يشعر ولا امة تذبّ عنهُ تلك الهوام · على حين ان الطفل لو تعوّد النظافة ولو قليلاً ما استطاع الصبر على تجمع تلك الهوام حول عينيهِ او فمهِ بل كان يذبّها عنهُ بيدهِ · وقد تمرّ ببعض الحارات في اعظم احياء المدينة فترى الاقذار متجمعة ركامًا تنبعث عنها رائحة تكاد تقتل المارة

واغرب من ذلك وافظع منهُ ان لبعض الوجهاء في القاهرة منازل جعلوا مزابلها في وسط دورها فاذا دخلت الباب الاكبر استقبلك في صدر الفناء او الى يساره او

يمنو غرفة مكشوفة الصدر قد تجمعت فيها الزبالة منذ اشهر او اعوام · وقد يخرج اليك صاحب تلك الدار يرحّب بك وهو مصقول الشعر والوجه وقد تطيّب ولبس ثوبًا زاهيًا كأنه يحسب زهو الثوب نظافةً وقد فاته ان النظافة في نزع الاوساخ عن البدن وما يليه من الملابس البيضاء وفي تنظيف المنازل من مثل تلك المزابل

وقد كانت امثال هذه المنازل كثيرة في القاهرة وغيرها من بلاد القطر فلما خاف الناس تفشي الكوليرا منذ بضعة اعوام عمدت الحكومة الى تنظيف تلك الحارات وهدمت كثيرًا من العشش القذرة المنتشرة بين الاحياء العامرة · ولكن هناك كثيرًا من البيوت لا تزال في حاجة الى انتباه الحكومة والسعي في تنظيفها دفعًا للوباء قبل تفشيه وهو عدو النظافة كما قدمنا وهي وحدها كافية لاستئصاله

ومما لا سبيل للحكومة اليه من مجتمعات الاقذار منازل بعض اهل اليسار ممن اذا لقيتهم في الطرق عجبت لترفهم وتبرجهم وقد يندر ان تلتقي مشاة على اقدامهم لمبالغتهم في البذخ بركوب المركبات والتصدر للناس لجيوم نخبة الوجهاء · فاذا قضي عليك ان تزورهم وأُتيح لك ان تدخل غرف منامهم لسا نفرك عما هنالك من الوساخة وربما سددت أنفك فرارًا من الروائح النتنة · وقد ترى هناك اثاثًا من الاطلس والحرير ولكنك تجد على تلك الالوان الزاهية بقعًا من الاوساخ تدل دلالة صريحة على اهمال اصحابها · وربما رأيت الكلب او الهر يثب على الفراش · وقد شاهدنا في بعض قاعات (صالون) اهل القاهرة الوجهاء الدجاج والديوك تسرح على الطنافس وتثب على المقاعد والكراسي وكلها من الحرير والقطيفة الثمينة : فتأمل

ولا تزيد رجال الصحة علمًا بتأثير النظافة في الصحة العمومية من سائر الوجوه ولا يخفى عليهم تأثيرها على الاداب العمومية وعلى نظام المدنية الاجتماعية

وما اجدر المدارس المصرية ان تجعل النظافة درسًا من دروسها المهمة وتقيم له اساتذة يعرفون ما هي النظافة الحقيقية · وتوجه الكلام في ذلك بنوع خاص الى مدارس البنات لان المرأة هي ربة العائلة فاذا تربت على النظافة ربت عائلتها عليها فتنجو مصر من اعظم الضربات وتتخلص من اكبر مصادر الآفات حرسها الله بعين عنايته انه السميع المجيب

باب السؤال والاقتراح

المحاكم الشرعية والمحاكم المدنية

(طنطا) محمود افندي ابراهيم بمحكمة طنطا

متى انشئت المحاكم ومن هو مؤسسها ولماذا خصصت بالحكم على مقتضى القوانين الوضعية ولا تحكم بالشرائع حسب ديانة كل امة حتى اقتضت الحال وجود قضائين في كل مملكة قضاء اهلي وآخر شرعي

(الهلال) ان الجواب على سؤالكم يتناول البحث في تاريخ القضاء عند كل الامم مما لا يسعه هذا المقام

على اننا نقول كلمتين في تاريخ الشرائع بوجه عام على سبيل التمهيد وهي نوعان طبيعية والهية اي ان بعضها وضعه الناس بالتدرج على مقتضيات الاحوال والبعض الآخر كتبة الانبياء والشارعون على انه موحى من الله تعالى وهو الذي لا يزال باقياً وعليه قامت اشهر شرائع العالم المتمدن

على ان الشريعة لا تقوم وتثبت الا اذا أتت بصبغة دينية وتصوَّر الناس فيها الرهبة . حتى الشرائع الوثنية فان واضعيها يعزونها الى الآلهة او نحوهم

واشهر الشرائع التي قامت في العالم العبرانية واليونانية والرومانية والمسيحية والاسلامية ولكل منها تاريخ مستقل . فنقتصر منها كلها على ملخص تاريخ الشريعة الاسلامية مثالاً لغيرها من الشرائع التي انفصل فيها القضاء الى ديني ومدني كما ذكرتم لان الاسباب متشابهة فيها كلها فنقول

كان العرب في جاهليتهم يتقاضون الى الكهان او الامراء او الرؤساء على كيفيات لا ضابط لها الا من كانوا يهوداً او نصارى فربما تقاضوا الى الحاخام او القسيس تبعاً لاحوال الزمان والمكان

فلما كانت البعثة المحمدية وظهر الاسلام اتخذوا القرآن الشريف حكماً واول من

قضى في الاسلام حضرة صاحب الشريعة الاسلامية . وكان القضاء بسيطاً فيأتيه الناس بدعاويهم فيقضي بينهم والصحابة ينظرون او يشيرون كما يفعل اعضاء المحاكم اليوم . وتولى القضاء بعد الرسول خلفاؤهُ اي انهم خلفوه في القضاء كما خلفوه في الحكم ومرجعهم في احكامهم ما حفظوه من الكتاب والسنة مما قالهُ الرسول او عملهُ . ولم يكن لديهم في بادىء الرأي شريعة مدونة في كتاب

حتى اذا اتسع نطاق الاسلام وكثرت شواغل الخلافة لم يعد في طاقة الخلفاء تولي القضاء بانفسهم مع ما اقتضاهُ اتساع سلطانهم من الشؤون الادارية والسياسية فعمدوا الى الانابة فولوا القضاء ائمة امتازوا بالفضيلة والعلم وخولوهم حق الفصل بين الناس . واول من فعل ذلك منهم امير المؤمنين عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين فولى القضاء ابا الدرداء الانصاري يقضي في الناس معهُ في المدينة وولى شريحاً قضاء البصرة وابا موسى الاشعري قضاء الكوفة وكتب لهُ في ذلك كتاباً هو اول شريعة كتبت في الاسلام وقد حوى من احكام القضاء ما تضيق دونهُ المجلدات الضخمة واليك نصهُ :

« اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنّة متبعة . فافهم اذا ادلي اليك . فانهُ لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ لهُ وآس بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك . البينة على من ادعى واليمين على من انكر . والصلح جائز بين المسلمين الاّ صلحاً احلّ حراماً او حرّم حلالاً . ولا يمنعك قضاءٌ قضيتهُ بالامس فراجعتَ فيهِ اليوم عقلك وهديتَ فيهِ لرشدك ان ترجع الى الحق فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل . الفهم الفهم فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة ثم اعرف الامثال والاشباه وقس الامور بنظائرها . واجعل لمن ادعى حقاً غائباً او بينة امداً ينتهي اليهِ فان احضر بينتهُ اخذت لهُ بحقهِ والاّ استحللت القضية عليهِ فان ذلك انفى للشك واجلى للعماء . المسلمون عدول بعضهم على بعض الاّ مجلوداً في حد او مجرباً عليهِ شهادة زور او ظنيناً في نسب او ولاء . فان الله سبحانهُ عفا عن الايمان ودرأ بالبينات . واياك والقلق والضجر والتأفف بالخصوم فان استقرار الحق في مواطن الحق يعظم الله بهِ الاجر ويحسن بهِ الذكر والسلام »

ولا يخفى ان القضاء في الاسلام منصب ديني فصاحبهُ صاحب الشريعة الاسلامية

او خلفاؤه او من يولونه ذلك باختيارهم . فكانوا يقلدون القضاء في بادئ الرأي اهل عصبيتهم بالنسب او الولاء حتى انقضت الخلافة العربية وقامت دول الملوك والسلاطين من الاكراد والشركس وغيرهم فصاروا يولون القضاء اهل الكفاءة والعلم بقطع النظر عن العصبية او النسب

وكانت الاحكام في اوائل الاسلام استنباطات تؤخذ عند الحاجة من الكتاب والسنة كما تقدم . ثم تألفت كتب الشريعة على المذاهب الاربعة المعروفة واركانها الكتاب والسنة والاجماع والقياس مما لا محل له هنا

ولزيادة التفصيل راجع «كتاب اختصاص المحاكم الاهلية» في مقدمته التاريخية

فترون مما تقدم ان القضاء بحد نفسه النيابة عن الحق سبحانه وتعالى بالاقتصاص من الظالم للمظلوم . والقاضي الاعظم في الاسلام هو الخليفة او من يوليه وليس لاحد سواه هذا الحق . وكان القضاء في بادئ الرأي كما قد رأيت شاملاً للسلطتين المدنية والدينية اي ان قضاة الشرع كانوا يحكمون في كل المسائل القضائية من الاحوال الشخصية والقضايا المدنية او التجارية او غيرها

وما زالت دول الاسلام مكتفية بالشريعة الغراء في احكامها حتى كثرت علاقاتها بدول الافرنج في الاجيال الاخيرة على عهد الدولة العلية العثمانية فاخذت في تأليف القوانين الادارية . ولكنها كانت مشتتة مبعثرة لم تجمع على شكلها الحاضر الا بعد معاهدة باريس سنة ١٨٥٦ على اثر حرب الدولة العلية والروس المعروفة بحرب القرم . فأصدر الباب العالي يومئذ فرماناً الى جميع الولايات الشاهانية يتضمن اوجه الاصلاح وأشار فيه الى عزمه على انشاء المحاكم النظامية مستقلة عن المحاكم الشرعية على ما تقتضيه احوال الزمان والمكان . ثم أخذت الدولة العلية من ذلك الحين في تنظيم الهيئات الحاكمة حسب النظام الاوربي وانشأت القوانين واللوائح والنظامات المتعلقة بالحقوق المدنية والوطنية والسياسية في كتاب سمته «الدستور» وانشأت ايضاً القضاء القانوني مشابهاً للنظام الفرنساوي مع مراعاة احكام الشرع الشريف واحوال البلاد ولم يبلغ ما بلغ اليه الا بتوالي الازمان

فتألفت مجلة الاحكام العدلية المشهورة واليها المرجع في القضاء القانوني . واقتصرت المحاكم الشرعية على الحكم في المسائل الشخصية . ومع ما حازته العائلة الخديوية

من الامتيازات في ولاية مصر من حيث الادارة والقضاء والجند فان القضاء الشرعي ما زال مرتبطاً بالخلافة لانهُ من حقوق الخليفة الاعظم كما قدمنا · فالقاضي الشرعي انما يوليهِ جلالة السلطان من الاستانة

وخلاصة ما تقدم ان الاصل في الاحكام القضائية عند سائر الملل كتبهم الدينية ثم تتفرع على ما تقتضيهِ الاحوال فتنفصل الاحوال الشخصية عن المسائل المدنية وقد تتفرع هذه الى فروع شتى تتألف لها مجالس عديدة حسب مقتضيات الاحوال

اما سؤالكم عن الحكم بمقتضى قوانين وضعية وعدم الاقتصار على الحكم بحسب الشرائع عند كل امة فالجواب عليهِ ظاهرٌ مما تقدم اذ تبين لكم ان اختلاط الامم واتساع علائقها بعضها ببعض هو الذي دعا الى هذا التمييز بحيث اصبحت القوانين المدنية متشابهة عند الامم المتمدنة وظلت كل امة في احكامها الشرعية على ما تقتضيهِ دياناتها · فالنصارى يحكم في احوالهم الشخصية بطاركتهم او من يقوم مقامهم لا تتعرض لهم الحكومة المدنية في شيء · والمسلمون يحكم في احوالهم الشخصية خليفتهم او من يوليهِ وقس عليهِ سائر الاديان الكبرى

تاريخ ملابس الاقباط

(بور سعيد) غبريال افندي جرجس

ما هو اصل ملابس الاقباط من قديم الزمان وما الذي دعاهم الى لبس العمامة الزرقاء وما قبلها وبعدها

(الهلال) ان لباس الاقباط القديم انما هو لباس قدماء المصريين على عهد الفراعنة وهو انواع تختلف شكلاً ولوناً باختلاف مراتب الناس · فقد كان للملوك طرز من اللباس وللكهنة آخر وللصناع آخر وللجند آخر وللنساء آخر · وكان عندهم من البسة الرأس اشكال شتى يضيق عن تفصيلها او تصويرها هذا المقام وهي منتشرة في الآثار المصرية فترى رسومها على جدران الهياكل والمسلات والقبور وفي البرديّ (البابيروس) والاقمشة مما هو محفوظ في المتحف المصري بالجيزة

واذا امعنت النظر في تلك الملابس على اختلاف الوانها واشكالها رأيتها لا

تخرج بوجه الاجمال عن ازار او شملة يشد بها الوسط بحزام وترسل الى الركبة او القدم وقد تكون مفتوحة في الامام فتحة منفرجة مائلة وقد يكتسي الصدر والظهر بشملة اخرى او نحوها او يترك الصدر عاريًا . هذا في طبقات عامة الناس يومئذ اما الملوك والكهنة فقد كان لباسهم على بساطتهِ في غاية البذخ والترف

واما لباس الرأس وهو موضوع سؤالكم فقد كان عند الفراعنة على اشكال شتى ابسطها كساء مثل «طاقية» هذه الايام كانوا يصنعونهُ من قماش او جلد يجعلونهُ على رؤوسهم بعد حلقها فينزلون رؤوسهم في تلك الطاقية حتى تلامس الجلد فتكسو كل الرأس الى محاذاة اسفل الاذن ووسط الجبهة . ومن ألبسة الرأس قبعات كانوا يصنعونها من الشعر على شكل ضفائر مشتبك بعضها ببعض تتدلى عند السالفين الى الكتف وتكسو قفا العنق . وهناك انواع اخرى يختص كل منها بفئة من ارباب المناصب

فلما تولى اليونان مصر وجاء بعدهم الروم قلما حدث من التغيير في لبس الاقباط الوطنيين لانهم قلما كانوا يميلون لتقليد حكامهم لما كان بينهم من المنازعات الدينية المتواصلة على انهم لم ينجوا مع ذلك من التشبه بالرومانيين في بعض ازيائهم

فلما فتح العرب مصر ووضعوا ايديهم على اعمالها امروا بان تكون اللغة العربية لغتها الرسمية وعاملوا الاقباط بالحسنى فاصبحت اقدامهم اكثر رسوخًا فيها من الدول التي تقدمتهم فتزيا الاقباط بأزيائهم فلبسوا القفطان والعباءة والجبة والعمامة والقلنسوة ولم يكن ذلك خاصًا بمصر ولكنهُ شمل كل البلاد التي فتحها العرب في الشام والعراق وغيرهما

هذا هو سبب لبس الاقباط العمامة . واما العمامة الزرقاء او السوداء فقد أُمروا بلبسها تحقيرًا لهم من بعض الحكام فقد كان بعض الخلفاء اذا اراد اضطهاد النصارى او اليهود امرهم بلباس خاص يمتازون بهِ عن سواهم . كذلك فعل المتوكل بن المعتصم العباسي فقد امر النصارى على عهدهِ ان يلبسوا الطيالسة العسلية وان يشدوا الزنانير وان يركبوا السروج بالركب الخشب وان يعملوا كرتين في موخر السرج ورقعتين على لباس رجالهم تخالفان لون الثوب قدر كل واحدة منها اربع اصابع ولون كل واحدة غير لون الاخرى وامر من تخرج من نسائهم ان تلبس ازارًا عسليًا ومنعهم من لبس المناطق . وتوالت الاحن على اقباط مصر من ذلك الحين بمثل هذه الاوامر والاضطهادات

على ان احوالهم كانت تتقلب بين الضنك والسعة بتقلب الخلفاء والامراء الذين كانوا يتولون امورهم حتى كانت خلافة الحاكم بامر الله الفاطمي (من سنة ٣٨٦ — ٤١١ ﻫ) واصابهُ ما اصابهُ من التغير في عقله فجعل يصدر اوامرهُ تارة باضطهاد المسلمين وطوراً النصارى او اليهود فينهاهم ويأمرهم بما لا ينطبق على احكام العقل · ومن اوامره للاقباط يومئذٍ انهُ الزم الرجال منهم بتعليق الصلبان الخشب التي زنة كل صليب منها خمسة ارطال في اعناقهم ومنعهم من ركوب الخيل وسمح لهم ان يركبوا البغال والحمير بسروج ولجم وان تكون السروج من خشب الجميز واللجم غير محلاة بالذهب والفضة بل تكون من جلود سود ومنعهم من شراء العبيد والاماء ثم الزمهم ان يحملوا على ثيابهم علامة تميزهم من المسلمين · وامرهم بشد الزنار ولبس الغيار وان تكون ثيابهم وعمائمهم شديدة السواد

وقد جاء غيره بعده فامرهم بتبديل ذلك وخلفهُ غيرهُ فاباح لهم الحرية فظل بعضهم على العمامة السوداء وغيّرها آخرون بالزرقاء او البيضاء · وقد قاسوا مثل هذه الاضطهادات في حكم بعض الامراء المماليك · وما زالوا يلبسون العمامة ويلبسها سائر نصارى المشرق في مصر وسوريا حتى اتخذت الدولة العثمانية الطربوش شعاراً لجندها فتقلدها رعاياها من كل الطوائف وربما كان النصارى اقرب رعاياها الى هذا التغيير · ولا يزال بعض النصارى في داخلية بلاد الشام حتى الآن يلبسون العمامة كما يلبسها بعض الاقباط بمصر

﴿ العادة خامس طبيعة ﴾

(بيروت) جميل افندي مخائيل جمال

من الحكم المأثورة قولهم « العادة خامس طبيعة » فما هي الطبائع الاربع الاخرى

(**الهلال**) الطبائع الاربع في اصطلاح الاقدمين من علماء الطبيعة هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة · وعندهم انها ملازمة للخلق لا تنفك عنهُ · ولما كانت العادة تشبهها من حيث ملازمتها للانسان قالوا « انها خامس طبيعة » · وربما

ارادوا بالطبائع الامزجة الاربعة المشهورة وهي الدموي والليمفاوي والصفراوي والسوداوي (وقد اضاف اليها علماء هذه الايام المزاج العصبي) فكانوا يعتقدون ان الجسم مركب من هذه الامزجة او الطبائع فجعلوا العادة خامسها من قبيل المبالغة في مقدار تأثيرها على طبيعة الانسان

سرعة الكتابة

(طنطا) محمود افندي ابراهيم كاتب بمحكمة طنطا الاهلية

اني اشتغل كاتبًا بجلسات المحكمة وكثيرًا ما أُعاني صعوبة كبرى في ضبط اقوال الشهود او المرافعات كما يطلب منا . والسبب في ذلك اولاً اننا مكلفون بتدوين ما نسمعهُ بالمداد في اثناء الجلسة . والاقلام المعروفة بيننا لا تساعدنا على ذلك . ثانيًا ان بعض الشهود او الاخصام قد يكون سريع التلفظ بحيث لا يمكننا تتبع اقوالهِ وقد ينتهي هو من حديثهِ ونحن لا نزال في اولهِ . فهل تعرفون وسيلة تخفف عنا هذه المشاق بقدر الامكان

(**الهلال**) اما شكواكم من الاقلام والمداد فاذا كان سببها تكرار الغمس عند كتابة بضع كلمات فعلاجها استخدام الاقلام المحبرة وهي لا تحتاج الى غمس في اثناء الكتابة لان المداد مدَّخر فيها لا ينفد الاَّ بعد ايام او اسابيع . واجود هذه الاقلام ما يعبرعنهُ بالانكليزية بقولهم (Fountain Pen) اي القلم النابع اشارة الى ان الحبر ينبع فيهِ نبعًا . وهو شائع يباع في مصر والشام واوربا

غير ان الفائدة الحاصلة من استبدال القلم لا تفي بالغرض المقصود ولا بد لنا من اختصار الالفاظ والتعويض عن الكلمات باشارات او نحوها كما فعل الافرنج في ما يسمونهُ في اصطلاحهم (Sténographie) وهو فن استنبطهُ الافرنج اثباتًا لمقالات خطبائهم وحرصًا على تدوين شتيت الاقوال في المحافل ونحوها فدلوا على الالفاظ ومقاطع الكلمات بحروف سهلة المنال تنطبق سرعة رسمها على سرعة التلفظ بها فكاتبو الجرائد وكتّاب المحاكم ونحوهم انما يدوّنون ما يسمعونهُ بالستينوغراف فلا يفوتهم منهُ شيء

وقد عني في ادخال هذا الفن الى اللسان العربي حضرة صديقنا العالم الفاضل سليمان افندي البستاني . فألف فيهِ مقالة ضافية نشرت في الجزء التاسع من دائرة المعارف في مادة ستينوغرافيا وقد سماهُ « الاختزال » فوضع لكل من مقاطع الهجاء العربي علامة تسهل كتابتها ويهوّن تتبع الخطيب او الشاهد في ما يقولهُ ولو أسرع . ولكن اتقان هذه الصناعة يحتاج الى ممارسة وادمان . فيا حبذا لو عنيت الحكومة في ادخال فن الاختزال هذا في مدارسها لان البلاد اصبحت في اشد الاحتياج اليهِ عملاً بسنة الاقتصاد السياسي

﴿ ازواج الخليفة عثمان بن عفان ﴾

(العباسية) احمد افندي السعيد

ذكرتم في روايتكم « عذراء قريش » ان لسيدنا عثمان زوجة تدعى نائلة فهل تزوج بها قبل زوجتيهِ رقية وام كلثوم ام بعدها

(الهلال) كان للخليفة عثمان عدة ازواج غير رقية وام كلثوم ونائلة واليك ما ذكره ابن الاثير عن ازواجه واولاده قال :

« تزوّج رقية وام كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليهِ وسلم فولدت له رقية عبدالله . وتزوّج فاختة بنت غزوان فولدت له عبد الله الاصغر هلك . وتزوّج ام عمرو بنت جندب بن عمرو بن حممة الدوسية ولدت له عمرًا وخالدًا وابانا وعمر ومريم . وتزوّج فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية ولدت له الوليد وسعيدًا وام سعيد . وتزوج ام البنين بنت عيينة بن حصن الفزارية ولدت له عبد الملك هلك . وتزوّج رملة بنت شيبة بن ربيعة ولدت له عائشة وام ابان وام عمرو . وتزوّج نائلة بنت الفرافصة الكلبية ولدت له مريم بنت عثمان . وقيل ولدت له ام البنين بنت عيينة عبد الملك وعتبة . وولدت له نائلة عنبسة وكان له منها ايضًا ابنة تدعى ام البنين وكانت عند عبد الله بن يزيد بن ابي سفيان . وقتل عثمان وعندهُ رملة ابنة شيبة ونائلة وام البنين ابنة عيينة وفاختة بنت غزوان . غير انهُ طلق ام البنين وهو محصور . فهؤلاء ازواجه في الجاهلية والاسلام واولاده »

باب الأخبار العلمية

تسهيل اعمال البريد من جملة وسائل التسهيل لاعمال البريد في نيويورك انهم امروا بطلاء صناديق البوسطة المعلقة في الشوارع بمادة تنير ليلاً مثل بعض مركبات الفصفور ليسهل الاهتداء اليها في الظلام

اسهل علاج للصداع وصف بعض اطباء اميركا عصابة من كاوتشوك تشد حول الرأس الى اعلى الاذن شدًّا محكماً بحيث لا تمنع دورة الدم فيشفى الصداع حالاً . لكنه اشترط ان لا يكون سببه انحرافاً معديًّا او كبديًّا

اختراع لصناعة الحلاقة معلوم ان الحلاقين يقصون الشعر اليوم بآلة حديثة الاختراع في عبارة عن مقص مركب من عدة شفرات . وقد زاد بعضهم على تلك الآلة صحناً يتصل باسفل الشفرات فيستقبل الشعر المقصوص حال انفصاله بها فلا يقع على الاثواب او الارض . وهو اختراع حسن

وظيفة الطحال ما زال الاطباء حتى اليوم في ريب من وظيفة الطحال في الاحشاء على انهم نسبوا اليه عدة اعمال وفي جملتها ما قرأناهُ بالامس وهو انهُ مضاد للسموم المرضية . قالوا انهم جربوا ذلك في خنازير نزعوا طحالها فكثر تعرضها للتتانوس البقري

تطهير الماء بالكهربائية يقولون ان مجرى كهربائيًّا قويًّا يطهر الماء من كل انواع الميكروب فيغني الناس عن مرشح باستور وغيره

البيسكل والمجانين قال بعضهم ان ركوب عجالة البيسكل يفيد كثيرًا في شفاء الجنون اذا استخدمهُ المصابون عند أول الاصابة

الخردل مضاد للفساد يستخدم الاطباء في تطهير ايديهم وادواتهم بعد مماسة المصابين بامراض معدية كثيرًا من السوائل المضادة للفساد كالحامض الفينيك ومحلول السليماني ونحوها . ولكن بعض الاطباء قال انهُ قضى سنين عديدة لا يستخدم في تطهير يديهِ الاَّ مسحوق الخردل ممزوجاً بشيء من الدقيق والصابون ولم تحدث لديهِ

حادثة تنفي ذلك · قال واقوى دليل على طهور اليدين بعد غسلها بالخردل تهيج بشرة اليد بفعل زيت الخردل المعروف وهذا الزيت هو الذي يميت ميكروبات الامراض التي قد تكون عالقة بالجلد

تقدم في التلغراف صرح هربولوك انهُ اخترع وسيلة يقدر ان ينقل بها ٦٠٠٠٠ كلمة بالتلغراف كل ساعة على سلك واحد

شموس اصطناعية اخترع تسلا المخترع الشهير كرات من زجاج نورها كنور الشمس قد يخيل لك اذا نظرت اليها انها شموس صغيرة وربما حسبتها كرات مجوفة ولكنك لا ترى اسلاكاً في جوفها ولا على سطحها · واذا لمستها باصبعك لا تحترق واذا حدّقت فيها لا ينبهر نظرك كما ينبهر من التحديق بالمصابيح الكهربائية الاعتيادية · قالت جريدة الاختراع الانكليزية وقد سرَّ مصورو الولايات المتحدة في نيويورك وشيكاغو لهذا الاختراع لانهُ يسهل عليهم ضبط المقدار الذي يحتاجون اليهِ من النور فضلاً عن استخدامهِ ليلاً ونهاراً على السواء

متنزهٌ سابح في مينا نيويورك سفينة طافية على سطح البحر فيها غرف ومقاعد ينقل اليها الاطفال في كل صباح وخصوصاً الذين يعيشون في الاماكن القذرة او الرطبة وتنزل معهم امهاتهم التماساً للهواء النقي فيقضون في السفينة ساعات في اللعب واستنشاق الهواء ثم الاستحمام في اماكن معدة لذلك في قاع السفينة · وأخيراً يتناولون الغذاء ويعودون الى منازلهم وقد نشطت أجسامهم وامتلأت معدهم · وقد مضى على هذا المتنزه حتى الآن نحو من عشرين عاماً

المنبه الى الحريق استنبط بعض اصحاب شركات ضمانة الحريق طريقة حسنة لمنع امتداد الحريق في المنازل التي تضمنها الشركة فجعل في غرف المنزل المضمون نوعاً من مقاييس الحرارة مصنوعاً على كيفية انهُ اذا بلغت الحرارة حولهُ درجة معلومة ارتفع الزئبق الى مكان يحرّك فيهِ سلكاً متصلاً بمركز الشركة فيدق جرساً هناك · وجعل بين مركز الشركة واحد شركات المطافىء تلفوناً او نحوه فيخاطبها في ارسال المطافىء · وبهذه الوسيلة لا يكاد يبتدىء الحريق حتى تصل المطافىء · غير ان هذا الاختراع لا يزال يحتاج الى ما يعيّن المكان الذي حدث فيهِ الحريق دون سواه وهم ساعون في تحقيق ذلك

البيسيكل والمظلات اخترع المستر بدفورد في منشستر طريقة لالحاق عجالة البيسيكل بمظلة تقي الراكب من اشعة الشمس او ماء المطر وهي عبارة عن مظلة اعتيادية تشد من قبضتها بملقط او كماشة متصلة بيدي البيسيكل حيث يقبض الراكب عليها بيديه ويديرها . وهو اختراع بسيط لا يعسر على احد ادخاله بعجالته اتقاء لحر الصيف في هذا العام

النوم في الاكياس ان اهل الاسفار كالصيادين والمكارية والسياح في الوعر والصحاري يحتاجون الى ما يقيهم في نومهم من الحشرات والبرد فشعر بعضهم بهذه الحاجة فاخترع فراشًا هو عبارة عن كيس مربع مستطيل بشكل الفراش مصنوع من الجلد او الكاوتشوك بعض سقفه بشكل الباب ينتح ويغلق والكيس بجملته يطوى او يلف بحيث لا يحتاج في حمله الى مشقة . فاذا ازف وقت الرقاد بسطه صاحبه ودخل فيه ونام آمنًا مطمئنًا

عمر الارض يرى اللورد كولفن ان الارض كانت منذ ٧٫٣٠٠ مليون سنة (!) تدور دورتها اليومية بسرعة تساوي ضعفي سرعتها اليوم وان تلك السرعة لا تزال آخذة في البطء !

المدرسة الخديوية بالقاهرة احتفلت المدرسة الخديوية في ٢٢ يونيو الماضي بتوزيع المكافآت وبالمسابقة في الرياضة الجسمية احتفالاً يفرح له قلب كل وطني لما فيه من دلائل التقدم والنجاح وخصوصًا في الرياضة الجسمية التي يعدّها علماء العمران من اكبر الوسائل التي ساعدت الانكليز على بلوغ ما بلغوا اليه في مراقي المدنية . وقد شهد الاحتفال خيرة الوزراء والوجهاء وخرج الجميع يثنون ويعجبون

الطاعون لا يزال الطاعون محصورًا في الاسكندرية ووفياته قليلة وقد بلغ مجموع المصابين الى يوم كتابة هذه الاسطر (٢٨ يونيو) ٤٦ مصابًا مات منهم ١٧ وشفي ١٥ والباقون تحت المعالجة ١٤ سبعة وطنيون وسبعة اجانب

وقد نشرت مصلحة الصحة منشورًا بينت فيه كيفية الوقاية من هذا الداء والاحتياطات التي يجب اتخاذها لذلك نشرناهُ في اوائل هذا الهلال

وزارة فرنسا سقطت وزارة فرنسا في اثناء يونيو الغابر وتألفت الوزارة الجديدة كما يأتي :

والدكروسو لرئاسة النظار ونظارة الداخلية · وديلكاسه لنظارة الخارجية · والجنرال غالينه للحربية · ولانيسان للبحرية · وموتس للجمانية · وكاليو للمالية · وميلران للتجارة · وليج للمعارف · وديكري المستعمرات · وجان دبوي للزراعة وبين هؤلاء النظار اثنان من الاشتراكيين وهما ناظرا التجارة والاشغال واكثر الباقين من حزب المتطرفين

شكري شاهين انشبت المنية اظفارها بالشاب الذكي المرحوم شكري شاهين احد تلامذة المدرسة الكلية السورية وشقيق حضرة الاديب البارع نجيب افندي شاهين احد محرري المقطم · قضى رحمة الله وهو في مقتبل العمر على اثر حمى تيفوئيدية شديدة رحمة الله وعزى والدته الثكلي واخاه الحزين وسائر اقربائه على فقده

الحاج محمد المنزلاوي كتب الينا حضرة وكيلنا في ابو صير انه توفي فيها المرحوم الحاج محمد المنزلاوي شقيق عزتلو مصطفى بك المنزلاوي وعم حضرة علي افندي المنزلاوي من اعيان ابو صير فنتقدم الى آل المنزلاوي الكرام بمراسم التعزية على هذا المصاب ونطلب للفقيد الرحمة والرضوان

باب التقريظ والانتقاد

سر تقدم الانكليز السكسونيين لا ينكر احدٌ ما حازه الشعب الانكليزي من الارتقاء في معارج المدنية وما بلغه من السؤدد واحرزه من قصب السبق في ميادين الاعمال على اختلاف انواعها فهو سابق في السياسة سابق في التجارة سابق في الحجارة سابق في السيادة · كل ذلك والانكليز قليلون جداً بالنظر الى ما ملكت ايديهم من البقاع في قارات الارض حتى اضحت الشمس لا تغيب عن املاكهم فحدا ذلك بجماعة من علماء الاخلاق الى البحث في سرّ تقدم هذا الشعب واحرازه ما احرزه من المجد والسؤدد · وكان في مقدمة اولئك الباحثين رجل فرنساوي اسمه ادمون ديمولان قضى السنين الطوال في عزلة لا يكاد يشعر به احد من قومه وكان

ميالاً الى علم الاجتماع فانشأ مجلة شهرية سماها « العلم الاجتماعي » لم تنل شهرة كبيرة لانشغالهِ عنها في البحث عن احوال امتهِ والنظر في اسباب تأخرها عن الامة الانكليزية . فلم يشعر الناس الاَّ وقد ألَّف ديمولان هذا كتاباً في سرّ تقدم الانكليز السكسونيين نشرهُ سنة ١٨٩٧ قابل فيهِ بين التربية في فرنسا وفي المانيا وبينها في انكلترا واستدل على ضعف امتهِ بفساد التربية فيها واستشهد على فضل الامة الانكليزية السكسونية بتربيتهم ونشأتهم وما الفوه من العادات والاخلاق . وغرضهُ من كل ذلك حث ابناء جلدتهِ على العدول عن تقاليدهم في التربية والتعليم واصلاح مدارسهم بحيث يخرج منها رجال اقويا على العمل الصحيح يعتمدون على انفسهم مثل رجال انكلترا

فلما اطلع حضرة الفاضل عزتلو احمد فتحي زغلول بك رئيس محكمة مصر الابتدائية على هذا الكتاب رآه ينطبق من اكثر وجوهه على حال الامة المصرية ونسبتها الى تلك الامم بحيث يصح ان يقال انهُ كتب للمصريين كما كتب للفرنساويين . فعني بنقلهِ الى اللسان العربي بعبارة سلسلة رشيقة زادت الكتاب طلاوة وحياةً . وقد التزم طبعهُ حضرة الفاضل محمد افندي علي كامل صاحب مطبعة الترقي فطبعهُ طبعاً متقناً نظيفاً . ولا ريب ان اقدام افاضل المصريين على ترجمة مثل هذا الكتاب وطبعهِ يؤيد ما نتوسمهُ من النهضة الاصلاحية الادبية في هذا القطر السعيد

فنثني على حضرتي المعرّب والملتزم ثناء طيباً ونحث كل اديب على مطالعة هذا الكتاب النفيس . وهو يباع في مكتبة الترقي وفي مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة عشرون غرشاً واجرة البوسطة ثلاثة غروش

رواية لادياس هي رواية تاريخية غرامية الفها حضرة الشاعر المطبوع عزتلو احمد بك شوقي بسط فيها حال مصر على عهد آخر الفراعنة وقد نشرت تباعاً في مجلة الموسوعات الغراء ثم طبعت على حدة بعبارة رشيقة يتخللها اشعار رقيقة يكفي في وصفها انها نظم « شوقي » . والرواية تطلب من ادارة الموسوعات ومن سائر المكاتب بمصر . فنحث الادباء على مطالعتها ونرغب الى حضرة المؤلف ان يزيدنا من هذا الموضوع زادهُ الله علماً وفضلاً

شقاء الغرام اهدانا حضرة الاديب النشيط الياس افندي زخورا نسخة من رواية « شقاء الغرام » أو لادام دي مونسورو المطبوعة على نفقتهِ . وهي

تأليف اسكندر دياس الكاتب الفرنساوي الشهير مسبوكة في قالب عربي بقلم حضرة الكاتب الاديب طانيوس افندي عبده تتضمن اهم الحوادث التاريخية والسياسية على عهد هنري الثالث ملك فرنسا مسبوكة في قالب قصصي غرامي يشوق المطالعة كأكثر مؤلفات دياس . وتطلب من صاحبها الياس افندي زخورا بمصر ومن سائر المكاتب وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش

العاشقة المتنكرة واهدانا حضرته ايضاً رواية « العاشقة المتنكرة » من مؤلفات دياس المذكور ولكنها معربة بقلم المنشىء البليغ المرحوم نجيب الحداد وفي شهرة مؤلفها ومعربها رحمهما الله ما يغني عن الاطناب في مدحها . واما حوادثها فقد وقعت على عهد هنريكوس الثاني ملك فرنسا وهي تطلب ايضاً من حضرة ناشرها وثمنها عشرة غروش واجرة البوسطة غرش

عواقب الطيش هي رواية غرامية اعتبارية يدلّ اسمها على موضوعها عرّبها حضرة الكاتب البارع حليم افندي حلمي المدرس في المدارس الاميرية ولكنهُ لم يقل عن اي لغة عرّبها ولا من هو مؤلفها وقد اشرنا غير مرة الى ما نعوده بعض الكتاب الادباء من هذا القبيل وبينّا الاجحاف الذي يلحق المؤلفين بهذا السبب . فعسى ان يتذكر حضرات المترجمين ذلك فانهُ اقرب الى الانصاف واولى باهل الفضل اما الرواية فانها مسبوكة بقالب عربي بليغ يدلّ على طول باع حضرة المعرب وسعة اطلاعهِ فنحث الادباء على مطالعتها

الوحش الضاري هي رواية ادبية غرامية يراد بها وصف الزوج القاسي وحال اهل بيتهِ . عربها حضرة الكاتب الاديب توفيق افندي عزوز ولكنهُ لم يذكر مؤلفها فنوجه التفاته الى ما قلناه في رواية عواقب الطيش آنفاً . واما رواية الوحش الضاري التي نحن في صددها فانها مزينة بالرسوم التي تمثل قساوة الزوج وهي تطلب من حضرة معربها او من مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البوسطة غرش

العقود الدرية في التهاني البطريركية هو كتاب الفهُ حضرة الفاضل ابراهيم افندي عبد المسيح صاحب جريدة الاخلاص لنشر مآثر غبطة بطرس الرابع بطريرك طائفة الروم الكاثوليك الحالي . فصدرهُ برسمهِ مطبوعاً طبعاً متقناً مع تقدمة

الكتاب اليو - ويلي ذلك تاريخ الطائفة الرومية الكاثوليكية فترجمة غبطة البطريرك وأعماله وما قالته فيه جرائد الاخلاص او نخبة الادباء في ذكر محامده ومآثره وختمه بنيل غبطته الفرمان الشاهاني من لدن الحضرة السلطانية . والكتاب يطلب من حضرة مؤلفه وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش

السحب الثالث

ليا نصيب الهلال

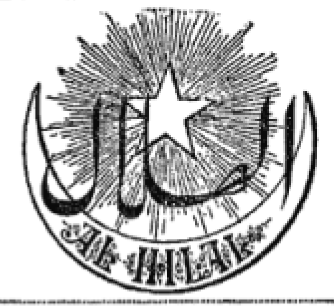
جرى السحب الثالث ليا نصيب الهلال في ٢٦ يونيو الماضي الساعة الثالثة بعد الظهر في ادارة الهلال وعدد النمر التي سحبت عشر ربحت كل منها ١٢ فرنكاً تعطى بقيمتها كتب من مؤلفات منشئ الهلال اما النمر الرابحة المشار اليها فهي :

٢٢٠ ٣٤٣ ٥١٩ ٥٤٥ ٦١٥ ٦٤٥ ٦٩٩ ٧٨٣ ٩١٨ ٩٨٥

فمن كان في يده شيء منها فليخابر ادارة الهلال بشأن الكتب التي يختارها بتلك القيمة ومن تأخر في ذلك الى ما بعد صدور الهلال القادم لا يبقى له حق بالطلب

فتاة غسان

بناء على رغبة الكثيرين من حضرات القراء قد طبعنا الجزء الثاني من « فتاة غسان » في كتاب على حدة وهو يباع مع الجزء الاول في مكتبة الهلال وثمن كل جزء عشرة غروش مصرية واجرة البوسطة غرش ونصف فمن اراد الجزئين معاً فليرسل ٢٣ غرشاً صاغاً او ستة فرنكات طوابع بوسطة فيرسلان اليه حالاً



الجزء العشرون — السنة السابعة

(١٥ يوليو (تموز) سنة ١٨٩٩) (٧ ربيع اول سنة ١٣١٧) (٩ ابيب سنة ١٦١٥)

الجناب الخديوي . نقلاً عن آخر رسم له

باب المقالات

النهضة المصرية الاخيرة

لا ينكر احدٌ ان في وادي النيل اليوم نهضة اصلاحية اجمع المصريون فيها على السعي في اصلاح هيآتهم الاجتماعية على اختلاف شؤونها · نهضة ينشرح لها صدر كل مصري محب لوطنهِ لما يتوقعهُ بذلك من الخير لبلادهِ في عصر الحرية والنور · وقد حدا بنا ذلك الى البحث عن اصل هذه النهضة وتاريخها وما تقلبت عليهِ من احوال النمو حتى بلغت ما هي عليهِ الآن فنقول :

(١) غرس بذورها

تقلبت مصر في تاريخها الطويل على احوال شتى من العز والذل والنعيم والشقاء واسمى ما بلغت اليهِ من عز السلطان وسعة الملك انما هو على عهد الفراعنة العظام · فلما تقلص ظلهم دخلت تحت نير الاجانب فكانت تارة ولاية تابعة وآونة مملكة متبوعة · وازهى ما تمتعت بهِ من السلطة بعد الفراعنة على عهد الخلفاء الفاطميين فالايوبيين فالسلاطين المماليك · حتى اذا فتحها السلطان سليم العثماني في اوائل القرن السادس عشر للميلاد اصبحت ولاية عثمانية يعيث فيها الامراء المماليك على كيفية اوجبت فساد حكومتها واستحكام الجهل والفقر في اهلها

فلما ظهر نابوليون بونابرت في اواخر القرن الماضي قضت مطامعهُ السياسية ان يستولي على وادي النيل فجاءهُ سنة ١٧٩٨ بجيش جرار لم يبت في مياه الاسكندرية ليلة واحدة قبل ان فتح تلك المدينة عنوة وسار منها الى القاهرة ونشر جندهُ في انحاء القطر وكان في جملة رجال تلك الحملة جماعة من علماء التاريخ والآثار والفلك والجيولوجيا والتاريخ الطبيعي وغيرهم ومعهم مطبعة باحرف عربية وافرنجية · فلما استقرَّ بهم المقام انشأوا نادياً علمياً سموهُ « نادي مصر » (Institut d'Egypte) موضوعهُ ترقية شؤون مصر وادخال عوامل التمدن الاوربي اليها · وكان النادي

المشار اليهِ مؤلفًا من ٤٨ عضوًا من اعظم علماء فرنسا يقسمون الى اربع فرق فرقة للبحث في الرياضيات وفرقة للطبيعيات واخرى للفنون الجميلة واخرى للاقتصاد السياسي · وشرعوا في العمل فنقبوا في الآثار المصرية ودرسوا اخلاق المصريين وتاريخهم وبحثوا في الاحافير والاحجار وانشأوا معملاً كيميًّا في القاهرة كانوا يجرون فيهِ تجارب كيماوية يشهدها من شاء من الناس على اختلاف نزعاتهم · فكان المصريون يتقاطرون لمشاهدتها افواجًا · ونشروا كثيرًا من نتائج ابحاثهم في رسائل او كتب وفي جملتها جدول في مقابلة المقاييس المصرية بالفرنساوية وقاموس لغوي بالفرنساوية والعربية ونتيجة (رزنامه) للتواريخ الهجرية والقبطية والافرنجية وغير ذلك · وسعوا في اصلاح الزراعة والصناعة وتوسيع نطاق التجارة فارتادوا برزخ السويس وارتأوا فتحهُ لايصال البحر الابيض بالاحمر · وهمّوا بتنظيم الجندية على النمط الاوروبي وغير ذلك من عوامل التمدن الحديث · ولكن المماليك المغلوبين يومئذ لم يتركوا لهم فرصة فاغلُّوا ايديهم بما كانوا ينشئونهُ في سبيلهم من العقبات ويشغلونهم بهِ من الثورات · حتى افضى الامر الى اخراج الفرنساويين من مصر في اول هذا القرن ورجوعها الى كنف الدولة العلية سنة ١٨٠١ وفيها بقية مما بذره بونابرت فيها من تلك العوامل كالمطبعة والنادي والكتب وهي بذور النهضة المصرية

(٢) نشأتها الاولى

فلما اعتلى المغفور لهُ محمد علي باشا عرش الاريكة الخديوية سنة ١٨٠٥ اقتفى خطوات بونابرت العظيم في كثير من مشروعاتهِ · واقتضت آمالهُ في مستقبل العرش المصري ان ينشط اللغة العربية ويجمع شتات اهلها فانشأ المدارس وطبع الكتب · وعوَّل في اصلاح البلاد على جماعة من خيرة رجال فرنسا وغيرهم فولى بعضهم المدارس وبعضهم الجند والبعض الآخر لانشاء المعامل والمغارس · واستعان بكثيرين من ابناء هذا القطر في اخراج مشروعاتهِ الى حيز الفعل · فكان ذلك منشأ النهضة المصرية او ولادتها · وكانت الآمال في ذلك المولود واسعةً شأن الناس في كل مولود جديد · فاتخذ محمد علي باشا تلك الاصلاحات ذريعة لتوسيع دائرة سلطانهِ ففتح الشام والسودان وحارب نجدًا والمورة وكان ما كان من التقلبات السياسية المشهورة يومئذٍ التي انتهت بتحديد مصر وسلطتها · فانقطع محمد علي الى اصلاح

الداخلية من الزراعة والصناعة مما هو مشهور . فتسهلت سبل التجارة وتقاطر الناس الى مصر فعمرت وازدهت فكثر فيها الرجال وتوفرت الاموال

ولكن رجال النفوذ في ذلك العهد كانوا اناساً عامة ارتقوا الى منصة الحكم او الغنى بالسيف او الوساطة او الدالة او القرابة واكثرهم لا يفقهون معنى الاصلاح الحقيقي . على ان البعثات العلمية الى اوربا كانت تربي رجالاً يعرفون معنى الاصلاح ولكنهم كانوا ينظرون ولا يقولون واذا قالوا ليس من يسمع او يعقل لبعد كبرائهم عن اسباب العلم

فكانت النهضة المصرية في اول نشأتها وسيلة لجمع الثروة وتوسعة السلطان والعامل فيها انما هم رجال السلطة واما العامة فكانوا ينظرون من بعيد وعالمهم يتأسف وجاهلهم يتزلف

(٢) بلوغها سن الرشد

ما زال الولاة بعد محمد علي يغذون هذه النهضة ويربونها بما يوسعونه من نطاق التعليم ويرسلونه من البعثات العلمية الى اوربا حتى كانت ولاية المرحوم اسماعيل باشا الخديوي الاسبق (من سنة ١٨٦٣ — ١٨٧٩ م) فعمل على تنشيط اهل العلم وانشأ المدارس وسهل للاجانب النزوح الى هذا القطر والاقامة فيه بما وطَّده من دعائم الامن واحدثه من سائر سبل الراحة . وكان الجيل القديم الذي قبض على زمام الثروة والنفوذ في زمن محمد علي قد انقضى وخلفه جيلٌ ذاق طعم العلم فادرك معنى التمدن والاصلاح فضلاً عما رضعوهُ من مدارس اوربا او معاشرة الاجانب . وكأنهم رأوا اميرهم يقلد الافرنج في انشاء الشوارع والطرق والقصور والحدائق فاخذوا هم يقلدونهم في انشاء الجرائد والتحدث بالوطن والحقوق الوطنية وبدأوا يشعرون باستئثار الاجنبي وثقل امتيازاته . ولكنهم كانوا يتحدثون بذلك في مجالسهم الخصوصية

واتفق يومئذٍ قدوم فيلسوف الاسلام في هذا العصر المرحوم السيد جمال الدين الافغاني (راجع ترجمة حياته في السنة الخامسة من الهلال) بما اشتهر فيه من حرية القول والفعل وقوة العارضة وعظم تأثيره في نفوس جلسائه فأنشأ في القاهرة حلقة يلقي فيها دروساً في الفلسفة وعلم الكلام والهيئة والتصوف والفقه فالتفت حوله نخبة من نبهاء المصريين والسوريين فظم امره في نفوسهم فاتخذوه قدوة في كلامه واعماله فنبغ من بينهم جماعة من الكتاب والخطباء لا يزال صدى اقلامهم ودوي اقوالهم

برنان في آذاننا الى اليوم

ولكن اسماعيل باشا رحمه الله قلما فتح مجالاً للوطنيين او اضاء سبيلهم في ما يرشدهم الى الاصلاح فلم يكن معاصروه من طلاب الاصلاح الوطنيين يستطيعون المجاهرة بارائهم واتفق ظهور الجمعية الماسونية يومئذٍ بمصر فاباح لها اسماعيل باشا الاجتماع سرًّا ولكنه خاف مخبآتها فجعلها تحت حمايته وادخل ابنه المغفور له توفيق باشا الخديوي السابق في عضويتها . على ان ذلك لم يمنع رجال النهضة من اتخاذ مجتمعاتهم السرية وسيلة لبث ما تكنه نفوسهم من المطالبة بالحقوق الوطنية والتماس الاصلاح

فلما استقال اسماعيل وتولى الخديوي السابق دخلت مصر في دور جديد لانه رحمه الله كان محباً للوطن المصري مشاركاً للوطنيين باحساسهم فاستبشروا به فلما تولى امورهم بادروا الى التماس ما يرجونه من الاصلاح على يده فكانوا لا يلتمسون امرًا الاَّ نالوهُ . ولكن النهضة كانت لا تزال يومئذٍ في اول شبابها ولا يخفى عليك ما يرافق الشباب من الحدة والطيش فبدلاً من استخدام مراحم الخديوي المرحوم في اصلاح شؤونهم الادبية والعلمية ساروا بها في وجهة سياسية عسكرية وبدلاً من الاستعانة باقلام الكتّاب وبلاغة الخطباء على انشاء المدارس وترقية التربية وتحسين الصناعة والزراعة استخدموها للحث على الثورة . فكانت الحوادث العرابية التي آلت الى توسط الاجانب واحتلالهم هذا القطر كما هو مشهور

(٤) كهولتها (النهضة العلمية)

فانفرط ذلك العقد وارتد وجه النهضة المصرية آسفًا ذليلاً لما جرهُ عليها نزق الشبيبة . وكأنها اعتبرت بذلك وعلمت ان لاسبيل الى اصلاح هذا القطر الاَّ بالتعليم والتربية وتحسين الزراعة . وقد كان ذلك شأن رجال الاحتلال منذ عام الثورة فانشأوا الترع والجسور ونظموا دوائر الحكومة ومصالحها . وافضل ما خدموا البلاد به لترقية شؤونها الاجتماعية اطلاق سراح المطبوعات . فتعدد الكتّاب والمؤلفون ونشأ جيل من الناس نضج العلم في ادمغتهم لتوالي طبخهِ في ادمغة جيلين او ثلاثة من اسلافهم فعلموا ان استقلالهم واصلاح شؤونهم لا يكونان بالسيف بل بالقلم فنهضوا يلتمسون الاصلاح من مصدرهِ الحقيقي وهو التربية والتعليم وسيزداد هذا المبدأ تأثيرًا متى أفضت مناصب الحكومة الكبرى الى رجالٍ تربوا في العلم ورضعوا لبان التربية الصحيحة كما

افضى الامر في كثير من مصالحها الوسطى · ولا يكون ذلك الاَّ تدريجًا بالنمو الطبيعي · اما البلوغ اليهِ دفعة واحدة فعاقبتهُ وخيمة ولنا بالثورة العرابية اكبر دليل

(٥) دلائل النهضة الاخيرة

لا نظننا نحتاج في اثبات وجود هذه النهضة الى كبير مشقة وهي كالشمس في رابعة النهار ولكننا نذكر بعض الادلة على سبيل المثال :

(١) من اكبر الادلة عليها رواج سوق الادب والعلم وكثرة القراء على اختلاف طبقاتهم كما بيَّنا ذلك في مقالتنا (كتَّاب العربية وقراؤُها) في الهلال الثالث عشر من هذه السنة

(٢) تعدد الجرائد والمجلاَّت والكتب في المواضيع المفيدة من العلم والتاريخ ولا ينقض قولنا هذا كساد بعض هذه المطبوعات وانما العبرة في موضوعها

(٣) مجاهرة الكتاب بافكارهم في طلب الاصلاح مجاهرةً كثيرًا ما هاب اهل القرون الماضية الاقدام عليها لعلاقتها ببعض الاعتبارات الدينية او لمساسها بعض اصحاب المناصب العالية او مناقضتها بعض اجرآات الهيأة الحاكمة · وهي شجاعة ادبية لا تنمو الاَّ في ظل الحرية والعلم الصحيحين · من امثلة ذلك ما نراه في بعض الجرائد الوطنية والمؤيد الاغر في مقدمتها من انتقاد اعمال الحكومة وتعنيفها في ما تظنها خالفت فيهِ مصلحة الوطن · والحكومة تنظر في اقوالها وتعتقد لها حق المشورة والانتقاد وذلك غاية ما يرجى من ثمار التمدن الحقيقي اللهمَّ اذا لم تتهور تلك الجرائد وتتطرق في انتقادها الى الطعن الشخصي أو التعريض بالاديان

ومن هذا القبيل ما نراهُ من حرية المجلات الادبية واقدامها على انتقاد بعض العادات الجارية مما يعتبرهُ بعضهم عقيدة دينية وهو ليس من العقيدة في شيء · من امثلة ذلك ما نقرأُهُ في مجلة المنار التي تصدر بمصر من المقالات الرنانة التي تشف عن وطنية صادقة واخلاص في خدمة الملة ولكنها قد لا تروق لبعضهم فيرمي كاتبها بالشطط او التهوُّر

ومن ادلة النهضة ايضًا ما ذكرناهُ في غير هذا المكان عن كتب صدرت باقلام شبان من ابناء هذا القطر مثل كتاب تحرير المرأة لصاحبهِ الفاضل قاسم بك امين فانهُ من اوضح الادلة على النهضة المصرية وفي ابحاثهِ من حرية الضمير وصدق اللهجة

في خدمة الامة ما يصح ان يكون مثالاً . ويقال مثل ذلك في اختيار حضرة الفاضل احمد فتحي بك زغلول لترجمة كتاب سر تقدم الانكليز فضلاً عما صدَّرهُ بهِ من بنات افكاره مما يشفُّ عن ادراك معنى الوطن ويدلُّ على شعور تام بحالتهِ الحاضرة وما يفتقر اليهِ من اصلاح التعليم والتربية . ويا حبذا لو اتحفنا بتأليف من قلمهِ في بسط حال التعليم والتربية في مصر وذكر ما يفتقران اليهِ من الاصلاح

(٤) اقدام اهل اليسار على الاشتراك في المشروعات الادبية او العلمية مما لا يكون في الامة الاَّ بعد ارتقائها وتعميم العلم فيها وهي امنية طالما اشتاقت نفوسنا اليها ونحن نعلم ان اهل اليسار لا يرجى عونهم في خدمة العلم والادب الاَّ اذا كانوا من اهلها . وقد ذكرنا في غير هذا المقام اقدام جماعات من اهل الغيرة واليسار على انشاء المدارس وفيهم من وقف مالاً طائلاً للانفاق عليها ناهيك عن لجان تألفت لطبع الكتب الثمينة بمال تجمعهُ للقيام بهذا العمل وقس على ذلك

(٥) ان انتشار التعليم واقبال الناس على مطالعة كتب الادب جعل تشابهاً في اذواقهم وتقارباً في آرائهم اذا قرنا بمعرفة الحق والواجب مع الحرية الشخصية تألف منها الرأي العام . ولقد رأينا من اجماع المصريين على رأي واحد في بعض المسائل العامة ما يدلنا على ان الرأي العام المصري اقوى مما نظنهُ

(٦) ماذا يطلب منا الآن

أثبتنا وجود النهضة المصرية الاخيرة وانها تختلف عن النهضات الماضية بانها مؤسسة على اسباب معقولة ترجع الى طلب الاصلاح من مصادره الحقيقية من العلم والتربية فما علينا الاَّ المثابرة على التاسي في هذا السبيل ببذل المال لانشاء المدارس على ما يوافق المصلحة العامة مع تربية الابناء على الحرية الشخصية والاعتماد على النفس والنشاط بالاشتغال بالمصالح الاستقلالية وصرف الآمال عن الاستخدام في المصالح الاميرية الذي يظن الموسيو ديمولان صاحب كتاب سر تقدم الانكليز انهُ من اعظم اسباب انحطاط الهيأة الاجتماعية الفرنساوية فلا غرو اذا كان سبب انحطاطنا نحن

ومما لا يصح تجاوزهُ والاغضاء عنهُ ما اقامتهُ الحكومة المصرية من العقبات في سبيل هذه النهضة (من حيث هي نهضة مصرية عربية) نعني اهمالها اللغة العربية في مدارسها واستبدالها باللغات الاجنبية . ان عملها هذا حجر عثرة في سبيل هذه النهضة .

لا نقول انه يوقف سيرها ولكنه يحولة الى جهة لا ترى فيها اللغة العربية حياة والنهضة تظلُّ سائرة في خطتها سيرًا افرنجياً بصبغة افرنجية . الاَّ اذا نهض اهل اليسار والغيرة من ابنائها الى احياء معالمها ببذلهم وسعيهم كما تفعل الامم المتمدنة التي حياتها في افرادها لا في حكومتها . والله المستعان

باب اشهر الحوادث . وعذراء قريش

نظرًا لرغبتنا في الفراغ من رواية عذراء قريش في آخر السنة السابعة من الهلال حتى اذا دخلت الثامنة بدأنا فيها برواية جديدة . ولما كانت الحوادث الباقية من هذه الرواية تزيد على المخصص لها من الصفحات في الاعداد الباقية من هذه السنة رأينا ان نزيد تلك الصفحات على قدر الحاجة فنشرنا من عذراء قريش في هذا الهلال ١٦ صفحة بدلاً من ثمان فضاق ما بقي من الهلال عن باب اشهر الحوادث واعظم الرجال فنرجو المعذرة وموعدنا الاعداد التالية ان شاء الله

حديث المائدة

ننشر في هذا الباب شذرات صحية من الطعام والشراب وغيرهما من حاجات المنزل وغيره مع علاقة ذلك كله بصحة العائلة . وقد سميناه « حديث المائدة » اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث به أثناء الطعام او على أثره لما فيه من الفكاهة والفائدة

ترشيح الماء يمتاز ماء النيل المبارك عن سائر مياه الارض بعذوبتهِ وسهولة هضمهِ لاحتوائهِ على المواد اللازمة لذلك ولكنهُ في زمن التحاريق اذ يقلُّ ماؤُهُ ويبطؤُ جريهُ تتولد فيهِ العفونة وكثيرًا ما يكون ذلك ظاهرًا في لونهِ او رائحتهِ او طعمهِ ظهورًا واضحًا ولا يخفى ما لفساد الماء وعفونتهِ من العلاقة بالصحة العمومية حتى اصبح اهل العالم المتمدن لا يظهر بينهم وباء وافد او غير وافد الاَّ بحثوا عن اصلهِ في مياه الشرب . وهم شديدو العناية في ترشيح المياه وتطهيرها والحكومة اشد الناس عناية في ذلك فهي تشترط على شركات الماء او على عمالها اذا كانت هي المتولجة بنقل المياه الى المنازل باتخاذ كل وسيلة لتطهيرها

على ان عناية الحكومة لاتكفي وحدها لهذا الغرض ولا بد من عناية الناس بترشيح الماء في منازلهم · وربما كان المصريون من اشد الناس حاجة الى ذلك في مثل هذه الايام ايام التحاريق وخصوصاً في اثناء الخوف من الوباء المدون

وقد يظهر لك الماء نقياً صافياً واذا نظرت اليه بالميكروسكوب رأيته يعج بالميكروب عججاً · واكثر المياه ميكروباً الماء الراكد في المستنقعات فان تلك الحيوينات تتكاثر فيه الى حد يفوق طور التصديق · فقد يجتمع في النقطة الواحدة من الماء العفن ملايين من تلك الاحياء الصغيرة وكلها تسعى في تحصيل رزقها بتنازع البقاء في ذلك المكان الواسع ! ! · وقد يجتمع في النقطة الواحدة انواع شتى منها تختلف شكلاً وقدراً واليك امثلة من الاحياء الصغيرة التي تظهر تحت الميكروسكوب في الماء العفن



﴿ حييوينات الماء العفن ﴾

ومما هو خاص بماء النيل من الميكروبات المرضية « البلهارسيا » وهي علة اكثر ظواهر البول الدموي في هذا القطر

ولترشيح الماء آلات شتى ابسطها (الزير) المشهور في مصر لايكاد يخلو منه منزل لسهولة استخدامه فهو يرشح الماء وينقيه من الاقذار الظاهرة فيقطر من قعره

صافياً كالزلازل ولكننا لا نضمن نقاوته من الاقذار المختنبئة فيحسن ان يوضع في قعر الزير طبقة من الرمل التي فوقها طبقة من الحصى الصغيرة وقد يعوضون عن الرمال بمسحوق الفحم الحيواني المستحضر باحماء العظام الى الحمرة في اتون بصل اليه الهواء وقد يفضلون مسحوق هذا الفحم على الرمل والحصى ولكن هذين اقرب منالاً واسهل استعمالاً ولا بد من تنظيفها او ابدالها كل بضعة ايام



✻ الارض وساكنوها ✻

(يافا) سليم افندي عبد الله دباس وكيل الهلال

كم هو معدَّل وزن كل انسان وكم هو وزن الكرة الارضية واي متى يصير وزن الناس يساوي وزن الكرة كلها وكم هو عدد البشر منذ الخليقة الى الآن

(الهلال) اما معدَّل وزن الانسان فما يعسر تعيينهُ لان الناس يختلفون قامة وسمناً باختلاف الاقليم والسن ناهيك عن الاقزام في بعض القبائل المتوحشة ٠ اما سكان العالم المتمدن فتختلف اوزان الناس فيهم باختلاف قاماتهم وقد وضع بعضهم لذلك جدولاً بيَّن فيهِ معدل اوزان الناس بالنسبة الى قاماتهم بعد ان جرَّب ذلك في خمسة آلاف بالغ يختلفون طولاً وسمناً وهو

طول القامة بالقدم الانكليزي		الوزن بالرطل المصري	طول القامة بالقدم الانكليزي		الوزن بالرطل المصري
قدم	قيراط	رطل	قدم	قيراط	رطل
٥	١	٩٦	٥	٣	١٠٢
٥	٢	٩٩	٥	٤	١٠٦

طول القامة بالقدم الانكليزي		الوزن بالرطل المصري	طول القامة بالقدم الانكليزي		الوزن بالرطل المصري
قدم	قيراط	رطل	قدم	قيراط	رطل
٥	٥	١ ٢	٥	٩	١٢٩
٥	٦	١١٥	٥	١٠	١٣٣
٥	٧	١١٨	٥	١١	١٣٨
٥	٨	١٢٣	٦	٠٠	١٤٣

فيكون معدل طول الانسان البالغ نحو خمس اقدام ونصف ومعدل وزنهِ نحو ١٢٠ رطلاً مصرياً (ليبرا)

اما وزن الكرة الارضية فقد اشتغلوا في تقديره على اساليب متنوعة وآخر طريقة استخدموها لذلك استخراج وزنها النوعي بالنسبة الى الماء بملاحظة كثافتها بنواميس الجاذبية وهم يعرفون مساحة جرمها فاستخرجوا من ذلك كلهِ وزنها فبلغ ٦,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ اي ستة آلاف مليون مليون طن والطن ٢٢٤٠ رطلاً مصرياً ليبرا)

اما وزن الناس بالنسبة الى وزن الكرة فيسهل استخراجه متى عرفنا عدد سكان الارض وهو ١,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ فيضرب بمعدل وزن الفرد (١٢٠ ليبرا) ولكن هذا الرقم انما هو معدل وزن البالغ وعدد الناس يشمل الاطفال والشيوخ. فبمراعاة ما تقدم لا يزيد وزن الناس كافة على ٦٠,٠٠٠,٠٠٠ طن والفرق بينهُ وبين وزن الارض فاحش ويدلكم ذلك على ان بلوغ وزن الناس وزن الكرة مستحيل الاّ اذا اردتم وزن الناس منذ الخليقة باضافة اوزان الاجيال بعضها الى بعض وقد يقدر الزمن اللازم لذلك من النسبة بين وزن جيل من الناس ووزن الارض وكلاهما مذكور. ولكن ضبطهُ يستحيل لان اجيال الناس لم تكن متساوية عدداً. ويقال مثل ذلك في سؤالكم عن عدد البشر منذ الخليقة الى الآن

المرأة في الجاهلية ورد في صفحة ٥٨٧ بالهلال الماضي بالسطر الثامن « يتزيون بزي الرجال » وصوابها « يتزيون بزي النساء »

الثلج الصناعي

(مصر) محمد افندي عبد الرسول كشميري بخان الخليلي

يتعاطى الناس الثلج بكثرة في المنازل والنوادي العمومية ايام الصيف وتشتد الحاجة اليهِ باشتداد الحر فيضعهُ بعضهم في السوائل حتى يذوب فيها والبعض الآخر يحيط السائل بهِ من خارج الاناء فيبردهُ ولا يمتزج بهِ . فأي الطريقتين افضل وهل من ضرر ينجم عن تعاطي الثلج وكيف يصطنعونهُ وما هي الاجزاء المركب هو منها

(الهلال) ليس الثلج الاصطناعي سوى ماء مجمَّد بالبرودة فهو والماء سيان والقاعدة في اصطناع الثلج ان يختار له ماء صافياً نقياً إما بالترشيح او بالترسيب . على ان بعض المعامل قد لا تعتني بتطهير الماء قبل تجميدهِ إما عمداً وإما سهواً فلا يكون ثلجها نقياً فيشعر من يشربهُ مذوباً في الماء بطعم غريب يشبه طعم التراب او صدأ الحديد وقد يعاف الشرب كرهاً لذلك الطعم . وربما خيّل للشارب ان سبب هذا الطعم مواد تدخل في اصطناع الثلج وليست هي بالحقيقة سوى ما يذوب في الماء من وسخ الوعاء الذي يجمد الماء فيهِ او صدإِه او نحو ذلك . اما الثلج المصطنع بالعناية اللازمة والنظافة فهو انقى من الماء الاعتيادي المرشح بالازيار

فاذا عرفتم ذلك هان عليكم الحكم في تفضيل احدى الطريقتين لتبريد الماء ولا نظنكم تختارون الاَّ التبريد من الخارج لانهُ اسلم عاقبة اذ لستم على بينة من تمام نقاوة الثلج

اما اصطناع الثلج فقد ذكرنا المبدأ الاساسي فيهِ وهو تبريد الماء حتى يجمد . ولتبريدهِ طرق شتى كرفع الضغط عنهُ او احاطتهِ بالامزجة المبرّدة وربما عدنا الى تفصيل اصطناع الثلج في غير هذا المكان

المتنبي وابو فراس

(مصر) يونس افندي صالح في مدرسة القضاء

اجتمعنا في نادٍ ادبي بحثنا فيهِ ملياً عن مكانة المتنبي وابي فراس وايهما اسبق

في مضمار الشعر ولما تباينت الآراء وتضاربت المذاهب جئنا نلتمس حكمكم في هذا الموضوع ولكم الفضل

(الهلال) للشعراء واهل الادب ابحاث طويلة في تفضيل احد فحول الشعراء المتقدمين على الآخر كأبي تمام والبحتري والمتنبي وابي فراس وغيرهم · وعندنا ان المتنبي افضلهم جميعاً لان شعرهُ يتدفق حكمة وفلسفة مع متانة وبلاغة · وربما احتاج القارئ في تفهمهِ الى روية ونظر ولكنهُ لا يلبث ان يفهمهُ حتى يعلم ان المتنبي شاعرٌ كبير واسع حكيم ولو كان في شعره بعض السهولة لما كان ثمت خلاف في انهُ شيخ اقرانه واستاذهم ولكن اندماج معانيهِ الكبيرة في الفاظ قليلة جعل حلها في حاجة الى نظر· ولعل ذلك ما فتح باباً للبحث في ما اذا كان هو اشعر او ابو تمام او ابو فراس او غيرهما من شعراء تلك الايام · وعندنا ان المتنبي اشعرهم جميعاً واما ايراد الادلة على ذلك من اشعاره واشعارهم فمما لا يسمح بهِ المقام

سكين تشفي لدغ العقرب

(القاهرة) مصطفى افندي توفيق

عند احد وجهاء القاهرة سكين اذا وضعت على مكان لدغ العقرب سال منهُ ماءٌ اصفر فلا ينتقل الملدوغ بعد بضع دقائق الا وهو بريء لا يشعر بألم وقد رأيتها مع صديق لي لدغتهُ العقرب في قدمهِ فشفي لساعته بوضعها على محل اللدغ فاراد اقتناءها فلم يقبل اصحابها لعدم وجود ما يماثلها فاشار عليَّ صديقي ان اكتب لحضرتكم استطلع رأيكم في حقيقة هذه السكين

(الهلال) لانعرف معدناً يشفي لدغ العقرب بالملامسة او المجاورة وشأن هذا السكين شأن عرق العقرب في بلاد السودان وقد اشرنا اليهِ في غير هذا المكان واذا قلتم انكم تحققتم تأثير فعلهِ بانفسكم مراراً (اذ لا يصح الحكم بتأثيرهِ في شفاء اللدغ مرة وقد يشفى اللدغ بلا واسطة) بقي علينا مشاهدة ذلك السكين وفحصهُ فحصاً كيماوياً لعلنا نكتشف فيهِ ما يعلل هذا الفعل

ترجمة فتاة غسان الى اللغة الروسية

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

بعد السلام اخبركم انني ولله الحمد قد فرغت من ترجمة الجزء الاول من رواية فتاة غسان الى اللغة الروسية وعزمت على طبعها عند الفراغ من ترجمة الجزء الثاني فارجو ان تأذنوا لي بنشرها لافادة بني الروس . واذا سألتم عن سبب تأخري بطالب الاذن الى الآن فانبئكم بالحق المبين : ذلك انني لما رأيت غيري استأذن حضرتكم بترجمة ارمانوسة المصرية وغيرها ولم يتم مشروعه خفت ان احسب لديكم نظيره فاردت ان اترجم الجزء الاول من الرواية ثم استأذنكم بتتميم الترجمة . هذا هو الامر الذي دعاني الى التأخير عن الاستئذان الى الآن . هذا وانني شاخص بعد شهر تقريباً الى روسيا للسكنى فيها وسأنشر الرواية هناك باذن الله ولن اكتفي بنشر فتاة غسان فقط ولكنني سانشر غيرها من مؤلفاتكم الجليلة ولهذا ارجو ان تكون الرخصة منكم في ذلك عمومية اعني ان تسمحوا لي بترجمة كل ما اريده من كتاباتكم في الهلال الاغر اذا امكن ونشره

(الناصرة) « نعمة يعقوب جرجورة »

(**الهلال**) لقد صدقتم بما اشرتم اليه في صدر كتابكم وهو تخوفكم من ان نظن فيكم ما وقع لنا مع الآخرين . فقد ترجمت رواياتنا كلها تقريباً الى الانكليزية او الفرنساوية او الروسية او التركية وبعضها ترجم الى لغتين او اكثر من هذه كما ذكرنا ذلك بالهلال في حينه باسماء الطالبين . ولكننا لم نر رواية منها صدرت مع علمنا ان كثيراً منها تمت ترجمته وتهيأ للطابع

ومن هذا القبيل ترجمة رواية المملوك الشارد الى اللغة الروسية فقد ذكر لنا مترجمها الاديب خليل افندي بيدس غير مرة انه فرغ من ترجمتها وسيباشر طبعها ولا ندري ما تم لها . على اننا لا نلوم حضرات المترجمين في ترددهم ونحن اعلم الناس بما يحول دون النشر من النفقة والمشقة التي لم يتعود اهل وطننا الاقدام عليها . ولكننا نعتقد اعتقاداً متيناً انهم اذا اقدموا على ذلك عادوا شاكرين

فلا مانع عندنا من التصريح لحضرتكم بما طلبتموه بل نحن نشكركم على هذه العناية ولكننا نرجو ان تحققوا املنا بنشر ما تترجمونه وترسلوا الينا بامثلة منه

ونتقدم بمناسبة ذلك الى حضرات الادباء الذين سبق منا التصريح لهم بترجمة رواياتنا الى اللغات الاخرى ان يكتبوا الينا بما تمَّ لهم بشأنها لاننا لا ندري ما نفعل لوسائلنا مثل سؤَال اليوم · واذا كان عذرهم في التأَخر عن النشر توهمهم من نفقات الطبع فليرسلوا الينا الترجمات ونحن نقوم بالنفقات اللازمة والاتكال على الله

❊ الامزجة ❊

(الاسكندرية) سليم افندي سعيد

اشرتم في الهلال الاخير الى خمسة امزجة سميتموها الطبائع وقلتم انها كانت اربعة فاضاف اليها علماء هذه الايام واحدًا فصارت خمسة وذكرتم اسماءها فهل لكم ان تفيدونا عن مميزات كل منها

(**الهلال**) ذكرناهناك ان الامزجة هي الدموي واللمفاوي والعصبي والصفراوي والسوداوي · ولا يخفى على حضرتكم انها انما سميت بذلك نسبة الى اهم المواد الداخلة في تركيب الجسم وان كل انسان لا يخلو من هذه الامزجة معًا ولكن بعضهم يتغلب فيهِ احدها دون الآخر فمن تغلبت فيهِ الصفراء سمي صفراويًّا او الدم سمي دمويًّا وهكذا ولكل منها تأْثيرٌ على اخلاق الانسان فيمتاز صاحب كل مزاج باخلاق خصوصية اليك خلاصتها

(١) (المزاج الدموي) يعرف صاحب هذا المزاج بنشاط الدورة الدموية وبياض البشرة واشراقها وزرقة العينين ولمعان الشعر مع ميل الى الاحمرار وسرعة النبض · ومن اخلاقهِ سرعة الحكم وعدم الثبات

(٢) (المزاج اللمفاوي) ويمتاز صاحبهُ ببطء الاعمال الحيوية بوجه الاجمال وليونة العضل وامتلاء الجلد وضعف اللون وجمود العينين وضخامة المفاصل وبطء الحركة وقلة التهيج · فاللمفاوي قلما يحزن على فقيد او يأْسف لخسارة او يفرح بكسب او يشتاق الى حبيب

(٣) (المزاج العصبي) واسمهُ يدل عليهِ فصاحبهُ دقيق العضل رقيق الشفتين لامع العينين سريع النبض غير ممتلئهِ سريع الخاطر شديد الحذق خفيف الحركة سريع التأَثر

(٤) (المزاج الصفراوي) يمتاز صاحب هذا المزاج بالقوة والشدة في كل اعضائه ووضوح الملامح واسمرار اللون وسواد الشعر وسواد العينين وقوة النبض وبطائه . وهو ثابت في آرائهِ مثابرٌ في اعمالهِ . وقد وجدوا بالاستقراء ان اكثر مشاهير العالم من اصحاب هذا المزاج

(٥) (المزاج السوداوي) ان صاحب هذا المزاج يشبه صاحب المزاج الصفراوي ولكنهُ اقل منهُ قوة في عقلهِ وحركة في جسمهِ

هذا ويندران يتغلب مزاج واحد فقط في الانسان . والغالب ان يتغلب مزاجان معًا فيقال ان فلانًا مزاجهُ عصبي — دموي او عصبي — صفراوي — دموي . وقس عليهِ

اغربة العرب

(اصوان) ر . ج .

من هم اغربة العرب ولماذا دعوا بهذا الاسم

(الهلال) الاغربة جمع غراب وهو الطاير الاسود المعروف واغربة العرب سودانهم وهم قسمان اغربة الجاهلية واغربة الاسلام فاغربة الجاهلية هم عنترة العبسي وخفاف بن ندبة وابو عمير بن الحباب وسليك ابن السلكة وهشام بن عقبة بن ابي معيط (وهو مخضرم) واما اغربة العرب في الاسلام فهم عبد الله بن خازم وعمير بن ابي عمير وهمام بن مطرق ومنتشر بن وهب ومطر بن اوفي وتأبط شرًا والشنفرى الازدي وغيرهم

هنود اميركا الاصليون

(يورك . بنسلفانيا) نخله افندي صيداوي

(الهلال) ترون كلامًا وافيًا عن اصل هنود اميركا في الهلال السادس عشر من السنة الثالثة والثاني من السابعة

باب الأخبار العلمية

❊ احصاء نشر الكتب ❊ وضع بعض الانكليز احصاء لما يذاع من الكتب في ممالك اوروبا واميركا كل عام فكانت الخلاصة كما يأتي

اسم المملكة	عدد الكتب	اسم المملكة	عدد الكتب
المانيا	٢٢ر٩٠٨	بلجيكا	٢ر٢٧٢
فرنسا	١٢ر٣٨٦	دنمارك	١ر١٩٨
ايطاليا	٩ر٥٦٧	سويسرا	١ر٠٠٠
اسوج	٩ر١٢٢	كندا	٧٢٥
انكلترا	٥ر٧٣٩	نروج	٥٨٩
الولايات المتحدة	٤ر٦٨١	مصر	١٦٤
هولندا	٢ر٨٦٣		

فيكون عدد المطبوعات الجديدة في كل عام نحو ثمانين الفًا ما عدا مطبوعات روسيا واليونان فقد قال صاحب الاحصاء انهُ لم يستطع تقدير مطبوعاتها · نقول وقد فاتهُ الاعتذار عن عدم معرفتهِ مطبوعات البلاد العثمانية ام هي في اعتبار عالم الاقلام غير موجودة !

❊ المنطاد الحربي والتلغراف بلا سلك ❊ لا تترك انكلترا فائدة يأتي بها العلم الاَّ استخدمتها في مصالحها الاستعمارية · ولم يكد يقال اكتُشف التلغراف بلا سلك حتى خصصت فرقة من المهندسين العسكريين لتعلمهِ والتمرن على ركوب المنطاد (البالون) في ساحة الحرب · فاذا ركبوا المنطاد واستطلعوا حال العدو من الجو ابلغوا ذلك الى معسكرهم بالتلغراف المذكور وقد جربوهُ في مناورة في اوائل يوليو الجاري

❊ الكتابة على الزجاج ❊ لا يخفى ان الزجاج وغيره من الجوامد ذات الاسطحة الصقيلة لا يمكن الكتابة عليها لان الحبر لا يلصق بها وقد جربوا طرقًا شتى

لتخشينها واحدث تلك الطرق دهن سطحها بفرنيش السكر وهو يستحضر بتذويب جزئين متساويين من السكر الابيض والاسمر في الماء حتى يصير بقوام الشراب الخفيف ثم يضاف اليهِ قليل من الكحول . فاذا شئت الكتابة على الزجاج احمهِ قليلاً وادهن سطحهُ بهذا السائل فيكتسي غشاءً رقيقًا يكتب عليهِ بسهولة . وافضل حبر يستخدم لهذه الغاية الحبر الهندي ممزوجا بالسكر والكحول مزجًا جيدًا ويستحسن كساء الكتابة بعد جفافها بفرنيش اعتيادي لوقايتها من العوامل الخارجية

اكتشاف جديد لاطالة الحياة وتجديد الشباب ان اطالة الحياة من اهم ابحاث هذا العصر بل هي اهمها كلها . وآخر ما قرأناه من نتائج تلك الابحاث اكتشافٌ لاستاذين من اساتذة مدرسة العيادة في شيكاغو هما هولي وويبنر قيل انهما اكتشفا سبيلاً لاطالة الحياة لم يسبقهما اليهِ احد وهو الحقن تحت الجلد بلمفا الحيوانات الصغيرة وخصوصًا صغار الماعز وقد توفق الاستاذان الى هذا الاكتشاف منذ عام قضياه في التجربة والاختبار. فلما تحققا صدقهُ اعلناه في جرائد اميركا . واللمفا سائل لا يخلو منهُ حيوان ولهُ جهاز خاص لافرازه . اما تعليل فعلهِ في اطالة الحياة فهو ان الانسان كلما تقدم في السن زاد رسوب المادة الترابية في عظامهِ حتى تزول حيويتها فبهذا الاكتشاف يعوضون عن تلك الرواسب بالحويصلات الحيوية التي تكثر في السائل اللمفاوي فيبطئ موات العظم

وقد جربوا هذا الاكتشاف في كلب سنهُ ١٤ سنة فحصوا عظم فخذه قبل الحقنة فوجدوا فيهِ كثيرًا من رواسب فصنات الصودا وكربوناتها فواظبوا على حقنهِ بسائل الغدد اللمفاوية للماعز شهرين وفحصوا العظم بعد انقضائهما فرأوا الرواسب الترابية زالت منهُ وصار لدنًا كعظام الجرو الصغير وجربوا ذلك ايضًا في الناس فكانت النتائج حسنة . ويقال ان صاحب هذا الرأي في الاصل الاستاذ روبرتس وانهُ قضى ثلاثين سنة في البحث عن مادة حيوانية يمكن التعويض بها عما يخسرهُ الانسان في شيخوختهِ او ضعفهِ

الطباعة بلا حبر اخترع المستر فريز غرين من اهل لندن طريقة للطبع بالكهربائية على كيفية يستغنى بها عن الحبر والمحابر . واساس هذا الاختراع ان يضاف الى عجينة الورق في اثناء طبخهِ مواد كيماوية لا تزال حقيقتها مكتومة عند

صاحب الاختراع فاذا طبع الورق يُستخدم في الطبع كما يستخدم الآن ولكنهم بدلاً من تحبير الحروف على نحاسة المطبعة بواسطة المحابر يكسون (الطنبور) (الذي يدور بالورق فوق الحروف للطبع) بصحيفة من الزنك توصل باحد طرفي البطارية وتوصل الاحرف الممدّة للطبع على النحاسة بالطرف الآخر . فاذا تحركت الآلة ودار الطنبور حتى يلامس الحروف يحدث مجرى كهربائي يؤثر على المواد الداخلة في اصطناع الورق فيتغير لونها الى السواد او غيره من الالوان تبعاً لماهية تلك المواد ولا يتأثر من الورق الاّ ما يلامس منه الحروف فتظهر الكتابة او الصور واضحة وضوحاً تاماً . وهو اختراع جليل سيدخل فن الطباعة في دور جديد لبساطته ونظافته وقلة نفقته

وزد على ذلك انه لا يحتاج الى آلات غير الآلات المألوفة ولا الى تغيير فيها غير نزع المحابر وملحقاتها وكساء الطنبور بصحيفة من الزنك



❊ سفر الجناب العالي الخديوي ❊ ركب سمو الخديوي المعظم يخت المحروسة مع حرمه المصون لتبديل الهواء في اوربا اثناء الصيف وستبقى اسرته الكريمة في رودس ريثما يتم سياحته فيعود اليها ثم يعودون جميعاً الينا رافقتهم السلامة والسعادة في الحل والترحال

❊ المحمل الشريف ❊ يحتفل يوم السبت الموافق ١٥ يوليو الجاري بتشييع المحمل الشريف على جاري العادة

❊ تعديل وفاق السودان ❊ نشرنا وفاق السودان بين مصر وانكلترا في بعض اهلة هذه السنة وقد نشرت الحكومة تعديلاً له يلغي ما قيل هناك بشأن مدينة سواكن والحاقها باحكامها القضائية بسائر اجزاء السودان

❊ الطاعون ❊ بلغ مجموع اصابات الطاعون من اول ظهوره الى ١٢ يوليو الجاري ٦٨ اصابة توفي منها ٢٧ وشفي ٣٦ والباقون تحت المعالجة ١٥ وكان لا

يزال محصوراً في الاسكندرية فظهرت منهُ اصابتان في دمنهور في ١٢ الجاري

☼ شيخ الجامع الازهر ☼ بالنظر لوفاة الشيخ القطب شيخ الجامع الازهر تعين حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ سليم البشري ليتولى هذا المنصب مكانهُ

☼ النمر الرابحة ليانصيب الهلال ☼ نشرنا النمر الرابحة في الهلال الماضي وطلبنا الى حامليها ان يخابرونا بما ربحتهُ فلم يخابرنا منهم الاَّ حضرة عبد الفتاح افندي نديم بالاسكندرية معهُ نمرة ٢٤٢ وحضرة ميشيل افندي طرابلسية بمصر القاهرة ومعهُ نمرة ٦٤٥ وحضرة عبد الله افندي حسن في دمنهور ومعهُ نمرة ٦٩٩ والظاهر ان حاملي النمر الباقية يقيمون خارج القطر

وفيات

☼ يوسف باشا شهدي ☼ استأثرت رحمة الله بالمرحوم يوسف باشا شهدي ناظر الحربية سابقاً في ٩ يوليو الجاري بمصر وقد شيعت جنازتهُ باحتفال عظيم مشى فيهِ العلماء والوجهاء والاعيان رحمهُ الله رحمة واسعة

☼ عبد اللطيف بك مورو ☼ وتوفي في القاهرة في ٧ منهُ المرحوم السيد عبد اللطيف بك مورو المعاون الثاني في محافظة مصر وصهر حضرتي الميرالاي علي بك حيدر وابراهيم بك وجيه فنعزيهما وسائر الآل على فقدهِ

☼ اندراوس فيليب ☼ انشبت المنية اظفارها في ١٢ يوليو الجاري بزميلنا الصحافي الفاضل اندراوس فيليب صاحب جريدة الاجبسيان غازت التي تصدر في الاسكندرية ولهُ من العمر ٥٥ عاماً قضى جانباً عظيماً منها في انشاء جريدتهِ المشار اليها وهي انكليزية النزعة مع اعتدال . وقد شيعت جنازتهُ باحتفال ووقار واسف لفراقهِ كل ارباب الصحف لانهُ قلما ساء أحداً منهم . فنطلب اليهِ تعالى ان يتغمدهُ برحمتهِ ويعزي قلب ارملتهِ المسكينة وسائر آلهِ على فقدهِ

☼ عثمان باشا ماهر ☼ وتوفي الى رحمة الله ايضاً رجل الانسانية والفضل المرحوم عثمان باشا ماهر العضو الوطني في مصلحة الدومين وهو مشهور بحب الوطن المصري والبذل في سبيل خدمتهِ وقد ذكرنا في غير هذا المكان ما وقفهُ من المال في سبيل انشاء المدارس فعلى مثلهِ يحق البكاء لان موتهُ مصيبة وطنية يعزُّ فيها العزاء

سكب الله على ضريحهِ شآبيب الرحمة والرضوان وجعل سيرتهُ قدوة لسائر اهل اليسار

✻ الشيخ عبد اللطيف القطب ✻ ومن خسرتهُ مصر في اثناء هذا الشهر الاستاذ الاكبر المرحوم الشيخ عبد الرحمن القطب شيخ الجامع الازهر باغتتهُ المنية في ٢ يوليو الجاري على اثر الم في الصدر لم يطل الاَّ بضع ساعات وهو لم يكد يباشر شيئاً من مهام ذلك المنصب الجليل. وكان رحمهُ الله من اقطاب العلم والدين تقلب في عدة مناصب قضائية في الغربية والاسكندرية آخرها مشيخة الازهر لكنهُ لم يهنأ بها وكان لتشييع جنازتهِ احتفال دلَّ على مكانتهِ من نفوس اهل الفضل فقد بكوهُ وابنوهُ وعادوا يرددون محامدهُ ويستمطرون الرحمة على ضريحهِ

✻ الشيخ حسن الطويل ✻ واغتالت المنون في اول يوليو الجاري ايضاً الاستاذ الجليل والعالم النحرير الشيخ حسن الطويل عن ٦٥ عاماً. وهو اشهر من ان نعدّد مناقبهُ وفضائلهُ فقد كان رحمهُ الله فضلاً عن علمهِ وفضلهِ مشهوراً بحرية الضمير وصدق اللهجة والغيرة على الوطن وكان لمنعاه رنة حزن شديد واحتفلوا بدفنهِ احتفالاً يليق بمقامهِ. وسنأتي على ترجمة حالهِ في فرصة أُخرى اما الآن فنكتفي بنعيهِ وبكائهِ رحمهُ الله عداد حسناتهِ

باب التقريظ والانتقاد

✻ نزهة الخاطر في قريض عبد القادر ✻ هي مجموعة حوت من منظومات الامير عبد القادر بن محيي الدين ما لم يثبت في كتابهِ المسمى بالمواقف. عني بجمعها حضرة الفاضل الامير محمد بن الامير عبد القادر الحسني الجزائري الشهير وقد طبعت في مصر وتطلب من حضرة سليم افندي صولة بنظارة الاشغال ومن مطبعة المعارف بالفجالة ومن مكتبة الهلال ومكتبة هندية وسائر المكاتب وثمن النسخة اربعة غروش

✻ الحياة ✻ هي مجلة علمية تصدر بالسويس (ولكنها تطبع بمصر) مرة في كل شهر لحضرة مؤَلفها الفاضل محمد افندي فريد وجدي صاحب كتاب تطبيق

الديانة الاسلامية على النواميس المدنية. غرضها على ما بينهُ منشئها « اقامة اقوى الادلة العلمية على ان الديانة الاسلامية هي روح العمران وقوام سعادة الانسان . وتثبيت الاحوال الدينية في العقول الطموحة كاثبات وجود الله والبعث والخلود وغيرها » بدل اشتراكها في العام ١٥ غرشاً بمصر وعشرون في الخارج فنحث الادباء على اقتنائها

نتيجة العمر هي روزنامة عمومية تأتي سنة تدور الى ما لا نهاية تأليف حضرة الفاضل الشيخ احمد موسى الزرقاوي المالكي الازهري . وهي تشتمل على مقدمة في التواريخ ومنشأها والفصول وطبائعها ثم جداول عن اوقات مصر الشرعية بالساعة العربية واوقاتها بالساعة الافرنجية وجداول للاوقات الشرعية في الزرقاء ودمياط ورشيد والاسكندرية . وفي قسمهِ الثالث جداول ايام الاسبوع لاوائل الشهور العربية واخرى للشهور الافرنجية فالرومية فالقبطية وفي القسم الرابع توقيعات زراعية وجداول بديعة لاستخراج الاعياد والمواسم عند المسلمين والمسيحيين من افرنج وروم وقبط وجداول لاوائل الصوم الكبير والفطر من كل سنة ويلي ذلك جداول فلكية للطالع والغارب الخ واخرى لمعرفة المنازل والبروج وعلاقتها بالسعد والنحس مما كان يعتقدهُ الاقدمون وغير ذلك مما يعز اجتماعهُ في غير المجلدات الضخمة وقد جمعهُ حضرة المؤلف في كتاب صغير الحجم ينقل في الجيب فنثني على حضرتهِ لهذه الخدمة وتطلب نتيجة العمر من مؤلفها ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

العلم والتربية لا نظننا بعد ما نشرناه عن النهضة المصرية الاخيرة في هذا الهلال نحتاج الى بيان تأثير العلم والتربية في ترقية شؤُون البلاد ولا الى افتقارنا اليهما . ويكفينا في امتداح مؤلف على حسن اختياره ان نذكر لهُ كتاباً في التربية او التعليم . فاذا صح ذلك كان لحضرة الفاضل خليل افندي زينية رئيس تحرير جريدة الاهرام النصيب الاوفر منهُ لتأليفهِ « كتاب العلم والتربية » وهو كتاب جليل فيهِ زهاء ٣٠٠ صفحة متعمة بالابحاث الاجتماعية مما يتعلق بالتربية والتعليم وعلاقتهما بالافراد والعيلة والامة والحكومة . وفصَّل ضروب التربية واوضح اساليبها وبين محاسنها . فنثني على حضرة المؤلف اللوذعي لما عاناه من البحث والتنقيب لتأليف هذا السفر الجليل ونحث ارباب العائلات وسائر الادباء والاديبات على اقتنائهِ ويطلب من مؤلفهِ الفاضل ومن مكتبة الهلال وسائر المكاتب

بطاقات الزيارة (كارت فزيت)

ورد على مطبعة الهلال كمية كبيرة من بطاقات الزيارة على اختلاف الوانها واشكالها بين ابيض بسيط وابيض مذهب الحواشي ومعرّق ومشجّر ومجزّع كبير وصغير. وهي مستعدة لطبع كل ما يطلب منها بالحروف العربية والافرنجية من الاشكال الذي يختارها الطالب. واليك قدمة انتقيناها من بين حروف مطبعة الهلال ما يصلح لبطاقات الزيارة ونحوها. فمن اراد طبع شيء فليعين شكل الحرف الذي يريده بالاشارة الى النمرة بجانبه عربياً كان او افرنجياً وثمن كل مئة كارت من الابيض البسيط عشرة غروش ومن الاشكال الاخرى ثلاثة عشر غرشاً خالص البريد

الحروف العربية لاجل الاسماء

(١) الحرف الفارسي الجديد

(٢) الحرف الثلث الصغير

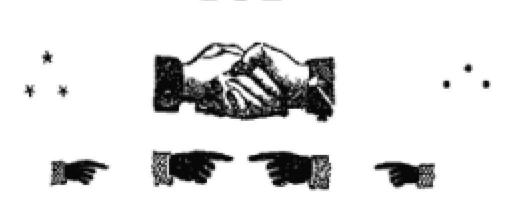
(٣) الحرف الجنس الاول الاسلامبولي

(٤) **الحرف الجنس الثاني الاسود**

الحروف العربية لاجل الالقاب

(٥) **الحرف الجنس الثاني الاميركاني**

(٦) الحرف الجنس الثالث المصري الجديد



اشكال الحروف الافرنجية لاجل الاسماء والالقاب

1 GEORGES ZAIDAN

&

2 DIMITRI ZAIDAN

3 *Georges Zaidan*

4 *Caractéres Anglais*

5 *Caractères Petits Anglais*

6 Caractères Petits Rondes

7 **AL-HILAL**

8 **Imprim. Al-hilal**

9 **IMPRIMERIE AL-HILAL**

10 **Imprimerie Al-hilal**

11 **IMPRIMERIE AL-HILAL**

12 **Imprimerie Al-hilal**

13 *Propriétaire de l'Imprimerie Al-Hilal*

14 *Caractères Minuscules Italiques N° 10*

15 ***CARACTÈRES ITALIQUES MAJUSCULES No 6***

16 ***Caractères Italiques Minuscules No 6***

17 **CARACTÈRES GRASSES No 6**

وورد على مطبعة الهلال ايضاً كميات وافرة من البطاقات الخصوصية لرقاع الدعوة للافراح وغيرها مذهبة وغير مذهبة والمخابرة بشأنها مع ادارة الهلال



الجزء الحادي والعشرون السنة السابعة

(١ اغسطس (آب) سنة ١٨٩٩) (٢٤ ربيع اول سنة ١٣١٧) (٢٤ ابيب سنة ١٦١٥)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



أرنست رينان

الفيلسوف اللغوي والمؤرخ الفرنساوي الشهير

ارنست رينان

الفيلسوف اللغوي والمؤرخ الفرنساوي الشهير

« ولد سنة ١٨٢٣ وتوفي سنة ١٨٩٠ »

ترجمة حاله ولد هذا الفيلسوف في ٢٧ فبراير سنة ١٨٢٣ في مدينة تريجيه من اعمال فرنسا وكان ابواه كاثوليكيين شديدي التمسك بالدين رأيا ابنهما هادئاً عاقلاً فتوسما فيهِ الميل الى التدين فادخلاهُ مدرسة في مسقط راسهِ يهيآنهِ فيها لمهنة الكهانة او الرهبنة ثم اتمَّ دروسهُ في مدرسة القدس سيبلبس في باريس برئاسة الاب دبانلوب الذي صار بعد ذلك رئيس اساقفة بوردو. ودرس فيها اللغات العبرانية والسريانية والعربية على الاب لاهير فتعلق خاطرهُ في دراسة اللغات الشرقية وقلَّت رغبتهُ في الكهانة فخرج من المدرسة وانصبَّ على دراسة علم الفيلولوجيا بنفسهِ (الفلسفة اللغوية) وكان فارغ الجيب فجعل يعلم للتعيش وكانت لهُ اخت جمعت ١٢٠٠ فرنك من تعبها في خدمة التربية ببعض المنازل فاعطتهُ اياها. وتوسع في درس الفيلولوجيا فنال منها حظاً وافراً وانخرط في امتحان اقيم لهذا الموضوع وحاز قصب السبق فنال من المجمع الفرنساوي سنة ١٨٤٨ جائزة (فولني) ومذكرة في اللغات السامية

وسار سنة ١٨٤٩ في مهمة علمية الى ايطاليا فاغتنم فرصة وجودهِ هناك وجمع ملاحظات استعان بها في تأليف كتابهِ عن ابن رشد وفلسفتهِ وتعين سنة ١٨٥٦ عاملاً في قسم الاصول الخطية بالمكتبة الاهلية المشهورة وانتخب عضواً في الاكاذيمية الادبية ونال فيها قصب السبق على اقرانهِ في كثير من الابحاث

ولما كانت سنة ١٨٦٠ واصاب سوريا ما اصابها من النكبات المشهورة ارسلت فرنسا جنداً من رجالها للتوسط في دفع تلك النكبات وكانت سوريا وفلسطين مطمح انظار علماء الآثار لما فيها من المشاهد الدينية فعوَّلت فرنسا على ارسال بعثة علمية مع تلك الحملة. وكان رينان من اشهر علماء الشرقيات فيها فكلفتهُ ارتياد صور ولبنان وفلسطين فجمع في رحلتهِ هذه ملاحظات وشواهد ساعدتهُ في كتابة كتابهِ المسمى « حياة يسوع »

ولما عاد الى باريس تعين استاذًا للغة العبرانية في كلية فرنسا سنة ١٨٦٢ فالقى خطابتهُ الافتتاحية في فبراير من ذلك العام وهو الدرس الاوَّل من دروسهِ فاظهر فيهِ من آرائهِ وافكارهِ في بعض المآخذ الدينية ما هاج عمدة المدرسة فاوقفوهُ عن التدريس فاصدر كتابًا في نتيجة ابحاثهِ في رحلتهِ المشار اليها سماهُ «حياة يسوع» شاع وتناقلتهُ الايدي ولكنهُ احدث ثورة في الاذهان فاضطر ناظر المعارف يومئذ (الموسيو ديروي) الى عزلهِ ولكنهُ اراد حفظ كرامتهِ فنقلهُ من منصبهِ المشار اليهِ الى المكتبة الاهلية فاحتج رينان عليهِ ودافع عن حقوقهِ في منصبهِ الاوَّل فاعادوهُ اليهِ سنة ١٨٦٤

وما زال عاملاً على درس اللغات السامية مجدًّا في التنقيب والبحث والتدريس حتى اصبح سنة ١٨٧٠ استاذًا للغات العبرانية والكلدانية والسريانية في كلية فرنسا وما زال يرتقي فيها حتى تولى ادارتها سنة ١٨٨٣ وهو مع ذلك يجدُّ في التأليف والتصنيف حتى توفاه الله في ٢ اكتوبر سنة ١٨٩٢

وكان عضوًا في الاكاذيمية الفرنساوية انتخب مكان كلود رنار سنة ١٨٧٨ ونال الثاب الشرف من حكومتهِ الى رتبة كوماندوردي لجيون دونور

مؤلفاتهُ بدأ في التاليف وهو في السابعة والعشرين من عمرهِ فألف كتابًا في «ابن رشد وفلسفتهِ» (Averroes & averroism) نشرهُ سنة ١٨٥٠ وكتابًا جليلاً في تاريخ اللغات السامية وهو بالحقيقة تاريخ الشعوب السامية صدر منهُ الجزء الاول فقط سنة ١٨٥٥ ثم ظهر كتابهُ في «دروس التاريخ الديني» (Etudes de l' histoire religieuse) ثم ترجمة كتاب ايوب سنة ١٨٥٩ وكتاب في ترجمة نشيد الاناشيد سنة ١٨٦٠ وآخر سماه «كتاب الى زملائي» يتعلق بتوقيفهِ عن التعليم في المدرسة سنة ١٨٦٢ وكتاب «حياة يسوع» (Vie de Jesus) نشرهُ سنة ١٨٦٣ ثم نشر مرارًا وسيأتي وصفهُ . وكتاب «رحلة فينيقية» وآخر في بعض الآثار الفينيقية (سنة ١٨٦٤) وكتاب في «الرسل» (Les Apôtres) نشر سنة ١٨٦٦ وكتاب في ابحاث تتعلق بتقدم الآداب الشرقية والشرق (سنة ١٨٦٨) وكتاب في «القديس بولس» (سنة ١٨٧٠) وكتاب في المسيح الدجال (l'Antechrist) سنة ١٨٧٣ وآخر

في « الاناجيل » وآخر في « الكنيسة المسيحية » سنة ١٨٧٩ وكتاب « مؤتمر على النصرانية » سنة ١٨٨٠ وآخر في « الاجيال الوسطى » سنة ١٨٨١ وكتاب في « تذكار الحداثة والشبيبة » سنة ١٨٨٣ وآخر في تاريخ القديسين سنة ١٨٨٥ وكتب اخرى في الادب و رسائل عديدة نشرت في الجرائد والمجلات . وساعد في تأليف كثير من الكتب والجرائد والمجلات منها مجلة « تاريخ آداب الفرنساويين » و « حرية الفكر » وجريدة « الدبيا » وغيرها

آراؤه اشتهر ارنست رينان بمقاومة النصرانية فبين كان ابواه يعدانه لخدمتها انقلب حتى اصبح من اشد الناس انتقاداً عليها فألف سلسلة مؤلفات في هذا الشأن صدّرها بكتاب « حياة يسوع » المتقدم ذكره والحقه بابحاث في تاريخ الرسل واصل النصرانية والقديس بولس وغيرها وكلها متسلسلة في موضوع واحد شدّد فيها لهجة الانتقاد حتى اصبح مكروهاً من كل الفئات الدينية وغيرها . ولما طلبت له رتبة اللجيون دونور ابى الرئيس مكماهون يومئذٍ ان يوقع على الامر بذلك فتأخر صدوره اشهراً

ومن يقرأ كتاب « حياة يسوع » المشار اليه يرَ المؤلف ينكر فيه لاهوت السيد المسيح ويزعم ان المسيح فيلسوف يميل الى الامور الرمزية الغامضة . استدلَّ رينان على ذلك بحال المملكة الرومانية يومئذ . واغرب ما في هذا الكتاب ان المؤلف مع احترامه شخص المسيح وامتداحه اخلاقه رأيناه يمس آدابه . ولذلك فان فرنسا بجملتها قامت عليه قومة رجل واحد فألف كتّابها ردوداً يسفهون بها رأيه بعبارة شديدة اللهجة . ولم تقتصر هذه الحركة على فرنسا ولكنها تناولت سائر اوربا . ولولا مواهب رينان في العلم والفلسفة وسعة اطلاعه في المواضيع الاخرى لمزقته اسنة الاقلام ولم تبق له ذكراً ولكنه بالنظر الى ذكائه وعلمه ظلَّ مقامه محفوظاً الى حين الوفاة .

ومن مؤلفاته الجديرة بالذكر كتاب « اللغات السامية » المتقدم ذكره واسمه « تاريخ عام للغات السامية ومقابلتها بعضها ببعض » لم يصدر منه الا الجزء الاول وهو بالحقيقة تاريخ الشعوب السامية او فلسفة تاريخهم واصل آدابهم . صدَّره بمقدمات في خصائص الشعوب السامية اي الشعوب الذين يتكلمون اللغات السامية (وهي العبرانية والسريانية والعربية وما يتبعها) وكيف تفرقت تلك الشعوب في اوائل ادوارها واصل لغاتها اجمالاً . ثم فصّل ذلك ببسط تاريخ كل لغة على حدة وخصائصها . فبدأ بالعبرانية

فالفينيقية فالآرامية بفروعها فالحميرية والحبشية والعربية . وختم الكتاب بذكر النواميس العامة التي جرت عليها اللغات السامية في ارتقائها

ومما قالهُ في مزايا الشعوب السامية انهم ميالون الى التوحيد من فطرتهم وهم اول من قال بوحدانية الخالق بين ان الشعوب الاخرى عبدت آلهة شتَّى كاليونان والرومان والمصريين وغيرهم . ولكنهُ نسب ذلك فيهم الى بساطة في فطرتهم وانطباعهم على الاوهام واستشهد باشعارهم وامثالهم وتواريخهم مما لا يخلو من اماكن النقد ويدلُّ على تسرع هذا الفيلسوف في حكمهِ . كقولهِ ان الساميين ليس في فطرتهم الفلسفة ولا البحث عن الجديد ولا المقدرة على السياسة ولا الحرب ولا النظام ونحو ذلك مما لا نحتاج في نقده الى مشقة ولكنهُ يستدعي مقاماً اوسع من هذا

وبالجملة ان ارنست رينان كان فيلسوفاً مخترعاً في فلسفتهِ جريئاً في ابداء آرائهِ ولو مهما كلفهُ ذلك ولكنهُ شطَّ في كثيرٍ من ابحاثهِ الدينية والفلسفية ولعلهُ اقتدى بمعاصرهِ ستروس وغيره من فلاسفة الالمان . على ان ستروس في كتابهِ « حياة يسوع » لم يبلغ ما بلغ اليهِ رينان من شدة الوطأة في التصريح والتعريض

بطاقات الزيارة (كارت فزيت)

وردت على مطبعة الهلال كمية كبيرة من بطاقات الزيارة على اختلاف الوانها واشكالها بين ابيض بسيط وابيض مذهب الحواشي ومعرَّق ومشجر ومجزع كبير وصغير . وهي مستعدة لطبع كل ما يطلب منها بالحروف العربية والافرنجية من الاشكال الذي يختارها الطالب . واليك قائمة انتقيناها من بين حروف مطبعة الهلال مما يصلح لبطاقات الزيارة ونحوها نشرناها باعلانات هذا العدد فمن اراد طبع شيء فليعين شكل الحرف الذي يريده بالاشارة الى النمرة بجانبه عربياً كان او افرنجياً . وثمن كل مئة كارت من الابيض البسيط متقنة الطبع عشرة غروش ومن الاشكال الاخرى ثلاثة عشر غرشاً خالص اجرة البريد

الرياضة الجسدية

والهيأة الاجتماعية

نشرنا في الهلال الخامس عشر من هذا العام مقالة ضافية في « العوامل الخفية في الهيأة الاجتماعية » وفاتنا ان نذكر بينها « الرياضة الجسدية » فانها من اقوى تلك العوامل . على انها في الحقيقة من الاسباب الظاهرة لأن الامم ما برحت منذ القدم تعوّل عليها في ترقية شؤون هيآتها وتربية الاقدام والبسالة والنشاط في شبانها

وكان الغرض منها في بادىء الرأي التمرن على الفروسية والجري والسباحة والرقص وسائر الحركات الحربية . كذلك كان اليونانيون يفعلون في ابان مجدهم فقد انشأوا للرياضة الجسدية ابنية خاصة سموها « جمناسيوم » كانوا يجتمعون فيها للالعاب البدنية على انواعها . وكانت تلك الالعاب نوعاً من المصارعة او المغالبة يجرونها وهم عراة يجعلون للفائز فيها جائزة وشرفاً يمتاز به عن رفاقه . وهم يفعلون ذلك لمجرد التعود على الحركات الحربية كما تقدم ولكنهم كانوا يرمون حجراً فيصيبون ثلاث فرائس فكانوا يتعودون الحركات الحربية وينمون ابدانهم وينشطون عقولهم

فنبغ فيهم الفلاسفة والعلماء . ولو بحثت عن تلك الفئة من اهل العلم لرأيتهم ربوا وشبوا في الاعمال الرياضية حتى ان الجمناسيوم نفسه تحول بتوالي الازمان الى ناد يجتمع فيه الفلاسفة والصناع من اهل الفنون الجميلة يتباحثون ويتناظرون كما كان يجتمع العرب في عكاظ . وكانوا اذا خلا الجمناسيوم من اهل العلم والفلسفة لجأ اليه الفرسان والابطال واذا خلا من هؤلاء جاؤا اليه بالاطفال يدربونهم فيه على الرياضة البدنية والعقلية

فما لبث اليونان ان عرفوا بتوالي الايام تأثير الرياضة الجسدية في ترقية العلم والصناعة وتثقيف العقول وتنقية الادمغة من اوساخ الاهمال وادران الخمول . وقد صرح بذلك فيلسوفهم افلاطون في كثير من اقواله

وبالجملة ان اليونان اتخذوا الرياضة الجسدية اولاً وسيلة للتعود على رمي النبال والمسابقة في الجري والمغالبة ونحوها وهم لا يعلمون علاقتها بصحة الابدان حتى نبههم اليه

بروديكوس السنسطي ثم اصبح ذلك اعتقاداً عاماً عندهم وتدرجوا بتوالي الاختبار الى معرفة تأثيرها في القوى العقلية وفي الجمال حتى قال بعض الفلاسفة العظام « ان ما امتاز به اليونان من قوة البدن وحدة الذهن وتناسب الاعضاء انما هو نتيجة ممارستهم الالعاب الرياضية »

ما لنا وللقرون الخالية والشاهد قريب نراهُ بين ايدينا . هذه دولة انكلترا العظمى فقد قرر علماء العمران الذين درسوا اخلاق اهلها ان الانكليز انما اكتسبوا نشاطهم واقدامهم وصبرهم على الاعمال من الرياضة الجسدية . وقد فصّل ذلك الموسيو ديمولان صاحب كتاب سر تقدم الانكليز في كلامهِ عن التعليم في المدارس الانكليزية . فذكر هناك ان التلميذ لا ينفق من ساعات النهار في الدرس الا خمس ساعات وينفق خمساً في الرياضة البدنية والاشغال اليدوية وثلاثاً اخرى في الاشغال الصناعية ونحوها ويسرّنا ان المدارس الاميرية المصرية جعلت الرياضة البدنية فرعاً مهماً من علومها

لا نظننا نحتاج الى تطويل في اظهار فعل الرياضة البدنية في تقوية الابدان . ولكننا نريد بيان فائدتها في تقوية العقول . وقد يحسب بعضهم ذلك مبالغة لاعتقاد بعض القدماء ان العقل لا يتغلب ويقوى الاّ اذا ضعف الجسم فبنوا على ذلك ما كانوا يفرضونهُ من الصوم التماساً لحل المشاكل او كشف الغوامض او استطلاع الغيب والحقيقة ان « العقل السليم في الجسم السليم » وكل ما يقوي البدن يقوي العقل

ولا نريد بقوة البدن السمن وضخامة الاطراف بما يتراكم فيها من الدهن والشحم فان ذلك اولى ان يسمى مرضاً لا صحةً . وانما نريد بقوة البدن نشاطهُ بحيث يشعر صاحبهُ بخفة الحركة وصفاء الذهن والصبر على المشي وخصوصاً في الطلوع على السلم . فان عدم الصبر على ذلك من اكبر الادلة على ضعف القلب وانحراف الصحة ولو مهما ضخم الجسم واشرق الوجه وتوردت الوجنات . وقد يكون في البدن كثير من العاهات المختفية كضعف القلب او الصدر او غيرهما من الاعضاء الرئيسية او توابعها فاذا عاش صاحبها ساكناً هادئاً ظلت العلة مختفية فيهِ تنمو وتمتد نقثات على عمرهِ وهو لا يدري . وربما حسدهُ الناس على سمنهِ وصحتهِ وهم لا يدرون انهُ اشدّ ضعفاً من الضعيف واخطر مرضاً من المريض وقد يأتيهِ يوم يظهر فيهِ المرض بغتة وقد لا يظهر حتى لا تبقى حيلة في شفائهِ

وذلك لا يكون مع الرياضة البدنية لانها اصدق كاشف عن العلل الباطنة وخصوصاً القلب والرئتين فتدلّ صاحبها عليها وهي في اول امرها فيتداركها بالعلاج وربما كانت الرياضة نفسها انجع دواء لها

وللرياضة البدنية فائدة للشبان في ابان شبابهم قلّما ينتبه اليها الناس . فهي تصرف اذهانهم عن شواغل الشبيبة التي انما تتودهم الى مهاوي الهلاك جسماً وعقلاً فضلاً عما تفسد من آدابهم فالرياضة تشغلهم عن الافتكار بها وتحوّل تلك الاميال فيهم الى قوة عضلية ينصرف بها الذهن عن الشهوات فتحفظ الصحة والعقل وتصان الآداب

ويصدق ذلك خصوصاً في الشبان الذين يشتغلون اشغالاً عقلية فهؤلاء اذا لم يروضوا اجسامهم حتى يسيل العرق منها باتوا في خطر المرض جسماً وعقلاً . ونعرف كتّاباً ادباء قصف غصن شبابهم في مقتبل العمر لانغماسهم في الاعمال العقلية واهمالهم الرياضة البدنية فخسر الوطن بفقدهم خسارة لا تعوّض

ومن موجبات الاسف ان الاقليم المصري يدعو من طبيعته الى الخمول والسكون بما يقاسيه الناس من حر نهاره في الصيف فيتعود اهله القعود واذا كانوا من اهل اليسار بالغوا في ذلك حتى لا يكتفون انفسهم الانتقال من مقعدهم الاّ لما يستحيل نيله بلا انتقال فهم يطلبون الطعام و يأكلون وهم قعود فاذا فرغوا من الاكل جاءهم الخادم بالطشت والابريق للغسل وجاءهم آخر بالمنشفة وآخر بالقهوة . ثم يقضون بعض نهارهم بالحديث وهم يتقلبون في مجلسهم من جنب الى آخر . حتى اذا عنّ لهم الخروج للنزهة جاءهم الخادم بالنعال فشدها الى اقدامهم وربما ساعدهم في تبديل الثياب . ويهرع آخر لاستقدام العربة فيركبون وهم يشكون ثقلة الانتقال من كرسيهم الى مقعد المركبة . وقد يمشي احدهم اليها وهو يتهادى . وهكذا في ما بقي من اعمالهم فمثل هؤلاء ينمو الدهن في اجسامهم وخصوصاً اذا كانوا من اهل النهم والشره فانهم لا يزدادون الاّ سمناً بلا قوة . ولا عبرة بشعورهم بالقوة وهم جلوس فاذا اردت اختبار قوتهم كلفتهم الركض بضع دقائق فيحزنك ماتراه من ضيق صدورهم وقصر انفاسهم وخفقان قلوبهم وترى احمرارهم تحوّل الى اصفرار واشراقهم الى ذبول

وقد تلاقي احد هؤلاء فتحسبه شيخاً وهو لم يدرك حد الكهولة لتهاديه في مشيته على حين ان الكهل الانكليزي مثلاً اذا رأيته يمشي ظننته يحفز الوثوب او العدو لخفة حركته

ونشاطه . نعم قد ترى النشاط في الشاب المصري ولكنك لا تراهُ في الشيخ واما الانكليزي او غيرهُ ممن يروضون اجسامهم فانك تراه شيخاً هرماً ابيض شعرهُ وتجعّد جلده وهو في مثل نشاط الشباب جسماً وعقلاً

فالرياضة البدنية من اقوى العوامل في ترقية الهيأة الاجتماعية . بقي علينا ان نبين كيفية هذه الرياضة فنقول :

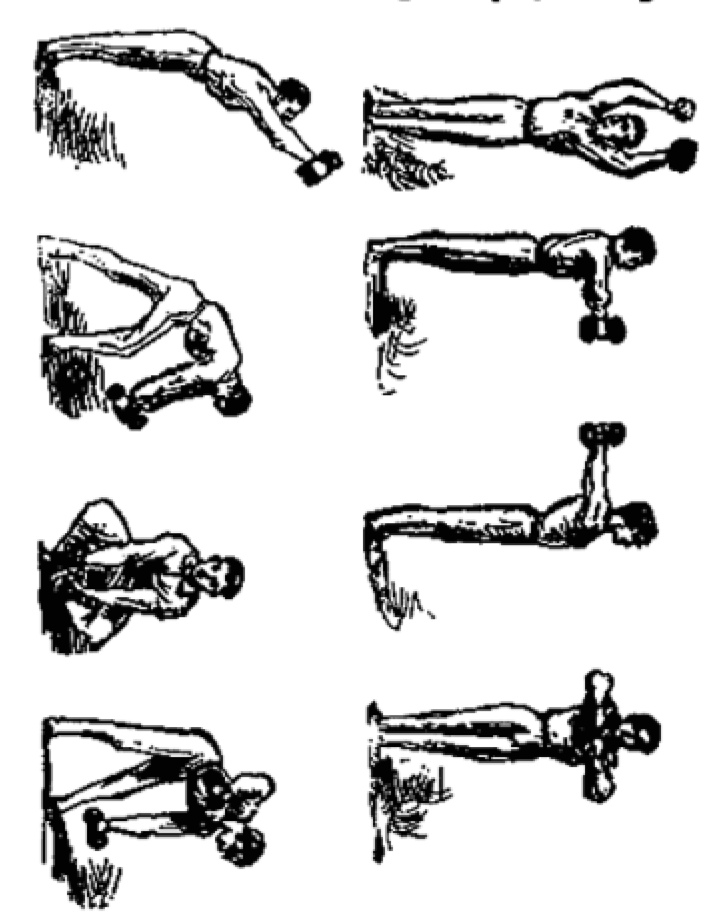
المراد بالرياضة البدنية كما لا يخفى تحريك عضلات البدن كلها سواء كانت في الذراع او الصدر او الظهر او الفخذ . فكل عمل يحرك هذه العضلات نسميه رياضة بدنية . وقد يكتفي بعضهم بعصا غليظة قصيرة تشبه المدقة يقبض على احد طرفيها بيده ويحركها الى كل الجهات كمن يهول بها بما يشبه لعب السيف . وقد يتخذ غيرهم اثقالاً من حديد على قدر قوتهم يحملونها بايديهم فيرفعونها الى فوق رؤوسهم او الى يمينهم او يسارهم ويتخذ آخرون حبالاً يتعلقون بها بايديهم او ارجلهم

ومن انواع الرياضة الجسدية الوثب او الركض او الرقص أو ركوب الخيل والاشتغال في بعض الصنائع اليدوية كالنجارة او الحدادة او غير ذلك مما لا يقع تحت حصر . فسنقتصر منه على اسهل وسائل الرياضة مما لا تعسر ممارسته على كل انسان فيقضي فيه نصف ساعة كل صباح قبل الخروج الى عمله او حوالي الغروب عند العود الى منزله قبل تناول العشاء . لا يكلفه ذلك وقتاً ولا نفقة ولا خطراً

وهو عبارة عن كرة من حديد مزدوجة او هي كرتان متصلتان فيما بينهما بقطعة من حديد وتختلف ثقل هذه الكرة باختلاف الاجسام والاعمال . ولكن هناك ملاحظة مهمة جدًّا يجب على كل من يمارس الرياضة البدنية ان ينتبه اليها وهي « ان الاعتماد في الرياضة البدنية على نوع الحركة لا على ثقل الحمل » لان بعض الشبان يتسابقون الى حمل الاثقال ويتفاخرون في من يزيد حملهُ على حمل صاحبه . وهو عمل مضرٌّ فضلاً عن خطره . والذين يستخدمون كرات ثقيلة في ممارستهم الرياضة تهبط اكتافهم وتحدب ظهورهم . فيكفي في ثقل تلك الكرات ان يكون وزن الزوج منها ستة ارطال مصرية (٦ ليبرات) يحمل اللاعب زوجاً في كل يد ويحرك يديه الى كل الجهات الممكنة بهدوء . وفي المدارس اساتذة مخصوصون لتدريب التلامذة على كيفية التدرج في استخدام تلك الكرات . واما في الالعاب البينية فيكفينا الكلام في ذلك بوجه عام بعد ان بيّنا

للقارىء ان الغرض من الرياضة تحريك عضلات الجسم

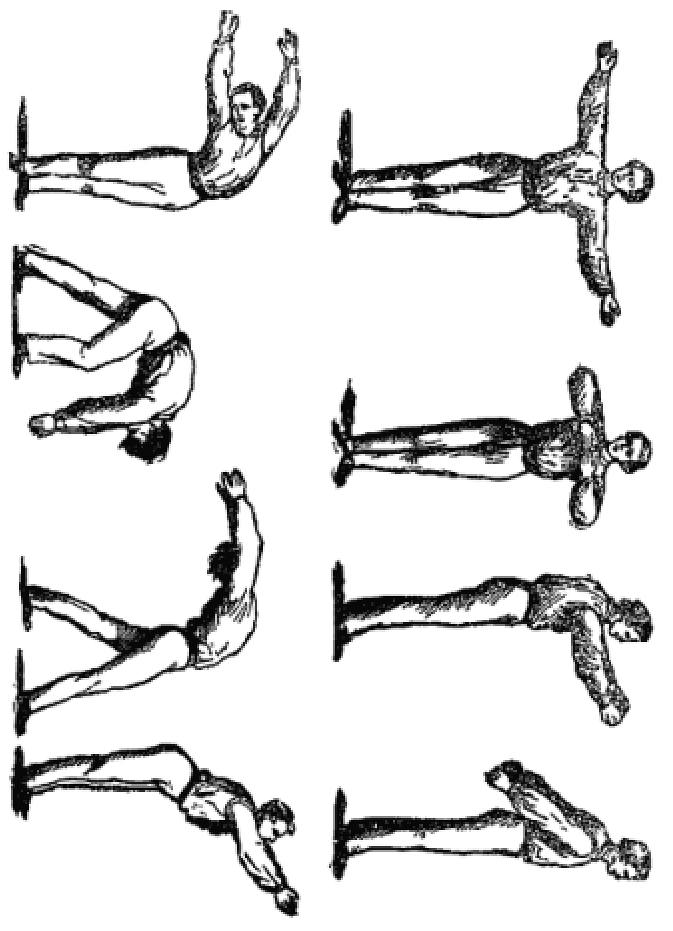
فاذا علمت ذلك هان عليك معرفة الحركات المطلوبة · فيطلب منك ان تحرك يدك الى كل جهة كما ترى في الاشكال الآتية



وقد يمارسون الرياضة الجسدية لتحريك العضل بلا ثقل تحمله الايدي وهي تناسب الذكور والاناث معاً وفيها حركات كثيرة لا تتأتى في تلك الآ بالخطر · والانكليز يفضلون الرياضة بلا ثقل ويقولون انها اسلم خطرًا واكثر نفعاً · وهم من اكثر الامم ترويضاً لاجسام نسائهم فالمرأة الانكليزية في هذا القرن اطول وانشط واقوى منها في

القرون الخالية وما ذلك الاَّ من الرياضة البدنية

فالرياضة بلا ثقل تحتاج الى حركات اكثر مما تحتاج اليهِ تلك واكثرها يدرك بالبديهة اذا علمنا الغرض من الرياضة ولكننا ننشر الرسوم الآتية على سبيل المثال



واذا شئت زيادة التفصيل في هذا الفن فعليك بكتاب « الحركات الرياضية البدنية » تأليف حسن افندي توفيق المفتش في نظارة المعارف فانهُ وحيد في بابهِ باللغة العربية وفيهِ كثير من الرسوم

حديث المائدة

ننشر في هذا الباب شذرات صحية عن الطعام والشراب وغيرها من حاجيات المنزل وغيره مع علاقة ذلك كلهِ بصحة العائلة . وقد سميناهُ « حديث المائدة » اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث بهِ أثناء الطعام اوعلى أثره لما فيهِ من الفكاهة والفائدة

التمر هندي هو عقار كثير الشيوع في البيوت يصطنعون منهُ شرابًا مرطبًا ولكن قلَّ من يعرف اصل شجرهِ وكيفية استحضاره واليك هو

التمر هندي او التمر الهندي اسم يطلق على قرون او ثمار بقلية لشجرة من الفصيلة القرنية تنبت في المنطقة الحارة في الهند الشرقية والغربية وفي اواسط افريقيا . لها ثمار في قرون اغلفتها صلبة في داخلها لبٌّ كثير العصارة حامض الطعم مع حلاوة . فيهِ كثير من الحامض الليمونيك والحامض الطرطريك مركبين مع البوتاس . فالتمر الهندي المستخدم في البيوت انما هو لبُّ هذا الثمر القرني . وهو مسهل لطيف ومرطب . واكثر ما يكون ورودهُ من بلاد الهند فسماهُ تجار العرب التمر الهندي واخذهُ عنهم الافرنج بهذا الاسم . فهو عندهم (Tamarind)



ويبلغ علوُّ شجرة التمر الهندي من سبعين الى ثمانين قدمًا اوراقها ريشية وزهورها معرقة ارجوانية اللون عنقودية تتألف الزهرة الواحدة من انبوبة ذات اربع سبلات وثلاث بتلات وثلاث مدقات كاملة وست اخرى اثرية . السداة تنشأ من المبيض بعيدة عن النبل ثم تقرب منهُ عند قمتها بحيث لا يكون بين الاخير والقمة سبيل للهوام اذا جذبها لمعان الزهرة ان تدخلها (انظر الرسم)

نقوش على الخواتم

كتب الينا غير واحد من حضرات القراء في الصعيد يسأ لوننا حلَّ كتابة بعثوا الينا بصورتها نقلاً عن نقوش على خواتم عثروا عليها هناك . فنرجو من يبغي حل رموز تلك الكتابة ان يرسل الينا بالخاتم الاصلي لان شكلهُ ووضعهُ يساعدان على ذلك

باب السؤال والاقتراح

آجال الدول

(القاهرة) محمد افندي مصطفى بالسكة الحديد

يقولون ان للدول آجالاً محدودة فاذا انقضت آجالها انحلّت وزالت · ولكننا نرى بعض الدول عادت بعد انحلالها الى الحياة كدولة اليونان ونحوها فما معنى تلك الآجال وما تعليل رجوع بعضها الى الحياة

(**الهلال**) للدول آجال كما للافراد فالدولة تولد وتنمو حتى تشب وتكهل وتشيخ ثم تموت · تلك سنة الله في خلقهِ ولن ترى لسنة الله تبديلاً · فكم من دول نشأت في القرون الاولى فشبّت وكهلت وشاخت ثم زالت كاليونان والرومان والفرس وفينيقية واشور وبابل ومصر وغيرها · وقد تفاوتت آجالها وتباينت سعة سلطانها طولاً وعرضاً ولكنها تساوت في مصيرها الى الانحلال

على ان بعضها تركت بعد زوالها ارومة نبتت عليها اغصان اعادت ذكرها كما اشرنا ولكنها نبتت ضعيفة كالثمر الرجعي وتراها تحاول العود الى الاصل وترجو استرجاع مجدها الاوّل ولا نظن الطبيعة تأذن بذلك

فاذا بلغت الدولة حدَّ الهرم اصبح استبدالها اهون من احيائها · تلك هي سنة الله في ناموس الارتقاء العام ينبت الجديد وينمو على بقايا سالفهِ · فاذا ارادت امة احياء ما مات من عزها بانحلال دولتها وفساد امورها بعامل الهرم فمن العبث التماس ذلك بارجاع تلك الدولة الى الشباب · ولكنها قد تستطيع بانشاء دولة جديدة او بتحوير تلك الدولة تحويرًا يساعدها على المعيشة في الوسط الجديد الذي اوجدها الزمان فيهِ · وانشاء الدول الجديدة لا يكون بتواطوءِ وتعمُّد ولكن له ازمنة ورجالاً لا تجود بهم الطبيعة الاَّ نادرًا وقد تجود بالرجال وتضنُّ بالاحوال المؤذنة بظهور مواهبهم فتذهب مساعيهم ادراج الرياح

ظهر محمد علي باشا وقد اذخرت فيه بذور دولة اسلامية جديدة يمتد رواقها في الخافقين فادركت اوربا ما يتهددها في مستقبل تلك الدولة الشابة . ففضلت البقاء على القديم وقالت ان استبدال عدوّ شيخ بآخر شاب قويّ ضربٌ من الجنون فعرقلت مساعي محمد علي وحصرت سلطتهُ في وادي النيل والسودان

ولكن احتكاك محمد علي بالدولة العلية يومئذٍ ولّد فيها حرارة وقوة فنهضت لاصلاح شؤونها على يد المغفور له السلطان محمود الثاني فاصلح الجندية ونظم المملكة على ما اقتضاه التمدن الحديث . وتلك حكمةٌ لا بدَّ من تدبرها في استبقاء حياة الدولة . كالفرد اذا تغيّرت بيئته من الحرّ الى البرد فانهُ لا يرى بدًّا لاستبقاء حياتهِ من خلع لباس الحر واتخاذ لباس البرد واذا لم يفعل ذلك تولتهُ الامراض والعلل . ويختلف عمرهُ طولاً باختلاف ما يذخره بدنهُ من قوة المقاومة ولكن مصيرهُ في كل حال الى الموت

فالدولة يطول عمرها بنسبة ما تذخرهُ من القوة فيها لدفع الطوارىء فاذا نفدت تلك القوة تدبرت ما حدث حولها من البيئات الجديدة وطبقت احوالها عليها وجارت معاصريها وعملت بما تقتضيه روح العصر وما يدعوها اليهِ الراي العام والاَّ فان النواميس الطبيعية تقضي بانقضائها عاجلاً

قوانين المعاشات العسكرية

(راس السكة الحديد في السودان) اداور افندي غرزوزي

نرجو ان تدرجوا في هلالكم الاغر الامر العالي الصادر بشأن ماهيات الضباط وصف ضباط والعساكر في ٢١ مارس سنة ١٨٨٢ وقانون المعاشات العسكرية الصادر في ٢٦ يوليو سنة ٨٨

(**الهلال**) ان قانون المعاشات العسكرية الصادر في ٢٦ يوليو سنة ١٨٨٨ يستغرق نشرهُ صفحات عديدة يضيق نطاق الهلال عن نشرها كلها فاذا شئتم قسماً معيناً منها اذكروهُ لننشرهُ . اما الامر العالي الصادر في ٢١ مارس سنة ١٨٨٢ فهو :

بناء على ما عرض الينا من ناظر حربية وبحرية حكومتنا وموافقة رأْي مجلس نظارنا امرنا بما هو آت — (م) ١ — امرنا الرقيم ٢٨ ذي القعدة سنة ٩٩ (١١

اكتوبر سنة ٨٢) القاضي برجوع مرتبات الضابطان والصف ضباط الى ما كانت عليه قبل صدور امرنا الرقيم ٢١ جمادى الاولى سنة ٩٨ (٢٠ ابريل سنة ٨١) صار الغاؤه — (م) ٢ — مرتبات الضابطان والصف ضباط والعساكر المصريين الذين هم تحت السلاح والذين في خدمات عسكرية متعلقة بالجيش تعتبر ابتداء من شهر مارس سنة ٨٢ على الصورة الآتي بيانها

٦٥٠٠ قرش رتبة اللواء وله عليقتا خيول

٤٧٠٠ قرش رتبة الميرالاي وله عليقتان

٣٠٠٠ قرش رتبة القائمقام وله عليقة واحدة وان كان حكمدار اورطة بياده اوالاي سواري او بابور فعليقتان

٢٥٠٠ قرش رتبة البكباشي وله عليقة وان كان حكمدار بطارية او قومندان ثاني سواري فعليقتان

١٥٠٠ قرش رتبة الصاغقول اغاسي وله عليقة واحدة

٧٥٠ قرش رتبة اليوزباشي وله تعيين نفرين مطلقاً وثمن الكساوي ما دام تحت السلاح

٤٥٠ قرش رتبة الملازم اول } شرحه
٤٠٠ قرش رتبة الملازم ثاني }

١٥٠ قرش رتبة صولقول اغاسي وله تعيين واحد ثم ثمن الكساوي ما دام تحت السلاح

٧٠ قرش باشجاويش }
٦٠ قرش بلوك امين }
٥٠ قرش الجاويش } ولهم التعيينات والكساوي
٤٠ قرش الاونباشي }
٣٠ قرش النفر }

(انتهى)



❊ لماذا يتعاظم جرم الماء بالبرد ❊

(حلوان) عزيز افندي بشلي

من القواعد المألوفة في الطبيعة ان الاجسام تمدد بالحرارة وتتقلص بالبرد . ولكننا نرى الماء بخلاف ذلك فانه اذا برد حتى يصير ثلجًا تعاظم جرمه فيشغل حيزًا اكبر مما كان يشغله قبل تجمده فما سبب ذلك

(الهلال) لا خلاف في ان الحرارة تمدد الاجسام والبرد يقلصها واما تعاظم جرم الثلج فناتج عن تبلوره بعد جموده . فانه لما كان سائلاً كانت دقائقه متلاصقة ليس بينها خلاء غير المسام اللازم لما فلما جمد اتخذت دقائقه اوضاعًا جديدة حتى تتألف منها بلورات ذات زوايا واشكال هندسية تترك بينها اخلية كثيرة يشغلها الهواء لم تكن في حال سيولة الماء. فيظهر الثلج اكبر جرمًا من الماء. ولكنه يكون اخف وزنًا من حيث الثقل النوعي اي انك لو وضعت الثلج في الماء طاف على سطحه لخفته بما يتخلل دقائقه من الهواء. وقس عليه سائر السوائل التي تتبلور بالبرد

❊ وكيل الهلال في البرازيل ❊

نتقدم الى مشتركي الهلال في البرازيل من الآن وصاعدًا ان يخابرونا باشغال الهلال وان يرسلوا قيم الاشتراك رأسًا الى الادارة بمصر على احد الاوجه الآتية :

(١) اما حوالة من احد البنوكة الكبيرة في البرازيل على احد البنوك في احدى عواصم اوربا (اذا لم يكن تحويلها على مصر ممكنًا) ومعنى ذلك ان يدفعوا القيمة الى بنك في المدينة التي يقيمون فيها ويأخذوا بها حوالة باسم منشيء الهلال او مديره تُدفع له في لندرا او باريس او غيرهما من عواصم اوربا او في بيروت

(٢) او اوراق مالية (بنك نوط) من اوراق اي دولة من الدول العظمى

(٣) او حوالة على احد التجار في مصر او سوريا

(٤) او طوابع بوسطة فرنساوية او انكليزية او عثمانية (فقط)

باب الأخبار العلميّة

تربية النعام لاهل جنوبي الولايات المتحدة عناية خصوصية في تربية طير النعام المشهور وخصوصاً في جنوبي كليفورنيا حيث يلائمهُ الاقليم والغذاء. والنعام كثير النتاج يبيض نحو ثمانين بيضة في العام ينقص منها نحو النصف وما لا ينقص يفرغونهُ ويبيعون قشرهُ للسياح يزينون بهِ منازلهم . وزن البيضة الواحدة نحو ثلاثة ارطال مصرية

اسرع قطار يشتغل اديسون المخترع الاميركاني المشهور في اختراع آلة تقطع مئة وخمسين ميلاً في الساعة

البارود بلا دخان وضدهُ اخترع بعضهم باروداً اذا اطلق لا يخرج دخاناً فيعسر على العدو تعيين مكان المدافع عن بعد . فاخترع بعض الاميركان نظارة (تلسكوب) تكشف عن مكان المدفع على اهون سبيل

احذية مهوّاة اخترع بعض اهالي كندا حذاء في نعالهِ شبه طلمبا من كاوتشوك اذا تحركت القدم بالمشي اخرجت هواء لطيفاً يحف بالقدم فيبردها وينشّف عرقها

التلغراف والتلفون بلا سلك ذكرنا في غير هذا المكان اختراع ماركوني للتلغراف بلا سلك . وقد قرأنا في الدبلي ميل ان شاباً انكليزياً اسمهُ سميث يشتغل في الحدادة عرض على مدير البوسطة الانكليزية اختراعاً يفوق اختراع ماركوني اتقاناً وبعداً . قال انهُ حسّن التلغراف بلا سلك حتى استطاع المخابرة بهِ على مسافة مئة وخمسين ميلاً وادخل مثل هذا التحسين ايضاً في التلفون ولكنهُ يعتذر بخلوّ يدهِ من النقود لاخراج هذا الاختراع الى حيز العمل . فطلب المدير اليهِ أن يدون اختراعهُ في تقرير يرفعهُ اليهِ ففعل ولا يزال المدير ينظر في ذلك

الحيوانات الداجنة في انكلترا يقدرون الحيوانات الداجنة في بلاد الانكليز باربعمئة مليون جنيه

﴿ الموسيقى في البيسكل ﴾ من الطف الاختراعات التي تلحق بعجالة البيسكل آلةٌ موسيقية اخترعها بعض الالمان تنبدئ بالعجلة بذراع يتحرك بحركها فيحرك الآلة فتخرج اصواتها الموسيقية فيسير راكب البيسكل والموسيقى تعزف امامهُ تسرع بسرعتهِ وتبطؤ ببطئهِ

﴿ مناجم الالماس في اميركا ﴾ انشغل الناس في هذه الايام عن مناجم الذهب في كلونديك بالبحث عن مناجم الالماس في الولايات المتحدة فان الاستاذ هوبس يفتش اليوم عن معادن الالماس في ولايات اوهايو وويسكنسن وبنسلفانيا ونيويورك ومينيسوتا وميشيكان وغيرها ومما دعاه الى هذا العناء ما يعثرون عليهِ من حجارة الالماس في بعض اتربة الولايات المتحدة . وهو يظن ان هذه الحجارة انما جرفت من مناجم كبيرة لاتزال مجهولة في كندا او غيرها من اعالي اميركا الشمالية

﴿ نفقات فرنسا على مراسح اللهو ﴾ تنفق فرنسا في تنشيط مراسح اللهو (التياترو) ٠٠٠و٢٨٠و١ فرنك كل سنة منها ٠٠٠و٨٠٠ للاوبرا و٠٠٠و٢٤٠ للتياترو الفرنساوي وما بقي للمراسح الاخرى . ومما يحسن ايراده في هذا المقام ان في الاوبرا الفرنساوية ٢١٥٧ مقعداً اجرة الواحد منها بين فرنكين و١٧ فرنكاً كل ليلة

﴿ قتلى القرن التاسع عشر ﴾ قدَّر بعض الالمان باحصاء وضعهُ مؤخراً ان قتلى هذا القرن في الحروب الاوربية وحدها بلغوا ٠٠٠و٠٠٠و٢ رجل ما عدا المذابح التي تسببت عن المخاصمات النابوليونية . قال صاحب الاحصاء ان القوانين العسكرية النابوليونية من سنة ١٨٠١ — ١٨١٥ كلّفت العالم ٠٠٠و٢٤٠و٥ نفس فان التجريدة على روسيا وحدها اهلكت ٠٠٠و١٢٥ نفس من جند نابوليون قتلاً فضلاً عمن اهلكهم الجوع والبرد والتعب وهم ٠٠٠و١٣٢ نفس وفقدت روسيا في تلك الوقعة ايضاً على ٠٠٠و١٩٢ رجل فيهم ٤٨ جنرالاً و٢٠٠ ضابط فبلغت جملة خسارة الفرنساويين في تلك التجريدة التعيسة ٠٠٠و٥٠٠ نفس ناهيك عن قتلى واترلو وغيرها

﴿ راديوفون ﴾ هي آلة حديثة الاختراع تصور بها الاصوات كما تصوَّر الاجسام وقد يستغرب القارئ امكان ذلك لاول وهلة وحقهُ ان لا يستغرب شيئاً ونحن في ختام القرن التاسع قرن الاختراع والعلم . واما المبدأ الذي يتم به تصوير

الصوت فهو ان يتكلم الرجل من وراء صفيحة ارتجاجية وجهها الامامي صقيل كالمرآة يعكس عنه النور الى صفيحة من السيلينيوم . فاهتزاز الصوت يؤثر على المرآة تأثيرًا يختلف باختلاف المقاطع والانغام فيؤثر اهتزازها في الاشعة المنعكسة فترتسم بمقتضى ذلك التأثير

﴿ علاج دوار البحر ﴾ زعموا ان انفع علاج لدوار البحر نقطة او اثنتان من زيت البترليوم تؤخذ على قطعة من السكر

﴿ الكهربائية في اصطناع الزجاج ﴾ وجدوا بعد البحث ان استخدام الاتون الكهربائي في تسييل الزجاج افضل من استخدام الفحم الحجري لانهم يأمنون دخول دقائق الفحم او الرماد او غيرها في الزجاج فضلاً عن الاقتصاد الناتج في الوقود والحرارة التي تمتصها الارض في اتون الفحم

﴿ اختراع في طريقة الاعلان ﴾ اتخذ بعض الالمان طريقة للاعلان لم يسبقهُ احد اليها وهي انهُ طبع اعلانهُ في منشورات مستقلة الصق على كل منها بضع قطع مستعملة من طوابع البريد فكان ذلك داعيًا الى استلفات انتباه الناس وحاملاً لهم على مطالعة الاعلان وهو الغرض المطلوب

﴿ مقاييس فرنسا وانكلترا ونقودهما ﴾ من غريب الاتفاق ان النسبة بين المتر الفرنساوي والقيراط الانكليزي كنسبة ١،٣٧ الى ٥٠ اي ان كل خمسين قيراطًا تساوي مترًا و٣٧ من مئة من المتر . وان نسبة الفرنك الى الشلين كنسبة واحد الى ١،٣٧ اي ان الشلين يساوي فرنكًا و٣٧ سنتيمًا وهي نسبة يسهل حفظها

﴿ الطواف حول الارض في ٣٣ يومًا ﴾ يقول البرنس هيكوف انهُ سيطوف حول الارض في ٣٣ يومًا . قال الراوي ولا غرابة في ذلك فانهم اذا اكتشفوا القطب استطاعوا المسير حول الارض هناك في بضع ساعات فقط

﴿ سرير الطفل وسرير والدته ﴾ كثيرًا ما يشكو الامهات او المراضع من صعوبة تنويم الطفل ليلاً في اثناء رضاعهِ . فاذا نومتهُ في سريرها خافت ان تضيق عليهِ او على نفسها واذا ارقدتهُ على سرير آخر بالقرب من سريرها خافت ان ينكشف الغطاء عنهُ فيبرد وهي لا تشعر فرأى بعض الاميركان رأيًا حسنًا يكفي الامهات والمراضع مؤونة هذا التردد فقال بان يشدَّ الى كل من جانبي سرير الوالدة عند القدمين عمودان

ينتهيان قبل فمتي عمودي السرير تعلق بينهما ارجوحة تناسب ذلك الوضع بنوم الطفل فيها وتسدل الناموسية على السرير كلهِ والارجوحة معلقة فوق قدمي الوالدة فاذا افاق الطفل لا تتكبد مشقة كبرى في ارضاعهِ او تنويمهِ

❊ **بطاقات الزيارة مجلدة في كتاب** ❊ اخترع رجلٌ اميركانيٌّ اسمهُ جون وبكون من اهل شيكاغو طريقة في استخدام بطاقات الزيارة لم يسبقهُ اليها احد فبدلاً من ان تكون كل بطاقة مستقلة بنفسها كما هي العادة المألوفة جعل كل عشرين او خمسين منها مجلدة معاً على شكل كتاب مستطيل خيطت فيهِ البطاقات من احد جوانبها وخرّمت كل بطاقة بقرب مكان الخياطة بحيث يمكن فصلها ويبقى لها بقية في الكتاب (قسيمة) يكتب عليها اشارة او تذكرة او اسم الشخص الذي ارسلت اليهِ البطاقة او نحو ذلك وهو اختراع لا بأس من استخدامهِ

❊ **مواليد العظام** ❊ رأى الاستاذ اكسنفيلد باحصاءِ وضعهُ في المواليد ونحوها ان ثلاثة اخماس الرجال العظام أبكار مواليد والديهم وان الخمسين الباقين اما ثواني المواليد او ثوالثهم او آخر المواليد المتعددة · وذكر الاستاذ اكسنفيلد بين الابكار جماعة من نخبة المؤلفين ورجال السياسة وذكر بين الفئة الاخرى فرنكلين وهو الثالث عشر بين اخوتهِ وفولتا وهو السابع ويظن الاستاذ المشار اليهِ ان لذلك الاختلاف سبباً فيسيولوجياً يرجع الى نواميس طبيعية

❊ **الحديد النباتي** ❊ استنبط الموسيو ساندرون من علماء فرنسا طريقة لاستخراج الحديد من النبات لان النبات لاجلومينة والفائدة من ذلك ان الحديد يكون في النبات على تركيب يسهل هضمهُ فاذا تناولهُ فقراء الدم تمثل في اجسامهم حالاً

❊ **تذكرة بوسطة تلغرافية** ❊ التمست غرفة التجارة في فينا ان تصرح لها الحكومة النمساوية في ما يساعدها على سرعة ايصال المراسلات بين المدن بواسطة التلغراف او التلفون · وذلك ان يكتب المرسل تذكرة يضعها في صندوق البوسطة وعليها عنوان المدينة المراد ارسالها اليها والبوسطة تبلغ ما تضمنتهُ التذكرة الى مكتب البوسطة في تلك المدينة بواسطة التلغراف او التلفون وهذه تدوّن ذلك على تذكرة اخرى ترسلها الى صاحبها كما ترسل سائر المراسلات الاعتيادية

❊ **التهديد بالميكروب وسيلة للاختلاس** ❊ ورد على احدى السيدات

المثريات في فينّا كتاب من احد الناس يأمرها فيوان ترسل اليهِ مالاً في بنك نوط بعنوان ذكرهُ في كتابهِ الى ان قال «وإذا لم تفعلي ذلك اطلقتُ الميكروب في غرفتك من زجاجة ملأتها بميكروب اكثر الامراض المعدية القتالة» . فلما بلغت ذلك الخبر الى رجال الشرطة فتتبعوا الكاتب فاذا هو احد تلامذة الطب ووجدوا معهُ زجاجة فيها ميكروب سرقهُ من معمل استاذه فحاكموه وحكموا عليهِ بالاشغال الشاقة مدة ثمانية عشر شهرًا

✻ **مكنسة مضادة للفساد ومميتة للهوام** ✻ اخترع المستر اوسكار كلمان في سافان من اعمال جورجيا مكنسة فيها مواد مطهرة تقتل الميكروب وغيرهُ من الهوام الصغيرة كالعث ونحوهِ مما تلامسهُ في اثناء الكنس . وكيفية ذلك ان المواد المشار اليها مذخرة في صندوق صغير مشدود الى المكنسة تخرج منهُ الى قش المكنسة في اثناء الكنس على اسلوب يحقق فعلها في التطهير

✻ **امواج الاوقيانوس الهندي** ✻ اذا تسلطت الريح الغربية على الاوقيانوس الهندي بلغ طول موجتهِ الواحدة ٤٠٠ قدم في عرض ٣٠٠ وعلو ٦٠ قدمًا سرعتها ٣٢ ميلاً في الساعة . وقد قدروا قوة هذه الموجة فبلغت قوة القدم الواحدة منها ٣٦٤ طنًا فاذا رست سفينة طولها ٦٠٠ قدم في البحر وصدمتها موجة طولها ٦٠ قدمًا اضطرت السفينة ان تقاوم ٢١٨٤٠ طن وهي تساوي نحو ١٩ ضعف ثقلها . وهي كافية لتحطيمها ولكن طفوها على الماء وسهولة تحركها يصرف جانبًا عظيمًا من تلك القوة . اما اذا صدمتها تلك الموجة وهي بقرب الشاطىء بحيث لا يستطيع الحركة تكسرت اربًا

✻ **وصل العصب المقطوع** ✻ اذا قُطع بعض الاعصاب بجرح او نحوهِ حتى انفصل طرفاه لم يعد لأمهِ ممكنًا الاَّ اذا جعلوا بين الطرفين قطعة اخرى من عصب حيوان من الحيوانات المألوفة . وقد نشر الدكتور بترسن في مجلة اميركا الطبية مقالة بسط فيها تجارب عديدة اجراها في هذا الموضوع . منها ان رجلاً اصيب بجرح بليغ في معصمهِ الايمن بمنشار مستدير فنقد الحس في كنه لان العصب المنتشر فيها قُطع . وقضى المريض خمسة اشهر وكفّهُ لا تحسُّ ولا تتحرك . فاجرى لهُ الدكتور بترسن عملية جراحية وصل فيها بين طرفي العصب المقطوع بقطعة من العصب الوركي لكلب طولها

٤ سنتيمترات شدها باوتار خاصة بذلك . وفي اليوم التالي بدأ الحسّ في الابهام واخذ يمتد في سائر اجزاء اليد . ولم تمض ثلاثة اشهر حتى اصبح الحسّ تامًا فيها كلها

وذكر الدكتور بترسن نحوًا من عشرين حادثة اخرى من هذا القبيل بعضها عولج على اثر القطع والبعض الآخر بعد بضعة عشر شهرًا وقد ظهر النجاح في معظمها

﴿ الميكروب على الازهار ﴾ يهتم الاطباء اليوم في تحقيق وساطة الزهور في نقل الميكروب . ويزعم بعضهم ان الميكروب المتطاير في الهواء يلتصق بالازهار اللزوجة سطوحها فيمتصها النبات وتنتقل منه الى الناس بالطعام

﴿ تساقط الشهب ﴾ اكد علماء الهيئة انه ستتساقط الشهب في ١٢ نوفمبر القادم كما تساقطت منذ سبعة عشر عامًا ومنذ ٣٣ عامًا والقاعدة العامة ان يحدث ذلك مرة كل ٣٣ سنة وبضعة اشهر . وقد أوّل بعضهم حدوث ذلك الى قرب انقضاء العالم وما هو في الحقيقة الا من جملة الظواهر الطبيعية التي لا بأس منها باذن الله

تاريخ الشهر

﴿ انكلترا والترانسفال ﴾ من اهم المسائل الحاضرة خلاف بين انكلترا والترانسفال يخشى منه ان يفضي الى الحرب

﴿ مؤتمر السلم ﴾ انتهى مؤتمر السلم واتمّ مهمته ووضع اتفاقًا لم يتم التوقيع عليه بعد ومتى صدر نشرهُ

﴿ عيد الحرية الفرنساوية ﴾ احتفلت الجالية الفرنساوية في ١٤ يوليو الماضي بتذكار يوم تحرير فرنسا على جاري العادة في كل عام

﴿ بطريرك القبط الكاثوليك ﴾ سيم سيادة الانبا كيرلس مقار اسقف الطائفة القبطية الكاثوليكية بطريركًا على هذه الطائفة فنهنئه بهذا المنصب الجليل ونهنىء الطائفة به

﴿ النهضة القبطية الارثوذكسية الاخيرة ﴾ يسرُّنا ان المجمع القبطي الملي

العام اجتمع برئاسة غبطة البطريرك وقرر اصلاحات جديدة رأى الحاجة ماسة اليها بالنظر للحالة الحاضرة منها تأسيس ثلاث مدارس اكليريكية احداها في الاسكندرية والثانية في بوش والثالثة في الدير المحرق وانشاء مدارس اخرى للصبيان والبنات ونشر المنشورات الى ابناء الطائفة تحرضهم على الواجبات الدينية · والتدقيق في ما ينشر في الكتب الدينية قبل نشرها حتى لا يكون فيها ما يخالف تعاليم الكنيسة الارثوزكسية وغير ذلك من الاصلاحات الداخلية الخيرية والادبية مما يطلق الالسنة بالثناء على حضرات اعضاء المجلس الملي وغبطة رئيسه جزاهم الله خيرًا

☸ **اختراع مصري للسكة الحديدية** ☸ ذكرت جريدة مصر الغراء ان حضرة الشاب النشيط جرجس افندي بقطر ناظر محطة التل الكبير اخترع آلة جديدة تتعلق بالسكة الحديد سماها مراقب مناتح الخطوط الحديدية وان بعض رؤساء السكة الحديدية جربوها وشهدوا بفائدتها وانها اختراع لم يعرف في اوربا الى اليوم والغرض منه منع الاخطار التي تهدد القطر الحديدية بالقرب من مناتح الخطوط فتوضع الآلة المشار اليها في غرفة ناظر المحطة فتنبهه الى الخطر قبل وقوعه بجرس يكفي لايقاظه ولو كان مستغرقًا في النوم · وان هذا الاختراع سجل في المحكمة المختلطة وبعث بصورة في اوربا لتقصر عائدته عليه

وفيات

☸ **جورج افيروف** ☸ استأثرت رحمة الله بالمثري الشهير والمحسن الكبير الشيخ الجليل المرحوم جورج افيروف اليوناني نزيل الاسكندرية وله من العمر ٨١ عامًا وقف معظمها على خدمة الانسانية وقد احرز بجده ونشاطه ثروة طائلة من هذا القطر انفق جانبًا كبيرًا منها في خدمة بني وطنه واعالة المساكين وانشاء المشروعات الخيرية كالمدارس والمكاتب والمستشفيات والملاجىء والسجون في هذا القطر وفي بلاد اليونان مما هو مشهور لدى الخاص والعام · توفي عن غير عقب في مساء ٢٧ يوليو الماضي على اثر علة طال عهدها وكانت قد سكنت ثم توفي بغتة فحنطوا جثته وحفظوها في مدرسة الاروام الكبرى ليحتفلوا بجنازها يوم الاحد في ٣٠ منه حيث يجتمع النزلة اليونان من سائر انحاء القطر وسينقلونها بعدئذ الى بلاد اليونان لتدفن في ضريح خاص

لها . وختمت القونصلاتو اليونانية على منزل الفقيد ثم فتحة وقرأت وصية فاذا هو قد اوصى بجانب كبير من ماله للاعمال الخيرية لبني وطنه واوصى بالجانب الآخر لبعض الاقارب والاصدقاء . وبالبتة اوصى بشيء لفقراء هذا القطر الذي انما اكتسب تلك الثروة منه . واما تركته فيقدرونها بنحو ٦٥٠٠٠٠ جنيه رحمه الله وجعله قدوة اهل البر والاحسان

✻ امين باشا سيد احمد ✻ ومن فقدتهم مصر في اثناء الشهر الغابر المرحوم امين باشا سيد احمد وكيل نظارة الحقانية قضى بغتة وهو في الباخرة على طريقه الى مرسيليا قبل وصوله اليها بثلاثة ايام وقضت قوانين البواخر فوق كل ذلك بالقاء جثته في البحر ولكن الباخرة تكتمت علمها حزنًا عليه رحمه الله عداد حسناته وعزى آله جميعًا على حزنهم بوفاته

✻ عمر باشا لطفي ✻ ومن خسائر مصر في الشهر الماضي ايضًا وفاة المرحوم عمر باشا لطفي رئيس مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية فاضت روحه بغتة في ١٦ يوليو وهو من كبار رجال الحكومة المصرية خدمها في عدة مناصب مهمة من زمن المرحوم اسماعيل باشا الى الآن وكان لتشييع جنازته احتفال يليق بمقامه عزّى الله اهله واصدقاءه على خسارتهم بفقده

✻ القمص بطرس ✻ وانتقل الى رحمة الله المرحوم المبرور القمص بطرس وكيل شريعة الاقباط بسلامون القماش دقهلية عن خمسين عامًا فاحتفلوا بجنازته احتفالاً باهرًا وحزن كل اهل تلك الناحية على فقده طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه

✻ محمد حافظ عوض ✻ ونتقدم الى حضرة الفاضلين احمد افندي حافظ عوض مدير مجلة الموسوعات ومصطفى افندي حافظ عوض المدرس بمدرسة دمنهور الاميرية بمراسم التعزية على فقد المرحوم الطيب الذكر شقيقهما محمد حافظ عوض رحمه الله والهمهما على فقده صبرًا جميلاً

✻ الى مشتركي الهلال في الاسكندرية ✻ نرجو من حضرات مشتركي الهلال في الاسكندرية اعتماد حضرة خليل افندي الشدياق وكيلنا العام في الوجه البحري بدفع بدلات الاشتراك بوصولات ممضاة من الادارة ولهم الفضل

✻ باب التقريظ والانتقاد ✻ ضاقت صفحات هذا الهلال عن التقاريظ فنرجو المعذرة وموعدنا نشرها في الهلال القادم وما بعده



الجزء الثاني والعشرون — السنة السابعة

(١٥ اغسطس (آب) سنة ١٨٩٩) (٨ ربيع آخر سنة ١٣١٧) (١٠ امسرى سنة ١٦١٥)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



نادر شاه

نادر شاه

الفاتح الفارسي الكبير (نابوليون المشرق)

« ولد سنة ١٦٨٨ وتوفي سنة ١٧٤٧ »

الفرس للفرس شأن عظيم في التاريخ القديم والحديث لانهم من اشد الامم الشرقية بطشاً وكانوا من أرقاها تمدناً واوسعها ملكاً . وقد نبغ من بينهم قواد عظام فتحوا الارض وتملكوا معمورها . فانتشر سلطانهم على عهد كورش في القرن السادس قبل الميلاد على مادي و بزنيا وما بين النهرين وارمينيا وسوريا وارض كنعان و بعض بلاد العرب . وخفقت اعلامهم في عهد ابوكمبيز على وادي النيل وسائر افريقيا العامرة يومئذ . وجرّد احشورش احد ملوكهم في القرن الخامس قبل الميلاد مليونين ونصف مليون من الرجال حمل بهم برّاً وبحرّاً على بلاد اليونان فقطع الدردنيل بعد اخطار شديدة فاخضع جزائر اليونان كلها الاّ اسبارطة واثينا

وظهر من رجال الفرس جماعة اشتهروا بالقيادة والبسالة وآخرون نبغوا بالشعر والانشاء وآخرون بالعلم والفلسفة . ولو تدبرت التمدن الاسلامي على عهد الدولة العباسية لرأيت اكثر رجال العلم فيه من الفرس حتى في العلوم العربية نفسها كسيبويه والاخفش والفيروزابادي والزمخشري وابن السكيت والهمذاني والصاحب بن عباد وغيرهم . وفيهم من المؤرخين الطبري والبيروني وابن مسكويه والطبرستاني . ومن الفلاسفة والمفسرين والاطباء الفخر الرازي وابو زكريا الرازي وابن المقفع والفارابي وابن سينا والغزالي والقزويني والتفتازاني والسمرقندي ونصير الدين الطوسي والبوزجاني وغيرهم

ويقال بالجملة ان الفرس امة ذات مواهب سامية عقلاً وبدناً . ولها تاريخ واسع فيه من العبرة والموعظة ما لا نراه في التواريخ الاخرى لما تقلب عليها من الاحوال وما ظهر فيها من الرجال العظام في القيادة والسياسة والعلم والحكمة . وعليه فاننا سننشر تراجم المشاهير منهم تعزيزاً لمبداء الشرق ونبدأ اليوم بترجمة قائد من قوادهم العظام جاء قبل بونابرت بقرن كامل ويعتبره كتاب الفرس بمنزلة بونابرت

من حيث الاقدام والبسالة والقيادة وحب الغارات نعني بهِ نادر شاه

﴿ ترجمة حياته ﴾ ولد هذا الرجل في آكلات من خراسان سنة ١٦٨٨ وهو من قبيلة تركية الاصل يقال لها قبيلة افشار الحقت نفسها بشاه ايران واختلطت بالفرس واقامت في خراسان . وكان والده خياطًا يصطنع الاقبية من جلد الماعز . وكان يسمى في صباه ندر قلي ثم عرف بقلي خان او طهماسب قلي خان ولكنهُ مشهور باسم نادر شاه

وكان منذ نعومة اظفاره ممتازًا عن اقرانهِ بالشجاعة والاقدام فاذا غزت بلادهم قبيلة من القبائل المجاورة في تركستان تعرض ندر قلي للدفاع وهو حديث السن لا يكاد يحسن رمي النبال ولكنهم كانوا يحسبون له حسابًا فتعمدوا اذاه وتمكنوا من اسره سنة ١٧٠٥ وهو في السابعة عشرة من عمره . فظل في الاسر اربع سنوات متوالية تحدث الناس في اثنائها عن شجاعتهِ واقدامهِ حتى اذا خرج من السجن عاد الى خراسان فسرَّ حاكمها برجوعهِ لانهُ في حاجة الى امثالهِ في مثل تلك البلاد فقربهُ منهُ ثم ولاه قيادة جند قليل وانفذه لمحاربة التتر ففاز في حربهِ فوزًا مبينًا واسر قائد جند التتر وساقهُ مغلولاً الى حاكم خراسان . فسرَّ الحاكم بفوزه وبالغ في اكرامهِ ووعده برتبة رفيعة فازداد شهرة بين رجالهِ واصبح مثلاً في الشجاعة والاقدام فحسده الحاكم وندم على اكرامهِ وحرمهُ من الرتبة التي وعده بها . فتظلم نادر شاه اليهِ واستنجزهُ وعده واراد ان يبين حقهُ في الحصول على الرتبة فانتهره الحاكم وامر بجلده فجلدوه وكان جلده هذا سببًا في ارتقائهِ ارفع المناصب عملاً بالناموس الادبي الذي طبقناه في غير هذا المقام على الناموس الطبيعي وهو « الضغط والمقاومة يظهران القوى الكامنة »

فباشر اولاً الانتقام من حاكم خراسان فجعل نفسهُ رئيسًا لعصابة من اللصوص يقطعون الطرق ويتحرشون بالمارة ينهبون ويسلبون وما زالوا يزدادون عددًا وعددًا حتى اصبحوا جيشًا لا يصطلى لهم بنار

وكانت ايران في ذلك العهد تئن تحت نير الافغان يتولون امورها ويتصرفون فيها وملكهم وقتئذ الشاه اشرف . وكان الافغان قد قتلوا الشاه سلطان حسين الصفوي ملك الفرس ومعظم افراد عائلتهِ الا بضعة منهم في جملتهم شاب اسمهُ طهماسب الثاني هاجر في جماعة من رجالهِ الى مازندران ودعا الناس هناك الى نصرتهِ فانحاز اليهِ منهم جماعات

كثيرة في جملتها فتح علي خان كبير قبيلة القاجار جد العائلة المالكة الآن · وفي سنة ١٧٢٧ انضم اليهِ نادر شاه ورجالهُ

وكان مطمح انظار نادر شاه الغزو والفتك والانتقام من حاكم خراسان واول شيء باشرهُ انهُ قتل فتح علي خان ليضم رجالهُ الى رجالهِ وادرك ان ذلك يغضب الشاه طهماسب فاسترضاهُ واصبح هو قائد جند الشاه كافة

فلما بلغ الاشرف ما هيأهُ طهماسب ونادر شاه لحربهِ خاف ولكنهُ زحف بجند كبير الى خراسان فلقيهُ جند نادر شاه عند دمغان في اعالي خراسان وحاربهُ وغلبهُ فكرَّ الاشرف راجعاً فتبعهُ نادر شاه وهو يضيق عليهِ ويحاربهُ وذاك يفر من امامهِ حتى وصلا الى اصفهان فجرت بينهما هناك واقعة في نوفمبر من ذلك العام تمزق فيها جيش الاشرف اي ممزق فالتجأ الباقون الى المدينة وكان الاشرف يئس من الفوز فعمد الى شاه حسين وكان شيخاً طاعناً في السن فقتلهُ وفرَّ بمن بقي من رجالهِ جنوباً الى شيراز

أما نادر شاه فانهُ دخل اصفهان ظافراً فلقيهُ اهلها بالترحاب ودخل في اثرهِ طهماسب ولكنهُ لم يكد يرى ما حلَّ بمدينة اجداده من الدمار والخراب حتى ذرف الدمع وبكى بكاءً مرًّا · وكانت والدتهُ لا تزال هناك حية متنكرة بلباس الجواري فلما سمعت بفوز ابنها جاءت اليهِ وضمتهُ فسرَّ بها وسرَّت بهِ · فتركهما نادر شاه يتمتعان بنعيم اللقاء واقتفى آثار اعدائهِ الافغانيين · وما زال كلما نزلوا ارضاً نزل عليهم برجالهِ وبنادقهِ حتى شتت شملهم سنة ١٧٣٠ وظل الاشرف وحدهُ يحاول الالتجاء الى قندهار في افغانستان · ولكن بعض اللصوص لقوهُ في بلوجستان وقتلوهُ فتخلصت ايران بتاتاً من حكم الافغانيين · فانقذ نادر شاه بلاده من سلطان الاجانب وهو اذ ذاك في الثانية والاربعين من عمرهِ

ولكنهُ ما لبث ان رأى ما نالهُ من النصر والفتح بجدّ حسامهِ وثبات جنانهِ حتى غلبت مطامعهُ على امانتهِ · وبعد ان كان يجاهد لنصرة الشاه طهماسب وتأييد حكومتهِ جعل جهاده لنفسهِ · فادَّعى ان طهماسب قاصر لا يستطيع الحكم فخلعهُ سنة ١٧٣٢ وارسلهُ مخفوراً الى خراسان · وظل طهماسب في سجنهِ هناك حتى قتلهُ ابن نادر شاه في اثناء غياب والدهِ في حملتهِ على الهند

فرأى نادر شاه من حسن السياسة والدهاء ان يظهر اسفا على ذلك فعمل وولي عرش ايران عباس الثالث ابن طهماسب المقتول وكان صبياً حديث السن لا يفقه من امور الدنيا شيئاً · فأقام نادر شاه نفسه وصياً عليه حتى توفي عباس المشار اليه سنة ١٧٣٦ فكشف نادر شاه القناع عن مطامعه واستقل بالاحكام وسمى نفسه شاه ايران باحتفال حضره اعيان الفرس وامراؤهم في سهول مغان سنة ١٧٣٦

وقد بسط ميرزا مهدي المؤرخ الفارسي كيفية ذلك مطولاً · وخلاصته ان نادر شاه جمع اعيان المملكة في سهل مغان الواسع في يوم النوروز والقى عليهم خطاباً يهنئهم فيه بدخول ذلك العام ويرجو لهم فيه اقبالاً ونجاحاً · فلما فرغ من خطابه عرضوا عليه تاج ايران فاظهر التمنع حتى الحوا عليه فقبل على شرط ان يكون الملك ارثياً في اعقابه وان يساعدوه في حمل الشيعة على الاتحاد مع السنيين في الاعتقاد للخلفاء الاربعة وذكروا شروطاً اخرى وافق عليها الجميع الاّ الملاّ باشي (شيخ الاسلام) فانه اعترض على ما اشترطه من حيث الشيعة والسنة فأمر نادر شاه بقتله فقتلوه حالاً · فلم يعد احد يجسر على الاعتراض · وفي اليوم التالي وافقوه على مطالبه وسموه شاه ايران واحتفلوا بذلك في قزوين احتفالاً شائقاً ألبسوه فيه التاج واقسم هو اليمين المعتادة

غزواته وعاد نادر شاه من قزوين الى اصفهان وفي حال وصوله امر بتجنيد الجند للحمل على قندهار وكانت لا تزال في حوزة الافغان · ولكنه رأى قبل خروجه من اصفهان ان يدبر داخليتها ويطهرها من اعدائه او مناظريه · فقتل من شاء من رؤساء الاحزاب وولى الحكومة بعض خاصته واقام فيها حامية من رجاله

وخرج من اصفهان بثمانين الف مقاتل فمرَّ في خراسان الى سيستان ومنها الى قندهار فحاصرها سنة كاملة فسلمت بعد ان تهدمت قلعتها وارسل ابنه رضاخان الى بلخ في اعالي افغانستان ففتحها وقطع نهر الاوكسوس وحارب الازابكة حكام تلك البلاد

اما نادر شاه فانه سار بجنده الى نادر اباد (ناصر اباد) واغتنم فرصة وجوده هناك فجند من قبيلتي ابدالي وغلجالي جنداً يقال ان عدده يزيد على ١٦٠٠٠ والظاهر ان تمنعه من ان تكون الشيعة مذهب حكومته ارضى الافغانيين السنيين فانضم اليه جند كبير منهم فاصبحت قوّاته عظيمة وآن له ان يشبع مطامعه في الفتح والغزو فصوّب الحملة نحو الهند

وكان نادر شاه قد انفذ سفيرًا الى دلهي (شاه جهان آباد) في هندستان يطلب من ملكها محمد شاه يومئذٍ ان يسلم اليهِ رجالاً من الافغانيين فروا من بلاده ولجأوا الى الهند - فأجابهُ الملك جوابًا لم يرضهِ واعاق سفيره في اثناء عودتهِ فسرّ نادر لذلك وجعله سببًا للانتقام وهو انما يلتمس بلادًا يرجو من غزوها سلبًا وغنيمة لرجالهِ فسار بجندهِ يتعقب اولئك الفارين فمرّ بغزنة وكابل . وكانت كابل في حوزة ناصر خان حاكم افغانستان الشرقية بالنيابة عن محمد شاه ملك دلهي فلما سمع ناصر خان بقدومهِ فرّ الى جبال بشاور في حدود افغانستان الشمالية الشرقية

وكانت كابل يومئذٍ جزءًا رئيسيًا من بلاد الهند بل هي باب من ابوابها فدافعت حاميتها دفاعًا حسنًا بقيادة شيرز خان . ولكن نادر شاه حرض رجالهُ على فتحها عنوة فهاجمها هجمة شديدة (سنة ١٧٣٨) ودخلها واعمل في حاميتها قتلاً ونهبًا ووضع يدهُ على امورها وسار منها شرقًا قاصدًا الهند . وقبل مسيره بعث الى ملك دلهي كتابًا يعاتبهُ فيهِ ويهددهُ فقبض الملك على الرسول وقتلهُ فغضب نادر شاه ففتح جلال اباد وسار منها لاكتساح بلاد الهند

ولا تسل عما حلّ في حكومة دلهي من الخوف والرعب لما سمعوا بقدوم نادر شاه عليهم وكانت الاحوال خادمة لهذا الفاتح العظيم فقد كان يشبه نابوليون بونابرت ويوليوس قيصر باقدامهِ وشجاعتهِ ولكنهُ يتنازعهما بما توفر لهُ من الاسباب التي لم تكن لاحد منهما . كان بونابرت يقاوم المشاق في حملاتهِ ويرسم الخرط ويقيس الابعاد قبل ان يخطو خطوة وكان يوليوس قيصر يقول « جئت فنظرت ففتحت » واما نادر شاه فقد كانت الاحوال من اقوى انصاره لان الهنود كانوا قد نسوا الحروب الدينية ورفضوا التشيع المذهبي فاعتبروا تلك الحرب بين دولتين اسلاميتين احداهما قوية والاخرى ضعيفة فانحازوا الى الاقوى . فكان نادر شاه يفتح البلاد وجندهُ يتضاعف عددًا وقوة . واشهر نصراتهِ نصر نالهُ في واقعة كرنال فاز فيهِ جندهُ فوزًا عظيمًا وعلى أثرها دخل دلهي ظافرًا وسلم لهُ ملكها صاغرًا . فدخل المدينة واستولى على خزائنها وحمل ما استطاع حملهُ من جواهرها وفي جملة ذلك الالماسة المشهورة المسماة « كوه نور » وازوج ابنهُ ببنت محمد شاه سلطان الهند واعاد تاج الهند الى ملكها المغلوب

وفي ٥ مايو سنة ١٧٣٩ غادر حدائق شليمار في ضواحي دلهي وتحوّل راجعًا الى

كابل عن طريق لاهور وبشاور . ومن كابل سار الى قندهار . وفي مايو سنة ١٧٤٠ وهو ختام العام منذ برح دلهي وصل الى هرات ففتحها وغرس عصاه في حكومتها واقتلع خيراتها وخزائنها . ومن هرات سار الى بلخ وقبل ان يصل الى بخارى بعث اليه حاكمها ابو الفيض خان بالتسليم فاقرّه على حكومته بشرط ان يكون نهر الاكسوس الحد الفاصل بين المملكتين

ومن ثم سار نادر شاه الى خوارزم ففتحها واسر حاكمها وكان ذنبه عظيماً فقتله وجماعة من رجاله وقصد الى حصن كلات (قلعة) ومنه الى مشهد التي جعلها خاصة مملكته واقام فيها بضعة اشهر بالولائم والمآدب وتقاطرت اليه وفود المهنئين . فاذا كانت سعة المملكة توجب بهجة فان نادر شاه من اولى القواد بذلك لانه انشأ مملكة بلغت نهر الاندوس شرقاً ونهر الاوكسوس شمالاً وحدها الغربي لا يزال غير معروف

✻ فشله ✻ رأى نادر شاه نجمه مشرقاً وطريقه مفتوحاً بعد رجوعه من الهند فوجه مطامعه غرباً يريد الانتقام لابن له قتله بعض رعايا الدولة العثمانية فسار لحربهم وفيما هو يستحث الافغانيين من رجاله على الثبات في بعض المواقع اصابته رصاصة من رجل اراد اغتياله . فاتهم ابنه رضاقلي ميرزا بالدسيسة فقبض عليه وامر بسمل عينيه . وبدأ نجم نادر شاه من ذلك الحين بالانحدار . وكان ضميره يكته على ما فعله بابنه فبات منقبض النفس سيء الظن سريع الغضب شديد الانتقام . على انه اتم حربه مع العثمانيين فانتهت سنة ١٧٤٦ بالصلح . ثم حاربهم ايضاً في ديار بكر بحملة قادها ابنه نصر الله ميرزا . وانتهت الحرب بعد ان استظهر عليهم في بغداد وايروان والموصل بوفاق مآله ان تطلق الاسرى من الجانبين وان الحجاج الايرانيين يسيرون الى الحرمين الشريفين بأمان تحت حماية الدولة وان تبقى العراق واذربيجان في حوزة الفرس

وكانت أُخريات ايام نادر شاه كلها شقاء وتعاسة عليه وعلى رعيته فكان هو يأمر بالقتل والجلد بلا موجب والرعية تثور عليه وتنصب له الحبائل وهو يزداد شكوكاً وظنوناً . ولا يخفى ان مثل هذه الحال لا يمكن الصبر عليها فتآمر بعض خاصته على قتله فاختاروا منهم جماعة يرأسهم احد ضباط حرسه صالح بك وانتدبوهم لقتله فقتلوه على فراشه سنة ١٧٤٧ وهو في السنة الستين من عمره وقد حكم ١١ سنة

صفاته — كان طويل القامة متناسب الاعضاء ضخم المفصل مع ميل الى السمن لو لم ينهك جسمه بالاسفار والحروب . وكان كبير العينين ادعجهما مع حدة وجمال وجهه مشرب حمرة اكسبته الشمس سمرة فازداد رجولة . وكان جهوري الصوت يشرب الخمر قليلاً وليس فيه نهم للطعام بل كان يختار من الوان الاطعمة ابسطها كالأرز (بلاو) ونحوه وكثيراً ما كان يمسي ليلة بلا طعام . وقد يتعمد البقاء بلا طعام ويكتفي في غذائه ببعض الحبوب المجففة والماء.

وقد رأيتَ من ترجمة حاله انه كان رجلاً عظيماً وفاتحاً كبيراً وسَّع مملكة الفرس سعة تستحق الذكر . فالايرانيون من هذا القبيل يفتخرون به واما بالنظر الى ايامه الاخيرة فهم يشكون جوره وظلمه ولكن مؤرخيهم يسمونه « نابوليون المشرق »

باب المقالات

الجامعة الاسلامية

اكثرت الصحف العربية والهندية على اختلاف نزعاتها من البحث في « الجامعة الاسلامية » والوسائل المؤدية الى جمع كلمة المسلمين في سائر انحاء الكرة الارضية بحيث يكون المصري والشامي والحجازي والمغربي والفارسي والهندي والجاوي وسائر امم الاسلام متحدي القلوب والآراء يتبادلون البحث في اقرب الطرق الى ترقية شؤون الاسلام ورفع مناره . فرأت كل صحيفة منها رأياً ودارت المناقشة في ذلك وتشعبت الآراء وتعددت الاقتراحات . ولكنها ترجع كلها الى ثلاثة (١) ترقية التعليم والتربية بتعميم المدارس والجمعيات والجرائد ونشر الكتب المفيدة وتسهيل اقتنائها والحث على المطالعة (٢) عقد مؤتمر اسلامي في الاستانة اعضاؤه من سائر الشعوب الاسلامية في الارض (٣) انشاء سكك حديدية بين مكة المكرمة وسائر انحاء العالم الاسلامي

وقد بحث آخرون في تاريخ هذه الجامعة واصل نشأتها فقال بعضهم انها

نشأت زمن حوادث الشام سنة ١٨٦٠ وقال آخرون بل هي من عواقب حرب القرم ورأى غيرهم انها ولدت بعد عقد مؤتمر برلين بما رأى المسلمون من نقض اوربا ما تعهدت به في ذلك المؤتمر من حفظ استقلال الدولة العثمانية وضمانة املاكها (وهو قول يصح على الجامعة العثمانية اكثر مما على الجامعة الاسلامية) وقال غيرهم غير ذلك

وقد اتحدت آراء تلك الصحف في استحسان اول الوسائل المتقدم ذكرها نعني «ترقية التعليم والتربية» واختلفت في الوسيلتين الاخريين. فرأى المؤيد ان لامندوحة عنها لجمع كلمة المسلمين وترقية شؤونهم ورأى الاهرام ان في مؤتمر الاستانة ما ينبه دول اوربا الى معاداة المسلمين والضغط على الدولة وان مد السكك الحديدية الى مكة لا يتم الا بمساعدة الماليين من الاجانب

ولما كان البحث لا يزال جارياً في هذا الموضوع رأينا ان نقول فيه كلمة عملاً بواجب الصحافة فنقول

لا خلاف في ان ترقية التعليم والتربية هي افضل الوسائل المؤدية الى جمع الكلمة واتحاد الآراء اتحاداً صحيحاً مؤسساً على الحقيقة. بقي علينا البحث في المؤتمر الاسلامي ومد الخطوط الحديدية وهما ثانويان بالنسبة الى الاول ولكن المراد بهما تعجيل الاجتماع. ولكي يظهر رأينا في ذلك جلياً نذكر تاريخ الجامعة الاسلامية من اول نشأتها والمؤتمر الاسلامي

الجامعة الاسلامية كانت بلاد العرب في زمن الجاهلية قبائل متفرقة يغزو بعضهم بعضاً لا تجمعهم جامعة ولا يفقهون معنى الاتحاد او الاجتماع. فلما ظهر الاسلام اجتمعوا تحت لوائه بقلب واحد ورأي واحد والمبايعة واسطة عقدهم يستهلكون جميعاً في نصرة وحدتهم. فتأيد سلطانهم ففتحوا الامصار ودوخوا البلاد وغلبوا القياصرة والاكاسرة وهم فئة قليلة وانما غلبوا بالاتحاد. يؤيد ذلك ما نقرأه عن وقائعهم وحروبهم في صدر الاسلام

فالجامعة الاسلامية نشأت مع الاسلام وكانت هي نبراسه وعماده

فلما تشعبت دولة الاسلام عملاً بناموس الارتقاء الى دول عربية وغير عربية لم يبق ثمت ذكر للجامعة الاسلامية لان الناس لا يذكرون الاجتماع الا اذا خافوا

الغرق . فاصبحت كل دولة من دول الاسلام تسعى على حدة لتأييد سلطتها ونشر لوائها ولو كلفها ذلك محاربة الدول الاسلامية الاخرى . حتى اذا كانت الحروب الصليبية وجرد الافرنج على المسلمين رأى المسلمون حاجة الى الجامعة الاسلامية فاجتمعوا يداً واحدة على رد هجمات اعدائهم . وقس على ذلك كل زمن حدثت فيه حرب دينية او شبه دينية على المسلمين او اي دولة اسلامية . وخصوصاً في الزمن الاخير من حرب القرم فما بعدها الى حرب اليونان الاخيرة

فالمسلمون كانوا يشعرون في كل حرب بوجوب الرجوع الى الجامعة الاسلامية التي لم يتم الاسلام الا بها . ولكنهم لم يصرحوا بذلك في خطبهم ولا جعلوه موضوع ابحاثهم في جرائدهم الا منذ بضعة عشر عاماً . ولعل اول من فعل ذلك منهم الفيلسوف الشرقي الشهير المرحوم السيد جمال الدين الافغاني فقد كان دأبه السعي في جمع كلمة المسلمين حتى أنفق في ذلك كل قواه الادبية والعقلية خطابة وإنشاء لا يدخر وسعاً ولا يغفل عن فرصة وهو ينادي على المنابر في مصر وفارس والاستانة وفرنسا وانكلترا . وكم كتب من المقالات الرنانة في جريدته « العروة الوثقى » وغيرها

وقام من مريدي الافغاني نخبة من الكتاب والخطباء قالوا بقوله ونسجوا على منواله اعواماً متوالية حتى اقعدتهم الاحوال الاخيرة في مصر فسكتوا هنيهة ثم نهضوا في هذا العام نهضة واحدة كما تقدم . ولعل المنبه الاخير لهم حرب الدولة العلية واليونان . او هي طبيعة العمران اقتضت تيقظ المسلمين الى جمع كلمتهم وهو من جملة ثمار النهضة الشرقية الاخيرة

المؤتمر الاسلامي والمؤتمر الاسلامي قديم ايضاً نشأ هو والجامعة الاسلامية معاً بل هو مؤيدها يلتئم مرة كل عام على الاقل نعني به الحج الى الحرمين الشريفين . وأي مؤتمر افضل من هذا يجتمع فيه مئات الالوف من المسلمين على اختلاف لغاتهم ومواطنهم في زمن معلوم ومكان معلوم لا غريب بينهم ولا رقيب عليهم . فاذا كان الغرض من المؤتمر « بث النصائح المفيدة لمسلمي كل قطر من اقطار المعمورة وإرشادهم الى وسائل الترقي من اقرب وجوهها » كما قال المؤيد الاغر فما أجدره ان يكون مقره مكة . وفي ذلك منجاة مما تخوفته الاهرام من اثارة ضغائن اوربا وإساءة ظنون الدول المسيحية اذا كان مقر ذلك المؤتمر في الاستانة . اذ لا يخلو التئامه

هناك من صبغة سياسية توجب تشويش الاذهان

وزد على ذلك اننا لسنا على بينة من قبول جلالة السلطان ان يكون المؤتمر المشار اليهِ في عاصمتهِ او تحت رئاستهِ . ولا ندري من الجهة الثانية اذا كان المسلمون المقيمون بعيدًا عن الاستانة يستسهلون قطع المسافات واحتمال المشقة والنفقة لحضور جلسات المؤتمر

اما مكة المكرمة فانها وسطٌ بين مسلمي الارض تكاد تتساوى الابعاد بينها وبين سائر اطراف العالم الاسلامي والسفر اليها اسهل كثيرًا منهُ الى سواها لان المسلمين يأْمُونها دوامًا بلا داعي المؤتمر

ومما يعجل الفائدة المقصودة من عقد هذا المؤتمر في مكة انشاء الخطوط الحديدية بينها وبين سائر انحاء العالم الاسلامي وهو من اقتراحات دعاة الجامعة الاسلامية وبهِ يتم المقصود على ما يتمناه كل مسلم . ولكن بدلاً من ان يكون المؤتمر في الاستانة يكون في مكة في زمن الحج او غيرهِ . واما الوسيلة الحقيقية لترقية شؤُون الامة وجمع كلمتها فهي التربية الصحيحة والتعليم المنير للعقول والمثقف للاذهان والمهذّب للاخلاق فاذا تيسر ذلك هان كل شيء سواه

حديث المائدة

ننشر في هذا الباب شذرات صحية عن الطعام والشراب وغيرها من حاجات المنزل وغيره مع علاقة ذلك كلهِ بصحة العائلة . وقد سميناهُ « حديث المائدة » اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث بهِ أثناء الطعام او على أثره لما فيهِ من الفكاهة والفائدة

المعدة مصدر الشقاء من الحكم المأْثورة قولهم « المعدة بيت الداء » ولكننا نقول ايضًا انها مصدر الشقاء . لانها اذا تلبكت من بردٍ او ثقل او تعب استولى على صاحبها الغم واسودت الدنيا في عينيهِ فلا يرى من حوادثها غير الكوارث حتى يخيل لهُ انهُ انحس خلق الله . وقد لا يكون ذلك الشقاء محصورًا في نفسهِ فيتناول اهلهُ وجيرانهُ وخدامهُ وسائر عمالهِ ويختلف تأْثيرهُ فيهم باختلاف علاقة صاحب تلك المعدة بهم وحالتهِ من الهيأَة الاجتماعية . فاذا كان من اواسط الناس ربما اقتصرت

اضراره على اهل منزلهِ وخدامهِ فينقم عليهم لغير ذنب يستوجب النقمة وقد يشتم الخادم ويلعنهُ على عمل ربما اتى اقبح منهُ قبلاً فلم يرَ لهُ تأثيرًا في نفس سيدهِ وقد فاتهُ ان سيدهُ ومعدتهُ متقلة هو غير سيدهِ ومعدتهُ مرتاحة

فكم من زوجين افترقا اما بطلاق او هجر او قتل لغير سبب يوجب فراقًا لولا حال الزوج او المرأة من الانقباض وضيق الخلق الطارئين عليهِ بسبب أكلة اشتهاها وأكثرَ منها او برد اصاب معدتهُ فتولاه عسر الهضم فساءت اخلاقهُ الى اجل قريب ما هو الا ان يتم الهضم وترتاح المعدة فيعود الى رشدهِ فاذا كان قد اتى منكرًا ندم عليهِ ولات ساعة مندم

واذا كان صاحب تلك المعدة الضعيفة من ارباب المناصب السياسية او الادارية وكان نهماً لا يرفق بنفسهِ فويلٌ لعمالهِ او رعيتهِ او صنائعهِ او مقتدميهِ · لانهُ قد يسومهم اشدَّ العذاب لغير سبب يوجب ذلك فيثير فيهم الاحقاد حتى يتعمدوا اذاه تشفياً مما يعتقدونهُ فيهِ من سوءِ النية والفظاظة وهم لو انصفوهُ للاموا معدتهُ وعذروهُ

فارفق بمعدتك اذا جلستَ على المائدة وخصوصاً اذا كنت من اصحاب المشاغل العقلية · فلا تأكل طعاماً ضخماً واذا اكلتهُ فلا تشبع منهُ واتقِ معدتك من البرد حتى في ابان الصيف

واحسن ما تقي بهِ احشاءك منطقة عريضة (حزام) من صوف تلف بها احشاءك من اعلى المعدة الى اسفل البطن لفة واحدة تجعل اتصالها من طرفيها بازرار او نحوها بحيث تبقى متوسطة تكسو البطن ولا تنكمش · وقد تحققنا بالاختبار الطويل ان هذه المنطقة من افضل الوسائل لوقاية الاحشاء البطنية ومن يتقلدها يدفع عن احشائهِ كثيرًا من الامراض الضالة

الشهب المتساقطة ورد في صفحة ٦٥٤ من الهلال الماضي ان الشهب تساقطت منذ سبعة عشر عامًا والصواب منذ اربعة عشر

باب السؤال والاقتراح

مخاطبة ارواح الموتى

(نيويورك) يوسف افندي مقصود

ماقولكم في مقالة قرأتها في جريدة نيويورك هرالد عن رجل خاطب ميتاً بواسطة النوم المغنطيسي على مشهد جماعة من الاميركان كانوا حاضرين ساعة المخاطبة وقد بعثت اليكم بنص المقالة المدرجة في تلك الجريدة

(**الهلال**) اطلعنا على قطعة الجريدة المرسلة من حضرتكم وقبل ابداء رأينا فيها ننشر فحواها : وذلك ان رجلاً من كبار ضباط الاميركان اسمه الكولونيل إكنرسول مات في نيويورك حديثاً وهو على مذهب اهل الشك (اللاأدرية) الذين اذا سئلوا عن المعاد او الخلود او حقيقة الوجود قالوا « لاندري » . وان رجلاً من اهل الدين اسمه الدكتور فرانكس ممن يتعاطون التنويم المغنطيسي اصيب بغيبوبة على مشهد من بعض الوجهاء (ذكرت الجريدة اسماءهم) فرأى في اثناء غيبوبته روح الكولونيل أكنرسول ودار بينه وبينها حديث طويل قصه الدكتور فرانكس على الحضور واليك خلاصته قال : « رايت الكولونيل أكنرسول بملامحه المعهودة فاخبرني انه لا يزال منزعج الخاطر من كتابين اقلقاه راحته قبل موته بايام احدهما كتاب كان في انتظاره من رئيس اساقفة كوريجان جواباً على مذكرة ارسلها هو اليه يسأله فيها لماذا يعترف الانسان بخطاياه الى انسان آخر ولا يعترف الى الله راساً

قال الدكتور فرانكس « واخبرني الكولونيل أكنرسول انه رأى حالة في عالم الارواح على غير ما كان يتوقعه قبل موته وان قوانين ذلك العالم تحظر عليه التصريح بكل ما يريد وقد وعدني بالتفصيل في فرصة اخرى ولكنه صرح لي باقتناعه ان الموت ليس هو نهاية الوجود وانه تحقق عدم وجود جهنم » وذكر الدكتور فرانكس اشياء

اخرى تتعلق بوصية هذا الميت وعلاقاتهِ مع بعض اصدقائهِ واقربائهِ الخ الخ » انتهى كلام الجريدة

هذه خلاصة ما نشرته النيويورك هرالد وهي واثقة برواية مخبرها وصدق الدكتور فرانكس . ونحن لا نقول ان الدكتور المشار اليهِ قال غير ما يعتقد حدوثهُ اي انهُ لم يكذب بل قال ما تراءى لهُ في غيبوتهِ ولكن « هل ما رآه في تلك الغيبوبة حقيقة ام هو اضغاث احلام » فاذا اعتقدنا حقيقتهُ وجب علينا الاعتقاد بعالم الارواح كما يعتقد اصحاب مخاطبة الارواح الذين يزعمون انهم يستحضرون ارواح الموتى ويخاطبونها وهو ما لم يثبتهُ العلم حتى الآن بل هو من اكثر وجوهِ مخالف لاشهر النواميس الطبيعية المعروفة . فنحن لا نزال نعتقد بعدهِ عن الحقيقة حتى يؤيده العلم والله اعلم

علامات الزلازل قبل حدوثها

(القاهرة) عبد الله افندي صانع عهدة المتحف العربي

هل من علامات تدل على الزلازل قبل حدوثها

(الهلال) ليس ثمت علامات واضحة تدل على قرب حدوث الزلزلة قطعياً ولكنهم لاحظوا انهُ يتقدم الزلزلة غالباً اضطراب في الهواء ورياح عاصفة وقد يحدث لغط ودويٌّ قبل حدوثها وقد تطول مدة الدويّ ثم لا يحدث زلزال وربما سبق الزلزلة ضباب واضطراب في الجو مع سكون الطبيعة سكوناً غير اعتيادي . ولاحظوا ان الحيوان يشعر بوقوع الزلزلة قبل الانسان وقد شوهد ذلك خصوصاً قبل حدوث زلزلة البرتوغال سنة ١٧٥٥ فان الحيوانات الداجنة اضطربت هناك اضطراباً شديداً وعلا صياح الدجاج وعواء الكلاب ونقيق الضفادع وغير ذلك . ولاحظ آخرون اضطراباً في الابرة المغنطيسية وبعض الآلات الكهربائية . واخترع بعضهم آلة تدل على الزلازل قبل حدوثها لكنها لم تفِ بالغرض المطلوب

هل الرزق محدود

(طوخ النصارى) ايليا افندي الحاج

جمعنا وبعض الادباء نادٍ دار الحديث فيه عن الرزق وهل هو محدود اي هل يزداد كسب المرء بازدياد سعيهِ ام هو هو رزقهُ في اي حال . ولما اختلفت الآراء جئنا نستفتي الهلال فما قولكم

(الهلال) لا مشاحة في ان ازدياد السعي يزيد موارد الكسب ولا خلاف في ذلك كما انهُ لا خلاف في ان من يلتمس مكاناً يسرع وصولهُ اليهِ بنسبة سرعتهِ في المسير نحوهُ . ولكن الناس يتفاوتون في قوام البدنية والعقلية وفي مواهب طبيعية لا دخل لسعيهم في زيادتها او نقصانها فارزاقهم من هذه الحيثية محدودة بحدود قوام . فقد ترى في احد الناس نباهة وذكاء وإقداماً ونشاطاً تدعوك الى التنبوء بسعة مستقبلهِ وترى آخر ضعيفاً قاصراً فتحكم بضيق مستقبلهِ وانحطاطهِ . هذا بقطع النظر عما قد يتفق لبعض الناس من المكاسب التي لا علاقة لها بقواه كأن يرث مالاً او يعثر بخبأة او نحو ذلك

فالرزق بالنظر الى المواهب الطبيعية محدود وأما بالنظر الى السعي الشخصي وما لعادة والتربية من التأثير في المواهب الطبيعية فانهُ غير محدود

مقتل الخليفة عثمان

(الداخلة) سلامة افندي منصور ضابط في الجيش المصري

قرأت في صفحة ۱۲۹ من الجزء الاول من تاريخ مصر الحديث تأليف حضرتكم فوجدت ان سيدنا عثمان الخليفة الثالث بعد صاحب الشريعة الاسلامية (صلعم) قتل مغوراً برمح محمد بن ابي بكر وفي صحيفة ۶۵ من عذراء قريش انهُ قتل بحديدة من يد رجل ممن دخلوا مع محمد بن ابي بكر . فأرجو الافادة عن اصح القولين ولكم الفضل

(الهلال) في المسألة قولان ذكرنا احدهما في تاريخ مصر الحديث والثاني في

عذراء قريش . واما اذا كلفنا ترجيح أحد القولين بعد ان اطلنا النظر ودققنا البحث فيهما فاننا نرجح الرواية الثانية والله اعلم

خطبة قس بن ساعدة

ورد علينا كتاب بامضاء ع . د . يقترح علينا فيه نشر خطابة قس بن ساعدة الخطيب الجاهلي الشهير . وكان الاجدر بنا اهمال هذا الاقتراح لانه غير مذيل بامضاء صاحبه كاملاً ولكننا اخترنا الاجابة عليه رغبة في النائدة العامة راجين ان ينتبه حضرات المراسلين من الآن فصاعدًا الى تذييل رسائلهم باسمائهم كاملة واذا اختاروا ان لا يذكر منها الا حرف او اثنين فلينبهونا الى ذلك . أما خطابة قس فهي نقلاً عما رواه الخليفة ابو بكر الصديق قال :

لست انساه بسوق عكاظ على جمل له اورق وهو يتكلم بكلام موثق . فقال حين خطب فأطنب ورغّب ورهّب . وحذّر وانذر . وقال في خطبته : ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم فانتفعوا . انه من عاش مات ومن مات فات وكل ماهو آتٍ آت . مطر ونبات . وارزاق واقوات . وآباء وامهات . واحياء واموات . وجمع وشتات . وآيات بعد آيات . ليل موضوع . وسقفٌ مرفوع . ونجوم تغور . وأراضٍ تمور . وبحورٌ تموج . ونجارة تروج . وضوءٌ وظلام . وبرٌّ وآثام ومَطعمٌ ومشربٌ . وملبسٌ ومركب . ألا انّ ابلغ العظات . السير في الفلوات . والنظر الى محل الاموات . ان في السماء لخبرًا . وان في الارض لعبرًا . ليلٌ داجٍ . وسماء ذات ابراج . وأرض ذات رِتاج . وبحار ذات امواج . مالي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون . أرَضوا بالمقام فأقاموا . ام تُركوا هناك فناموا . اقسم بالله قسماً حقاً . لا آثماً فيه ولا حانثاً . ان لله دينًا هو احبُّ اليه من دينكم الذي أنتم عليه . ثم قال : تباً لارباب الغفلة . من الامم الخالية . والقرون الماضية . يا معشر إياد . أين الآباء والاجداد . وأين المريض والعوّاد . وأين الفراعنة الشداد . اين من بنى وشيّد . وزخرف ونجّد . وغرّه المال والولد . أين من بغى وطغى . وجمع فأوعى . وقال انا ربكم الاعلى . الم يكونوا اكثر منكم اموالاً

واطول منكم آجالاً . طحنهم الثرى بكلكلهِ . ومزقهم بتطاوله . فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خاوية . عمرتها الذئاب العاوية . كلاّ بل هو المعبود . ثم انشأ يقول

في الذاهبين الاولين م‍ من القرون لنا بصائرْ
لما رأيتُ موارداً للموت ليس لها مصادرْ
ورأيت قومي نحوها تمضي الاصاغرُ والاكابرْ
لا يرجعُ الماضي ولا يبقى من الباقين غابرْ
أيقنتُ اني لا محا لة حيث صار القوم صائرْ

يأجوج ومأجوج

ورد علينا من حضرة الفاضل مولوي محمد فضل جنكوي في كوملل من بنجاب الهند رسالة مطولة جواباً على اقتراح سبق نشره في الهلال . يقول فيها ان المراد بقوم يأجوج ومأجوج النصارى وان جوج هم الروس ومأجوج الانكليز وسائر دول اوربا . وذكر كثيراً من الادلة والشواهد وبالنظر الى طول الرسالة وسبق نشرجواب مطول اكتفينا بالاشارة اليها

ذو القرنين

(الناصرة) امين افندي فارس

من هو اوّل مؤرخي العرب الذي لقب اسكندر المكدوني بذي القرنين ومتى كان ذلك .

(الهلال) ان العرب لم يعرفوا هذا الرجل العظيم باسم اسكندر المكدوني ولكنهم عرفوه باسم ذي القرنين لورود ذكره وقصته في سورة الكهف من القرآن الشريف ومفسرو القرآن قالوا ان ذا القرنين الوارد ذكره في القرآن انما هو اسكندر المكدوني لتشابه بينهما في العظمة والسطوة على انهم في اختلاف من حيث زمن وجوده وفي كونه نبياً او غير نبي

فقد ذكر القسطلاني في حاشيتهِ على البخاري ان ذا القرنين كان ملكاً اسمهُ اسكندر وزيرهُ الخضر وإنهُ كان معاصراً لابراهيم الخليل فصحبهُ في زيارتهِ الكعبة قال واختلف الناس في نبوتهِ ولكنهم اجمعوا على انهُ كان رجلاً مؤمناً تقياً

وقال البيضاوي انهُ اسكندر الرومي ملك الفرس والروم . وقال غيرهما غير ذلك

﴿ تاريخ النقود ﴾

(دانيدان . زيلاندا الجديدة) حنا افندي منصور فخري

(الهلال) تجدون فصلاً ضافياً في تاريخ النقود وأصل اصطناعها في الهلال الثالث من السنة الثانية

باب الأخبار العلمية

﴿ استخدام العقاقير والمعدة فارغة ﴾ اكد الاستاذ موربتز ان تعاطي العقاقير الطبية والمعدة فارغة خير وسيلة لسرعة امتصاصها وإما تعاطيها بعد الطعام فكثيراً ما يكون سبباً في اعاقة فعلها لانها تذهب هدراً . قال وتناول الماء القراح معها خير من تناول السوائل المغذية كالمرق واللبن ونحوها

﴿ المغنطيس في الجراحة ﴾ في مستشفى الاذن والعين في نيويورك جهاز مغنطيسي بقوة ٢٥٠ رطلاً (لبرا) اي انهُ يجذب ٢٥٠ رطلاً من الحديد ويحملها معلقة في الهواء . واتفق ان رجلاً جاء المستشفى وقد اخترقت عينهُ قطعة من حديد انتثرت اليها من آلة تقطع الحديد وهي تدور فدخلت في عينهِ من جانب الملتحمة واغتنت في الرطوبة الزجاجية حيث لا يمكن استخدام آلة الجراحة الاَّ بالخطر الشديد فعمدوا الى المغنطيس فأدنوا رأس الرجل منها رويداً رويداً بحكمة ولباقة فتالم

الرجل كثيرًا في بادىء الرأي حتى خرجت الحديدة من المكان الذي دخلت فيهِ فسكن الالم وشفي الرجل

٤٠٠,٠٠٠ نفس في بناء واحد من جملة غرائب الاميركان ان بعضهم عاملون على بناء منزل في نيويورك سيسمونهُ « بيت بابل » وسيكون مؤلفًا من ٣٠٠ طبقة يشغل ارضًا مساحتها ١٤,٥٠٠ قدم ويبلغ علوّهُ ٣,٢٨٠ قدمًا وكثافة جدرانهِ في الطبقة الاولى ١٦ قدمًا . ويخصصون طبقة او اكثر لكل فئة من العمال او الصناع فيقيم في الطبقة الاولى مثلاً الخياطون وفي التي فوقها النجارون وهكذا . وبالجملة ان ذلك البناء سيكون عبارة عن مدينة لا ينقصها شيء من حاجات المعيشة أو كمالياتها

آلة لاصطناع الغيوم سيعرضون في معرض باريس القادم آلة تصطنع الغيم فتراه صاعدًا متكاثفًا تتخللهُ الرعود والبروق والامطار كأنك على قمم لبنان في ليل من ليالي الشتاء

تلفون بلا سلك بين نيويورك ولندن قال الدكتور بيتر سنيان احد علماء روسيا انهُ اخترع تلفونًا بلا سلك يتكلم بهِ الرجل في لندن فيسمعهُ صديقهُ في نيويورك ووعد ان يعرض اختراعهُ هذا في لندن قريبًا

لون الذهب يظن الناس ان للذهب الحقيقي لونًا واحدًا والحال ان الوانهُ تختلف باختلاف مصادره . فالذهب الذي يستخرج من مناجم اوستراليا اشد احمرارًا من الذهب الكليفورني . وذهب كلونديك اشد اصفرارًا من كليهما . واشد الذهب احمرارًا يستخرج من جبال اورال

انتشار التلفون في العالم يؤْخذ من احصاء نشرتهُ جريدة الاختراع ان طول خطوط التلفون في كل ممالك الارض ١,٥٠٩,٤٩٩ ميلاً وعدد الآلات المستخدمة فيها ١,٢٨٨,١٦٣ آلة منها ٦٣٢,٧٧٢ آلة في الولايات المتحدة و١٥١,١٠١ في المانيا و٦٦,٦٤٢ في انكلترا و٥٦,٥٠٠ في اسوج و٣٣,٥٠٠ في كندا و٢٨,٨٤٦ في سويسرا و٢٧,٧٢٦ في فرنسا والباقي في ما بقي من الممالك

ساعة سحرية اصطنع احد الفرنساويين ساعة شفافة تظهر للرائي عبارة عن ميناء من البلور يدور عليها عقربان ولا شيء وراء الميناء قط والسرُّ في

اصطناعها انهم جعلوا الآلة التي تحرك المقرب في صندوق صغير عند حافة المينا. توصل حركتها الى محور المقرب بدولاب من الزجاج

القطن الصناعي احدث طريقة لاصطناع القطن من الخشب ان يقطع الخشب صفائح رقيقة توضع في آلة الغسل و يطلق عليها البخار الحار عشر ساعات ثم تنقع في مذوب الصودا وتحمى تحت الضغط الشديد ٣٦ ساعة فيتحول الخشب الى الياف بيضاء هي الياف السلولوس فيضاف اليها لاجل تقويتها مزيج من زيت الخروع والكانيين والجلاتين وتجفف فاذا هي كالقطن الطبيعي

تاريخ الشهر

مؤتمر السلام انهى هذا المؤتمر اعماله ووافق اعضاؤه على العقد النهائي بعد طول الاخذ والرد . واليك خلاصة ما جاء في العقد المذكور

اولاً . عقد مجلس تحكيم بحل المشاكل والمنازعات الدولية حلاً سلمياً . ثانياً . معاهدة تتعلق بقوانين الحرب وعاداتها في البر . ثالثاً . معاهدة لانفاذ مبادئ معاهدة جنيف الموضوعة عام ١٨٦٤ على الحرب البحرية . رابعاً تصريحات ثلاثة يختص اولها بمنع اطلاق القذائف والمواد المتفجرة المدمرة من المناطيد . وثانيها يتعلق بمنع استعمال القذائف التي يراد بها نشر غازات خانقة قتالة . وثالثها يتعلق بمنع استعمال رصاص دمدم الذي يتفجر بسهولة في الجسم الانساني . وما حواه هذا العقد المطالب الآتية

(١) ان المؤتمر يعتبر تخفيف الاحمال عن كاهل بني الانسان امراً مرغوباً فيه رغبة شديدة حباً براحة بني البشر مادياً وادبياً

(٢) تدوين مسألة حقوق المعتزلين للحرب في برنامج المؤتمر القادم

(٣) ان تبحث الحكومات في المسائل المتعلقة بطرز البنادق والمدافع البحرية وحجمها رجاء التوصل الى حل هذه المشاكل حلاً واحداً مفرداً على يد مؤتمر ينعقد فيما بعد

(٤) عقد مؤتمر خاص بعد زمن يسير لتنقيح معاهدة جنيف

(٥) ابدى المؤتمر بالاجماع رغبة في ان يحيل الى عهدة المؤتمرات الآتية هذه المواد الثلاث . اولها الاقتراح المتعلق بعدم مس الاملاك الخاصة في الحروب البحرية ثانيها عدم الاضرار بالمواني والمدن والقرى بواسطة القوات البحرية ثالثها حل المشكلة المتعلقة باطلاق القنابل من البحر على الثغور والمدائن والقرى

وقد امضى مندوبو الدول على هذا الوفاق الا مندوبي انكلترا والمانيا والنمسا وإيطاليا والصين واليابان فانها لم توقع على ما يتعلق منه بالتحكيم ومنع رصاص دمدم

﴿المؤيد والاخبار والجامعة﴾ لا شيء يدل على ارتقاء اذواق الامة مثل رواج بضاعة الادب فيها . ومن ادلة ذلك الرواج اقدام ارباب الصحف على تحسين صحفهم حجماً وموضوعاً . ومن هذا القبيل ما ادخله زميلنا الفاضل صاحب المؤيد على صحيفته الشهيرة فانه ضاعف عدد صفحاتها حتى اصبحت اكبر جريدة عربية يومية على سطح الكرة مع بقاء بدل الاشتراك على حاله وهو دليل على الرواج لاريب فيه . وكذلك فعل زميلنا الصحافي المتفنن صاحب الاخبار فانه ادخل في جريدته اصلاحاً ذات شأن يدعو الى زيادة الاقبال . ويسرّنا ايضاً ان مجلة الجامعة العثمانية ستصدر من الآن فصاعداً في ضاعف عدد صفحاتها مع تصغير الحجم قليلاً ولا غرو اذا دل ذلك على رواجها وهي من خيرة المجلات العربية التي نراها في غاية الاحتياج اليها لان اكثر ابحاثها في التربية والتعليم ونحن كما لا يخفى في اشد الاحتياج الى ذلك

﴿الطاعون﴾ لم تقم لهذا الداء قائمة في ثغر الاسكندرية على انه اخذ في الزوال منها فقد يمر عشرة ايام لا تحدث اصابة ثم يصاب واحد . وعدد المصابين من اول ظهوره الى الآن ٨٣ توفي منهم ٣٩ وشفي ٤٢

وفيات

﴿الدكتور خليل خيرالله﴾ جاءنا من انباء بيروت نعيُ الطبيب البارع الدكتور خليل خيرالله على اثر علة تمكنت في معدته فقضى في معالجتها اعواماً بين مصر وسوريا حتى اشتد عليه المرض في اوائل هذا الصيف فالتمس سوريا استشفاء بهواء لبنان فلم يدفع الحذر مقدوراً فقضى ما سوفاً عليه في اوائل هذا الشهر عن اربعين عاماً قضى معظمها في الدرس والمطالعة والتطبيب والتأليف مجداً مجتهداً . طلب

العلم والطب في المدرسة الكلية السورية فكان من نوابغ تلامذتها ذكاء وفطنة وفاق اقرانهُ في اكثر العلوم والفنون وجاء القطر المصري عام ١٨٨٤ فانتظم في القسم الطبي من الجيش المصري وما زال يرتقي فيهِ حتى بلغ رتبة صاغ · والف في اثناء ذلك كتابًا جليلاً سيخلد ذكرهُ في تاريخ اللغة العربية نعني بهِ قاموسهُ الطبي الانكليزي والعربي الذي ورد ذكرهُ في الهلال مرارًا وهو اوفى كتاب جمع الاصطلاحات الطبية في الانكليزية والعربية في القطرين المصري والشامي على اسلوب سهل المأخذ · ولو فسح في اجلهِ لألف كتبًا اخرى ولكنهُ اشتغل منذ اعوام بمداركة صحتهِ ومعالجة معدتهِ فلم ينفع العلاج ففاضت روحهُ بين ايدي والديهِ وارملتهِ وسائر اهلهِ ولو خيروا جميعًا لافتدوهُ بارواحهم ولكن القضاء لا يقبل الفداء فبكوهُ ورثوهُ · ولا غرو انا بكيناهُ ورثيناهُ فاننا انما نبكي صديقًا رفيقًا ونرثي فتى ذكيًا نبيلاً وعاملاً نشيطًا · رحمهُ الله والهم والديهِ الثاكلين وارملتهُ الحزينة ونجلهُ اليتيم واخوتهُ وسائر آلهِ واصدقائهِ جميل الصبر على فقدهِ

❊ علي باشا ابراهيم ❊ وخسرت مصر ايضًا في ١١ من هذا الشهر رجلاً من خيرة رجالها الفضلاء واصدق عمالها الامناء نعني بهِ المرحوم علي باشا ابراهيم ناظر المعارف العمومية سابقًا وهو مشهور بجليل اعمالهِ في هذه النظارة وفي غيرها من مصالح الحكومة المصرية · وكان لنعاهِ رنة حزن شديد في انحاء القطر فتوافد الوجهاء والاعيان الى منزلهِ وشيعوا جنازتهُ بما يليق بمقامهِ رحمهُ الله رحمة واسعة والهم حضرة نجلهِ وسائر آلهِ صبرًا جميلاً

❊ تعزية ❊ نتقدم الى زميلنا الفاضل نقولا افندي شحاده مدير الرائد المصري والى شقيقيهِ الاديبين الياس افندي شحاده وشحاده افندي شحاده برسم التعزية على فقد المرحومة المبرورة والدتهم مريم ارملة المرحوم عبد الله شحاده المتوفاة في كبري القبة في ٦ اوغسطس الجاري عن بضع وستين سنة قضتها في المبرات والحسنات وتربية اولادها واولاد اولادها · وكانت رحمها الله مثال التقوى والحنو والتعقل فماتت بين يدي ابنائها وقد بذلوا في خدمتها وتطبيبها ما لم يبق بعده غاية فارسلت انفاسها الاخيرة قريرة العين متعزية القلب وشيعت جنازتها باحتفال حضرهُ نخبة الوجهاء والادباء وارباب الصحف سكب الله على ضريحها صيب رحمتهِ ورضوانهِ واسكنها فسيح جنانهِ

✻ ابراهيم صيدح ✻ وجاءنا من بيروت انهُ قد توفي فيها في ٢٩ يوليو الماضي الشاعر العامي الشهير المرحوم ابراهيم صيدح شقيق حضرتي الاديبين الافنديين ديمتري وحبيب صيدح وقد احتفلا بجناز عن نفسهِ في القاهرة رحمهُ الله وعزاها وسائر آل صيدح الكرام على فقده

باب التقريظ والانتقاد

✻ التاريخ الاثري من القرآن الشريف ✻ الف حضرة الكاتب البارع مصطفى افندي الدمياطي كتاباً في التاريخ القديم مستشهداً على صحتهِ بنصوص القرآن الشريف · وهو اول كتاب وُضع على هذا النمط · وقد نشره وصدَّره بشهادتي استاذين من اساتذة دار العلوم الخديوية احدهما اسماعيل افندي رأفت استاذ التاريخ والآخر سلطان افندي محمد استاذ المنطق والاصول وكلاهما شهدا بانهُ من افضل الكتب لتعليم التاريخ الديني في المدارس الاسلامية · فنشكر لمؤلفهِ الفاضل على هذا الكتاب ونرجو الانتفاع بخدمتهِ

✻ الارشاد ✻ هي مجلة علمية ادبية فكاهية تصدرها جمعية الارشاد العلمية في الاسكندرية مرتين في الشهر في صحيفة متوسطة الحجم بدل اشتراكها خمسة غروش في العام بالاسكندرية وستة غروش في الخارج · وفي بخس ثمنها دليل كافٍ على ان المراد بها مجرد الخدمة العامة فنثني على القائمين بادارتها وتحريرها ونحث الادباء على مطالعتها

✻ الكوكب المصري ✻ جريدة عمومية ادبية تصدر في الاسكندرية مرة في الاسبوع لصاحبها ومحررها الاديب مصطفى افندي كامل بدل اشتراكها ثلاثون غرشاً في السنة فنرجو لها الرواج والانتشار

✻ صدى الجنوب ✻ هي صحيفة دينية ادبية سياسية تصدر في بونس ايرس بأرجنتين (اميركا الجنوبية) لمحررها ومديرها الاب الفاضل الخوري يوحنا سعيد بدل اشتراكها في ارجنتين عشرة ريالات اميركانية وفي الخارج ٢٥ فرنكاً فنرجو لها الثبات

الاعتدال هي مجلة علمية ادبية تصويرية لتلامذة المدارس وتلميذاتها تصدرها جمعية الاعتدال في الاسكندرية مرة كل شهر · اشتراكها خمسة غروش في العام بالاسكندرية وستة غروش في الخارج وهي ايضاً من قبيل الخدمة العمومية فنثني على القائمين باعبائها ثناء طيباً

تقارير الجمعيات وقوانينها تواردت علينا التقارير في الشهرين الماضيين من الجمعيات الخيرية ونحوها في مصر وسوريا وسائر انحاء العالم العربي بحيث لو اردنا وصفها وتقريظها لضاقت صفحات الهلال عن ذلك · فرأينا ان نكتفي بذكرها بحسب ازمنة ورودها وهي (١) تقرير من اعمال مجلس ادارة الجمعية الخيرية للروم الكاثوليك بمصر عن ١٨٩٨ (٢) اعمال مدارس الروم الارثوذكس في دمشق عن سنتين — ١٨٩٨ (٣) قانون جمعية النهضة الادبية للوطنيين المشتغلين بالمطابع العربية المصرية (٤) ميزانية جمعية القديس جاورجيوس الارثوذكسية بيافا لعيادة المرضى ودفن الموتى من نيسان سنة ١٨٩٨ — آذار سنة ١٨٩٩ (٥) مذكرة مقدمة من مكتب الافوكاتيين نجيب افندي شقرا والياس افندي رطل عن الشيخ محمود ابو زيد الكيال ضد شركة مساهمة ترامواي مصر (٦) تقرير الجمعية الخيرية الارثوذكسية السورية في الاسكندرية عن سنة ١٨٩٨ (٧) القانون الاساسي لجمعية الشبان المارونيين في نيويورك (٨) قانون جمعية الآداب في الاسكندرية

الازمنة البطريركية الانطاكية الارثوذكسية الف يضم كراساً في تاريخ الازمنة المشار اليها منذ استعفاء البطريرك السابق الى تولي غبطة البطريرك الحالي وهي تباع في ادارة الرائد المصري بمصر

التحفة الملية في التهاني البطريركية هو كتاب عني بجمعه وترتيبه ونشره حضرتا الاديبين قيصر افندي بوز واسكندر افندي خوري في بيروت جمعا فيه كل ما قيل في غبطة البطريرك بطرس الجريجيري من التهاني نظماً ونثراً وصدراه بمقدمة في كيفية وفاة المغفور له البطريرك السابق وانتخاب البطريرك الحالي وزينا الكتاب برسم غبطته ورسوم اساقفة الطائفة الكاثوليكية وغبطة كهنتها وتاريخ سيامة كل منهم · فجاء كتاباً وافياً بالغرض المقصود يوعدد صفحاته زهاء مائتين وخمسين صفحة وهو يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة خمسة عشر مليماً



الجزء الثالث والعشرون السنة السابعة

(١ سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٩٩) (٢٥ ربيع آخر سنة ١٣١٧) (٢٧ مسرى سنة ١٦١٥)

أديان الأمم



الصينيون يذبحون لاله المطبخ



باب المقالات

الديانة التاوية

من ديانات أهل الصين

ذكرنا في الهلال السابع عشر من هذه السنة ان لأهل الصين ثلاث ديانات بسطنا اولاها وهي الكونفوشية واليك الثانية نعني بها الديانة التاويّة (Taoism) مؤسسها فيلسوف صيني عظيم يسمونه « لاوتسي » اي « الحكيم القديم » او « الصبي الشيخ » وكان معاصراً لكونفوشيوس وانما عرفه الناس من ذكرٍ له ورد في اقاصيص وضعها بعض تلامذة كونفوشيوس في القرن الثالث بعد الميلاد قالوا انهم نقلوها عن تآليف خطية كتبت في القرن الاول قبل الميلاد نقلاً عن « زي مانسين » المؤرخ الصيني الشهير

تاريخ حياة لاوتسي

لو اردنا بسط تاريخ هذا الرجل كما ورد في كتب اهل الصين لطال بنا المقال وخرجنا عن عادتنا في العدول عما لا يحتمله العقل من الغرائب والمعجزات . فانهم يروون عن حداثة لاوتسي ما يفوق طور التصديق كقولهم ان والدته حبلت به بقوة فائقة الطبيعة فلبث في بطنها اثنين وسبعين سنة فلما وضعته كان شيخاً شاب شعره وسموه لذلك « الصبي الشيخ » ولعلهم وضعوا هذه القصة ليعللوا بها سبب تسميته بهذا الاسم (لاوتسي) وهو يحتمل معنيين كما تقدم ولكنهم يعوّلون على المعنى الاول اي « الحكيم القديم » . ولذلك فاننا نقتصر ما نقلوه على ما هو ضمن طور التصديق

ولد لاوتسي في مملكة تسو حيث ولاية هونان اليوم سنة ٦٠٤ قبل الميلاد وكان يسمى « اوره » ويلقب (لي) وكان في حداثته من جملة الكتبة او اصحاب السجل في مجلس الملك تشاو فكان يدوّن له القصص والتواريخ وفي عهدته المكتبة الملوكية برمتها يطالع فيها ما شاء من الكتب على اختلاف مواضيعها . ومما يذكر نسبن

المؤرخ المتقدم ذكره من سيرة هذا الرجل قولهُ « علم لاوتسي « التاو » (اي الطريق) والفضيلة وكانت تعاليمهُ راجعة برمتها الى ما يساعدهُ على ان يكون مختفياً ومجهولاً . وكان يقيم في عاصمة تشاو ولكنهُ رأى تلك الدولة صائرة الى الانحلال فغادر العاصمة ولما عوّل على الخروج منها سار الى باب يؤدي الى بلاد الغربة فاعترضهُ حارس الباب واسمهُ « ين هسي » قائلاً « اراك لا تلبث ان تختفي فانقدم اليك ان تولف لي كتاباً قبل ذهابك » فكتب لاوتسي كتاباً دون فيهِ اراءهُ في الطريق والفضيلة جعلهُ قسمين فيها ما يربو على خمسة آلاف كلمة ثم مضى ولا يعلم احد اين مات » . قال « وكان لاوتسي رجلاً عظيماً يحب المعيشة في الخفاء » الى ان قال « ومريدو لاوتسي الحافظون تعاليمهُ يخطئون اتباع كونفوشيوس وكذلك يفعل هؤلاء باولئك »

ومن اهم ما ذكره تسين المشار اليهِ عن لاوتسي يتعلق بكونفوشيوس فقد انكر لاوتسيّ على كونفوشيوس فصاحتهُ وقوة عارضتهِ وقال ان البرهان لا يقوم بكثرة الكلام ولا هو يؤدي الى « الطريق »

وكان بينهما تضاد بالاخلاق والتعاليم . فكان لاوتسي يطعن بكونفوشيوس لانهُ يحب البقاء على القديم والمحافظة على اقوال القدماء وكان كونفوشيوس يقول عن لاوتسي انهُ مثل تنين يخترق السحاب بلا روية

ورأى لاوتسي كونفوشيوس مرة يقرأ في كتاب التغييرات وموضوعهُ في اعتقاده البحث في الانسانية والعدالة فقال لهُ « ان عدالة هذه الايام وانسانيتها لبستا سوى اسم لا مسمى لهُ بل هما حجاب يسترون بهِ وجه المظالم وحمل ثقيل على عاتق الناس لان الخلل لم يكن منتشرًا في العالم قط كما هو الآن . والحمامة لا تكتسب لونها الابيض بكثرة الغسل ولا الغراب يسود ريشهُ بالاصبغة ولذلك فاذا شئت يا سيدي ان تبحث عن « الطريق » بكل قوتك ومن صميم قلبك فانك تصل اليها .... ما الفائدة من الانسانية والعدالة يا استاذ . انك انما تُتعب طبيعة بني الانسان عبثًا »

ومن تعاليم لاوتسي « ان التظاهر بخُلق من الاخلاق يدل على عدم وجود ذلك الخلق » فعندهُ ان الكريم لا يحتاج الى التظاهر بالكرم ولا الامين بالامانة وان التظاهر بها يدل على نقص فيها

تاو تي كنغ وألف لاوتسي كتاباً واحدًا تقدمت الاشارة اليهِ واسمهُ

« تاو تي كنغ » وهو مؤلف من نحو خمسة آلاف كلمة كلها تبحث في الطريق (تاو) وكيف يسار فيها يقول في اوله ما ترجمته بالحرف الواحد « ان الطريق (تاو) التي يستطيع الناس ذكرها ليست هي الطريق الابدية لان الاسم الذي يمكن التلفظ به لا يمكن ان يكون ابديًا · والطريق اذا لم نسمّها كانت اصل السماء والارض واذا سميناها كانت ام الكائنات كلها · ولا يستطيع رؤيتها الاّ من خلص من شوائب حب الذات · واما من اشتدت عواطفه فانه يظل معزولاً عنها · ولكن الاثنين من مادة واحدة وان اختلفا بالاسم · فالدخول في الحياة الروحية اعمق من اعمق الاعماق » وقس على ذلك سائر فصول الكتاب وهو يدل على ان الرجل كان فيلسوفًا يحاول التعبير عن شيء لم يحسن تصوره

وقد يرى القارىء ابهامًا في كلامه عن الطريق لان لفظ « تاو » لا تعني الطريق فقط بل هي عندهم تدل على الطريق والسائر فيها بل هي الطريق الابدية التي يسير فيها الناس والاشياء جميعًا · لم يصنعها كائن لانها كائنة بنفسها · هي كل شيء ولكنها لا شيء · هي علة كل شيء ومعلولة كل شيء وهي اصل الاصول منها يصدر كل شيء وبها تحفظ الاشياء واليها تعود · فكان التاو عندهم عبارة عن الاله الاعظم وما يصدر عنه

وفي الكتاب فصول عديدة في سيرة الانسان يؤخذ منها ان من اقبح الامور عنده التماس الشهرة ومن اقواله · « ان من يلتمس الشهرة لنفسه لا يظهر ومن يستحسن اعمال نفسه لا يُحترم » ومن غريب ما يروى عنه انه كان شديد المبالغة في بخسه نفسه حقها فقد كان يقول « ما اشبهني بالجنين الجاراني في ضلال عظيم وارى الناس على هدى · واراني تائهًا في الظلام وحدي تتقاذفني الهواجس كاني سابح في بحر هائج او كأني اتدحرج من حالتي الى ما لا نهاية له · ارى سواي يستطيع عملاً وانا لا اصلح لعمل · ولكنني افتخر بانني اختلف عن الناس باغتذائي من امي الطريق »

ومن اقواله ما فسره بعضهم بالتثليث الذي يعتقد النصارى واليك قوله على علاته « ان ما يبدو كانه يرى وهو لا يرى يسمى « شي » واما ما يرى ولا تسمعه الاذن فيسمى « هي » والذي يبدو كانه بين يديك ولا تستطيع لمسه فيسمى « وي » هذا هو قول لاوتسي وهو ينطوي على اسرار فلسفية عميقة ولكن بعض علماء النصرانية استدلوا به على اعتقاده التثليث

ومما يدل على سمو ادراكهِ وصحة مبادئهِ قولهُ «ان من يحتمل توبيخ وطنهِ يدعى رب الوطن ومن يحتمل مصائب وطنهِ يسمى ملك العالم» فصدور هذه العواطف الوطنية عن رجل عاش قبل المسيح بستة قرون يكفي لتخليد ذكره · ومما يؤيد ارتقاء عواطفهِ واخلاقهِ بما يفوق فيهِ اعظم فلاسفة الادب القدماء تعليمهُ ان يكون الانسان محسنًا الى الصالح والشرير وامينًا مع الامين الخائن

الديانة التاوية

علمت مما تقدم ان الديانة التاوية عبارة التعاليم المؤدية الى التاو (الطريق) · وقد تبين لك مما ذكرناه من اخلاق لاوتسي وتعاليمهِ انهُ لا يرضي عامة الناس الذين يفتخرون باسلافهم ويفاخرون بوطنهم كما أرضاهم كونفوشيوس · وقد كان ذلك سببًا كافيًا لطمس خبره وزوال تعاليمهِ ولكنها بقيت وانتشرت بما ادخلهُ فيها احد اتباعهِ «ليه تسي» في القرن الخامس قبل الميلاد من الترغيب في الدنيا واباحة التنعم بها ونحو ذلك مما يميل اليهِ عامة الناس · فضلاً عن كثير من الخرافات والمعجزات التي تبهر عقول البسطاء وتجتذب قلوبهم · وقام غيره بعده فحوّروا وبدلوا وادخلوا في التاوية تعاليم سحرية زعموا انها تطيل الحياة · وغير ذلك مما حمل الناس على التحدث بهذه الديانة

ولكنها لم تتخذ قوام الديانة الحقيقي الاَّ في اواسط القرن الثاني بعد الميلاد على عهد الامبراطور هوان (سنة ١٤٧ — ١٦٨ م) فان في ايامهِ تقدمت الذبائح في هيكل لاوتسي في مدينة «كوهيان» حيث يظنون انهُ ولد · ولكنها صارت في القرن الرابع الى الذبول حتى كادت تزول ثم عادت في القرن الخامس الى مجدها وعزها بمساعي رجل من اتباعها كان وزيرًا للامبراطور «تاي وو تي» فاستخدم الامبراطور في نشر لوائها

وبالجملة ما زالت التاوية تنمو جيلاً بعد جيل وتنتشر وتذيع بما ادخلوه فيها من الخرافات السحرية وغيرها حتى خافها الامبراطور واضطهدها وشدد النكير على كثير من شيعها واتباعها ولكنها لم تزدد الاَّ انتشارًا وقوة فلم يأت هذا القرن الاَّ وهي فيهِ اكثر انتشارا مما كانت في اي قرن قبلهُ

وقبل التكلم عن حالها الآن نذكر كتابين هما عمدة التاويين في اعمالهم واقوالهم

وهما (١) «كان بينغ بين» ومعناه «كتاب الاعمال ومكافآتها» او «كتاب العقاب والثواب» (٢) «بيس تني وان» اي «كتاب البركات السرية»

فالاول يسمى توراة التاويين ولكنه صغير وفيه وصايا توافق عادات الصينيين واخلاقهم على اختلاف مذاهبهم . ومن مقتضاه ان العقاب تابع للشر والثواب تابع للخير كما يتبع الظل صاحبه وان الارواح تطوف الارض تبحث عن خطايا الناس وتقصر اعمارهم بنسبة عظم تلك الخطايا . وفي آخر الكتاب وصايا ادبية يزعمون ان الناس يحمون من يحفظها والسما. تحبه والارواح تدافع عنه والشياطين تفر من امامه لا يعمل عملاً الا انجح فيه ومن شاء ان يخلد في السماء عليه ان يصنع ١٣٠٠ حسنة ولكن ٣٠٠ تكفي لخلوده في الارض . و يلي ذلك اوامر ونواه بعضها مقبول عند سائر الامم و بعضها خاص باهل الصين منها قوله «لا تدخل في نظامات المملكة تحويرات مكدرة ولا تصطد الطيور ولا الحيوانات ولا تستخرج الهوام من اوكارها . لا تصغ لما تقوله امرأتك او جوار يك . لا تقتل الحيوانات الداجنة وتطبخها الا بحسب الوصية لا تسئ الى الارواح . لا تثب فوق بئر او هوة لئلا تحتقر الالهة ولا تخطُ فوق خبز او انسان . لا تقتل اولادك قبل الولادة ولا بعدها» . وقس على ذلك

واما الكتاب الثاني فيعتقدون انه قديم وان الاله «وان تشانغ تيتشون» كتبه . لا يبحث في الديانة ولكنه يقتصر على بعض الامور الادبية

التاوية اليوم

اصبحت الديانة التاوية اليوم وفيها اسراب من الآلهة والارواح والشياطين ولم يكن ذلك شأنها في اول ظهورها كما قد رأيت . و ربما جاز لنا ان نسمي ذلك ارتقاء بالمعنى المراد من الكلمة علمياً . ولو تأملنا قليلاً لرأينا هذا الارتقاء عاماً في اديان الناس كافة فان الصينيين «لاوتسي» وجعلوه احد ثلاثة اقانيم او هو اله تجسد على ثلاثة اشكال و يسمون هذا الثالوث «الثلاثة الاطهار» لا يخلو هيكل تاوي من رسومهم

واعظم آلهة التاويين اليوم إلهٌ اسمه «يو هوانغ شانغ تي» يقيم في السماء . و يزعمون انه خالقهم وحافظهم ومصدر كل خير وانه تولد من ذاته ويليه «وان تشانغ» وهو رب العلم والادب يبث القوى المجددة في الناس . والثالث هو «لاوتسي»

وأكثر ما يقدمه الصينيون من العبادات انما هو الى ون تشانغ فيحتفلون مرتين في العام بزيارة هياكلهِ في كل اقطار الصين . ويحضر الاحتفال نواب الامبراطور وكبار اهل الدولة . ويغلب ان تُشاد له الهياكل بجوار المدارس . في وسط كل هيكل منها مذبح عليهِ صندوق فيهِ تمثال ذلك الاله راقدًا . وعلى وجههِ ملامح الحنو والحلم لحيتهُ مسترسلة الى حجرهِ ويداه



ش (٢) احد اهل المريض يستقدم الروح الى مريضهِ

مطويتان فوقها . في كانتون وحدها نحو عشرة هياكل من هذا النوع

ولو اردنا تعداد سائر آلهة التاويين لضاق بنا المقام فضلاً عما يعبدونهُ من اسلافهم حتى قيل ان عدد المعبودات الصينية يفوق عدد عبّادها . ولكنها تقسم الى قسمين كبيرين قسم يشمل الاشخاص المؤلهين والآخر الاشياء المؤلهة . فعندهم آلهة للابحر والانهار والكواكب والظواهر الجوية والزرع وغيرها . وترى على شواطىء الابحر هياكل لروح البحر او ملك الامواج وآلهة المد والجزر . ومثل ذلك على ضفاف الانهار

وهم يعتقدون ان الارض مصنوعة من خمسة عناصر وهي المعدن والخشب والماء والنار والتراب . ولكل منها روح تطهرت وصعدت الى الافلاك وصارت كلها نجومًا سيارة فعطارد روح الماء او جوهرهُ والزهرة روح المعدن والمريخ روح النار والمشتري روح الخشب . وقس على ذلك سائر ما يقال عن الآلهة

واما الارواح فمنها ما ينسب الى الجزر او الى الجبال او البحار او الافلاك . ويروون عنها احاديث وخرافات في غاية الغرابة . فاذا دخلت هيكلاً تاويًا رأيت فيهِ امثلة من الالهة والارواح على اختلاف طبقاتها من تماثيل تختلف حجمًا وشكلاً موضوعة في غرف تتفاوت رتبة وقدرًا بتفاوت درجات الالوهية . وفي جملة ما تجده

هناك صور بعض رجال العلم والدين كالكيماويين والفلكيين والنساك وغيرهم

وعند التاويين عدة (ثواليث) غير الثالوث الذي ذكرناه احدها مؤلف من آلهة السعادة والمناصب والشيخوخة · وآخر مؤلف من آلهة السماء والارض والماء ونحو ذلك



ش (٣) شيطان ابيض طويل

وهم يعتقدون بتناسخ الانفس مثل اعتقاد البوذية فلعلهم اخذوه عنهم كما اخذوا القول بالمطهر وجهنم · وقد ذكر بعضهم كتاباً للتاوية اسمه « المناظر الالهية » ورد فيه انه يمكن للرجال والنساء ان يتوبوا ويصنعوا كفارة لمغفرة خطاياهم · وفصّل ذلك فقال « وهناك مكان تقيم فيه الانفس الى الابد وفيه تكفير عن كل عمل شرير صنعه الانسان في هذه الحياة » · قالوا وفيه عشر محاكم او مجالس مستقرة في قاع الاوقيانوس تحت قشرة الارض فيها صور القصاصات المفروضة على بني البشر · فلما ولد المخلص « بوسا » وهو إله الجحيم عندهم نهضت الانفس المقيمة في ذلك المطهر وهنأته وتوسلت اليه فقال « اريد ان اخلص كل الانفس واعيد الاظلال التائهة الى مقرها واعيد الحياة اليها في احدى الطرق الست (ست طرق الحياة) ولكن الاشرار كثيرون والابرار قليلون · على ان القصاص مع ذلك لا يزال صارماً يحتاج الى تحوير · فكل نفس شريرة تتوب وتحرض نفسين اخريين على التوبة برفع القصاص عنها »

فاجابه قضاة تلك المحاكم على ما اراده وقرروا ان من يسير في طريق الصلاح من ولادته الى مماته تنتقل روحه الى عالم الحياة الابدية · واما الذين تتوازن حسناتهم وسيآتهم فانهم ينجون من مرارة العذاب الشديد ولكنهم يولدون ثانية

على الارض · واما الذين يفون ما عليهم من حقوق الاحسان والصداقة وقد لقوا القدر المحتوم وظلت عليهم ذنوب فانهم يمرون في مجالس المطهر المختلفة ثم يولدون ثانية بين الناس لكي يحاكموا ثانية · فاذا احسنوا التصرف استقروا في بعض اماكن السعادة والاَّ فان الشياطين تجرهم جرًّا في كل المحاكم ويسومونهم في اثناء الطريق عذابًا شديدًا ويعودون الى العالم فيعيشون بحالة الفقر والتعاسة ويساقون بعد موتهم الى جهنم يشقون الى الابد

ومن ضروب العذاب في جهنم على زعمهم ان فيها مجالس تمر النفس فيها تباعًا · ففي المجلس الاول يضربون عظامها ويحرقون جلدها · وفي الثاني يسحبون عضلاتها ويكسرون عظامها · وفي الثالث تاكل البط قلبها وكبدها · وفي الرابع تاكل الكلاب امعاءها ورئتيها · وفي الخامس تغمس في الزيت المحمى · وفي السادس يحلق راسها ويسحب لسانها وتقلع اسنانها · الى غير ذلك من ضروب الشقاء

واذا تذكرت اصل تعاليم لاونسي مؤسس هذه الديانة وتأملت ما وصلت اليه حالها اليوم عجبت لما فطر عليه الانسان من الرضوخ للاهواء · وكم من شارع لو بُعث اليوم وتعهد ما شرعه منذ قرون لرآه تحوّل وتبدل حتى اصبح يرمي الى غير غرضه · وقد يرى شيعة ينسبون اليه اقوالاً واعمالاً هو بريء منها

ومن معتقدات التاوية ان لكل انسان ثلاث انفس نفسًا عاقلة مقرها الرأس واخرى حاسة مقرها الصدر والثالثة مادية ومقرها المعدة · فاذا مات الانسان مضت نفسه العاقلة الى الالواح الابدية ونزلت الثانية في القبر وظلت الثالثة تائهة تلتمس الدخول في جسم آخر · فاذا لم تتخذ الاحتياطات اللازمة اصبحت تلك النفس عدوة للعائلة · ولذلك فانهم اذا مات احدهم اوقدوا عند ابواب منازلهم عيدانًا من الطيب يمنعون بها دخول نفسه او سواها من الارواح الشريرة اليهم

ومن عاداتهم ان يوقدوا في اول كل شهر وفي منتصفه شموعًا لاله المطبخ ويقدمون له ذبائح وقرابين من اللحوم وغيرها · وهم يعتقدون ان اله المطبخ هذا يصعد الى الاله الاعظم ويطلعه على ما ارتكبته العائلة في اثناء هذه الحياة (انظر الشكل الاول في صدر هذا الهلال)

ومنها انه اذا مرض احدهم واشتد مرضه حتى فارقته روحه وظلت على زعمهم

حائمة حوله فيأمرهم كاهنهم بارجاعها بواسطة ثوب المريض · وذلك انهم يعلقون الثوب من طوقهِ بقصبة من الغاب الفارسي لها اوراق خضراء يحملها احد اقارب المريض كما ترى في الشكل الثاني وقد يعلقون بطرفها ديكًا ابيض فيطوف الرجل ويقول عبارات يلقنهُ اياها الكاهن مآلها اقناع الروح ان ترجع الى صاحبها · فاذا رأوا القصبة تدور على نفسها استبشروا بنيل المرام

وعندهم نوعان من الشياطين البيضاء والسوداء وهما تمثالان من خشب يزعمون انهما يتسلطان على الامراض الوافدة احدهما شيطان ابيض طويل والآخر شيطان اسود قصير يصنعان من الخشب مجوفين يمكث في كل منهما رجل يطوف بهِ في الشوارع في اوقات معلومة لدفع بعض الامراض الوافدة (انظر ش ٣ و ٤)

ش (٤) شيطان اسود قصير

وفاء النيل

احتفل اهل القاهرة في ٢٣ اغسطس الماضي بفتح الخليج وبعبارة اخرى بوفاء النيل · ولكن يظهر من حال النيل في هذا العام ان ماءهُ سيكون قليلاً ولذلك فان الحكومة والاهالي في اضطراب واهتمام لتدبير الري تخفيفًا لما يخافون على الزرع اذا كان الماء شحيحًا · على ان شحهُ ليس مما يخشى منهُ القحط لا سمح الله ولكننا نخاف المشقة في ري بعض البقاع وعناية الحكومة تضمن ملافاة ذلك باذن الله

وسيأتي يوم تأمن فيهِ مصر عاقبة شح النيل فتروي بقاعها ولو قلَّ الماء الى نصف ما بلغ اليهِ هذا العام · ولا يكون ذلك الاَّ متى تمَّ مشروع الخزانات فانها تخزن الماء لاستخدامهِ عند الحاجة

حديث المائدة

تنشر في هذا الباب شذرات صحية عن الطعام والشراب وغيرهما من حاجيات المنزل وغيره مع علاقة ذلك كله بصحة العائلة . وقد سميناه « حديث المائدة » اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث بهِ أثناء الطعام او على أثره لما فيهِ من الفكاهة والفائدة



« نبات التبغ »

التبغ والطعام التبغ (الدخان) عشبة اميركانية اكتشفت مع اكتشاف اميركا وحملت منها الى اوربا وآسيا وسائر العالم . ومن الغريب ان العالم القديم عاش قروناً متطاولة لا يعرفها فاصبح بعد تعود تدخينها لا غنى لهُ عنها . فاذا مررت في شوارع القاهرة مثلاً رأيت حوانيت باعة التبغ اكثر عدداً من حوانيت سائر

اصناف التجارة وفيهم من يقدّر رأس ماله بملايين الفرنكات ومن لا يزيد رأس ماله عن بضعة فرنكات . ويدلّ ذلك على شيوع التبغ في الناس على اختلاف طبقاتهم . على اننا لا نحتاج الى دليل على شيوع التدخين ولا نظن واحدًا في الخمسة من قرّاء الهلال لا يدخنهُ . والعجيب في ذلك انهم انما يتهافتون على تدخين سم زعاف . وقد اصبح ذلك مشهورًا بين الخاص والعام فما نحن خائضون عبابهُ ولكننا نريد الاشارة الى تأثيرهِ في الهضم وما يتعلق بهِ

يظن بعض المولعين بالتدخين انهُ يساعد المعدة على الهضم وكيف يساعدها وهم اذا كانوا في اشد الجوع ودخنوا سيكارة فقدوا شهوة الطعام فما قولك في من يدخن في اليوم مئة سيكارة او مئة وخمسين او اكثر وبعضهم يستعيض بهِ عن طعام الصباح فبدلاً من ان يتناول الفطور يدخن السيكارة فيقضي نصف نهارهِ صائمًا . ولو احسن لتناول الطعام لانهُ غذاء وكفّ عن الدخان فانهُ سمّ

على اننا لا نرجو عدول المولعين بالدخان عن تدخينهِ ولو صرنا بالغنا في وصف مضارهِ . ولا نظن احدًا منهم يجهل ان في الدخان مادة سامة اسمها نيكوتين اذا وضعت نقطة واحدة منها على لسان كلب او هر مات حالاً ولا هم يجهلون تأثير الدخان في المجموع العصبي من التنبيه الذي يؤول بالتكرار المستمر الى اختلال الدماغ او خفقان القلب . فنحن مع ذلك لا نرجو ابطالهم التدخين ولكننا ننصح لهم ان يقللوا منهُ ما استطاعوا ولا ننكر صعوبة ذلك ولكنهُ يحتاج الى ارادة وثبات بضعة ايام وبدلاً من ان يدخن في اليوم خمسين سيكارة يكتفي بخمس ولتكن السيكارة رفيعة ما امكن . اما من يستطيع الابطال بالكلية فانهُ يكسب نفسهُ ومالهُ

وهو اذا فعل ذلك تحقق مضار الدخان في الهضم لانهُ يشعر بجوع متواصل وربما اكل في اليوم خمس مرات او ستًا او اكثر وهو يهضم طعامهُ بسهولة . واذا كان من نحوني الجسم أخذ في السمن والنشاط . نقول ذلك عن اختبار وتجربة فعسى ان يكون في ذلك تبصرة وذكرى ومن شك في ذلك فليختبرهُ بنفسهِ

باب السؤال والاقتراح

جمع طوابع البريد

(فاقوس) ابراهيم افندي سالم اللاسي

نرى الناس يتهافتون على جمع طوابع البريد المطبوعة فينزعونها عن اغلفة المكاتيب ويحتفظون بها فما الفائدة من ذلك

(الهلال) ليس في جمع طوابع البريد فائدة غير ما يستفيدهُ جامع الاحافير او الآثار القديمة (الانتيكة) ويمتاز جمع الطوابع عن جمع الآثار بان المشتغل في جمع الطوابع يرجو ان يتوفق الى جمع كل اشكالهِ التي صدرت في العالم على اختلاف الزمان والمكان لان تاريخ استخدام الطوابع لا يتجاوز ستين عاماً . وفي الارض من الممالك ما يعدّ بالمئات ولكل منها اصناف من الطوابع صدرت في ازمنة مختلفة وبعضها اصبح نادراً جدًّا لتقدم عهدهِ والناس لم ينتبهوا لجمع الطوابع الاَّ بعد اضاعة كثير منها ودثورهِ

فالفائدة الاولى من جمع الطوابع ادبية محضة او هي مكافأة عقلية لكنها اصبحت الآن فائدة مادية لان قدماء الطوابع القديمة جعل لها قيمة تختلف باختلاف قدمها حتى قد يساوي الطابع الواحد منها مئة فرنك او الف فرنك او اكثر . فمن جمع طوابع مملكة من الممالك ولم ينقصهُ منها الاَّ طابع واحد وكان نادراً فانهُ يبذل في الحصول عليهِ ثمناً كثيراً

وبعض جامعي الطوابع يقتصر في جمعها على المكافأة العقلية والبعض يجعلها تجارة يجمع بها المال الكثير اما ببيع اصناف الطوابع او استبدالها بالجملة او المفرّق واما ببيع ما يجمعهُ من الاصناف المختلفة بعد تبويبهِ وترتيبهِ في كتاب خاص بذلك يسمى مجموعة الطوابع وتزيد قيمة المجموعة كلما زادت الاصناف التي تحويها والقديم منها اثمن من الحديث . فقد يبلغ ثمن المجموعة الواحدة مئات من الجنيهات او الوفاً واما اذا حوت

كل اصناف الطوابع قديمها وحديثها من سائر الثنات والاشكال فانها لا تثمن و يقال ان ذلك بعيد او مستحيل لان كثيرًا من الطوابع القديمة اندثر قبل ان يهتم الناس بجمعه

وفي جمع الطوابع فائدة تاريخية جغرافية مهمة لان الجامع مكلف بمعرفة اسماء ممالك الارض على اختلاف احوالها سعة وقوة من مملكة اندورا الى مملكة انكلترا مع تعيين مكانها وتاريخ صدور الطوابع فيها وبعض تاريخها

ومن فوائد جمع الطوابع للاحداث انه يشغلهم عن كثير من الالعاب او المشاغل المضرة ويعودهم الترتيب والتبويب والاقتصاد وغير ذلك مما لا يخفى على اللبيب

﴿ ترجمة أرمانوسة المصرية ﴾

﴿ الى اللغة الهندية ﴾

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

أرجو ان تجيزوا لي ترجمة روايتكم ارمانوسة المصرية الى اللغة الهندية لكي لا يحرم اهل هذا اللسان من فوائدها « محمد حليم الانصاري »

(مدرسة الشرواني بالشرة ضلع علي كده من بلاد الهند)

(الهلال) نشكر سعيكم الحميد في نقل هذه الرواية الى اللسان الهندي ونرجو ان تتوفقوا الى نشرها قريبًا باذن الله

﴿ تشخيص أرمانوسة المصرية ﴾

سيدي الفاضل منشىء الهلال الاغر

طالعت رواياتكم النفيسة مثل اسير المتمهدي وجهاد المحبين وفتاة غسان والمملوك الشارد وغيرها وانا معجب بحوادثها التاريخية وقصصها الغرامية التي لا يشك مطالعها في انها واقعية . ومن جملة ما قرأت « رواية ارمانوسة المصرية » وكررت تلاوتها مثنى وثلاث ثم رأيت ان التمس من حضرتكم الاذن باختصار هذه الرواية في موضوع تمثيلي وترتيبها كما تقتضيه الروايات التمثيلية باضافة ما يلزم من الالحان والاشعار

فاذا سمحتم لي بذلك باشرت العمل حتى اذا انهيت منهُ اصدر الرواية برسمكم واسمكم الكريمين فارجو اجابة طلبي لكيلا يحرم من مشاهدة حوادثها الخاص والعام على مرسح التمثيل

(الاسكندرية) « حسن علي »

(الهلال) سبق لنا اننا صرّحنا بسبكها في قالب التمثيل لحضرة الاديب جرجس افندي روفائيل كحيل بمصر بكتاب نشرناه في الهلال الحادي عشر من السنة الخامسة وقد رأينا الرواية مسبوكة في ذلك القالب منذ عامٍ او بعض العام سبكاً حسناً . ثم اخذ كحيل افندي في تنقيحها وترتيبها من ذلك الحين ولا ندري ما انتهت اليهِ حالها فاذا شئتم مخابرتهُ في شأنها فاذا كان لديهِ ما يحول دون اتمام المشروع اتفقتم على ما يؤول الى ظهور ارمانوسة المصرية في عالم التمثيل باقرب وقت ولكم الفضل

ملاحظة على رواية فتاة غسّان

حضرة المؤرخ المحقق صاحب الهلال المنير

اني من المغرمين بمطالعة رواياتكم الشهيرة والمعجبين بما اوتيتم من الحظ الوافر في وضع التاريخ في قالب قصصي تشوق المطالعة . ومن خيرة ما قرأته في حياتي من هذا القبيل رواية « فتاة غسّان » التي تعدّ من الطبقة الاولى بين الروايات الحسان لجمعها بين حسن الرأي وصدق الرواء وسبكها الغريب وتأثيرها العجيب . وهذا ما دعاني لان استميحكم في ابداء هذه الملاحظة او الاقتراح الوجيز . ذلك انكم اغفلتم قرطي مارية في آخر الرواية ولم تذكروا عنهما شيئاً مع ان كل قارىء يقرأ الرواية لا يسعهُ الا ابداء اسفهِ معي ويودّ لو عثر عليهما الامير حماد او عبد الله في خزائن الحيرة بعد ان قاسى في البحث عنهما الهول والحيرة واهداهما لعروسهِ وفاءً بوعدهِ وجنياً لثمار جدهِ وكدّهِ وجزاءً لها على ثباتها في حبهِ وتجشمها اوعر المشاق طمعاً في قربهِ

ويلوح لنا ان كثرة شواغلكم انستكم امرها كما جعلتكم ايضاً تختمون الرواية باختصار كلي لم يشبع القارىء بعد ان طالت مطالعتهُ ما قاساهُ البطلان من الاتعاب

المنحطة والهموم المرطة . ولعلكم فعلتم ذلك رغبة في الفراغ من الرواية في آخر سنة الهلال الماضية . فاملنا في حلمكم ولطفكم ان تراعوا ذلك عند اعادة طبع الرواية فتتنازلوا بقبول هذا الاقتراح الذي لم أبدِ الا بعد مصادقة الكثيرين من قراء جريدتكم الزاهرة واقبلوا فائق الاحترام

(ملوي) « جرجس عبد السيد بباضي المحامي »

(**الهلال**) نشكركم شكراً جزيلاً على تكلفكم المشقة في ابداء ملاحظتكم على فتاة غسان ونشكر كل اديب يفعل مثل ذلك

اما قرطا مارية فاننا لم نذكر العثور عليهما في خزائن الجهرة لان التاريخ لا يدل على مكانهما وغاية ما دلنا عليه التاريخ ان مارية أهدت قرطيها للكعبة ثم لم نعلم ما تمّ لها فلا يجوز لنا والحالة هذه ان نذكر العثور عليهما في مكان

واما الاختصار الذي لحظتموهُ في آخر الرواية فربما دعانا اليه ما ذكرتم من الرغبة في الفراغ منها قبل انقضاء سنة الهلال . ولكنا مع ذلك لا نرى حاجة الى التطويل هناك مخافة الملل اذ لا نظن القارئ يصبر على تفصيل الاحتفال بالعرس او نحوه بعد ان ايقن باجتماع العروسين اجتماعاً نهائياً وهو انما يدفعه الى المطالعة التطلع الى امر يخاف وقوع بطل الرواية فيه او يخشى حرمانه منه . فاذا تحقق نجاته من كل مانع او خطر لم يبقَ ثمت ما يشوقهُ للمطالعة . هذا ما نراه نحن وعلى كل حال نرجو ان نجيب اقتراح حضرتكم في الطبعة الثانية ان شاء الله

المؤتمر الاسلامي في مكة

كتبنا في الهلال الماضي مقالة في الجامعة الاسلامية واشرنا بان يكون المؤتمر في مكة المكرمة بدلاً من الاستانة فكتب الينا جماعة من القراء المسلمين يستصوبون ذلك وفي جملتهم حضرة الفاضل محمد افندي مجي خيرالله بالاسكندرية فقد تبرع بايراد منزل له في الاسكندرية في هذا السبيل واليك نص كتابهِ

« يسرُّني كما يسر كل مسلم صادق ان ينعقد المؤتمر الاسلامي في مكة لتأليف الجامعة الاسلامية واشهدكم على نفسي اني امتلك منزلاً بشارع العطارين بالاسكندرية

ابرادة الشهري متنا فرنك . فاذا عقد هذا المؤتمر وفت هذا المنزل لبعض لوازمه والله سبحانه وتعالى خير الشاهدين (الاسكندرية) « محمد منجي خير الله »

الدخان والشرع

حضرة الفاضل منشيء مجلة الهلال الغراء

ارجو من حضرات الافاضل اهل العلم ان يفيدونا عن حكم شرب الدخان في الشرع فقد تباينت فيه الاقوال وتضاربت الآراء فمن قائل بإباحته وقائل بكراهته وقائل بتحريمه . ومنهم من اقتصر في التحريم على شربه في مجلس القرآن والعلم ممن وقف على حكمه الشرعي يوافينا به وله منا الشكر والثناء .

(طهوين) « عبدالمجيد احمد الشريفي »

باب الاخبار العلمية

قنابل تنير فوق سطح الماء عرض بعضهم على نظارة الحربية في الولايات المتحدة قنبلة اذا اطلقت وسقطت على سطح البحر انارت وظلت سابحة لا تطفئها الرياح ولو صارت زوابع - والفائدة من استخدامها استطلاع مواقع العدو في البحر - فاذا اطلقت القنبلة الى جهة العدو وانارت هناك اظهرت مواقع دوارعه فيسهل تجنبها او دفاعها او نحو ذلك . اما المبدأ الذي يتم ذلك الاشتعال به فهو كهربائي يؤثر على مادة قابلة الاشتعال في القنبلة حال ملامستها الماء .

مقياس الحرارة بالسمع ذكرت جريدة المانية ان اميركانياً اصطنع آلة تقيس حرارة الجو وتدلُّ عليها بواسطة السمع . وهي عبارة عن صندوق مثل بطارية التلفون يخرج من احد جنبيه سلكٌ متصول ينتهي بالتلفون على نحو التلفون المعتاد وفي الجانب الآخر من الصندوق اسلاك اخرى تتصل بقابلة التلفون فاذا

جعلت السماعة على الاذن سمع للسلك المغرلي اصوات تختلف قوة باختلاف درجة حرارة الجو

❊ البيرا الجافة ❊ يبيعون في بعض اسواق المانيا اقراصاً جافة اذا وضع احدها في كاس ماء ذاب بعد قليل وتحول الماء الى بيرا

❊ تبييض البشرة بالكهربائية ❊ ذكرت احدى جرائد فينا ان زنجياً أُصيب بمرض يحتاج الى المعالجة بالكهربائية فعالجوهُ بها بضعة اشهر فشفي الزنجي وابيضَّ جلدهُ في وقت واحد

❊ نقل الصور بالتلغراف ❊ ذكرنا في بعض الاهلة الماضية انهم اخترعوا طريقة ينقلون بها الصور بالتلغراف كما ينقلون الاحرف . وقرأنا الآن في بعض جرائد اميركا ان خمساً منها جربت هذا الاختراع معاً في اماكن مختلفة فأرسل اليها بعضهم من مصدر واحد صوراً معينة فوصلت الى تلك الجرائد ونشرتها كلها في يوم واحد وكانت واضحة وضوحاً تاماً . والآلة التي جربت بها هذه التجربة صنع المستر همل وهي عبارة عن صفيحة من التصدير تلف على اسطوانة مثل اسطوانة الشمع في الفونوغراف توضع اسطوانة منها في كل من المكانين اللذين ستدور المخابرة بينهما ويطلق المجرى الكهربائي على الاسطوانة . وهناك ابرة تخرق الصفيحة خروقاً متتالية يتألف منها خطوط تشبه خطوط الرسم المراد نقله فتنتقل هذه الحركة على هذه الكيفية الى الآلة الاخرى في الطرف الآخر فترتسم الصورة هناك

❊ التصوير الفوتوغرافي الملوَّن ❊ ذكرنا في غير هذا المكان طريقة للتصوير الفوتوغرافي الملوَّن بثلاث زجاجات بعضها فوق بعض وكل منها ملونة بلون من الالوان الاصلية وهي الاحمر والازرق والاصفر وبتركيبها بعضها ببعض تتولد الالوان المطلوبة ولكن شركة التصوير الملون في شيكاغو تقول انها اخترعت طريقة لهذا التصوير بزجاجة واحدة بنفقة لا تزيد عن ثلث النفقة في الطريقة الاولى

❊ نفقات الحروب ❊ نشرت حربية اميركا تقريراً عن نفقات الحرب الاسبانية الاميركية الاخيرة ذكرت فيهِ ان ديوي انفق في ادخال عمارتهِ بوغاز مانيلا من الذخائر ما تساوي قيمتهُ تسعة آلاف جنيه وان عمارة سرفيرا التي غرقت عند سنتياغو كلف اغراقها نحو ٢٠٠٠٠ جنيه

ولكن هذه الحرب تعدّ من اقل الحروب نفقة مالاً ورجالاً · فان الاميركان انفقوا في سبيل حربهم الاهلية من سنة ١٨٦٢ — ١٨٦٥ نحو ٧٤٠٬٠٠٠٬٠٠٠ جنيه و ٦٥٦٬٠٠٠ نفس · وحرب القرم الشهيرة التي اشترك في قتالها اعظم دول الارض خسرت انكلترا فيها ٦٤٬٠٠٠٬٠٠٠ جنيه وخسرت فرنسا ٩٣٬٠٠٠٬٠٠٠ وروسيا ١٤٢٬٠٠٠٬٠٠٠ جنيه · وكان عدد الجند الانكليزي في تلك الحرب ٩٧٬٠٠٠ لم يرجع منهم الى انكلترا الا ٧٠٬٠٠٠ واما فرنسا فكان جيشها هناك ٣٠٩٬٤٠٠ هلك منهم ٩٥٬٠٠٠ رجل · اما روسيا فانها ارسلت لمقاومة الجنود المحالفة ٨٨٨٬٠٠٠ مقاتل لم ينج منهم الا النصف

ويؤخذ من احصاآت المالية الانكليزية ان انكلترا انفقت في حروبها بالقرون الثلاثة الاخيرة ١٬٣٥٩٬٠٠٠٬٠٠٠ جنيه منها ٨٣٤٬٠٠٠٬٠٠٠ انفقت في حربها مع جرمانيا واسبانيا سنة ١٧٠٢ و ٨٣١٬٠٠٠٬٠٠٠ جنيه انفقت في حربها الفرنساوية التي انتهت في وترلو · مع ان الحروب النابوليونية كلها لم تكلف فرنسا اكثر من ٢٥٥٬٠٠٠٬٠٠٠ جنيه وقد حاربت كل اوربا

واما حرب فرنسا وبروسيا سنة ١٨٧٠ التي رنّ صداها في الخافقين فقد ارسلت المانيا فيها ١٬٠٠٣٬٠٠٠ رجل الى ساحة الوغى وارسل الفرنساويون ٧١٠٬٠٠٠ فقط فقتل من الفرنساويين ١٣٨٬٨٧٠ ومن الالمان ٤٤٬٠٠٠ وانفقت فرنسا من المال في هذه الحرب ٣١٦٬٠٠٠٬٠٠٠ جنيه

المحاميات في الولايات المتحدة ما برحت اميركا ارض العجائب منذ اكتشفها كولمبوس وما زالت تأتينا كل يوم بنبإ جديد من اختراع او اكتشاف او رأي مما يستوقف الفكر · ومن جملة ما ترددت فيه تعاطي نسائها مهنة المحاماة فلا تخلو ولاية من ولاياتها من عدة محاميات يتعاطين هذه الصناعة بمهارة ونجاح · ففي شيكاغو وحدها ٢٥ محامية منهنّ مسز برادويل التي قضت نحو عشرين سنة في معاطاة هذه المهنة ولا غرو فانها وُلدت فيها لان اكثر اعضاء عائلة برادويل محامون · ناهيك عن محاميات يقفن انفسهن او يقفهنّ الناس مدافعات عن مصالح عمومية كالدفاع عن حزب او عصابة

وقد نالت المرأة هذا المقام هناك بجدّها واجتهادها فهي تعمل كالرجل وتسانده

الى المراكز المهمة وبعض اولئك المحاميات ولدنَ في حالة العوز فنشلن انفسنَّ واهليهنَّ من وهدة الفقر بتعاطيهنَّ هذه المهنة . كما فعلت مس لوتي ليتل فقد كانت في صغرها جارية تثقفت في بعض المدارس المجانية ثم اشتغلت في بعض المطابع لاجل العيش ثم صارت كاتبة في قضاء كانساس وهناك درست فن المحاماة ونالت احسن شهادة فيهِ وجعلت تشتغل فكسبت اموالاً طائلة وهي لا تزال فتاة وبعد ان كان والدها عبدًا رقاً اصبح معدودًا من اهل الثروة والمقام الرفيع في بلدة توبيكا

❊ **تمثال من الذهب** ❊ حاولت ولاية كولورادو في اميركا معملاً من معامل الذهب ان يصنع لها تمثالاً من الذهب يمثل فتاة صغيرة ليعرضوهُ في معرض باريس القادم . واشترطوا ان يكون فيهِ ١٢٠٠ رطل من الذهب الخالص

❊ **مروحة تتحرك من نفسها** ❊ اذا زارك ضيف في ايام الحر فافضل ما تتحفهُ بهِ عند وصولهِ مروحة يروح بها قلبهُ وينعش نفسهُ ويلطف ما يقاسيهِ من الحر الشديد . ولكنهُ لا يلبث ان يحركها قليلاً حتى ينسكب عنهُ العرق ويزداد شعورهُ بالحر . وكثيرًا ما خطر للناس احتياجهم الى مروحة تتحرك من نفسها بآلة فيها وتكون مع ذلك خفيفة الحمل حتى توفق احد الاميركان الى ذلك فاخترع مروحة مستديرة في قبضتها نتوٌّ اذا ضغطت عليهِ بالابهام دارت المروحة دورًا مغزلياً فتحرك الهواء حركة تولد نسيماً لطيفاً يجفف العرق بلا تعب . واصحاب هذا الاختراع هم الخواجات فرنسيس والبرت ليون في نيويورك

❊ **كيف يتكون اللؤلؤ** ❊ من المشهور ان اللؤلؤ يتكون في نوع من الاصداف البحرية ذي مصراعين يشبه في شكلهِ الاصداف التي تسمى في مصر (كندوفلي) ولكنهُ اكبر منها يتكوَّن اللؤلؤ في جوفهِ . وكان المظنون الى امد قريب ان سبب تكونهِ جسم غريب او مادة غريبة مثل حبة رمل او حشرة صغيرة من حشرات البحر تدخل في جوف الصدفة فتهيجها فتفرز حولها من مادة صدفتها اللامعة غشاء صلباً يشبه مادتها فيسكن هياجها . ولا تزال تكسوها من تلك المادة طبقة فوق طبقة حتى تكون على ما نراه من حبوب اللؤلؤ

ولكن الموسيو ليون ديكيه رفع الى الاكاذيمية الفرنساوية بباريس تقريرًا عن اللؤلؤ وكيفية تكونهِ على اثر درسهِ ذلك درساً طويلاً . وفي جملة ما ورد في تقريرهِ ان اللؤلؤ

المتولد في الاصداف نوعان احدهما يتكوَّن بالكيفية المشار اليها في مكان خاص بين غلاف الصدفة الخارجي وجسمها لايتكون في سواهُ ويكون متصلاً بالصدفة بعنق من مادة اللؤلؤ . واما النوع الآخر فيتكون في كل جانب من جوانب الصدفة الاّ ذاك ولا يكون متصلاً بها قط . ويرى الموسيو ديكيه انهُ مفرز مرضي يفرزه ذلك الحيوان المائي حول حيوان حلمي يدخل الصدفة فيسبب لها مرضاً فتكسوهُ بتلك المادة طبقات متوالية كما تقدم . ويكون المفرز في بادىء الرأي هلامياً ثم يصير جلاتينياً ثم يتصلب تدريجاً . واذا كسرتَ لؤلؤةً كبيرة رأيت في مركزها بقية تلك الحشرة فسبحان الخلاق العظيم

✲ **ثمرٌ ينفجر كالديناميت** ✲ عثر احد علماء النبات الفرنساويين في بتاوى على نبات قرني تشبه قرونهُ ثمر اللوبياء لكنها اقصر منها واغلظ بحيث تشبه السيكار الافرنجي لوناً وشكلاً اذا وضع قرن منها في الماء بضع دقائق انفجر بصوت هائل ونثر بذوره في الفضاء . وهو ينفجر ايضاً من تلقاء نفسهِ اذا نضج على أمهِ فيرسل بذوره في انحاء البستان فتنغرس وتنمو

والسبب في هذا الانفجار صلابة قشر الثمر ورقتهِ وكثرة امتصاص الرطوبة من الداخل فيزداد جرم الماء في القرن عما يسعهُ المكان فيضغط على القشرة فتحتمل الضغط في بادىء الرأي لصلابتها حتى يتزايد فيغلب عليها فتنفجر بغتةً

✲ **استخدام الصور المتحركة في الجراحة (سينيماتوغراف)** ✲ نشرنا في الهلال الثامن عشر من السنة الخامسة مقالة في فلسفة الصور المتحركة التي عرضها بعض الافرنج في القاهرة يومئذ وهي عبارة عن تمثيل حادثة جرت في بضع دقائق فتريك اياها كما حصلت تماماً بكلّ تفاصيلها . وقد استخدموا هذا المبدأ اليوم في الجراحة فصاروا يمثلون بها العملية الجراحية منذ الشروع بها الى الفراغ منها . فبدلا من ان يشرح استاذ الجراحة كيفية العمل بالالفاظ أراهم اياها بواسطة الصور المتحركة فيرونها كأن الاستاذ يعملها فعلاً

✲ **غرائب الحشرات** ✲ في اغر بيينا فراش ما بين طرفي جناحي الواحدة منها اذا بسطتها ربع متر . وفي بعض جهات البرازيل زنابير هائلة الكبر تفترس العصافير من اعشاشها . وفي جنوبي اميركا ذباب طول الذبابة منهُ ستة قراريط

تاريخ الشهر

عيد الجلوس الشاهاني وافق تذكار الجلوس الشاهاني هذا العام في ٣١ اوغسطس فاحتفل به المصريون احتفالاً لم يسبق له مثيل اعاده الله على العثمانيين كافة بالخير والهناء.

أدريفوس وقضيته لا حديث للناس ولا موضوع للجرائد في سائر اقطار العالم اليوم الاَّ دريفوس وقضيته ولكن اجل انقضائها قريب فاما يحكم على الرجل واما يبرأ (ولا مخالة الاَّ محكوماً عليه) وفي الحالين لا تنجو فرنسا من الخطر على جمهوريتها واذا آلت هذه القضية الى انقلاب الجمهورية الفرنساوية واستبدالها بالملكية كنا في جملة الذين يهنئون فرنسا بهذه النعمة لان الحكومة الجمهورية في اعتقادنا لا تصلح لتأييد الممالك وتوسيع سلطانها وخصوصاً في الشعب الفرنساوي بما فطر عليهِ من الحدة واللجاجة

الطاعون لقد اهملت الجرائد ذكر طاعون الاسكندرية لخفتهِ وضعفهِ فان الاصابات فيهِ لا تكاد تتجاوز واحدة كل اسبوع ولكنها تحدث الآن بالطاعون الذي ظهر في البورتوغال وهو هناك فتَّاك وقى الله عباده من هذا الداء الاسود

وفيات

خليل يوسف عربيلي جاءنا من اخبار نيويورك ان المنية استأثرت بالمرحوم خليل يوسف عربيلي شقيق حضرة رصيفنا الفاضل نجيب افندي عربيلي صاحب كوكب اميركا وحضرة الدكتورين الفاضلين ابراهيم ونسيم عربيلي . قضى انفاسهُ الاخيرة في بروكلين في الثامنة والاربعين من عمرهِ فكان لوفاتهِ وقع عظيم لدى انسبائهِ وسائر اهلهِ واصدقائهِ سكب الله على ضريحهِ شآبيب الرحمة والرضوان والهم آلهُ جميعاً جميل الصبر والسلوان

فرج الله ابو شعر علمنا من اخبار فرطجنة في اميركا ان المنية انشبت اظفارها بالمأسوف عليهِ المرحوم فرج الله ابو شعر شقيق حضرة الوجيه الخواجه قيصر ابو شعر التاجر في طنطا . قضى في عنفوان الشباب فبكاه الاهل والاصدقاء وابنوهُ ورثوهُ على بعد الدار رحمة الله والهم جميل الصبر على مصيبتهم بفقدهِ

تعازٍ نتقدم الى آل دباس الكرام بواجب التعزية على فقد المرحومة ماري دباس قرينة الخواجه اندراوس جرجس دباس احد وجهاء يافا المتوفاة بلبنان في مقتبل العمر وزهرة الشباب رحمها الله رحمة واسعة

ونعزي حضرة الاديب سليم افندي حداد وكيل جريدة الاهرام على فقد المرحوم والده رحمة الله وجعل مسكنه مع مختاريهِ الابرار

ونعزي آل كسّاب الكرام على فقد المرحومة روزه كساب . والدة حضرة الاديبين الافنديين اثناسيوس وامبل كساب المنتقلة الى رحمة في ۲۲ اوغسطس الماضي رحمها الله رحمة واسعة

باب التقريظ والانتقاد

العقد النظيم في رثاء السليم اطلعنا على كتاب جمع مراثي نظمها حضرة الفاضل يوسف افندي ورده في رثاء نجلهِ الشاب المأسوف عليهِ المرحوم سليم ورده توفي بالكوليرا بمصر عام ۱۸۹۷ بغتة فكان لوفاتهِ صدمة لم يرَ الوالد الحزين سلوى له عنها الاّ بنظم المراثي . فنظم في رثائهِ نحو ثلاثين قصيدة طبعها في كتاب صدرهُ برسم الفقيد وترجمة حياتهِ عزّاه الله على فقدهِ

الاثر هي جريدة سياسية اخبارية تاريخية تصدر في مصر مرتين في الشهر لصاحبها البارع علي افندي سلام ويشترك في تأليفها بعض فضلاء الازهر بدل اشتراكها في العام ٤٠ غرشاً بمصر و٥٠ في الخارج فنرجو لها الثبات والانتشار

سلسلة الروايات هي مجلة فكاهية لصاحبيها الاديبين محمود افندي خضر وبشير افندي شوكتلي ينشران فيها روايات ادبية وقصص فكاهية تصدر مرتين

في الشهر في ٤٠ صفحة بدل اشتراكها في العام اربعون غرشاً ومن اراد الاشتراك شهرياً فعن كل شهر اربعة غروش فنرجو لها الرواج

الحكمة هي مجلة علمية ادبية تاريخية تصدر في اول كل شهر عربي موقتاً لمنشئيها الفاضلين مرسي افندي محمود الاسكندري احد متخرجي دار العلوم وحسن افندي عيسى المحامي . قيمة اشتراكها عشرون غرشاً في السنة في القطر المصري وثلاثون في الخارج ومحل ادارتها في بني سويف . وهي اول صحيفة صدرت في تلك المدينة فعسى ان تلقى اقبالاً واحتساناً ينشط منشئيها الى اصدارها غير مرة في الشهر ويحث الادباء على مطالعتها

شرح قانون العقوبات اهدانا حضرة الاصولي الفاضل سعادتلو يوسف بك آصاف صاحب جريدة المحاكم الجزء الثاني من قانون العقوبات الاهلي المصري تأليف حضرته . وهو يشتمل على شرح الجنايات والجنح المضرة بالمصلحة العمومية وبيان عقوبتها . فيدخل في ذلك العصيان على الحكومة والتحريض على الحرب الوطنية . والرشوة واختلاس الاموال الاميرية والاكراه وسوء المعاملة من الموظفين لاحد الناس ومقاومة الحكام وعدم الامتثال لاوامرهم وهرب المحبوسين وفك الاختام وسرقة المستندات ونحوها واختلاس الالقاب والوظائف ومعارضة اطلاق شعائر الاديان واتلاف المباني والآثار وتعطيل المخابرات التلغرافية والجنايات والجنح بواسطة الصحف والجنح المتعلقة بالتعليم العام بما يحتاج اليه ذلك من التفصيل والايضاح . والكتاب يباع في مكتبة الهلال وثمن الجزء عشرة غروش واجرة البوسطة غرشان

الجمعية الخيرية المصرية السورية اصدرت الجمعية الخيرية المصرية السورية ميزانيتها لغاية يونيو سنة ١٨٩٩ وفيها بيان اعمالها لسنتها التاسعة وهي تدل على نشاط حضرات اعضائها وهمة رئيسها الفاضل في اعالة الفقراء ومعالجة المرضى ولا نكتفي بالثناء عليها الآن ولكننا نوجه التفات اعضائها الكرام الى حاجة الطائفة الارثوذكسية الى كنيسة وليس لديها من يسعى عنها في انشائها وتدبير شؤونها الا هذه الجمعية . وقد اشرنا الى ذلك غير مرة فعسى ان نرى من غيرة حضراتهم ما يكفينا مؤونة العود الى هذا الموضوع الا بذكر ما يبلغ اليه مشروعهم هذا من مراتب التقدم

صفرونيوس الرابع

« بطريرك الكرسي الاسكندري لطائفة الروم الارثوذكس »

(ولد سنة ١٧٩٩ وتوفي سنة ١٨٩٦)

من اهم حوادث هذا الشهر وفاة المثلث الرحمة والسعيد الذكر صفرونيوس الرابع بطاريرك الكرسي الاسكندري لطائفة الروم الارثوذكس . انتقل الى رحمة ربهِ في ٢ سبتمبر الجاري بالاسكندرية وقد تجاوز عمره مئة سنة قضى معظمها في الخدمة الكهنوتية عاملاً مجتهداً . فكان لوفاتهِ وقع عظيم لدى سائر الطوائف على اختلاف مذاهبها فظلت جثته في الاسكندرية اسبوعاً كاملاً معروضة يتبرك بها الناس ثم نقلت الى القاهرة في ١٠ الجاري بقطار خاص وحملت في ١١ منهُ الى المدفن في دير ماري جرجس بمصر العتيقة باحتفال باهر بتقدمهُ رجال الشرطة فالموسيقى العسكرية صامتة فالصليب والمراوح فتلامذة المدارس فبساط الرحمة فالاكليروس على اختلاف الطوائف فنياشين الفقيد فالنعش فالقناصل فرجال المجالس المختلطة والمجالس الاهلية فرؤساء الجمعيات الخيرية فالشعب فالشرطة . وسارت الجنازة على الاقدام الى فندق سافوا ومنهُ ركبوا المركبات الى المدفن حيث واروهُ التراب وعادوا يذكرون حسناتهِ ويعددون مبراتهِ واليك خلاصة ترجمة حياتهِ :

ولد رحمهُ الله في جزيرة برنيكبوس بضواحي الاستانة العلية سنة ١٧٩٩ وتلقى العلوم الدينية في مدرسة كزروكريني واشتهر فيها بالذكاء والنباهة ثم تعين معاوناً للمطران كوزما اسقف وبكي في ساقس وما زال ملازماً لهُ حتى توفي فخلفهُ في الاسقفية سنة ١٨٤٠ وما زال في هذا المنصب خمس عشرة سنة ثم انتخب بطريركاً قسطنطينياً فكانت مساعيهِ موجهة الى ضم الكنيستين اليونانية والبيزنطية فقاسى في سبيل ذلك مشقات جسيمة تغلب عليها اخيراً . لكنهُ اعتزل في جزيرة برنيكبوس بجوار الاستانة فاقام هناك حتى توفي البطريرك الاسكندري سنة ١٨٧٠ فانتخبهُ الاسكندريون بطريركاً عليهم . وما زال قائماً على خدمتهم بجد واجتهاد واخلاص وغيرة حتى توفاه الله كما تقدم . ولم تخسر الطائفة حقهُ فقد كانت محترمة وتجل قدرهُ وتضحي

لنواهيهِ واوامرهِ وتذعن لمشوراتهِ . ولما اتم خمسين سنة من ارتقائهِ رتبة الاسقفية احتفلوا بيوبيلهِ احتفالاً باهرًا نصبوا تذكارهُ في دار كنيسة القديس نقولاوس في القاهرة تمثالاً نصفياً من الرخام المذهب لايزال قائمًا هناك الى الآن

وكان رحمة الله تقياً ورعًا محباً لابناء طائفتهِ . وكان لهُ مقام رفيع لدى القيصر السابق والقيصر الحالي وقد نال عدة وسامات من روسيا والدولة العلية واليونان . ولكنهُ مع ذلك كان زاهدًا في الدنيا فلم يترك من المال والمتاع الاَّ شيئًا يسيرًا بالنظر لما يكتسبهُ اصحاب هذا المنصب عادة . ويتضح ذلك من مفاد وصيتهِ التي تليت في ثاني يوم الوفاة على الكهنة فانهُ يوصي فيها للكرسي الاسكندري بحلتين من الحلل الكهنوتية واوانٍ ثمينة ولابنتي اختهِ بمنزلين يملكهما في جزيرة برنيكبوس وللارشدياك باغوني بصليب ثمين وصليب آخر وساعتهِ الذهبية ولخادمهِ مخائيل كارن بطاقم مائدة و ٦٧ سهماً من اسهم سكة حديد بيريا وللبطركخانة باثنتي عشرة ملعقة وصحنين وكاس ولفقراء الاكليروس في الكرسي الاسكندري بجميع ملبوساتهِ

وقد رشح في وصيتهِ هذه للكرسي البطريركي نيافة المطران يواقيم مطران افسس . اما ما وجد في صندوقهِ فهو ٩١ ليرة فرنسوية وثلاثة ارباع وثماني قطع ذهبية تساوي الواحدة منها خمسة جنيهات عثمانية وثلاث قطع اخرى تساوي الواحدة منها ١٠٠ فرنك و٣٢ قطعة من عملة المحمودية وسبع عشرة قطعة ذهبية من اصناف مختلفة

وقد وقع الاختلاف بين الاكليروس على من يخلف البطريرك في منصبهِ موقتًا (قائمقام) فانتخبوا الارشمندريت ملاتيوس راعي الكنيسة الارثوذكسية في بورت سعيد فاعترض بعضهم على هذا الانتخاب بانهُ غير قانوني لانهُ لم يعقد بحضور نيافة المطران جرمانوس مطران الطائفة في الاسكندرية ولأن المنتخب يوناني التبعة والقانون يقضي بان يكون عثمانياً . وزد على ذلك انهُ ارشمندريت اي دون رتبة الاسقف فكيف ينتخب لهذا المنصب مع وجود اسقف غيره . واشتد اللجاج في ذلك حتى كاد يفضي الى ما لا تحسن عقباهُ لو لم يتوسط بعض افاضل الاكابر من السوريين في تسكين الخواطر حتى عرض الامر لعطوفة القائمقام الخديوي فاجاب بتثبيت الانتخاب ولكن المشكل لم يحل بعد تمام الانحلال ونخشى ان يتجدد الاختلاف عند انتخاب البطريرك الجديد وفقهم الله الى ما فيهِ خير الطائفة

تاريخ الشهر

عيد النيروز وجمعية التوفيق القبطية النيروز عيد رأس السنة ويراد به في مصر عيد رأس السنة القبطية اي اول شهر توت من كل عام ووافق اول عام ١٦١٦ للشهداء يوم الاحد في ١٠ سبتمبر الجاري . فاحتفل الاقباط بسنتهم الجديدة احتفالاً زهت به القاهرة والاسكندرية وسائر مدن القطر المصري بالاجتماعات الادبية يلقون فيها الخطب ويتبادلون مراسم المعايدة . وانشأت الجمعيات القبطية على اختلاف اغراضها احتفالات باهرة نذكر منها احتفال جمعية التوفيق المركزية في يوم الاثنين ١١ الجاري في سراي السلحدار بالفجالة فقد كان غاصاً بالادباء والفضلاء . وفي مقدمتهم غبطة بطريرك الاقباط الارثوذكس وسعادة محافظ العاصمة ونخبة من الوجهاء واهل الفضل . وتخلل الاجتماع خطب في ذكر ما ثر هذه الجمعية في التعليم والتربية وجمع الكلمة وفي الختام مثلت رواية « حب الرئاسة اصل كل خطيئة » اجاد ممثلوها اجادة استوقفت الاسماع واستلفتت الانظار . ولا حاجة بنا الى ذكر ما ثر هذه الجمعية وقد قلنا غير مرة انها من اكبر دعائم النهضة الاخيرة وسيكون لها شأن يتجدد ذكره بتجدد الاحقاب جزى الله القائمين باعبائها خيراً وجعلها قدوة لسواها

واتحدت جمعية انتشار الدين واللغة القبطية وجمعية المساعي الخيرية وجمعية النشأة القبطية وجمعية منتزه النفوس على احتفالٍ انشأته في دار البطريركية القبطية الارثوذكسية بمصر في عصارى يوم الاحد (١٠ الجاري) حضره الجم الغفير وتليت فيه الخطب اعاد الله هذا العيد على الاقباط كافة بالخير والهناء .

دريفوس حكمت محكمة النقض والابرام في رين على دريفوس صاحب القضية المشهورة بالسجن عشرة اعوام ولكنه طلب الاستئناف . واستئنافه لا ينظر بمحكمة النقض بل في مجلس المراجعة الذي يشكل للمواد العسكرية . وانبأتنا التلغرافات العمومية ان ما نجم عن هذه القضية من القلاقل والوساوس ربما آل الى تعطيل المعرض العام الذي سينعقد بباريس في العام المقبل

الطاعون لا يزال الطاعون على ما وصفناهُ في الاعداد الماضية ينقطع اياماً حتى تتعلق الآمال بزواله وابطال الكرنتينات ثم يصاب به واحدٌ فيعود القلق والاضطراب · ومما زادهم اضطراباً حدوث اصابة طاعونية في الباخرة ابكوابير وهي راسية في مينا بيروت وكانت قادمة في الاصل من الاسكندرية

محمود سامي باشا عاد الى القاهرة من منفاه في سيلان محمود (باشا) سامي احد زعماء الثورة العرابية بعفو من الجناب العالي · فعسى ان تشمل مراحم سموّه بقية هؤلاء المنكودي الحظ في تلك الجزيرة فقد قاسوا من مرارة الغربة في نفوسهم وتأثير الاقليم في ابدانهم ما يكفي ان يكون عبرة لهم ولسواهم وليس في بقائهم هناك فائدة ولا من رجوعهم الى هنا محظور

الحساب الغريغوري في روسيا أمرت الحكومة الروسية اخيراً باستعمال الحساب الغريغوري في ممالكها بدلاً من الحساب اليولي الذي كان منبع الصعوبات لتجار الروس في الخارج وللاجانب المتجرين في الروسية · وكانت الشركة الفلكية في بطرسبرج قد الفت بمعاونة الوزراء الروسيين لجنة مركبة من ستة عشر شخصاً لتعنى بوضع قواعد لهذا الاصلاح الذي تقرر اجراؤهُ في اول كانون الثاني سنة ١٩٠١ اي في اول يوم من القرن العشرين (البشير)

تعزية نتقدم الى حضرات الافاضل الخواجات جبرائيل وعبدالله وفضل الله صائغ وشقيقتهم بواجب التعزية على فقد المرحومة والدتهم خشنة صائغ المتوفاة في بيروت عن ٨٠ عاماً رحمها الله وجعل لهم بعدها طول البقاء.

عذراء قريش

انتهت رواية عذراء قريش في هذا الهلال وقد طبعناها في كتاب على حدة وهي تطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش وتدفع

باب التقريظ والانتقاد

﴿ تاريخ القانون في مصر ﴾ الف حضرة الفاضل بوانيم افندي ميخائيل مساعد النيابة بالمحاكم الاهلية كتاباً في « تاريخ القانون في مصر » ضمنه تاريخ هذا القانون من زمن الفراعنة الى الآن دوراً دوراً وعصراً عصراً فذكر اصل القوانين المصرية القديمة وبسط فروعها كالمال والزواج والعقود والعقوبات والجنايات . ثم جاء على تاريخ القضاء الروماني في مصر ثم القضاء الاسلامي وما تقلب عليه من الاحوال الى زمن المغفور له محمد علي . وبسط الكلام في تاريخ القضاء على عهد العائلة الخديوية الى هذا العام بما حدث من المحاكم الاهلية والمختلطة والقوانين على اختلاف مواضيعها . والكتاب جليل يستوجب الثناء العاطر على حضرة مؤلفه وحث الادباء على مطالعته

﴿ جريدة الآمال ﴾ يسرنا ان جريدة الآمال اليومية التي تصدر في الاسكندرية لصاحبها ومحررها الفاضل نجيب افندي غرغور قد ضاعفت عدد صفحاتها مضاعفة حقيقية فجعلتها ثماني صفحات بعد ان كانت اربعاً مع بقاء حجمها كما هو . ولم تزد في بدل الاشتراك درهماً فضلاً عما توخته من التحري في المواضيع فنرجو لها الاقبال والانتشار

﴿ المبادي الاولية في الدروس الجغرافية ﴾ يشتمل هذا الكتاب على مقرر السنة الثانية والثالثة من المدارس الابتدائية حسب بروغرام نظارة المعارف العمومية تأليف حضرة الفاضل سيد افندي محمد مدرس اللغة الفرنساوية والجغرافية والتاريخ في المدرسة الخضيرية وهو يباع في مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البوسطة غرش وهو ثمن بخس بالنظر الى فوائد الكتاب

﴿ كتاب المحاماة عن الموارنة وقديسيهم ﴾ هو كتاب ديني جدلي كما يفهم من اسمه عني بجمعه ونشره حضرة الاب الفاضل انس ابرام الابراني في كتاب ضخم يتخلله (ما عدا المحاماة) تاريخ افراد الطائفة المارونية وقديسيها وهو يباع في

ببيروت بمكتبة المعارف لصاحبها موسى افندي ضاير وثمن النسخة ريال واجرة البوسطة نصف فرنك

❊ مضار الكحول ومضار النشوق والتدخين ❊ اهدانا حضرة الفاضل السيد علي عبد الوهاب احد افاضل تونس الغرب كتابين احدهما « اجمال القول في مضار الكحول » والثاني « مرآة البراهين في مضار النشوق والتدخين » بحث في كليهما بحثاً دقيقاً فذكر انواع المشروبات الكحولية وابواب تحريمها والاضرار الناتجة عنها صحياً وعقلياً وادبياً وسياسياً . وبسط في الكتاب الآخر تاريخ التبغ وما فيه من السموم وما ينجم عن استخدامه من الضرر . والكتابان نفيسان نحث القراء على مطالعتهما فانهما من خيرة الكتب الصحية ثمن النسخة غرشان واجرة البوسطة نصف غرش وتطلب من مكتبة الهلال بمصر

❊ ملتقى البحرين ومجتمع الحبيبين ❊ هي رواية غرامية ادبية لمؤلفها الاديب اسحق افندي رمزي احد كتبة مجلس بلدي مدينة الاسكندرية فنحث الادباء على مطالعتها لما حوته من دلائل حسن التربية

❊ L'homme en noir ❊ هي رواية تخيلية تأليف حضرة الاديب جان افندي عطاالله نشرها باللغة الفرنساوية بحرف جميل وطبع متقن وهي تطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البوسطة خمسة مليمات فنحث قراء اللغة الفرنساوية على اقتنائها

❊ مصلحة البوسطة المصرية ❊ اهدتنا هذه المصلحة دليلها الصادر في يوليو الماضي سنة ٩٩ وهي سنته الثانية عشرة ولا يطالعه احد الا أعجب بما يراه من التحسين المستمر في فروع هذه المصلحة بنشاط سعادة رئيسها وحسن اختيار العمال الامناء

❊ رفيق التلميذ ❊ اهدتنا حضرة الاديبة السيدة انجيل خلاط كريمة المرحوم انيس بك خلاط كتاباً سمته رفيق التلميذ وهو يدل على مسماه لانه جامع مفردات فرنساوية مع ترجمتها بالعربية تفيد المبتدئين بدراسة اللغة الفرنساوية من ابناء العربية او دراسة العربية للفرنساويين . فنثني على حضرة الآنسة الاديبة على هذه الخدمة النفيسة

الفتاة المصرية في رواية ادبية وطنية لحضرتي الاديبين عبد القادر افندي مراد وعبد الحليم افندي محفوظ من طلبة الطب جملا وقائعها في زمن المغفور له توفيق باشا الخديوي السابق وضمناها نصائح عائلة ثمينة تتعلق بتربية المرأة وتدبير المنزل وتأثير المرأة في الهيئة الاجتماعية وبيان ما يعترض التربية الصحيحة من العقبات من اهل البغي والفساد الى غير ذلك مما يكتسبه المطالع ويستفيده على اهون سبيل وهو يطالع الرواية للفكاهة . فنحث حضرات السيدات وخصوصاً الوطنيات على مطالعتها وهي تباع في مكتبة الهلال

اعتذار قضت رغبتنا في الفراغ من « عذراء قريش » في آخر هذه السنة مع ما لا بد منه من الصفحات للفهرس السنوي العام ان لا يبقى لمواضيع الهلال الاخرى الا ثماني صفحات فلم نتمكن من نشر ما لدينا من المواضيع التي كنا اعددناها لهذا الهلال وموعدنا الهلال القادم وما بعده ان شاء الله

خاتمة السنة السابعة

نختتم سنتنا السابعة بحمد الله على ما اسبغ من نعمه وشكر حضرات القراء لما آنسناه من حسن ظنهم بنا واقبالهم على ما نكتبه وارتياحهم الى مطالعته الامر الذي يزيدنا نشاطاً في خدمتهم

وما آنسنا الاجماع على استحسانه بنوع خاص رواياتنا التاريخية وكان من تأثير « عذراء قريش » على الاذهان ما دعا الى مبادلة الافكار في شأنها بين نخبة من افاضل الكتاب مما نشرناه في حينه . وقد ختمنا هذه الرواية في ختام هذه السنة كما وعدنا في غير هذا المقام . وسننشر في السنة الثامنة الحلقة الرابعة من سلسلة روايات الاسلام نبسط فيها حال الخوارج ومقتل الامام علي وافضاء الخلافة الى بني امية وما يتخلل ذلك من الشؤون التاريخية والاجتماعية والله الموفق في كل حال



الجزء الرابع والعشرون　　　　السنة السادسة

(١٥ اوغسطس (١ آب) سنة ١٨٩٨) (٢٧ ربيع اول سنة ١٣١٦) (١٠ مسرى سنة ١٦١٤)





البرنس بسمارك

رجل المانيا السياسي الشهير

البرنس بسمارك

رجل المانيا السياسي الشهير

ولد سنة ١٨١٥ وتوفي سنة ١٨٩٨

« تاريخ حياتهِ »

هو كارل اوتو بسمارك شنهاوسن رجل المانيا الشهير ولد في شنهاوسن من اعمال بروسيا في اول افريل سنة ١٨١٥ وتلقى العلم في مدارس غوتنجن وبرلين وغريفسوالد ثم انتظم في الجندية وانتخب سنة ١٨٤٦ عضواً في مجمع سكس وفي السنة التالية تقلد عضوية الجمعية العمومية واشتهر فيها بكثرة الخطب والمناداة على رؤُوس الاشهاد بمقاومة الجمهورية

واما حياتهُ السياسية فتبتدئ سنة ١٨٥١ واول منصب سياسي تقلدهُ نيابة فرانكفورت فأُرسل سنة ١٨٥٢ الى فينَّا بمهمة سياسية أظهر فيها بغضاً شديداً للنمسا لأنها تنحت عن الاتحاد الكركي فاعتبر نفيها عثرة في طريق بروسيا . وكان بسمارك منذ نعومة اظفاره ولعاً بوطنهِ مستهلكاً في سبيل مصلحتهِ وما ينسبونهُ اليهِ من المحرضات على الثورة منشور ظهر سنة ١٨٥٨ عنوانهُ « بروسيا والمسألة الايطالية » على اثر مناداتهِ بالتحالف الثلاثي الامبراطوري

وفي سنة ١٨٥٩ تعين سفيراً لبروسيا في بطرسبورج فمكث في هذا المنصب ثلاث سنوات ثم انتقل الى سفارة باريس ولما خرج من بطرسبورج أنعم القيصر عليهِ بوسام « اسكندر نيوسكي » مكافأة لخدماتهِ وحسن مشوراتهِ ونال مثل هذا الانعام من امبراطور فرنسا ايضاً وهو « كران كروا دي لاجون دونور » ولكنهُ لم يمكث في باريس الأ بضعة اشهر فاستقدم الى مماكتهِ وتعين رئيساً للوزارة البروسية مع لقب وزير البلاط وناظر الخارجية فعرض في وزارتهِ مسألة من اعظم المسائل البروسيانية وهي : نظيم الجيش وزيادة ميزانية الحربية بحث فيها البرلمان بحثاً طويلاً فرفض مجلس النواب زيادة الميزانية رفضاً باتاً وتغلب بسمارك على مجلس الاعيان فوافقوهُ على اقرارها فقاومهُ النواب فسعى في حل مجلسهم فانقطعت اصواتهم فنهض اصحاب الصحف يقبحون

لاقامة الحجة على ذلك وقام معهم القضاة وارباب المناصب والكل ينادون بصوت واحد ضد رأي بسمارك . فلم يكن جزاؤهم الا الاضطهاد او الرفت او الغرامة فشق الامر على النواب فشكوهُ الى الملك فدافع بسمارك عن نفسهِ دفاعاً بليغاً

واتفق اذ ذاك ظهور مسألة بولونيا فتحولت الاذهان اليها وانصرفت عن بسمارك ومقاومتهِ ولكن النواب ما لبثوا ان شكوا بسمارك بانهُ ابرم معاهدة سرية مع روسيا وجاهرت الصحف بذلك فقضى بسمارك على معظمها بالاضطهاد والتنكيل بما لا يسوغهُ لهُ القانون ولكنهُ رأى القانون لا يكفي لرد جماحها فاستخدم القوة ثم اقام عليها مراقبة شديدة وجعلها عرضة للانذار والالغاء.

ولم تكد روسيا ترتاح من سياستها الخارجية حتى عادت الخصومة بين مجلس النواب والوزارة وبعبارة اخرى بين النواب وبسمارك لانهُ هو الوزارة كلها ولكنهُ كان يفوز غالباً لان الاعيان كانوا بنصرتهِ فتمكن من التنكيل بالنواب وحل مجلسهم في ٢٣ فبراير سنة ١٨٦٦

ومن اعظم اعمالهِ التي خلدت ذكرهُ في عالم السياسة توحيد الولايات الجرمانية تحت ظل امبراطور المانيا وليم الاول المتوفى سنة ١٨٨٨ وكان اذ ذاك ملك بروسيا وايضاحاً لذلك نقول

كانت جرمانيا منقسمة الى ٣٩ مقاطعة متحالفة يحكم كلاً منها حاكم وفي جملة هؤلاء الحكام واشدهم بطشاً امبراطور النمسا وملك بروسيا (وليم الاول) وملوك بافاريا وسكسونيا وهنوفر وورتمبرج اما ما بقي فكان حكامها امراء ومنهم الدوق والبرنس ثم انحلت خمس من تلك المقاطعات والحقت بما بقي وكانت حكومة كل مقاطعة مستقلة باحكامها لكنها خاضعة لمجلس عام مشكل من وكلاء يرسلون من اطراف المقاطعات ويجتمعون في مدينة فرانكفورت للمدافعة عن حقوقها وسن الشرائع والقوانين وكانت تلك الشرائع تقضي على تلك المقاطعات بالتعاضد والتعاون عند الحاجة خوفاً من فرنسا التي كانت قد اضرت بها ضرراً بليغاً في زمن نابوليون الاول

فرأى بسمارك بعين بصيرتهِ ان يسعى في توحيد هذه المقاطعات تحت حكم ملك بروسيا ولم يكن يخشى بأس واحدة منها غير النمسا فاحتال على ايطاليا حتى حالفتهُ

ونصب حرباً على النمسا سنة ١٨٦٦ فغلبها واخرجها من المحالفة الجرمانية وعقد معاهدة تحالفية بين باقي المقاطعات الجرمانية عرفت بمحالفة جرمانيا الشمالية دخل فيها ٢١ مقاطعة وهي تقضي بانهُ اذا انتشبت حرب اتحدت جنود هذه الولايات يداً واحدة بقيادة ملك بروسيا وتألف مجلس التحالف الجرماني من نواب المقاطعات وتعين بسمارك وزيراً لهذا المجلس ورئيساً لمجلس الشورى

ثم نشأت مسألة فرنسا واصلها التنازل عن لوكسنبرج لفرنسا وكان ذلك التنازل بالرغم عن بسمارك فقاوم مقاومة شديدة فترتب على ذلك خصام ونزاع وكانت فرنسا اذ ذاك معتدة بجندها وقوّاتها فردت المقاومة باشد منها فرأى بسمارك من حسن السياسة ان يمرض فالتمس تبديل الهواء فعطل الاعمال اشهراً وعاد الى عملهِ فجسّ نبض السياسة فرآها تحتاج الى تبديل آخر وكان كثيراً ما يتخذ هذه الحيلة في سياستهِ وكان لهُ نفوذ غريب على رأي وليم الاول ووزرائهِ حتى على البرلمان فأدار رحى السياسة كيف شاء فانتشبت الحرب سنة ١٨٧ وهي الحرب المشهورة بين فرنسا وبروسيا فاظهر من دهاء السياسة وحسن التدبير ما حير العقول فنال شهرة عظمى ولعلها اكبر مؤثر في شهرة هذا الرجل . ولا ننس فضل وليم الاول فانهُ أتى في تلك الحرب بسالة فائقة فقاد الجند بنفسهِ واقام في قلب جيشهِ فغلب البروسيانيون واوغلوا في فرنسا حتى دخلوا عاصمتها بعد ان انتصروا بحروبهم في متز وسيدان وستراسبورج وغيرها فاهتزت اركان العالم الاوربي لذلك الظفر وخافوا سوء العاقبة فتداخلوا في امر الصلح فقضي على الفرنساويين بدفع الغرامة الحربية فطلب بسمارك غرامة مقدارها خمسة مليارات فرنك (نحو ٠٠٠ و ٠٠٠ و ٢٠٠ جنيه) وهو لا يظن الفرنساويين يستطيعون دفعها فخاب ظنهُ هذه المرة فدفعوها في اوقاتها وكتبت معاهدة الصلح وعادت الجنود الجرمانية الى بلادها ظافرة

وعلى اثر هذا الظفر لم يعد يرضى بسمارك ان يكون وزيراً لملكٍ فسعى في تسمية ملك بروسيا امبراطوراً فألف المقاطعات الجرمانية الى مملكة واحدة عرفت بالمملكة الالمانية او المانيا ملكها وليم الاول امبراطور المانيا وفي سنة ١٨٧١ تتوج هذا الملك امبراطوراً في سراي ملوك فرنسا بفرسايل



« وليم الاول امبراطور المانيا متوجاً »

فاصبح بسمارك وزير مملكة المانيا (شنسيليه) وانهالت عليه الرتب والوسامات منها وسام النسر اهداهُ اليه الامبراطور مع قرص من الالماس في ١٥ ينايرسنة ١٨٧٣ وكتب اليه كتاباً بخط يده امضاهُ بهذه العبارة « مليكك الامين المخلص الشاكر » وفي سنة ١٨٧٤ اطلق رجلٌ مختل اسمهُ كولمان رصاصةً على بسمارك فجرحهُ في

معصمو الابن فحكم على الرجل بالاشغال الشاقة ١٤ سنة · وله ضد الكاثوليك مساع مشهورة انقضت بولاية البابا الحالي فانه نال بدرايته وحسن سياسته تعويضات كثيرة

وفي سنة ١٨٧٥ زار القيصر اسكندر الاول برلين عاصمة المانيا ومعه وزيره الثاني البرنس غورتشاكوف ادبماسي الروسي الشهير فدارت المداولات بين الامبراطورين من جهة وبين الوزيرين من جهة أخرى ومكثوا في ذلك ثلاثة ايام كاملة فشاع بين الناس ان « الامن العام في أمن » ولكنه لم يكن كذلك لان المسألة الشرقية فتحت على اثرها فعقدت معاهدات سان ستيفانو وبرلين وغيرها

وما زال عاملاً في خدمة المانيا ساعيًا في رفع شأنها حتى توفي الامبراطور وليم في ٩ مارس سنة ١٨٨٨ فقال بسمارك « لقد مات الامبراطور الاعظم مؤسس المانيا » فخلفه الامبراطور فريدريك الثالث فاصيب بمرض عضال فخلفه ابنه وليم الثاني وهو امبراطور المانيا الحالي

واعتزل البرنس بسمارك اعمال السياسة في اواخر ايامه وانقطع الى الراحة والرياضة الجسدية حتى توفاه الله في ٣٠ يوليو الماضي وله من العمر ٨٣ سنة

ويقال في سبب اعتزاله ان الامبراطور كلفه الاستعفاء. لان ابنه الكونت هربرت بسمارك كان وزيرًا للخارجية في وزارة ابيه وتعجرف على الملك بما لأبيه من الدالة والملوك لا يحتملون ذلك فاوعز الى البرنس بسمارك ان يردع ابنه فلم يفعل فكلفه الاستعفاء. وخاف ان يعدّ ذلك منه عقوقًا فالحق الاستعفاء بعلامات الاسترضاء. فاهدى اليه لقب دوق لوينبرج ورتبة المشيرية ورسم الامبراطور فقبل الرتبة على شرط ان لا يغير اسمه وقبل رتبة المشيرية لئلاً يغضب الجيش اما رسمه فيقال ان امرأة بسمارك وضعته في المطبخ لعظم تأثرها من معاملته

« صفاته ونوادره »

قرأنا في جريدة مصباح الشرق فصلاً ضافيًا في اخلاق بسمارك ونوادره نلخص منه ما يأتي

كان الرجل من بيت متوسط المقام في الشرف نبغ منه رجال عسكريون ورجال من طلبة العلم فكان يقول عنهم « وخرجت من بين قوم نصفهم ضارب ونصفهم مضروب »

وكان كثير الولع بركوب الخيل وقد قال « اني لا أصل الى الحقيقة اذا قلت

اني وقعت من فوق الفرس خمسين مرة وآخر مرة كسر لي فيها ثلاث اضلاع ويئس الاطباء من شفائي وقرروا اني اذا نجوت من الموت فيكون ذلك خارجاً عن قواعد العلم الطبي »

ولما دخل في خدمة الحكومة بوظيفة معاون تعب من الخضوع ولم يحتمل ثقل الرئاسة فكتب استعفاءه ودخل به على مدبره فوضعه امام المدبر بيد ولبس قبعته بالاخرى واخرج سيكارة فأشعلها واخذ يخطر وهو يدخن ويغني فاستشاط المدبر غضباً فقال له « لا تغضب فهذا استعفائي امامك يساويني بك »

وكان مغرماً بالمآكل شديد الشغف بها حتى انهم شاهدوا ان اهتمامه بها في الحرب الفرنسوية يضاهي اهتمامه بشروط الصلح والرسائل البرقية السياسية

وكان مدمناً على شرب الخمر مفرطاً في تعاطيها وربما عدوا له من اكواب البيرة في اليوم فوق السبعين او الثمانين · وكان يفتخر افتخاره بانتصاراته السياسية عند ما يشرب ليتراً من الشمبانيا في نفس واحد

ولقد اضاع شبوبيته في اللهو واللعب وما يتبعهما حتى كان جيران قصره يستغيثون من تلك الخلاعة الفاضحة · وبقي فيه شيء من ذلك في كهولته فانه لم تشغله المسائل السياسية العظيمة بين بروسيا والنمسا عن تصوير نفسه مع غادة مغنية مشهورة اسمها بولينالوكا ولما شاع ذلك كان موضع الانتقاد والاعتراض من الجمهور في انحاء المانيا

وكان الرجل مع ذلك كله عظيم التدبير قادراً على الانتفاع من كل حادثة خبيراً بالاعمال والرجال · وتعين سفيراً في فرنسا فكان يقول عن نابوليون الثالث بعد ان عاشره وامتزج به وخبره وسبره « انك لتراه كبيراً وهو بعيد صغيراً وهو قريب »

وكان هذا السياسي الكبير يهزأ بفن السياسة وارباب ويقول « ناولوني معلم صبيان وصانع نعال وانا اجعل لكم منهما سياسيين كبيرين بعد الاستحمام والتزيين وتنظيف الثياب » وكان يقول عن نفسه في السياسة « اني انقدم في فن الكلام الفارغ من كل معنى مفيد » وقال في موضع آخر · « لا يمكن لاحد مهما كان مبغضاً لرجال السياسة ان يبلغ في ذمه لهم مقدار ما هم فيه من الشعوذة والهذيان »

ولقد اخاف الدول وملوكها ووزراءها فصاروا يخشونه ويحسبون لسكوته حساباً ولكلامه حساباً ولسفره حساباً ولاقامته حساباً · والسبب الحقيقي في عدم اشتراك فرنسا

مع انكلترا في ضرب الاسكندرية ايام الثورة العرابية وتخليها عن ذلك في آخر لحظة ان بسمارك اظهر استحسانهُ لاتحاد الدولتين على التداخل في مصر فاستشعر الفرنسويون من ارتياحهِ لذلك انهُ دبرها مكيدة لم يقصد بها اشتباك الدولتين في حرب بوقوع المنافسة بينهما بعد دخولهما مصر فيكتفي شر فرنسا من ناحية ويربح من خسارة الدولتين من جهة اخرى · وكان الرجل بعيد الشفقة والرحمة وقد ظهر عليهِ اشياء كثيرة من هذا في حرب فرنسا فمنها انهُ جيء اليهِ بخمسمائة اسير فغضب لاسرهم دون قتلهم في حومة الميدان · وكان يقول عند حدوث بعض القلاقل الاهلية في بروسيا « اني لاعجب من جلالة الملك كيف لا يريح الحكومة ويريحنا وضع المترليوز في الشوارع على اولئك المشاغبين وكان يقول ايضاً « يجب خسف هذه المدن العظيمة التي هي اعشاش الفتن واوكار الثورات » · ومع هذا فقد قدرتهُ الامة الالمانية قدره لما لهُ عليها من المآثر والايدي البيضاء ورفعها بين الامم الغربية الى الرتبة العليا · فوهبت لهُ الامة نفسها ضيعتين احداهما ضيعة فرزن والاخرى ضيعة فريدريكروه وقد اشترت لهُ هذه الضيعة الاخيرة بمليون ونصف مارك يعني بخمسة وسبعين الف جنيه تقريباً · واهداء الامة اليهِ هاتين الضيعتين من مالها من اكبر ما يفتخر بهِ المفتخرون ويتنافس المتنافسون وانعمت عليهِ الحكومة بلقب الكونت بعد انتصارها في حرب النمسا وبلقب البرنس بعد فوزها في حرب فرنسا

ولم يكن للرجل ميل في سياستهِ الى الشرق واهلهِ وكان يقول « ان المسألة الشرقية كلها لا تساوي عندي عظمة من عظام عسكري واحد » · وكان لا يرغب في محالفة الدولة العلية أبداً واختلف مع الامبراطور الحالي على ذلك كثيراً · ويروى ان دولة رياض باشا لما سافر الى اوربا عقب الثورة العرابية رغب في مقابلة البرنس بسمارك ودعتهُ شدة الرغبة الى الالحاح فضرب لهُ البرنس موعداً ودخل عليهِ بلباس الصيد ولم يزد على ان قال لهُ « ها انا بسمارك فان كنت تريد رؤيتي فقد رأيتني ثم تركهُ وانصرف

وقد حاز البرنس خمسة واربعين نشاناً اكثرها مرصعة وكان آخر ما اهدي اليهِ منها نشان الامتياز من الدولة العلية بعثتهُ لهُ مع دولة الغازي مختار باشا ولما ترك الخدمة نزع جواهر النياشين المرصعة وباعها بمليون مارك يعني بخمسين الف جنيه (انتهى)

فتاة غسان

(تابع ما قبله)

وتركا المدينة والمسلمون يحسبونهما من جملة جندهم لما تنكرا به من الزي الحجازي حتى اذا صارا خارج المدائن قال حماد لقد قضي الامر يا سلمان وسقطت عاصمة الفرس وإن يكن ملكها يزدجرد فرّ ولم يقتل بعد ولكنهُ مقتول لامحالة فها قد انفذنا وصية والدي ولكننا ما لبثنا ان سمعنا بقتل جبلة ونحن في ريب من امر اهلهِ ولا نعلم مقرّ هند · قال ذلك وحرق اسنانهُ واطرق

فقال سلمان لا اظن هندًا الاّ في بعض الديور وعلى كل حال اننا لا نستطيع امرًا قبل مواجهة الامير عبد الله

قال حماد وما العمل

قال ارى ان نفتش عنهُ

قال اخاف ان يكون قد اصاب حتفه ايضًا

قال لا اظن ذلك لانهُ لم يكن في المعركة وقد علمنا انهُ كان في المعسكر قبل الهجوم فلعلهُ التجأ الى مزرعة من مزارعهِ خوفًا من الحرب

قال أتعرف لهُ مزرعة قريبة من هذا المكان

قال اعرف مزرعة لهُ على بضعة اميال منّا فلنذهب اليها لعلنا نقف على خبره من بعض الفلاحين هناك

قال حماد سر انت في هذه المهمة ودعني اعود الى الحيرة اجدد البحث عن هند لعل احدًا من اهل الدير ينبئني بخبرها ولنضرب موعدًا نلتقي فيهِ بمكان تعينهُ

قال لقد رأيت رأيًا حسنًا وأرى ان نلتقي في دير هند الصغرى في الحيرة بعد ثلاثة ايام فمن استطلع خبرًا قصهُ على الآخر · وافترقا



الفصل الثاني بعد المئة

أين هند

فانطلق حماد لجواده العنان وعاد فخاض دجلة واغرب بشمس الفرات فقطعة وسار قاصدًا دير هند الكبرى وبات في الطريق ليلة ونزل على الدير في اصيل اليوم التالي فقرع الجرس فتحوا له وهم بجسوية مسلمًا لتنكره بلباس الحجازيين فرحبوا به وظلوا ينتظرون ما يبغيه فلم يكلمهم وظل قاصدًا الرئيس وقد عرف غرفته فاستقبلة احسن استقبال وبالغ في اكرامه فلم يصبر على تنكره فاطلعة على حقيقته فسألة عما لقية فقص عليه خبر المداين وفتحها فذكر الله وقال لقد توسمنا قرب سقوط الفرس منذ اشهر لانة سبحانة وتعالى لا يبقي على عبدة النار فان هؤلاء الفاتحين وان لم يكونوا نصارى فهم يعبدون الله ويوحدونة ويؤمنون بالانبياء والرسل ويذكرون عيسى ومريم بالخير ففي انتصارهم نصرة للدين القويم

ولم يكن هذا الحديث ليهمَّ حمادًا ولكنة صبر حتى فرغ الرئيس من كلامه فقال له هل سمعتم شيئًا عن جبلة بعد ذهابي

قال لم نسمع عنة شيئًا ولكننا سمعنا خبرًا عن ابنتهِ

قال وماذا سمعتم عنها

قال ان بعض رهباننا ينزلون الحيرة مرتين في الاسبوع يحضرون سوقها يستبدلون ما يفضل عندنا من غلات ارضنا بما نحتاج اليه من الانسجة او الآنية او نحوها فاتفق للذين نزلوا على اثر خروج جبلة واهله انهم رأوا تلك الفتاة في بعض طرق الحيرة على انهم اختلفوا في حقيقتها فانكرها بعضهم واصرَّ الآخرون على انها هي بعينها فلا ندري ايهما مصيبًا

فلما سمع حماد ذلك قال ألا يتنازل حضرة المحترم لاستقدام اولئك الرهبان لعلي اتحقق الامر بنفسي

قال حبًا وكرامة . وصفق فجاءه راهب فامره ان يدعو راهبين سمَّاهما وبعد هنيهة جاء الراهبان فسألهما حماد عن تلك الفتاة فقال احدهما رأيناها قبل ان تدخل الحيرة

بقرب بحيرة هناك ويخال لي انها ابنة جبلة ولكن اخي هذا ينكر عليَّ ذاك

فقال الآخر لا اظنها هي لاني لم اتوسم فيها ما عهدناه من الانفة والعزة فقد عرفناها هنا وفي وجهها مهابة الملوك وفارقتنا على جواد كأنها من امهر الفرسان والفتاة التي شاهدناها لا اقول انها لا تشبهها ولكنها اشبه بعامة الناس منها بالملوك او الامراء

فلما سمع حماد كلامهما تحير في امره ومال بكليته للمسير الى الحيرة يتفقد هنداً بنفسه فتظاهر بالاكتفاء بما سمعه وهمَّ بالنهوض فدعاه رئيس الدير للمبيت عندهم تلك الليلة فاعتذر بما يدعوه الى سرعة المسير وودعهُ وخرج والشمس قد مالت نحو المغيب وجعل الحيرة وجهته ولم يكد يتوارى عن الدير حتى اشرف على الحيرة ورأى غديرها المتصل بالبحيرة وقد غابت الشمس واخذت الكواكب في الظهور فاظلمت الدنيا في عينيه فالتفت فاذا هو على ميل و بعض الميل من المدينة ثم اشتد الظلام ولم يعد يرى الطريق فتبين لهُ عن بعد نور مزدوج عرف من خفقانه انهُ وقود عند الشاطئ انعكس نوره في الماء فظهر مزدوجاً فقصده وقبل ان يصله سمع صوتاً يناديه بلغة العراق «من أنت»

فقال غريبٌ لا اعرف الطريق ومن أنت

فقال يا هلا بالضيف يا هلا بالفارس

ثم رأى حمادٌ الرجل قادماً وبيده خشبة مشتعلة يستضيء بها فتفرس فيه فاذا هو شيخ طاعن في السن قد استرسلت لحيته وشاب شعره ولكنهُ لا يزال في نشاط الشباب عليه عباءة خلقة وبيده عصا كبيرة فعرف حماد من مجمل منظره انهُ راعٍ على انهُ ما لبث ان شم رائحة الزريبة وسمع مأماء الماعز فحقق ظنهُ ولكنهُ لم يرَ حولهُ بناء ولا خيمة فترجل وسلم والراعي يتفرس فيه وينظر تارة الى وجهه وطوراً الى لباسه

ثم قال لهُ ما بالي ارى لباسك حجازياً وكلامك عراقياً

قال اني من كليهما . وقطع الكلام . فسكت الراعي وتقدم الى الفرس فقاده بعصاه ولبس في ذلك المكان غيرهما فمشيا لا يسمعان صوتاً غير مأماء الماعز ونقيق الضفادع حتى انتهيا الى كوخ صغير مبني من سعف النخل وقد ربض عند بابه كلب كبير الجثة ظل رابضاً هادئاً كأنهُ ادرك ان النازل ضيف لا خوف منهُ على القطيع

الفصل الثالث بعد المئة

أين الشجي من الخلي

اما حماد فلما وصل الكوخ واشتم رائحة الرعاة استنكف من الدخول اليه فقال للشيخ دعنا نجلس هنا فان ذلك افرج لنا

قال مرحباً بك حيثما جلست . واتاه بفروة من جلد الماعز جلس عليه وذهب الشيخ بالفرس الى عمود وراء الكوخ شدَّهُ اليه واخذ في نزع السرج . وفيما هو يفعل ذلك سمعه حماد يتمتم ويقول اقوالاً لم يفهمها

فناداه فلم يجبه فاعاد النداء فجاءه الشيخ واللجام بيده فنظر حماد اليه فاذا هو يتبسم فبانت لثته ولم يبق فيها الأسن بارزة الى الاعلى

فقال له حماد ما يضحكك يا اخا لخم

قال انما اضحكني ما رأيته في عنق هذا الجواد مما يشبه عنق فرس تعودت ان اراه كل ليلة من ليالي الاسبوع الماضي بركبه فارس قد اعجبني فيه ما اعجبني فيك

قال من هو ذلك الفارس وما الذي اعجبك فينا

قال لقد اعجبني فيكما التنكر فان ذاك كان يأتيني في كل صباح ملثماً وعليه عباءة من الحرير فيكلمني بصوت النساء وعليه رداء الرجال . وانت جئتني بلباس الحجاز وكلام العراق فلا ادري تغيرت الارض واختلط الناس ام كيف

فتذكر حماد هنداً وما سمعه من تزملها بالعباءة يوم خروجها من الدير فاستأنس بحديث الرجل فهمَّ باستيضاحه فاذا هو قد تركه وتحوَّل نحو الزريبة فاستقدمه فاجاب انه آت على عجل فلبث حماد كأنه على مقالي الجمر حتى عاد الراعي وفي يده قصعة من الخشب قد اكمد لونها من توالي السنين على استخدامها بلا غسل وفيها لبن حليب من ماعزه وقدمها له ليشرب

فاعتذر حماد بانه لا يحتاج الى طعام

فقال الشيخ لقد نزلت ضيفاً فما عليك الا ان تتناول الطعام واذا كنت ملآن الجوف فهل ربما آتيك ببعض الخمر قال ذلك وتحوَّل نحو الكوخ وعاد بقصعة فيها

خمر فقدمها لحماد وهو يقول اليك مذه الخمر فانها من غلة كرمنا هذا العام · فتناول حماد القصعة لا رغبة في الشرب ولكنهُ خاف اذا اعتذر ان يأبهُ الشيخ بشيء آخر ثم جلس الراعي بجانب كلبهِ ويدهُ على رأس الكلب يلاعب ناصيتهُ بين اصابعهِ وهو ينظر الى حماد !

فابتدرهُ حماد قائلاً ذكرت لي الفارس المتنكر ولم تتم حديثك

قال هذا هو كل حديثي عنهُ · فانهُ أتاني منذ بضعة عشر يوماً فاوقف جوادهُ عند هذا الكوخ وسألني الذهاب الى دير هند لاستفهم لهُ على اناس قادمين من الشام هل نزلوا الدير ام لا · وكنت اذا نظرت اليهِ رأيتهُ فارساً ماهراً فاذا تكلم خلتهُ امرأة فسألتهُ ان يحسر اللثام عن وجههِ فأبى ودفع اليَّ ديناراً فاطعت امرهُ ووعدتهُ بالجواب في المساء · فعاد في المساء وهو يظن اني ذهبت لانفاذ مهمتهِ ولم يدرِ اني لا استطيع التخلي عن ماشيتي وليس عندي من اعهد امرها اليهِ · فلما سألني اجبتهُ اني سألت اهل الدير فقالوا انهُ لم يأتهم احد · وما زال يكرر زياراتهِ ودفع الدنانير وانا اجيبهُ جواباً متشابهاً حتى اذا كان منذ بضعة ايام شغلتني بدرى الماشية والسيدة مريم ان آتيهُ بالخبر اليقين · فسرت الى الدير فسألتهم فقالوا انهم لم يأتهم احد وهب ان احداً من اهل الشام جاءهم فلا يقبلون زيارتهُ · فلما اجبت الفارس هذا الجواب غضب وشتم وكاني سمعتهُ يلطم ثم تحول عني ولم اعد اراه من ذلك اليوم فندمت لاخلاص الخدمة وانفاذ المهمة بالصداقة . فلما رأيتك وآنست ما آنستهُ من المشابهة بكما ضحكت وعولت على ان لا اصدق في خدمتك

فلما سمع حماد ذلك تحقق ان السائل هند بعينها فقال الشيخ ألم تعلم الجهة التي سار فيها ذلك الفارس

قال لا · وهب اني اعلم فما انا صادقك

فمد حماد يدهُ واستخرج دينارين دفعهما اليهِ فتناول الشيخ النقدين وهو يتفرس فيهما ويضحك ثم قال اما اذا شئت ان اصدقك الخبر فاعلم ان الفارس سار محاذياً لهذا الشاطئ قاصداً الحيرة فلما بعد عني وصار على مقربة من المدينة رأيتهُ رجل ووقف مدة فظننتهُ عائداً اليَّ فانشغلت عنهُ برهة ثم التفت فلم أرهُ

فاستولى القلق على حماد وعجب لترجلها ووقوفها ولبث صامتاً يفكر ثم قال ومتى

حدث ذلك

قال حدث منذ اسبوع

اما الشيخ فلما آنس من حماد بذلاً حاول المبالغة في اكرامهِ فجعل يقدم لهُ الخمر واللبن فلما رآهُ لا يشرب شيئاً وقد مضى بعض الليل دعاهُ للرقاد في الكوخ

فقال حماد لا احتاج الى رقاد

فقال اذا كنت تحتقر كوخي وقد تعودت المنام على الاسرة فاني معدٌّ لك فراشاً من الحرير . ودخل الكوخ ثم عاد وفي يدهِ ملاءة فرشها لهُ فعجب حماد لوجود تلك الملاءة عندهُ فتفرس فيها فاذا هي عباءة مزركشة فأجفل لرؤيتها ومد يدهُ فتناولها ونظر اليها بضوء القمر فاذا هي عباءة هند وكان كثيراً ما يراها عليها اذا ركبت فصاح في الرجل وأنَّى لك هذه العباءة . فضحك الراعي ضحكة يمازجها خوف ولم يجب

فندم حماد على ما بادأهُ بهِ من الجفاء وقال يهدئ لقد اعجبني لطفك وحسن وفادتك فاني يا عماهُ لا استطيع القيام بحق شكرك على هذا الاكرام الا تخبرني ممن ابتعت هذه العباءة

فسكن روع الشيخ واشار الى كلبهِ وقال انها من صيد هذا الكلب

قال وكيف ذلك

قال افتقدتهُ ذات صباح فلم اجدهُ وكان قد تعود السرح في بعض الايام ثم ما لبث ان عاد وقد عض على هذا الرداء بفيهِ وجاء يجرهُ وراءهُ

فازداد قلق حماد وقال ومن اي جهة قدم بهِ

قال من جهة الشاطئ

فقال الا تظنها العباءة التي كان ذلك الفارس ملتفاً بها

فتضجع وتشاغل عن الجواب وحرك حاجبيهِ وكتفيهِ كأنهُ يقول لا اعلم



الفصل الرابع بعد المئة



﴿ المناجاة ﴾

فتحقق حماد انها عباءة هند فخاف ان يكون لوجودها هناك سبب محزن فخفق قلبهُ وتشاءم وحدثتهُ نفسهُ ان يتتبع الشاطئ لعلهُ يقف على اثر آخر ثم تردد مخافة ان يتوه عن الطريق والوقت ليل فحاول الانتظار الى الصباح ولكنهُ نظر الى السماء وتأمل مواضع الابراج فعلم انهُ في نصف الليل فاستبعد الأجل . وكان القمر قد طالع حتى تكبد السماء فانار البحيرة وشاطئها وابنية الحيرة . وفي اول تلك الابنية قصر الخورنق الشهير . فعوّل على مغافلة الراعي والمسير على الشاطئ فتظاهر بالضجر والقلق وقال لهُ اراني لا استطيع رقادًا الآن فاحتفظ بالفرس ريثما أتمشى على هذا الشاطئ برهة لعل النعاس ان يأتيني واعطني العباءة ألتفها فتقيني من البرد

فقال افعل ما بدا لك

فتناول حماد العباءة وتزمل بها وسيفهُ الى جنبهِ فرفعهُ وعلقهُ بمنطقتهِ لئلاَّ يطرق الارض فيحدث صوتًا يعترض مجاري تصوراتهِ وسار الهوينا محاذيًا للشاطئ وقد سكن الهواء واوت الطيور الى اوكارها . فبعد ان مشى برهة وقف والتفت وراءهُ فاذا بالزريبة قد توارت عنهُ فنظر الى ما حولهُ فعلم انهُ على مقربة من الحيرة وبينهُ وبينها المغارس والكروم وامامهُ البحيرة وقد هدأ ماؤُها ونور القمر ينعكس عن سطحها فيتلألأ كالزجاج والطبيعة هادئة ساكنة لا يتخلل سكونها الاَّ نقيق الضفادع . فجلس على صخر هناك واطلق لتصوره العنان ففكر في ما هو فيهِ من الهواجس وتصور هندًا وعباءتها وما الذي اوصل ذلك الكلب اليها . فاعترضهُ فكر اقشعر منهُ بدنهُ وخيل لهُ ان هندًا لما يئست من لقائهِ القت بنفسها في ذلك الماء فبقيت العباءة على الشاطئ حتى حملها الكلب الى الزريبة ولما تصور ذلك انقبضت نفسهُ واحس كانك صببت عليهِ ماء باردًا وهمَّ بالعباءة يقبلها ويتنسم رائحة هند منها فغلب عليهِ الوجد فاخذ في البكاء وجعل يخاطب العباءة وهو يبكي ويتنهد ويقول

اخبريني يا عباءة هند اين تركتِ هندًا هل انت خلعتها ام هي خلعتك وقد غرقت في هذا الماء وتركتكِ نذيرًا بمصيرها آه من طوارئ الحدثان آه من تقلبات

الزمان ابن هند الآن ألعلها لا تزال في قيد الحياة ام هي غارقة في هذا الماء. وقد اكلت لحمها الاسماك ... كيف تموت هند وحماد حيٌ يرزق .. وسكت برهة ثم قال لعلي قصرت في البحث عنك حتى يئستِ من لقائي نمن يخبرني اين انت ... هند هند... اين انتِ أالبستني درعًا لتقيني وتقتلي نفسك قبح الله رأيي والدك وضعف عزيمته لقد جرَّ علينا الشقاء. سامحه الله اذا كان لا يزال بين الاحياء . من يخبرني ان هندًا حية او ميتة فاذا تحققت موتها استودعت الدنيا ولحقت بها لعلنا نلتقي في ظلمة الابدية

ثم سكت برهة ومسح دموعه ونظر الى ما حوله فاذا هو منفرد ليس من يسمعه او يراهُ فاطلق لنفسه عنان البكاء. وعاد الى العباءة فلفَّ بها وجهه وجعل يشمها ويقبلها ويشهق في البكاء حتى كاد يغمى عليه

ثم رفع العباءة عن وجهه ووقف بغتة والتفت نحو الحيرة فاذا بيوتها ساكنة هادئة فقال ... هؤلاء اهل الحيرة نيام لا يزعجهم طيف ولا يقلقهم خيال هل يعلمون ان على شاطئ بحيرتهم ملكًا يبكي كالطفل هل يعلمون ان ابن ملكهم النعمان صبٌّ هائم يبحث عن حبيبته في اكنافهم . هبوا ايها الراقدون اخبروني اين هي هند اين انتِ يا هند اين فاتنك اين عيناك اين انت اجيبيني فاخبرك ان دولة الفرس قد سقطت وانتقمتُ لوالدي تعالي نجتمع وننسى الاحزان والاتعاب لقد آن زمن الراحة ...

ولكن آه اين الراحة من فتى مات والدهُ قبل ان يولد هو وانقضت زهرة عمره وهو لا يعرف نسبهُ حتى اذا عرفهُ وآن له ان يستريح نكبهُ الزمان بضياع حبيبته آه — يا ليتني لم اعرف ذلك النسب فان معرفته جرت عليَّ كل هذا البلاء — ما احلى الحب يوما اسعد الحبيبين اذا إلتقيا ولو عاشا في كوخ مثل كوخ هذا الراعي واوغل في البكاء. وهو يقلب العباءة بين يديه يقبلها ويشم رائحتها حتى ملها وقد تعب وخارت عزيمته فاتكأ على الصخر فعنَّ الدرع فتوسد الثرى والقى رأسهُ على حجر فغلب عليه التعب والنعاس فغمضت اجفانهُ وهو بين اليقظة والمنام

ثم استيقظ مذعورًا كأنهُ سمع صوتًا يناديه فنظر الى ما حوله فلم يرَ احدًا فعلم انها احلام اقتضتها هواجسه وشكوكه . ولكن ذلك الصوت ما زال يرن في اذنيه وقد اضطربت حواسه وخيل له لهدوء المكان وسكون الطبيعة انهُ في عالم الارواح وان ذلك الصوت خارج من القبور فاقشعر جسمه «ستأتي البقية»

فتاة غسان

(تابع ما قبله)

وكان البرد قد قرسهُ والتعب انهكهُ على اثر ما قاساهُ من الركوب نهارهُ كلهُ مع ما ألمَّ بهِ من التهيج والكدر في ذلك الليل فالتفَّ بالعباءة جيدًا ونهض ومشى بالشاطئ وهو يحاذر ان تُسمع خطواتهُ كأَنهُ يخاف احدًا ثم رأى النجوم تتوارى رويدًا رويدًا حتى لم يبقَ منها الاَّ القليل وقد تضاءل ضوءها فعلم ان الفجر قريب ثم بدا الشفق من وراء الافق يطارد اشعة القمر وهو سابح في الفضاء كأَنهُ يودع الليل على موعد. ورأى الاطيار خارجة من اوكارها بين مغرد ومرنم ومصفق ومرفرف ومزقزق فمشى حماد والعمامة على رأسهِ وقد فقد هنداماها لما قاستهُ من صدمات العباءة اما العباءة فحملها على كتفيهِ وشدها على صدرهِ يتقي البرد بها ولم تمضِ برهة حتى سمع دق الاجراس من كنائس الحيرة واديرتها فاخذ يتفرس في الشاطئ لعلهُ يقف على اثر آخر من آثار هند ثم خاف ان ينزل احد من اهل الحيرة ليغتسل او يستقي فيراه في تلك الحال فهمَّ بالرجوع وفيما هو يتحوَّل سمع وقع حوافر فأَجفل والتفت فرأى فارسًا خارجًا من سور الحيرة كأَنهُ يطلب الجبيرة ولم يقع نظره على الفرس حتى خفق قلبهُ لانهُ يشبه فرس هند ولكنهُ لم يرَ فوقهُ سرجًا وقد ركبهُ غلام يشبه ان يكون خادمًا فوقف حتى دنا الفرس منهُ فتأَملهُ فاذا هو فرس هند بعينهِ فبغت واستبشر وصاح في الغلام فوقف

فقال لهُ اليَّ يا غلام

فحالما رأى الغلام العمامة الحجازية خاف واسرع نحوهُ

فقال لهُ لمن هذا الفرس

قال هو للامير فلان

قال ومتى اقتناه

قال اول البارحة

قال وممن اشتراه

قال من بعض الرهبان عرضهُ للبيع في سوق الاربعاء

فقال وانَّى للرهبان مثل هذا الفرس وهو من خيول الشام

قال لقد تعودنا مشاهدة مثل هذه الخيول يا سيدي منذ قامت الحرب فكل قتيل لم يكن لهُ وارث وُهبت امتعتهُ واسلابهُ للاديرة تنفقها في سبيل البر فكم من

فارس قتل وظل فرسهُ تائهاً فاستولت عليهِ الدبور وباعتهُ

فلما سمع حماد ذلك ايقن بموت هند غرقاً في تلك البحيرة وتحوَّل عن الغلام خشية ان يرى بكاءهُ واطلق لدموعهِ العنان والشمس لم تشرق بعد . اما الغلام فلم يصدق انهُ نجا من ذلك الحجازي فحوَّل عنان الفرس وكان قادماً ليسقيهُ فعاد ولم يسقهِ

فلما خلا حماد بنفسهِ وقف عند الماء والعباءة تظللهُ ونظر الى السماء وتنهد وقال أأطمع بعد ذلك بالبقاء ... لمن احيا وقد فقدت حياتي أأشرب الماء وقد غرقت فيهِ حبيبتي ... ما الذي حملك على الانتحار يا هند أيأسك من لقائي فتفضَّلت اللحاق بي الى دار الابدية وقد ظننت اني سبقتك اليها . فنحن على كل حال لاحق اثر سابق ولكن ويلاه انفترق اعواماً ونحن في جهاد وشقاء . فاذا آن اللقاء وزالت العراقيل امتنعت علينا الحياة ... ثم سكت ونظر نحو الشمس فاذا هي لم تطلّ بعد فقال أأنتظر شروقكِ لعلك تأتيني ببشارة ام انت لا تحملين الا البلاء والشقاء .. دعيني اتوسد الماء قبل ان ارى وجهك . ونظر الى الماء امامهُ فاذا هو رقيق لا يغرقهُ فتحوَّل الى صخرة رآها ناتئاً فوق الماء على مقربة منهُ وقال الاولى بي ان القي نفسي من فوق ذلك الصخر فيتم محوي وفيما هو ذاهب شعر بمجاذب في نفسهِ يمسكهُ عن الانتحار فاعتبر ذلك من قبيل الضعف الذي يتولى الانسان اذا تحقق دنو الاجل

الفصل الخامس بعد المئة

لقاء هائل

فلما وصل الصخر صعد اليهِ ومشى نحو حافتهِ فزلّت قدمهُ وتعثر باذيالهِ فوقع وفيما هو يتحفز للنهوض حانت منهُ التفاتة فرأى اشباحاً خارجة من ضواحي الحيرة تطلب البحيرة فقال في نفسهِ فلأعجلنَّ الاجل قبل وصولهم فتقدَّم فاحسّ بما يمسكهُ عن ذلك العمل واستولى عليهِ الضعف الطبيعي فتجلد ونظر الى تلك الاشباح فرآها تقترب نحو الشاطئ فتأملها فاذا هي اشباح نسوة احداهن تحمل جرةً والاخرى سلاً واخرى تسوق بعيراً وكلهن في زيٍّ واحد فاستغرب البسهنَّ المتشابهة وكلها سوداء . وعلى رؤوسهن اغطية سوداء . فهمهُ امرهن وعلم ان تلك الالبسة لاتكون الا في الدبور . فخيل لهُ انهن راهبات خرجن قبل

النهر للاستقاء وقطف الاثمار والبقول من مزروعات الدير فحسدهن على سذاجتهن وخلوّ قلوبهن من لواعج الحب ورأى حاملة الجرة تقترب نحو الشاطئ. ثم ما لبثت ان دنت منه حتى كرت راجعة كأن احدًا يطاردها فاستأنس بخطواتها لمشابهتها خطوات هند ولكنها أضعف منها كثيرًا فعلق ذهنه بتلك الفتاة وود لو انه يراها لحظة اخرى فظل يتبعها بنظره حتى رآها وقفت الى رجل يخاطب مخاطبته وإشارت الى حماد فانشغل بال حماد ومال الى معرفة سرّ ذلك الخطاب ثم رآهما آتيين معًا الفتاة بجرتها والرجل بفأسه

فلبث ينتظر وصولهما فتقدم الرجل اولاً وحيّا حمادًا وتلطف في السلام عليه وحماد ينظر الى الفتاة وهي منصرفة نحو الشاطئ لتملأ جرتها فقال الرجل لحماد أتأذن لي بسؤال. قال قل قال من اين اشتريت هذه العباءة

قال وما يعنيك من امرها

قال لانها مسروقة من صاحبها فاذا اخبرتنا عمن باعك اياها طالبناه بها

قال وما ادراك ان هذه هي بعينها ان العبي قد تتشابه

قال ان صاحبها رآها بعينه وعرفها وله فيها علامات

قال ومن هو صاحبها

قال الفتاة التي رأيتها الآن فانها حالما رأتك عادت اليّ بالخبر وقد كنا فقدناها منذ ثلاثة ايام ونحن نبحث عنها

فلما سمع ذلك الكلام ظن نفسه في منام فمسح عينيه والتفت الى ما حوله واستشهد وجدانه فتحقق انه في يقظة فنظر الى حاملة الجرة فرآها قد ملأت جرتها وعادت الى رفاقها فجعل يتأمل خطواتها فاذا هي خطوات هند ولكن الجسم نحيل. فقال الرجل ما بال صاحب العباءة لا يطالب بها بنفسه

قال لان صاحبتها من راهبات دير هند الصغرى ولا يؤذن لهن بمخاطبة الرجال. واما انا فمن خدمة الدير المكلفين بمثل ذلك

فقال حماد (وقلبه يكاد يطير من الفرح وهو يمسك نفسه ويتجلد) وهل صاحبة هذه العباءة قديمة في سلك الرهبنة

قال لاتزال حديثة وقد دخلت في طور الابتداء. فاذا مضى عليها بضعة اشهر

تحت الاختبار رسوها ولذلك فقد وهبت الدير كل ما كان معها من الثياب والمصاغ والدواب فايقن حماد انها هند ولولا عمامته ولباسه الحجازي لعرفته لاول نظرة وهي لولا ثوبها الاسود ونحولها لعرفها . فلما ايقن انها هي بنفسها ارتعدت فرائصه لما كان فيه من الخطر وحمد الله لنجاته على هذه الكيفية وحدثته نفسه ان يسرع الى هند فيطلعها على حقيقته فخاف عليها من البغتة مع ما آنسه من ضعفها فصبّر نفسه . وخاف من الجهة الثانية ان تكون قد نذرت العفة فلا يبقى له اليها سبيل فقال للرجل وهل نذرت العفة

قال لا تنذرها قبل ان تنقضي مدة الابتداء .

فاطمأن باله ونظر فاذا بالفتيات لا يزلن في شواغلهن بعيدات لا يسمعن ولا يرين وصاحبة الجرة قد وضعت جرتها على الارض وجلست على حجر منفردة تنتظر رفيقاتها ليرجعن الى الدير معاً

فقال حماد للرجل اذهب الى صاحبة العباءة وقل لها اني لا اعطي العباءة الاّ تسليماً بيدها

قال قلت لك يا مولاي انها لا تستطيع ذلك

قال اليك هذا البرد . وخلع برد النعمان عنه من العباءة ادفعه اليها بدلاً وقال

فتناول البرد وتأمله فاذا هو اثمن من العباءة كثيرًا فاسرع به حتى أتى الفتاة وهي لا تزال جالسة وحدها فدفعه اليها وقال لم يعطني العباءة ولكنه دفع اليّ هذا البرد . فحالما رأته صاحت بالحال حماد حماد ... وتركت الجرة واسرعت نحوهُ وكان هو يراقبها ليرى ما يبدو منها فلما رآها نهضت واسرعت نحوهُ لم يبق عندهُ ريب بشأنها فاسرع لملاقاتها وقد نزع العمامة عن رأسه فلما التقيا وقعت هند مغميًا عليها فاستلقت على جنب حماد فانهضها وكان خادم الدير قد رآها تسرع نحو حماد فلما اغمي عليها اسرع بالماء ورشها فافاقت وهي تقول حماد حماد حماد ... وهو يقول هند هند حبيبتي هند أأنت حية وانا احسبك غريقة في هذا الماء . ولو تأخر قدومك لحظة اخرى لذهب حماد طعامًا للاسماك

قالت حماك الله يا حبيبي . ثم غلب عليها الحياء . فغطت رأسها بالنقاب الاسود وجلست منأدبة وقد امتقع لونها وتولاها المزال . فقال لها اين والدك ياهند قالت اما سمعتم خبرهُ انهم قتلوهُ واظنهم قتلوا والدتي آه من تقلبات الايام . واوغلت في البكاء .

قال هل تحققت مقتله

فقالت لم أره ولكني سمعت به ولولا ذلك لرأيتني معه حيثما كان لاني لما قصدت عليه وعلى والدتي امتطيت جوادي وتعقبت اثرهما فوصلت الحيرة فسرت في هذا الدير وقد كنت اتردد اليه قبلاً فاشارت عليَّ الرئيسة ان ابقى عندها وابعث من يستطلع الخبر فعاد المخبرون وقد اكدوا مقتلهما فلم يبق لي نصير الا حبيبي حماد ومن يخبرني بقدومه فان الخادمة التي كنت ارسلتها للبحث عنك في بيت المقدس لم تعد بعد فاستخدمت راعياً بالقرب من هذه المدينة كنت اتردد اليه متنكرة ليسأل عن قدومك الى الدير فقطع املي من دخولك الدير لان اهله لا يقبلون فيه واحداً من الشام فضقت ذرعاً واستولى عليَّ اليأس ولم يبق لي في الدنيا مطمع بعد فقد والديَّ وضياع حبيبي وزوال عز الملك وخسارة الاموال والعقار ولا انكر عليك اني هممت بالانتحار غير مرة ولكن قلبي لم يطاوعني لاني لم ايأس من لقائك بعد فلم اجد وسيلة غير الترهب في دير اعرف رئيسته وبعض راهباته فطلبت ذلك فقبلوني مبتدئة تحت التجربة فوهبتهم كل مالي من الثياب والفرس ولم احتفظ شيئاً غير الاساور وهي عربون المحبة بيننا فابقيتها مخبأة بين اثوابي وكنت قد اضعت عباءتي في هذه اثناء رجوعي المرة الاخيرة من عند الراعي لفرط قلقي وهواجسي على اثر ما انبأني به من خبر الدير فوقعت العباءة عني وانا لا انتبه فبحثت عنها في اليوم التالي فلم اجدها وهو اليوم الذي طلبت فيه الانضمام الى الرهبنة فاخبرتهم اني فقدت هذه العباءة فاذا عثروا بها كانت حلالاً للدير وهذا هو اليوم الثالث من دخولي وقد كلفوني تجارب كثيرة فحملت الاحمال واشتغلت الاشغال الشاقة فزادني ذلك ضعفاً على ضعف

الفصل السادس بعد المئة

دير هند الصغرى

وكان الخادم واقفاً وقد ذهل لما رآه فتقدم الى هند فاومأ اليها ان عملها هذا مخالف لشروط الرهبنة فقالت دعنا نذهب الى الرئيسة فنهضت ونهض حماد ومشيا لمقابلة الرئيسة وفيما هما في الطريق سألته عن سبب تنكره وما مرَّ به فحكى لها حكايته

بالاختصار حتى اتى الى حديث المدائن والبحث عن والدها فلما بلغ الى هناك تنهدت هند وقالت آه يا حبيبي اني سعيدة بلقياك ولكن حظي غير تام لما قاسيته من فقد والدي"

فقال لها اننا لم نحقق مقتلها وقد كلفت سلمان بالبحث عنها وموعدنا الالتقاء في دير هند هذا في الغد وهو اليوم الثالث من افتراقنا ومن عرف خبرًا اطلع الآخر عليه فقد فزت بطريدتي فعسى هو ان يفوز بمن يبحث عنهم والامير عبد الله معهم

وكانا ماشيين في وسط المدينة لا يهمها استغراب الناس لمسيرهما معًا بل كانا في شاغل من تجاذب القلوب لا يكادان يريان الطريق فلما وصلا الدير اسرع الخادم الى الرئيسة فانبأها بما شاهدهُ من جرأة ذلك الحجازي على الراهبة المبتدئة مما يخالف العهود المعطاة من المسلمين. فاطلت الرئيسة من باب الدير فرأت هندًا وحمادًا قادمين وكان حماد قد نزع عمامته فعرفت من ملامح وجهه انه عراقي فارادت استطلاع السر فدخلت بهما الى غرفة منفردة فهمَّ حماد فقبل يد الرئيسة فعرفت انه مسيحي فسألته عن امره

فقال اذا اذنتِ فاخبرك ان هذه الفتاة خطيبتي منذ اعوام وقضت حروب الشام بافتراقنا لا يعلم احدنا بمكان الآخر حتى اذن الله باجتماعنا على يدك

وتأملت الرئيسة بوجه حماد وهو يكلمها فآنست في وجهه هيبة وجلالاً فقالت الست َعراقيًا

قال نعم ومن بني لخم

قالت ويخال لي ان هندًا شامية من غسان

قال نعم

فقال وكيف اجتمعتما

قال كذلك قدّر الله

اما هند فتذكرت اول معرفتها حمادًا وتذكرت والديها وبأسها من حياتهما فترقرقت الدموع في عينيها

فلحظت الرئيسة فيها ذلك فقالت لها ما بالك تبكين يا ابنتي وكان حماد قد ادرك سبب بكائها فقال اظنها تبكي لضياع بعض اقاربها في اثناء حرب الشام

فجعلت تخفف عنها وتعزيها. وتذكر حماد الامير عبد الله وسلمان فصبر نفسه ليرى

ما يأتي به الغد وقال للرئيسة على ترين ما يمنع خروج هند من سلك الرهبنة

قالت لا ارى مانعاً لانها لم تنذر العفة بعد

قال فلنبقَ اذًا يوماً آخر في ضيافتك لانني على موعد مع خادمي بالنفا. هنا غداً وقد ذهب للتفتيش عن ضائع لنا فاحتفظي بها ريثما أعود فاني ذاهب الى راعٍ في ضاحية الحيرة تركت فرسي عنده البارحة

ثم نهض فلبس العمامة لئلا ينكره الراعي وترك العباءة عند هند وهمّ بالخروج فامسكته قائلة لاتذهب فاني لست تاركتك لحظة بعد هذا اللقاء فقد كفاني ماقاسيته فلا يفرق بيني وبينك الاّ الموت

قال والفرس

قالت دعنا من الافراس او ارسل من يأتي به فما انا راضية بذهابك ولا نخرج من هذا الدير الاّ معاً اما الى القتل واما الى الحياة

فعذرها والتفت الى الرئيسة فطلب اليها ان تنفذ رسولاً من قبلها يجلب الفرس فبعثت واحداً يعرفه الراعي ويثق به واطلعه حماد على علامة يتقدم الى بها ونعت اليه دينار بن ولبث ينتظر عودته

اما الرئيسة فقالت لحماد لا يخفى عليك يا سيدي انا في دير راهبات لا يؤذن للرجال دخوله الاّ اذا نزلوا في دار الاضياف واما اجتماعهم بالراهبات فمحظور فاذا رأتك الراهبات مع هند وهن لا يعرفن علاقتكما ساء الظن فهل تتفضل فتنزل في دار الاضياف ريثما يأتي الغد

قال أفعل ما تأمرين . وودع هنداً ونزل بصحبة الخادم الى دار الاضياف فمرّا بربط الخيول فرأى افراساً شاهد بينها فرساً يشبه فرس سلمان فاستبشر واسرع الى الدار فلقيه سلمان فهمّ احدهما بالآخر وهما يبتسمان فاستبشرا معاً فقال سلمان هل ظفر سيدي بهند

قال نعم ولكنها راهبة في هذا الدير

قال وهل نذرت العفة . فضحك حماد وقال لا وانت هل ظفرت بالامير عبد الله

قال ظفرت به وبجبلة وامرأته

قال اين هم

قال سيصلون الينا الليلة او غدًا وسيأتون متنكرين لانهم كانوا مختبئين عند سيدي الامير عبدالله ولولاه لكان حموك جبلة في عالم الاموات ولكن الامير عبدالله حالما علم بالقبض عليه استرضى الذين امسكوهُ واظهر للناس انهُ قتل وخبأهُ في منزله بتلك المزرعة ريثما يتمكن من العثور على هند او الاجتماع بك فلما وصلت اليهم وأنبأتهم بخبرك انتذبني لاخاطبك واساعدك في البحث عن هند ريثما يقدمون هم الينا

فانشرح صدر حماد ايما انشراح وحمد الله على انقضاء الازمة بالتي هي احسن ولم يملك صبرًا عن تبشير هند بنجاة والدها حيًّا

وهمَّ بالرجوع الى الدير فرأى هندًا واقفة في الشرفة تطل على دار الضيافة لانها لم بعد يرتاح بالها على حماد الاَّ اذا كان امامها فلما رأتهُ عائدًا وعليهِ امارات الدهشة اومأت اليهِ فنظر اليها وضحك فضحكت هي وقد اشرق وجهها ونسيت كل متاعبها وقالت ما وراءك

قال همسًا ان والدك ووالدتك قادمان الينا غدًا

فابرقت اسرَّتها واسرعت لملاقاتهِ عند الباب ولم تعد تعبأ بقوانين الدير . فلما لاقتهُ مدت يدها اليهِ وصافحتهُ وضغط كل منهما على يد الآخر ضغطة ما ادراك ما وراءها ولا تسل عن حديث القلوب وجواذب العيون

فقالت هند هل انت متحقق قدوم والديَّ

قال هذا سلمان قد جاء بالخبر اليقين ولكنهم قادمون ومعهم الامير عبدالله متنكرين فاحذري ان يلحظ احد ما نحن فيهِ لئلاَّ نقع في شرّ اعمالنا فتكون البلية الثانية شرًّا من الاولى

قالت وانا اخبرك خبرًا جديدًا حدث ساعة خروجك من غرفة الرئيسة

قال وما ذلك

قالت ان خادمتنا الامينة التي كانت تسعى في اجتماعنا ولولاها لا ادري ما تمَّ لنا قد وصلت الدير الآن بعد ان قضت اياما بالبحث والتفتيش ولم تكن عالمة بوجودي هنا ولكنها جاءت تتنسم الاخبار من الراهبات فلقيتني وسررت بها لانها ذات فضل علينا

قال لقد اذكرتني بفضل سلمان الشهم الغيور فلا ادري بماذا اكافئهُ على مروءتهِ وحسن صنيعهِ . ثم قال فاذهبي الآن الى الرئيسة وادعيها على ان تنارقها غدًا بعد

وصول والدبك والامير عبدالله واحذري ان تسمي اسم احد منهم

قالت لا تخف من ذلك

وتحولت وتحوّل هو الى دار الضيوف ومكث هناك الى صباح اليوم التالي

الفصل السابع بعد المئة

﴿ قران سعيد ﴾

فاستحسن حماد الخروج لملاقاة القادمين في الطريق فخرج وسلمان معهُ على الخيول وهند لا تعلم وقطعا مسافة حتى وصلا عين ماء لا بد للقادم من المدائن الى الحيرة من الوقوف عندها فترجلا وجلسا ولم تمض برهة حتى رأيا هندًا وخادمتها قادمتين مسرعتين على الاقدام وهند بثوبها الاسود الجديد فبهتا وصاح حماد ما الذي اتى بك يا هند قالت سامحك الله الم اقل لك اني لم اعد استطيع البعاد عنك لحظة مخافة ان نعود الى ما كنا عليهِ من الفراق . فشكرها وجلسوا ولم يكد يستتب بهم الجلوس حتى رأوا الغبار يتصاعد من جهة الفرات فتقدم سلمان ليحقق القادمين فعاد ضاحكًا مبشرًا فنهضوا جميعًا وتهيأوا لاستقبال القادمين ولكن سلمان عاد فاخبر الركب ان حمادًا وهندًا ينتظرانكم هنا فقبل وصولهم الى العين ترجلوا جميعًا وهم جملة مسرعًا الى حماد فضمهُ الى صدره وجعل يقبلهُ والدموع تتساقط من عينيهِ واسرعت سعدى الى هند وجعلت تقبلها وتبكي ثم تبادل جبلة وسعدى فقبلت سعدى حمادًا وجبلة هندًا واما عبدالله فظل واقفًا يتأمل في ذلك المنظر المؤثر فلما انتهت سعدى من تقبيل حماد تقدم اليهِ وضمهُ الى صدره وجعل يقبلهُ ويبكي بكاء مرًّا ولم يستطع احد ابعاده عنهُ حتى خافوا عليهما وهم لا يعلمون سبب ذلك وبعد برهة انفصل عنهُ وقد تبللت عيناهُ وقال لا تلوموني على ما رأيتم من شدة تعلقي بحماد وان ما ترونهُ من دموعي انما هو دموع الفرح فان حمادًا ملكي وولدي وصديقي وفخري وسندي وما زادني تعلقًا انهُ قد انتقم لوالدهِ وشهد سقوط دولة الفرس ومحا العار عن لخم ورفع ثقلاً عن عاتقي حملتهُ منذ نيف وعشرين سنة ثم تقدم عبدالله الى هند فقبلها والجميع يبكون بكاء الفرح وسلمان ينظر اليهم وقلبهُ يكاد يطير فرحًا فلما سكت الجميع وهدأ روعهم

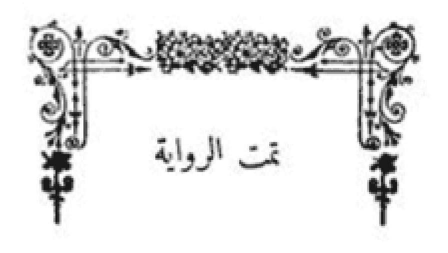
وقف سلمان وقال انسمحون لي بكلمة اقولها بين ملكين وملاكين . لقد شاركتكم في فرحكم بهذا الاجتماع السعيد فشاركوني بفرحي بمقتل ثعلبة الخائن الذي كان سبب كل هذه الاتعاب . ثم نهض جبلة والدموع لا تزال في عينيه وقال اما انا فلا اقدر اصف خجلي من ولدي حماد لما سببته له من الشقاء . وما بذله هو ورفيقه او قل والده الامير عبد الله من الجهد في انقاذنا من الموت فنظر سلمان الى جبلة وقال الا تزال سيدتي هند تمتنع على سيدي حماد ومن يا ترى افضل لديك حماد ام ثعلبة . فضحكوا جميعاً

ثم نهض عبد الله وقال اعلموا ايها السادة اننا في خطر عظيم الآن ولم يعد يحلو لنا المقام في هذه البلاد لاننا اعداء الفرس بالطبع واعداء المسلمين بالفعل لما ارتكبناه من مخالفة اوامر اميرهم فلا شك انهم يبحثون عنا ويبذلون كل سعي في القبض علينا

فقال سلمان لقد نطقت بالصواب ولا بد مع ذلك من الابرح الحيرة قبل ان نعقد للعروسين ثم نذهب حيثما تشاؤون ولو زعل حماد وهند . . فضحك الجميع

فقال جبلة ذلك هو الرأي الصواب واذا اخترتم فلنكن وجهتنا القسطنطينية دار الامبراطور هرقل نقضي بقية العمر هناك اذ لم يبقَ لنا مقام في الشام ولا العراق فقالوا حسناً ومضوا الى كنيسة بقرب الدير عقدوا للعروسين بالاختصار

ولا يحتاج القارئ الى تقدير قيمة تلك الساعة السعيدة فانها من ساعات العمر وبعد الاكليل ركب الجميع وساروا متنكرين نحو القسطنطينية فوصلوها بعد بضعة عشر يوماً واقاموا فيها حتى قضى الله بما شاء



باب السؤال والاقتراح

﴿ المحكمة الشرعية والاحوال الشخصية القبطية ﴾

(مصر) سليم افندي عوده

من المتواتر على الالسنة ان المحكمة الشرعية الكبرى في مصر كانت في الزمن السابق تلاحظ سير الاحوال الشخصية في بطركخانة الاقباط فتعين مندوباً من قبلها يحضر جلسات مجلس البطركخانة ويراقب سلوك القائمين بالامر فيها فهل ذلك صحيح ومتى كان

الهلال) لا نعرف زمناً تعين فيه مثل هذا المندوب بصفة رسمية وقد يتفق ان يجريهُ بعض الحكام في زمن من الازمان بصفة خصوصية لغرض خصوصي فهذا لا يعد قياساً اما تاريخ القضاء المصري فلا يذكر شيئاً مثل ذلك

تاريخ الشهر

﴿ **اميركا واسبانيا** ﴾ انقضت الحرب بين هاتين الدولتين فتوسطت فرنسا في الصلح وجرت المخابرات بذلك وقد امضيت معاهدة الصلح يوم ١٢ اوغسطس الجاري وسنأتي على فحواها

﴿ **السودان** ﴾ يتأهب الجيش المصري المسير على ام درمان وقد صار معظمهُ وراء بربر وينتظر ان لا يطول زمن الحرب فتفتح ام درمان في اوائل سبتمبر المقبل

﴿ **فتح الخليج** ﴾ احتفل اهل القاهرة في مساء ١٥ اوغسطس الجاري بمهرجان فتح الخليج على جاري العادة في كل عام

وفيات

يوحنا مخايل نوفل نعي الينا من بيروت المرحوم الطيب الذكر يوحنا مخايل نوفل شقيق حضرة البارع الدكتور انطون نوفل نزيل القاهرة . قضى مأسوفًا عليهِ لما عرف بهِ من الخصال الحميدة وطيب السريرة رحمهُ الله وعزّى والدتهُ واخوتهُ وسائر آلهِ على فقدهِ

يوحنا مخايل فرح ونعي الينا من الاسكندرية المرحوم يوحنا مخايل فرح توفي عن ٥٤ عامًا وترك ارملة وابناءً يبكون لفراقهِ الهمهم الله صبرًا جميلاً وعزاءً بنعمتهِ وسكب على ضريحهِ شآبيب رحمتهِ

شنوده المنقبادي نعزي حضرة رصيفنا الفاضل تادرس افندي شنوده المنقبادي صاحب جريدة مصر الغراء على وفاة المرحوم المبرور والدهِ شنوده المنقبادي رحمهُ الله رحمة واسعة وعزّى سائر انجالهِ الكرام والهمهم صبرًا جميلاً

نقولا بطرس بارد وجاء من بيروت ايضًا ان المنية انشبت اظفارها بالمرحوم نقولا بطرس بارد في ٦ اوغسطس الجاري ولهُ من العمر ٦٥ سنة رحمهُ الله وعزى ارملتهُ واولادهُ وسائر آل بارد الكرام على فقدهِ

الحاج محمد عوض اباظه كُتب الينا من كفر اباظه انهُ توفي فيها المرحوم الطيب الذكر الحاج محمد عوض اباظه اثر داء لم يجع فيهِ دواء. فبكاه آل اباظه جميعًا وشيعوا جنازتهُ بما يليق بمقام هذه العائلة الشهيرة.ودفن في مدفن العائلة هناك فواروهُ التراب وعادوا يعددون مآثرهُ ويستمطرون الرحمة عليهِ

باب التقريظ والانتقاد

اللغة العربية للالمان اهدانا حضرة العلامة المستشرق الاستاذ مرتين هرتمن استاذ اللغة العربية في مدرسة الشرقيات ببرلين كتابًا الفهُ الدكتور هردر في نحو اللغة العربية وصرفها والفاظها واشتقاقها يراد بهِ تعليم اللغة العربية للالمان

وفي الكتاب المذكور فصل طويل للاستاذ هرتمن المشار اليهِ بحث فيهِ بحثًا دقيقًا في الفرق بين العربية الفصحى ولغة العامة ولغة المتعلمين ويراد بالاخيرة لغة الادباء الذين تثقفوا في المدارس فاكتسبوا ملكة اللغة الفصحى واصلحوا عوج اللغة العامية فكانت لغتهم اقرب تناولاً واسهل مأخذًا من كليهما وهي لغة الخطباء والكتاب العصريين غالبًا. ويرى الاستاذ هرتمن ان على طالب اللسان العربي ان يتعلم هذه اللغة فتعينهُ على اكتساب تينك. وفي الكتاب كثير من الاساليب المسهلة لتعليم العربية وقد جاء فيها بامثلة كثيرة من انشاء الكتب المتداولة فنقل قطعًا من رواية المملوك الشارد وكتاب ما جغرافية مصر ومن جرائد الاهرام ولبنان ولسان الحال وغيرها

✱ **الدليل** ✱ هو دليل عربي لمدينة باريس ولكن هذا التعريف لا يفي الكتاب حقهُ لانهُ بالحقيقة معرض لمشاهير باريس من رئيس الجمهورية فما دون ففيهِ رسوم الوزراء والعلماء والسفراء والممثلين والممثلات والمغنين والمغنيات وكبار التجار واصحاب المعامل وغيرهم ورسوم المعامل الشهيرة والقصور الكبيرة وفيهِ فوائد تاريخية وادبية وجغرافية عن باريس وحكومتها ونظاراتها وسفاراتها ومجالسها ومعامعها ومدارسها ومكاتبها ومراصدها وبنوكها واشهر من ظهر فيها من اصحاب الحرف والمهن والصنائع واشهر جرائدها والاحزاب التي تنتمي تلك الجرائد اليها مع وصف اشهر المناظر التاريخية والطبيعية كالمتاحف والتياترات والمنتزهات وتعريف رسوم الجمرك والبوسطة والتلغرافات والسكك الحديدية والبواخر على اختلافها ولذلك كلهِ فهرس ابجدي لسهولة استخراجهِ فضلاً عن الاعلانات الكثيرة عن اشهر محلات باريس مما يهمُّ الشرقيين معرفتها. فكأن الدليل جعل لتقريب المواصلة بين الشرقيين والغربيين في الوسائل التجارية

وهو كتاب كبير مطبوع طبعًا متقنًا للغاية ومجلد تجليدًا مذهبًا جميلاً ومع كل ذلك فانهُ يقدَّم مجانًا لمن يطلبهُ من ادارة الدليل في باريس واليك العنوان

El Dalil. 5 Square de L'Opera. 5 . Paris

فنثني على القائمين بهذه الخدمة النفيسة ثناء عاطرًا ونرجو ان ينالوا جزاء خدمتهم

✱ **الطريقة الجديدة الفكاهية** ✱ لتعليم القراءة والكتابة العربية. ان اسم هذا الكتاب يدل على موضوعهِ فهو يعلم القراءة العربية بواسطة الصور على اسلوب

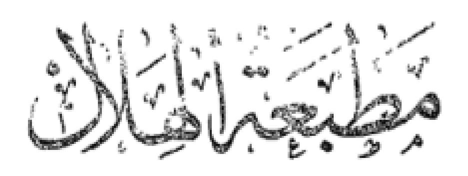
يرغب الاحداث في تناولهِ تأليف حضرة الاديب النشيط الموسيو جاسباروني وقد طبع طبعتهُ الاولى منذ بضع سنين فراج رواجًا حسنًا فطبعوهُ ثانية وهو يباع في مطبعة المعارف بالفجالة بمصر وثمن النسخة غرشان

﴿ السودان المصري والانكليز ﴾ اهدتنا مطبعة الاهرام العامرة نسخة من الجزء الاول من هذا الكتاب وهو مجموع رسائل لاحد ادباء العصر نشرت في جريدة الاهرام تباعًا ثم جمعت في كتاب على حدة اولها في كيفية تداخل الانكليز بمصر في زمن اسماعيل باشا ثم تولية غوردون وما عقب ذلك من الحوادث السياسية وظهور المهدي وحروبهِ الى سقوط الابيض . وفيهِ تفاصيل كثيرة عدد صفحاتهِ ٤٥٠ صفحة كبيرة القطع وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرشان وسيظهر الجزء الثاني ويبدأ بحصار الخرطوم على عهد غوردون الخ

﴿ الدليل المفيد في اشغال البريد ﴾ وهو الكتاب الذي تنشرهُ مصلحة البوسطة المصرية كل عام وفيهِ قوانين البوسطة بفروعها وميزانيتها وغير ذلك مما لا يستغني عنهُ احد من اصحاب الاشغال اذ يغنيهِ عن الاستفهام ويسهل عليهِ كثيرًا من الاعمال وهو كبير الحجم عدد صفحاتهِ ٣١٤ ومذيل بقانون اشغال التلغراف داخل القطر وخارجهُ . والمصلحة تبيع هذا الكتاب بغرش واحد وذلك لا يساوي بعض ثمنهِ وبين ايدينا منهُ الآن دليل سنة ١٨٩٨ فنثني على سعادة مدير البوسطة المصرية لما يتوخاهُ من السعي في تقديم هذه المصلحة حتى اصبح الثناء عليها على لسان كل من عاملها من سكان هذا القطر وغيرهم

﴿ رواية مجنون ليلى ﴾ هي رواية تشخيصية في ستة فصول واثني عشر منظرًا موضوعها غرامي تاريخي بدوي وقعت لقيس العامري العاشق المشهور في حكم الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان سنة ٧١ ه تأليف حضرة الاديب محمد افندي مغني خير الله حفيد المرحوم احمد بك خير الله الاسكندرية . وفي الرواية كثير من الاشعار الغرامية من نظم مجنون ليلى وغيره ولاكثرها حواشٍ لتفسير الغويص من الفاظها . ومثل هذه الروايات تشتاق نفوس الاعراب لمشاهدتها . وقد مثلتها جمعية الترقي الادبي باسكندرية منذ سنتين وهي تطلب من صاحبها بالاسكندرية وثمن النسخة عشرون غرشًا فنثني على حضرة المؤلف ثناء عاطرًا

انتقــال



سنشرع في اول سبتمبر القادم سنة ٩٨ بنقل مطبعة الهلال من محلها الآن في اول شارع الفجالة الى بناء آخر في الفجالة باول شارع الظاهر بجوار منزل بطرس باشا غالي وقد بعثنا الى اوربا نستجلب معدات اخرى لاتقان مواد الطبــاعة والادوات والنقوش والحروف والكتب والمؤلفات كالماكنات وغير ذلك مما يزيد مطبعة الهلال اتقاناً ونظافة ويزيد نور الهلال اشراقاً

صدور الهلال في اول اكتوبر

وبناء على ذلك رأينا ان نستميح حضرات القراء عذراً في تأخير صدور الهلال الاول من السنة السابعة شهراً واحداً فبدلاً من ان يصدر في اول سبتمبر نصدره في اول اوكتوبر فيصير اول سنة للهلال من الآن وصاعداً اول اوكتوبر من كل عام بدلاً من اول سبتمبر وعلى الله الاتكال

خاتمة السنة السادسة

قد اتينا على ختام السنة السادسة من الهلال ونحن بحمد الله لا نرى الاَّ اقبالاً وتنشيطاً ما يدعو الى المتابعة والاجتهاد سعياً في مرضاة حضرات القرّاء فنعد حضراتهم اننا لن نألو جهداً في انتقاء ما يرضيهم ونظن فيه فائدة لعامتهم ولذة لخاصتهم

وما رأينا الاقبال عليه من مواضيع الهلال الجديدة نوع خاص الروايات التاريخية التي نذيل الهلال بها وهي سلسلة روايات عربية اسلامية تتصل تاريخ الاسلام وتوضح خفاياهُ مما لم يسبق له مثيل في عالم الروايات . وقد صدر منها الى الآن روايتان او هما حلقتان من تلك السلسلة الحلقة الاولى « فتاة غسان » تتضمن ظهور الاسلام وانتشاره والغزوات وفتوح الشام والعراق وقد نشرت تباعاً في سنتي الهلال الخامسة والسادسة والحلقة الثانية « ارمانوسة المصرية » وتتضمن فتح مصر والاسكندرية نشرت في السنة الرابعة منهُ واما الثالثة وهي التي ستنشر في السنة السابعة من الهلال « السنة القادمة » وقد سميناها « عذراء قريش » وتتضمن مقتل عثمان وخلافة الامام علي وواقعة الجمل وواقعة صفين وظهور الشيعة وامر الخوارج وغير ذلك مما يتعذر استيضاحهُ الاَّ بمطالعة المجلدات الضخمة ونحوها . وستتابع هذه الروايات متسلسلة في تاريخ الاسلام الى آخره والله المسئول ان يوفقنا الى اتمامها وهو حسبنا ونعم الوكيل





الجزء الأول | السنة السابعة

(١ اوكتوبر (ت ١) سنة ١٨٩٨) (١٥ جماد ١ سنة ١٣١٦) (٢٢ توت سنة ١٦١٥)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



السيد احمد خان

السيد احمد خان

﴿ ركن النهضة العلمية الأخيرة في بلاد الهند ﴾

(ولد سنة ١٨١٧ وتوفي سنة ١٨٩٨)

﴿ النهضة العلمية الاخيرة في الشرق ﴾ من يطالع تاريخ الشرق في القرن التاسع عشر وهو عصر النهضة العلمية الحديثة يرَ تشابهاً بين سائر اصقاعه . فقد دخل هذا القرن والشرق من اقصائه الى اقصائه في ظلمات من الجهل تغشاه جنود التعصب وقد لعبت به عوامل الشقاق كذلك كانت الهند والعراق والشام ومصر . وكان الغرب قد بزغت فيه شمس العلم فتسابق أهله بالاختراع والاكتشاف ثم اقتضت مصالحهم ارتياد بلاد المشرق اما فاتحين أو معلمين أو مبشرين أو مكتشفين أو تجاراً أو صناعاً أو نحو ذلك فانبهر المشارقة في بادىء الرأي لما رأوه من مستحدثات التمدن ثم ما لبثوا ان اخذوا يقلدونهم على قدر ما بلغ اليه امكانهم فانشأوا المدارس والجرائد والمطابع وغيرها على ان كل أمة منهم سارت في خطة اقتضتها احوالها . فالمصريون نهضوا نهضتهم الاخيرة بمساعدة حكومتهم فهي التي انشأت لهم المدارس لتعليم اللغات والعلوم وهي أول من انشأ مطبعة وجريدة وهي التي باشرت ترجمة الكتب وتأليفها وغير ذلك . واما أهل الشام والعراق فالفضل في ما ادركوه من العلم انما هو عائد الى أهل الفضل من النزالة الاميركانية والفرنساوية والانكليزية وغيرهم من المبشرين أو الرهبان كالآباء اليسوعيين والفرير والعازريين والفرنسيسكانيين . واما اهل الهند فان الفضل في نهضتهم راجع معظمه الى رجل منهم خصه الله بهمة واقدام وغيرة يندر اجتماعها في رجل واحد مع الاخلاص وحسن نظر . نعني به السيد احمد خان صاحب الترجمة فقد نشأ في عصر تمت فيه الهنود على الانكليز وهم في أول عهد الفتح ولا تلام امة كرهت قوماً فتحوا بلادها وغلبوها على ما في ايديها . فما زال الهنود الى أواسط هذا القرن يكرهون الانكليز كرهاً شديداً لا يؤاكلونهم ولا يشاربونهم ولا يعاشرونهم ولا يقرأون كتبهم ولا يتعلمون لغتهم ولا يعدّون شيئاً من أشيائهم بل كانوا لا تفوتهم فرصة في شق عصا الطاعة جهاداً في سبيل الاستقلال . فادرك السيد احمد خان انهم انما يحاولون حقاً طالما كانت حاشيتهم جهالاً . فأخذ على عاتقه ترقية شؤونهم وتهذيب ابنائهم بالعلم فانشأ

المدارس واستحث الناس على اقتباس العلم فقضى في ذلك خمسين عامًا لا يألو جهدًا في هذا السبيل حتى ذاع صيتهُ في أقطار الهند فلم يبق قارئ من قرائهم لا يعرف اسم السيد احمد خان فهو من هذا القبيل شبيه استاذنا الدكتور فانديك في سوريا . واليك ترجمة حالهِ

(ترجمة حياتهِ)

✵ نسبهُ ✵ يتصل نسب السيد احمد خان بارومة عريقة في الشرف فكان أجدادهُ الاولون من أهل المناصب الرفيعة في بلاط امبراطرة المغول أولهم السيد هادي أصلهُ من هرات ثم نزح الى هندستان وأقام فيها . وحفيدهُ جدُّ صاحب الترجمة نال من دولة الهند على عهد الامبراطور الاعجير لقب جواد علي خان وجواد الدولة واما جدُّهُ لأمهِ فهو خوجه فريد الدين احمد وكان رجلًا فاضلًا تقلد منصبًا سياسيًا كبيرًا وأنفذ سفيرًا الى شاه الفرس انتهُ اللورد ويلسلي (غير ولسلي مصر) . واما والد السيد احمد خان فهو السيد محمد تقي وكان تقيًا ورعًا اعتزل الدنيا وانقطع الى الصلاة والعبادة . ولما غلب الانكليز على الهنود وآلت حال امبراطور المغول (اكبر الثاني) الى الضعف انحصر في دهلي وبعث الى السيد محمد تقي ان يتولى الوزارة فاجابهُ معتذرًا شاكرًا واوعز اليه ان يوليها حماه خوجه فريد الدين لأنهُ أهل لها وكان مقيمًا في كلكتة فاطاعهُ واستقدم خوجه فريد الدين وقلدهُ منصب الوزارة ولقبهُ بمدبر الدولة وامين الملك خان بهادر . وبالجملة فان صاحب الترجمة شريف الاصلين ورث الهمة والذكاء من الجدين

✵ نشأتهُ الاولى ✵ ولد السيد احمد خان في دهلي من اعمال الهند سنة ١٨١٧ وربي في كنف والدهِ معززًا مكرمًا لما علمت من منصب جدهِ خوجه فريد الدين ومقام والدهِ السيد محمد تقي ولكنهُ كان في حداثتهِ خجولًا جبانًا . ويغلب في من يكونون كذلك في طفوليتهم ان يشبوا على التعقل والدراية كأن قوام العقلية تنمو بنمو اجسادهم وتبلغ ببلوغها فيحملان معًا بقوة متعادلة وكان الذين تظهر فيهم حدة الذهن في صغرهم تنمو القوى العاقلة فيهم قبل سائر الجسد فلا يبلغ الجسد اشدهُ حتى تكون القوى العقلية قد مالت الى التقهقر فلا تستطيع العمل معهُ . واما الاخلاق فيغلب ان تظهر في المرء واضحة منذ نعومة اظفاره فالصادق يتبين صدقهُ من ابسط المسائل واحقرها وكذلك

سائر الاخلاق كالاخلاص والرياء والبخل والكرم والحقد والحلم وغيرها وعلى هذا المبدأ يقال في السيد احمد خان لانهُ كان حرّ الضمير منذ حداثتهِ . ومما يروى عنهُ ان قيّم البلاط الامبراطوري نادى السيد احمد وكان في جملة احداث آخرين اجتمعوا هناك لغرضٍ فلم يجب وكان والده واقفاً بجانب الامبراطور فذكر له الامبراطور ذلك فاجاب والدهُ ان الغلام حاضر هناك فاستقدمهُ فوقف بين يدي الامبراطور فسألهُ لماذا لم يجب عند ذكر اسمهِ فقال « لاني كنت غارقاً في النوم » فعجب ارباب المجلس لجسارتهِ واوعزوا اليهِ ان يتجمّل في الجواب ويعتذر عن نفسهِ فاجاب انهُ انما يقول الصدق وليس عندهُ عذر آخر يقولهُ . فضحك الامبراطور وانعم عليهِ بعقد من اللؤلؤ مما يضعونهُ اكليلاً على الرأس

تلقى مبادي العلم منذ الثانية عشرة وكانت والدتهُ تستعيدهُ كل ليلة ما تعلمهُ في النهار حتى نبغ بين اقرانهِ

وفي سنة ١٨٣٦ توفي والدهُ فانعم عليهِ الامبراطور بهادر شاه آخر ملوك دهلي رتب والدهِ ونعوتهِ مع لقب « عريف يونغ » اي « استاذ حرب » وفي سنة ١٨٣٧ انتظم في خدمة الحكومة بادارة الانكليز بالرغم عن أقاربهِ . وفي السنة التالية تولى منصباً قضائياً في دهلي وفي السنة الخامسة والعشرين من عمرهِ تقلد منصب « منصف » في قضاء فتح بور وبعد سنوات أخر انتقل الى دهلي وبعد عودتهِ اكبّ على المطالعة وذاق لذة العلم فالف كتاباً في « آثار دهلي » فانتخبتهُ الجمعية الاسيوية الملوكية عضوّاً فيها

وفي سنة ١٨٥٧ كانت ثورة اهل الهند في دهلي وغيرها فتنكلوا بالانكليز فتكاً ذريعاً وكان السيد احمد خان يومئذ في منصب نائب قاضي في بجنور فرأى تلك الثورة في غير اوانها وتحقق انها آيلة الى الضرر بوطنهِ فنصح لبعض زعمائها فلم يصغوا اليهِ بل تهددوهُ بالاذى اذا ساعد الانكليز فلم يطق ان يرى النساء والاولاد تقتل بلا ذنب فجمع رجالة حول مكان ضمّ فيهِ كل انكليز تلك المقاطعة واحاطهم برجالهِ وبالغ في المدافعة عنهم حتى عرض نفسهُ للخطر وكاد العصاة يقتلونهُ مرةً لو لم يلجأ الى غابة شائكة هناك . فلما انقضت الثورة وفاز الانكليز اكرموهُ براتب مستديم مقدارهُ ٢٠٠ روبية في الشهر يرثهُ بكرهُ من بعدهِ فضلاً عن هدايا كثيرة قدموها لهُ

وفي أثناء ذلك كتب كتاباً في اللغة الاوردية (من لغات الهند) في « اسباب

الثورة الهندية » تُرجم الى الانكليزية سنة ١٨٧٣ انتقد فيهِ كثيرًا من أعمال الانكليز وكشف الغطاء عن بعض مقاصدهم وبيَّن الاسباب التي حملت الهنود على الثورة على كيفية اثبت فيها وطنيتهُ ولم تبهرهُ هدايا الانكليز ولا رواتبهم · على انهُ لم يُغفل ذكر الخطأ الذي ارتكبهُ الهنود في تلك الثورة فبنى اقوالهُ كلها على جهل الشعب الهندي واحتياجهِ الى العلم قبل كل شيء للمبدأ الذي قررناهُ في مقالتنا في هذا الهلال « علوم واتركوهم » وبناء على ذلك عاهد نفسهُ على الانقطاع الى هذه الخدمة · وجعل دأبهُ السعي في تعليم الشعب الهندي من المسلمين بأي وسيلة كانت · وهو مع ذلك مستخدم في مصالح الحكومة فكان فضلاً عن قيامهِ بواجبات مصلحتهِ لا تفوتهُ فرصة للسعي في هذا السبيل · وكتب في أثناء ذلك شرحًا للتوراة في ثلاثة مجلدات وهو اول مسلم الف مثل هذا الكتاب فكان لهُ وقع حسن لدى الهنود والانكليز معًا

خدمتهُ في العلم نظر هذا الرجل العاقل بنيّر بصيرتهِ في ما يرجو منهُ النفع لترقية شؤُون ابناء وطنهِ فلم يرَ خيرًا من نزع التعصب الاعمى من بين ظهرانيهم واقناعهم ان الانكليز وغيرهم من الامم الافرنجية بشرٌ مثلهم وان العلوم الحديثة كالطبيعيات ونحوها لا تخالف الحقائق الدينية في شيء فضلاً عن نفعها الجزيل فانشأ في بادئ الرأي « جمعية الترجمة » (وصارت الآن الجمعية العلمية في علي كده) وجعل موضوعها تقريب علوم الغربيين وآدابهم من اذهان الشرقيين · فآنست تلك الجمعية تنشيطًا من الحكومة فجعلها دوق أركيل تحت حمايتهِ فتمكنت من نقل كثير من المؤلفات الانكليزية الى اللسان الهندي ونشرها بين العامة فنال السيد احمد خان من الحكومة الانكليزية سنة ١٨٦٦ وسامًا ذهبيًا ونسخة من مؤلفات ماكولي المؤرخ الانكليزي المشهور مكافأةً لهُ على تلك الخدمة

وفي سنة ١٨٦٧ انتقل الى بنارس من اعمال الهند وكان ابنهُ السيد محمود قد بلغ أشدهُ فعوَّل على ارسالهِ الى بلاد الانكليز لتلقي العلم في مدرسة كمبريدج الشهيرة وسار هو معهُ لعلهُ يرى هنالك اسبابًا يستطيع الاستعانة بها في خدمة بلاده فلاقى ترحابًا عظيمًا وتعرف بجماعة كبيرة من أهل العلم والسياسة فاجلوهُ واكرموهُ وكان دوق اركيل حينئذٍ وزيرًا للهند فمنحهُ عضوية كوكب الهند وانتخبهُ عضو شرف في نادي الاثينيوم وكانت سفرتهُ هذه بما شاهده في بلاد الانكليز من اسباب التمدن ووسائل التعليم

كأنها نورٌ انبثق لديهِ بغتة فكشف لهُ عن حقيقة حال الشعب الهندي وما يحتاج اليهِ واتضح لديهِ جيدًا ان التمسك بالتقدم من عادات الآباء وتقاليد الاجداد كالنفور من العلوم الحديثة وتجنب الامم الاخرى انما هو السبب الاكبر في استيلاء الجهل على ابناء جلدتهِ . فعاد في اواخر سنة ٨٧٠ الى بنارس وتولى مهام وظيفتهِ وفي نفسهِ انشاء مدرسة في بلاد الهند على مثال مدرسة كمبريدج ولكنهُ ادرك خشونة ذلك المركب فلبث متربصًا ينتظر الفرص

فبدأ في تمهيد السبيل لذلك المشروع فانشأ جريدة سماها « مصلح الهيئة الاجتماعية الاسلامية » نشر فيها مقالات ضافية بيّن فيها خطأ الذين يطعنون في العلوم الحديثة او يحرمون من يقتبسها واورد لهم الادلة الدينية والشواهد الشرعية المؤيدة لاقوالهِ وقضى في هذا الجهاد تسع سنوات متوالية قال الكولونيل غرام وقد كتب ترجمة الرجل « ان كتابة هذه أثرت في الهيئة الاجتماعية الاسلامية الهندية تأثيرًا غريبًا وكانت خير وسيلة لتقريب الهنود من حكامهم » ولكنهُ لقي بغضب كثيرين من المسلمين فجاءهُ التهديد والوعيد من البيت الحرام واتهمهُ بعضهم بالضلال ولكنهُ ما انفك يجادلهم بالحسنى حتى اقنعهم بصدق اسلامهِ وفي جملة ما مكّن اقتناعهم ردٌ شديد اللهجة دافع فيهِ عن المسلمين ضد كتاب الدكتور السير وليم هنتر وموضوعهُ « مسلمونا بالهند وهل هم يعتقدون وجوب نبذ طاعة الملكة »

على ان ما لاقاه من امثال هذه العقبات لم يثنِ عزمهُ عن الغرض الذي اوقف بقية حياتهِ لاتمامهِ وهو انشاء مدرسة كلية اسلامية فالف اولاً لجنة سماها « لجنة راس مال المدرسة الهندية الانكليزية الاسلامية » على ان تكون تلك المدرسة في بنارس ثم اقروا على ان تكون في مدينة علي كره لانها في وسط العالم الاسلامي هناك فيسهل قدوم الطلاب اليها من البنجاب ومقاطعات الأود والبهار وولايات راجبوتانا وغيرها

ولكن تأسيس تلك المدرسة لم يكن بالامر الهيّن لان في سبيلها فضلاً عن النفقات الطائلة عقبة وعرة هي عقبة التعصب فقام لمصادرة المشروع جماعة يرون بقاء القديم على قدمهِ ويعدّون الخروج عنهُ بدعةً ولكن صاحب الترجمة تصرف بالحكمة والدراية وحوّر في بروغرام المدرسة وقوانينها تحويرًا اقنع الجميع ان الغرض منها تعليم المسلمين

وتثقيفهم على ما توجبهُ دياناتهم وان التعليم فيها يكون باللغات الشرقية والعلوم الشرقية وساعدهُ في هذا الجهاد جماعة من رجال الانكليز المشهورين فاخذوا في جمع الاكتتاب من مسلمي الهند فلاقوا مشقة كبرى فمضت مدة ولم يجتمع من المال ما يقوم بالنفقة اللازمة اما السيد احمد ولجنته فلم ينتظروا اجتماع المال كلهِ مخافة ان تطول المدة فتفتر الهمم فضلاً عما يتخلل ذلك من ضعف الثقة فتناولوا ما اجتمع لديهم من النقود وانشأوا بهِ مدرسة صغيرة في علي كره سنة ١٨٧٥ وكان انشاؤها داعيًا الى وثوق الناس في تلك اللجنة ومشروعها فانهالوا عليهِ ولم تمضِ سنتان اخريان حتى انهالت عليهم الهبات والمساعدات فانشأوا المدرسة الكبرى وهي المدرسة الكلية في علي كره

وظلت المدرسة برئاسة بعض رجال الانكليز حتى انتقل هو الى علي كره فصارت اليهِ فاستقال من منصبهِ في القضاء وانقطع اليها منذ عام ١٨٨٠ وعكف على التعليم والتأليف والخطابة حتى توفاه الله في مارس الماضي سنة ١٨٩٨ ولهُ من العمر ٨١ عامًا وقد جللهُ الشيب فزاده وقارًا ونال كثيرًا من علامات الشرف مع لقب سير والقاب اخرى

صفاتهُ الشخصية كان رحمهُ الله عظيمًا في كل شيءٍ جسمًا وعقلاً وخلقًا كان عظيم الرأس واضح الملامح كبير العينين كبير اللحية غليظ الشعر كما يتضح ذلك من النظر الى رسمهِ في صدر هذه الترجمة وكان عظيم الهيبة مع رقة ووداعة عالي الهمة حازمًا مقدامًا كثير الصبر على المشروعات الوطنية ما برح الى آخر نسمة من حياتهِ مستهلكًا في خدمة وطنهِ ساعيًا في تأييد جامعة الاسلام ورفع شأن المسلمين . ومما ذكرهُ لنا بعض معارفهِ انهُ لما عزم على انشاء كلية علي كره المتقدم ذكرها واحتاج الى جمع المال طاف البلاد بنفسهِ متنقلاً من مدينة الى اخرى ومن بلد الى اخر وكانت شهرتهُ قد طارت في الآفاق فكان اذا نزل مدينة هم أهلها باعداد الاحتفالات واولام الولائم احتفاءً بهِ فكان يقول لهم « لم آتِ لآكل ولا لاشرب وانما جئت استحثكم على مشروع وطني فما تنوون انفاقهُ على الاحتفال ادفعوهُ اليَّ نقدًا لان المدرسة احوج اليهِ » فبلغ مقدار ما جمعهُ في هذا السبيل ٤٠٠٠٠٠ روبية (نحو ٦٠٠٠٠٠ فرنك) انفقها كلها على المدرسة وقضى نحو عشرين سنة في خدمتها ليلاً ونهارًا لا يلتمس اجرًا ولا شكورًا وانما كان ينفق على نفسهِ من راتب استحقهُ من خدمتهِ في القضاء مع

المعاش المتقدم ذكرهُ ومقدار ذلك ٤٠٠ روبية في الشهر وابنهُ السيد محمود الآن قاضي قضاة المسلمين في مدينة الله آباد

﴿ كلية علي كده ﴾ هي اعظم مدرسة كلية اسلامية في الهند تعلّم فيها اللغات الهندية والفارسية والعربية والانكليزية عدد اساتذتها نحو خمسة عشر استاذًا في جملتهم صديقنا الفاضل شمس العلماء الشيخ شبلي النعماني استاذ العربية فيها وهو من كبار العلماء المحققين وعدد تلامذتها نحو ٥٠٠ تلميذ يفدون اليها من انحاء الهند بعيدها وقريبها وهي المدرسة الوحيدة الكبرى التي انشئت على نفقة الوطنيين واقتدى بها اهل لاهور منذ بضعة عشر عامًا فانشأوا مدرسة سموها « مدرسة لجنة حماية الاسلام » (مدرسة انجمن حمايه اسلام) وفي كلية علي كده مكتبة نفيسة وجامع ومطبعة تصدر منها جريدة اسبوعية في اللغتين الاوردية والانكليزية اسمها (الهكار انستيتوت كازت) اي جريدة كلية علي كده · وينفقون نفقات تلك المدرسة بستة آلاف روبية في الشهر

فالسيد احمد خان قد مات ولكن فضله لم يمت وهيهات ان يغيب ذكرهُ عن اذهان اهل الهند · وبالحقيقة انهم قدروهُ حق قدره فانشأوا بعد وفاتهِ جمعية سموها « جمعية احياء ذكر السيد احمد خان » فقررت ان افضل عمل يحيا بهِ ذكرهُ انشاء مدرسة جامعة مثل مدرستهِ الاولى تسمى باسمهِ وتجمع لها الاموال من المسلمين في اقطار الهند وقدروا ما يقتضي لها من ذلك فبلغ نحو نصف مليون جنيه ولا تزال الجمعية آخذة في هذا المشروع وفق الله مسعاها

ولا ريب عندنا ان السيد احمد خان قد افاد الهند بقدوتهِ مثلما افادها بعلمهِ وعملهِ فاحدث فيها فضلاً عن مشروعاتهِ واعمالهِ نهضةً علمية بما نفثهُ في نفوس مريديهِ وتلامذتهِ من روح القدوة فلا غرو اذا رأيناهم عاملين على اقتفاء آثاره اكثر الله من امثالهِ في بلاد الشرق لعلهُ يفوق من غفلتهِ فيستعيد مجدهُ ويسترد ما اخذ منهُ ان الله على كل شيء قدير

وقد بعث الينا مولاي غلام محمد ناظر مجلس الشورى في حيدر اباد الدكن قصيدةً عامرة الابيات نظمها الشيخ سعيد بن الحاج محمد العسلي الطرابلسي الصناوي نزيل حيدراباد واحد شيوخ العربية فيها يرثي بها السيد احمد خان منعنا ضيق المقام من نشرها فنلتمس عذرًا على ذلك

باب المقالات

علوم واتركوم

هل يفيد التعليم لم يبق بين اهل العصر من ينكر فائدة التعليم حتى البسطاء واهل الجهالة فهم يعترفون بفضله و يتسابقون الى احرازه ان لم يكن لهم فلاولادهم وذويهم . واما الذين يدركون حقيقة تأثيره و يفهمون كنه فائدته فقليلون

ثم يتسابق الآباء الى تعليم اولادهم فيدخلونهم المدارس يتلقون فيها العلوم واللغات . ولكن ما الذي يرجونه من ثمار تعليمهم او ما الذي يتوقعونه جزاء ما ينفقونه في هذا السبيل . ان غاية ما يرجونه اذا كانوا من اهل الفاقة ان يتولى اولادهم خدمة في مصالح الحكومة او في بيوت التجارة او نحو ذلك من وسائل المعاش . واذا كانوا من اهل اليسار فغاية ما يرجونه ترقية اذواق اولادهم حتى يشتهوا اغنياء اوربا ويسهل عليهم معاشرة اهل الطبقات العليا منهم مع مطالعة الروايات والجرائد ونحو ذلك من ثمار التمدن الحديث . واذا كان آباؤهم اهل تجارة واسعة ان تولوا ادارة تلك التجارة . ذلك غاية ما يرجوه الآباء من تعليم اولادهم في بلادنا وربما توقعوا شيئاً آخر لم يخطر لنا ولكننا لا نظنه يخرج عن دائرة ما قدمناه من المنافع المختصة

ولكن الغاية القصوى من التعليم ليست الخدمة ولا المعاشرة ولا التأنق بالملابس او الانغماس في الترف بل هي أشرف من ذلك كثيراً . ان الغاية من التعليم مصلحة عمومية تتعلق بالبلاد وتمس مصالح الامة بجملتها وعليها يتوقف استقلالها او استعبادها . تلك هي الغاية والهك الايضاح

كم من امة شديدة البطش قضي عليها ان تدخل تحت نير امة اخرى اقل منها رجالاً واضعف حالاً وهذه انما غلبتها بنتائج العلم نعني اجتماع الكلمة فضلاً عما خدمها به العلم من تحسين عدة الحرب او اتقان اساليب السياسة حتى تغلبت على تلك . بماذا تغلب الانكليز على بلاد الهند أبكثرة عددهم ام بحزمهم وطلاسمهم ! الم يغلبوهم

بالمخادم ودهائهم وما ذلك الاّ من نتائج التعليم والهنود يومئذ أمم متفرقة خيم عليها الجهل فتولاها الانقسام وتفرقت كلمتها فهان على الانكليز الاستيلاء عليها · وقس على ذلك فوز الانكليز في التل الكبير وفوز المصريين في ام درمان وغير ذلك من المواقع التي فاز بها العلم على الجهل

كم من مرة حاول الهنود التملص من نير الانكليز وكم صاح خطباؤهم ونادت جرائدهم « الاستقلال الاستقلال » وكم اشتغلوا الامم واستنهضوا الهمم وكم ثارت شعوبهم فقاوموا الحكام وحاربوا الجنود فهل فازوا بما املوا · كلاّ · ولماذا · لان عامتهم لم يتعلموا وبعبارة اخرى لم ترتق عقولهم وتتهذب نفوسهم الى درجة يدركون بها معنى اجتماع الكلمة فان بالعلم ينفى التعصب و بالعلم تجتمع الكلمة وتتحد القلوب و بالعلم تدرك الامة غايتها القصوى · ولا يكفي تعليم الخاصة فان ذلك حاصل في اكثر الامم وانما الغرض تعليم العامة وتثقيفهم وتدريبهم لان جمهور الامة منهم · ولا تنجح امة في مشروع وعامتها من الجهلاء

كم الحّ العثمانيون وكم كتب كتّابهم وخطب خطباؤهم يطلبون تأليف مجلس المبعوثان (البرلمان العثماني) تشبهاً بدول اوربا فلما تألف لم يعش الاّ قليلاً · ما الذي اماته · اماته الجهل لا نقول ذلك طعناً في معارف اعضائه معاذ الله فانهم خلاصة رجال المملكة العثمانية بلا خلاف ولكننا نقول ان البرلمان العثماني يحتاج الى اعضاء اسمى عقولاً وارقى آداباً واوثق اتحاداً من اعضاء البرلمان الفرنساوي او الانكليزي لان في سبيله عقبات ليست في سبل اولئك يكفيك من آفات المملكة العثمانية اختلاف عناصرها ولغاتها ومذاهبها وسيادة التعصب فيها والتعصب ابو الانشقاق والانشقاق ينبوع الخراب فاذا احتاج اعضاء البرلمان الفرنساوي في اجتماع كلمتهم الى جزء من العلم كان اعضاء البرلمان العثماني في حاجة الى عشرة اجزاء فكيف ونحن لم نبلغ مبلغ اولئك بعد

لما انحلّ مجلس المبعوثان قامت الامة العثمانية تلتمس اعادته وقد الحت في طلبه بعنف وشدة والّفت لذلك الجمعيات السرية وغيرها ولكنها كانت تطلب عبثاً وترجو باطلاً وهبْ ان الدولة اعادت ذلك المجلس الآن فانه منحل غداً لان الامة لم تبلغ درجة من العلم تؤهلها لمثل هذا العمل العظيم ولن تبلغه الاّ بانتشار العلم بين افرادها

على اختلاف طبقاتهم . ولا نشترط عليهم نبذ التعصب فان العلم الصحيح يتكفل بذلك

دخل الانكليز مصر بقوة السلاح فغلبوا المصريين على ما في ايديهم والمصريون اوفر عدداً وامنع موقعاً وهم المدافعون واولئك المهاجمون فقد غلبوهم بالاتحاد والعلم لأن الجند المصري كان معظمه يومئذ رجالاً لا يعرفون للحركات العسكرية فائدة ولا يفهمون للاتحاد والاستقلال معنى فانقسم القواد على انفسهم واختلفت مقاصدهم وتنافرت قلوبهم ولا سبب لذلك الاّ الجهل هذا بقطع النظر عن الاسباب التي ثار المصريون من اجلها . وانما نذكر سبب الفشل ولا نريد جهل الجنود الحركات العسكرية فقط ولكننا نريد جهل العامة الجهل الذي يسدل على بصائر الامة غشاوة . فقد قام زعماء الثورة العرابية وهم الفئة المتنورة من المصريين في زمن كان العامة لا يزالون في ظلمات من الجهل متلبدة بعضها فوق بعض فشاركوهم بالانقياد فامدوهم بالمال والرجال وهم لا يعلمون الغاية التي يساقون اليها ولا الغرض الذي يرمون اليه او يحاربون من اجله فلما احسوا بالضغط فشلوا وخارت عزائمهم فهزمهم الانكليز واستولوا على ما في ايديهم فقضى المصريون بضعة عشر عاماً يتذمرون مما آلت اليه حال البلاد من سلطة الاجنبي وهم سكوت وقد بهرهم الفتح واسكتتهم المواعيد حتى نشأ منهم جيل من الشبان ذوو غيرة وحمية اوعز العلم اليهم ان الاستقلال حسنٌ فقاموا يلتمسونه على المنابر وينادون به في المجالس ويحثون الناس على تطلبه جهاراً . فهم يمدحون على حميتهم الوطنية ولكنهم يلامون على مسيرهم في خطة لا تؤدي الى المطلوب لانهم عبثاً ينادون وباطلاً يخطبون والشعب الذي ينادونه يحتاج الى العلم . نعم ان الفئة المتعلمة من اهل القطر كبيرة ولكن الاستقلال يحتاج الى علم عام يتناول الزارع والصانع والسائق والخادم فضلاً عن التاجر والكاتب والمستخدم وغيرهم . فطريق الاستقلال (اذا كان في الاستقلال مصلحة البلاد المصرية) العلم . علموا اولادكم وثقفوا عقولهم واتركوهم وشأنهم وهم يلتمسون الخير لانفسهم بالطرق التي يرشدهم العلم اليها

ماذا نعلمهم ورب معترض يقول ان وسائل التعليم حاصلة في مصر بل هي فيها خير مما في سائر بلاد المشرق وان الحكومة لم تدع بلدة من بلاد القطر لم تنشئ فيها مدرسة فضلاً عن المدارس الاهلية الخصوصية لسائر الطوائف المسيحية من الاقباط وغيرهم ناهيك عن المدارس الكبرى في القاهرة كمدرسة الجامع الازهر والمدرسة التجهيزية

ودار العلوم والطب والمهندسخانة وغيرها فالجواب على ذلك اننا لا ننكر فائدة تلك المدارس في تعليم اللغات والعلوم كالحساب والنحو والتاريخ والجغرافية والهندسة او الطب او الفقه او غيرها ولكن ذلك ليس كل المراد بالتعليم . فلا يكفي ان تعلموهم تلك المقتبسات الطبية لمجرد العلم بالشيء بل ثقفوا عقولهم وهذبوا نفوسهم . علموهم معنى الوطن علموهم كيف يخدمون علموهم كيف يجتمعون عودوهم الاستقلال بالرأي علموهم الحرية الشخصية علموهم حتى يمتاز المتعلم منهم عن غير المتعلم لانك اذا مررت بقهوة او محل جمعة او ملعب ورأيت الناس فيه افواجاً ما استطعت التمييز بين المتعلمين منهم وغير المتعلمين فكأن المدارس عندهم ليست الا لتلقي العلوم فاذا فرغوا منها جاز لهم الجلوس في المنتديات العمومية ومعاقرة الخمرة ونحوها . وقد ترى الاستاذ وتلميذه جالسين معاً يعاقران ويتمازحان على قارعة الطريق . فمثل هذه المدارس قد تثقف العقول ولكنها لا تهذب النفوس ولا ترقي الاخلاق والمرء انما يعامل الناس بخلقه لا بعقله وعلى خلقه يتوقف مستقبله اكثر مما على ذكائه وحدة ذهنه فكم من شبان كانوا نابغة عصرهم بالذكاء وفاقوا اقرانهم في الدروس ونالوا الجوائز في الامتحان فلما دخلوا العالم تغير مستقبلهم فلم يستطيعوا الى الارتزاق سبيلاً الا من بعض ابوابه الضيقة ويغلب ان يكون السبب في ذلك سوء اخلاقهم او فساد مبادئهم ولذلك بحث طويل لا محل له هنا

ماهي الوسيلة لذلك الوسيلة لتهذيب النفوس وترقية الاذواق لا توجد بين الاوراق ولا في المحابر او شقوق الاقلام الا اظلالاً خفيفة وانما هي تتجسم ويتضح شكلها الكامل في **القدوة** وليست القدوة بالامر الضعيف بل هي من اكبر عوامل الادبيات وبها ترتقي الشعوب وتتهذب الافراد ولا تكاد تفحص سيرة رجل عظيم او امرأة فاضلة فحصاً تحليلياً الا رأيت للقدوة عملاً عظيماً في اسباب ارتقائها يكفيك دليلاً على ذلك فائدة التاريخ فانه انما يعلم رجال اليوم الاقتداء برجال الامس . ولو بحثت في سير الساسة وكبار القواد لرأيتهم كثيري العناية في مطالعة سير الذين سبقوهم من عظماء الرجال كذلك كان يفعل معاوية بن ابي سفيان و بونابرت ومحمد علي باشا وغيرهم

والقدوة بالمطالعة ليست شيئاً بالنظر الى القدوة بالمعاشرة وخصوصاً معاشرة التلامذة اساتذتهم وهم انما ينظرون اليهم نظرهم الى مثال كامل فيقلدونهم بحركاتهم وسكناتهم فاذا كان الاستاذ فاسد الاخلاق او ضعيف المبادئ ساقط الهمة فسدت

اخلاق التلامذة وساءت حالهم بل ساءت حال الامة بجملتها . اما اذا كان من اصحاب الآداب الصحيحة والهمم العالية نشأ التلامذة على تلك السجايا وكانوا قدوة حسنة لذويهم واصدقائهم فيعلو شأن الامة وترتقي آدابها وينبغ فيها الكتّاب ورجال الاعمال - وقد يكون الاستاذ الواحد علة في انتشال الامة من حضيض الخمول الى اعلى مدارج الارتقاء بما يغرسه في تلامذته من المبادي الصحيحة وبثه في نفوسهم من روح الحرية والاستقلال بالرأي وعلو الهمة وحب الوطن ولا يكفي في تعليمهم ذلك مجرد القول بل لا بد من ان يبدأ بنفسه ليقتدوا به وقد لا يرى ذلك الاستاذ حاجة الى القاء تلك المبادىء شفاهاً وفي سيره عليها اعظم مؤثر واكبر معلم

لم يكن الاستاذ الاكبر الدكتور فانديك رحمه الله فرداً بعلمه الواسع فربما كان من طبقته في العلم في سوريا غير واحد ولعل بعضهم اوسع منه علماً في بعض الفروع ولكنه كان فرداً باخلاقه كان قدوة لتلامذته بحرية الضمير وعلو الهمة وحسن الخلق وصحة المبادي فغرس في الجيلين الاخيرين من اهل الشام همة ونشاطاً كانا في جملة ما بعثهم على النهضة العربية الاخيرة هناك فنبغ منهم الكتّاب والمؤلفون وانتشت الجمعيات والمدارس والمستشفيات والجرائد الخ (راجع تاريخ حياته في هلال السنة الرابعة)

ولما كان المغفور له السيد جمال الدين الافغاني فرداً في علمه وفضله وبين معاصريه وسابقيه نخبة من فطاحل العلماء يشار اليهم بالبنان ولكن الابصار كانت شاخصة اليه والقلوب حائمة حوله فكان تلامذته ومريدوه يقلدونه في كل حركة او عمل او قول فأحدث في مصر نشأة جديدة فتسابق شبانها الى الخطابة والكتابة وتكالبوا على انشاء الجمعيات واكبوا على المطالعة ونحو ذلك بما كان ينفثه فيهم عن طريق القدوة وهم لا يشعرون. فالفضل في النشأة العلمية الاخيرة راجع معظمه الى رجلين اجنبيين احدهما اميركاني وهو الدكتور فانديك في سوريا والآخر افغاني وهو السيد جمال الدين في مصر . ولكن بين الرجلين تخالفاً في الاخلاق والاطوار ما ربما عدنا الى شرحه في غير هذا المقام

وقس على ما تقدم كل ما تراه في التلامذة من خلق حسن او سيء. فانه يغلب ان يكون نسخة من أخلاق أساتذتهم بعد والديهم ومربيهم

فانتقاء الاساتذة امر ذو بال وقلما يقدّره الناس حق قدره وخصوصاً في المدارس

التي تنشأ على نفقة الحكومات فان اختيار الاساتذة لها انما يقع بطريقة ميكانيكية لأنهم يجرون فيه على قوانين معلومة شأن سائر مشروعات الحكومة والسبب في ذلك ان الحكومة ليست شخصاً او شركة يهمها تحسين مشروعها ولا هي خائفة من مسابقة او مناظرة فترى على مشروعاتها صبغة الاهمال والخمول . ما زالت سكة حديد حلوان مهملة وهي للحكومة حتى صارت الى شركة سوارس فتقدمت وارتقت وعمرت مدينة حلوان بسببها . وسترى مثل ذلك في شركة البواخر الخديوية وغيرها وهكذا يقال في سائر اعمال الحكومة مما لا يحتاج الى دليل

ومن هذا القبيل ايضاً مدارس الحكومة فانها تكون عرضة للاهمال او الوقوف عند حدٍّ فضلاً عما يخشى ادخاله فيها مما يراه الناظر او المنشئ وقد لا يوافق مصلحة البلاد كما اصاب المدارس الاميرية المصرية في الاعوام الاخيرة فقد رأى بعض ولاة امورها اهمال اللغة العربية واستبدالها بالانكليزية فقرروا تعليم كل العلوم من الادب والعلم بفروعها في اللغة الانكليزية وفي ذلك من اماتة اللغة العربية ما فيه فضلاً عن قلة تأثير ذلك التعليم في افراد الامة لأن الشاب الذي يدرس الفلسفة الطبيعية في اللغة الانكليزية لا يستطيع التحدث فيها بالعربية الا تكلفاً فتخسر البلاد بذلك فائدة عمومية كبرى

✻ **مدارس اهلية** ✻ ما برحنا منذ قدومنا الديار المصرية عام ١٨٨٣ ونحن نراها في حاجة الى مدارس كبرى غير المدارس الاميرية لا لقلة كفاءة اساتذة هذه وقد كان التعليم يومئذٍ لا يزال في اللغة العربية ولكننا تنبأنا بما وصلنا اليه من التضييق على اللغة العربية وزجها في السجن لعلمنا ان ذلك من مقتضيات المصلحة السياسية الحاضرة ولا بد من الوصول اليه يوماً ما ولاعتقادنا ان المصالح الاميرية وان ضُمن بقاؤها فلا يضمن تقدمها وارتقاؤها للاسباب التي قدمناها . وزد على ذلك ان في هذا القطر السعيد رجالاً فيهم الكفاءة التامة للقيام بهذه المشروعات ادبياً ومادياً على اهون سبيل وقد نبه المؤيد الاغر الى ذلك وأفاضت الجرائد الوطنية فيه واخذ جماعة من أهل الفضل واليسار في تأليف شركة لهذا الغرض وفق الله مسعاهم فاذا تألفت الشركة وهموا في انشاء المدارس عدنا الى البحث في الكيفية التي يجب اتخاذها في انتقاء الاساتذة وطرق التعليم وغير ذلك

تاريخ الخواتم ونقوشها

قرأنا في ثمرات الفنون الغراء نبذة لحكمت افندي شريف في الخواتم ونقوشها وهاك نصها :

انه لمن الامور المقررة بان الخواتم قديمة العهد وقد استعملت علامة في المخاطبات والغالب انها كانت محصورة بالعظماء ثم اقتضت ظروف الزمن فاوصلتها الى عامة الناس وتقلبت عليها الادوار فمنهم من كان ينقش اسمه فقط ومنهم من كان ينقش عبارة حكمية وعظية الى غير ذلك ولما كان القصد ايراد نبذة عن تلك الخواتم ونقوشها على سبيل الاختصار احببت ان اذكر فيما يلي ما كان ينقش على الخواتم في صدر الاسلام حباً بالفائدة فاقول :

كان خاتم النبي (صلعم) ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر
وخاتم ابي بكر (رضه) (نعم القادر الله)
وعمر (رضه) (كفى بالموت واعظاً يا عمر)
وعثمان (رضه) (لتصبرنّ او لتندمنّ)
وعلي (رضه) (الملك لله)
اما النقوش التي استعملت بعد ذلك فهي كما يأتي

(اسم الخليفة)	(خاتمه)	(اسم الخليفة)	(خاتمه)
الوليد بن عبد الملك	(باوليد انك ميت وتحاسب	ابو العباس السفاح	(الله ثقة عبد الله)
سليمان بن عبدالملك	(آمنت بالله مخلصاً)	المنصور	(عبد الله وبه يؤمن)
عمر بن عبد العزيز	(الوفاء عزيز)	المهدي	(العزة لله)
يزيد بن عبدالملك	(فني الشباب يايزيد)	الهادي	(بالله اثق)
الوليد بن يزيد	(ياوليد احذر الموت)	هرون الرشيد	(كن من الله على حذر)
يزيد بن الوليد	(يايزيد قم بالحق)	الامين	(حسبي الله)
ابراهيم بن الوليد	(توكلت على الحي القيوم)	المأمون	(عبد الله يؤمن بالله مخلصاً)
مروان بن محمد	(اذكر الموت ياغافل)	المعتصم	(الحمد لله الذي ليس كمثله شيء)
		الواثق	(الله ثقة الواثق)

(اسم الخليفة)	(خاتمه)
والمتوكل	(على الله توكلت)
المنتصر	.....
المستعين	(استعنت بالله)
والمعتز بالله	.....
المهتدي «	(هداني الله)
المعتمد «	(اعتمادي على الله وهو حسبي)
المعتضد «	(احمد يؤمن بالله الواحد)
المكتفي «	(المكتفي بالله)
المقتدر «	(العظمة لله)
القاهر «	(القاهر بالله)
الراضي «	(الراضي «)
المتقي «	(ابراهيم بن المقتدر بالله يثق)
المستكفي «	(المستكفي بالله امير المؤمنين)
المطيع «	(المطيع لله)
الطائع «	(الطائع بالله)

(اسم الخليفة)	(خاتمه)
القادر «	(القادر «)
القائم بامر «	(العزة لله وحده)
المقتدي «	(من توكل عليه كفاه)
والمستظهر «	(ثقتي بالله وحده)
والمسترشد «	(من توكل عليه كفاه)
والراشد «	(من آمن بالانتقال عمل للمآل)
والمقتفي لامر الله	(كن من الله على حذر تسلم)
والمستنجد بالله	(من احب نفسه عمل لها)
المستضيء «	(من فكر في المآل عمل للانتقال)
الناصر لدين الله	(رجائي من الله عفوه)
الظاهر بامر	(راقب العواقب)
المستنصر بالله	(العفو بك اولى)
المستنصر «	.....

مكتبة الهلال

باب السؤال والاقتراح

حرب البسوس

(الرّوضة) احمد افندي عنبر

أرجو الافادة عن حرب البسوس وتاريخها واسباب تشاؤم العرب بها اذ قد بلغنا انها مكثت نحو اربعين سنة

(الهلال) البسوس اسم امرأة من العرب اشتبت بسببها حرب بين قبيلتي بكر وتغلب فضرب بها المثل في الشؤم حتى قيل «اشأم من البسوس» واليك أسباب تلك الحرب:

كان بين قبائل العرب العدنانية قبيلتان أو هما بطنان من قبيلة واحدة وهما بكر وتغلب وكلاهما من قبيلة وائل وينتهي نسبهم بعدنان فاسماعيل . وكانوا يقيمون بتهامة ما يلي الحجاز ففي أوائل القرن السادس للميلاد اي قبل الهجرة بنحو مئة سنة كان على تغلب رجل منهم يقال له كلَيب عظم أمرهُ وقوي سلطانهُ فدانت لهُ العرب العدنانية حتى قادها كلها في حرب وقعت بينهُ وبين العرب القحطانية في اليمن فضّ جموع اليمن وهزمهم ولم يكن أحدٌ استطاع ذلك قبلهُ الا اثنين هما عامر بن الظارب وربيعة بن الحرث فازداد رفعة في عيون رجالهِ فولوهُ عليهم واقسموا على طاعتهِ والبسوهُ التاج فاعتز واستكبر وبالغ في الاستبداد حتى كان يحمي مواقع السحاب ومنازل المطر فلا يرعى حماهُ فيقول وحش ارض كذا في جواري فلا يصطاد أحدٌ ولم يكن يورد أحدٌ مع ابلهِ ولا توقد نار مع نارهِ ولا يمر أحدٌ بين بيوتهِ

وكان من قبيلة بكر بطنان هما بنو جشم وبنو شيبان وكانا اخلاطًا يقيمون في دار واحدة للتعاون على رد عدوٍّ أو دفع مجمة . وكان كلَيب قد تزوج امرأة من شيبان اسمها جليلة بنت مرة بن شيبان لها أخ اشتهر في تاريخ الجاهلية اسمهُ جسّاس . وحرب البسوس بدأت أولاً بين كلَيب وجساس والاول من تغلب والثاني

من بكر وكلاهما من وائل وبينهما مصاهرة كما رأيت . وكان سببها ان كليباً حمى أرضاً من العالية في اوّل الربيع فلم يعد يقربها أحدٌ الاّ الذي يريد حرباً الاّ جساساً فان كليباً كان يأذن لابلهِ ان ترعى هناك . وكان لجساس خالة اسمها البسوس نزل عليها ضيف جرمي اسمهُ سعد وكان للجرمي هذا ناقة اسمها سراب فصارت ترعى مع ابل جساس . فخرج كليب يوماً يتعهد الابل ومراعيها وجساس معهُ فرأى ابلة وائل جساس ترعى معاً فلم ينكرها ولكنهُ رأى بينها ناقة غريبة فقال لهُ جساس هذه ناقة جارنا الجرمي وكان جساس يظن في قولهِ (جارنا) ما يكفي لاغضاء كليب لما كان عندهم من رعاية الجوار ولكن كليباً اجاب بجفاء . فقال « لا تعد هذه الناقة الى هذا الحمى » فشق ذلك على جساس فقال « لا ترعى ابلي مرعى الاّ وهذه معها » فقال كليب « لئن عادت لأضعنَّ سهمي في ضرعها » فحمي غضب جساس وقال « لئن وضعت سهمك في ضرعها لأضعنَّ سنان رمحي في لبَّتك » وتفرقا . فبلغ ذلك الفور جليلة أخت جساس وامرأة كليب فحاولت تجنب المحذور فاوعزت الى زوجها ان لا يخرج الى الحمى وتقدمت الى اخيها ان لا يسرح ابلهُ فلم يدفع ذلك الحذر مقدوراً . فخرج كليب يوماً الى الحمى فرأى تلك الناقة هناك فرماها بسهم فاصاب ضرعها فولت ولها عجيج حتى بركت في فناء صاحبها فصاح الجرمي « بالذل » فسمعت البسوس صوتهُ فخرجت اليهِ فلما رأت ما بناقتهِ وضعت يدها على رأسها وصاحت « واذلاهُ » وكان جساس واقفاً يراها فصاح بها « اسكتي ولا تراعي » واسكت الجرمي وقال لها « اني ساقتل جملاً اعظم من هذه الناقة » وهو يريد انهُ سيقتل كليباً . فبلغ الخبر الى كليب فاصبح حذوراً اما جساس فما زال يراقب الفرص حتى رأى كليباً ذات يوم قد خرج آمناً فلما بعد عن البيوت ركب جسّاس فرسهُ واخذ رمحهُ وادرك كليباً فوقف كليب فقال لهُ جساس « يا كليب الرمح وراءك » فقال كليب « ان كنت صادقاً فاقبل اليَّ من امامي » ولم يلتفت اليهِ فطعنهُ فارداه عن فرسهِ . فلما احس كليب بدنو الاجل قال « يا جساس اغثني بشربة ماء » فلم يأتهِ بشيء . وقضى كليب نحبهُ فامر جساس رجلاً كان معهُ فوضع فوق الجثة احجاراً لئلاّ تأكلها السباع وحوّل شكيمة جوادهِ وعاد الى الحي فرآه والدهُ مرة فادرك من مجمل حالهِ انهُ فاعل شرّاً فاخبره جساس بما فعل فاستعظم الامر ولكنهُ لم يرَ بدّاً من التأهب فدعا قومهُ فاجابوه وجلوا الاسنة وشحذوا السيوف

وقوموا الرماح وتهيأوا للرحلة الى جماعة قومهم

وكان لكليب اخ اسمهُ مهلهل ولجساس اخ اسمهُ همام وكانا في يوم مقتل كليب جالسين معاً يعاقران الخمر فجاءت جارية جساس الى همام بالخبر فقال مهلهل ماذا اخبرتك الجارية وكانا متعاهدين ان لا يكتم احدهما الآخر شيئاً . فقال لهُ الخبر ولكنهُ اوردهُ على سبيل المداعبة فاجابهُ مهلهل مستخفاً وظلا يشربان وهمام خائف ثم عاد كل منهما الى قومه . فلما تحقق مهلهل مقتل اخيهِ اكبرهُ كثيراً فاحتفلوا بدفنهِ احتفالاً شقت فيه الجيوب وخمشت الوجوه وخرجت الابكار وذوات الخدور واما مهلهل فانهُ خرج الى المكان الذي قتل فيهِ اخوهُ فرأى دمهُ ثم اتى قبرهُ فوقف وانشد

ان تحت التراب حزماً وعزماً * وخصيماً الد ذا معلاق

حية في الوجار اربد لا ينـ * ـفع منه السليم نفث الراقي

ثم جزَّ شعره وقص ثوبهُ وهجر النساء وترك الغزل وحرم القمار والشراب على ان لا يرجع الى الشيء منها حتى يأخذ بثار اخيهِ . وجمع اليهِ قومهُ وبعث منهم رجالاً الى بني شيبان يطلبون فداءه بالحسنى فلقوا مرة والد جساس فعرضوا عليهِ ثلاث خصال وهي اما ان يحيي كليباً او يدفع اليهم قاتلهُ جساساً او هماماً اخا جساس . فاعتذر بفرار جساس وانهُ لا يملك شيئاً من امر همام وعرض ان يقدم لهم ولداً من اولاده الباقين او ان يأخذوا الف ناقة سود الحدق حمر الوبر . فغضب القوم من تقديمهِ النوق بدل دم كليب فلم يبق غير الحرب . وخرجت جليلة امرأة كليب الى بيت ابيها واشتبت الحرب بين تلك القبائل واول وقعة جرت على ماء يقال لهُ النهي كان بنو شيبان نازلين عندهُ فاز بها بنو شيبان ثم جرت وقعة في مكان اسمهُ الذنائب وهي اعظم وقعة جرت بينهم فاز فيها بنو تغلب وقتل فيها اثنان من اخوة جساس هما شراحيل والحرث . ثم كانت وقعة واردات ظفرت بها تغلب ايضاً وقتل من بكر جمع كثير من جملتهم همام اخو جساس ومرَّ مهلهل بجثتهِ وقال « والله ما قتل بعد كليب اعزُّ عليَّ منك وتالله لا تجتمع كلمة بكر بعدكما على خيرٍ ابداً » ثم كانت وقعة آلت الى مقتل جساس وهو فارٌّ الى الشام بايعاز والدهِ فاصابهُ جرح بليغ مات منهُ . وقيل في مقتلهِ غير ذلك واختلف المؤرخون في تعداد الايام التي كانت فيها الوقائع وترتيبها مما لا فائدة من ذكرهِ ولكن يقال بالاجمال ان العدوان ما زال بين هاتين القبيلتين اربعين سنة حتى

كاد يفني بعضهم بعضاً وقد قتل أكابرهم حتى اصطلح بينهم قيس بن شراحيل بن مرة من بكر

ولا غرابة في استمرار تلك الحرب اربعين سنة اذ المراد استمرار العدوان وتوالي الوقائع في اثناء تلك المدة كما رأيت ومثل ذلك يحدث في كل جيل · هذه فرنسا والمانيا فان النزاع بينهما على الالزاس واللورين قد تجاوزت مدته ثلاثين سنة وربما دامت قرناً او قرنين ولولا توازن القوى في اوربا لتكررت الوقائع بينهما اكثر مما تكررت بين بكر وتغلب

ما هو معنى الاقليم

(مصر القاهرة) حسن افندي حسني

نرى العلماء ينسبون نشاط الجماعات وخمولهم وذكاءهم وبلادتهم الى الاقليم الذي يعيشون فيه اي المكان الذي ينشأون فيه والعادات التي يشبون عليها · ونرى القدماء يعتقدون ذلك ايضاً فما هي العلاقة بين الاقليم وقوى الناس واخلاقهم نرجو ايضاح ذلك مع تعليله

(الهلال) يراد بالاقليم كما لا يخفى البيئة او الصقع بما يختص به من الحالات الجوية كالحر والبرد والحالات الارضية كالسهولة والوعورة والخصب والجدب ونحو ذلك · ولهذه الاحوال تأثير شديد على اجسام الناس وعقولهم مما نشاهده بالعيان فانك ترى اهل كل بلاد يختصون باخلاق واطوار مشتركة فيما بينهم تميزهم عن اهل البلاد الاخرى وقد يكونون جميعاً عائشين في ظل سلطان واحد يتمذهبون بمذهب واحد · وتعليل ذلك التأثير يتضح لكم من النظر الى اختلاف اخلاق اهل البلاد السهلة عما لاهل البلاد الوعرة مثلاً فان اهل السهول يغلب فيهم الخمول والتواني لما يتعودونه من الراحة في الانتقال واما سكان الجبال الوعرة فهم في الغالب اهل نشاط وهمة واقدام لانهم يربون على تجشم المشاق منذ طفوليتهم ويزداد اهل السهل خمولاً كلما زادت ارضهم خصباً ويزداد اهل الوعر اقداماً بازدياد ارضهم جدباً · وتأثير الجدب والخصب في اقدام الناس وخمولهم طبيعي لان المرء قلما يعمل عملاً شاقاً الا وهو مدفوع اليه بحكم الضرورة فاذا غرس ارضه وحصدها براحة لا يكلف نفسه مشقة هو في غنى

عنها واما اذا نشأ في ارض مجدبة اضطر لاستدرارها واستنباتها فيحتال في غرسها وسقايتها بما يعلمهُ الاقتصاد والاقدام · فقد رأينا بعض اهل لبنان يفتتون الصخور حتى تصير ترابًا يغرسون فيهِ الغرس ويبحثون عن آثار الماء في الشقوق والكهوف والاودية واذا تبين لهم ارتشاح في شق عالجوهُ بالكسر والنبش حتى يدركوا اصل ذلك الارتشاح فيسوقون ماءَهُ في اقنية الى اصول مغارسهم · ولا يخفى ما يتكبدونهُ في هذا السبيل مما يعلمهم الاقتصاد ويعودهم النشاط والهمة

ومن امثلة تأثير الاقليم « الحر والبرد » فاهل الاصقاع الباردة يغلب فيهم النشاط واهل البلاد الحارة بالعكس وذلك بديهي لان الحر يقلل من مقدرة الناس على التجوّل لما ينسكب عنهم من العرق وما يؤثر فيهم من حرارة الشمس فيضطرون الى السكون فيصير ذلك فيهم طبيعة وبعكسهِ البرد فانهُ يدعو الى الحركة التماسًا للدفء فيتعود اهل البلاد الباردة سرعة الحركة

هذا من قبيل تأثير الاقليم على الاجسام اما تأثيره على العقول فتابع لهُ لما نعلمهُ من العلاقة المتبادلة بين الجسم والعقل وربما عدنا الى تفصيل ذلك في مقالة خاصة

سلك التلغراف

(بنها) سليم افندي بارد

هل لكم ان تبينوا لنا كيف ترسل عدة رسالات برقية على سلك واحد في آن واحد

(الهلال) لانظن ارسال عدة رسائل برقية على سلك واحد في وقت واحد ممكنًا واذا جرى فان الرسائل تصل مشوشة مختلطة لايتميز بعضها من بعض

وكيل الهلال المتجوّل

قد وجهنا حضرة الاديب النشيط خليل افندي الشدياق وكيلاً متجولاً للهلال في مديريتي الشرقية والدقهلية بدلاً من حضرة محمد افندي مصطفى وكيلنا السابق فنرجو من حضرات المشتركين مؤازرتهُ بما عودونا من التلبية وحسن الوفادة

باب الأخبار العلميّة

❊ اثمن لؤلؤة في العالم ❊ هي لؤلؤة عند رجل اسمهُ تافرنيه ابتاعها من القطيف ببلاد العرب بثمن مقدارهُ ٢٥٠٠٠ جنيه فدُفع لهُ بها ١١٠٠٠٠ جنيه وقد قال العارفون باللؤلؤ انها فضلاً عن كونها اكبر لؤلؤة معروفة في العالم فهي تامة النقاوة والنظافة طولها قيراطان وشكلها بيضي ويليها في الحجم والشكل لؤلؤة في تاج ملكة الانكليز طولها قيراط وبعض القيراط كلفت الحكومة الانكليزية ١٠٠٠٠٠ جنيه

❊ غش اللبن في انكلترا ❊ ذكرت احدى جرائد الانكليز ان بائعي اللبن في لندن يبيعونهُ ممزوجاً بالماء وغيره ولو فرض انهم حُملوا على بيعهِ نقياً لاحتاجوا الى ٣٠٠٠٠ بقرة فوق التي عندهم ليكفوا مدينة لندن وحدها

❊ شحاذ غني ❊ توفي فقير في باريس والناس يتصدقون عليهِ الى آخر نسمة من حياته وبعد وفاته فتحت صناديقهُ فوجدوا فيها اوراقاً مالية تساوي ٣٢٠٠٠ جنيه

❊ اطول ترعة في العالم ❊ هي في روسيا تمتد من بطرسبورج الى حدود الصين ويبلغ طولها نحو ٤٥٠٠ ميل

❊ دماغ الرجل ودماغ المرأة ❊ يبدأ دماغ المرأة بالتقهقر في سن الثلاثين أما الرجل ففي الاربعين

❊ برج علوهُ ٢٠٠٠ قدم ❊ سيبني الاميركان في ضواحي نيويورك برجاً ارتفاعهُ ٢٠٠٠ قدم يبطنونهُ بالفولاذ ويغطونهُ بالسمنت

❊ لقاح الجدري والزواج ❊ لا تصرح شريعة اسوج بزواج لزوجين بعقد الاقتران ما لم تكن ندبات اللقاح ظاهرة على جسميهما

❊ الزواج في شهر يونيو ❊ يؤخذ من الاحصاآت الاخيرة ان اكثر حوادث الزواج تقع في شهر يونيو

❊ النصرانية في الصين ❊ كان عدد المسيحيين في الصين سنة ١٨٤٢ ستة فاصبح سنة ١٨٥٧ الفاً وصار سنة ١٨٧٦ نحو ١٤٠٠٠ وبلغ سنة ١٨٨٦ نحو ٢٨٠٠٠ وهم الآن ٨٠٠٠٠

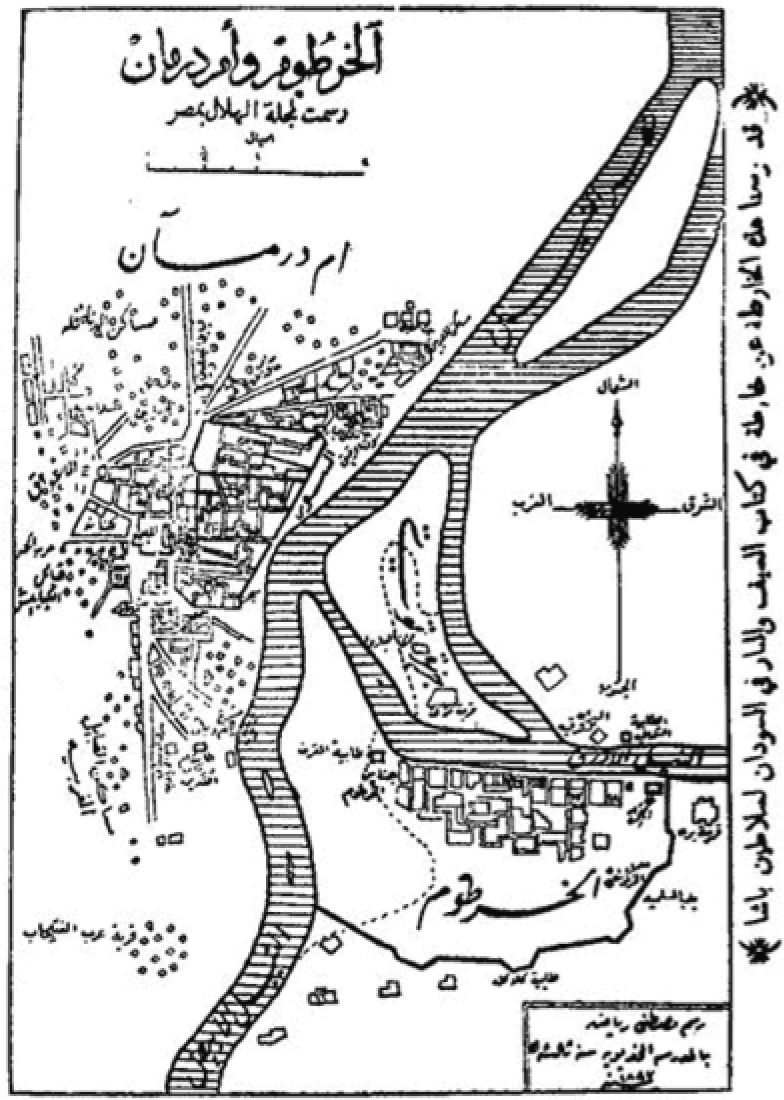
دائرة المعارف

للبستاني

لا نعرف مشروعاً علمياً شرع فيهِ اهل اللسان العربي اعظم من مشروع دائرة المعارف ولا اكثر منهُ نفعاً فلا غرو اذا لاقى ما لاقاهُ من العقبات حتى مرت الاعوام قبل انجازه. على ان تأخيرهُ لم يكن ناجماً عن خمول او ضعف عزيمة ولكن الاقدار قضت بوفاة صاحب المشروع الطيب الذكر المرحوم المعلم بطرس البستاني وهو لم ينجز الجزء السابع منهُ فتولى امر اتمام الدائرة اكبر انجالهِ المرحوم سليم فقضت العناية بوفاتهِ قبل الفراغ من الجزء الثامن فاتمهُ اخواهُ الفاضلان نجيب افندي ونسيب افندي واستعانا في اصدار التاسع بصديقنا العالم الفاضل سليمان افندي البستاني ناظم الالياذة. فصدر الجزء المشار اليهِ سنة ١٨٨٧ وهو ينتهي بلفظ سليك. وقام في سبيل الدائرة بعد ذلك عراقيل كادت تودي بها لو لم يعدهؤلاء الافاضل الثلاثة الى اتمامها بعزم ثابت فنقلوا مكتبها الى مصر واشتغلوا في اصدار الجزء العاشر فاصاب صديقنا سليمان افندي معظم العناء في الوقوف على طبعهِ حتى صدر في الشهر الماضي مطبوعاً في مطبعة الهلال وينتهي بلفظ «صلاح الدين» وهم عاملون على اصدار الحادي عشر وما بعدهُ تباعاً بلا انقطاع

على ان هذا التأخير وان يكن ساء طلاَّب الدائرة ولكنهُ قد عوضهم من انتظارهم اثبات ما بلغهُ العلماء في خلال تلك المدة من الحقائق العلمية والاكتشافات التاريخية والاختراعات العصرية وما طرأ من الانقلابات الجغرافية وكل حادث حدث بفضل العلم او تغير طرأ بسبب الحرب

وقد يخال لبعض الادباء ان الدائرة لا تزيد نفعاً عن سواها من موسوعات العلوم الافرنجية التي هي من نوعها ولكن للدائرة مزية عليها كلها بما توسعت فيهِ من المباحث الشرقية التي لم يوفها كتبة الافرنج حقها كتراجم المشارقة وتاريخهم وآدابهم وعلومهم وابحاثهم. فيثني على حضرات الناشئين باتمام هذا المشروع ثناء طيباً ونحث طلاَّب العلم على اقتنائهِ. ولتطلب الدائرة من مكتبها بالفجالة ومن وكيلها خليل افندي كنعان بمصر



(١) الجامع (٢) قبة المهدي (٣) مجلس الخليفة الخصوصي (٤) سراي الخليفة (٥) حريم الخليفة (٦) بيت ابن المهدي (٧) بيت حريم المهدي (٨) بيت عائلة المهدي (٩) بيت الخليفة علي ولد حلو (١٠) بيت ابن الخليفة (عثمان) (١١) بيت يعقوب اخي الخليفة (١٢) حرب الزريقات (١٣) منازل الشريف وعائلته — الخرطوم — (١٤) قنصلاتو النمسا (١٥) الحكمدارية (١٦) سراي الحكمدار (١٧) ترسانة (١٨) القشلاق (١٩) الكلاكلة

تاريخ الشهر

فتح ام درمان

وسقوط دولة الدراويش

فتح الجيش المصري أم درمان عاصمة الدراويش عنوة بمعونة الجيش الانكليزي وقيادة السردار كتشنر باشا في ٢ سبتمبر الماضي وقد قتل من الدراويش نحو الف وخمسمئة وجرح مثل هذا العدد وفرّ الخليفة التعايشي باموالو وحريمو الى جبل جدير في دارفور وقتل أخوه يعقوب وابنه عثمان ثم فتح المصريون النضارف واحتلوا فشودة وكان بعض الفرنساويين قد سبقوهم الى احتلالها فاحتلوها معًا

فانقضت دولة الدراويش وسيُمحي ذكر المهدي من أذهان السودانيين كما امّحى ذكر من ادعى المهدوية قبلهُ في الاسلام فقد بلغ عدد الذين عرفوا من دعاة المهدية حتى الآن ستة والمهدي السوداني سابعهم . واذا تدبرت تراجم احوالهم رأيت فيها تشابهًا وقد تفاوتت آجالهم طولاً وقصرًا ولكنهم لم تدم لاحد منهم دولة واليك ملخص تراجمهم :

(١) محمد بن عبدالله الملقب بالنفس الزكية ظهر في المدينة سنة ١٤٥ هـ في عهد الخليفة المنصور ثاني الخلفاء العباسيين فدعا الناس اليو وكان له أخ اسمهُ ابراهيم نصره وقام بدعوتو ففتح البصرة والاهواز وفارس ومكة والمدينة وبعث عمالهُ الى اليمن وغيرها وكان ذلك في زمن الامام مالك فافتى له وشدّ ازره فكثرت دعاتهُ حتى كاد يذهب بالدولة العباسية لو لم يستدرك المنصور امره ويتغلب عليو ويقتله

(٢) عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن جعفر الصادق مؤسس الدولة الفاطمية في المغرب التي فتحت الديار المصرية في اواسط القرن الرّابع للهجرة وبنت مدينة القاهرة على يد القائد جوهر وقد اتسعت دولة الفاطميين وامتدت سلطتهم وطالت أيام حكمهم (وترى تفصيل أخبارهم في الجزء الاوّل من تاريخ مصر الحديث)

(۳) محمد بن عبدالله بن تومرت المعروف بالمهدي المرعي ويكنى ابا عبدالله اصله من جبل السوس في اقصى بلاد المغرب رحل الى المشرق حتى انتهى الى العراق واجتمع بأبي حامد الغزالي وغيره فأخذ العلم عنهم واشتهر بالنسك والتقوى وساح في الحجاز وجاء مصر ثم سار الى الغرب واقام بمراكش وغيرها وتأسست على يده دولة عظيمة في أوائل القرن السادس للهجرة هي دولة عبد المؤمن

(٤) العباس الفاطمي ظهر بالمغرب في آخر المائة السابعة للهجرة وادعى المهدوية فتكاثف الناس حوله وعظمت شوكته حتى دخل مدينة فاس عنوة واحرق اسواقها وبعث العمال الى الانحاء. لكنه قتل غيلة فانقضى أجله وسقطت دعوته

(٥) السيد احمد ظهر في اوائل القرن التاسع عشر للميلاد في جهات الهند وحارب الاسياخ على حدود بنجاب الشمالية الغربية سنة ۱۸۲٦ ولم تقم له قائمة

(٦) محمد المهدي السنوسي ابن الشيخ محمد السنوسي الذي ظهر في المغرب في اواسط هذا القرن اصله من جبل سنوس بجزائر الغرب نبغ (وولد) سنة ۱۸۳۷ ولاقى من بعض اولي الامر الاسلامي ترحاباً بنشر دعوته وايدها وكان مقامه الرئيسي في جغبوب على مقربة من واحة سيوه نحو الغرب ولكنه انشأ زوايا عديدة في اماكن اخرى من بلاد الغرب يبلغ عددها ثلاثمئة كلها تعلم طريقته وتعاليمه

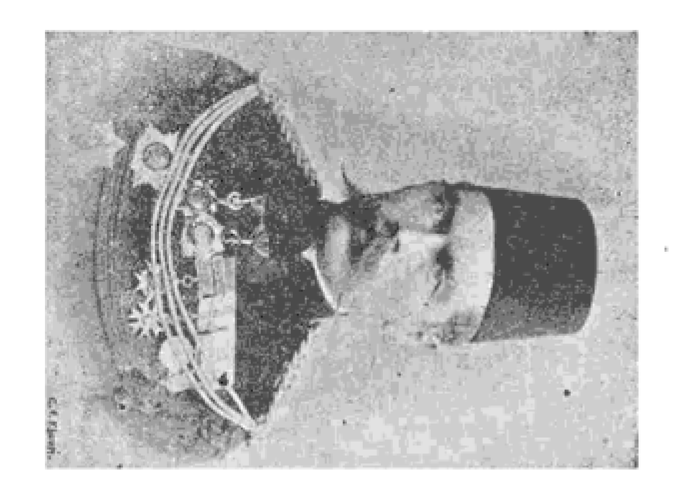
(٧) محمد احمد المهدي السوداني وقد نحا في دعواه منحى الشيعة فقال انه الامام الثاني عشر الذي ظهر مرة قبل هذه وفي تسمية اتباعه بالدراويش تأييد لرغبته في قول الشيعة لان لفظة درويش فارسية

وترى تفصيل الاسباب التي دعت الى قيام هذا المهدي وتاريخه واعماله في مجلد السنة الرابعة من الهلال . وانما يهمنا الآن النظر في اسباب السقوط

ففي اعتقادنا ان سبب سقوط هذه الدولة سوء سياسة التعايشي وظلمه وعناده ويخال لنا انه لوكان حكيماً عاقلاً لطال أجل دولة الدراويش . لا نقول انها كانت تمتد وتقوى ولكنها كانت تحافظ على بقائها باسترضاء الحكومة المصرية أو الانكليزية بحسن معاملة التجار وتسهيل أسباب الانتقال وغير ذلك مما ترى تلك الحكومتان فيه خيراً للقطر المصري والمصلحة العامة . وذلك أيسر لديها من سفك الدماء وبذل الاموال للوصول الى هذه الغاية ولكن الظلم مصرعة وخيم



عبد الله التعايشي



اللورد كتشنر باشا

❋ عيد الجلوس الحميدي ❋ احتفل في ٣١ اوغطس الماضي بتذكار جلوس جلالة السلطان الاعظم على العرش الحميدي وكان ذلك الجلوس في مثل هذا اليوم سنة ١٨٧٦

❋ جمعية التوفيق القبطية ❋ لم يبق احد من قراء الهلال لم يطلع على اعجابنا بهذا الجمعية وتقديرنا خدماتها حق قدرها فلا حاجة بنا الى تكرار ذلك . ولكننا نذكر من مآثرها الاخيرة انها احتفلت بعيد النيروز وهو اول السنة ١٦١٥ القبطية في بنايتها الجديدة في الفجالة احتفالاً مكث سبع ساعات متوالية حضره نخبة اهل الوجاهة والفضل وتقاطر اليه الناس افواجاً حتى غصت الحديقة وربما بلغ عدد الحضور خمسة آلاف وكلهم آذان يسمعون ما يتلى عليهم . فكان اول ما سمعوهُ نشيد ترحاب تلاهُ تلامذة المدرسة ثم تكلم الرئيس مهنئاً الحضور بذلك العيد وتلته تلميذات المدرسة فأنشدن شكراً للجمعية ولفقن محاورات علمية وخطباً ادبية . ثم انبرى حضرة الخطيب المصقع اخنوخ افندي فانوس المحامي الشهير فلفظ خطاباً في «كيف تسترد مصر مجدها القديم» بهر السامعين واجتذب ابصارهم وقلوبهم فمضت ساعة ونصف ساعة على خطابه والناس لا يشعرون وفي ذلك دليل قويٌّ على طلاوة الخطاب وقوة عارضة الخطيب وعقب ذلك تمثيل رواية «انتصار الفضائل والعلوم» فاجاد الممثلون واعجبوا على حداثة سنهم

وكانت الموسيقى تصدح في خلال تلك الاعمال حتى انفض الاحتفال في الساعة الحادية عشرة ليلاً . فآب الناس والسنتهم لاهجة بالثناء على القائمين باعباء هذه الجمعية ثناء يكرره الهلال اضعافاً

❋ الجمعية السورية بمصر ❋ ألف بعض افاضل السوريين بمصر جمعية انضمَّ اليها نخبة ادبائهم يرأسها العلامة النطاسي الدكتور شبلي شميل غرضها السعي في كل ما يؤول الى ترقية شؤون السوريين ادبياً ومادياً وهي تلتئم بضع مرات في الشهر وآخر اجتماع عقد في منزل النطاسي الفاضل الدكتور يوسف جباره بالفجالة خطب فيه الاصولي الفاضل ابراهيم افندي جمال في «الوفاء» خطاباً انيقاً فنرجو للجمعية السورية الثبات ونحث ادباء السوريين على الانضمام اليها

لدينا رسم البرج الذي تبتنيه بلدية بيروت للساعة التي تنوي وضعها فيه سننشرها في القادم



ملكة النمسا

﴿ مقتل امبراطورة النمسا ﴾

من اهم حوادث الشهر الغابر ان شابًا ايطاليًا اسمهُ لوشيني هجم على امبراطورة النمسا وهي سائرة الى اليخت في جينيفا وطعنها بمبرد مثلث في صدرها فخرقهُ وجرح القلب فسقطت وهي لاتدري ما اصابها وبعد ثلاث ساعات ماتت فقبض على الجاني وقرروهُ فقال انهُ كان عازمًا على قتل البرنس دورليان ولما لم يرهُ قتل الامبراطورة لانها غنية وهو عدوُّ الاغنياء.

﴿ كريد ﴾ عاد مسلمو كريد الى الثورة حتى اضطرت الحكومة العثمانية الى تجريدهم من السلاح بمشورة الدول

﴿ حملة فرنساوية في فشوده ﴾ لما فتح السردار ام درمان علم ان حملة فرنساوية احتلت فشوده فسار للاستكشاف فوجدوا هناك ١٢٠ جنديًا فرنساويًا بقيادة الماجور مرشان قد احتلوا المكان ونصبوا فوقهُ العلم الفرنساوي فنصب هو العلم المصري ولم يعترضهُ احد وعاد

❊ **تجريد الناس من السلاح** ❊ بعث قيصر روسيا منشورًا الى الدول العظمى يقترح فيه الاتفاق فيما بينهم على ابطال الحروب وطرح السلاح ولا تزال الدول تنظر في هذا الاقتراح فاذا تم لم يكن في العالم اعظم منة ولكننا نراه من قبيل العبث بل قد يأول الى الخراب لان الجهاد في الحياة عماد البقاء وسلم الارتقاء.

وفيات

❊ **جبران قدسي** ❊ انشبت المنية اظفارها بالطيب الذكر المرحوم جبران قدسي من وجهاء القاهرة عن ٦٢ عامًا قضاها في الجد والعمل وتربية انجاله حتى توفاه الله فبكاه الاهل والاصدقاء. وشيعوا جنازته باحتفال يليق به فنتقدم الى اسرته الكريمة والى صهريه الفاضلين ابراهيم بك مصور وسليم افندي سركيس بمراسم التعزية على فقده

❊ **اسكندر كنعان** ❊ انشبت المنية اظفارها بالمرحوم اسكندر كنعان في القاهرة بغتة في مدة لا تتجاوز بضع عشرة دقيقة وله من العمر ٤٥ عامًا وقد ترك ارملة ويتيماً يبكيان لفقده فنطلب اليه تعالى ان يخفف مصابهم ونتقدم الى سائر آل كنعان الكرام بواجب التعزية على هذا المصاب العظيم تغمد الله الفقيد برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه

❊ **راشد عفت بك** ❊ استأثرت رحمة الله بالمرحوم راشد عفت بك باشمعاون الخاصة الخديوية سابقًا ووالد حضرة الفاضل محمد راشد بك باشكاتب الخاصة توفي رحمة الله عن ٦٥ عامًا قضى معظمها في خدمة البيت الخديوي واحتفل بتشييع جنازته احتفالاً كبيرًا فحملوه من منزله في جزيرة بدران بتقدمة الوجهاء والاعيان ورجال الشرطة حتى واروه التراب وعاد الناس يستمطرون على ضريحه الرحمة والرضوان

❊ **تعزية** ❊ نعزي عائلات داغر وانسباءهم بفقد المرحومة خرستين داغر ارملة المرحوم نصر الله داغر المتوفاة في بيروت رحمها الله

❊ **باب التقريظ والانتقاد** ❊ لدينا كثير من الكتب والجرائد الحديثة للتقريظ ضاق نطاق هذا الهلال عن تقريظها فنلتمس من أصحابها عذرًا

اعلانات الهلال

لا يختلف اثنان في سعة انتشار الهلال وكثرة قرائهِ لأنهم يعدُّون بعشرات الالوف وهم منتشرون في ممالك الارض من اقصاها الى اقصاها شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً فلا تكاد تعرف مدينة او بلدة او ناحية في مصر والشام لم يصدر الهلال اليها ناهيك عن انتشارهِ في اوربا واميركا فهو منتشر في كل ممالك اوربا وفي الولايات المتحدة وجزائر الهند الغربية مثل كوبا وبورت ريكو وسانت دومنيكو وفي المكسيك وفنزويلا وجامايكا واقطار البرازيل كلها وفي ارجنتين وكولومبيا · وفي الشرق الاقصى بالهند والصين واليابان فهو منتشر في شنغاي ويوكوهاما وكوبا وفي كلكتة وحيدراباد ودهلي وبورما وبمباي ولاهور والله اباد وبهوبال وبنجاب وعلي كده وبنغال وجونا كده وراغون وراجبوتانا وسيلان وسومطرة وجاوه وفي خليج العجم بالبصرة وعمان وفي سنغابور وفيلبين · وفي اقطار اوستراليا وتسمانيا وزيلاندا الجديدة وفي بلاد فارس مثل طهران واصفهان وتبريز · وفي اواسط اسيا في بخاري وتفليس وفي شمالي افريقيا بتونس والجزائر وطرابلس ومراكش وفي غربها بجمهورية افريقيا الغربية وفي شرقيها بزنجبار والترانسفال ورأس الرجاء الصالح وقد امتد في الاقطار السودانية بامتداد الفتح الاخير · وبالجملة فانهُ يصدر الى كل مدينة انتشرت فيها اللغة العربية

وبناء على ذلك فهو خير وسيلة لنشر الاعلانات بين قراء العربية في اقطار المسكونة والذين جربوا الاعلان فيهِ تحققوا فائدتهُ واليك أسعار الاعلانات باعتبار الصفحة واجزائها بالقرش المصري الصاغ

(اجرة)	عن مرَّة (١)	عن ٦ مرات	عن ١٢ مرَّة	عن ١٨ مرَّة	عن ٢٤ مرَّة
	ص	ص	ص	ص	ص
صفحة كاملة	١٩٥	٣٥٠	٥٥٠	٦٣٠	٨٠٠
نصف صفحة	١٣٥	٢٥٠	٣٥٠	٤٥٠	٦٠٠
ربع صفحة	٠٥٥	١٥٠	١٩٥	٣٠٠	٤٢٠
ثمن صفحة	٠٤٠	١١٥	١٥٠	٢٣٠	٣٠٠

✻ **الدخان لقياس رطوبة الهواء** ✻ اذا أشعلت سيكارتك ورأيت دخانها يصعد مسرعاً فاعلم ان الهواء رطب وإذا رأيته يهبط او يبقى ساكناً فالهواء جاف وتعليل ذلك واضح لما نعلمه من ثقل الهواء اذا كان رطباً فاذا سخن الدخان فيه كان أخف منه فيتصاعد والعكس بالعكس

✻ **نمو الاطفال** ✻ معظم نمو الأطفال انما يكون اثناء النوم

✻ **دود الحرير وطعامه** ✻ تتناول الدودة الواحدة في أثناء الشهر نحو ٦٠٠ ضعف ثقلها من الطعام

✻ **نفقات السلطان** ✻ يقدرون نفقات جلالة السلطان بالف جنيه في اليوم

✻ **امبراطور الصين واللغة الانكليزية** ✻ تعلم امبراطور الصين اللغة الانكليزية عن يد بعض المرسلين الاميركان حتى اتقنها جداً

✻ **طوابع البريد** ✻ يبلغ عدد انواع هذه الطوابع في كل العالم نحو ١٢٠٠٠ نوع

✻ **حياة التاجر والزارع** ✻ يؤخذ من الاحصاآت الصحية ان معدل حياة التاجر نحو ثلثي حياة الزارع

✻ **عمر الشمس** ✻ يرى اللورد كولفن انه قد مضى على الشمس مذ صارت شمساً ١٠٠٠٠٠٠٠ سنة وسيمر عليها نحو ١٥ مليون سنة أخرى قبل ان يتم اشتعالها وتفرغ مادتها

✻ **العمل الجسدي والعمل العقلي** ✻ يفقد الجسم من القوة في العمل العقلي ربع ما يفقده في العمل العضلي على الاقل

✻ **ساعات ناطقة** ✻ يصطنعون في المانيا ساعات بدلاً من ان تدق الساعات دقاً تنطقها نطقاً بواسطة الفونوغراف

✻ **طول الحياة والنوم** ✻ وجد بالاستقراء ان اكثر الذين يعمرون طويلاً يناموون باكراً ولا غرو فاننا نرى من اول العوامل في تقصير مدة الحياة في مصر السهر الطويل

✻ **الاسلاك التلغرافية في العالم** ✻ يبلغ طول الاسلاك التلغرافية في العالم الآن ٤,٢٠٨,٩٣١ ميلاً

الجزء الثاني من الهلال السنة السابعة

(١٥ اوكتوبر (ت ١) سنة ١٨٩٨) (٢٩ جماد ١ سنة ١٣١٦) (٦ بابه سنة ١٦١٥)

الجناب العالي الخديوي



بمناسبة عودتهِ من سياحتهِ الاخيرة في اوربا

باب أشهر الحوادث وأعظم الرجال

أبو بكر الرازي

الطبيب الفيلسوف الشهير

(ولد سنة ٢٣٢ هـ وتوفي سنة ٣١١ هـ)

اشتهر باسم الرازي بضعة من علماء المسلمين أشهرهم اثنان أحدهما أبو بكر الرازي الطبيب والآخر فخر الدين الرازي الفقيه صاحب التفسير وقد نبغ هذا الاخير في القرن السادس للهجرة

أما الرازي الطبيب الذي نحن في صدده فهو محمد بن زكريا بن نصر بن اسماعيل ابن ابراهيم بن اسماعيل بن احمد . ولد في مدينة الريّ من بلاد الديلم بالعراق العجمي على خمسة كيلومترات من طهران الى جنوبها شرقيها . وفي هذه المدينة ولد ايضاً الخليفة هارون الرشيد . وكان الرازي منذ نعومة اظفاره ميالاً الى الفنون الجميلة فنظم الشعر واحسن الموسيقى حتى بلغ أشدَّهُ وهو كثير التعلق بضرب العود والغناء. فلما التحى قال « كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف » فنزع عن الغناء وطلب العلم وكان اهلاً لكسبه منذ حداثته ولكن لهوهُ بالغناء والعود شغله عن طلبه . وذلك كثير الوقوع في الشبان أصحاب الاصوات الجميلة فانهم يشبّون على اللهو غالبًا وقد يكون بعضهم آية في الذكاء والنشاط فيذهب ضحية حسن صوته كما يذهب الجميل ضحية جماله لما يرى عليه من امتداح الناس وجهه واعجابهم بخلقته وينشأ على الخمول والكبرياء. فاذا دالت دولة جماله اصبح عالة على الناس وثقلاً على نفسه ويغلب ان يكون ذلك في النساء.

فربي أبو بكر الرازي في الري لايلتفت الى العلم الاّ قليلاً . وذكر ابن ابي اصيبعة في طبقات الاطباء انه كان في بدء أمره يتعاطى الصيرفة فلما شب نزع الى العلم وسافر في طلبه الى الشام ومصر على عهد الدولة الطولونية وبهم الاندلس فلم يترك موضوعاً الاّ طرقه فاشتغل اولاً بالكيمياء القديمة التي زعموا انهم يحولون بها المعادن الى ذهب فاشتغل فيها كثيرًا وألّف فيها الكتب وكان يقول « لا اسمي فيلسوفاً الاّ من كان

قد علم صناعة الكيمياء لأنه قد استغنى بها عن التكسب من أوساخ الناس وتنزه عما في أيديهم ولم يحتج اليهم » . وقد يظن القارئ ان الرازي اكتشف حجر الفلاسفة وحوّل المعادن الى ذهب ولكن يظهر من حكاية رواها عنه بعض الاطباء انه كان يصطنع ذهباً كاذباً لأنه باع مرة لقوم من الروم سبائك ذهب سار وا بها الى بلادهم ثم انهم بعد ذلك بسنين عديدة وجدوها وقد تغير لونها بعض التغير وظهر لهم زيفها وجاؤا بها اليه والزموه بردها . ولا نظن عاقلاً يجرّب الكيمياء القديمة ويبقى على أمل بالكسب ونحن نعرف الآن غنياً من اغنياء القاهرة يتمرغ بالفرش على التقتير ولكنه بذل الآلاف لرجل يدعي توليد الذهب من المعادن الاخرى حتى بلغ مقدار ما انفقه في هذا السبيل الى الآن نحو عشرة آلاف جنيه وبلغنا انه أدرك أخيراً خداع ذلك الكيماوي فتوقف عن البذل فالرازي أولى بالعدول عن هذه الصناعة بعد اختبارها ولذلك فاننا نراه حوّل عنايته في الاكثر الى الطب والفلسفة فقرأهما قراءة رجل باحث مدقق فاستوعب اسرارها وبرع في كل فرع من فروعها وعاد الى بلاده فاقام في الريّ وتعاطى صناعة الطب . وكان المسلمون الى ذلك العهد لا يزالون يغترفون من بحار أطباء اليونان والرومان وغيرهم بترجمة الكتب الى العربية ففي عصر الرازي نهض المسلمون لتأليف الكتب في تلك الصناعة من عند انفسهم وكان هو من اقوى دعائم تلك النهضة ثم جاء بعده ابن سينا وغيره . فاشتهر الرازي في الري وتولى فيها نظارة البيمارستان ثم قدم بغداد على زمن الخليفة المكتفي العباسي فعهد اليه رئاسة البيمارستان البغدادي وسماه « ساعور البيمارستان » اي رئيس أطبائه

والبيمارستان البغدادي يومئذ يكاد يضارع اعظم مستشفيات هذه الايام وقد يسمى البيمارستان العضدي نسبة الى عضد الدولة بن بويه لأنه جدده على طرف الجسر من الجانب الغربي من بغداد . وكان فيه الاطباء من كل موضع فبلغ عددهم عشرات في كل فن من فنون الطب كالطبائعيين (أطباء الطب الباطني) والجراحين والكحالين (أطباء العيون) والمجبّرين والصيادلة وغيرهم . هذا هو البيمارستان الذي تولى الرازي رئاسة أطبائه . وقضى حياته عاملاً في صناعة الطب بين تطبيب وتأليف حتى توفاه الله في السابعة والسبعين من عمره وقد عمي

وفاته وذكروا في سبب وفاته انه الف كتاباً في اثبات صناعة الكيمياء

وحمله الى المنصور ابن اسحق من سلالة بهرام جور صاحب كرمان وخراسان فلما وصل خراسان قدّم الكتاب الى المنصور فاعجبه وشكره ودفع اليه الف دينار ولكنه قال له اريد ان تخرج هذا الذي ذكرت في الكتاب الى حيز العمل . والظاهر ان الرازي لم يكن يعتقد صحة الكيمياء كما قدمنا وانما كان يؤلف بها الكتب على ما يصفها أصحابها التماساً للمال . فلما طلب المنصور منه هذا الطلب قال له ان ذلك يحتاج الى المؤن والعدد والعقاقير والدقة في العمل ما يستغرق نفقات طائلة . فقال المنصور كل ما احتجت اليه من الآلات او العقاقير أو غيرها فاني احضره لك حتى تخرج ما ذكرته في كتابك هذا الى العمل . فلما رأى اصرار المنصور اذعن ولكنه عجز عن العمل فقال له المنصور « ما اعتقدت ان حكيماً يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها الى الحكمة يشغل بها قلوب الناس ويتعبهم فيما لا يعود عليهم بمنفعة » ثم قال له « لقد كافأتك على قصدك وتعبك بما صار اليك من الالف دينار ولا بدّ من معاقبتك على تخليد الكذب » وحمل السوط على رأسه ثم أمر ان يضرب الكتاب على رأسه حتى يتقطع ثم جهزه وسيره الى بغداد فكان ذلك الضرب سبباً في نزول الماء في عينيه (كتاراكت) وجاءه قداح ليقدحها فقال له الرازي كم طبقة العين قال لا اعلم فقال لا يقدح عيني من لا يعلم ذلك ولم يسمح بقدحها . وقال قد نظرت الدنيا حتى مللت فلا حاجة بي الى عينين

❁ صفاته واخلاقه ❁ كان أبو بكر الرازي معتدل القامة احمر اللون كبير الرأس مسفطة اي ان رأسه كان يشبه السفط او القفة . وقيل كانت في عينيه رطوبة لكثرة اكله الباقلى (الفول) . وكان كريماً متفضلاً باراً بالناس حسن الرأفة بالفقراء والاعلاء حتى انه كان يجري عليهم الجرايات الواسعة بمرضهم وكان ذكياً فطناً مواظباً للنظر في غوامض صناعة الطب والكشف عن حقائقها واسرارها فلم يكن يضيع وقتاً لا يطالع أو يبحث فيه . وله أخبار كثيرة وفوائد متفرقة في ما حصل له من التمهر في صناعة الطب وما تفرد به في مداواة المرضى وتشخيص الامراض . ومما يحكى عنه نقلاً عن الطبقات ان غلاماً من بغداد قدم الري وهو ينفث الدم وكان لحقه ذلك في طريقه فاستدعى أبا بكر الرازي فأراه ما ينفث واستوصفه ما يجد فاخذ الرازي مجسته ورأى قارورته واستوصف حاله منذ بدا ذلك به فلم يقم له دليل على سل ولا قرحة ولم يعرف العلة فاستنظر الرجل ليتفكر في الامر فقامت على العليل القيامة وقال هذا يأس لي من

الحياة لحذق الطبيب وجهلو بالعلة · فازداد ما به وولد الفكر للرازي ان عاد اليه فسألهُ عن المياه التي شربها في طريقهِ فاخبرهُ انهُ قد شرب من مستنقعات وصهاريج فقام في نفس الرازي الرأي بحدة الخاطر وجودة الذكاء ان علقة كانت في الماء فحصلت في معدتهِ وان ذلك النفث للدم من فعلها · فقال لهُ اذا كان في غد جئتك فعالجتك ولم انصرف أو تبرأ ولكن بشرط تأمر غلمانك ان يطيعوني فيك بما آمرهم · فقال نعم وانصرف الرازي · فتقدم فجمع لهُ ملء مركنين كبيرين من طحلب اخضر فاحضرهما من غد معهُ وأراهُ اياها وقال لهُ ابلع جميع ما في هذين المركنين فبلع الرجل شيئاً يسيراً ثم وقف فقال ابلع فقال لا استطيع فقال للغلمان خذوهُ فنيموه على قفاهُ ففعلوا به ذلك وطرحوهُ على قفاه وفتحوا فاه واقبل الرازي يدس الطحلب في حلقهِ ويكبسهُ كبساً شديداً ويطالبهُ ببلعهِ شاء أم أبى ويتهددهُ بالضرب الى ان بلَّعهُ كارهاً احد المركنين باسرهِ والرجل يستغيث فلا ينفعهُ مع الرازي شيءٌ الى ان قال الساعة اقذف فزاد الرازي فيما يكبسهُ في حلقهِ فذرعهُ القيء فقذف ما في جوفهِ وتأمل الرازي قذفهُ فاذا فيه علقة وكانت لما وصل اليها الطحلب رمت اليه بالطبع وتركت موضعها والتفت على الطحلب فلما قذف الرجل خرجت مع الطحلب ونهض الرجل معافى

ومما حكاهُ عن نفسهِ بعد رجوعه من عند امير خراسان وكان قد استدعاهُ لمعالجة قال « اجتزت في طريقي الى نيسابور ببقام وهي النصف من طريق نيسابور الى الري فاستقبلني رئيسها فانزلني داره وخدمني اتمّ خدمة وسألني ان اقف على ابن لهُ به استسقاء فادخلني الى دار قد افردها لهُ فشاهدت العليل فلم اطمع في برئهِ فعللت القول بتجهد من العليل فلما انفردت انا بابيه سألني ان اصدقهُ فصدقتهُ وأيستهُ من حياة ابنه وقلت لهُ مكّنهُ من شهواتهِ فانهُ لا يعيش · وخرجت من خراسان وعدت منها بعد اثني عشر شهراً فاجتزت بهِ فاستقبلني الرجل بعد عودتي فلما لقيتهُ استحييت منهُ غاية الحياء ولم اشكك في وفاة ابنهِ واني كنت نعيتهُ اليهِ وخشيت من لقائهِ بي فانزلني داره فلم اجد عنده ما يدلُّ على ذلك وكرهت مسألتهُ عن ابنهِ لئلا اجدد عليهِ حزناً فقال لي يوماً تعرف هذا الفتى واومأ الى شاب حسن الوجه والصحة كثير الدم والقوة قائم مع الغلمان يخدمنا فقلت لا فقال هذا ولدي الذي آيستني منهُ عند مضيك الى خراسان فتحيرت وقلت عرفني سبب برئهِ فقال لي انهُ بعد قيامك من عنده ظن انك آيستني منهُ فقال لي لست

اشك ان هذا الرجل وهو اوحد في الطب في عصره وقد آيسك مني والذي اسألك ان تمنع هؤلاء الفلمان يعني غلماني الذين كنت اخدمة ايام فانهم ازابي وانا رأيتهم معافين وقد علمت اني ميت تجدد على قلبي حتى تعجل لي الموت فارحني من هذا بان لا أرام وأفرد لخدمتي فلانة دايتي ففعلت ما سأل وكان يحمل الى الداية في كل يوم ما تأكله واليه ما يطلب على حمية فلما كان بعد ايام حمل الى الداية غضارة (قصعة كبيرة) مضيرة (مريقة تطابخ باللبن المضير) لتأكل فتركتها بحيث يقع عليها نظر ولدي ومضت في شغلٍ لها فذكرت انها لما عادت وجدت ابني قد اكل اكثر ما كان في الغضارة وبقي في الغضارة شيء يسير مغير اللون فاتت العجوز فقالت له ما هذا فقال لا تقربي الغضارة وجذبها اليه وقال رأيت أفعى عظيماً وقد خرج من موضع ودب اليها فأكل منها ثم قذف فصار لونها كاترين فحققت انا ميتٌ ولا اود ان يلحقني الم شديد ومتى أظفر بمثل هذا وأكلت من الغضارة ما استطعت لأموت عاجلاً واستريح فلما لم استطع زيادة اكل رجعت الى موضعي وجئتِ انتِ . قالت ورأيتُ المضيرة على يده وفمه فصحتُ فقال لا تعملي شيئاً او تدفني الغضارة بما فيها لئلا يأكلها انسان فيموت او حيوان فيلسع انساناً فيقتله ففعلتُ ما قال وخرجتُ اليَّ فلما عرَّفتني ذلك ذهب علي امري ودخلت الى ابني فوجدته نائماً فقلت لا توقظوهُ حتى ننظر ما يكون من امره فانتبه في آخر النهار وقد عرق عرقاً شديداً وهو يطلب المستحمّ فأنهض اليه فاندفع بطنه وقام من ليلته ومن غد اكثر من مائة مجلس فازداد يأسنا منه وقل الطعام بعد ان استمر اياماً وطلب فراريج فأكل ولم تزل قوته تثوب اليه وقد كان بطنه التصق بظهره وقوي طمعنا في عافيته فمنعناهُ من التخليط فتزايدت قوته الى ان صار كما ترى . قال الرازي فعجبتُ من ذلك وذكرت ان الاوائل قالت ان المستسقي اذا اكل من لحم حية عتيقة مزمنة لها مئون سنين برأ ولو قلت لك ان هذا علاجه لظننت اني ادافعك ومن اين نعلم كم سنو حية اذا وجدناها فسكتُّ عنك »

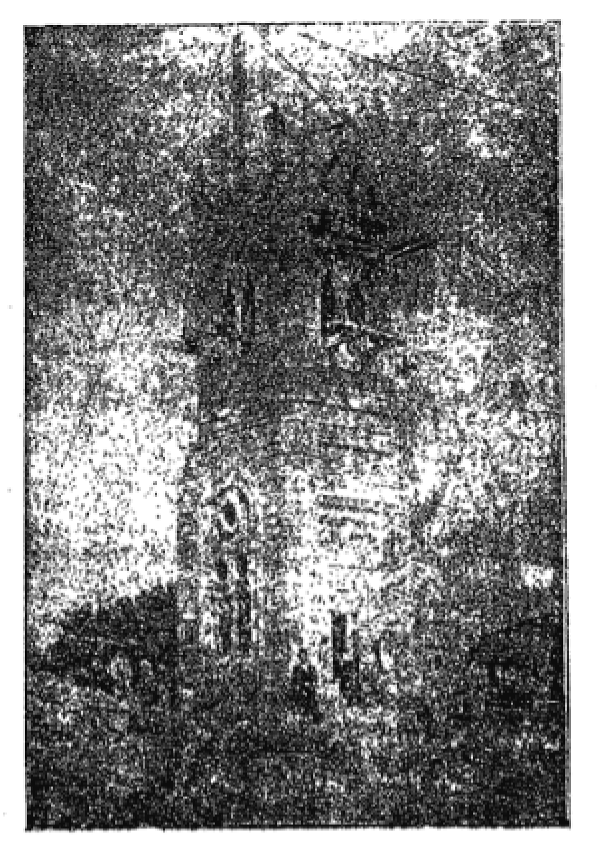
ومن اقواله المأثورة في التطبيب « مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب » ومنها « اذا كان الطبيب عالماً والمريض مطيعاً فما اقل لبث العلة » وقوله « عالج في اول العلة بما لا تسقط به القوة » وقوله « الحقيقة في الطب غاية لا تدرك » وقال « العمر يقصر

عن الوقوف على فعل كل نبات في الارض فعليك بالاشهر مما اجمع عليه ودع الشاذ » وقال « الناقهون من المرض اذا اشتهوا طعاماً يضرُّهم فاحتل في تدبير ذلك الطعام ليتناولوا شيئاً منهُ بلا ضرر » وقال « من تطبب عند كثيرين من الاطباء يوشك ان يقع في خطأ كل واحد منهم » ومن اقواله في الفلسفة « باتنقال الكواكب الثابتة في الطول والعرض تنتقل الاخلاق والمزاجات » وقال « باختلاف عروض البلدان تختلف المزاجات والاخلاق والعادات وطباع الادوية والاغذية »

مؤلفاتهُ واعمالهُ من مؤلفاته (١) كتاب الحاوي في الطب وهو اجلُّ كتبه واعظمها جمع فيه كل ما وجدهُ متفرقاً في ذكر الامراض ومداواتها من سائر الكتب الطبية للمتقدمين ومن اتى بعدهم الى زمانه ونسب كل شيء نقلهُ فيه الى قائله طبع في البندقية سنة ١٥٠٩ وسنة ١٥٤٢ . (٢) كتاب الطب الروحاني ويعرف ايضاً بطب النفوس اراد به اصلاح اخلاق النفس (٣) كتاب في ان للانسان خالقاً متقناً حكيماً وفيه دلائل من التشريح ومنافع الاعضاء ما يدل على ان خلق الانسان لا يمكن ان يقع بالاتفاق (٤) كتاب سمع الكيان غرضهُ فيه ان يكون مدخلاً الى العلم الطبيعي (٥) كتاب هيئة العالم غرضهُ ان يبين ان الارض كروية وانها في وسط الفلك وهو ذو قطبين يدور عليهما وان الشمس اعظم من الارض والقمر اصغرها وما يتبع ذلك ما كان يمتنعهُ اهل زمانه (٦) كتاب في علل المفاصل والنقرس وعرق النساء (٧) اثنا عشر كتاباً في الصناعة (٨) كتاب الاثبات في صناعة الكيمياء يبيِّن فيه ان صناعة الكيمياء اقرب الى الوجود من الامتناع (٩) رسالة في الجدري والحصبة وهي على ما يظن اقدم رسالة في هذين المرضين كثيرة الاعتبار عند الافرنج وقد ترجمت مراراً الى اليونانية واللاتينية والى الانكليزية وقد طبعت في العربية بعناية استاذنا الدكتور فانديك بعد ان اضاف اليها رسالة في الجدري وعلاجه (١٠) رسالة في منافع الاغذية ودفع مضارها طبعت في القاهرة سنة ١٣٠٥ وعلى هامشها رسالة في دفع المضار الكلية عن الابدان الانسانية لابن سينا . وذكر ابن ابي أُصيبعة في طبقات الاطباء نحواً من مئة مؤلف اخرى منسوبة الى الرازي ولكنها لم تطبع واكثرها مفقود ولكننا رأينا في « اكتفاء القنوع » لصديقنا الفاضل الاستاذ ادوار فانديك ان من كتب الرازي كتاب الاقراباذين وكتاب تقسيم العلل والمدخل الى الطب وفصولاً في الطب المعروفة

بالمرشد قال العلامة وستنفيلد انها طبعت ولم نقف على شيء منها · وهو اول من اخترع الخلال المعروف وذاك ان يثقب الجلد ويجعل فيه خيط لسيلان الصديد المتحلب

ويقال بالجملة ان ابا بكر الرازي اشتهر في عصره بالطب والكيمياء والطبيعيات فضلاً عن الفلسفة · ومن لطايف ما يروى عنه من هذا القبيل ان صديقاً قال له على سبيل المجون « رأيتك تدعي ثلاثة اصناف من العلوم وانت اجهل الناس بها · تدعي الكيمياء وقد حبستك زوجتك على عشرة دراهم وتدعي الطب وقد ذهبت عيناك ولم تداوهما وتدعي العلم بالكائنات وقد وقعت في نوائب لم تشعر بها حتى احاطت بك »



صورة البرج الذي يبنيه مجلس بلدية بيروت في ساحة ثكنة العساكر الشاهانية للساعة التي ينوي وضعها فيه خدمة لأهل المدينة · وهو مبني على النمط العربي وفيه حجارة مختلفة الالوان زادته جمالاً ورونقاً · ويسرنا ان مهندسه وطني وهو حضرة البارع الفاضل رفعتلو يوسف افندي افتيموس وسائر البنائين وطنيون من اهل بيروت فنثني على سعادة الهمام المفضال عبد القادر افندي قباني رئيس المجلس البلدي وسائر اعضائه الافاضل على هذه الخدمة الشريفة · وقد علمنا ان عطوفة الوالي رشيد بك افندي كان اول منشط لهذا المشروع

باب المقالات

اسواق العرب ايام الجاهلية (١)

لحضرة محمود شكري افندي الآلوسي احد افاضل علماء المسلمين في بغداد

كان للعرب اسواق يقيمونها في شهور السنة وينتقلون من بعضها الى بعض ويحضرها سائر العرب بما عندهم من المآثر والمفاخر. منها: (دومة الجندل) كانوا ينزلونها اول يوم من ربيع الاول يجتمعون في اسواقها للبيع والشراء والاخذ والعطاء وكانت المبايعة فيها بيع الحصاة. وهو من بيوع الجاهلية التي ابطلها الاسلام. وفُسّر بان يقول احد المتبايعين للآخر ارم هذه الحصاة فعلى اي ثوب وقعت فهو لك بدرهم. وفُسّر بان يبيعه من ارضه قدر ما انتهت اليه رمية الحصاة. وفسر بان يقبض على كفٍّ من حصى ويقول: لي بعدد ما خرج في القبضة من الشيء المبيع او يبيعه سلعة ويقبض على كفٍّ من الحصى ويقول لي بكل حصاة درهم. وفسر بان يمسك احدهما حصاة في يدهِ ويقول: اي وقت سقطت الحصاة وجب البيع. وفسر بان يتبايعا ويقول احدهما: اذا نبذت اليك الحصاة فقد وجب البيع. وفسر بان يعترض القطيع من الغنم فيأخذ حصاة ويقول: اي شاة اصابتها فهي لك بكذا. وهذه الصور كلها فاسدة لما تضمن من اكل المال بالباطل ومن الغرور والخطر الذي هو شبيه بالقمار ولذلك ابطلتها الشريعة. وكان أُكَيْدر صاحب دومة الجندل يعشّر الناس ويقوم بامرهم اوّل يوم فتقوم سوقهم الى نصف الشهر. وربما غلب على السوق بنو كلب فيعشّرهم ويتولى امرهم يومئذٍ بعض رؤساء بني كلب فتقوم سوقهم الى آخر الشهر

ومنها: (سوق هجر) بفتح الهاء والجيم اسم لجميع ارض البحرين ومنه المثل: كمبضع تمرٍ الى هجر. وقول عمر بن الخطاب رض: عجبت لتاجر هجر. كأنه اراد لكثرة

(١) نشرت في مجلة المشرق الغراء ببيروت

وبائه او لركوب البحر · وسمي بهذا الاسم بلد باليمن بينه وبين عثر يوم وليلة · مذكر مصروف وقد يؤنث والنسبة هجري وهاجري · والسوق الموضع الاول كانوا ينتقلون اليها في شهر ربيع الآخر فتقوم سوقهم بها · وكان يعشوهم ويتولى امرهم المنذر بن ساوى احد بني عبد الله ابن دارم

ومنها : (سوق عمان) كغراب ذُكر في القاموس انها بلد باليمن · ويُصرف وكشداد بلد بالشام ولم يذكر الموضع الذي كان سوقاً · وهو في ارض البحرين كانوا يرتحلون من سوق هجر فتقوم بها سوقهم الى اواخر جمادي الاولى

ومنها : (سوق المشقر) كمعظّم حصن بالبحرين كان فيه سوق للعرب تقوم من اول جمادي الاخرى وكان بيعهم بالملامسة والاءماء والهمهمة خوف الحلف والكذب والهمهمة الكلام الخفي وكل صوت معه بحجّ وبيع الملامسة على اوجه وهي ان يؤتى بثوب مطويّ او في ظلمة فيلمسه المستام فيقول له صاحب الثوب : بعتكه بكذا بشرط ان يقوم لمسُكه مقام نظرك ولا خيار لك اذا رأيته · الوجه الثاني · : ان يجعلا نفس اللمس بيعاً بغير صيغة زائدة · الوجه الثالث : ان يجعلا اللمس شرطاً في قطع خيار المجلس وغيره · وهو ايضاً من البيوع التي ابطلها الاسلام كبيع المنابذة · وهو ان يجعلا نفس النبذ بيعاً كما تقدم في الملامسة او ان يجعلا النبذ بيعاً بغير صيغة · او ان يجعلا النبذ قاطعاً للخيار

ومنها : (سوق صحار) بضم الصاد المهملة تقوم لعشر يمضين من رجب الى خمسة ايام · ومنها : (سوق الشحر) بفتح ثم سكون ساحل البحر بين عمان وعدن تقوم في النصف من شعبان · وكان بيعهم في هذه السوق ايضاً برمي الحصاة والقاء الحجارة كما في سوق دومة الجندل

ومنها : (سوق عدن ابين) كانوا يرتحلون من الشحر فينزلون هذا الموضع · وعدن جزيرة في اليمن اقام بها أبين فنسبت اليه فتقوم سوقهم بها الى ايام من رمضان فتشتري التجارات وانواع الطيب ومنها : (سوق صنعاء) كانوا اذا ارتحلوا من عدن والشحر تقوم سوقهم بصنعاء في النصف من شهر رمضان الى آخره · وصنعاء من اطيب بلاد اليمن · ومنها كان يجلب الادم والبرود · وكانت تجلب اليها من معافر وهي بلد كان في اليمن · ومنها : (سوق حضرموت) كانت تقوم في النصف من ذي القعدة

يحضرها بعض القبائل من العرب والبعض منها يحضر سوقًا اخرى تقوم في هذه الايام ايضًا سيأتي ذكرها

ومنها: (**سوق ذي المجاز**) كانت بناحية عرفة الى جانبها . وعند الازرقي عن هشام بن الكلبي انها كانت لهذيل على فرسخ من عرفة . ووهم هنا صاحب الصحاح فانهُ قال فيهِ: ذو المجاز موضع بمنى كان به سوق في الجاهلية . لما رواهُ الطبراني عن مجاهد: أنهم كانوا لا يبيعون ولا يبتاعون في الجاهلية بعرفة ولا بمنى

ومنها: (**سوق مجنة**) بفتح الميم وكسرها موضع قرب مكة وهو الذي عناهُ بلال رض بقولهِ متشوقًا اليهِ بعد الهجرة:

وهل أردن يومًا مياهَ مجنةٍ * وهل يبدون لي شامة وطفيلُ

كانت تقوم سوقهم فيها قرب ايام موسم الحج . ويحضرها كثير من قبائل العرب . ومنها: (**سوق حباشة**) بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الالف شين معجمة . كانت في ديار بارق نحو قنونا بفتح القاف وضم النون الخفيفة وبعد النون الف مقصورة من مكة إلى جهة اليمن ولم تكن من مواسم الحج . وإنما كانت تقام في شهر رجب . ومنها: (**سوق عكاظ**) بضم المهملة وتخفيف الكاف وآخرهُ ظاء معجمة بالصرف وعدمهِ . قال اللحياني: الصرف لاهل الحجاز وعدمهُ لغة تميم . وهو موسم معروف للعرب بل كان من اعظم مواسمهم واسواقهم . وهو نخل في وادٍ بين نخلة والطائف وهو الى الطائف اقرب بينهما عشرة اميال . وهو وراء قرن المنازل بمرحلة من طريق صنعاء اليمن . وكان المكان الذي يجتمعون فيهِ يقال لهُ الأثيداء وكانت هناك صخور يطوفون حولها وكانوا يتبايعون فيها ويتعاكظون ويتفاخرون ويتهاجون . وتنشد الشعراء ما تجدد لهم وقد كثر ذلك في اشعارهم . كقول حسان:

سأنشر ان حييتُ لهم كلامًا * ينشّر في المجامع من عكاظِ

وفيها كان يخطب كل خطيب مصقع . ومنهم قسُّ بن ساعدة الايادي اذ خطب خطبتهُ الشهيرة هناك وهو على جملهِ الأورق وفيها علقت القصائد السبع الشهيرة افتخارًا بفصاحتها على من يحضر الموسم من شعراء القبائل الى غير ذلك . وكان كل شريف انما يحضر سوق بلدهِ الأ سوق عكاظ فانهم كانوا يتوافون بها من كل جهة . وكان

يأتيها قريش وهوازن وسليم والاحابيش وعقيل والمصطلق وطوائف من العرب . ومن كان لهُ أسير سعى في فدائهِ . ومن كانت لهُ حكومة ارتفع الى الذي يقوم بامر الحكومة . وكان الذي يقوم بامر الحكومة في هذه السوق أُناس من بني تميم وكان احدهم الأقرع بن حابس . ولما كانت هذه السوق مجمع القبائل قال طريف بنُ تميم العنبريّ :

اوكلما وردت عكاظ قبيلةٌ * بعثوا اليَّ عريفهم يتوسمُ
فتوسموني أنني أنا ذلكم * شاك سلاحي في الحوادث معلمِ
تحتي الأغرُّ وفوق جلدي نثرة * زغفٌ تردُّ السيف وهو مثلمُ
حولي أُسيدٌ والهجيم ومازنٌ * واذا حللت فحول بيتي خضمُ
ولكلّ بكريّ لديَّ عداوة * وابو ربيعة شانئ ومحلمُ

وطريف هذا كان من مشاهير شجعان العرب وفرسانهم . قتل مرّةً رجلاً من بني شيبان ثم حضر ذلك الموسم فامعن فيهِ النظر بعض اقارب ذلك المقتول فسألهُ طريف عن السبب فقال : اريد ان اعرفك فلعلي اصادفك يوماً لاقتلك او تقتلني . فانشد طريف تلك الابيات . وقد صادف ذلك الرجل طريفاً في يوم من ايامهم فقتلهُ واخذ منهُ ثأر قريبهِ وكانت بعكاظ وقائع مرّةً بعد مرّةٍ ولذلك يقول دريد ابن الصمة :

تغيبت عن يوميْ عكاظ كليهما * وان يكُ يومٌ ثالث اتغيّبُ
وان يكُ يومٌ رابع لا اكن بهِ * وان يكُ يومٌ خامس اتجنبُ

وذكر ابو عبيدة انهُ كان بعكاظ اربعة ايام . يوم شمطة ويوم العبلاء ويوم شرب ويوم الحريرة وهي كلها من عكاظ قال : « فشمطة » من عكاظ هو الموضع الذي نزلت فيهِ قريش وحلفاؤُها من بني كنانة بعد يوم نخلة . وهو اوّل يوم اقتتلوا فيهِ من ايام الفجار بحول على ما تواعدت عليهِ مع هوازن وحلفائها من ثقيف وغيرهم . فكان يوم شمطة لهوازن على كنانة وقريش . ولم يقتل من قريش احدٌ يذكر واعتزلت بكر بن عبد مناة بن كنانة الى جبل يقال لهُ رخم فلم يقتل منهم احدٌ . وقال خداش ابن زهير :

فابلغ ان بلغت بهِ هشاماً * وعبدالله أبلغ والوليدا

بأنَّا يوم شمطة قد أقمنا * عمود الدين ان لهُ عمودا

ثمَّ التقى الاحياء المذكورون على رأس الحول من يوم شمطة « بالعبلاء » الى جنب عكاظ فكان لهوازن ايضاً على قريش وكنانة . قال خداش بن زهير :

ألم يبلغكمُ انا جدعنا * لدى العبلاء خندفَ بالقياد

ضربناهم ببطن عكاظ حتى * تولوا طالعين من النجاد

ثم التقوا على رأس الحول وهو اليوم الرابع من يوم نخلة « بشَرِب » وشرب من عكاظ . ولم يكن بينهم يوم اعظم منهُ فحافظت قريش وكنانة وقد كان تقدم لهوازن عليهم يومان . وقيد ابو سفيان وحربٌ ابنا أُمية وابو سفيان بن حرب انفسهم . وقالوا لا يبرح منا رجل مكانهُ حتى يموت او يظفر . فانهزمت هوازن وقيس كلها الاَّ بني نصر فانها صبرت مع ثقيف وذلك ان عكاظ بلادهم لهم فيهِ نخل واموال فلم يغنوا شيئاً ثم انهزموا وقتلت هوازن يومئذٍ قتلاً ذريعاً . قال أُمية بن الاسكر الكناني :

ألا سائل هوازن يوم لاقوا * فوارسَ من كنانة مُعلَمينا

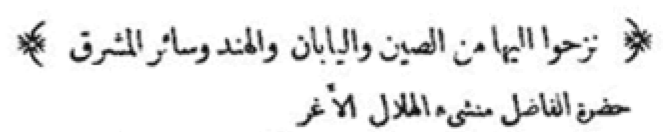
لدى شَرِب وقد جاشوا وجشنا * فاوعب في النفير بنو أبينا

وقال : قومي اللذو بعكاظ طيَّروا شرراً * من درس قومك ضرباً بالمصاقيل

ثم التقوا على رأس الحول « بالحريرة » وهي حرة الى جنب عكاظ مما يلي مهبَّ جنوبها . فكان لهوازن على قريش وكنانة . وكانت تقوم هذه السوق في قول اوَّل ذي القعدة الى عشرين منهُ ثم يتوجهون الى مكة فيقفون بعرفات ويقضون مناسك الحج ثم يرجعون الى اوطانهم . وفي قولٍ آخر انهم كانوا يقيمون بهِ جميع شوال . الى غير ذلك من الاقوال المختلفة ولعل ذلك لاختلاف العادة في السنين او لاختلاف القبائل في الاقامة في هذا الموسم . والذي عليهِ صاحبُ قبائل العرب انهم كانوا يقيمون في هذه السوق من نصف ذي القعدة الى آخرهِ فاذا اهلَّ ذو الحجة انتقلوا الى المجاز وهو قريب من عكاظ على ما سبق فتقوم سوقهُ الى التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة سمي بيوم التروية لانهم كانوا يرتوون فيهِ من الماء لما بعد . او لأنَّ ابرهيم عليهِ السلام كان يتروى ويتفكر في رؤياهُ فيهِ . وفي التاسع عُرِف وفي العاشر استعمل . ثم يصيرون الى منى وتقوم (سوق نطاة) بخيبر ونطاة عين او حصن بخيبر . (وسوق حجر) بفتح المهملة وسكون الجيم يوم عاشوراء الى آخر المحرَّم . ولم تزل هذه الاسواق

قائمة في الاسلام الى ان كان اول ما ترك منها سوق عكاظ في زمن خروج الخوارج الحرورية بمكة مع المختار بن عوف سنة تسع وعشرين ومائة فنهبوها فتركت الى الآن واتخذت سوقًا بعد الفيل بخمس عشرة سنة . وكان آخر ما ترك من الاسواق المذكورة سوق حباشة في زمن داود بن عيسى بن موسى العباسي في سنة سبع وتسعين ومائة . والله اعلم بحقائق الامور

باب المراسلات



سكان اميركا الاصليون

نزحوا اليها من الصين واليابان والهند وسائر المشرق

حضرة الفاضل منشىء الهلال الأغر

كثيرًا ما بحث المؤرخون وعلماء الآثار في أصل سكان اميركا وقد ذكرتم في الهلال شيئًا من ذلك . والاكثرون الآن على ان هنود اميركا اصلهم من التتار وقد دخلوا اميركا من بوغاز بيرين . ونظرًا لاقامتي الطويلة في بلاد اليابان وتجوّلي في ما جاورها من البلاد وسفري منها الى اميركا رأسًا مع ما شغل ذهني من البحث في اصل اولئك الهنود توصلت الى رأي اظنه الاقرب الى الصواب وهو ان هنود اميركا نزحوا اليها من الصين واليابان والهند في البحر المحيط . ومن الادلة على ذلك تشابه الخلقة بين هنود اميركا وخصوصًا أهل بريتش كولومبيا وهنود بعض جزائر المحيط وخصوصًا جزيرة بورنيو فان أهل هذين البلدين لا يختلفون مطلقًا في لون بشرتهم ولا اشكال ادمغتهم حتى اذا رأيت هنديًا اميركانيًا من اهل بريتش كولومبيا او ولاية وشنطون او اوركن جالسًا في قاربه يجذف لخيل لك انك ترى قاربًا وربانًا فيه اناس بورنيون على اننا لو وسعنا البحث في اوجه المشابهة بين الاميركان وسكان الشرق الاقصى لرأينا

بعضهم يشبه أهل الصين و بعضهم يشبه أهل ملقا او سكان سنغابور و رأينا بعضاً فطس الانوف قصار القامة بارزي الوجنات ترابي اللون وبعضاً حمر الالوان معتدلي القامة مستديري الوجوه شمّ الانوف وبعضاً آخر طوال القامة سود العيون وغيرهم ضخام الانوف فطسها كبار الاشداق وغيرهم غير ذلك حتى لقد يتخيل على المدقق تشبيهم بأمة دون اخرى من أمم الشرق الاقصى . على انا نقول بالاجمال ان سكان اميركا الاصليين واهل الشرق الأقصى وهم الصين واليابان وجزائر المحيط واوستراليا يرجعون جميعاً الى ارومة واحدة ولا عبرة بما بينهم من الاختلاف في العادات والاشكال فان هنود اميركا انفسهم يختلفون فيما بينهم مثل ذلك الاختلاف

ولا اخال أحداً يخالفني في المشابهة بين تلك الأمم ولكنهم يستبعدون انتقال اهل اليابان او الصين أو غيرهم الى قارة اميركا في أقدم ازمنة التاريخ وبين القارتين عرض المحيط الاعظم ويستسهلون الانتقال اليها من طريق بوغاز بيرين لتقارب القارتين هناك ولكننا نرى هذا الطريق أبعد تناولاً من ذاك لكثرة الثلوج وصعوبة السلوك ولو صحّ نزوحهم اليها من هناك لاقتضى ان يكونوا بيض البشرة مثل سائر اهل شمالي اسيا

واما طريق البحر المحيط وان ظهرت بعيدةً خطرةً فانها بعد البحث وطول الاختبار تظهر اقرب منالاً . وعندنا ان جهة نزوح المشارقة الى قارة اميركا انما هي الغرب الشرقي والغرب الشمالي والدليل على ذلك ان الصينيين ما برحوا من قديم الزمان يسكنون البحار فيتيم الصيني في قاربه هو واولاده وماشيته وطيوره وكذلك اهل اليابان فانهم يخترقون البحار الى ابعاد شاسعة يلتمسون الصيد لا يبالون بالمسافة ولا بالخطر ويساعدهم على سفرهم الرياح التي تهبّ هنا دائماً من الغرب الى الشرق فضلاً عن الزوابع والاعصار التي تجري في البحار ويسمونها بلسانهم (طاي فوم) وليس لها شبيهٌ في سائر انحاء المعمور فانها لا تصيب سفينة الاّ قلبتها ولا بيتاً الاّ هدمته ولا شجرة الاّ اقتلعتها فلا يبعد ان تلك الرياح ساقت سفينة او سفناً بالرغم عنها الى تلك القارة في زمن من الازمان وقد عرفوا من نواميس تلك الاعصار ان الذي يبدأ منها في جزائر فيلبين ينتهي عند جزيرة فرموزا والذي يبدأ هنا ينتهي في الاوقيانوس المتوسط واتفق من اربع سنوات ان باخرة انكليزية اقلعت من فيكتوريا (بريش كولومبيا) باميركا قاصدة اليابان فتعطلت آلاتها في اثناء الطريق ولم يكن اصلاحها فتركت

لرحمة الرياح فاعادتها الرياح بعد شهر الى بريتش كولومبيا وباخرة أخرى تعطلت آلاتها فارجعتها الرياح بعد شهرين الى المكسيك . و في أثناء قدومي من سان فرنسيسكو (بغربي اميركا) منذ ست سنوات قاصدًا هذه البلاد (اليابان) ركبت باخرة اسمها سيتي أوف باكين فحدثني قبطانها انه قضى عشرين سنة في التردد بين سان فرنسيسكو واليابان والصين والريح دائمًا من الغرب الى الشرق فاذا اقلع من اليابان قاصدًا اميركا كانت الريح معه واذا اقلع من اميركا يريد اليابان كانت ضده وقد أكد لي انهم لو ركبوا سفينة على شطوط اليابان بلا ربان ولا دفة لساقتها الرياح من تلقاء نفسها الى جزائر هواي او سواحل المكسيك او كليفورنيا او بريتش كولومبيا فما يمنع ان تكون سفن سائحة في بحر الصين او اليابان فتقذفها الرياح الى سواحل اميركا عن غير قصد

وما يحسن استطرادهُ انني رأيت بين عادات هنود اميركا وعادات العرب البادية مشابهة شديدة حتى قام في ذهني ان بعض العرب كانوا في جملة النازحين الى تلك البلاد عن طريق المحيط والله اعلم

(يوكوهاما · اليابان) « سعيد هاشم »

سلك التلغراف

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

اجبتم على سؤال لاحدهم في الهلال الاخير في كيف ترسل رسالتان برقيتان على سلك واحد في وقت واحد ورجحتم عدم امكان ذلك وهو الواقع على فرض استخدام الآلات والاسلاك على ما هي عليه ولكنهم اخترعوا آلة يستخدمونها في ارسال غير رسالة على سلك واحد وهي درجات فمنها ما يرسل عليه رسالتان فقط وتسمى دوبلكس (Duplex) وهي مستعملة في مصر والاسكندرية ومنها ما يرسل به ثماني رسائل وتسمى كوادربليكس (Quadroplex) وتستخدم بين فرنسا وانكلترا وقد بلغني ان آلة من هذا النوع في اميركا تسمى مولتيبكس (Multiplex) يرسل بها اربعون رسالة في وقت واحد وذلك كله راجع الى تركيب تلك الآلات والاسلاك مما يطول شرحه

(بور سعيد) ميخائيل خوري
وكيل تلغراف بور سعيد

باب السؤال والاقتراح

بوذا

معبود الصينيين

(الزقازيق) هارون افندي جباي

اطلعنا في هلالكم المنير بالجزء الحادي والعشرين من السنة السادسة على صورة بوذا معبود الصينيين ولكنكم لم تذكروا شيئاً عنه فمن هو هذا الرجل وكيف يعبدونه

(الهلال) هو مؤسس الديانة الوثنية المنتشرة في الصين واليابان وواضع شرائعها نشأ في الهند في القرن الخامس قبل الميلاد . وقد شك بعض العلماء في حقيقته فحسبوه شخصاً وهمياً ولكن كتبه وتعاليمه تثبت حقيقته . ولد في اوائل القرن الخامس قبل الميلاد في نبال من بلاد الهند بين جبال حمالايا الصغري واواسط نهر رابتي في الشرق الشمالي من بلاد الاود وعلى مئة ميل الى الشمال من بنارس عند مصب نهر روحيم في نهر رابتي حيث تكثر الامطار وتتعاظم السيول . وكانت تسمى تلك البقاع بلاد الاقوياء (ساكياس) . وكان والده من كبار الاغنياء اصحاب الاملاك الواسعة ويسمى « سدهودانا » وكان بين نسائه امرأة اسمها مايا ولدت له غلاماً سماه « سدهانا » وماتت وهو طفل صغير فنشأ قوي البنية فدعوه « ساكيا » اي القوي ثم ما لبث ان ظهرت مواهبه العقلية فلقبوه « ساكيا الحكيم » وسمي بعد ذلك « بوذا » اي المستنير كما سيجيء . فقضى سدهانا سني صبوته في مدينة كبيلا عاصمة بلاد الاقوياء . واهل الهند اذ ذاك يدينون بالبرهمية ولا يزال ذلك شأنهم حتى الآن

قيامه بالدعوة لا نعلم شيئاً عن ترجمة حال هذا الرجل في صبوته ولكننا نعلم انه تزوج فولد له غلام سماه رحولا وانه لما بلغ الحادية والعشرين من عمره مال الى الخلوة والتنسك فقص شعره ولبس ثوباً اصفر برتقالياً وهجر الوطن والاهل واخذ يطوف

البلاد زاهدًا متقشفًا واشتهر من ذلك الحين باسم « غوتاما الناسك » . وكان لخروجه من وطنه رنة حزن شديد بين اهله وذويه فبكوهُ وشقوا عليه الجيوب وهو لا يبالي ولا هم علموا السبب الذي حمله على ذلك الهجر

فقضى في طوافه هذا سبع سنوات قرأ في اثنائها العلم على اثنين من مشاهير علماء الهند ثم ترك العلم قبل استيعابه وشخص الى مملكة ماغادا حتى اتى مدينة اوروبلا فاقام في غابة هناك عدة سنوات في الصوم وقهر النفس ينتظر هبوط الوحي فابطأ عليه وكان معه خمسة نساك آخرون ملوا تلك المعيشة فتركوا الغابة وعادوا الى بلادهم اما هو فما زال ثابتًا حتى هبط عليهِ الوحي (على زعمه) تحت شجرة هناك سماها شجرة المعرفة فاصابته غيبوبات متوالية تلقى في اثنائها سر التقمص واربعة اسرار اخرى مقدسة وهي (١) ان الشقاء عام في الارض (٢) ان سببه الاميال والشهوات (٣) انه لا ينقضي الاَّ في نيروانا (٤) ما هي الطريق المؤدية الى نيروانا . فسمي من ذلك الحين « بوذا » اي المستيقظ او المستنير .

وقضى بوذا تحت تلك الشجرة اربعة اسابيع متوالية صائمًا حتى ظن لنفسه صار اهلاً للحصول على نيروانا وكان في عزمه الاكتفاء بما ناله من السعادة ولم يخطر له السعي في بث تعاليمه ولكنه التقى يومًا ببرهمي جرى له معه جدال طويل فانكر الرجل على بوذا انه برهمي بناء على أن مبادئه الجديدة تخالف دين البراهمة فاجابه انه برهمي حق وعوّل من ذلك الحين على نشر تعاليمه وإصلاح ديانة البراهمة بدعوة من برهما نفسه (على زعمه)

وانما السبب الحقيقي لقيامه بالدعوة فمعقول اذ لا يقوم داعٍ الى الخير الاَّ متى تكاثرت الشرور وكانت ديانة البراهمة في زمن بوذا قد فسدت وانغمس اصحابها في الطمع والترف فقام يدعو الناس الى الفضائل ويحبب اليهم شظف العيش ويحثهم على نبذ الدخيل في دينهم والتمسك بالاصيل الثابت . ومن قرأ تعاليمه تحقق جليًا انه انما قام في بادئ الرأي مصلحًا لا شارعًا وكان لقيامه نفع عظيم للبراهمة انفسهم لانهم افاقوا من غفلتهم فاصلحوا ذات بينهم وباشر بوذا الدعوة في بنارس فدعا اولاً اصحابه النساك الخمسة وعلمهم السبيل المؤدي الى الراحة والمعرفة والنور والسعادة وجعل لذلك السبيل ثمانية منافذ تؤدي اليه وهي صدق الايمان وصدق العزيمة وصدق القول وصدق العمل وصدق التصرف وصدق الاجتهاد وصدق النية وصدق التفكر . ويق

لهم مصادر الشقاء في العالم فاذا هي سبعة قال « الولادة شقاء والشيخوخة شقاء والمرض شقاء والموت شقاء ومصاحبة العدو شقاء ومفارقة الصديق شقاء والفشل في التماس ما تطلبه النفس شقاء » ثم قال لهم « وسر هذه المتاعب كلها رغبتنا في الحياة وسر الراحة اماتة تلك الرغبة » ثم اوضح لهم المنافذ الثمانية المتقدم ذكرها فقال « بجمعها كلها السير في الطهارة » فآمن به اولئك النساك فارسلهم يبشرون الناس واوصاهم قائلاً « اني محلول من كل القيود البشرية والالهية فكونوا انتم ايضاً كذلك . سيروا من مكان الى مكان رحمة للناس ونعمة على البائسين وخدمة للآلهة لا يقيم اثنان منكم في مكان واحد » فطافوا البلاد الهندية يدعون البراهمة الى نبذ الدخيل من دينهم وتحرير انفسهم من التقاليد

ثم عاد بوذا الى اوروالا حيث تلقى المعرفة ودعا جماعة من النساك كانوا يقيمون هناك فقبلوا الدعوة بعد معجزات يزعمون انه اجراها بين ايديهم فكانوا له عوناً في نشر تعاليمه . ثم آمن به بمبسارا ملك مملكة البهار . واخذت تعاليمه تنتشر وتمتد ولم يكن في بادىء الرأي يجرأ على نشر دعوته في غربي بلاد الهند لان البراهمة هناك كانوا اشداء فاقتصر على ممالك كوسالا وماغادا وما جاورهما مما لا يخرج عن بلاد الأود والبهار فكثرت دعاته هناك فغرسوا له الحدائق الغناء وبنوا له الابنية يقيم فيها هو وتلامذته وكان الناس يقدمون اليوزرافات ووحداناً لسماع الدعوة فكان اذا اتاه طالب قال له « سر بالطهارة تنجُ من الشقاء . » ثم انشأ رهبنة اساسها الفقر والزهد فمن كان غنياً وانضم اليها اعطى ماله للفقراء وقصّ شعره ولبس ثوباً اصفر وعاش فقيراً متطيعاً . وكانت ديانة البراهمة تبيح لكهنتها التزوج بالنساء فجعل من فروض رهبنته العفاف ولكنه كان يقبل المرتدات منهن فيقمن عنده على حدة كأخوات ثم انشأ لهن رهبانات ثمانية

﴿ وفاته ﴾ توفي بوذا في الثمانين من عمره بعد ان قضى في نشر دعوته ٤٤ سنة . ولوفاته حكاية طويلة وردت في كتاب « المرض الاعظم » وهو كتاب ظهر بعد وفاته بمئة سنة لا يعلم كاتبه وردت فيه قصة موته بالتفصيل وخلاصة ذلك انه كان مسافراً من ماغادا الى تاليبوتا حيث تنبأ انها ستكون عاصمته الجديدة فاصابه في الطريق مرض شديد فلما شعر بدنو الاجل صمم على وداع تلامذته او رهبانه بخطاب نهائي فاودع لهم عند رفيق منهم كان معه وصايا يطول شرحها ثم تعاظم مرضه واضطرب

بالزنطارية مع الم شديد تحملة بالصبر الجميل وبعد ايام وصل الى كوزينارا وقضى فيها نحبهُ. ولم يفتر عن تعليم الناس وادخالهم في دينهِ الى آخر نسمة من حياتهِ. ويقول اصحابهُ انهُ لم يكد يسلم روحهُ حتى زلزلت الارض وانقضّت الصواعق وتكلم برهما الاله الاعظم عدم كلاماً رواه احد التلامذة في شعر مؤداه ان بوذا يقيم الآن في نيروانا وقد اتمَّ واجباتهِ الخ. ثم احتفلوا بجنازتهِ احتفالاً يليق بالملوك العظام فلفوا جثتهُ بنحو خمسمئة طاق من الانسجة بين حرير وقطن وغيرها ثم وضعوها في صندوق من حديد داخل صندوق آخر واحرقوا الكل في نار وقودها الاطياب ولم يبق في الصندوق الاّ العظام فجعلوها ثمانية اقسام بنوا على كل قسم منها قبراً. وعمل تلامذتهُ ومريدوهُ على تدوين تعاليمهِ فالفوا الكتب. واصبح بوذا بتوالي الايام الهاً يعبدونهُ ولهُ تماثيل عديدة في انحاء الصين واليابان وقد شاعت ديانتهُ بالاكثر هناك ويبلغ عدد اتباعهِ الآن نحو ٤٥٥,٠٠٠,٠٠٠



الاقليم والاخلاق

(اصوان) محمد افندي ذهني معاون محافظة النوبة

قلتم في جوابكم على سؤال حسن افندي حسني في الهلال الاول من السنة السابعة بشان ارتباط خواص الجماعات بحال اقليمهم انهُ كلما كان الاقليم سهلاً خصباً كان سكانهُ اشد ميلاً الى الخمول والكسل وكلما كان وعراً مجدباً كان اهلهُ اقوياء. وهذا اقليم النوبة من اصوان الى ما وراء حلفا تربتهُ قاحلة وارضهُ ضيقة جداً لا يربو اعظم اتساع فيها ما بين النيل والجبل على اكثر من خمسين متراً وهو اكثر وعورة مما سواه من الاقاليم واكثر جدباً ونرى سكانهُ مع ذلك غاية في الخمول والكسل لا يشتغلون ولو كانوا جياعاً. وهذا الميل عمومي عند جميع البرابرة سكان النوبة واشق حرفة يحترفونها الطباخة او الخفر او البوابة. فما سبب هذه المضادة بينهم وبين سكان لبنان الذين ذكرتموهم شاهداً في جوابكم المذكور

(الهلال) لو راجعتم تتمة قولنا بشأن معنى الاقاليم في الهلال الماضي لرأيتم اننا ذكرنا في جملة دواعي الخمول والكسل حرارة الاقليم لما يتعوده اهل الاقاليم

الحارة من السكون فراراً من الحر الناجم عن الحركة والنوبة كما لا يخفى على حضرتكم اقليم حار فاذا حاول اهلهُ عملاً شاقاً اقعدهم الحر الشديد. وهب انهم قاوموا الحر وساعدتهم الطبيعة ولم يصبهم مرض فهم لا يتوقعون من ذلك الشقاء ثمرة وجبالهم وعرة لا ماء يجري فيها ولا مطر ينزل عليها فلا ينالهم من معالجتها غير التعب

والفرق بين جبل لبنان وجبال النوبة (١) ان لبنان نشيط الهواء اردهُ ينشأ اهلهُ اقوياء يصبرون على العمل والطقس يساعدهم عليهِ بل هو يدعوهم اليهِ لان اللبناني اذا لم يعمل عملاً عضلياً برد وخصوصاً في فصل الشتاء. فهو مدفوع الى الحركة التماساً لراحتهِ ولا تزيدهُ الحركة الاَّ نشاطاً (٢) ان لبنان مع كونهِ جبلاً اقرع (بعضهُ وليس كلهُ) فان في اوديتهِ وسفوحهِ ينابيع اذا عولجت الارض حولها امتدت في سقايتها واستنباتها. والبقاع الخالية من الينابيع ترويها مياه الامطار (٣) ان بلاد النوبة بين اصوان وحلفا فضلاً عن حرارة جوّها فان بعضها واقع على ضفاف النيل لا يحتاج في حراثتهِ وغرسهِ الى مشقة لنعومة تربتهِ وخصوبتها وقرب الماء منها. والبعض الآخر جبل اجدب لا يثمر العمل فيهِ مطلقاً وليس بينهما وسط. فالنوبي لا يستفيد من معالجة الجبل غير التعب ولكنهُ يستفيد من زراعة الضفاف على اهون سبيل فيمنعهُ العيء عن حراثة الجبل ويقعدهُ الرخاء في استنبات تربة النيل فهو في الحالين مقعد فكيف ينشط

ونستلفت انتباه حضرتكم الى امر ذي بال يحسن استطراده في هذا المقام وذلك ان المرء ينشط للعمل وتعلو همتهُ نسبة ما يلقى في طريقهِ من المشقة والمقاومة ولكن تلك المقاومة قد تؤول الى هلاكهِ اذا لم يكن مدخراً قوة تمكنهُ من اجتياز تلك العقبات. فاذا شرع احد في عمل ولقي مقاومة فاذا كان مدخراً قوة او كانت الاحوال مساعدة لهُ على الصبر كانت تلك المقاومة سبباً في سرعة نجاحهِ اما اذا كان ضعيفاً فانها تكون سبباً لاستعجال سقوطهِ. فهب ان جبال النوبة مثل لبنان ماء وتربة فالنوبي مع املهِ في استثمار تعبهِ لا يقوى على العمل نهارهُ كلهُ ينحت الصخور ويعالج المياه كما يفعل اللبناني فكيف وجبالهُ اجدب لا يرجو ثمراً من تعبهِ فيهِ

الزار في اوربا

(الاسكندرية) محمد افندي بيومي بمحطة التياري

بلغني ان الزار كان منتشرًا في اوربا في ايام جاهليتها لادعاء نسائها بان عليهنّ شياطين كما تدعي نساء بلادنا الآن وإن العلم قد أزال منها هذا الاعتقاد فهل ذلك حقيقي

(الهلال) لا يبعد ان يكون الزار او ما يشبهه في جملة خرافات الامم التي لا يزال بعضها باقيًا الى الآن واما العلم فلا ريب انهُ محا كثيرًا منها وسيمحو ما بقي وقد ظهرت ثماره في بلادنا ايضًا فان ابناء المدارس وغيرهم ممن تثقفت عقولهم بالعلم لا يعتقدون الزار ولا يصدقون بالعفاريت ونحوها . وبالجملة ان العلم ضياء والجهل ظلام فلا يبقى الظلام في ارض يحتلُّها الضياء والسلام

اسباب الكهوف المغاير في الجبال

(بيت شباب . لبنان) ا ر

زرت جبل لبنان في اثناء الصيف الماضي فكان في جملة ما شاهدتهُ فيهِ مغائر في اعلى قممهِ فكيف تكونت هذه المغائر . فاذا قلتم انها نتجت عن فعل الماء والهواء قلنا لماذا لا يؤثران على بقية اجزاء الصخر فيتنتانهِ وقد تكون اكثر تعرضًا لفعلهما

(الهلال) ان لتكون المغائر اسبابًا كثيرة من جملتها (١) فعل البراكين فانها تتزلزل قشرة الارض فتتولد فيها الاودية والمغر والجبال والتلال وكذلك الزلازل ونحوها (٢) فعل الماء والهواء وحرارة الشمس كما ذكرتم . واما اعتراضكم على تفتت بعض الصخر دون البعض الآخر فالجواب عليهِ ان الجبل او التل الذي يتكون الكهف او المغارة فيهِ لا يكون مؤلفًا كلهُ من مادة واحدة ويغلب ان يكون طبقات متراكبة او متحاذية تبعًا لما أثرتهُ عليها البراكين . والطبقات المشار اليها تختلف كثافة وصلابة باختلاف مادتها فهي تتفاوت قوة على احتمال التأثيرات الطبيعية كالنور والحرارة والهواء فالحجارة الكلسية تتفتت قبل الرملية وهذه قبل الصوانية . فاذا كان في الجبل طبقتان صوانيتان بينهما طبقة كلسية تفتتت هذه بتوالي الازمان وبقي موضعها كهف او مغارة

وكثيرًا ما تكون المغائر من آثار عمل الانسان كأن يحتفرها لاستخراج ما فيها من معدن او ماء او نحو ما لا يقع تحت حصر

﴿ أسير المتمهدي ﴾

(مصر) حسين افندي رستم بباب الخلق

اطلعت على رواية اسير المتمهدي من مؤلفات حضرتكم فاشتاقت نفسي لسؤالكم اذا كان شفيق ومعشوقته فدوى لايزالان في قيد الحياة واذا كانا من الاحياء هل هما يقيمان في مصر ام في القرى نرجو الافادة ولكم الفضل

(الهلال) سألنا كثيرون غير حضرتكم مثل هذا السؤال وكنا نغفل الجواب على امل ان يتنبه له السائل من تلقاء نفسه فلما تكاثرت علينا الاسئلة رأينا الاجابة عليها دفعاً للالتباس فنقول . ان بطلي رواية اسير المتمهدي شفيقاً وفدوى ليسا شخصين حقيقيين وُجدا فعلاً ولكننا اوجدناهما ورتبنا سيرتيهما على ما قرأتم في الرواية لندخل فيها تاريخ الحوادث العرابية والمهدوية ولكننا نعتبر توهم القارئ صحة وجودهما شهادةً في حسن سبك الرواية لاعتقاده المجاز حقيقةً فنشكركم على حسن ظنكم بنا

المملوك الشارد

﴿ رواية تاريخية ادبية . الطبعة الثانية ﴾

تتضمن حوادث مصر وسوريا في النصف الاول من هذا القرن وفيها شرح وافٍ عن اوصاف الامير بشير الشهابي الكبير والمغفور له محمد علي باشا وولده المرحوم ابراهيم باشا مع ذكر احوال برّي مصر والشام واخلاق اهليها اثناء المدة المشار اليها ووصف الحروب التي جرت اذ ذاك في مصر والشام والمورة مع الاشارة الى الحملة الفرنساوية وانصابها

والمحور الذي تدور عليه الحكاية المملوك الشارد وهو المملوك الذي نجا من مذبحة المماليك في القلعة . والرواية للقراءة لتناسق حوادثها فلا يبدأ قارئها بمطالعتها الّا اضطر الى اتمامها بالرغم عنه وعدد صفحاتها نحو مائتي صفحة ثمنها ٨ غروش مصرية واجرة البوسطة غرش ونصف وهي تأليف منشئ الهلال وتطلب من ادارة الهلال بمصر

باب الأخبار العلمية

عمال الكهربائية بلغ عدد عمال الكهربائية في العالم نحو ٥٠٠,٠٠٠ نفس

اربعة مواليد في حمل واحد وضعت امرأة من فوجيا بايطاليا اسمها سنيورا روزا زورلو اربعة ذكور في حمل واحد صحيحي الجسم فاحتفل حاكم تلك البلدة بهادم احتفالاً عمومياً حضرهُ نخبة الاعيان والوجهاء. واقترح ان يسموا باسماء اربعة من مشاهير ايطاليا وهم دانتي وبتراركا وطاسو واريوستو ولكي يميزوا احدهم من الآخر ربطوا حول اعناقهم شرائط كل منها بلون خاص

عدد اللغات في العالم يؤخذ من الاحصاآت الاخيرة ان عدد لغات البشر في جملتها اللهجات المتقاربة ٢٧٥ لغة

اشكال الطوابع بلغت اصناف طوابع البريد التي حدثت في العالم في اثناء خمسة وثلاثين سنة مضت نحو ٨,٠٠٠

مملكة الانكليز يقدّرون مساحة مملكة الانكليز في العالم بنحو ١١,٠٠٠,٠٠٠ ميل مربع وهي تشغل خمس اليبس وسكانها خمس سكان الارض وفيها ١٠,٠٠٠ اجزيرة و ٢,٠٠٠ نهر وتحتوي على خمس ماشية الارض و $\frac{1}{11}$ من خيولها

بلاط ملكة الانكليز يتألف هذا البلاط من الف نفس

اصلاح نساء اليابان مما ادخلهُ امبراطور اليابان من الاصلاحات في نساء مملكتهِ انهُ منع صبغ الاسنان وحلق الحواجب. وهو يستشير امرأتهُ في امور مملكتهِ وفي كثير من شؤونهِ ويجلسها على المائدة معهُ وذلك شرف لم ينلهُ احد من سالفاتها

النوَر في المجر يقال ان النوَر (الغجر) المقيمين في بلاد المجر من اجمل اهل اوربا طلعة واصحهم اجساماً

حدو الخيول بالالومينيوم جرَّب الروسيون حدو الخيول بمعدن الالومنيوم بدلاً من الحديد فوجدوهُ أصبر على الزمان واوقى للحوافر

✻ السل والعمر ✻ يظهر ان السل اذا ازمن قد يحيا المصاب به اعواماً طوالاً . فقد ذكرت احدى الجرائد الطبية ان ضابطاً فرنساوياً شهد واقعة ووترلو ثم رفت من خدمة الجيش لعلّة السل وسنة ٢٢ عاماً فعاش بعد ذلك نيفاً وثمانين سنة وتوفي منذ عهد قريب وله من العمر ١٠٥ سنوات

✻ منزل بوذا ✻ ذكرنا ترجمة بوذا في باب السؤال والاقتراح من هذا الهلال ثم قرأنا في بعض الجرائد الانكليزية انهم اكتشفوا مسقط رأسه على تخوم نيبال في بقعة نصب فيها الامبراطور اسوكا عموداً في القرن الثالث قبل الميلاد لتعيين موطنه . واطلال تلك المدينة الآن خرائب من القرميد قد تكاثفت بها الاشجار الباسقة فنأت منها الغابات الغضة والمظنون ان المدينة المشار اليها خربت قبل وفاة بوذا

✻ بسمارك يهودي ✻ يؤكدون ان والدة البرنس بسمارك اسرائيلية الاصل

✻ دماغ الانسان ✻ يقول احد علماء الالمان ان دماغ الانسان مؤلف من ٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ حويصلة عصبية

✻ طونولاتا من الذهب ✻ تساوي الطونولاتا من الذهب الخالص ١٢٠,٠٠٠ جنيه

✻ احتضان الدجاج لبيض السمك ✻ يستخدمون الدجاج في الصين لاحتضان بيض السمك فيحشون بيوض السمك في قشور بيض الدجاج فتربض الدجاجة عليها حتى تقرب من الفقس فينقلونها الى البرك فتفقس هناك وتسبح الاسماك في الماء

✻ بيسيكل موسيقي ✻ اخترع بعضهم في المانيا عجالة ركّب فيها آلة موسيقية تدور بدوران العجلة فيجري البيسكل والموسيقى تعزف

✻ سرعة النور ✻ تقطع شعاعة النور في الثانية الواحدة مسافة تساوي ثمانية اضعاف محيط الارض فلو جرت الشعاعة حول الارض لدارت حولها ثماني مرات في ثانية واحدة . فتأمل

✻ انقى اهوية المدن ✻ وجدوا بالبحث ان انقى اهوية المدن ما كان ارتفاعه عن ارض الاسواق ٣٥ قدماً على الاقل فالطبقات العليا من الابنية اصلح للسكنى من السفلى

نفقات دول اوربا على جنودها تنفق انكلترا على جنودها برًّا وبحرًا ٣٥,٢٣٦,٠٠٠ والمانيا ٢٦,٢٨٧,٠٠٠ جنيه · وتنفق فرنسا ٣٦,٢٥٠,٠٠٠ جنيه وروسيا ٢٨,٥٦٩,٠٠٠

عوالم الميكروب لا شيء يمثل عظمة الخليقة كالتأمل في عالم الميكروب فان كثرته تكاد تفوق التصديق ومن غرائب ذلك انك اذا جمعت من تلك الاحياء ما وزنه $\frac{1}{1000}$ من الغرام (او جزء من خمسين من القمحة) لبلغ عددها خمسة اضعاف عدد سكان الارض

تاريخ الشهر

عود الجناب العالي من اوربا عاد الجناب العالي من سياحته في اوربا بعد ان عرّج بالاستانة العلية فاقام فيها بضعة ايام على الرحب والسعة وبرحها في ١٠ اكتوبر الجاري فوصل الاسكندرية صباح ١٢ منه فليبشر المصريون بحلول ركابه وليتيمنوا بطلعته وليبتهجوا بإيابه

فتح ام درمان ذكرنا سهوًا في صفحة ٣٦ من الهلال الماضي في السطر الخامس ان عدد قتلى الدراويش الف وخمسمائة والصواب خمسة عشر الفًا والجرحى كذلك · وقد عاد سعادة السردار واركان حربه بعد انقضاء الحرب وستهتم الحكومة في عمارة الخرطوم واصلاح شؤون السودان زراعةً وادارةً فتصبح تلك الاصقاع الشاسعة مصدر رزق واسع وقد اتجهت انظار الناس وخصوصًا اهل التجارة نحوها فاخذوا يتخذون اليها زرافات ووحدانًا

الطاعون في الهند عاد الطاعون الى الفتك في جهات الهند فهو يميت نحو ثلثماية نفس بالاسبوع في بمباي ونحو ٤٠٠ في باقي الولايات · وقانا الله شرّه

رياض باشا وبسمارك اصلح مصباح الشرق قوله عن مقابلة دولتلو رياض باشا للمرحوم البرنس بسمارك التي نقلناها عنه في الهلال الثالث والعشرين من

السنة السادسة فقال انها ذكرت سهوًا

﴿ زيارة امبراطور المانيا ﴾ عدل هذا الامبراطور عن زيارة مصر هذا العام لاضطراره للرجوع الى برلين قبل افتتاح جلسات الرشستاغ

﴿ يانصيب ﴾ انشأت الجمعية الخيرية الارثوذكسية السورية بالاسكندرية يانصيبًا خيريًا مقدارهُ ٢٥٠٠ نمرة ثمن النمرة ١٠ غروش صاغ والسحب يكون يوم الاحد اول يناير سنة ١٨٩٩ والنمرة الرابحة تدفع من محل الخواجات سمعان كرم واخوانه الضامنين لليانصيب المذكور والمتعهدين بمراقبته نقدًا بعد خصم خمسة بالماية لفائدة الجمعية . والنمر الرابحة خمسة وعشرون نمرة تربح كلها ٥٠٠٠ غرش صاغ على الوجه الآتي

غرش			عدد		غرش
٢٠٠٠	النصيب	الاول	نمرة ١	في	٢٠٠٠
١٠٠٠	»	الثاني	» ٤	»	٢٥٠
٢٠٠٠	»	الثالث	» ٢٠	»	١٠٠
٥٠٠٠			٢٥		

فنثني على غيرة هذه الجمعية ونشاطها ونحث اهل البر والاحسان على شراء هذه النمر المزدوجة المنافع ولهم الاجر والثواب

باب التقريظ والانتقاد

﴿ المنار (البيروتية) ﴾ هي جريدة دينية علمية اخبارية تصدر في بيروت مرة في الاسبوع لصاحب امتيازها الفاضل الهمام الشماس ارسانيوس حداد مولج اعمال مطرانخانة بيروت . ولمديرها ورئيس تحريرها الزكي النبيل الشيخ رشيد نفاع . وقد لقبناها بالبيروتية تمييزًا لها عن جريدة المنار التي تصدر في القاهرة فياحبذا لو عني صاحبا المنارين على تمييز احداهما من الاخرى بلقب او نحوه فان بقاءهما باسم واحد يوجب التباسًا واشكالاً

والمنار البيروتية تعتبر جريدة دينية ارثوذكسية خلفًا لجريدة الهدية التي احتجبت فوائدها منذ بضعة اعوام ولا يزال العالم الارثوذكسي في انتظار جريدة تقوم مقامها فنبشرهم بصدور المنار ونحثهم على مطالعتهِ لثقتنا التامة باهلية صاحبهِ ومحرره للقيام بهذه الخدمة خير قيام · ولن تقتصر مندرجات المنار على المواضيع الدينية ولكنها تتناول الاخبار العامة والرسائل البرقية ففي العدد الاول منها بعد المقدمة كلام عن السنة الجديدة ثم عن الصليب الكريم بمناسبة عيدهِ فتفاضت في تاريخ ذلك العيد ورموز ذلك الرسم ثم خلاصة الانباء البرقية وكلام في منشور القيصر ورحلة الامبراطور غليوم والدولة العلية وروسيا واخبار مختلفة · وفي الجزء الثاني فضلاً عما تقدم جزء من رواية دينية اسمها ابنة هيرودوس · بدل اشتراك المنار ريالان مجيديان في بيروت ولبنان يضاف اليها اجرة البريد في الخارج وهو ثمن بخس في جانب ما يستفيده المطالع منها

❊ الضياء ❊ هي مجلة علمية صحية صناعية انشأها العلامة اللغوي الفاضل الشيخ ابراهيم اليازجي الشهير خلفًا للبيان «فبرز الضياء مخلفًا باسلافهِ جاريًا في طريقتهِ ناحيًا على منوالهِ» · وقد صدر الجزء الاول منهُ وفي صدرهِ مقدمة بديعة تليها مقالة في الجرائد في القطر المصري ثم مقالة في حمام الزاجل واخرى في الاعتقاد العام في عدم الاستحمام مدة عام · ثم مطارحات واسئلة واخبار · وفي الختام باب الفكاهات ينشر فيهِ روايات ادبية معربة بقلم الاديب نسيب افندي مشعلاني ظهر منها في الجزء الاول رواية الرجاء بعد اليأس · ولا نخال احدًا من قراء الادب يجهل منزلة الشيخ اليازجي من عالم الانشاء فلنا في ذكر اسمهِ غنى عن استحثاث الادباء على مطالعة مجلتهِ · وهي تصدر بالقاهرة مرتين في الشهر وبدل اشتراكها ستون غرشًا في القطر المصري و ١٦ فرنكًا في الخارج

❊ مفتاح السلاسل ❊ عني حضرة رصيفنا الفاضل عزتلو خليل افندي سركيس صاحب لسان الحال ببيروت في تأليف كتب متسلسلة بعضها ارقى من بعض يتدرج فيها تلامذة المدارس من الهجاء الى آخر سلم القراءة · فاصدر اولاً الحلقة الاولى من تلك السلاسل وسمَّاها «مفتاح سلاسل القراءة» ويستدلُّ منها على اهمية هذا المشروع فانهُ جعل المفتاح عبارة عن كتاب هجاء يعلم التلميذ المبتدئ احرف الهجاء على اسهل سبيل وكيفية ذلك انهُ رسم لكل حرف رسمًا مثَّل فيهِ مواد او ادوات او حيوانات

تبدأ اسماؤها بذلك الحرف فجعل لحرف الالف رسماً فيهِ صورة اسد وإبل وشجرة أرز ورسم في وسط الصورة حرف الالف كبيرًا ورسمهُ خارج الصورة على اختلاف اشكالهِ بالنظر الى موقعهِ في الكلام . وجعل لحرف الباء صورة رسم فيها بدويًّا وبرميلاً وبرنيطة وبارودة وبلحًا ورسم في وسط الصورة حرف الباء كبيرًا وخارجها صورتهُ باختلاف مواقعهِ وقس على ذلك سائر الحروف . ولا يخفى ما في هذا المشروع من سهولة التناول على الاحداث فنثني على مؤلفهِ الفاضل ونحث اساتذة المدارس على اعتمادهِ في تعليم القراءة للاحداث فانهُ جزيل الفائدة زهيد الثمن

✻ مفتاح الافكار في النثر المختار ✻ هو مجموع مقالات وخطب الكتّاب العرب وخطبائهم من زمن الجاهلية الى الآن جمعها وبوّبها وفرعو بعضها حضرة الفاضل الشيخ احمد مفتاح مدرس الانشاء بقسم المعلمين العربي بالميتديان فجعلها ثلاث طبقات ذكر في الطبقة الاولى اجتماع العرب في النجوم وخطب الوفود على كسرى وكلام اكثم بن صيفي وكتب حضرة صاحب الشريعة الاسلامية وادعيتهُ وخطبهُ وكلام الخلفاء الراشدين وبعض بني امية وغير ذلك . وفي الطبقة الثانية كلام عبد الحميد الكاتب وبشر الليثي وابن المقفع ومشاورة المهدي اهل بيتهِ في حرب خراسان وكلام الجاحظ وابن عباد وابن العميد والبديع الهمذاني والخوارزمي والحريري والمعري وغيرهم من كتاب العرب وذكر في الطبقة الثالثة كلام القاضي الفاضل وابن زيدون وابن عبد الظاهر وغيرهم . ثم رسائل بعض المعاصرين وعلق على كثير منها شروحاً تحل مشكلها فجاء كتابًا ضخماً . وهو يباع عند المؤلف وفي مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة عشر غرشاً واجرة البوسطة اربعة غروش

✻ الشذور الذهبية في المواد الطبية ✻ هو كتاب مطوّل في المواد الطبية الفهُ حضرة الفاضل الدكتور فارس صهيون في بيروت ذكر فيهِ خواص العقاقير الدوائية وكيفية استحضارها تركيبها ورتبهُ ترتيبًا هجائيًا على مثال الفارماكوبيات الافرنجية فيذكر اسم العقار بالعربية واللاتينية ثم صفاتهِ ومركباتهِ ومستحضراتهِ وخواص كل منها على حدة مميزًا الرسمي من غير الرسمي . وذيّل الكتاب بجداول في صنوف مركبات الادوية كالحبوب والحقن والغاسل والمستحلبات والخلاصات والدهونات والزيوت والسيالات والمساحيق والاشربة والصبغات والمغليات والمراهم الخ . ويلي

ذلك باب في تقسيم الادوية وترتيبها العلمي كالمنوعات والمخدرات والمسكنات والقلويات والقوابض والمقويات والمسهلات والمعرقات والمدرات للبول والصفراء الخ الخ · واخيرًا جدول اورد فيهِ الادوية الحديثة الفرنساوية لعام ١٨٩٨ مع ايضاح خصائصها الطبية وطرق استعمالها وجرعاتها وذوبانها وبالجملة انهُ كتاب جامع لكل شوارد المواد الطبية عدد صفحاتهِ ٧٦٢ صفحة كبيرة فنحث الصيادلة الادباء على اقتنائهِ لانهُ يخفف عنهم معظم العناء الذي يكابدونهُ في مراجعة المطولات الافرنجية في هذا الموضوع

☙ الحقائق الجسمية والدقائق الصحية ❧ هو كتاب طبيٌّ صحيٌّ تأليف حضرة الكاتبة البارعة الست هيلانة بارودي الحائزة على شهادة الولادة من جمعية الولادة في لندن وشهادة طب العيون من مستشفى الكحالة الملكي · وقد اشرنا الى قرب صدوره في غير هذا المكان · فنبشر قراء العربية بصدور الجزء الاول منهُ مدبجًا بيراع حضرة مؤلفتهِ منقحًا بقلم شقيقها النطاسي الفاضل الدكتور اسكندر بك البارودي مدير تأليف مجلة الطبيب البيروتية · وهو مرتب على اسلوب موضح للحقائق التشريحية والفسيولوجية على فصول في غاية التدقيق في ذيل كلّ منها اسئلة لا يستطيع الاجابة عليها الاَّ من استوعب فحوى ذلك الفصل وقد ضمنت الجزء الاول المشار اليهِ كلامًا في بناء أهم الاجهزة التي تقوم بها الحياة الحيوانية كالتغذية والامتصاص ودورة الدم والافراز والتنفس والحرارة مذكرت خلاصة ما يقال في التغذية العامة والنمو والتمثيل وفي اصول بناء الجسم وقواعد المحافظة على صحتهِ وختمتهُ بحقائق لابدَّ منها لفهم طبائع جراثيم الامراض التي تطرأ عليهِ والوقوف على كيفية تطرقها الى بنائهِ وكيفية الوقاية منها والسبيل الجديد الى معالجتها · وستضمّن الجزء الثاني الكلام في جهاز الحس الذي يشتمل على الاعصاب والمراكز والحواس وآلاتها وجهاز الحركة وغير ذلك · فنثني على حضرة الفاضلة السيدة بارودة لهذه الخدمة النفيسة ونحث محبي المطالعة على اقتناء هذا الكتاب لانهُ جدير بان يكون مشكاة للعائلات ونبراسًا للتلامذة والتلميذات

☙ الدليل في السبيل ❧ هو مختصر في التعليم المسيحي للطائفة المارونية تأليف حضرة الاب الجليل القس افرام الدبراني مدبر الرهبانية الحلبية المارونية اللبنانية مطبوع طبعًا نظيفًا في مطبعة الآباء اليسوعيين ويطلب من حضرة مؤلفهِ

❊ مجالي الغرر لكتاب القرن التاسع عشر ❊ هو كتاب جمعهُ حضرة الاديب يوسف افندي صفير صاحب مكتبة المدارس في بيروت درج فيهِ مقالات ورسائل وجملاً مما كتبهُ نخبة ادباء هذا القرن في المواضيع الادبية او الانشائية او الاخلاقية او نحوها مما سبق نشرهُ في الجرائد او الكتب او أُرسل في كتب خصوصية او ما قبل تأبيناً على ضريح او نحو ذلك مما تظهر فيهِ ملكة الانشاء والخطابة فجاء كتاباً كبيراً عدد صفحاتهِ ٢٧٢ صفحة . وقد وفَّى صاحبهُ الاعجاب في كثيرين من الكتاب الافاضل ولكنهُ أغفل جماعة هم في اعتقاد الكثيرين اهلٌ لإذاعة مقالات اقلامهم واغفل كتبة المصريين جملة . فكأنهُ اراد كتبة السوريين فقط او لعلهُ اراد فئة منهم فعساهُ ان يصلح ذلك في الطبعة الثانية

❊ العاشق في روسيا ❊ هي رواية ادبية غرامية سياسية معرَّبة بقلم حضرة الاديب خليل افندي الحاج صاحب مطبعة السلام بمصر تبحث في احوال النهيليست في روسيا وتبين دسائسهم واعمالهم وهي تطلب من مؤلفها ومن مكتبة الهلال بالفجالة بمصر وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة مليمان فنحث حضرات القراء على مطالعتها ونتقدم الى معربي الروايات ان يذكروا اسم المؤلف الذي يعربون روايتهُ فان ذلك اقرب الى الانصاف واجدر بارباب الاقلام

❊ هدية ملية توتية ❊ الف حضرة رصيفنا الفاضل تادرس افندي شنوده المنقبادي صاحب جريدة مصر الغراء رسالة في الوسائل الموصلة الى ترقية شؤون الطائفة القبطية سمَّاها هدية ملية توتية جعلها هدية الى سائر افراد ملتهِ في رأس السنة ١٦١٥ القبطية وفرقها مجاناً . وهي مأثرة تؤيد ما اشتهر عن رصيفنا المشار اليهِ من الغيرة على قومهِ وبلادهِ فنشكر لحميتهِ الصادقة ونرجو الاقتداء بهِ

❊ الدمع المدرار في المصائب والمضار ❊ هي رواية ادبية تاريخية تأليف حضرة ر . ج . بمصر تشرح وقائع عصرية وتطلب من جمعية منتزه النفوس الادبية بشارع كلوت بك بمصر

❊ الرجاء ❊ جريدة سياسية علمية تجارية ادبية تصدر في باريس باللغتين العربية والفرنساوية مرة في الاسبوع بدل اشتراكها ١٢ فرنكاً في العام عنوانها
Al-Raja, 11 Rue de Sèvres, Paris

فمن اراد مخابرتها فليكتب اليها بهذا العنوان

﴿ صادق ﴾ جريدة سياسية صناعية تجارية تصدر في الاسكندرية باللغة التركية مرة في الاسبوع لمديرها الاديب يعقوب افندي مراد بدل اشتراكها بالسنة ٤٠ غرشاً في القطر و ١٢ فرنكاً في الخارج فنحث عارفي اللغة التركية على اقتنائها

﴿ الصديق ﴾ مجلة علمية ادبية فكاهية لمحررها ومديرها الاديب محيي الدين افندي سعيد بمدرسة الاتحاد الاسرائيلي الغرض منها تنوير اذهان الشبان وتلامذة المدارس بطريقة سهلة وهي تصدر مرة في كل اسبوع بدل اشتراكها في العام ثلاثون غرشاً فنتمنى لها النجاح

﴿ مظلة داود ﴾ هي جريدة دينية تصدر في القاهرة مرة كل اسبوع عن لجمعية التعليم المسيحي الارثوذكسية بدل اشتراكها عشرون غرشاً داخل القطر و ٢٥ غرشاً خارجه فنحث الادباء على مطالعتها

﴿ وكيل الهلال المتجول ﴾

نرجو من مشتركي الهلال بالسويس والاسماعيلية و بورت سعيد ودمياط فضلاً عن مديريتي الشرقية والدقهلية ان يعتمدوا حضرة الشهم الهمام خليل افندي الشدياق في دفع بدلات الاشتراك وكلما يتعلق باشغال الادارة والمطبعة ولهم الفضل

﴿ الشكر الواجب ﴾

فخري خليل يقدم فائق تشكراته القلبية لحضرات الوجوه والاعيان الذين اشتركوا معه في الاسف على فقد المرحوم والده ولا سيما حضرات الافاضل الذين حضروا تشييع الجنازة والذين تكرموا واتوا بانفسهم لتعزية عائلته والذين بعثوا بالرسائل البرقية والبريدية الدالة على صدق مودتهم وهو يسأل الله ان لا يري احداً من حضراتهم مكروهاً في عزيز لديه ويرجوان يقوم هذا الاعلان بمقام رسالة شكر خصوصية لكل فرد من حضراتهم

« فخري خليل بالروضة »



الجزء الثالث السنة السابعة

(١ نوفمبر (ت ١) سنة ١٨٩٨) (١٦ جماد ٢ سنة ١٣١٦) (٢٢ بابه سنة ١٦١٥)

باب اشهر الحوادث وأعظم الرجال



ذيموستينس

ذيموستينس

الخطيب اليوناني الشهير

(ولد سنة ٣٨٥ ق م وتوفي سنة ٣٢٢ ق م)

ولد هذا الخطيب العظيم في أثينا سنة ٣٨٥ ق م وكان والدهُ غنياً يتجر بالاسلحة ولكنه توفي والمترجم طفل فتولى وصايته أناس غدروا به واختلسوا امواله لضعف والدته ومن ضعفها ايضاً انها لم تحسن تربيته لأنها لفرط حنوّها كانت تكثر من تدليله فنشأ على خلق غير رضي حتى لقبوهُ بالحية. وكان فوق ذلك ضعيف الصوت ضعيف العارضة الكن اللسان ولو تنبأ احدٌ بأنه سيكون خطيباً لعدوا كلامه من القول الهراء واتخذهُ الناس هزوءا. ولكن ذلك الغلام الخامل اصبح بعدئذ أعظم خطباء اليونان بالاجتهاد والثبات والمثابرة وإلك البيان

اتفق وهو في السابعة عشرة من عمره ان الخطيب اليوناني الشهير كاليستراتس ألقى في المحكمة العامة خطاباً بليغاً دافع فيه عن مدينة اوروبوس وكانت قضية هذه المدينة قد جمعت اليونانيين فتقاطر وجهاء اليونان وارباب الدولة لسماع دفاع ذلك الخطيب لما اشتهر من قوة عارضته وصحة برهانه. فلما علم ذيموستينس يوم الدفاع تقدم الى استاذه ان يصحبه الى المحكمة فتوسط الاستاذ لدى الحضر بين الذين يتولون ادخال الناس فادخلوا ذيموستينس الى مكان يسمع الخطاب منه ولا يراه أحدٌ. وكان خطاب كاليستراتس من البلاغة وقوة الحجة حتى اقنع الاضداد وبهر السامعين وربح القضية فلما سمع ذيموستينس اعجاب الناس بكاليستراتس واطراءهم بفصاحته واحتفاءهم به وتشييعهم اياه الى منزله شعر بغيرة شديدة حملته على التماس تلك الصناعة دون سواها. فاغفل كل العلوم التي كان يتناولها واهمل الالعاب التي تتطلبها صبوته وانقطع الى الخطابة والبلاغة فدرسها على ايسيوس حتى اذا ظن نفسه أهلاً للتكلم في النوادي رفع قضية ضد اوصيائه الذين اختلسوا امواله دافع هو فيها بنفسه فربحها وهي أول مرة وقف فيها للخطابة في محكمة. ولكن الحضور لم يكونوا يفهمون كلامه الاّ بمشقة لتلبك عبارته واختلاط ادلته مع ضعف صوته وضيق صدره وقصر تنفسه حتى كثيراً ما كان يضطر لتقطيع العبارة الواحدة

مرارًا فملّ الناس سماعهُ فتمايل وعوّل على العدول عن الخطابة وبرح أثينا خجلاً واقام في بيرا كئيبًا حزينًا . فلقيهُ هناك شيخ اسمهُ يونوموس حنكتهُ الايام وتقلب في مناصب مختلفة وكان ذيموستينس في حالة اليأس فشجعهُ واكد لهُ انّ نغمة صوتهِ في الخطابة تشبه لغة صوت بيريكليس الذي اشتهر في القرن الخامس قبل الميلاد بالسياسة والقيادة والخطابة . فتشجع ذيموستينس وجرَّب نفسهُ مرة أُخرى ووقف للعلماء في المحكمة فلم يحسن التكلم فخرج من الجلسة وقد غطَّى رأسهُ خجلاً وكان في جملة الحضور رجل ممثلٌ اسمهُ ساتيروس كان صديقًا لذيموستينس فتبعهُ الى منزلهِ فرأى اليأس قد أخذ منهُ مأخذًا عظيمًا فلما لقيهُ ذيموستينس شكا اليهِ ما يراهُ من اعجاب الناس بأجاهل الخطباء وهوسهم بل منهم التفاتًا

فقال لهُ ساتيروس اطعني وعليَّ اصلاح ذلك . قال اطعتك . قال اقرأ شيئًا من اشعار يوريبيدس او سوفكليس حتى تحفظها على ظهر قلبك واتلها عليَّ . ففعل ذيموستينس وساتيروس يتلوها وراءهُ بفصاحتهِ ويصلح لفظهُ

وكان في لسانهِ لثغة فجعل يكرر الخطابة على صديقهِ وهو يصلح لهُ ويعوّدهُ رفع الصوت وتطبيقهُ على مقتضيات الاحوال ثم نزل ذيموستينس دهليزًا تحت الارض قضى فيهِ اشهرًا يتلو الخطب ويمرن على الاشارات واللفظ ومما اتخذهُ من الاحتياط خوفًا من الملل قبل اتمام التمرين انهُ حلق نصف رأسهِ حتى اذا ملَّ الاقامة هناك وحدثتهُ نفسهُ في الخروج من الدهليز استحيى ان يخرج ورأسهُ على تلك الحال

فاصلح ذيموستينس لثغتهُ بحصىً كان يجعلها في فيهِ وهو يتكلم واصلح ضعف صوتهِ بخشونة المعيشة فكان يتسلق الصخور ويركض في السهول وهو يتلو اشعارًا او نحوها مما حفظهُ غيبًا . واصلح اشاراتهِ بالوقوف امام المرآة وهو يخطب . فلما تمَّ لهُ ذلك مرَّن نفسهُ في الخطابة على شاطئ البحر كأنهُ يريد ان يتعود التكلم بصوت عالٍ يتغلب على اصوات الامواج

وكانت اثينا وسائر بلاد اليونان اذ ذاك في حوزة الملك فيليبس المكدوني والد الاسكندر الاكبر وكان فيليبس يسوم اليونان انواع الذل والخسف فقام في نفس ذيموستينس وهو لايزال في الحادية والثلاثين من عمرهِ ان يحرر اليونان من عبوديتهِ فحرضهم على حربهِ فاستعظم بلاغتهُ كثيرون من رجال اثينا وفي مقدمتهم

فوكيون القائد السياسي الشهير فانهُ جادل ذيوستينس جدالاً عنيفاً في المجالس العمومية وكان فوكيون يرى في مقاومة فيلبس خراب اثينا فغلب ذيوستينس على رأيهِ وسار هو بنفسهِ مع وفد من رجال اثينا يخاطبون فيلبس في الاصلاح فاصغى لهم ولكنهُ لم يعمل برأيهم · وحدث وهم في حضرتهِ ان أحد رجال الوفد ذكر فيلبس وامتدح فصاحتهُ وجمالهُ واقتدارهُ على شرب الخمر فقال لهُ ذيوستينس اراكم تعجبون بصفات اولاها اولى باهل السفسطة والثانية اجدر بالنساء والثالثة احق بالاسفنج

وما زال ذيوستينس يحرض الاثينيين حتى شهروا الحرب فاحسَّ انهُ مهيج تلك الثورة فاخذ يجاهد بعقلهِ وجسمهِ فطاف بلاد اليونان يحثث الناس على الاستقلال فثاروا على فيلبس حتى اجتمع منهم ۰۰ و١٥ راجل و ۰۰۰و٢ فارس ما عدا اهل القرى وغيرهم ممن قاموا لخدمة الجند · ولم يبق في سبيل نجاح مشروعه الأ مخالفة اهل طيبة وكانوا على ولاء فيلبس وقد غمرهم باحسانهِ فضلاً عن نفور كان بينهم وبين الاثينيين · فسعى ذيوستينس اولاً في اقناع الاثينيين استنهاض الطيبيين ثم سافر الى طيبة فلقيهُ هناك وفدٌ من فيلبس فقام الجدال بينهُ وبينهم طويلاً ولكنهُ تغلب عليهم فانحاز اهل طيبة اليهِ واتحدوا مع الاثينيين ومشوا جميعاً لمقاتلة فيلبس فجرت معركة خرونيا المشهورة وكان المكدونيون كثاراً فتغلبوا على الاثينيين فلام الاثينيون ذيوستينس على وخامة العاقبة وسالموا اليونان بتجمع الشعب ويؤبن قتلى خيرونيا ففعل واتفق اذ كان الحصار شديداً على اثينا حتى كادت تسقط ان فيلبس مات فنشط ذيوستينس وانتعش فخطب خطبة هاج لها الشعب وماج وتكاتف الناس اليهِ باكاليل الزهر اعجاباً بنصائحهِ وتجددت قواهم فامدوا الطيبيين بالاسلحة

ولكن الاقدار لم تأذن باستقلال اليونان يومئذ فلما توفي فيلبس خلفهُ ابنهُ الاسكندر الاعظم وكنى باسمهِ تعريفاً

فاكتسح الاسكندر طيبة ووقف امام اثينا حتى خافوهُ فطلب اليهم ان يسلموهُ ثمانية من خطبائهم وفي جملتهم ذيوستينس وكان في عزمهِ اعدامهم فتوسط بعض مريديهِ بوقفهِ عنهم وحوّل الاسكندر اعنة فتوحاتهِ عن اثينا وهدأت الاحوال · وكان في جملة اشياع المكدونيين في اثينا رجل اسمهُ اخينوس كان ذيوستينس قد خاصمهُ على مشهد من فيلبس في سفارتهِ اليهِ فلما تغلب المكدونيون على ما رأيت نهض اخينوس لمطالبة



الاسكندر الاعظم

رجل اسمهُ كتيسيفون كان في ايام الثورة قد اعدَّ لذيموستينس اكليلاً من الذهب جزاء خدماتهِ لوطنهِ فنهض ذيموستينس للدفاع عن كتيسيفون فشاع خبر هذه الدعوى حتى تقاطر الناس من سائر بلاد اليونان لسماع ذينك الخطيبين فانتصر ذيموستينس وحكم على اخينوس بالنفي . ولم يطل زمن الفوز لذيموستينس فاتُّهم تهمة قضت عليهِ بالنفي الى خارج بلاد اليونان

ولما مات الاسكندر وانقضت تلك النازلة عن بني الانسان تجددت آمال ذيموستينس في الاستقلال فاخذ يجول في منفاه يحرض سفراء اثينا هناك على نبذ طاعة المكدونيين فلما رأى الاثينيون غيرتهُ على وطنهِ ارجعوهُ من منفاه وتلقوهُ بالترحاب . فلما قام بامر اثينا انتيباتر فسخ الاتحاد الذي عقدهُ ذيموستينس وحكم عليهِ بالاعدام ووافقهُ الاثينيون على ذلك . فهرب ذيموستينس الى كالوديا واقام في هيكل نبتون فسار اليهِ بعض رجال انتيباتر وطلب اخراجه من الهيكل بالتمليق ثم بالتهديد فلما رأى ذيموستينس نفاد الحيلة وان الموت قريب لا مفرَّ منهُ مصَّ قلماً مسموماً كان معهُ فمات قبل ان يقبضوا عليهِ وكان ذلك في ١٦ نوفمبر سنة ٣٢٢ ق م فنصب لهُ الاثينيون تمثالاً من البرونز نقشوا على قاعدتهِ هذه العبارة « لو كانت شجاعتك يا ذيموستينس بمقدار قوة جنانك ما استطاع مريخ المكدونيين التغلب على اليونان قط » وعينوا لبكرهِ راتباً يستولي عليهِ طول حياتهِ

وقد تُرجمت خطب ذيموستينس الى اكثر لغات اوربا وطبعت مراراً واشهر القصائد التي نظمها في مقاومة فيليبس وتسمى الفيلبية وهي ١١ خطبة قالها في اثناء ١٥ سنة . وقد عاصر افلاطون الفيلسوف الشهير واخذ عنهُ

باب المقالات

أديان الأمم

تمهيد

لا نظن بحثاً يهمّ له الناس على تفاوت طبقاتهم وتباين لغاتهم واختلاف اصقاعهم اكثر من اهتمامهم للعبادات وانواعها والبحث فيها لانها تمسّ مصالحهم الخصية وتتعلق بنفوسهم وعليها تتوقف سعادتهم او شقاؤهم الى غير ذلك مما ليس من شأن المقال الخوض فيه . واما الغرض من هذا الباب فالتكلم في عبادات الأمم الحاضرة والغابرة في سائر اقطار الارض متمدنها ومتوحشها فنوصف اولاً اديان الأمم المتوحشة في اوستراليا وبولونيسيا وافريقيا واميركا والهند ثم نبسط الكلام في ديانات الشرق الاقصى كالصين واليابان والهند والفرس وديانات الشرق الادنى كأديان اشور وبابل وفينيقية ومصر وجاهلية العرب ثم اديان امم اوربا القديمة كاليونان والرومان والتيوتون والاسكندناف والسلاف والسلت وغيرهم . وسنرى بين تلك الأمم عبدة الشمس والقمر وغيرهما من الاجرام وأمماً يعبدون بعض انواع النبات او بعض اصناف الحيوان وآخرين يعبدون الجماد كالانهر والجبال والبحار وأمماً تعبد العوارض الطبيعية كالبرق والرعد والريح والمطر ناهيك عن عبدة النار او النور وعبدة الاسلاف من مشاهير الرجال وفيهم اصحاب الاصنام وعبّاد الارواح على اختلافها الى غير ذلك مما لا يقع تحت حصر وسيرد تفصيله في اماكنه

أما الديانات التوحيدية الحديثة وهي اليهودية والنصرانية والاسلامية فنغض الطرف عنها لاشتهارها والمام القراء بها مما لا يحتاجون معه الى تفصيل

وبالجملة ان الغرض من هذا الباب انما هو الكلام على الاديان الوثنية او ما يجري مجراها من أديان الأمم غير الموحدين فنفرد لكل منها فصلاً ونذيلها بما يقتضيه الكلام من الرسوم والاشكال

وربما شفعنا الكلام في بعض الاديان بنبذة من تاريخها او اصلها او تعليلها او غير ذلك مما يتطلبه الموضوع . واما فلسفة الدين بما تقتضيه من تحصيل الاسباب التي بعثت الانسان على التدين وولدت في ذهنه صور الارواح وارشدته الى عالم آخر غير منظور والبواعث التي حملته على اعتقاد الخلود والعقاب والثواب مع ما دعا المجوسي لعبادة النار والوثني لعبادة الاحجار وغير ذلك من فلسفة الاديان ومقابلتها بعضها ببعض فانها ابحاث حديثة يرتاح العقل اليها ويستنير الذهن بها ولكننا سدلنا عليها ستراً في هذا المقام على امل العود اليها في فرصة اخرى او ربما جعلناها ختاماً لهذا الباب ان شاء الله

(١)

أُمم لا تعبد شيئاً

ما زال الناس يعتقدون التدين ضرورياً للانسان على اختلاف احواله وانه ليس على البسيطة امة لا تدين بشيء او لا تعبد شيئاً حتى روى الباحثون من اهل السياحة ان بين الامم المتوحشة امماً لا تفقه للعبادة معنى قال الاستاذ داروين صاحب مذهب الارتقاء « قد تبرهن لنا جلياً بناء على ابحاث الناس اقاموا بين الامم المتوحشة اعواماً طوالاً ان بعضها لا تعرف الاله او الآلهة معنى ولا في لغتهم لفظ يؤدي ذلك المعنى »

وقال بينس وولس وبورميستر ان بعض هنود البرازيل لا يعبدون شيئاً . وذكر المبشرون الذين نزلوا جنوبي اميركا عند اول اكتشافها ان اهل غران شاكو ليس عندهم اعتقاد او شبه اعتقاد بالاله أو غيره ولاهم يعبدون لصنم ولا شجر ولا شيء آخر ولا يفرقون بين الخطا والصواب فلاهم يخافون عقاباً ولا يرجون ثواباً لا في الحال ولا في الاستقبال ولا يعتقدون بشيء غير منظور يتوسلون اليه او يقربون له القرابين او نحو ذلك

وذكر برشل قبيلة من الكفرة في الزولوس لا يعبدون شيئاً وهم يعتقدون ان كل شيء اوجد نفسه وان النبات ينمو ويتناسل اختياراً . وهكذا كان سكان جزائر كارولين الاصليون وسكان كوينسلاند . وفي جزائر ارو في المحيط قوم يسمون ارافورا لا يفهمون معنى البقاء او الخلود ولما ذكر الخلود امامهم قالوا « لا نعرف احداً

عاد الينا بعد موته وهذه اول مرة سمعنا هذا القول » وعندهم متى مات الانسان انتهى تاريخهُ . ولا يخطر لهم النظر في اصل الخلق — قال المستر بيك وقد عاشرهم زمناً طويلاً « ولما رأيت منهم ذلك اردت تحققهُ فسألت احدهم بين يتخيرهِ في وقت الضيق اذا اصابتهم عاصفة شتتت سفنهم فتشاور شيوخهم وعقلاؤُهم ثم أجابوا انهم حتى الآن لا يعلمون بمن يستنجدون وتوسلوا اليَّ ان ارشدهم الى منجدٍ اعرفهُ »

والبك حديث جرى بين السر صموئيل باكر في سياحتهِ الى منابع النيل وبين رئيس قبيلة اللاتوكا هناك واسمه كومورو (رواهُ باكر نفسهُ)

قال باكر . ألا تعتقدون بحياة بعد الموت

قال كومورو . حياة بعد الموت !! وكيف يكون ذلك هل يخرج الميت من قبره اذا نحن لم ننبشهُ

قال باكر . أتظن الانسان كالحيوان اذا مات انقضى تاريخهُ

قال كومورو . نعم . والثور أشد بطشاً من الانسان وهو يموت وتبقى عظامهُ زمناً أطول من بقاء عظام الانسان لأنها اكبر منها

قال باكر . أليس الانسان ارقى من الثور ولهُ عقل يدبر اعمالهُ

قال كومورو . وبعض الناس أقل عقلاً من الثور . وزد على ذلك ان الانسان لا يحصل على طعامهِ الاّ بالزرع والحصاد واما الثور فانهُ يحصلهُ بلا زرع

قال باكر . ألا تشعر ان فيك روحاً تفارقك في منامك فتجول في العالم ثم تعود اليك عند اليقظة

فضحك كومورو متهكماً وقال هل تهتم بالاحلام اني ارى ذلك كل يوم ولا افتكر فيهِ

فقال باكر الا تعتقد بارواح اعظم منك ومن الحيوان الا تخاف شيئاً غير منظور

قال كومورو . اخاف الافيال وغيرها من الحيوانات المفترسة اذا دهمتني ليلاً ولا اخاف غير ذلك

قال باكر . الا ترى فرقاً بين الصالح والشرير

قال كومورو . نعم يوجد صالحون وأشرار بين الناس والحيوانات

قال باكر . اذا كنتم لا تعتقدون بحياة مستقبلة فلماذا تعملون خيراً

قال كومورو · اكثر الناس الاقوياء اشرار وليس صالحًا غير الضعيف (١٥)
نقول مع احترامنا لآراء الباحثين المتقدم ذكرهم ان اقوالهم في ذلك لا تخلو من مبالغة ولو على سبيل الاعجاب وخصوصًا ما رواه السير صموئيل باكر عن كومورو فانا نرى في حديثهِ تكلفًا يجيزلنا الشك بوقوع تلك المحاورة على ما رواها هو · وهب انها وقعت فربما اشكل على كومورو كلام باكر فلم يفهم حقيقة مراده فاجابهُ على غير سؤالهِ او ربما اجابهُ على سؤالهِ فالتبس على باكر حقيقة مراده · وخلاصة القول ان العقل والتواتر لا يجيزان وجود امة لا تعتقد شيئًا قط بل لا بد من اعتقادهم شيئًا غير منظور من قبيل الارواح فان من يحلم وينام ويستيقظ ويرى الحيَّ يموت لا يمكن لهُ البقاء بلا اعتقاد الارواح او نحوها
واما قول داروين الذي صدرنا بهِ كلامنا فالمراد بهِ عبادة اله او آلهة كما فسَّرهُ هو بقولهِ « واما اذا جعلنا معنى العبادة شاملاً الاعتقاد بالارواح غير المنظورة فيختلف الحكم لان مثل ذلك الاعتقاد لا تخلو منهُ امة من ادنى امم الارض »

باب السؤال والاقتراح

السحر والطلسمات

(طنطا) م · ح ·

كتبتم غير مرة على صفحات جريدتكم الغراء ما يثبت فساد السحر والطلسمات والتنجيم وما شاكلها بناء على الاستنتاجات العقلية التي ابنتموها · فما قولكم فيما قرره العلامة ابن خلدون في مقدمتهِ المشهورة في كلامهِ على علوم السحر والطلسمات حيث قال ما نصهُ « وبالمغرب صنف من هؤلاء المنتحلين للاعمال السحرية يعرفون بالبعاجين وهم الذين ذكرتُ اولاً انهم يشيرون الى الكساء والجلد فيتخرق ويشيرون الى بطون الغنم بالبعج فتنبعج ويسمى احدهم لهذا العهد باسم البعاج لان اكثر ما ينتحل من

السحر يعج الانعام يرهب بذلك اهلها ليعطوه من فضلها وهم متستّرون بذلك خوفاً على انفسهم من الحكام . لقيت منهم جماعة وشاهدت من افعالهم هذه بذلك واخبروا في ان لهم وجهة ورياضة خاصة الخ »

فيؤخذ من قول ابن خلدون هذا ان للسحر تاثيرا شاهده بنفسه وتعلمون ان هذا الرجل بعيد عن ان ينخدع للوهم لو كان عملهم هذا من قبيل الايهام والتغرير فنرجو ان تبدوا لنا رايكم في ذلك

(**الهلال**) لم يكن ابن خلدون وحده الذي اشار الى وجود السحر او صدّق به فان القدماء من فلاسفة وكهنة وائمة ذكروهُ مصدّقين وقلّ بينهم من انكره حتى الانبياء انفسهم فانهم قالوا بصحتهِ والكتب المنزلة اشارت الى وجوده . كل ذلك معلوم ومسلّم ولكننا نعلم من الجهة الاخرى ان للطبيعة نواميس وروابط لا يمكن تغييرها او تبديلها الأ بقوة من واضعها سبحانه وتعالى لحكمة تقتضيها ارادتهُ . فاذا رأينا ساحرًا يدعي عملاً يخالف مجاري تلك النواميس انكرنا عليهِ عملهُ وحكمنا باستحالتهِ . كما لو قال اني كاتبٌ كلمات على ورقة ومُلقيها في النار هنا فاذا احترقت اصاب فلانًا في الاسكندرية رمدٌ او جنونٌ او نحو ذلك . او لو قال اني قائلٌ كلمات وجامعٌ احرفًا فاجعل بها بين فلان وفلان محبة او التي بغضًا او غير ذلك من حوادث البعج التي ذكرتموها ونحوها مما يتداولهُ البسطاء وغيرهم ممن يعتقدون السحر . فاذا قيل لنا ذلك حكمنا باستحالتهِ

اما اعتقاد بعض الفلاسفة والكهنة والائمة صحة السحر كالحكاية التي نقلتموها عن العلامة ابن خلدون فتعليلهُ على ما نرى ان مدعيي السحر في الاعصر الخالية كانوا من اهل العلم ويغلب ان يكونوا من علماء الكيمياء حتى عدّ بعضهم الكيمياء من علوم السحر فكانوا على بيّنة من بعض الحقائق الطبيعية والكيماوية التي يجهلها البسطاء فتظهر لديهم مظهر المعجزة وليست هي بالحقيقة الأ تحليل وتركيب يرجع في تعليلهِ الى النواميس الطبيعية المشهورة . كما لو جاءك احدٌ بسائلين ابيضين شفافين فمزجهما واراك مزيجهما جسماً جامدًا اسود حالكًا او اصفر فاقعًا وقد يعطيكهُ فتلمسهُ بيدك وتحقق جمودهُ ولا غرابة في ذلك لانهُ تفاعلٌ كيماوي فان سائل الهيدروجين المكبرت اذا مزج بمذوب نيترات الرصاص تولد من مزيجها راسبٌ اسود هو كبريتيد الرصاص . واذا مزجنا سائل الهيدروجين المكبرت المشار اليهِ بمذوب السليماني وكلاهما ابيض شفاف تولد من مزجهما راسب اسود هو

كبريتيد الزئبق وقد تمزج سائلين باردين ابيضين فيتولد منها بعد المزج حرارة شديدة و يتصاعد عن المزيج دخان ثم لا تلبث ان ترى الباقي في الوعاء يسودّ حتى يصير فحماً والسائلان المشار اليها هما الحامض الكبريتيك (زيت الزاج) ومذوب السكر. وقس على ذلك كثيرًا من التفاعلات الكياوية. واغرب منها افعال الكهربائية فقد يتفنن بها المشعوذ على اساليب تبهر البسطاء. ونحن لا نستغربها ولا ننكر وقوعها لجريها على ما نعلمهُ من النواميس الطبيعية وهو ما يسمونهُ بالسحر الطبيعي او الكياوي

فالظاهر ان السحرة القدماء كانوا يستطيعون شيئاً من هذا القبيل فكانوا يبهرون بهِ الناس فيعتقدون اقتدارهم على اتيان المعجزات حتى اذا قالوا لهم اننا فاعلون كذا وكذا صدقوهم ولو لم يفعلوه. وشأنهم في ذلك شأن عنترة العبسي يوم سئل كيف اشتهر بالشجاعة وشدة البطش فقال «كنت اعتمد الضعيف الجبان فاضربهُ الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فانثني عليهِ فاقتلهُ»

على ان القدماء انفسهم فرقوا بين انواع السحر فجعلوهُ ثلاث مراتب ذكرها ابن خلدون في مقدمتهِ فقال «والنفوس الساحرة على مراتب ثلاث يأتي شرحها اولها المؤثرة بالهمة فقط من غير آلة ولا معين وهذا هو الذي تسميهِ الفلاسفة السحر. والثانية بمعين من مزاج الافلاك او العناصر او خواص الاعداد ويسمونهُ الطلسمات وهي اضعف رتبة من الاولى. والثالثة تأثير في القوى المتخيلة يعمد صاحب هذا التأثير الى القوى المتخيلة فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقي فيها انواعاً من الخيالات والمحاكات وصورًا مما يقصدهُ من ذلك ثم ينزلها الى الحس من الرائين بقوّة نفسهِ المؤثرة فيهِ فينظر الراؤون كأنها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك كما يحكى عن بعضهم انهُ يرى البساتين والانهار والقصور وليس هناك شيء من ذلك ويسمى هذا عند الفلاسفة الشعوذة او الشعبذة»

فلعلَّ ما رآهُ ابن خلدون من امر العجب انما كان من قبيل الشعوذة ولا عبرة بمنزلة هذا العلامة من العلم والفضل فقد يخدع اعلم العلماء بابسط الاشياء اذا سبق الى ذهنهِ اعتقاد صحتها اما اذا نظر اليها بعين النقد فقد ينكشف لهُ زيفها

على ان انكار السحر وامثالهِ ليس بالامر الحديث فقد انكرها اعلم علماء المسلمين واخطب خطبائهم واشرف ائمتهم نعني بهِ الامام علي بن ابي طالب فقد عزم مرة على

المسير الى الخوارج فقال لهُ بعض اصحابهِ « يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيتُ ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم » فاجابهُ « أتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنهُ السوء وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق بهِ الضر . فمن صدَّق بهذا فقد كذَّب القرآن واستغنى عن الاعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه . وتبتغي في قولك للعامل بأمرك ان يوليك الحمد دون ربهِ لانك بزعمك انت هديتهُ الى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر » ثم اقبل على الناس فقال « أيها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى بهِ في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة والمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر . والساحر كالكافر . والكافر في النار . سيروا على اسم الله »

وجملة القول ان النواميس الطبيعية المعروفة حتى الآن تنفي السحر واشباههُ مما يراد بهِ معرفة الغيب او كشف السرائر او اتيان المعجزات من قبيل ما ينسبونهُ الى التنجيم او السحر او الطلسمات او علم الحروف او نحوها . واذا جودلنا بما ورد في الكتب المنزلة او على لسان الانبياء . قلنا لعلهُ كان موجوداً ثم فقد وفوق كل ذي علم عليم

تاريخ الرَّقص

(الاسكندرية) محمد افندي منجي خيرالله

في اي زمن وجد الرقص وما هي فائدتهُ وهل كان موجوداً عند العرب ولماذا يتمدحهُ الافرنج ويذمهُ العرب وهو عندنا افراديٌّ وعندهم بين الجنسين

(**الهلال**) الرَّقص عادة قديمة جدًّا لم تخلُ امة من الامم القديمة من تعوُّدها والظاهر ان حركات الرقص فطريَّة في من يتأثر من الفرح الشديد ويلوح لنا ان الانسان رقص قبل ان تكلَّم اي ان الرقص سابق للغة ولا سبيل لنا الى اثبات ذلك غير القياس العقلي . اما التاريخ فيثبت شيوع الرقص عند كل الامم من اقدم الازمان وكان عند بعضها فرضاً دينيًّا يؤدونهُ للآلهة وفي التوراة ان اليهود كانوا يسبحون الله بالرقص . واتقن اليونان القدماء الرقص حتى جعلوا لكل حالة من حالات النفس رقصة تميزها وتدلُّ عليها كالفرح والحزن والغضب ونحوها . وقد عدَّ ارسطو الرقص في جملة

الفنون الجميلة فجعلة في الشعر صنوين • وكان اهل سبارطة يعوّدون اطفالهم الرقص وهم في الخامسة من سنهم وكان آباؤهم او اساتذتهم يرقصونهم وهم ينشدون

ويقسم القدماء الرقص الى ثلاث رتب (١) الرقص العسكري ويريدون به التمرين العضلي (٢) الرقص المنزلي ويراد به مجرد اللهو والتسلية (٣) الرقص الديني وهو ما كانوا يأتونه في اثناء العبادة او ذبح الذبائح او تقديم القرابين • والمظنون ان المسيحيين كانوا يرقصون في بادىء امرهم في اثناء اجتماعاتهم الدينية • وفي الهند اجواق من البنات يرقصن في الاحتفالات العمومية

اما العرب فلم يخرجوا في عادة الرقص عن سائر امم الارض وربما كانوا يرقصون في بعض الاحتفالات الوثنية في جاهليتهم كما كان يفعل سواهم من الامم ولعلّ الطواف حول الكعبة انما كان في بادىء امره رقصاً او شبه رقص

واما الرقص عندنا اليوم فيراد به مجرد اللهو والقصف واما في بلاد الافرنج فقد يريدون به الرياضة الجسدية ايضاً حتى جعلوهُ علماً قائماً بنفسهِ لهُ روابط وقوانين • ولا يستنكف من الرقص عندهم أحدٌ خلافاً لنا فاننا نعدّ الرقص خلاعة ويأبى اهل الادب منّا ان يشهدوا حفلة رقص فضلاً عن ان يكونوا في جملة الراقصين الاّ من تخلقوا باخلاق الافرنج بطول العشرة او حكم التربية ولا جدال في ذلك فان لكل امرء من دهرهِ ما تعودا • على ان الفرق بين الشرقي والغربي في اعتبار الرقص كالفرق بينهما في كثير من العادات المتعلقة بالحجاب او الحشمة او نحوهما فالشرقي اكثر غيرة على عوراتهِ من الغربي فان العبرانيين قد استغرقوا في الرقص واتخذوهُ ذريعة الى استرضاء الله ولكنهم لم يخلط الرجال منهم بالنساء الأمرة اقتضتها الحال فرقص الجنسان معاً وكلٌّ منهما على حدة • فاعتبر ذلك وقس عليهِ كل ما يعرض لك من هذا القبيل

يا نصيب الهلال

نوجه التفات حضرات المشتركين الى اعلان يا نصيب الهلال في هذا العدد

العقود والأرقام

(القاهرة) محمد افندي مصطفى

من المشهوران الرقم سبعة مقدس ومحترم منذ القدم فلماذا لم يختاروهُ للعقود فيجعلوا العقد سبعة بدلاً من عشرة . وإذا قلتم انهم عدلوا عنهُ لأنهُ لا ينقسم بلا كسر وانهم انما اختاروا العشرة لسهولة انقسامها الى اثنين قلنا ان العشرة لا تنقسم بلا كسر الأ على اثنين فلو كان هذا غرضهم لاختاروا العدد ١٢ وهو أسهل الاعداد انقساماً لأنهُ ينقسم على ٢ و٣ و٤ و٦ بلا كسر فنرجو الافادة عن ذلك وعن أوَّل من استخدم العقود ووضع الارقام الهندية ولكم الفضل

(الهلال) لو وضع الانسان عقود العدد باختيار وتواطوء ما اختار غير العدد ١٢ قاعدة لها لأنهُ كما ذكرتم أسهل استخداماً بالنظر الى سهولة انقسامهِ او ربما اختار السبعة لتقديسها ولكنهُ لم ينتبه لفائدة العقود الا بعد ان مضى على وجودها قرون طوال وقد تولدت اعتباطاً بلا قصد ولا روية . وكيفية ذلك ان الانسان في بادئ فطرته وأوائل وجوده لم يكن يعرف من الحساب شيئاً ولا كان عندهُ أرقام او شيء من ذلك وأول مرة احتاج فيها الى العدد استعان باصابعهِ فجعلها قاعدة العدّ فاذا أراد الاشارة الى ان في الزريبة عنزتين اومأ بأصبعين من أصابعهِ فاذا صار العدد خمسة سماهُ يداً فاذا صار ستة عبَّر عنهُ بما يشبه قولنا « يد وإصبع » او سبعة قال « يدٌ وإصبعان » ويغلب ان يبدأ بالابهام فيقول « يدٌ وإبهام »

ويؤيد ذلك ان بعض قبائل الزولو لا يزالون الى الآن يعبرون عن الستة بقولهم « تاتيسيتيبو » اي « آخذ الابهام » وواضح ان الاصل فيها ان الحاسب بعد ان عدّ اصابع اليد الواحدة بدأ بابهام الاخرى . وبديهيٌّ انهُ بعد ان ينتهي من اصابع اليدين يعمد الى اصابع القدمين حتى يبلغ العدد ٢٠ فيتقف متحيرًا ويغلب ان يسمي العدد خمسة « يدًا » ومتى تجاوز العشرة سماهُ « قدماً » ومتى صار العدد عشرين سماه « رجلاً » اي انساناً كاملاً . ويشبه ذلك ما ذكروهُ عن لغة قبيلة تاماناك على ضفاف اورينوكو في جنوبي اميركا فانهم يعبرون عن الخمسة بلفظ معناهُ « كلُّ اليد » وعن الستة فما بعدها بما معناهُ « واحد من اليد الاخرى » « اثنان من

اليد الاخرى » الخ . فاذا بلغوا العشرة قالوا « كلتا اليدين » ويعبرون عن احد عشر وما بعدها بقولهم « واحد من القدم » و « اثنان من القدم » الى ١٥ فاذا تجاوزها قالوا « واحد من القدم الاخرى » اي ١٦ وهكذا الى العشرين . فاذا بلغوا اليها قالوا « رجلٌ » ويليها « واحد الى يد رجل آخر » اي ٢١ ولا يزالون على مثل ما تقدَّم الى الاربعين فيقولون« رجلان» وهكذا الى ثلاثة رجال واربعة الخ

فاذا علمت ذلك هان عليك السبب في اتخاذ العشرة عقدًا بدلاً من ١٢ او ٧ على ان بعض قبائل السنيغال يجعلون العقد عندهم خمسة فيعدُّون الى الخمسة ثم يقولون خمسة وواحد . خمسة واثنان الخ كما نقول نحن احد عشر اثنا عشر . ومثل ذلك لايزال جاريًا في كتابة الارقام الرومانية فهم يعدُّون الى الخمسة وهي عندهم الحرف **V** وللتعبير عن الستة يضيفون اليهِ واحدًا **VI** كانهم يعدُّون كما يعدُّ اهل السنيغال وللسبعة يضيفون اثنين **VII** وربما وجدت أُممٌ تعدُّ بمضاعفات العشرين والظاهر ان بعض أُمم اوربا كانوا يفعلون ذلك ولا تزال آثارهُ ظاهرة في بعض لغاتهم فان الانكليز يعبرون عن الستين بقولهم (Three scores) اي ثلاثة عشرينات وعن الثمانين بقولهم (Four scores) اربعة عشرينات وكذلك يفعل الفرنساويون فان الثمانين لايعبرون عنها الاَّ بهذا النسق فهي عندهم (quatre vingt) وقس عليهِ

فيؤْخذ مما تقدم ان الخمسة او مضاعفاتها العشرة والعشرين هي الاصل في وضع العقود وان بعض الامم اتخذت الخمسة و بعضها العشرة والبعض العشرين ولكن العشرة تغلبت فبقيت وعليها الاكثرون

أما الارقام فاختراعها خطوة كبيرة في الرياضيات ولا نعرف مخترعها ولا كان وجودها على سبيل الاختراع دفعة واحدة ولكنها تدرَّجت اليهِ رويدًا رويدًا عملاً بناموس الارتقاء . وبديهيٌّ ان اسلافنا الاقدمين لما ارادوا تدوين الاعداد عبروا عنها بالخطوط فدلوا على الواحد بخطٍّ وعلى الاثنين بخطين وعلى الثلاثة بثلاثة خطوط ١١١ وهكذا الى العشرة كما يفعل كثير من البسطاء حتى الآن . واما صور تلك الارقام فقد تقلبت بتقلب الزمان فاتخذ بعضهم الحروف الابجدية للتعبير عنها فجعلوا الألف واحدًا والباء اثنين الخ وهو المشهور حتى الآن بحساب الجمَّل ومثل ذلك فعل سائر الامم . ثم انتشرت الارقام الهندية والافرنج يسمونها الارقام العربية لانها اتصلت اليهم

بواسطة العرب وهؤلاء اخذوها من الهنود وربما عدنا الى الافاضة في تاريخ هذه الارقام

بقي علينا البحث في توصل الانسان الى كيفية العدّ على ما هي عليهِ الآن . ويسهل ذلك علينا اذا تدبرنا حال بعض الأُمم المتوحشة من هذا القبيل . فلو اتيت بلاد الزنج في اواسط افريقيا لرأيت تجارهم يعدون امتعتهم او اغنامهم او دراهمهم بالحصى يجمعونها خمسات الواحدة بازاء الاخرى ثم يعدون كم خمسة فيها واما أهل جزائر البحر الجنوبي فانهم يحسبون معدوداتهم بالحصى عشرات فاذا تمت العشرة عوّضوا عن حصاها بقطعة صغيرة من ساق جوز الهند فاذا صارت هذه القطع عشرًا عوّضوا عنها كلها بقطعة كبيرة . فكأنهم جعلوا لكلٍ من الآحاد والعشرات والمئات علامةً

والعدّ بالحصى قديم وطبيعيٌ اذ لا تكاد ترى أُمة لم تتخذ بعض افرادها الحصى واسطة للعدد وقد كان ذلك شأن الأُمم في اول تمدنها . وهكذا كان يفعل اليونان والرُومان والعرب وغيرهم ومن الادلة على ذلك ان لفظ الحساب او العدد في أكثر اللغات القديمة يرادف لفظ الحصى او هو هو بعينهِ فالعدّ في اليونانية (Psiphizein) وهو مشتق من (Psephos) اي الحصاة . والعدد في اللاتينية (Calculare) وهو مشتق من (Calculus) اي حصاة . وفي العربية « الاحصاء » و « الحصى » مادة واحدة لا يبعد ان يكون الاصل فيها الدلالة على الحصى ثم دلَّت على العد مجازًا لاستخدامها في العدد كما تقدم

وبالجملة ان الانسان لم يكن مخيَّرًا في وضع العقود عشرات او سبعات ولكنهُ سيق اليها بحكم الطبيعة اعتباطًا وكذلك شأنهُ في كثير من احوالهِ وخصوصًا في ما يتعلق بلغتهِ فهو لم يضع لفظةً بالتواطؤ ولا سنّ قاعدة في النحو او البيان ولكنهُ جرى في كلامهِ على ما اقتضتهُ شؤُونهُ فتولدت لديهِ اللغة فلما تمدّن عمد الى ما تولّد منها وتدبرهُ واستخرج منهُ القواعد والروابط على ما تعلمهُ من قواعد النحو وغيره من علوم اللغة

الآلات البخارية والأمراض الوبائية

(مصر) ابراهيم افندي سليمان بهندسة الوابورات . العنابر

يقول بعضهم ان المدن التي تكثر بها الآلات البخارية تقلُّ فيها الامراض الوبائية

المعدية ونحوها فهل ذلك صحيح

(الهلال) كلاّ . ولكن لهُ تعليلاً نظنهُ يفسر اصل هذا الاعتقاد وذلك ان الناس رأوا البلاد التي كثرت فيها الآلات البخارية قلّت فيها الامراض الوافدة فنسبوا ذلك الى كثرة تلك الآلات والحقيقة ان كثرتها تدلُّ على تقدم تلك البلاد في معارج المدنية وتمدنها يقتضي تقدم الوسائط الصحية فيها فيقلُّ فتك الاوبئة فيها فيظهر لاول وهلة ان كثرة الآلات البخارية هي السبب في قلة الامراض الوافدة

رسوم طوابع البريد

(القاهرة) جبرائيل افندي نقاش بالتلغراف العثماني

نرى على طوابع البريد في اوربا اما شعار دولها واما رسوم ملوكها . اما طوابع الحكومة المصرية فنرى عليها صورة الاهرام فلماذا لم يرسم عليها صورة الجناب الخديوي او شعار الحكومة المصرية

(الهلال) لا يشترط في طوابع البريد ان يكون عليها صور الملوك او شعار الدول وقد يكتفى برمز آخر عرفت بهِ المملكة التي تنشر تلك الطوابع بها كاشتهار مصر باهرامها حتى لقد تقوم صورة الاهرام مقام لفظ « مصر » او « دولة مصر » قياماً تاماً . ولذلك فالحكومة المصرية ترسم الاهرام وابا الهول على نياشينها ايضاً . ولولا تبعيتها للدولة العلية واضطرارها لاتخاذ الهلال شعاراً لها ما رسمت على اعلامها غير الاهرام وابي الهول

وليست الطوابع المصرية وحدها التي لم يرسم فيها الملوك ولا شعار الدولة فان مقاطعة الرأس من جنوبي الهند شعار طوابعها الهراث وفي غربي اوستراليا يرسمون على الطوابع صورة نوع من الاوز طويل العنق سابح في الماء وهناك اصناف من الطوابع لا يرسمون عليها شيئاً غير اسم المملكة وقيمة الطابع وهكذا كانت الطوابع المصرية في اول صدورها سنة ١٨٦٦ فلما تجددت في السنة التالية سنة ١٨٦٧ رسموا عليها الاهرام وابا الهول

نزول الديدان من الانوف والآذان

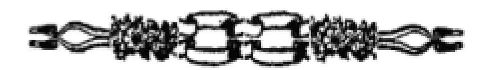
(الاسكندرية) سليم افندي سعيد

ذكرتم في جوابكم على استخراج الديدان من انوف الاطفال في الجزء الثامن عشر من هلال السنة السادسة ان التعزيم والرقية لا تأثير لها في اخراج الديدان من الانوف او الآذان · فلا نخالفكم في ذلك ولا نحن نعتقد الطلاسم والسحر ولكننا نعرض لديكم ما شاهدناهُ عياناً ونطلب تعليلهُ · وذلك اننا شاهدنا باعيننا دوداً مختبئة في اذن طفل كانت تؤلمهُ فلا يكف عن البكاء حتى استخرجها بعض الاطباء. فمن اين أتت هذه الديدان

(الهلال) لا نستغرب وجود الديدان في تجويف الاذن ولكننا نستغرب استخراجها بالتعزيم · واما الكيفية التي وجدت بها هذه الديدان هناك فالغالب انها في الاصل بزور (بيوض) وضعتها في اذن الطفل ذبابة من الذباب الكبير وهو ما يعبر عنهُ بلغة العامة (بخ الدبان) وكثيرًا ما يضع الذباب بيوضهُ هذه في اللحوم النيئة فتنمو فيها وتصير دوداً فيقال (دوَّد اللحم) · فالظاهر ان ذبابة كبيرة وجدت سبيلاً الى اذن ذلك الطفل اما بالقذارة او بالاهمال فوضعت بيوضها فيها ففرخت ونمت الديدان ولو تركت حيناً آخر لتحولت الى شرانق وانبثقت الشرنقة عن فراش هو الذباب

وقد اطلعنا في الجزء الرابع من السنة العاشرة لمجلة الطبيب البيروتية على تجربة جرت على يد صديقنا الفاضل مدبر تحريره تؤيد قولنا قال :

« عاينّا في الشهر الماضي ولدًا من الفساقين بلبنان عمره اربع سنوات كان مصاباً بزكام الاذن المزمن فعند الفحص وجدنا في اذنهِ الظاهرة خمس دودات حية طول كل منها نصف قيراط وثخانتهُ خمس قيراط كانت تزعج الولد ليلاً ونهارًا فاستخرجناها بدون ان يلحق بالاذن منها اقل ضرر فهذه الديدان قد نجمت من بيوض بعض الذباب الكبيرة »



باب الأخبار العلمية

اغلى المعادن قد يتبادر الى الذهن ان الذهب اغلى المعادن المعروفة ولكن هناك بضعة عشر معدناً كلها اثمن منه واليك في مع ثمن الليبرة من كل منها بالترتيب

اسم المعدن	ثمن الليبرة بالجنيه	اسم المعدن	ثمن الليبرة بالجنيه
اردبوم	٦٠	ايتربوم	٦٢٠
كالبوم	٧٥	سترونتيوم	٦٧٠
روديوم	٨٥	كسيوم	٧٠٠
ارسميوم	١٢٠	كلوسينيوم	٨٢٠
روثينيوم	٢٠٠	ليثيوم	١,٠٨٠
بالاديوم	٢١٦	زركونيوم	١,١١٥
باريوم	٢٨٠	رويديوم	١,٤٠٠
ديديميوم	٥٠٠	فناديوم	١,٧٢٥
سيريوم	٥٢٥		

الطونولاتا من الذهب وقع سهو مطبعي في صفحة ٥٦ من الهلال الماضي فقيل ان الطونولاتا من الذهب تساوي ١٢٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه والصواب ١٢٠,٠٠٠ جنيه

استخدام النساء في فرنسا تستخدم حكومة فرنسا ٥,٠٠٠ امرأة في التلغراف والتليفون و ٩٠٠ في بلدية باريس و ٤٠٠ في بنك فرنسا و ٢٠٠ في البنك العقاري تختلف رواتبهنّ بين ٢٥ و ٦٥ و ٧٥ جنيهاً في العام

صناعة الدبابيس تصطنع معامل برمنهام ٢٧,٠٠٠,٠٠٠ دبوس في اليوم واما معامل انكلترا فتصطنع ١٩,٠٠٠,٠٠٠ وفرنسا ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ والمانيا ١٠,٠٠٠,٠٠٠ ومن غريب ما تحققوهُ ان مقدار الحديد الذي ينفق في اصطناع الدبابيس أعظم كثيراً مما ينفق منهُ في كل معامل الاسلحة من المدافع والبنادق والسيوف

عمر شجر البرتقان يقال ان شجرة البرتقان لا تزال تثمر حتى تبلغ من العمر ١٥٠ سنة

وفيات العالم يموت كل يوم ٩٠٠٠٠ نفس في كل اقطار الارض

الاعلان على ورق البنك احدث طريقة للاعلان انتبه لها الاسوجيون هي ان ينشر الاعلان على قفا اوراق البنك (بنك نوط) فاتفق بعضهم هناك مع البنك الوطني الاسوجي على نشر اعلاناته على قفا اوراقه

مقدار الصواعق باختلاف الاصقاع يؤخذ من الاحصاآت المتيرولوجية ان جاوه اكثر بلاد الارض تعرضاً للصواعق ومعدل ذلك فيها ٩٧ يوماً في السنة وتليها سومطره ومعدل ايام الصواعق فيها ٨٦ يوماً . وهي في الهند ٥٦ وفي بورنيو ٥٤ وفي سواحل الذهب ٥٢ وفي ريوجنايرو بالبرازيل ٥١ يوماً . ثم تأتي اوربا واكثرها تعرضاً للصواعق ايطاليا وايام الصواعق فيها ٣٨ في العام وفي فرنسا وجنوبي روسيا ١٦ وانكلترا وسويسرا ٧ ايام ونروج ٤ واما في القطر المصري فالصواعق نادرة جداً

جسر من التوابيت مشت جنود انكليزية الى باكين بالصين سنة ١٨٦٠ فوصلوا نهراً بقرب تاكو وكان حاملاً فامتنع عليهم قطعة فخافوا الفشل فخطر لبعض الضباط ان الصينيين يصطنعون توابيتهم في حياتهم وتكون في غاية الاحكام والضبط فنبه رفاقه الى ذلك فعولوا على استخراج ما يجدونه من التوابيت عند اهل القرى المجاورة فيؤلفون منها جسراً ففعلوا وقطعوا النهر بسلام

الكهربائية على الموائد مدَّ بعضهم اسلاك الكهربائية في الموائد على كيفية تبقى فيها قصع الطعام دافئة في اثناء الاكل مدة طويلة

عناصر الهواء معلوم ان الهواء مزيج من غازي الاوكسجين والنيتروجين ولكن الاستاذين رمسي ومورس قد وجدا فيه غازين آخرين لم يكونا معروفين قبلاً سمياها نيون وميتارغون

تلغراف بلا سلك هو من أهم اختراعات هذا العام ويهتم الانكليز في انشاء النقط والمحطات لاستخدام هذا الاختراع ولكن المسافة التي يمكن المخابرة فيها بلا سلك لا تزيد عن ١٦ ميلاً على انهم يتوقعون زيادتها مع زيادة البحث والتحسين

وزن الميكروب ومساحته اتصل الدكتور كلابن في انكلترا الى تقدير وزن الميكروب وهو الحيوين الصغير المشهور فوجد ان كل ١٢٢,٠٠٠,٠٠٠ منه تزن غراماً واحداً وقدّر ايضاً مساحته فوجد ان كل ٥٠,٠٠٠,٠٠٠ منه لو رتبت متحاذية لشغلت مساحة بقدر مساحة طابع البريد

زولا والسبعة من غرائب الاطوار ما رواه بعضهم عن الموسيو زولا القصاص الفرنساوي الشهير فقد ذكروا انه يتشاءم بالعدد سبعة فلا يعمل عملاً في السابع من الشهر قط ومن غريب ما اتفق له انه سيق للمحاكمة في قضيته الاخيرة في السابع من فبراير فتأمل

جنود دول اوربا وقت السلم

روسيا	٨٩٦,٠٠٠	اسوج ونروج	٥٧,٠٠٠
المانيا	٥٨٠,٠٠٠	البلجيك	٦٥,٠٠٠
فرنسا	٥٧٠,٠٠٠	رومانيا	٤٧,٠٠٠
اوستريا	٣٦٠,٠٠٠	البرتغال	٣٦,٠٠٠
ايطاليا	٢٤٠,٠٠٠	اليونان	٣٥,٠٠٠
بريطانيا	٢٠٠,٠٠٠	الجبل	٣٢,٠٠٠
تركيا	١٨٠,٠٠٠	السرب	٣٠,٠٠٠
سويسرا	١٢٥,٠٠٠	الدنمارك	١٠,٠٠٠
اسبانيا	٠٨٠,٠٠٠		

ويبلغ مجموع هذه الجنود ٣,٥٠٠,٠٠٠ عندها من الخيول نحو ٥٥٠,٠٠٠ راس

لقب الجلالة للملوك ما زال ملوك اوربا يخاطبون بالسموّ الى زمن لويس الحادي عشر ملك فرنسا فلقب بذي الجلالة واقتدى به وغيره من الملوك

اصغر ساعة في العالم سيعرضون في معرض باريس لعام ١٩٠٠ ساعة وزنها اربعة غرامات وثمنها ١٢٠ جنيهاً

اضرار الكينا ذكرت جريدة الاختراع الانكليزية ان الدكتور كوخ يرى الكينا اذا استعملت علاجاً كانت اعظم ضرراً من المرض نفسه وهو قول غريب

القاب ملك اسبانيا قد حاز هذا الملك القاباً يفوق عددها عدد سني حياتهِ فهو الفونسو الثالث عشر واسمهُ ليون فرديناند ماريا جيمس اليزيدور بسكال انطونيو ملك اسبانيا وقسطيلة وليون واراغون وصقلية واورشليم ونافارا وغرناطة وطليطلة وبلنسية وغاليسيا ومايوركا ومينوركا واشبيلية وسردينية وقرطبة وكورسيغا ومورسيا وياين والكارا والجزيرة وجبل طارق وكناريا والهند الشرقية والغربية والهند وقارة اوسيانيا · وهو ايضاً ارشدوق اوستريا · ودوق بورغنديا وبرابنت وميلان · وكونت هبسبورغ وفلاندرس وتيرول وبرشلونة · ولورد بيسكي ومولينا · وهو مع ذلك لم يجاوز الثالثة عشرة من عمرهِ

النوم والصحة في مصر والشام

كثيرًا ما بحث الاطباء في نسبة الراحة والتعب الى القوى الحيوية وقد دققوا النظر في التغيير الذي يحصل في بناء الدماغ فشرحوا ادمغة كثيرة بعد موت اصحابها وقابلوا بينها كلها فوجدوا ان الذين ماتوا بغتة وادمغتهم في راحة كانت حويصلاتها العصبية ملأى بالمادة العصبية وهي مادة الدماغ واما الذين ماتوا على اثر اجهاد أو ألم شديد او ضعف زائد فوجدوا حويصلات ادمغتهم مهزولة وقد رقَّ غشاؤها وانسكب مكان المادة العصبية سائلٌ كالماء.

ووجدوا ايضًا في الذين أصابهم جهد او تعب عقلي ثم ناموا نومًا كافيًا ان الحويصلات العصبية في ادمغتهم عادت فامتلأت وصحّت فكان النوم ترياقًا لذلك الضعف · وعندنا انهُ الترياق الوحيد · لأَنك اذا اصابك كلل او بليت بتعب فعبثًا تتناول الاغذية والمقويات لأَنها قد تنبه العصب موقتًا حتى يخال لك انك استرجعت قواك فاذا لم تشفعها بنوم كافٍ ذهب غذاؤك هباء منثورًا

ومما لاحظناه بنفسنا اثناء مصيفنا العام الغابر في سوريا ان السبب الاكبر في نشاط اهل الشام وصحة اجسامهم انما هو تعوُّدهم الرقاد باكرًا · فهم يتناولون العشاء حوالي الغروب فاذا مضت ساعتان او ثلاث بعد انقضت سهرتهم · فلنفرض انهم يذهبون الى الفراش في الساعة الثالثة بعد الغروب اي نحو الساعة الثامنة ونصف مساء حسابًا افرنجيًا كان ذلك قبل ان نبتدئ نحن في تناول العشاء اذ يندر ان يتناول

أحدٌ عشاءهُ بمصر قبل تلك الساعة . فما قولك بالسهرة الطويلة التي تعقب العشاء وأقصرها ينتهي نصف الليل ناهيك عن اهل اللهو الذين يقضون ليلهم سهارى

لا تنكر نشاط هواء سوريا وصحة اقليمها ولكن نوم أهلها باكرًا من اقوى اسباب الصحة . ولعل عادة النوم او السهر راجعة الى الاقليم ايضاً . فان اهل القطر المصري لما كان معظم سنتهم صيفاً وكان نهارهم فيها حارًا اصبحوا لا يصدقون ان تميل الشمس وتنقشع حماة القيظ ويهب النسيم الشمالي باردًا حتى يجلسوا للسامرة واستنشاق ذلك النسيم الذي لا تخلو منه ليلة من ليالي مصر يستردُّون ما فقدوهُ اثناء الحر ويودون ان يكون كل يومهم ليلاً فيتعودون السهر الطويل رويدًا رويدًا

واما اهل الشام فاللبنانيون ليس في مهامهم الاجتماعية من وسائل اللهو ما يدعو الى السهر مهماً . واما اهل السواحل فصيفهم حارٌ الليل وشتاؤهم باردهُ فيفضلون الذهاب الى الفراش في الاول فرارًا من ضيق النفس وفي الثاني التماسًا للدفء

وجملة القول ان النوم من اكبر وسائط الصحة ولا يسترجع القوى غيره . تلك حقيقة لا يجهلها احدٌ ممن يراقبون حال صحتهم . فانك اذا بتَّ ليلتك ساهرًا نهضت وقد انقبضت نفسك وضاق خلقك وضعفت شهوتك للطعام او فقدت واذا اضطررت الى عمل عقلي رأيت في ذهنك تشويشًا وعلى قواك غشاوة وبعكس ذلك اذا بتَّ راقدًا مستريحًا فانك تفيق وعقلك صاح وقد نشطت قواك . جرّب الحالين وتبين الفرق بينهما فتغنينا عن زيادة الايضاح

التجارة في السودان

كتب الينا غير واحد من حضرات القراء يسألوننا رأينا في الذهاب الى السودان للاتجار وعما يخافه السوري او المصري في تلك الاصقاع وهل نظن باب الارباح هناك واسعاً وهل الذهاب اليها الآن اولى من الاصطبار عاماً او بعض عام وجوابًا على ذلك نقول بالاختصار :—

لا مشاحة في ان السودان باب جديد للكسب ليس فقط للمصريين او السوريين ولكنه مصدر نفع لسائر امم الارض لان السودان بلاد واسعة خصبة لا تزال في حاجة

الى الاستعمار واكثرها خصوبة ما كان جنوبي الخرطوم كجزيرة سنار وبلاد بحر الغزال وما وراءها الى خط الاستواء فان البقاع هناك لاتبرح مغمورة بالمياه على مدار السنة تقريباً على شكل مستنقعات اذا صرف الماء عنها بالترع او نحوها كانت تربتها من اكثر ترب الارض خصباً ناهيك عما هنالك من العاج والصمغ والريش ونحوها وما يرجى التوسع فيه من المواصلات بين الاصقاع الاستوائية المشار اليها ووادي الكونغو والنيجر وغيرهما . كل ذلك يبشر بمستقبل زاهر . اما الشخوص الى السودان المصري فلا نرى بدّاً منه لاهل التجارة ولكننا لا نرى الاسراع فيه لاسباب . منها ان الطريق الحديدي الى ام درمان او ما بعدها لم يتم بعد فان المسافر الى تلك الاصقاع يقطع مسافتين كبيرتين في النيل احداها بين اصوان وحلفا والثانية بين العطبرة وام درمان لا تقل المسافة فيهما عن اسبوع . والمسافة من مصر الى ام درمان لا تقطع عادةً باقل من ١٢ يوماً فالنفقة كثيرة والمشقة غير قليلة

ثم ان المدن السودانية لا تزال خربة لايرى المقيم فيها مأوى يرتاح فيه فقد يقاسي بسبب ذلك عوارض يخشى عليه المرض منها ناهيك عن فساد الجو بما يتصاعد اليه من الغازات المنبعثة عن جثث القتلى وفساد الماء بما رسب فيه من بقايا تلك الجثث . وزد على ذلك ان اهل السودان لايزالون في شدة وفقر لتضايقهم اعواماً طوالاً تحت نير الظلم والاستبداد لايحرثون ولا يزرعون فهم فقراء لا يستفيد التاجر منهم شيئاً لعجزهم عن ابتياع الاقمشة او الادوات او الاطعمة . اما في العام المقبل او ما بعده فيكون السوداني قد غرس ارضه وحصد غلتها

فالمسير الى السودان للتجارة رأي حسن ولكن الاسراع فيه لايخلو من الخطر على الصحة . وقد يرى بعضهم المخاطرة ليربحوا السهم الاول اذ يكونون من مؤسسي التجارة هناك فلا ننكر عليهم ذلك ولكننا نرى الانتظار ريثما يتم انشاء الخط الحديدي الى ام درمان على الاقل اقرب الى التعقل وبعد النظر . اذ يسهل النقل وهي مدة لا نظنها تتجاوز العام فتكون البلاد قد غرست والاحوال قد تنظمت . وفي ذلك بعدٌ عن المخاطرة بالصحة وخصوصاً للذين لم يطرقوا تلك البلاد بعد

نصيحة تحذير اما الذين قد عوّلوا على المسير اليها فاننا نتقدم لهم بنصيحة عرفناها بالاختبار يوم وطئنا تلك الاصقاع عام ١٨٨٥ وذلك ان الامر الاهم الذي يخشى منه على الصحة هناك هو سرعة الانتقال من الحر الشديد الى البرد الشديد .

لان السودان بلاد جافة الهواء ومن طبيعة الهواء الجاف سرعة انتقال الحرارة فيه ومعنى ذلك انهُ اذا اشرقت الشمس عليهِ تحمى حالاً فاذا غابت عنهُ برد حالاً وذلك شأن البلاد البعيدة عن البحار او البحيرات وبخلاف ذلك البلاد الساحلية · يكفيك شاهداً على ما تقدم الفرق بين هواء الاسكندرية والقاهرة

فهواء الاصقاع السودانية الى بحر الغزال جافٌ وهو في النهار محرق وفي الليل بارد قارس · فمن كان مقيماً في ام درمان مثلاً وشعر بحرّ النهار اول ما يتبادر الى ذهنهِ تخفيف الثياب فيلبس اخف الاثواب عندهُ · فاذا جاء الليل جاءهُ البرد القارس ويكون على اشدهِ من منتصف الليل الى الصباح فيورثهُ امراض الصدر والامعاء · وهو سبب انتشار داء الدوزنطارية في تلك الاصقاع · فاوّل شيءٍ يجب الانتباه لهُ الوقاية من البرد على أثر الحر وخير وسيلة لذلك لبس الاقمصة الصوفية (فلانلاً) ليلاً ونهاراً والتمنطق بالاحزمة الصوفية على البطن لحفظ الحرارة هناك على درجة واحدة لان الصوف يقي من الحرّ كما يقي من البرد فمن اكتسى بالاقمصة الصوفية وتمنطق بالاحزمة الصوفية على هذه الكيفية أمِن كثيراً من الامراض التي انما يخاف الناس الاقامة في السودان فراراً من وطأتها كالدوزنطارية وامراض الكبد والكلى والصدر واما الحميات فالوقاية منها بتطهير الماء وترتيب المعيشة وتجنب حرّ الشمس

تاريخ الشهر

عود الجناب الخديوي عاد الجناب الخديوي الفخيم الى العاصمة يوم الاثنين الواقع في ٣١ اكتوبر الماضي بعد ان قضى بضعة ايام سائحاً في الوجه البحري لاقى في اثنائها من الترحاب والابهة ما هو جدير بملك محبوب

فشوده احتدم الجدال بين فرنسا وانكلترا بشأن مسألة فشودة واحتلال فرنسا لها كأنها تعترض انكلترا في طريقها الى داخلية السودان وقد علمنا والمجلة تحت الطبع ان مرشان قائد الجند الفرنساوي في فشودة قد انسحب منها قادماً الى مصر وان جنده سيعودون من حيث اتوا

موسم القطن المصري يقدرون موسم القطن في هذا العام بستة ملايين قنطار اي أقل من قطن العام الماضي بنحو ٦٠٠٠٠٠ قنطار

سياحة امبراطور المانيا وصل امبراطور الالمان الى الاستانة في ١٨ اكتوبر الماضي فلاقى من جلالة السلطان كل حفاوة وإكرام فمكث ضيفاً على جلالته اسبوعاً ثم غادرها قاصداً بيت المقدس وقد أُعدّت له هناك كل معدات الترحاب والاجلال فوصلها في آخر اكتوبر



ولیم الثاني

امبراطور المانيا

وفيات

❊ **اللادي كرومر** ❊ استأثرت المنية بالمرحومة اللادي كرومر قرينة جناب اللورد كرومر وكيل انكلترا السياسي في مصر على اثر داء طال اجلهُ فغلب على اجلها فقضت مأسوفاً عليها لما كانت فيهِ من حسن الخصال رحمها الله وعزّى قرينها وسائر آلها على فقدها

❊ **نعمة خليل ثابت** ❊ نعي الينا من بيروت المرحوم المبرور الطيب الاثر نعمة خليل ثابت والد الدكتور ابراهيم افندي ثابت قضى عن ثمانين عاماً قضاها في الجد والعمل وتربية اولادهِ فكان لمصابهِ رنة حزن شديد عند اهلهِ ومعارفهِ رحمهُ الله وعزّى انجالهُ الكرام وشقيقهُ وسائر آل ثابت على فقدهِ

❊ **خليل فواز** ❊ ونعي الينا من بيروت ايضاً الشاب الاديب المرحوم خليل فوّاز توفي رحمة الله في ريعان الشباب بداء طرأ عليهِ بغتة فلم يمهلهُ الاَّ بضعة ايام فبكاهُ الاهل والاصدقاء وهم انما يبكون شبابهُ وذكاءهُ ونشاطهُ وحسن سريرتهِ ولكن هيهات ان يدفع البكاء مقدوراً · سكب الله على قبر الفقيد صيب الرحمة وعلى قلوب اهلهِ غيث الصبر والسلوان

❊ **ابراهيم منسى** ❊ نتقدم الى آل منسّى الكرام بواجب التعزية على فقد المرحوم ابراهيم منسى قضى في الاسكندرية في ١٨ اكتوبر الماضي رحمهُ الله رحمة واسعة

باب التقريظ والانتقاد

❊ **قاموس الادارة والقضاء** ❊ هو اعظم كتاب نُشر في العربية بهذا الموضوع او هو الكتاب الوحيد فيهِ · تأليف حضرة الفاضل الهمام فيليب افندي جلاد مندوب قلم قضايا الحكومة بالاسكندرية · وقد سبقت الاشارة الى ما صدر من هذا القاموس في مكان آخر من الهلال · وبين ايدينا الآن تتمة في ثلاثة اجزاء ضخمة (الخامس والسادس والسابع) عدد صفحاتها نحو ٢,٢٠٠ صفحة كبيرة جمعت كل

المنشورات والاوامر واللوائح والقوانين ونحوها مما قد صدر في مصر او يتعلق بها بين سنة ١٨٩٠ و١٨٩٤ مرتبة ترتيبًا ابجديًا يسهل البحث عنها · ويلي الجزء السابع جدول تاريخي لما ورد في الاجزاء السبعة من المواد مرتبة حسب تواريخ صدورها من سنة ٦٣٦ للميلاد (١٥ للهجرة) الى آخر سنة ١٨٩٤ · ولا ريب ان الجدول المشار اليه قد ضاعف فائدة القاموس · ولكننا نقترح على حضرة المؤلف الفاضل ان يضع له فهرسًا آخر مرتبًا على الحروف الابجدية يدرج فيه ما ورد من المواد او الفوائد عرضًا تحت رؤوس موادٍ أُخرى فتزيد فائدة هذا السفر الجليل اضعاف اضعافها

على اننا لا يسعنا الاَّ الاعجاب بهمة حضرة المؤلف وسعة اطلاعه وصبره على التنقيح والتبويب زاده الله همة ونشاطًا · والكتاب لا يستغني عنهُ احد من رجال المحاماة او القضاء او ارباب المشروعات الكبرى وكل من يهمهُ الاطلاع على تاريخ الادارة والقضاء فنحث الفضلاء على اقتنائهِ فانهُ كنز لا يثمن جزى الله مؤلفهُ خيرًا

التعليم والتربية عند نساء الاستانة هو خطاب جامع ابحاثًا في تربية المرأة في الاسلام خصوصًا والشرق عمومًا القتهُ السيدة اسيرالله سرفانتس على مؤتمر النساء في معرض كولومبيا باميركا سنة ١٨٩٣ باللغة الانكليزية وقد نقلهُ الى اللسان العربي حضرة الاديب محمد افندي ضيا وطبعهُ ونشره فنحث الادباء على مطالعته

المنار الارثوذكسي البيروتي نقترح على مجلة المنار البيروتية ان تنشر في أعمدتها تاريخ الطقوس المسيحية من نشأتها الى الآن والسبب الذي دعا الى اتخاذها وليس في الكتاب المقدس اشارة اليها وتفسير ما غمض من الحكمة في اتخاذها الى غير ذلك مما تشتاق نفس كل مسيحي الى معرفته

اهمية جمع خواص الكلام الدارج هي مقالة ضافية لحضرة العالم المستشرق الفاضل الدكتور مرتين هرتمن استاذ اللغات الشرقية في برلين ذكر فيها الفائدة التي تعود على علوم اللغة العربية من جمع الفاظها العامية · فجاء على فذلكة في تاريخ اللغة العامية من صدر الاسلام الى الآن وحثَّ العلماء على درس لغة العامة وجمع شتاتها المتفرقة في مصر والشام والمغرب والعراق والحجاز وغيرها · وأورد مثالاً للكيفية التي يريد جمع تلك الالفاظ عليها · واليك جدول ذكر فيه الفاظًا متقابلة من لغات بيروت والقاهرة وتونس وتفسيرها باللغة الفصحى

جدول لهجات اللغة العربية

الفصيح	لهجة بيروت	لهجة القاهرة	لهجة تونس (المدينة)
هذا الوقت	هَلّق	دِلْوَقْت	تَوّا
هُنا	هَون	هَنَهْ	هُوني
متأخّرًا	لَقِيس	وَخري	متوَخّر
باكرًا	بَكّير	بَدْري	بَكْري
كيف حالكَ	كَيفْ حالَكْ	زَيَّكْ	كَيفَ حالك
ما هذا	شُو هَيدَ	دِأيْه	أشْنُو هاذا
ما اسمُكَ	شُو إسْمَك	إسْمَك أيْهْ	سْمَكْ
لِمَ ضرَبْتَهُ	لَيشْ ضَرَبْتُو	ضَرَبْتُو لَيهْ	عْلاش ضَرَبْتُو
مِثْل	مِتْل	زَيّ	كِيفْ
أكْتُبُ	بِكْتُب	بَكْتِب	نِكْتِبْ
نَكْتُبُ	مْنِكْتُبْ	بِنكْتِبْ	نِكْتْبُو
أوْ	يَـا	وِلاّ	وِلاّ
رِجْل	اِجْر	رِجْل	زِزْل
هَكَذا	هَيْكْ	كِدَهْ	هَـكّا
لِأجل	من شانْ	على شانْ	علَى خاطِر
متى	أيمْتى	امتَى	وَقْتاشْ
بَقِيَ - دامَ - ظَلَّ	دَمْ — تَمّ — ضَلّ	دنّ	بْقا
نَحْنُ	نِحْنَ - نِحْنا	احْنَ	أحْنا
لا أقْدِرُ	ما فِيني	ما فيّ	ما نْزَمْ شي
هُمْ	هِنّ	هُمْ وهُمّا	هُومَا
رَجُل	رِجّال	راجِل	رَازِل
أيُّ جِنسٍ	أيْنا جِنس	أنَهْ جِنس	آنَ زِنْس
أيّةُ جِهَةٍ	أيْنا جِهة	أنه جِهة	آنَ زِيهَة
لا يَضُرُّ	ما بيسايِل	ما علَيْش	ما بسالْش

هذه هي لهجات المدن الثلاث المذكورة ولكنها لا تصدق على ما حولها من البلاد والقرى حتى لقد يكون لكل بلدة لهجة خاصة وذلك يدلك على خشونة هذا المركب وكثرة عقباته ولكننا نوافق الدكتور هرتمن في استحثاث علماء اللغة على جمع اللغات العامية فان في درسها لذة وفائدة وقد يكون للفظ الواحد تاريخ يكشف عن كثير من الحقائق التاريخية المجهولة او يؤيد المعروف منها

يعسوب الطب اتصل بنا ان صديقنا النطاسي الدكتور عيد صاحب مجلة طبيب العائلة قد اشترك مع الدكتور سعد سامح طبيب العيون في انشاء مجلة طبية محضة تنشر ما يحدث من الاكتشافات والآراء الحديثة في الطب سيصدر الجزء الاول منها في نوفمبر الجاري وقد سمياها « يعسوب الطب » اشارةً الى انها ستجني لقرائها الاطباء من ازهار الطب الحديث ما يغنيهم عن مطالعة مطولات المجلات الطبية الافرنجية كما يجني اليعسوب (امير النحل) مواد العسل من ازهار البساتين. واحياء لذكر اول مجلة طبية صدرت في اللسان العربي بمصر على عهد المغفور له محمد علي باشا اسمها « يعسوب الطب » . ومتى صدر اليعسوب نزيد القراء بيانًا

العثماني اعلنت ادارة جريدة العثماني بالاسكندرية انها ارجأَت اصدار الجريدة شهرًا ريثما تهيئ بعض المعدات فتعود الى الظهور متواصلة لا يعترضها احتجاب

حبوب زهرة البرتقان

تخفيضٌ مهمٌ

لما رأيتُ شدة احتياج السيدات الى تعاطي حبوب زهرة البرتقان وبينهن من تشكين من غلاء الثمن خاطبت حضرة الدكتور مالك جبل واستأذنته في تخفيض الثمن فصرح لي ان اجعل ثمن العلبة الواحدة فيها ست حبات ثمانين غرشًا ابتداء من اول نوفمبر سنة ١٨٩٨ وهي مأثرة اضيفها على افضال هذا الدكتور السابقة وبشرى انقلها لحضرات السيدات راجية ان ينتفعن من هذا الدواء العجيب . ولا بدَّ لي من ان انبه حضراتهنَّ الى ان العلبة الواحدة من الدواء قلما تأتي بفائدة . ولا بد من تعاطي فوق العلبتين حسب الارشادات المذكورة في المنشور وفي طريقة الاستعمال والشفاء على الله

(مصر) « مريم ابرهيم طانيوس »

يا نصيب الهلال

رأت ادارة الهلال تعجيلاً لاقتضاء بدلات الاشتراك قبل انقضاء السنة السابعة ان تنفع لمشتركيها جائزةً بطريق اليانصيب. فجعلت لوصولاتها نمراً متسلسلة عددها بعدد المشتركين فكل من يدفع بدل اشتراك هذه السنة (وقد سدد ما عليهِ قبلها) يعطى لهُ وصل منها يحفظ لحين السحب الذي يكون ثلاث مرات في السنة

السحب الاول في ٣١ دسمبر سنة ٩٨ اي عند انقضاء الربع الاول من السنة السابعة والنمر الرابحة فيهِ اثنتان تربح الاولى مئة فرنك مع مؤلفات منشىء الهلال كلها مجلدة تجليداً حسناً وموسومة بماء الذهب (ما عدا مجلدات الهلال) والنمرة الثانية تربح خمسين فرنكاً ونسخة مجلدة من تاريخ مصر الحديث. ولا نصيب في هذا السحب الاَّ للذين دفعوا البدل قبل ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨

السحب الثاني يكون في ٣١ مارس سنة ١٨٩٩ والنمر الرابحة فيهِ عشر كل منها تربح ٢٠ فرنكاً ولا نصيب فيهِ الاَّ لمن دفعوا الاشتراك قبل ٣١ مارس سنة ٩٩

السحب الثالث في ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٩ والنمر الرابحة فيهِ عشرٌ ايضاً تربح كل منها ١٢ فرنكاً تعطى بقيمتها كتبٌ من مؤلفات منشىء الهلال على ما يختارهُ الرابح. ولا يكون فيهِ نصيب الاَّ للذين دفعوا قبل ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٩

ميعاد السحب السحب يكون في الساعة الثالثة بعد الظهر في ٣١ دسمبر سنة ٩٨ و٣١ مارس سنة ٩٩ و٣٠ يونيو سنة ٩٩ في ادارة الهلال بالفجالة بمصر على الطرق المتبعة في سحب اليانصيب والحضور مباح لكل من اراد من المشتركين

دفع النمر الرابحة تُعلن النمر الرابحة في الهلال الذي يصدر ثاني يوم السحب فمن كانت احدى تلك النمر في يدهِ يقدمها الى ادارة الهلال ويقبض القيمة حالاً

ملاحظة ترى مما تقدم ان الذي يدفع قبل ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨ يكون لهُ نصيب في السحوب الثلاثة فاذا لم تربح نمرتهُ في السحب الاول ربما ربحت في الثاني واذا لم تربح في هذا ربما ربحت في السحب الثالث

استدراك ان المشتركين الذين دفعوا بدل السنة السابعة قبل صدور هذا لا بد لهم من استبدال الوصولات الاعتيادية التي في ايديهم بوصولات من وصولات اليانصيب المتقدم ذكرها اما من الادارة او من احد الوكلاء المقبولين

اقرأ تخفيض اسعار زهرة البرتقال بقفا هذه الصفحة



الجزء الرابع — السنة السابعة

(١٥ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٨٩٨) (١ رجب سنة ١٣١٦) (٧ هاتور سنة ١٦١٥)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



كورنيل

﴿ مؤسس فن الروايات التمثيلية في فرنسا ﴾

كورنيل

مؤسس فن الروايات التمثيلية في فرنسا

ولد سنة ١٦٠٦ م وتوفي سنة ١٦٨٤ م

فن التمثيل لم تخلُ امة من امم العالم القديم من معاناة فن التمثيل او ما يشبهه من المحاورات الادبية ونحوها. ولكن اليونان هم الذين ضبطوا قواعدهُ وجعلوهُ فنًّا قائمًا بذاتهِ. وبرع فيهِ الاثينيون براعة طبَّق ذكرها الافاق وعنهم اخذت سائر الامم فيما بعد فنسجوا على منوالهم. وكلما تمدنت أمة من أمم اوربا وجهت عنايتها الى هذا الفن فكان الفضل في احيائهِ في فرنسا لبطرس كورنيل صاحب الترجمة وكان الفرنساويون قبلهُ يقلدون الاسبان فيهِ

تاريخ حياته ولد بطرس كورنيل في روين من اعمال فرنسا سنة ١٦٠٦ وكان والدهُ مديرًا للمياه والغابات هناك فعلَّم ابنهُ العلوم التي تؤهلهُ لمعاطاة فن المحاماة. ولكنهُ لم يكد يقف امام القضاة حتى تلعثم لسانهُ وعجز عن الجدال فاعتزل المحاماة وانقطع الى الشعر وكان مطبوعًا عليهِ. ويقال ان الحب هو الذي نبه فيهِ قريحة النظم ولا غرابة في ذلك فانهُ امر طبيعي عند سائر الامم فكم من القرائح لا تزال خامدة حتى تتقد فيها شعلة الحب فتجلوها فتأتي بالبدائع

واول رواية الفها كورنيل جعل موضوعها حادثة غرامية جرت لهُ وسماها «ميليت» (Mélite) تمثلت سنة ١٦٣٠ ثم الف روايتي «كليتاندر» و«فيف» (الارملة) وغيرها. وفي سنة ١٦٣٥ الف روايتهُ المشهورة «ميديه» (Midée) فاحرز بها شهرة عظيمة ونال مقامًا رفيعًا في مراتب الادب. وفي السنة التالية مثل رواية «السيد» (Cid) الشهيرة فأثرت في اداب اللغة الفرنساوية تأثيرًا عظيمًا وكان تمثيلها بعدئذٍ مما دعا الى النهضة الادبية في العصر المعروف بعصر لويس الرابع عشر حتى لم يبقَ احد لم يحضر تمثيل هذه الرواية في فرنسا فاكسبتهُ شهرة طائلة فكثر حسادهُ ومقاوموهُ وفي مقدمتهم ريشليو رجل فرنسا الشهير ولكن كورنيل تغلب عليهم بما اكتسبهُ من ثقة الجمهور فاردف «السيد» برواية سماها «سنا» (Cinna) واخرى اسمها

« الموراس » (Les Horaces) سنة ١٦٣٩ و « ليوكت » (Lyeucte) سنة ١٦٤٠ و « بومبي » (Pompée) سنة ١٦٤١ ثم « المنتورة » (Le Menturett) وغيرها ما يطول شرحه فنقتصر على اشهرها ما اكتسب به شهرة مثل « بكوميد » (Nicomède) و « سرتوريوس » (Sertorius) و « اوتون » (Othon) وغيرها حتى بلغ عدد رواياته ٣٥ رواية وتوفي سنة ١٦٨٤

﴿ صفاته ﴾ كان كورنيل واضح الملامح حاد العينين حسن الطلعة ساذجها وكان سوداويّ المزاج قليل الكلام جافي الحديث فظاً بعيداً عن زخارف العبارات فلم يكن يرضي جلساءهُ وقد جرَّهُ ذلك الخلق الى معاداة كثيرين من رجال المناصب فمن اراد ان يعرف ما هو كورنيل فليقرأ كتاباته

تزوج ابنة الجنرال اندلي فولدت له ثلاثة بنين ماتوا جميعاً بلا عقب ويقال ان فولتير الكاتب الفرنساوي الشهير عثر سنة ١٧٦٠ على حفيدة اخي كورنيل وكان فولتير كثير الاحترام لكورنيل حتى كان يسميهِ « قائدهُ » فربّى تلك الفتاة في كنفهِ وامهرها مالاً اكسبها اياهُ من طبع منظومات كورنيل

وقد اتفق مؤرخو فرنسا على انهُ مؤسس فن التمثيل فيها ولكنَّ بعضهم انتقد كتاباتهِ واستخرج منها غلطات لغوية اغتفروها له بالنظر للاحوال التي كان محاطاً بها . وزادوا على ذلك ان اللغة الفرنساوية لولاه لظلّت قروناً متداولة تغشوها غياهب الخمول فاذا شابت تلك الخدمة غلطات لغوية فانها مغتفرة طبعاً . وقال آخرون ان كورنيل اذا اعتنى في تنقيح ما يكتبهُ كان اكتب كتاب فرنسا بلا استثناء

وذلك يدلك على المشابهة بين الجماعات في اوائل ارتقائها بين العلوم الحقيقية فان الامة لا تبرح دهراً طويلاً مقيدة بالاوهام تنظر الى الفاظ العبارة اكثر مما الى معانيها فاذا قرأوا كتاباً معانيهِ تحيي الميت وتشفي المريض وتحرر الرقيق ورأوا فيهِ غلطة نحوية او لغوية رموا كاتبهُ بالجهل وسلقوهُ بالطعن . وهم لا يزالون على ذلك حتى ترتقي اذواقهم وتتثقف عقولهم فيعلموا ان العبرة بالمعنى لا باللفظ وان الغاية في العقود الجوهر لا السلك



باب المقالات

اديان الامم

(٣)

ديانة الاوستراليين

اوستراليا جزيرة عظيمة في الاوقيانوس المحيط مساحتها نحو ثلاثة ملايين ميل مربع ولم يكن اهل القارات الاربع يعرفون عنها شيئاً قبل ان اكتشفها البورتغاليون في اول القرن السابع عشر واهلها الاصليون في غاية الهمجية ويعدُّون من ادنى طبقات الناس . وكانوا في اوائل اكتشافها لا يسجدون لشيء ولا كانوا يفهمون للفظ « الخالق » معنى . ولكنهم كانوا يعتقدون بالارواح الشريرة وانها تجول في الليل فترمي الناس بامراض وآفات لا يشفيها الا رقي الراقين وسحر العرافين بالتعزيم والتعويذ والصلاة . ويزعمون ان السحرة والعرافين ارقى نوعاً من البشر وانهم يستطيعون الانتقال في الهواء مختفين عن اعين الناس وان لهم مقدرة على انزال المطر وارسال الصواعق والرياح . على ان بعض اولئك الدجالين لا يخلون من مهارة في التطبيب او نحوه من المهن المفيدة ولكنهم يدَّعون اقتدارهم على اتيان المعجزات . ويعتقد الاوستراليون صحة الاحلام وان الروح تفارق الجسد اثناء النوم فتلتقي بالارواح الاخرى وتخابرها

ويعتقد بعض قبائل اوستراليا في الخليقة ان بعض الكائنات وجد من نفسه فاوجد الباقي . وان اباً محتجباً في السحب يتولى امر هذه الخليقة وله ثلاثة ابناء . وان حية هائلة تسلطت على البشر وهي سبب كل شرّ . ويزعم اهل جنوبي اوستراليا ان الشمس والقمر وسائر الكواكب اجسام حية سكنت الارض دهراً من الدهور ثم رحلت عنها

واذا مات احد منهم بغتة نسبوا موته الى سحر من عدوّ . ولهم في البحث عن ذلك الساحر طريقة لا يخلو ذكرها من فائدة . وذلك انهم بعد دفن الميت يكنسون بقعة حول قبره يهدون ترابها جيداً حتى يسهل ظهور آثار المشي فوقها ولو كان الماشي خنفسة .

فاول حيوان يخطو في تلك البقعة يتخذون جهة خطاه اشارة الى الجهة التي اذا ساروا فيها انتهوا الى مقام الساحر . فاذا علموا الجهة انتدبوا اقرب اقارب الميت فيسير ماشياً حتى يلتقي بخيام او نحوها وقد لا يعثر على ذلك الا بعد مسير مئات من الاميال فينزل عندهم وهو يعتقد ان الساحر واحد منهم . فيقدم لهم طعاماً بصنعة هو فمن شرق بذلك الطعام كان هو الساحر المقصود بلا ريب فيهم به ويقتله . وعندهم ان من يموت ولا يدفن تحول روحه الى روح شريرة تنتقل في الارض ويزعم بعض الاوستراليين ان ارواحهم تقيم في جزائر خليج سبنسر

وفي كوينسلاندا قبائل يعتقدون انهم يصيرون بعد الموت بيض البشرة . واصل هذا الاعتقاد انهم كانوا يأكلون بعضهم بعضاً فكانوا اذا سلخوا الجلد الاسود عن ابدانهم بان الادمن من تحته أبيض فاعتقدوا بياض الارواح . ويؤيد ذلك انهم لما رأوا البيض لاول مرة ظنوهم ارواح اسلافهم راجعة اليهم . وقد ذكر السير جورج كري ان امرأة ظنته روح ابنها (وكان قد مات مطعوناً بحربة في نهر سوان) فالقت رأسها على صدره وصاحت « نعم نعم هو هو بعينه » وارغلت في البكاء

والمآتم عند الاوستراليين على ضروب شتى لكنها في غاية السذاجة فاذا كان الميت رئيساً او حاكماً جعلوا جثته في شجرة واحرقوها . ويغلب في الارامل من النساء ان يحلقن رؤوسهن . ولون الحداد عندهم الابيض فاذا حزنوا على فقيد كسوا اجسادهم بالدلغان الابيض . ويعتقد بعضهم ان الروح تظل بعد الموت حية وهي عند ذلك اما ان تبقى تائهة وحدها واما ان تحتل جسداً آخر ولكنهم يفضلون الحالة الثانية فلا يمكنون بعد موت فقيدهم عن التضرع الى روحه ان لا تبقى تائهة بل تستقر في جسد ما . ويعتقد آخرون ان الارواح تصعد بعد الموت الى منازل علوية في السماء وانها قد تهبط احياناً لتتفقد اجسادها



ديانة التسمانيين

تسمانيا جزيرة كبيرة في جنوبي جزيرة اوستراليا قد انقرض سكانها الاصليون الآن . على انهم قلما كانوا يفرقون عن سائر اهل اوستراليا من قبيل العبادة

ولكنهم كانوا يعتقدون بحياة مستقبلة يسعون فيها وراء طريدتهم بلا تعب ولا فشل وينالون الملاذ التي كانوا يشتهون في الحصول عليها في حياتهم فيتمتعون بها هناك بلا ملل ولا شبع · وكان يظن بعضهم انهم سينتقلون بعد الموت الى نجم آخر او جزيرة أخرى حيث يقيم آباؤهم ويتحولون الى شعب ابيض · ويعتقدون ايضاً بروح حاقدة تقيم في الكهوف والغابات فلا ينتقلون ليلاً

واما مآتمهم فقد كانت تختلف كاختلاف مآتم الاوستراليين · ولكنهم كانوا يبنون لجثث موتاهم اكات كالمقابر يدفنونها فيها ويدفنون مع الميت رمحاً بحارب به اثناء رقاده · ويغطي النساء رؤوسهن بالدلغان وتكسرن وجوههن بمزيج من الشحم ومسحوق الفحم ويجرحن اجسادهن بالحجارة حداداً على الفقيد · وقد يدفنون مع الميت ازهاراً وشعوراً حلقتها النساء حداداً عليه · وهم يحترمون عظام الاموات فيضعون منها عظماً في كيس يعلقونه في اعناقهم · ويعتقدون ان الارواح ستعود اما لتباركهم واما لتنتقم منهم

وفي الليلة الاولى بعد الوفاة يجلسون حول الجثة يرتّمون ويستعيذون ويصلون باصوات خافتة ليمنعوا ارواح الاعداء من الاستيلاء على روح الميت · وللراقي والحكيم عندهم منزلة كبرى ونفوذ عظيم · لان الراقين والحكماء يستخدمون الطلاسم والشعوذة بما يشبه تنويم هذه الايام يطردون بها الامراض وقد يطردونها بخشخشة عظام الميت حول خشبة بيضية الشكل يسمونها في لغتهم «موبمار» · وكانوا يحتفظون باحجار مقدسة بيالغون بحجبها عن النساء · وعندهم اقاصيص وخرافات تتعلق بالشمس والقمر والكواكب ولكنهم لم يكونوا يعبدون شيئاً منها

(٤)

ديانة جزائر كاليدونيا الجديدة وجزائر سليمان

كاليدونيا الجديدة جزيرة في الاوقيانوس المحيط شرقي اوستراليا اكتشفها القبطان كوك سنة ١٧٧٤ وهي الآن مستعمرة فرنساوية واما جزائر سليمان فانها شمالي كاليدونيا وشرقي غينيا الجديدة

وديانة اهل كاليدونيا ارقى من سائر الديانات المتقدم ذكرها ويسمون الاله بلفظ معناه «الاموات» وهم يصلون لمن مات من رؤسائهم صلاة يرأسها بعض

رؤسائهم الاحياء. فاذا انقضت الصلاة رقصوا وطربوا . ويعتقد اهل ابنيوم ان الروح اذا فارقت الجثة طارت الى الطرف الغربي من تلك الجزيرة فتغوص البحر وتسبح الى مساكن الارواح المسمى عندهم « اوماغاس » ويزعمون ان الارواح هناك نوعان فئة صالحة وفئة شريرة وجزاء الصالحين الاطعمة اللذيذة

ويزعم اهل كاليدونيا ان الارواح تذهب الى غابة العلّيق (العوسج) وهم يحتفلون للارواح كل خمسة اشهر احتفالاً يضعون فيه الاطعمة كوماً ويجتمع العجائز رجالاً ونساء في كهف يمثلون فيه الارواح ترتل ترتيلاً لا يشبه ترتيل اهل الارض . ثم يخرجون من الكهف ويرقصون رقصاً بربرياً

وعندهم اله خاص للعين يصلون له حتى يعين عيونهم على رؤية النبال وهي تتساقط عليهم من الاعداء واله الاذن يستعينون به على استطلاع خبر الاعداء او سماع وقع اقدامهم قبل وصولهم . وعند سكان تانا آلهة تصنع الامراض فاذا مرض احدهم نفخوا في بوق من صدف البحر صلاةً لصانع المرض ويعدونه بالهدايا ويلتمسون منه ان لا يحرق بقايا الطعام لاعتقادهم ان احراقها يميت صاحبها

وفي كاليدونيا صنف من الكهنة يزعمون انهم ينزلون الامطار بنبش الجثث وسكب الماء عليها . وعندهم لكل عائلة كاهن وعليهم جميعاً كاهن اعظم

واهل تانا يعبدون شجر البنيان ويقدسون بعض الاحجار . واما التماثيل فلا وجود لها عندهم . ولكنهم عثروا في مايكولو من جزائر هبريدج الجديدة (بين كاليدونيا وجزائر سليمان) على تماثيل لا يخلو منها بيت من البيوت المقدسة في القرى حتى لقد يكون في البيت الواحد منها ثلاثة تماثيل بالقد الطبيعي وعليها لباس الرجال . وهم ينظرون الى الاله نظرهم الى روح حقودة ويعتقدون بالكهانة والعرافة اعتقاداً متيناً ويزعمون في اصل الخليقة ان الآلهة اصطادوا تلك الجزائر ثم خلقوا فيها الرجال والنساء

وقد رأى القبطان كوك الرحالة الشهير قبراً في كاليدونيا قيل له انه قبر احد الكبراء ورآه مزيناً بالرماح والنبال والاسهم والمجاذيف وغيرها مغروسة في الارض . وذكر ترنر ايضاً انهم يزينون الموت بمنطقة واساور من الصدف ثم يقطعون اصابعه وابهامه ليحفظوه تذكاراً منه ويفرشون القبر بحصيرثم يدفنون الجثة الا الرأس وبعد عشرة ايام يقطعون الرأس فيستخرجون الاسنان ويحفظون الكل تذكاراً آخر



تمثال مقدس في جورجيا الجديدة من جزائر سليمان

واهل جزائر سليمان يحترمون ارواح الموتى احتراماً فائقاً بشرط ان لا تجاوز الجدّ الاول . وعندهم ان ارواح عامة الناس تذهب الى جزائر قريبة منهم تطوف فيها تائهة لاتدري مصيرها . واما ارواح الكهنة والرؤساء فانها تظلّ بين الاقرباء لتستجيب طلباتهم عند الصلاة وتقبل قرابينهم . وعندهم صلوات يتناقلونها خلفاً عن سلف وهم يحترمون العرّافين وكلاب البحر كثيرا

(٥)

ديانة سكان زيلاندا الجديدة

زيلاندا الجديدة جزيرة كبيرة شرقي اوستراليا وتمانيا نحو الجنوب اكتشفها تسمان الرحالة النمساوي الشهير سنة ١٦٤٢ ثم نزلها القبطان كوك سنة ١٧٦٩ واقام فيها مدة

ودرس اخلاق اهلها وعاداتهم وألف في ذلك كتاباً مطولاً

ويُعرف سكان زيلاندا الجديدة بأمة « الماوريس » وكانوا لما جاءهم كوك غفلاً مما نسميه الطقوس الدينية الاّ حادثة ذكرها هذا الرحالة قال انه رأى سلاً فيه جذور السرخس معلقاً في كوخ صغير قيل له انها قرابين يقدمونها للآلهة ثمناً لانعامها واستكثاراً لغلتهم . ويظهر انهم كانوا يؤلهون رؤساءهم بعد موتهم وقد يؤلهونهم في حياتهم او يستطلعونهم اراء الالهة . وقد قال « هبوهيو » احد كبار كهنة الزيلانديين مرة الى مبشر افرنجي « لا تظنني انساناً أصلي من التراب فاني آت من السماء وكل آبائي هناك في مصاف الآلهة وسأعود اليهم »

ويعتقدون في اصلهم ان جدهم الاول اسمه « ماوي » وانه استخرج جزيرتهم من البحر بسنارة واقام فيها وتناسل . ويظنون ان ارواح آبائهم تزور الارض لابسة اجسام العناكب او الطير او الضب . ويعبرون بلفظ « أتوا » عن كل الموجودات فوق الطبيعة وربما عبروا بها عن العوامل الطبيعية وقد دلوا بها على الافرنج عند اول نزولهم جزيرتهم وعلى ساعاتهم لان حركاتها غريبة عندهم ويسمون روح رئيسهم « أتوا »

وقد روى الباحثون خرافة شائعة بين الزيلانديين تشبه خرافات اليونان من بعض الوجوه فهم يعتقدون ان « رانجي » و « بابا » (وهما السماء والارض) خلفا ستة اولاد او آلهة وهم عندهم آباء العوامل والموجودات الطبيعية على هذه الكيفية (الاول) اب الرجال والحرب (الثاني) اب الطعام بلا زرع ولا حصاد (الثالث) اب الاسماك والزحافات (الرابع) اب الرياح والعواصف (الخامس) اب الطعام بالزرع والحصاد (السادس) اب الاحراج والطيور . ويزعمون ان السماء والارض كانتا متحدتين ثم وقع شقاق بين هؤلاء الآلهة فانفصلتا

ويعتقد الزيلانديون ان للارواح بعد انفصالها من الجسد منزلين هما « رانجي » في الجو و « رنجا » في البحر وان مدخلها في طرف جزيرتهم من الشمال . وعندهم ان الامراض الباطنية مسببة عن العرافة والسحر ولا تشفى الاّ بالتعزيم والرقية . وان الانسان قد يعاقب وهو حيّ على ذنب اقترفه . وان ذلك العقاب قد يكون مرسلاً من اسلاف مؤلهين

وقلّما يميز الزيلانديون بين الكهنة والحكام من حيث المنصب فقد يكون احد الكاهن حاكماً . وواجبات الكاهن تنفيذ قوانين « التابو » ويراد بالتابو كل شيء

مقدس اي منيع عن ايدي الناس . ومن واجباتهِ ايضاً شفاء المرضى وحضور الجنائز والعادات ووشم الناس وتعليم الاولاد التراتيل والاحاديث والمشورة في وقت الحرب وتفسير الطبيعة والفأل ومخاطبة الموتى



صورة مأتم الزيلانديين

ولما نزل القبطان كوك هذه الجزيرة لم يكن اهلها يدفنون موتاهم بل كانوا يلقون جثثهم في البحر . واما الحكام ومن جرى مجراهم فاذا مات احدهم لفوا جثته بالحصر وجعلوها في صندوق على شكل القارب ومعها قوته ثم يضعونها على دكة او سقيفة يرفعونها على الاشجار ويقف الكاهن للصلاة والدعاء بلباسهِ الخاص كما ترى في الشكل وقد يدفنون الميت في المكان الذي يموت فيهِ . ويأخذ اهل الميت بالبكاء والندب وبعد سنة يجمع الكهنة عظامهُ ويدفنونها سرًّا في قبر على تل او في غابة او كهف ويدفنون معها الطعام لاعتقادهم ان الارواح تأتي ليلاً وتقتات منهُ

جائزة الهلال

على سبيل اليانصيب بالاقتراع اقرأ تفاصيلها في هذا الهلال

اسماء الخالق عند ٧٢ امة

(مرتبة على حروف المعجم)

اسم الامة	اسم الخالق عندها
الأرمزيون (خليج فارس)	ألاي
الارمن	ألتك
الاسبان	دِيوس
الاشوريون	أدَد
الالبان (ارناؤوط)	بوغو
الانكليز	كود
الانكوليون (غربي افريقيا)	أنوب
الايرلانديون (انكلترا)	دِيّه
الأيسلانديون	كودي
الايطاليان	ادِيُو
الايليريون	بُوك
الباركويون (جنوبي اميركا)	بويز
البراهمة (الهند)	بورا
البكتريون (بلخ) اواسط اسيا	سيلا
البيروفيون (بيرو باميركا)	زيبي
البيوتيون	أريس
التتار	ايكنا
التيبت (اسيا)	جينا
التيوتون (الجرمان)	كُت
التراقيون	كالي
الجورجيون (جورجيا)	موتي
الحبشة	أغزي
الرومان	دِيُوس

اسم الامة	اسم الخالق عندها
الزتلانديون	بورا
الزنوج	أنجد
السراسيون	أغدي
السكوتلانديون (انكلترا)	كوث
السماترانيون	بولا
السيريُّون (المغرب)	بوبا
الشيليُّون (اميركا)	هانا
الصونيون	تيلي
العبرانيون	ادون
العدنيون (جنوبي جزيرة العرب)	ألِي
العرب	الله
العيلاميون (فارس)	بارا
الفرس	زيري
الفرنساويون	ذيو
الفريجيون (اسيا الصغرى)	زِيوث
الفلاسنة (بعضهم)	أبدا
الفلمنك (هولاندا)	كُودْث
فيليبين (بالمحيط)	مورا
الفينيقيون	الما
القبالية (شيعة يهودية)	أغلا
القبط	ثيوس
القرمانيون (القريم)	سونا
القطيون	بوك

اسم الامة	اسم الخالق عندها	اسم الامة	اسم الخالق عندها
الكريديون (كريد)	زيوس	الملديفيون (بالمحيط)	اوزْبا
الكلدان	ايلو	المورة	زهوس
الكلينوريتون (اميركا)	سولو	الموسكوف (روسيا)	زيُوس
الكمبوديون (الصين)	ميري	الموغور	ألي
الكنديون (اميركا)	بيوب	الميلنديون (زنجبار)	أباغ
الكوتنيون	هوبا	الترسنجيون	يلا
الكونغو (افريقيا)	أنب	النوَر (الغجر)	بوبك
ما بين النهرين	الآ	الهسبريون (اليونان)	أكاد
المجر	بوجي	الهند (فلاسفتها)	تارا
المجوس	اورمني	الهنود	تورا
المراكشيون	ألآ	الميتروزيون	ايسار
المصريون القدماء	طوت (وغيرها)	اليابان	زاكا
المكسيك	نُوسا	اليونان	ثيوس

ولا يخفى على القارىء اللبيب ان هذا الجدول تقريبي اذ قد يتفق ان يكون في اللغة الواحدة بضعة اسماء للخالق فنحن انما اخترنا الاشهر او الاقرب . ومما يحسن استطراده هنا ان للخالق في اللغة العربية ٩٩ اسماً وهي :-

الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصوّر الغفار القهّار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرّافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العليّ الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القويّ المتين الوليّ الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحيّ القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم العفوّ الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنيّ المغني المعطي المانع الضارّ النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور

باب السؤال والاقتراح

العهدة النبوية وعهدة الامام عمر

(اسيوط) زكي افندي بقطر

نرجو التكرم بنشر العهدتين اللتين ذكرتموها في مقالة (البطاركة وفرمان الباب العالي) في الهلال السادس عشر من السنة السادسة ولكم الفضل

(الهلال) اليك نصّ العهدتين كما وردتا في « قاموس الادارة والقضاء » نقلاً عن مجموعة « منشئات سلاطين » وفريدون بك

(١) العهدة النبوية

« بسم الله الرحمن الرحيم » هذا كتاب كتبهُ محمد بن عبد الله الى الناس اجمعين رسولهُ مبشرًا ونذيرًا ومؤتمنًا على وديعة الله في خلقهِ لئلاّ يكون للناس حجة بعد الرسل وكان الله عزيزًا حكيماً . كتبهُ لاهل ملّة النصارى ولمن تنحّل دين النصرانية من مشارق الارض ومغاربها قريبها وبعيدها فصيحها واعجمها معروفها ومجهولها . جعل لهم عهدًا . فمن نكث العهد الذي فيهِ وخالفهُ الى غيرهِ وتعدى ما امرهُ كان لعهد الله ناكثًا ولميثاقهِ ناقضًا وبدينهِ مستهزئًا وللعنتهِ مستوجبًا سلطانًا كان ام غيرهِ من المسلمين — وان احتمى راهب او سائح في جبل او واد او مغارة او عمران او سهل او رمل او بيعة فانا اكون من ورائهم أذبُّ عنهم من كل غيرة لهم بنفسي واعواني واهلي وملتي واتباعي لانهم رعيتي واهل ذمتي وانا اعزل عنهم الاذى في المؤَن التي يحمل اهل العهد (كذا) من القيام بالخراج الاّ ما طابت له نفوسهم وليس عليهم جبرٌ ولا اكراه على شيء من ذلك . ولا يغير اسقف من اسقفيتهِ ولا راهب من رهبانيتهِ ولا حبيس من صومعتهِ ولا سائح من سياحتهِ . ولا يهدم بيت من بيوت كنائسهم وبيعهم ولا يدخل شيء من مال كنائسهم في بناء مساجد المسلمين ولا في بناء منازلهم . فمن فعل شيئًا من ذلك فقد نكث عهد الله وعهد رسولهِ . ولا يحمل على الرهبان والاساقفة ولا من يتعبد جزية

ولا غرامة وانا احفظ ذمتهم اينما كانوا من برّ او بحرٍ في المشرق او المغرب والجنوب والشمال . وهم في ذمتي وميثاقي واماني من كل مكروه . وكذلك من يتفرد بالعبادة في الجبال والمواضع المباركة لا يلزمهم مما يزرعونه لا خراج ولا عشر ولا يشاطرون لكونه برسم افواههم ولا يعاونون عند ادراك الغلة ولا يلزمون بخروج في حرب وقيام بجبرية ولا من اصحاب الخراج وذوي الاموال والعقارات والتجارات مما هو اكثر من اثني عشر درهماً بالجملة في كل عام . ولا يكلف احد منهم شططاً ولا يجادلون الا بالتي هي احسن . ويحفظونهم تحت جناح الرحمة يكف عنهم أذية المكروه حيثما كانوا وحيثما حلوا وان صارت النصرانية عند المسلمين فعليه رضاها ويمكنها من الصلاة في بيعها ولا يحال بينها وبين هوى دينها . ومن خان عهد الله واعتمد بالضد من ذلك فقد عصي ميثاقه ورسوله . ويعاونوا على مرمة بيعهم ومواضعهم وتكون تلك مقبولة لهم على دينهم وفعالهم بالعهد . ولا يلزم احد منهم بنقل سلاح بل المسلمون يذبّون عنهم . ولا يخالف هذا العهد ابدًا الى حين تقوم الساعة وتنقضي الدنيا »

(۲) عهدة الامام عمر بن الخطاب

الصادرة لصفرونيوس بطريرك القدس الشريف في ۲۰ ربيع اوّل سنة ۱٥ للهجرة

« بسم الله الرحمن الرحيم » الحمد لله الذي اعزّنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهدانا من الضلالة وجمعنا به بعد الشتات وألف قلوبنا ونصرنا على الاعداء ومكّن لنا من البلاد وجعلنا اخوانًا متحابين . واحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة . هذا كتاب عمر بن الخطاب لعهد وميثاق اعطي الى البطرك المبجل المكرم وهو صفرونيوس بطرك الملّة الملكية في طور الزيتون بمقام القدس الشريف في الاشتمال على الرعايا والقسوس والرهبان والراهبات حيث كانوا واين وجدوا يكون عليهم الامان . وان الذمّي اذا حفظ احكام الذمّة وجب له الامان والصون منا نحن المؤمنين ومن يتولى بعدنا . وليقطع عنهم اسباب جوانحهم كحسب ما قد جرى منهم من الطاعة والخضوع . وليكن الامان عليهم وعلى كنائسهم ودياراتهم وكافة زياراتهم التي بيدهم داخلاً وخارجاً وهي القمامة وبيت لحم مولد عيسى عليه السلام كنيسة الكبراء والمغارة ذات الثلاثة ابواب قبلي وشمالي وغربي وبقية اجناس النصارى الموجودين هناك وهم الكرج والحبش والذين يأتون للزيارة من القبط والافرنج

والسريان والارمن والساطرة واليعاقبة والموارنة تابعين البطرك المذكور . ويكون متقدماً عليهم لانهم اعطوا من حضرة النبي الكريم والحبيب المرسل من الله وشرفوا بختم يده الكريم وامر بالنظر اليهم والامان عليهم . كذلك نحن المؤمنين نحسن اليهم اكراماً لمن احسن اليهم . وليكونوا معافين من الجزية والخفارة والمواجب ومسلمين من البلايا كافة في البر والبحور وفي دخولهم الى القمامة وبقية زياراتهم لا يؤخذ منهم شيء . واما الذين يقبلون الى زيارة القمامة فيؤدي النصراني الى البطرك درهماً وثلث من الفضة وكل مؤمن ومؤمنة يحفظ ما امرنا به سلطان او حاكم او والٍ يجري حكمه في الارض غني ام فقير من المسلمين المؤمنين والمؤمنات . وقد اعطي لهم مرسومنا هذا بحضور جم الصحابة الكرام عبد الله وعثمان بن عفان وسعد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وبقية الاخوة الصحابة الكرام . فليعتمد على ما شرحنا في كتابنا هذا ويعمل به ويبقى في يدهم . وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله واصحابه والحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل . في عشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٥ للهجرة النبوية . وكل من قرأ مرسومنا هذا من المؤمنين وخالفه من الآن والى الدين فليكن لعهد الله ناكثاً ولرسوله الحبيب مبغضاً »

تكوين الجنين

(طنطا) حافظ افندي شرف بالحكمة الاهلية

اين يحصل تكوين الجنين في بيض الدجاج وغيرها من الطيور في المح الابيض او الاصفر ام في الاثنين معاً

(العلال) اذا فقستَ بيضة جديدة في صحنة وتأملت محّها الاصفر فانك ترى فيه بقعة صغيرة مظلمة مستديرة اصغر من حبة العدس يقال لها « النقعة الجرثومية » ففي هذه البقعة يبدأ تكوُّن الجنين . وتكون البقعة المشار اليها في بادىء الرأي مستديرة فاذا بدأ التكون استطالت ثم تصير كمثرية الشكل ويظهر فيها في اثناء ذلك خلاء صافٍ يقال له « البقعة الصافية » ثم يظهر الاثر الاول للجنين في مركز البقعة الصافية على شكل ميزاب قليل الغور يسمونه « الميزاب الاصلي » وتظهر كتلتان

يضيئان يقال لها « الصفيحتان الظهريتان » واحدة الى كل من جانبي الميزاب وترتفع الصفيحتان رويداً رويداً حتى تبرزا على شكل كتلتين بارزتين وتتقارب حافتاها ثم تنعطفان نحو الباطن على الميزاب الاصلي وتتحدان فتحول الميزاب الى قناة واسعة من المتقدم ضيقة من الوراء. وهي القناة المركزية للمحور الدماغي وفيها جرثومة الحبل الشوكي والدماغ . ثم تظهر في قاع الميزاب الاصلي كتلة ضيقة على هيئة خط يقال لها « الحبل الظهري » وهو قاعدة تتكون حولها اجسام الفقرات ويظهر حينئذٍ أثر العمود الفقري على هيئة صفائح مربعة قليلة الوضوح هي جراثيم الفقرات

ثم يتوالى ظهور جراثيم الاعضاء على التعاقب ويبدأ الجنين في النمو فيتغذى ما بقي من المح الاصفر فالابيض حتى يتم نموه على كيفية ليس هنا محل الكلام عليها

الاعلام الاعجمية

(الزقازيق) صالح افندي كامل

يندر ان يكون بين الاعلام العربية اسم لا يدل على معنى من صفة او نحوها كسليم ومحمد ومصطفى وخليل وصالح وسعيد الخ . أما الاسماء التي يستخدمها المسيحيون فاكثرها لا نعرف له معنىً مثل نقولا وجورجي وخريستو فهل لهذه الاسماء من دلالة في لغات اخرى

(الهلال) ليس بين الاعلام في كل لغات الارض اسم لم يوضع في الاصل للدلالة على معنىً وان تكن تلك الدلالة غير ظاهرة الآن كما ترى في كثير من الاسماء العربية الشهيرة مثل ابراهيم واسحاق ويعقوب واسماعيل فانها لا تدل على شيء في العربية ولكنها عبرانية ولكل منها معنىً بنفسه

وكذلك الاسماء اليونانية مثل خريستو ونقولا وجرجي فالاولى معناها « المسيح » والثانية اصلها نيقولاوس ومعناها « الفاتح » او « المحارب » والثالثة اصلها جورجيوس ومعناها « الحارث » او « الزارع » وقس على ذلك سائر الاعلام في سائر لغات الارض



جلاء الصوت

(دمياط) علي افندي انور

ما الذي يجب تعاطيهِ لجلاء الصوت وقطع البلغم المتجمد فقد رأينا كثيرين من اصحاب الاصوات الرخمة يتعاطون شيئًا يجلو صوتهم ويذهب ما على صدورهم من البلغم وقتيًا عند ترتيل القرآن او الغناء وقد اختلفت الاقوال والتجارب فيهِ وللآن لم نهتدِ الى اسم هذا العقار فهل لكم ان تفيدونا عنهُ

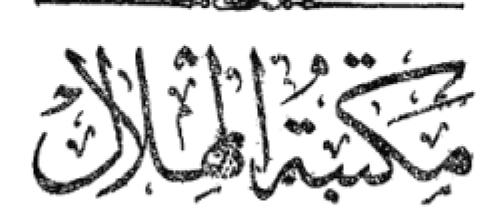
(الهلال) لجلاء الصوت وسائل كثيرة وبين العقاقير الطبية غير عقار يفيد في ذلك فلا ندري ايها يتعاطى القراء والمغنون فلعلنا اذا ارسلتم الينا شيئًا منهُ ان نفيدكم عن اسمهِ وتركيبهِ

ازالة القوة المغنطيسية من الحديد المغنط

(بني سويف) محمد افندي حسن راقم

الا تعرفون طريقة تزيل القوة المغنطيسية من الحديد او الفولاذ

(الهلال) اذا احمي المغنطيس سواء كان مغنطيسًا طبيعيًا او صناعيًا زالت قوتهُ الجاذبة فاذا برد لا ترجع اليهِ الا بالتمغنط الصناعي . وتتناقص قوة المغنطيس ايضًا بسوء المعاملة كسقوطهِ على الارض وتطريقهِ واحتكاكهِ والصحن بهِ ونتق ما يحملهُ



نَمْ باكراً تعمّر طويلاً

لا يموت شيخ هرِم عُمّر طويلاً وعاشر اجيالاً وجاء اموراً عظاماً وتسأل عن كيفية معيشتهِ الاّ قيل لك « انهُ كان ينام باكرًا » ولا عبرة بما كان يقاسيهِ من التعب في اثناء النهار فان النوم يعوض عليهِ ما فقدهُ من النشاط اذ لا راحة الاّ بالنوم

ولعلنا لا نعرف قدر النوم ولا نعبأ بفضلهِ لاننا لا نتكلف عليهِ ثمناً . كما اننا لا نعرف قدر الماء والهواء لانهما مبذولان لنا مجاناً وهما اهمّ ضروريات الحياة بلا استثناء فالفقير يعمل نهارهُ وبعض ليلهِ التماساً للطعام واللباس فاذا اكتسب درهماً اوّل ما يخطر له ابتياعهُ الدقيقُ واللحم ثم الثياب ولكنهُ لا يهتمّ بابتياع النوم او الهواء او الماء . ولا هو يشعر باهمية هذه الامور الاّ اذا مُنِع احدها عنهُ . فلا يعرف قدر الماء الاّ الذين يعانون السفر في الصحاري القاحلة او يمنعون من الشرب لسبب من الاسباب . وقد ذقنا مرارة العطش في سفرتنا عام ١٨٨٥ في عطمور المحنة (السودان) فكان الرجل منا اذا عطش هان عليهِ كل شيء . فكنت ترى الامير يذلّ وقد نسي امرهُ وتيههُ ويتقرب من اصغر الخدمة كئيباً يلتمس رشفة من الماء . واما الهواء فيكفي للشعور بمنزلتهِ ان تمنع الهواء عن صدرك دقيقة واحدة

أما النوم فاليك مثلٌ يدلُّك على حاجة الجسم اليهِ : ذكروا ان تاجرًا صينياً قتل امرأتهُ فحكم عليهِ بالاعدام سهرًا اي ان يبقى ساهرًا حتى يموت . ونظنهُ سُرّ لاوّل وهلة وفضّل هذا الاعدام على الشنق او نحوهِ . فزجّوهُ في سجن واقاموا عليهِ الحفظة يتوالون اليقظة ليمنعوهُ من الرقاد . فلم ينقض الاسبوع الاول حتى تعاظم شقاؤه وهان عليهِ الموت على أي سبيل غير السهر فكتب الى حكومتهِ يتوسل اليها ان تنعم عليهِ بالقتل شنقاً او حرقاً او غرقاً او ضرباً بالسيف او رمياً بالرصاص او نسفاً بالبارود او بأي طريقة اخرى غير السهر . ولم يعش في سجنهِ الاّ ١٩ يوماً كانت الاخيرة منها شرّاً عليهِ من الموت

ومما يدلّ على سلطان النوم ما ذكروهُ عن دميان الذي حاول قتل لويس الخامس عشر وحكم عليهِ بالاعدام تمزيقاً بين اربعة أحصنة يشدونهُ اليها باطرافهِ وتجفَل . قالوا : وكان في جملة انواع العذاب التي حكم عليهِ بها قبل التمزيق ان

يمسك حسمة بلاقط محماة الى الحمرة ويُصبُّ عليهِ رصاص مصهور وزيت محمى وكبريت مشتعل ناهيك عن رهبة الموت وفراق العالم . ومع ذلك فان النوم غلب عليها كلها ولو لم يكرّر معذبوه ايقاظهُ نخساً ووكزًا لاستغرق في النوم كأنهُ على فراشهِ بين اهلهِ واولاده . وقد اعترف دميان قبل اعدامهِ ان اكراهه على اليقظة كان شرًّا عليهِ من سائر انواع العذاب

فالنوم من ضروريات الحياة وإن كنّا لا نتكلف عليهِ ثمنًا بل هو اكثر ضرورة لها من الطعام اذ قد يعش الانسان جائعًا اطول مما يعيش ساهرًا . ومع ذلك فاننا نرى شباننا اكثر عناية بطعامهم وشرابهم ولباسهم مما برقادهم فيختارون الاطعمة المغذية والاشربة المقوية والالبسة المدفئة ويهملون النوم ويؤثرون عليهِ المسامرة او المعاقرة او المقامرة فيقضون ليلهم سهارى وقلوبهم تدقُّ جدران صدورهم كأنها تستفهم على الرقاد وهم غافلون عنها بما اهيج عواطفهم من ربح او خسارة او جدال او حديث او غير ذلك مما لاطائل تحتهُ . فاذا شعروا بالنعاس همّوا بالمنبهات فتجرعوا منها كؤوسًا فيذهب نعاسهم هنيهة ثم يعود اليهم وهو اكثر جندًا واصعب مراسًا وقد زادهم ذلك التنبيه ضعفًا . ولا يغرنك ما قد تشعر بهِ من النشاط ساعة الشرب فانهُ خداع عائد بالضرر الاعظم اذ لا يعوّضُ عن النوم غير النوم

وعندنا ان ما يفقدهُ المرء بالسهر لا يستطيع استرجاعهُ كلهُ ولا بالنوم الطويل . فلا يقول احدٌ « أسهرُ الليلة ساعتين انامهما غدًا » نعم ان نومك ساعتين يريحك ولكنك لا تسترجع ما فقدتهُ كلهُ ولا هو عينهُ . ومثل من يسهر الليل وينام النهار مثلُ من يهدم من اعمدة منزلهِ عمودًا من الحديد ويقيم مكانهُ آخر من الحجر او الخشب

وقد يتبادر الى الذهن ان العبرة في النوم بكميتهِ لا بكيفيتهِ فاذا كان الجسم يحتاج الى النوم سبع ساعات كل يوم لا فرق كان ذلك النوم نهارًا او ليلاً . والجواب على ذلك ان النوم في النهار قد يعوض عن سهر الليل ولكنهُ غير طبيعي والجسم لا يرتاح اليهِ راحتهُ الى نوم الليل . لان المرء ما برح من اوائل وجوده يشتغل نهارًا وينام ليلاً فصار ذلك ملكة فيهِ كما تعود ايضًا ان يتناول طعامهُ ثلاث مرات في اليوم فاذا فاتهُ طعام الظهر قد يعوّض عنهُ في العشاء ولكنهُ يُتعب معدتهُ ولا يستطيع تعويض كل ما خسرهُ جسمهُ . وكذلك من يطيل السهر ثم يطيل النوم فان احدهما لا يعوّض

عن الآخر . وهب انهُ يعوّض فالناس قد يستطيعون السهر كل ليلة ولكنهم يعدرأن يستطيعوا الرقاد نهارًا الاَّ اياماً معدودة في السنة لانهم مرتبطون بالعادة العامة القاضية على الناس كافة بالاشتغال نهارًا والرقاد ليلاً

وزد على ذلك ان الليل يمتاز عن النهار بهدوءِ وسكونهِ فاذا نام فيهِ المرء رقد هادئاً فتسكن اعضاؤهُ وتهدأ اعصابهُ ويصحو رأسهُ . ويكفيك شاهدًا على فضل الليل في النوم ان من ينام في النهار يستيقظ وقد ثقل رأسهُ ومرَّ لسانهُ وانقبضت نفسهُ وضاق خلقهُ واما من ينام ليلاً فانهُ يُفيق صاحياً واعياً . ومن المشهور ان الانسان اقدر على العمل في الصباح مما في سائر ساعات النهار ولا سبب لذلك غير الراحة الحقيقية في النوم . فالنوم باكرًا واليقظة باكرًا خير وسيلة لحفظ الصحة والنشاط

ولا نبالغ اذا قلنا ان اعاظم الرجال انما ساعدهم على الاستمرار في العمل الراحةُ الكافية في الليل والعمل والجد في النهار . والافرنج اول من ادرك هذه الحقيقة ولا نظنهم خسروا في اتباعها. فقد كان جورج وشنطون محرر اميركا ينام قبل الساعة العاشرة مساء حساباً افرنجياً واقتدى به الاميركان حتى سموا تلك الساعة من الليل « وقت وشنطون » (Washington time) فاذا جاءت الساعة العاشرة قالوا « هذا هو وقت وشنطون » وذهبوا الى الرقاد . ومن الامثلة المشهورة عند الانكليز قولهم (Early to bed and early to rise is the way to be healthy, wealthy and wise) أي « ان التبكير في الرقاد والتبكير في النهوض يكسبان المرء صحةً وثروة وفطنة » ولا مبالغة في ذلك لان اكتساب الصحة بالنوم قد تقدم الدليل عليهِ . واما الثروة فانها تابعة للفطنة لما هو مشهور من ان الكسب في الارض انما هو لاهل الجد والذكاء . بقي علينا بيان كيفية اكتساب الفطنة بالنوم على اننا لا نتكلف في اثبات ذلك غير شهادة ضمير القارئ اذا كان قد جرَّب الحالين من السهر والنوم ولا نخالهُ يخالفنا في ان من ينمْ باكرًا ويفق باكرًا يقضِ نهارهُ نشيطاً وعقلهُ صاحياً ومن صحا عقلهُ حسن نظرهُ في الامور واتجلى غوامض المشاكل فيكون نظرهُ في تجارته او صناعتهِ اقرب الى جانب الاصابة فتروج اعمالهُ ويكتسب المال فيُثري

وقد كتبنا هذه المقالة ملحقاً لما ذكرناهُ في الهلال الماضي « عن النوم والصحة في مصر والشام » لاننا رأينا الحاجة ماسةً الى بسطهِ

باب الأخبار العلمية

انقضاء اجل الطاعون بحث الدكتور كوخ الطبيب الالماني الشهير بحثًا دقيقًا في طبائع جراثيم الطاعون (الميكروب) للاستعانة بذلك على معرفة ما بينه فكانت خلاصة ابحاثهِ « ان هذا الوباء لا يعيش تحت ظل التمدن الحديث فلا تنقضي مدة يسيرة حتى ينقضي اجلهُ وينقرض ميكروبهُ

وللطاعون منابع معروفة في العالم تنبعث منها جراثيمهُ الى ما يجاورها من المدن أشهرها اثنان الاول في اوغندا باواسط افريقيا وقد عني الانكليز في قطع دابرهِ هناك لانهُ يمس مصالحهم والثاني في تيبت باواسط اسيا وهي بلاد يعسر عبور التمدن والعلم اليها لوعورة السبيل وخشونة المركب ولذلك فانها ستبقى مدة اخرى منبعًا لذلك الوباء الاسود

انذار القطر الحديدية قبل المصادمة من أحدث الطرق لمنع المصادمة بين القطر الحديدية اذا تلاقى اثنان منها على خط واحد آلةٌ اخترعها رجلٌ اسمهُ حنا سوك من براغ عاصمة بوهيميا هي عبارة عن جرس كهربائي يركب في الآلة الجارية على كيفية انهُ اذا كان على الخط السائرة فيهِ تلك الآلة قطارٌ آخر دقَّ دقًا خاصًا ينبّه الاذهان . ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة في منع المصادمة التي كثيرًا ما كانت سببًا في مقتل مئات من الناس بلحظة من الزمن . والآلة مع ذلك قليلة النفقة وذكرت جريدة « الكهربائية » الفرنساوية ان سوكًا هذا ليس اول من نبّه الى هذا الاختراع وان المنبه اليهِ رجل آخر اسمهُ اسكندر لافيفر اصطنع آلة تشتغل بالكهربائية المغنطيسية حسّنها بعدهُ رجل اسمهُ جول بوز

الصفراء ترياق السموم تحقق بالبحث الفيسيولوجي الكيماوي ان سائل الصفراء الذي تفرزه كبد الحيوان مضادٌّ لسم الافعى وكثير من السموم الميكروبية كالدفتيريا والتتانوس وان صفراء الانسان اكثرها تأثيرًا في ذلك

لسعة الزنبور كثيرًا ما يلسع الزنبور او النحلة اناسًا وهم لا يعبأون

باللسع ولا هو يضرّ بهم على ان بعضهم قد يموت به وذلك نادر . ومن أبسط الوسائل التي يتخذها عامة الانكليز في معالجة لسع الزنبور عصير البصل التي يقطر فوق المكان الملسوع حال اللسع ويجب قبل كل شيء استخراج الابرة التي يلسع الزنبور بها ثم يمس المكان الملسوع بماء النشادر المخفف ثم قليل من بروميد الامونيا

﴿ سكة حديد سيبيريا ﴾ ذكرنا في غير هذا المقام الخط الحديدي الذي اخذوا في انشائه في سيبيريا الى بوغاز بيرين طريقاً برياً بين اوربا واميركا بدلاً من سفر البحور . وكان العمل قد تقدم كثيراً وعلقت الآمال بقرب الفراغ منه . ولكنهم لم يكادوا يدركون بحيرة بيقال حتى انقضت عليهم الصواعق وهبت العواصف وجرت السيول فجرفت نحو مئة ميل من الخط الحديدي . وذكر بعض السياح الذين شاهدوا عملة ذلك الخط ان هؤلاء العملة منغمسون في الفحشاء غارقون في المسكر والوفيات كثيرة فيهم فان لم تتدارك حكومة الروس امرهم فسد العمل

﴿ الانتحار وطول النهار ﴾ وجد الدكتور اوسكار كريك من ستراسبورج بعد البحث الطويل في احصاآت الانتحار على اختلاف الزمان والمكان ان حوادث الانتحار تزيد بزيادة النهار طولاً فهي في يونيو اكثر منها في مايو وفي يوليو اكثر مما في يونيو وقس عليه

﴿ الذهب في كلونديك ﴾ تكلمنا قبلاً عن اكتشاف الذهب في كلونديك بشمالي اميركا وتقاطر الناس اليها ولكن يظهر ان الآمال قد حبطت لقلة الذهب هناك فحسبوا ما انفقه الناس في سبيل الذهاب اليها فبلغ ستة ملايين جنيه ولم يبلغ مجموع ما وجدوه من الذهب مليوناً واحداً

﴿ البعوض واسطة لنقل الحمى الملارية ﴾ لا يخفى ان البعوض ينمو ويتكاثر في المياه الراكدة والمستنقعات حيث تكثر جراثيم الحمى الملارية فتبادر الى ذهن بعض الاطباء انه قد يكون وسيلة لنقلها الى الناس وهو يلسعهم بخرطومه وبحث الطبيب المشار اليه في ذلك بحثاً دقيقاً فحقق ظنه

﴿ دماغ الانسان مؤلف من ادمغة صغيرة ﴾ بحث احد علماء التشريح الميكروسكوبي في المانيا بحثاً دقيقاً في تركيب دماغ الانسان فتبين له انه مؤلف من كريات عصبية عددها نحو ٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ لكل منها حياة مستقلة فتولد الكرية

وتنمو وتموت وتعمل عملاً مستقلاً كأنها دماغ صغير ولكنها تخضع بجملتها الى سلطان عام باعتبار عمل الدماغ العام . قال والكرية الواحدة تعيش ستين يوماً فيموت ٥٠٠٠٠٠٠ كريّة في اليوم او نحو ٣٥٠٠ كرية في الدقيقة ويُولد غيرها مكانها

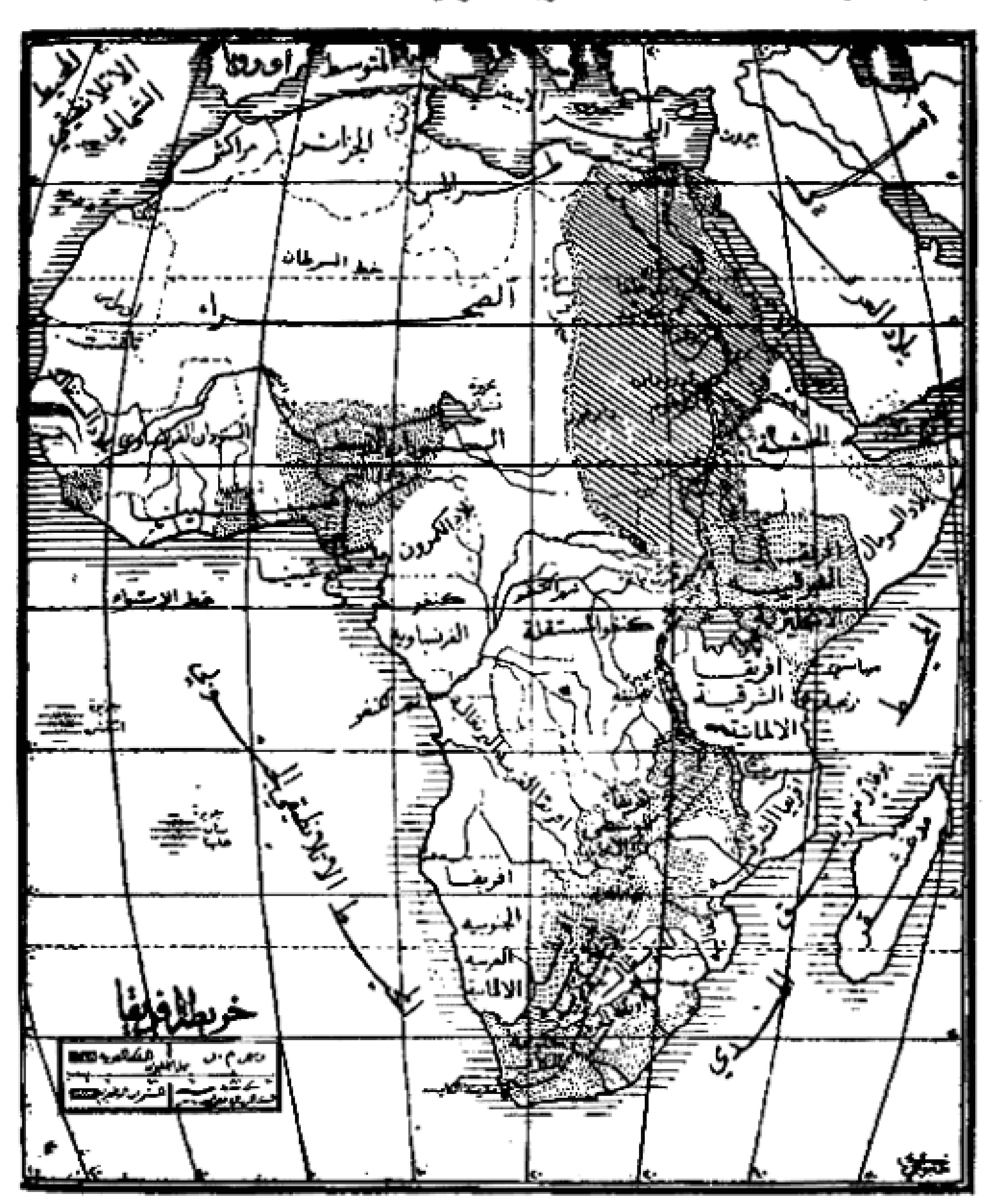
الخط الحديدي

بين مصر و رأس الرجاء الصالح (مدينة الكاب)

مشروع انكلترا اكثرت الجرائد في هذه الايام من ذكر مشروع انكلترا في افريقيا وهو انشاء خط حديدي يخترق هذه القارة من طرفها الشمالي الى طرفها الجنوبي . فرأينا ان نبسط لقراء الهلال جهة ذلك الخط والبلاد التي سيمر فيها فرسمنا له خريطة دللنا فيها على الخط المشار اليه بخط متقطع يسير من الشمال الى الجنوب سيأتي الكلام عليه

افريقيا هي من أعظم قارات الارض مساحتها نحو ربع مساحة الارض كلها يحدها من الشمال البحر الابيض المتوسط ومن الشرق البحر الاحمر والمحيط الهندي ومن الغرب والجنوب الاوقيانوس الاتلانتيكي . وهي اكثر بقاع الارض غموضاً وخصوصاً في اواسطها اذ قلّما تمكن المتمدنون من ارتيادها واستكشافها على أن دول اوربا ما برحت منذ اوّل نهضتهم للاستعمار يحومون حول هذه القارة كأنها فريسة بين أيديهم يختطفون منها ما تصل اليه مخالبهم . واكثر ما تملكوهُ منها عند الشواطئ شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً . وقد ذكرنا في الخريطة اسم كل دولة على املاكها وميّزنا املاك انكلترا بتسويدها بالنقط وميّزنا المملكة المصرية بخطوط مائلة

الخط الحديدي سيمتد هذا الخط من القاهرة في الشمال الى مدينة الكاب (رأس الرجاء الصالح) في الجنوب وربما بلغ طوله نحو خمسة آلاف ميل منها نحو ٢٠٠٠ قد تمّ انشاؤها في طرفي الخط ففي الشمال خط مصر والسودان من القاهرة الى العطبرة او بربر وسيصل قريباً الى ام درمان . وفي الجنوب خط رأس الرجاء الصالح الممتد من مدينة الكاب الى بولاوايو . وقد دللنا على الاقسام



﴿ خريطة افريقيا بما دخل فيها من السلطات الافرنجية مع بيان مسير الخط الحديدي ﴾

﴿ الذي تنوي انكلترا اتمامهُ من القاهرة الى مدينة الكاب ﴾

الحديدية التي تمّ انشاؤها بخطوط مزدوجة منقطعة وعلى الاقسام المشروع فيها بخط مفرد متقطع

فاذا نظرت الى الخارطة رأيت الخط المشار اليو سيمرُّ معظمهُ في املاك انكلترا وفي مملكة مصر الآ بقعة بين خط الاستواء في الشمال وافريقيا الجنوبية الانكليزية في الجنوب قسمها الشرقي لالمانيا والغربي مملكة الكنغو المستقلة بفصل بينهما بحيرة تنجنيقة وخط وهمي من طرف البحيرة الشمالي الى حدود اوغندا في خط الاستواء. ومشروع انكلترا ان يمرّ الخط الحديدي هناك غربي تلك البحيرة في املاك الكنغو المستقلة

أما ما بقي منهُ فسيمرُّ بالخرطوم فنشوده فافريقيا الشرقية الانكليزية فبحيرة البرتا فاوغندا الى مملكة ولاية الكنغو المستقلة المتقدم ذكرها وبعد بحيرة تنجنيقة يدخل في افريقيا الجنوبية الانكليزية الى بولاوايو



تاريخ الشهر

☸ سياحة امبراطور المانيا ☸ وصل جلالته الى بيت المقدس في ٣٠ اكتوبر الماضي فقوبل باحتفال عظيم فقضى فيها اياماً وسار منها الى بيروت فدمشق وقد ملأت جرائد سوريا اعمدتها بتفاصيل سياحتهِ ورسمهِ ورسم جلالة الامبراطورة

☸ وزارة فرنسا ☸ استعفت وزارة فرنسا وكُلف الموسيو دوبوي بتشكيل وزارة جديدة فتولى هو رئاستها ووزارة الداخلية وتعين الموسيو فريسينه وزيراً للحربية والموسيو دلكاسه للخارجية والموسيو لوكروا للبحرية

☸ كريد ☸ عاد الهياج الى كريد وعادت الدول الى المداخلة وطلبت الدول تعيين حاكم تتفق عليهِ فطلب الباب العالي ان يكون لهُ صوت في تعيين ذلك الحاكم فاقترح الروس تعيين البرنس جورج ابن ملك اليونان والحّ عليها فقبلت الدول بذلك

انكلترا والاستعداد من غريب ما يراه الناس في هذه الايام اهتمام انكلترا بالاستعداد الحربي من بناء السفن وتجنيد الجند وكان المظنون انها تفعل ذلك حذرًا من وقوع نفار بينها وبين فرنسا بسبب فشودة أما وقد انقضت الازمة فاعجب تأهبها ما يدعو الى القلق

تهادي الملوك كتب الينا صديق في الاستانة تفصيل استقبال امبراطور المانيا في الاستانة وذيّل التفصيل بذكر الهدايا التي قدمها جلالة السلطان وجلالة الامبراطور احدهما الى الآخر قال :

« قدم جلالة الامبراطور لجلالة السلطان الاعظم عصا وتمثالاً صغيرًا نفيسًا جدًّا ورسمة في برواز مرصع بالحجارة الكريمة فاهداهُ جلالة ملكنا المعظم قاربين من المعدن (بلاتين) صنع الترسخانة كلف الواحد ٥٠٠ ليرة عثمانية والبسط ١٥٠٠ ليرة عثمانية وعلبة سيكارات مجوهرة ومحلاة بالمينا عليها من جهة الطغراء العثمانية ومن جهة اخرى جندي عثماني سواري يصافح جنديًّا المانيًّا وهي مرصعة بالاحجار الكريمة . وقدم الى الامبراطورة بمناسبة ذكر يوم ولادتها (كردان) قيمتهُ ١٥،٠٠٠ ليرة عثمانية مجوهرًا بالاحجار الكريمة كل حجر بحجم حبة البندقة وعددها نحو اثني عشر حجرًا . واهدت الامبراطورة الى الحرم الملوكاني طقم شاي (فيانس) صنع معامل برلين من أجمل ما يكون . واهدى الامبراطور رسمة في برواز مرصع الى كلٍّ من ناظر الخارجية والصدر الاعظم والسرعسكر . واهدى من الباشوات نحو ٢٠٠ نيشان الماني وأهدى جلالة السلطان مقابلها ٢٠٠ نيشان عثماني لمعية الامبراطور

المطابع في طهران من اخبار طهران انهم عازمون على اتخاذ مطابع حروف مع معمل سكب

زلزال حدث زلزال شديد في مدينتي « بروجيا » و « روتي » وفيما جاورهما من اعمال ايتاليا فتهدمت البيوت اما الاهالي فتركوا بيوتهم والتجأُوا الى البراري . وقد حدث زلزال ايضًا في بلدة « سانتافورمبتو » (المعلومات)

الشبّة لقطع نزيف الانف الشبة من أبسط الادوية لقطع نزيف الجروح او نزيف الانف فهي دواءٌ بسيط يسهل الحصول عليه ليس منهُ اقل ضرر ولا خطر واستعمالهُ يكون برش مسحوقهِ على الجرح او استنشاقهِ اذا كان النزيف من الانف

❊ طريقة سهلة لتنظيف الملاعق والشوكات والسكاكين ❊ اسحق قليلاً من حجر اسبانيا الابيض وبلّه بالكؤول وامسح الملعقة او الشوكة المراد تنظيفها بقطعة من قماش مسحاً عنيفاً واغسلها بعد ذلك بماء الصابون الفاتر ثم نشفها وامسحها جيداً بقطعة من الجلد اللين فتلمع كأنها جديدة «طبيب العائلة»

وفيات

❊ سليم ارقش ❊ استأثرت رحمة الله بالشاب الذكي المرحوم سليم ارقش قضى في عنفوان الشباب وهو ينظر الى مستقبل مجيد لما كان فيهِ من الذكاء والنشاط وحدة الذهن والبراعة في عنهِ لغات رحمة الله وعزّى اهله واصدقاءهُ على فقدهِ

❊ سيف النصر بك محمد ❊ وقد توفي الى رحمة الله تعالى المرحوم سيف النصر بك محمد رئيس مجلس قرعة اسكندرية في ٢٤ اكتوبر الماضي على اثر داء طال مكثهُ ولم يفارقهُ حتى فارق هذا العالم مأسوفاً عليهِ من اهلهِ ومعارفهِ لما كان عليهِ من حسن الخصال فشيعوا جنازته باحتفال يليق بمقامهِ رحمة الله رحمة واسعة

❊ يوسف حنا بدارو ❊ نعي الينا من بيروت المرحوم يوسف حنا بدارو قضى في الخامسة والسبعين من عمرهِ انزل الله على ضريحهِ شآبيب الرحمة والرضوان

❊ يوسف مخائيل الشامي ❊ ونعي الينا من يافا المرحوم يوسف نجل الخواجه مخائيل الشامي من اعيان يافا وهو في غضاضة الشباب ومقتبل العمر وقد كان لوفاتهِ رنة حزن شديد لدى اهلهِ ومعارفهِ فنطلب اليهِ تعالى ان يتغمدهُ برحمتهِ ويلهم والديهِ وسائر آل شامي جميل الصبر على فقدهِ

باب التقريظ والانتقاد

❊ لابس القرنتية ملكة الجمال ❊ في رواية تاريخية تضمن ذكر الاحتفالات الليلية التي كانت تعقدها لابس الحظيّة اليونانية (في القرن الخامس قبل الميلاد)

بقصرها في قرنتية للامراء والوجهاء والفلاسفة اليونانيين للمناقشة في العلوم والفضائل وغيرها نقلها الى العربية حضرة الأديب يوسف افندي طوّا ولكنهُ لسوء الحظ لم يذكر اسم المؤلف ولا نظنهُ يخالفنا في استهجان هذه الخطة التي جرى عليها كثيرون من مترجمي الروايات. فانهم اذا ترجموا رواية اكتفوا غالبًا بقولهم « معربة بقلم فلان » واغفلوا اسم المؤلف الذي احيا الليالي في تأليفها فعسى ان يعدل كتّابنا الادباء عن هذه العادة التي لا يسلّم بها العقل ولا يرضى بها العدل . والرواية تطلب من المكتبة الشرقية بمصر

✻ الشهباء ✻ هي مجلة تبحث في كل شيء وتصدر بمصر في اول كل شهر لمنشئيها الاديبين عبد المسيح افندي الانطاكي وروبير افندي حكيم بدل اشتراكها بمصر ٣٥ غرشًا وفي الخارج سبعة فرنكات. صدر الجزء الاول منها في اول نوفمبر الجاري وفي صدره صورة الجناب العالي ثم المقدمة ومقالة في التكاثف والتعاضد ورسم دولتلو محمد رائف باشا ثم مبحث اسمهُ « مناجاة الشهباء » وآخر في البطريركية الارثوذكسية في دمشق . ويلي ذلك باب حوادث الشهر وفيه خلاصة الاخبار الداخلية والخارجية فنرجو للشهباء الثبات والانتشار

✻ لوائح المحاكم الشرعية الثلاث ✻ اصدر حضرة الفاضل رئيس جمعية السعادة بالمنصورة مجموعة تحتوي على لائحة الترتيب ولائحة الاجراآت الداخلية ولائحة التفتيش وطبعها تعميمًا للفائدة وثمن النسخة منها غرشان فنحث رجال القضاء على اقتنائها

✻ المركيزه بلانش ✻ هي رواية تاريخية غرامية تأليف القصاص الفرنساوي الشهير اسكندر دوماس ذكر فيها حادثة مثّل وقوعها في ايام الثورة الفرنساوية على اسلوب يكفي في مدحهِ ان يقال انهُ اسلوب اسكندر دوماس . نقلها الى اللسان العربي حضرة الاديب بديع افندي عزوز ونشرها في كتاب صغير ثمن النسخة منهُ ثلاثة غروش واجرة الوسطة عشرون بارة

✻ فاكهة النديم في تهاني السليم ✻ هي مجموعة قصائد نظمت في تهنئة دولتلو سليم باشا ملحمة لارتقائهِ رتبة الوزارة جمعها الاديب جرجي افندي مرعي صاحب المكتبة اللبنانية في البترون وتطلب من حضرتهِ

✻ تحفة الزمان في مختصر تعليم الايمان ✻ تأليف حضرة القمص بشاي مقار خادم كنيسة العذراء بالفجالة بمصر هو مختصر التعليم المسيحي لتعليم المدارس القبطية

الارثوذكسية في السنة الثانية من الدروس الدينية

﴿ الحقانية ﴾ هي جريدة سياسية تصدر بالاسكندرية مرة في الاسبوع لمحررها وصاحبها الاديب احمد افندي عبد الكريم بدل اشتراكها ثلاثون غرشاً في السنة مشربها على ما وصفها محررها « معضدة لحزب العثمانيين الاحرار » فنرجو لها الانتشار

يا نصيب الهلال

رأت ادارة الهلال تعجيلاً لاقتضاء بدلات الاشتراك قبل انقضاء السنة السابعة ان تضع لمشتركيها جائزة بطريق الاقتراع . فجعلت لوصولاتها نمرًا متسلسلة عددها بعدد المشتركين فكل من يدفع بدل اشتراك هذه السنة (**وقد سدد ما عليه قبلها**) يعطى له وصل منها يحتفظ لحين السحب الذي يكون ثلاث مرات في السنة

﴿ **السحب الاول** ﴾ في ۳۱ دسمبر سنة ۱۸۹۸ اي عند انقضاء الربع الاول من السنة السابعة والنمر الرابحة فيه اثنتان تربح الاولى مئة فرنك مع مؤلفات منشيء الهلال كلها مجلدة تجليدًا حسنًا وموسومة بماء الذهب (ما عدا مجلدات الهلال) والنمرة الثانية تربح خمسين فرنكًا ونسخة مجلدة من تاريخ مصر الحديث . ولا نصيب في هذا السحب الا للذين دفعوا البدل قبل ۳۱ دسمبر سنة ۱۸۹۸

﴿ **السحب الثاني** ﴾ يكون في ۳۱ مارس سنة ۱۸۹۹ والنمر الرابحة فيه عشر كل منها تربح ۲۰ فرنكًا ولا نصيب فيه الا لمن دفعوا الاشتراك قبل ۳۱ مارس سنة ۹۹

﴿ **السحب الثالث** ﴾ في ۳۰ يونيو سنة ۱۸۹۹ والنمر الرابحة فيه عشر ايضاً تربح كل منها ۱۲ فرنكًا تعطى قيمتها كتب من مؤلفات منشيء الهلال على ما يختاره الرابح . ولا يكون فيه نصيب الا للذين دفعوا قبل ۳۰ يونيو سنة ۱۸۹۹

﴿ **ميعاد السحب** ﴾ السحب يكون في الساعة الثالثة بعد الظهر في ۳۱ دسمبر سنة ۹۸ و ۳۱ مارس سنة ۹۹ و ۳۰ يونيو سنة ۹۹ في ادارة الهلال بالفجالة بمصر على الطرق المتبعة في سحب اليانصيب . والحضور مباح لكل من اراد من المشتركين

﴿ دفع النمر الرابحة ﴾ تُعلن النمر الرابحة في الهلال الذي يصدر ثاني يوم السحب فمن كانت احدى تلك النمر في يده يقدمها الى ادارة الهلال ويقبض القيمة حالاً

﴿ ملاحظة ﴾ نرى مما تقدم ان الذي يدفع قبل ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨ يكون له نصيب في السحوب الثلاثة فاذا لم تربح نمرته في السحب الاول ربما ربحت في الثاني واذا لم تربح في هذا ربما ربحت في السحب الثالث

﴿ فائدة هذا اليانصيب للادارة ﴾ انها تقتضي مالها وتسدد دفاترها قبل انقضاء السنة فتتخلص من الفضلات والمتأخرات

﴿ فائدته للمشتركين ﴾ ان من يربح النمرة الكبيرة مرة واحدة كل عشر سنوات يكون قد استرجع ما دفعه من بدلات الاشتراك عن كل تلك المدة · لان قيمة تلك النمرة بما فيها المجلدات تساوي فوق خمسمائة غرش مصري وهو بدل اشتراك الهلال عن عشر سنوات

مشتركو الهلال

﴿ في البلاد التي ليس بينها وبين مصر حوالات بوسطة ﴾

كتب الينا كثيرون من مشتركينا الكرام في البرازيل وجزائر الهند الغربية والممالك الاخرى في اميركا الجنوبية واوستراليا وتسمانيا ونيوزيلاندا وفيلبين وجاوه وسنغابور وسائر جزائر المحيط وسواحل افريقيا غرباً وشرقاً وجنوباً وفي داخلية الهند وفارس والصين واليابان وغيرها من البلاد التي ليس بينها وبين القطر المصري حوالات بوسطة يسألوننا عن الطريقة التي يرسلون بها بدلات الاشتراك الينا رأساً فنجيب حضراتهم ان يرسلوا القيمة على احدى الكيفيات الآتية

(١) اما حوالة من احد البنوك الكبيرة عندهم على احد البنوك في احدى عواصم اوربا (اذا لم يكن تحويلها على مصر ممكناً) ومعنى ذلك ان تُدفع القيمة الى بنك في المدينة التي يقيم فيها المشترك ويؤخذ بها حوالة باسم منشىء الهلال او مديره تُدفع له في لندرا او باريس او غيرها من عواصم اوربا او في بيروت

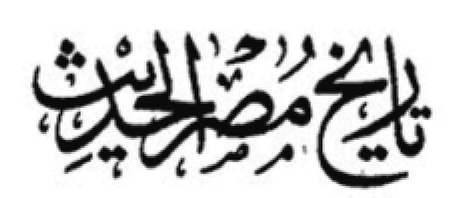
(٢) او اوراق مالية (بنك نوط) لاي دولة من الدول العظمى

(٣) او حوالة على احد التجار في مصر او سوريا

(٤) او طوابع بوسطة فرنساوية او انكليزية او عثمانية (فقط)

(٥) اما البلاد التي يمكن ارسال الدراهم منها حوالة على البوسطة فالأولى ارسال القيمة حوالة على بوسطة مصر

واما قيمة اشتراك الهلال بالعملة الدارجة في الممالك المختلفة خارج القطر المصري فهي بالعملة الفرنساوية ١٥ فرنكاً وبالانكليزية ١٢ شلوناً وبالعملة الهندية ١١ روبية وبالروسية ٦ روبلات وبالاميركانية ٣ ريالات وبالعثمانية ثلاثة مجيديات ونصف وقس على ذلك باقي اصناف النقود



المماليك وكيفية وصول الحكم اليهم الى فتح مصر على يد القائد العثماني العظيم السلطان سليم خان وما كان من تنظيم الادارة الثلاثية من المماليك والوجاقات والباشا ثم عصر الامراء المماليك واستبدادهم الى آخر القرن الماضي لما فتحها نابوليون وكيف اخرجه الباب العالي بمساعدة انكلترا الى ان ظهر مؤسس العائلة المحمدية العلوية المغفور له محمد علي باشا وقام بالامر باجتهاده واهليته واستقل بالاحكام تحت رعاية الدولة العلية ثم ما توالى بعد ذلك من حرب الوهابيين فحرب الموره فالسودان ففتوح الشام وهكذا الى زمن المغفور له الخديوي السابق (توفيق باشا) وما جرى في ولايته من الحوادث العرابية والسودانية وكل ذلك بالايضاح التام ولا سيما ان المؤلف كان شاهد عين في اكثر المواقع السودانية المهمة

والكتاب مزين بالرسوم الجميلة وفي جملتها رسمان للخديوي السابق احدهما منقول عن الفوتوغرافيا ورسم لجد العائلة الخديوية محمد علي باشا الكبير وآخر للخديوي الاسبق اسماعيل باشا ومثله لبونابرت وعمر رشيد ورسوم بعض الملوك الفراعنة كرعمسيس الثاني وتحوتمس الثالث وامنوفيس الثالث والآلهة المصريين القدماء ورسوم النقود الاسلامية منذ اول عهدها الى هذه الغاية وفي جملتها نقود الخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين فالفاطميين الى النقود العثمانية الاخيرة وفي هوامشه رسم او تزيد وفي الكتاب اربع خارطات لمصر السفلى والعليا ومصر القاهرة ومصر في زمن الفراعنة . اما ثمن الجزئين معاً فاربعون غرشاً مصرياً واجرة البوسطة خمسة غروش صاغ

حبوب زهرة البرتقان

نوجه انظار حضرات القراء الى ما ذكرته حضرة السيدة مدام طاسو في الهلال الماضي عن تخفيض ثمن حبوب زهرة البرتقان فقد اصبح ثمن العلبة فيها ست حبات ثلاثين غرشاً بعد ان كان مئة



الجزء الخامس — السنة السابعة

(١ دسمبر (ك ١) سنة ١٨٩٨) (١٧ رجب سنة ١٣١٦) (٢٣ هاتور سنة ١٦١٥)



تسايتين



امبراطور الصين

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال

الصين

ابمبراطورها وحكومتها وشرائعها وماليتها وتجارتها وجندها

كثر تحدث الناس في هذه الاثناء في الصين وامبراطورها ومطامع الدول فيها على اثر ما كان من اضطراباتها الداخلية ومخاوفها الخارجية فاحببنا نشر ما يحسن ايرادهُ في هذا المقام من وصف تلك المملكة جغرافياً واداريًا وحربياً وماليًا فنقول

﴿ امبراطور الصين ﴾ هو تسايتين بن البرنس تشون الاخ السابع للامبراطور هيان فنغ . وهو الامبراطور التاسع من امة المانشو التي غلبت على عائلة منغ واستخرجت الصين من ايديها سنة ١٦٤٤ . ولد سنة ١٨٧١ وتولى الملك في ٢٢ يناير سنة ١٨٧٥ عند وفاة سلفهِ الامبراطور تشونغ تشي وكان تسايتين لا يزال طفلاً وليس في قوانين مملكة الصين قاعدة صريحة لوراثة الملك وانما الامبراطور المالك هو الذي يعين خلفهُ من اعضاء عائلتهِ . ولكن والامبراطور تشونغ تشي توفي بغتةً وهو في الثامنة عشرة من عمرهِ فلم يعين من يخلفهُ . وكان في جملة اهل بلاطهِ امرأة من نساء الامبراطور هيان فنغ اخي الامبراطور الحالي وكانت من الدهاء والنفوذ على جانب عظيم فسعت في القاء مقاليد تلك المملكة الواسعة الى ذلك الغلام على ان تكون لها الوصاية والنفوذ فتستبد في الملك كيف تشاء . فنالت ما تمنّت حتى اذا بلغ تسايتين رشده سنة ١٨٨٧ قبض على زمام الاحكام ولكنهُ لم يتولَّ التصرف فيها كلها حتى ١٨٨٩ لما تنحّت ارملة هيان فنغ المتقدم ذكرها عن العمل

﴿ شرائع المملكة وادارة احكامها ﴾ ترجع شرائع الصين الى كتاب يقال لهُ بلسانهم « طاتسنغ هواي تيان » اي « مجموع نظامات عائلة تسنغ » واساسها حصر الحكومة في أمة المانشو . يدير اعمال المملكة مجلسٌ يقال لهُ « تشون نشي تشو »

اي المجلس الاعلى او الخاص بواسطة مجلس الشوري « ناي كو » المؤلف من اربعة اعضاء اثنين من العائلة المالكة واثنين من كبار الصينيين الوطنيين ينضمّ اليهم مساعدان من كبار العلماء. ورجال الشريعة ينظران في احكام الشورى ويطبقانها على الشرائع المدنية والدينية المدونة في كتابهم المتقدم ذكره وعلى تعاليم كونفوشيوس الشارع الصيني الشهير. والاعضاء المشار اليهم يسمّون « وزراء المملكة » « طاهسيو شيه »

ويتولى ادارة مصالح المملكة سبعة مجالس تعمل باوامر مجلس الشورى المذكور يرأس كلاً منها اثنان احدهما من العائلة المالكة والآخر من اعاظم الوطنيين. واليك اسماء المجالس المذكورة وواجباتها : (١) مجلس الموظفين الملكيين وواجبانه مراقبة تصرّف الموظفين الملكيين في مناصبهم (٢) مجلس الايرادات ويتولى النظر في كل ما يتعلق بالمسائل المالية (٣) مجلس الطقوس والاحتفالات وهو يحمل الناس على اعتبار الشرائع والعادات (٤) مجلس العسكرية (نظارة الحربية) (٥) مجلس الاشغال العمومية (٦) مجلس القضاء والشرع (٧) مجلس البحرية وقد تأسس سنة ١٨٨٥

وهناك مجلس آخر يقال له « مجلس المراقبين » (تونشا يوهن) تشكّل لمراقبة اعمال المجالس الاخرى وكان في اصل وضعه نافذ السلطان عليها كلها. اما الآن فقد اصبح سلطانه وهمياً. وهو يتألف من ٤٠ الى ٥٠ عضواً يرأسهم احد اعضاء العائلة المالكة وآخر من كبار الوطنيين (١). وكانت العادة ان يكون لكل من اعضاء هذا المجلس ان يعرض للامبراطور كل ما يدونه من الملاحظات على رجال الحكومة فضعف هذا النفوذ الآن. ولكن لا بد من مراقب يحضر جلسات كل من المجالس المتقدم ذكرها

وعندهم مجلس آخر اسمه « تسونغلي يامن » (نظارة الخارجية) انشئ سنة ١٨٦١ في جملة اعضائه اعضاء المجلس الاعلى وستة من كبار الموظفين. ومن اعماله فضلاً عن النظر في الامور الاجنبية النظر في اعمال كل جمعية او شركة فيها اعضاء اجانب

❊ مساحتها واقسامها وعدد سكانها ❊ ان مساحة مملكة الصين بما يتبعها من المقاطعات الداخلة في حوزتها ٤,٢١٨,٤٠١ ميل مربع وعدد سكانها

---

(١) من الغريب ان العائلة المالكة الصينية قضت في الصين جيلين ونصف جيل ولا يزال اعضاؤها يعدون انفسهم من الاجانب

٤٠٢,٦٨٠,٠٠٠ نفس وذلك اكثر من ربع سكان الارض بعضهم في الصين الاصلية والبعض الآخر في مستعمراتها واليك التفصيل

عدد السكان	
٢٨٦,٠٠٠,٠٠٠	الصين الاصلية
٧,٥٠٠,٠٠٠	منكوريا
٢,٠٠٠,٠٠٠	منغوليا
٦,٠٠٠,٠٠٠	تيبت
٦٠٠,٠٠٠	بونغاريا
٥٨٠,٠٠٠	تركستان الشرقية
٤٠٢,٦٨٠,٠٠٠	

وكان في جملة مستعمرات الصين جزيرة فرموسا وقد اصبحت الآن من املاك اليابان بناء على معاهدة سنة ١٨٩٥

وما برحت الصين على قدم عهدها مجهولة الاحوال لامتناع ارتيادها على الافرنج على انهم لم يحرموا من نزول سواحلها وتعاطي التجارة الواسعة فيها . حتى تداخلوا في شؤونها الداخلية على ما نقرأهُ في الجرائد اليومية . ولا يزالون يمدون ايديهم اليها ويسابقون الى الاجتزاء منها فاستولت المانيا في آخر العام الماضي على مينا كياوشاو في الشاطىء الشرقي من ولاية شانتونغ واحتل الروسيون بورت ارثر بموافقة حكومة الروس ناهيك عما يسعى فيه الانكليز اليوم بعد ان نالوا حرية التجارة في ٢٢ مينا من مدن الصين

الاجانب فيها يؤخذ من تقرير رفعتهُ من مصالح الكمارك سنة ١٨٩٦ ان عدد الاجانب المقيمين في سواحل الصين ١٠,٨٥٥ نفساً منهم ٤,٣٦٢ من الانكليز و١,٤٣٩ من الاميركان و٨٥٣ من اليابان و٩٢٢ من الفرنساويين و٨٧٠ من الالمان و٨٧١ من البورتغاليين و٤١٠ من الاسبان و٤٠٧ من اسوج ونروج وليس من باقي الامم الا نفر قليل . ومما يحسن ايرادهُ ان نصف هؤلاء الاجانب يقيمون في مدينة شنغهاي وحدها

دياناتها اشهر اديان الصين ثلاثة (١) الكونفوشية (٢) البوذية (٣) الطاوية وكلها وثنية . والاولى منها هي ديانة الحكومة وسيأتي تفاصيل ذلك في

باب « أديان الأمم » في جينو . وهم يعتبرون الامبراطور كاهنهم الاعظم فاذا حضر مع نوابو اقام اي احتفال ديني ارادهُ

دخلها وخرجها يعسر تعيين دخل مملكة الصين وخرجها بالتدقيق لان حكومتها لا تنشر ميزانية رسمية كغيرها من الممالك المتمدنة ولكنهم يقدّرون الدخل والخرج من التقارير المالية التي تنشرها جريدة باكين عن ميزانية الولايات افراديًا وما يصدّرهُ مجلس الايرادات الى حكام الولايات من الاوامر المبينة لما يُطلب منهم لنفقات السنة الحالية ونحو ذلك من القرائن . وهاك جدولاً وضعهُ قنصل انكلترا في شنغاي بناءً على متوسط الدخل والخرج في السنين الثلاث الاخيرة قبل حرب اليابان : .

الدخل

ريال صيني (١)	
٣٥,٠٨٨,٠٠٠	ضرائب العقار (نقدًا)
٦,٥٦٢,٠٠٠	« « (حبوبًا)
١٣,٦٥٩,٠٠٠	عوائد الملح الخ
١٢,٩٥٢,٠٠٠	عوائد التجارة
٢١,٩٨٩,٠٠٠	كمرك الجزية الاجنبية
١,٠٠٠,٠٠٠	كمرك الحاصلات الوطنية
٣,٢٢٩,٠٠٠	عوائد الافيون
٥,٥٠٠,٠٠٠	عوائد مختلفة
٨٨,٩٧٩,٠٠٠	ريال او نحو ١٧,٧٩٦,٠٠٠ جنيه انكليزي

(١) الريال الصيني يسمى تايل وهو يساوي خمسة فرنكات تقريبًا وكل خمسة منهُ تساوي جنيهًا انكليزيًا

الخرج

ريال صيني	
١٩,٤٧٨,٠٠٠	نفقات الادارة الدينية والحرس الملوكي والبلاط الامبراطوري
٥,٠٠٠,٠٠٠	مجلس البحرية
٥,٠٠٠,٠٠٠	العمارة البحرية الجنوبية
٨,٠٠٠,٠٠٠	الحصون والمدافع والاستحكامات الشاطئية
١,٨٤٨,٠٠٠	« « « لمنكوريا
٤,٨٠٠,٠٠٠	« « « لكانسو واواسط اسيا
١,٦٥٥,٠٠٠	اعانة لمقاطعتي ينّان وكيشو
٣,٥٠٠,٠٠٠	فائدة القروض الاجنبية واستهلاكها
٥٠٠,٠٠٠	بناء السكك الحديدية
١,٥٠٠,٠٠٠	نفقات الاشغال العمومية كبناء الجسور والاسوار
٢,٤٧٨,٠٠٠	ادارة الكمارك والمنارات وغيرها
٣٦,٢٢٠,٠٠٠	نفقات ادارة الولايات الثماني عشرة مع رواتب الجند
٨٨,٤٧٩,٠٠٠	

ديونها — زادت ديون الصين بعد الحرب اليابانية عما كانت عليهِ قبلها وتاريخ الدين الصيني ان الصين عقدت سنة ١٨٨٧ قرضاً المانياً مقدارهُ ٥,٠٠٠,٠٠٠ مارك (نحو ٢٥٠,٠٠٠ جنيه) بفائدة ٥½ بالمئة . ثم عقدت سنة ١٨٩٤ قرضاً فضياً مقدارهُ ١,٦٢٥,٠٠٠ جنيه بفائدة ٧ في المائة . وعقدت سنة ١٨٩٥ قرضاً ذهبياً قيمتهُ ٣,٠٠٠,٠٠٠ جنيه وكلاهما بضمانة دخل الكمارك . على انها اقترضت مالاً آخر على دخل الكمارك ايضاً يبلغ ٣,٠٠٠,٠٠٠ جنيه . ناهيك عن القروض الوطنية البالغ مقدارها ٥,٠٠٠,٠٠٠ جنيه يضاف الى ذلك كلهِ غرامة حرب اليابان البالغة ٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال ونحو ٣٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال تعويضات عن شبه

جزيرة ليوتونغ حتى اضطرت حكومة الصين والحالة هذه سنة ١٨٩٥ الى قرض مقداره ١٥,٨٢٠,٠٠٠ جنيه بفائدة خمسة في المئة وقرض آخر سنة ١٨٩٦ قيمته ١٦,٠٠٠,٠٠٠ جنيه بمثل تلك الفائدة . وبناء على ما تقدم يقدرون القرض الصيني الآن بنحو ٢٨,٨٠٠,٠٠٠ جنيه فضلاً عن القرض الذي جرت به المخابرة من اوائل هذا العام بمبلغ ١٦,٠٠٠,٠٠٠ جنيه

جنودها وحصونها يتألف الجند الصيني من اقسام متنوعة اولها الجنود الفاتحة وتسمى « الرايات الثمانية » وهي من رجال امة المانشو حكام الصين الفاتحين ومن محالفيهم . عدد رجالها بالاسم ٣٠٠,٠٠٠ واما بالفعل فلا تزيد على ١٠٠,٠٠٠ ينقسمون الى ثلاث فرق بحسب اصولهم وهم المانشو والمغول والصينيون وقد تقادم عهدهم في خدمة الجند حتى اصبحت وراثية فيهم واصبح الزواج فيما بينهم اجبارياً . منهم ٢٧,٠٠٠ يحرسون منكوريا و٧,٠٠٠ يخفرون الامبراطور في باكين . وثانيها الجيش الوطني « بنغ بنغ » ويسمى ايضاً الرايات الخضراء والمعسكرات الخمسة وهو مؤلف من ١٨ فرقة كل منها تخفر ولاية من ولايات الصين وقائدها الحكمدار تعدادها بالاسم من ٥٤٠,٠٠٠ الى ٦٦٠,٠٠٠ منها ٢٠٠,٠٠٠ يجب ان تكون تحت السلاح . اما التعداد الحقيقي فلا يزيد على ثلث هذه القيمة . ومن هذا القسم فرقة هي بالحقيقة افضل سائر الفرق وعددها الحقيقي ٣٥,٠٠٠ وتسمى فرقة تيانتسن وهي مدربة على نظام الجند الحديث واسلحتها من الطرز الاخير وتقيم عادة في تيانتسن وتاكو وحصون اخرى وعندهم ما عدا هذه الفرق جنود غير نظامية (باشبوزوق) يجمعونهم بالاجرة عند الاقتضاء وفيهم المشاة والفرسان وعددهم بالاسم ٢٠٠,٠٠٠ ولا فائدة لهم في ساحة الحرب

ويقال بالجملة ان عدد الجيش الصيني في حال السلم لا يزيد على ٣٠٠,٠٠٠ نفس واما في حال الحرب فقد يبلغ ١,٠٠٠,٠٠٠ وهو جند كبير ولكنه مختل النظام متباين المشارب لا يرجى منه كبير فائدة كما اتضح ذلك للناس في الحرب اليابانية . واما القوة البحرية فقد كان الناس يقدرونها تقديراً عظيماً حتى كشفت تلك الحرب ضعفها

وارداتها وصادراتها اشهر واردات الصين الاقمشة القطنية والافيون واشهر صادراتها الحرير والشاي وهاك جدولاً يبين نسبة ذلك في الاصناف المختلفة

من الصادر والوارد سنة ١٨٩٦ :—

ريال صيني	الصادر	ريال صيني	الوارد
٣٠,١٥٦,٨٨٦	الشاي	٢٨,٦٥١,٥٩٢	الافيون
٤٢,٠٨٩,٢٢٥	الحرير باصنافه	٧٩,٣٤٢,٤٢١	الانسجة القطنية
١,٤٧٧,٧٢٨	السكر	١,٣٠٧,٩٧٥	قطن خام
٢,٩٠٧,٣٤٣	ضفائر القش	٥,٣٦٣,١٤٣	الانسجة الصوفية
١,٨٣٦,٢٨٠	جلد البقر والجاموس	٩,٧٥٩,١٣٤	المعادن
١,٨٥٨,٠٠٠	الورق	٣,٥٢٩,٨٠٤	الفحم
٢,٠٨٨,٤٨٢	الثياب	٩,٠٨٣,٣٣١	الزيت والكيروسين
١,٦٢٨,٣٤٠	الخزف الصيني	٤,٩٨٨,٤٢٨	اسماك ونحوها

طرقها في بلاد الصين طرق كثيرة ولكنها بوجه الاجمال مهملة بلا نظام ولا رصيف اما التجارة فتنتقل غالباً بالترع والانهر ولم تجرِ بها القطر الحديدية الآ من ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٧ بعد ان تمّ الخط الحديدي بين تيانتسن و باكين وطوله ٧٢ ميلاً . وقد شرعت في خطوط اخرى منها خط بين شنغاي ووسنغ تمّ من عهد قريب وطوله ١٢ ميلاً والهمة مبذولة في انشاء خطوط اخرى وكان الصينيون قبل ذلك يتشاءمون من اصوات القطر الحديدية و يتوهمون فيها العفاريت او نحوها

البريد ومصلحة البريد عندهم يتولى امرها وزير الحربية وهي تُحمل على المركبات و يبلغ عدد مكاتب البوسطة في كل المملكة نحو ١٠,٠٠٠ مكتب فضلاً عن مكاتب خصوصية . وقد فتحت مصلحة البوسطة الملوكية في ٢ فبراير سنة ١٨٩٨

باب المقالات

أديان الأمم

(٦)

ديانة جزائر فرندلي

جزائر فرندلي وتسمى ايضاً جزائر تونغا ارخبيل واسع شرقي جزيرة اوستراليا في الاوقيانوس المحيط جزائره تنيف على ١٨٠ جزيرة اكثرها صخرية قاحلة واما الآهلة منها فلا تزيد على الثلاثين اشهرها جزيرة تونغا طا و اكتشفها تسمان سنة ١٦٤٢ ودعاها أمستردام . وجزيرتا ايلي واناموكا وجزائر هابيا وغيرها بعضها اكتشفها تسمان والبعض الآخر اكتشفه الملاح الاسباني موريل او شوتن او ليمير او غيرهم . وقد سمى القبطان كوك كل هذه الجزائر معاً « جزائر فرندلي » (Friendly Islands) « اي الجزائر المحابية » اشارة الى ما كان بينها من التحالف وما يلقى الغريب فيها من الاكرام

اكثر اهلها الآن من المسيحيين ولكنهم كانوا في بادىء امرهم ونيف على انهم كانوا ارقى حالاً ممن تقدم ذكرهم لانهم كانوا يعتقدون بكائنات عليا يسمونها الآلهة ويزعمون انها ترسل الى الناس الخير او الشر حسب استحقاقاتهم وبكائنات سفلى هي في زعمهم انفس الاموات من الرؤساء . فاذا اصابهم شرٌّ قالوا انه مسبب عن غضب الآلهة العليا او انه ضربة من الآلهة السفلى

وكانوا يزعمون ان الجنس البشري هبط في اول امره من البولوتو وهو عدم مسكن الآلهة . ويعتقدون بنفس بشرية تقيم في البولوتو بشكل الجسم البشري حالما تنفصل عنه ولهم رئيس روحاني يزعمون انه هبط من عند الآلهة اذا استشاروه في امر اشار عليهم بما توحي به اليه الآلهة . وعندهم لكل اله هيكل وكاهن خاصان به . ويعتقدون بالرموز ويذبحون الذبائح عن انفس الموتى ولا يباشرون عملاً هاماً قبل ان يستشيروا الآلهة وكذلك كان يفعل العرب في جاهليتهم فقد كانوا يستخيرون هبل قبل الذهاب الى الحرب او نحوها

وقد عثر الباحثون في تلك الجزائر على قبور كل منها خاص بعائلة من عائلاتهم وهم انما يظهرون حزنهم بضرب اجسادهم بالنوس والدبابيس والاحجار او الاصداف الحادة وبحلق رؤوسهم واحراق خدودهم

(٧)

ديانة الساموبين

وهم سكان جزائر ساموا شمالي جزائر الفرندلي المتقدم ذكرها اكبرها اربع هي سافايي وماونا ونوتولا واو بولو وقد اعتنق اكثر اهلها الديانة المسيحية

اما الوثنيون منهم فيمتازون بكثرة الآلهة فان عندهم لكل مولود منهم الها يعتني به ويحميه ولكل قرية الها خاصًا ويسمُّون آلهتهم باسماء تدل على صفات يتصورونها فيها كالاله السريع او المقدس او المهلك او السماوي او غير ذلك ويزعمون انها تظهر لهم على اشكال بعض الحيوانات او قوس قزح اوسهم متوّق او غيرها . واذا قلّ طعامهم نسبوا ذلك الى اله خاص

ومن تقاليدهم الخرافية ان في بدء الخلق كان الناس يسكنون السماء فقط وكانت الارض غمرًا تغشاها المياه ثم هبطت السماء على الارض . ويزعمون ان النار من هبات اله الزلازل وعندهم الهٌ للمطر يعبدونه في شكل صخر فاذا تكاثر المطر حتى ملّوه جعلوا ذلك الصخر في النار ليجف زعماً منهم ان المطر يتوقف بذلك . واذا اجدبت الارض وامسكت السماء غيثها غمسوا الصخر في الماء يلتمسون به الاستقاء

والكهانة عندهم وراثية وهي في الغالب بايدي الرؤساء . ومن واجبات الكهنة اشهار الحرب وعقد الصلح وتعيين مواقيت الاعياد واستلام التقدمات . ولهم في دفع الشر عنهم اسلوب غريب وذلك انهم اذا خافوا شرًّا يتوقعونهُ من عدو يسطو على ماشيتهم او يغزو منازلهم علقوا في تلك المنازل او على زرائب الماشية ما يشبه حيوان من الحيوانات المخيفة ككلب البحر او السرطان او علقوا صليباً من الخشب يرجون بذلك كلهُ ان يُقتل عدوهم او يرتد خائبًا

ويعتقد الساموبون بخلود انفس روسائهم وان الارواح تحملها الى مساكن الارواح وراء جزائرهم في جزائر تشبهها يتولاها رئيس يدبر شؤونها وان تلك الانفس

قد تعود ليلاً لزيارة وطنها الاصلي واداء النصيحة لاقاربها

(٨)

﴿ ديانة سكان جزائر كوك ﴾

ويقال لها ايضاً جزائر هرفي وهي في الاوقيانوس المحيط شرقي جزائر فرندلي في بولينيسيا . اعظمها جزائر هرفي وراراتونغا واتيرون ومانجيا سكانها من جنس اهل ملقا . اكتشفها كوك الرحالة الشهير سنة ١٧٦٨

وكل ما نعلمهُ عن ديانة اهل هذه الجزائر مأخوذ عما كتبهُ القس جيل في كتابهِ عن « خرافات المحيط الجنوبي واناشيده » بعد ان عاشر اولئك الاقوام اعواماً طوالاً في جزيرة مانجيا واختلط بالكهنة واطلع على اسرار ديانتهم . وخلاصة ما قالهُ ان اهل مانجيا يتصورون الكون كرةً مجوفة مثل قشرة جوزة الهند وان ليس في تلك القشرة الاَّ فتحة واحدة يقيمون هم فيها . وفي قاعدة تلك القشرة تتوَّغ ابط يستدق حتى ينتهي برأس دقيق هو عندهم الروح او الشيطان ويسمونهُ « جذر الوجود كلهِ » وفوق ذلك الرأس روح كبرى يسمونها « الحياة او النفس » فوقها روح اكبر منها اسمها « الطويلة الحياة » . وان هذه الارواح الثلاث تتعاون على حمل الكون . وان في جوف تلك القشرة روحاً انثوية اسمها « اوَّل الاوائل » شديدة الميل الى التناسل اقتطعت ذات يوم من جنبها الايمن قطعة تكوَّن منها الانسان الاول واسمهُ « فاتيا » وهو عندهم « اب الالهة والبشر » . ثم تولد من جنبيها الايمن والايسر ارباب البحور والرياح وغيرها من الحوادث الطبيعية وربٌّ اسمهُ « تومينو » اي « ملتصق بالوالدين » يعيش في الارض (الخرساء) وعند اهل بولينيسيا الآن اله اسمهُ « تو » (مختصر تومينو) يعدونهُ من اعاظم الالهة

هذا هو اساس خرافاتهم الدينية وقد بنوا على هذا الاساس تفاصيل مطوَّلة لا تقلُّ طولاً واهمية عن خرافات اليونانيين القدماء .

قال القس جيل وليس لاهل هذه الجزائر اعتقادٌ في اله علوي خلق الكون من العدم ولكنهم أَلَّهوا بعض عظمائهم وبعض الاسماك والطيور والزحافات والهوام . والكهنة عندهم رسلُ الالهة . ويتناقلون من اقاصيصهم مالا يخلو ذكرهُ من فكاهة فيزعمون ان

« رونكو » (احد كهنتهم او رؤسائهم المؤلهين) من سلالة فانيا وانه اعظم آلهة مانجيا يقيم في الليل او في الاظلال وان « موتورو » من اسلاف الالهة ويلقب « الاله الحي » وله رسم محفوظ في متحف الآثار لجمعية المبشرين في لندن

ويسمى الالهُ في لسانهم « بو » وهو لفظ معناه « لب الشجر » فعندهم ان نسبة الشجرة الى لبّها كنسبة الانسان الى الالهة اي ان الالهة حياة الناس او قلوبهم فاذا قتل احدهم توهموا ان الاله يغضب لخروجه من جوفه وينتقم من القاتل

وهم يصطنعون لآلهتهم اصناماً من الاحجار او الاخشاب او الاصداف يجعلونها في صدور منازلهم . ذكر جيل المتقدم ذكرهُ ان في مدخل بيت الملك هناك صنماً للاله رونكو على هيئة البوق ويليه صنم الاله موتورو ثم احد عشر صنماً لآلهة اخرى وعدد الآلهة الوطنية عندهم لا يتجاوز ١٢ ويلقبونها بسكان النهار اشارة الى اشتغالها بقضاء حاجات عبادها نهاراً . ويلقبون بعضها بسكان الليل وهذه قلما تتعاطى اشغال الناس

ويزعمون في السبب الذي دعا الآلهة الى اتخاذ الكهنة واسطة بينها وبين الناس ان الآلهة كانت تبلغ امرها ونهيها للناس على يد الطير فلم يسعها نطقة على تبليغها فاتخذت مقاماً موقتاً في بعض الناس ليكونوا واسطة بينها وبين عبادها ومن ذلك اسم الكهنة عندهم « صناديق الآلهة » . واذا جاؤا لاستخارة او مشورة حملوا الى الكهنة أشهى الاطعمة وأثمن التقدمات احتراماً للاله المقيم فيهم . واذا نقل الكاهن كلام الاله نطق به مبهماً حتى لا يفهمهُ الأ فئة من المستنيرين

وعندهم ان الناس لا يمرضون او يموتون قبل الشيخوخة الأ لخطيئة ارتكبوها فاذا اصابهم مرض سألوا الكاهن عن الخطية التي سببت ذلك المرض فيفرض عليهم الكفارة مالاً او متاعاً يقدمونهُ للاله

واله النار عندهم يسمى « موي » ويزعمون انهُ حجز النار في العالم السفلي ورفع الجو وجعل الشمس اسيرة فيهِ . وعندهم الهٌ لكل عمل من اعمال الناس الهٌ للسرقة وآخر للسكر وآخر للقتل الخ . والالهة عندهم كسائر الناس تاكل وتتزوج وتتخاصم . وكانوا اذا مات احدهم رموا جثتهُ في هوة عميقة في طرف جزيرتهم لزعمهم انها تؤدي الى مكان الراحة . فقام في اذهانهم مرة ان اهل تلك الهوة لا يكرمون موتاهم فارسلوا اليهم رسولاً رموهُ فيها حياً للمخابرة . فلما لم يعد اليهم زعموا انهُ مشتغل باسترضاء أهل

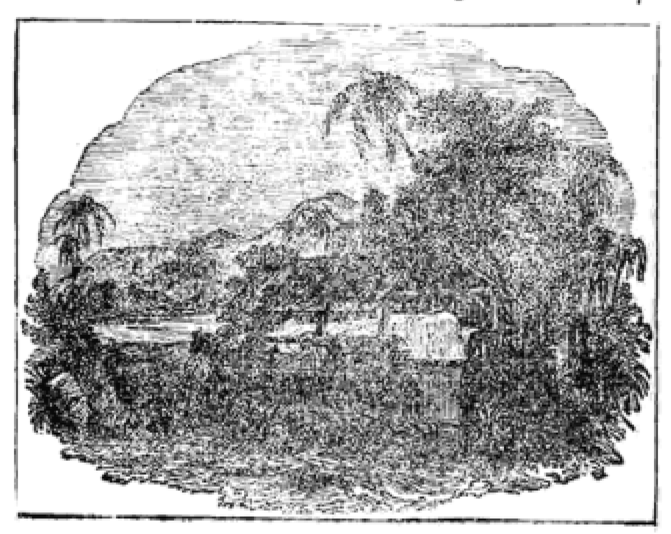
ذلك المكان ثم اعتقدوا انه اصلح ذات البين فصاروا يكرمون الاموات اكرامًا فائقًا

ويزعمون ان عادات الحداد على الموتى اول من وضعها والدان يقال لها تيفا ومانكا مات وحيدٌ لها اسمه فكتيني وكان شابًا يانعًا فوضعوا عادات الحداد التي لا تزال جارية عندهم الى اليوم وهي تسويد الوجوه وقص الشعر وتخديش الجلد ولبس الثياب الحمراء مغموسة بالوحل الاسود والإكثار من العطور والاطياب على لباسهم وقد يكللون رؤوسهم بنبات السرخس يشيطون اطرافهُ بالنار ولا يزالون على ذلك خمسة عشر يومًا فيدعون اهل القرى المأتم فيجتمعون وينشدون اناشيد خاصة يسمونها « مكالمة الاموات » ترجم الفس جيل معظمها الى الانكليزية . وكانوا يقدمون للآلهة ذبائح بشرية يفرضونها على العائلات بالمناوبة

(٩)

ديانة جزائر سوسايتي

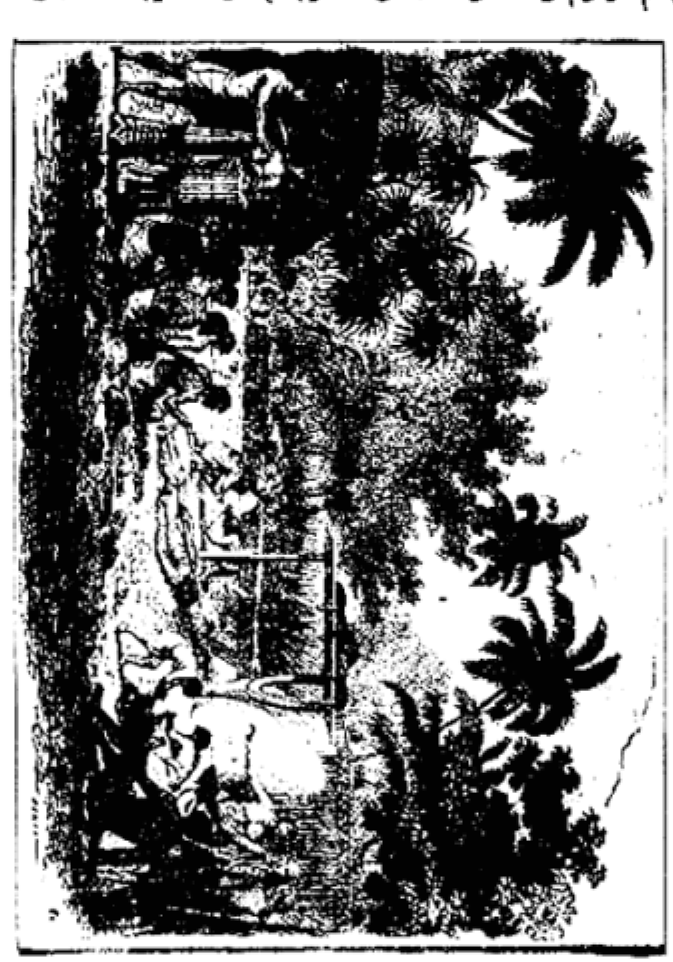
جزائر سوسايتي في شرقي جزائر كوك المتقدم ذكرها اكتشفها دي كويروس سنة ١٦٠٦ ثم زادها القبطان واليس سنة ١٧٦٧ وبعده القبطان كوك سنة ١٧٦٩



(الشكل الاول) غرف الاموات (ماريس) في تاهيتي

اشهرها جزيرة تاهيتي التي سماها والس « جزيرة جورج » اي الملك جورج

وعند اهل هذه الجزائر آلهة شتى بعضها للحرب وبعضها للسلم ومنها اوساط بين الآلهة والناس واخرى للتطبيب واخرى للاستعاذة . وكان عندهم لكل ناحية او بلدة او جزيرة اله وربما جعلوا ايضاً لكل مهنة او صناعة الهاً فعندهم للرقص اله وللصيد آخر وللغناء آخر ولرمي النبال آخر وللزوابع اله وللعاصفة اله . ولعل اصناف الآلهة تتعدد من اذهانهم فاتخذوا آلهة من الاسماك والطيور . وقد ألهوا اعاظمهم وعبدوا اسلافهم وكهانهم ورسموا لهم الرسوم واصطنعوا التماثيل ينصبونها في غرف يسمونها « ماريس » يخبئونها



(الشكل الثاني) اهل تاهيتي يقدمون الذبائح البشرية للآلهة

على عمد كالسقينة وقد يستخدمون هذه الغرف للدفن ايضاً كما نرى في الشكل الاول

وكانوا يعتقدون ان الآلهة تراقب حركاتهم فاذا خالفوا الكهنة في شيء انتقمت منهم اشد الانتقام فكل شر يصيبهم يحسبونه آتياً منها

وكان سكان تاهيتي يعتقدون ان للآلهة خدمة من الارواح اشبه شيء بالشرطة يطوفون الجو فكلما عثروا بروح سائبة قبضوا عليها وجاؤوا بها الى الآلهة فتأكلها وقد لا تأكلها فتبقى حية وتتمتع بالنعيم وتتحول تدريجاً الى الهة . والسماء عندهم قائمة بالقرب من جبل عال ولكنهم لا يعينون سكان تلك السماء ولا الاعمال التي تؤهلهم للسكنى فيها . والكهانة فيهم وراثية وللكهنة نفوذ عظيم حتى لقد يكون رئيس الكهنة ملكاً . ورئيس آلهتهم يسمى « اررو » وكانوا يقدمون له الذبائح البشرية فيذبحون الناس استرضاء له قبل سفرهم الى الحرب ثم يحرقون الجثث كما نرى في الشكل الثاني



(الشكل الثالث) لبس اقرب اقرباء الميت في تاهيتي

ومن غريب عاداتهم البسة خصوصية يلبسها اكثر الناس قرابة من الميت فيغطي وجهه ورأسه بملابس في غاية الغرابة ويحمل بيده عصا طويلة مسنمة من الاعلى انظر الشكل الثالث

باب السؤال والاقتراح

التجارة ام الاستخدام

(...) ١ . ي .

كاتب هذه الاسطر شاب سنه ٢٣ سنة متوسط الثروة العائلية مستخدم باحدى مصالح الحكومة بوظيفة صغيرة مرتبها ٤ جنيهات ومعارفه العمومية متوسطة وربما كانت اقرب الى التقدم . فبعد استئذان حضرتكم في اخفاء اسمي ووظيفتي ومحل اقامتي أُبدي لحضرتكم ما يجول بخاطري للاستشارة ولا بأس من درجها بهلالكم المنير لعلها تفيد بعض الشبان امثالي الذين يتهافتون على الاستخدام في مصالح الحكومة تهافت الفراش على السراج

عزم ابواي على تزويجي من مدة قصيرة وكنت احسّ بشعور يميل الى الانقباض أكثر منه الى الانبساط على حين اني كنت البادئ في ذلك الامر . فأوقفت البحث ريثما أتفحص دخائل قلبي فتراءى لي بعد التروي اني سأقيد نفسي بيدي وان مستقبلي سيكون مظلماً مكفهراً بالاتعاب العائلية وليس لي ما يكفل الراحة البيتية وتربية الاولاد غير الراتب وقليل من الدخل الخارجي . فوطنت النفس اخيراً ان اترك خدمة الحكومة واتاجر بما كنت عددته للزواج وبلغ نحو المائة وعشرين جنيهاً او يزيد واغفلت الزواج موقتاً بحيث اني في اثناء معاطاتي التجارة لا امسُّ رأس المال ولا الربح بشيء ما سوى النفقات المختصة بالتجارة

واستشرت كثيرين من الاصدقاء والاقارب فلم أرَ منهم سوى قادح أو مادح دون اقناع مفيد فأتيتكم ملتمساً المشورة فما الذي ترونه صالحاً وما هي الطرق التي اجعلها دستوراً لي حتى انجح افيدوني ولكم الفضل

(الهلال) لقد أحسنتم بترك الخدمة والعدول عنها الى التجارة وهي من اوسع ابواب الرزق ومن فضّل الخدمة عليها فقد اخطأ صنعاً . الا انا نرى بعد

الاختبار انهُ لا يصلح للتجارة فلا يلام بعد ذلك اذا عمد الى الخدمة ولا سيما في مصالح الحكومة لأن فيها شرفًا ترتاح النفس الى التمتع بهِ ناهيك عما يترتب عليها من خدمة مصالح البلاد وما يتعلق عليها من الاهمية . واعتراضنا على الخدمة في مصالح الحكومة لا نظنهُ لا يصح على كل البلاد كما يصح على مصر أما هنا فمن استطاع العدول عنها الى تجارة او صناعة او مهنة يرى في نفسهِ الكفاءة للقيام بها فليفعل . ولا نحتاج في اثبات اصوبيَّة هذا الرأي الى كبير مشقة والشواهد عيانية يتكرَّر وقوعها لدينا كل يوم وهي صريحة لا تحتاج الى تفسير او تعليل او تخمين

هذه مصالح الحكومة وفيها من ارباب المناصب درجات متفاوتة من الفرَّاش او الخادم الى الناظر او الوزير وبينها رتب لا يحصيها عدٌّ وتتفاوت رواتبهم بين الجنيه الواحد والمئتين والخمسين جنيهًا او اكثر في الشهر ولكنهم سواءٌ من حيث المال الباقي في اواخر الشهور . ولا يكاد ينقضي الشهر حتى تراهم يشكون ويئنون وبعضهم يستدين فوق راتبهِ . واذا رأيت بينهم من جمع مالاً او ثروة فاعلم انهُ لم يجمعها من مال الخدمة وحده واذا تحققت انهُ جمعها منها فقط فهو لا ينجو من الطعن والرمي بالبخل والتقتير وقد لا يكون هو بخيلاً ولكنهم يحسبون من مستلزمات الخدمة الاسراف والتبذير . فعندهم ان الافندي او البيك اذا كان لا يعاقر ولا يسامر ولا يساهر فهو بخيل ذميم ولا ذنب لهم وقد تعودوا ذلك وألفوه وصعب عليهم العدول عنهُ . وقد ترى بين خدمة الحكومة فئة قليلة حفظوا بعض المال من رواتبهم بغير ان يوصموا بالبخل فاولئك اهل حكمة واقتصاد لو استخدموها في التجارة لنالوا ثروة طائلة لا يقاس بها ما جمعوهُ من فضلات رواتبهم

ومن غريب حوادث الاستخدام ان المستخدَم الصغير لا يزال يرمي رئيسهُ بالاسراف ويلومهُ على انفاق راتبهِ كلهِ حتى يرتقي هو الى مثل منصبهِ فيفعل مثل فعلهِ كأنهُ قد كُتب عليهم ان لا يبقى من رواتبهم شيءٌ قلَّت تلك الرواتب او كثرت

ونعرف صديقًا مستخدمًا في بعض مصالح الحكومة عرفناهُ مذ كان راتبهُ الف غرش في الشهر وكان راتب رئيسهِ ثلاثة آلاف فكنا اذا اجتمعنا بهِ شكا الينا قلة الراتب ورمى رئيسهُ بالاسراف وقال لو كان راتبي مثل راتبهِ لاستبقيت نصفهُ على الاقل وجمعتُ منهُ بتوالي السنين ثروة . فمرَّت الايام وتوالت السنون حتى ارتقى صديقنا الى مثل

منصب رئيسهِ ونال مثل راتبهِ فلقيناهُ يوماً وعنفناه لتقاعده عن الزواج بعد ان بلغ السن المطلوب والراتب المطلوب فاعتذر بان راتبهُ لا يقوم بنفقاتهِ وحدهُ فكيف يكفي لنفقات العائلة . فقلنا وكيف ذلك وانت تستولي على مقدار كذا في الشهر قال ما زلت مذ كان راتبي عشرة جنيهات انفقهُ كلهُ حتى صار ثلاثين ولو صار خمسين لانفقتهُ كلهُ فقد فتحت لدي ابواب للنفقة الآن لم اكن اعرفها قبلاً

هذه حال المستخدم بوجه الاجمال ناهيك بما يتعودهُ من الترف والكسل حتى اذا رُفت او عزل لا يستطيع عملاً آخر من اعمال الحياة . واما التاجر فهب انهُ لم ينجح في مشروعٍ فانهُ يتعود العمل ويعرف ابواب الكسب فيطرق باباً آخر واذا كان كسبهُ قليلاً هان عليهِ ان ينفق قليلاً

وجملة القول انكم قد اصبتم بالعدول عن الخدمة الى التجارة ويزيد عملكم قيمة باحيائكم مالاً كان قد حُكم عليهِ بالاعدام فجعلتموهُ مصدراً لتعيشكم . فعسى ان يكون ذلك مثالاً لشبان هذا القطر الذين ينفقون على الاعراس اموالاً طائلة ربما كانوا قد جمعوها بالتقتير ولو كُلّفوا جمعها لعملٍ او تجارة لاعتذروا او خانهم الرأي . على انهم قد يعافون الطعام والشراب ويجمعون المال درهماً درهماً حتى يعد بمئات الجنيهات ينفقونها هدراً في الاعراس على ما لا طائل تحتهُ . واحسن حجة نخطّئ بها هذا العمل الاستشهاد بعملكم فانكم احييتم ذلك المال الميت وجعلتموهُ اساس حياتكم المستقبلة . فيا حبذا لو اقتدى بكم الآخرون وخصوصاً الذين هم في مثل سنكم ولم يفتهم اوان الزواج . واما من تجاوز الخامسة والثلاثين ولم يتخذ خطة لتعيشهِ فيندر ان يهتدي الى ما يرتضي بهِ

مروي

(العطبرة بالسودان) احمد افندي ابراهيم زاده ضابط بالطوبجية المصرية

في بلدة تسمى (البجراويه) على الشاطىء الايمن للنيل بالسودان قبلي جزيرة الشبلية على بضعة اميال اهرامٌ يبلغ عددها ٧٢ هرماً مبنية بغاية الاتقان والانتظام يبلغ ارتفاع بعضها عشرين متراً تقريباً وهي قائمة في الصحراء على بعد اربعة اميال شرقاً من البلد

المذكور فسألت الاهالي عنها فقالوا انها تسمى اهرام (مروي) فارجو التكرم بافادتنا عن هذه الاهرام وعن تاريخ تشييدها

(**الهلال**) ان تلك الاهرام من آثار دولة اثيوبية قديمة كانت عاصمتها في بعض أدوارها في مدينة بالقرب من مكان الاهرام يقال لها مروي والمقاطعة كلها تسمى جزيرة مروي سميّت بذلك لاحاطة الماء بها من كل الجهات في ذلك العهد . وكانت مركز تجارة واسعة تمرّ بها القوافل تحمل العاج والذهب من الحبشة الى مصر . وكانت لمروي مزية على مصر بالتجارة الهندية لان سواحل الحبشة كانت اذ ذاك اكثر عمراناً من سواحل مصر وهي اقرب الى مروي مما الى مصر فكانت تجارة الهند المحمولة الى مصر او اواسط افريقيا تمرّ كلها بمروي . وقد بلغت مروي ابان مجدها نحو القرن العاشر قبل الميلاد (سنة ١٠٠٠ ق م) واتسع سلطانها حتى ساعدت شيشاق ملك مصر على حرب رحبعام ملك يهوذا (سنة ٩٥٧ ق م) و بعد سبع عشرة سنة سطا زراح ملك اثيوبيا نفسه على يهوذا ولكنه لم يفلح . على انهم فتحوا بعد ذلك مصر بقيادة ملكهم سباقون وغلبوا فراعنتها فحكموا مصر خمسين سنة (من سنة ٧١٥ ق م الى ٦٦٥ ق م) . راجع كتابنا تاريخ مصر الحديث . وفي اوائل القرن السادس قبل الميلاد حمل كمبيز ملك فارس على اثيوبيا بجيش جرار فمات جوعاً وعطشاً

وكانت ديانة الاثيوبيين في اول عهدها كديانة المصريين القدماء . وكان لكهنتها نفوذ عظيم حتى على الملوك انفسهم فكانوا اذا ملوا حكومة احد ملوكهم انفذوا اليه سفيراً يطلبون موته . فابطل هذه العادة ملك منهم اسمه ارغامنيس كان قد تثقف بفلسفة اليونان في القرن الثالث قبل الميلاد

وما زالت الوثنية ديانة الاثيوبيين حتى تولت حكومتهم الملكة قنداقة في القرن الاول للميلاد وفي عهدها انتشرت اليهودية في مروي فارسلت قنداقة احد مشيريها ليسجد في بيت المقدس و يتبرك بالهيكل فلقيه في اثناء رجوعه القديس فيلبس وعلمه الديانة المسيحية (سنة ٥٣ ب م) فعاد الى مروي مسيحياً وانتشرت النصرانية في اثيوبيا من ذلك الحين ولا تزال في الحبشة حتى الآن . ثم تحول السلطان من مروي الى غيرها من مدن اثيوبيا فقلت اهميتها حتى اضمحلت ولم يبق منها الا آثارها

اما هذه الاهرام فكانت لا تزل مجهولة حتى اكتشفها كايو الرحالة الفرنساوي سنة

١٨١٩ — ١٨٢٢ ثم زارها غيره كثيرون · وهي اصغر حجماً من اهرام مصر ولكنها اكثر اتقاناً واجمل بناء وتدلُّ زخرفتها ودخول الاقواس في بنائها على ارتقاء ذوق بانيها · واما زمن بنائها فمجهول ويظن المستر هسكنس انها اقدم عهداً من اهرام مصر ويقول غيره بالعكس · ولكنهم متفقون على انها ادقُّ صنعة وارقى ذوقاً من تلك · وفي نوبيا ماعدا هذه الاهرام آثار اخرى على ضفاف النيل منها بضعة اهرام بالقرب من مروي الحديثة عليها النقوش الهيروغليفية قياس احدها ٤٥٠ قدماً في ١٥٦

صادرات السودان

(الاسكندرية) سليم افندي سعيد

نشكركم لما ذكرتموه في الهلال الميسر من الصحيحة لمريدي التجارة في السودان وقد كنت في جملة العازمين على المسير اليها فتوقفت انتظر انتظام الاحوال · ولكنني علمت ان الحكومة احتكرت صادرات السودان فلم يبق ثمت فائدة للتجار منها فهل ذلك صحيح وما هي الاصناف التي تصدر من السودان

(الهلال) اما احتكار الحكومة لصادرات السودان فلم يكن ما يقف في سبيل التجار لانها لم تكن تنوي الاستيلاء على البضائع وبيعها تحت يدها بل كانت تكتفي بضريبة تفرضها عليها على ان ذاك المشروع لم يعمل به فظلت التجارة حرَّة

واما الاصناف التي تصدر من السودان الى الخارج فبعضها يرد في الاصل من خط الاستواء وبعضها من بحر الغزال والبعض الآخر من الحبشة او غيرها ولكنها تمرُّ كلها في السودان المصري فيحمل بعضها الى مصر والبعض الآخر الى الحجاز فالهند والبعض الى اوربا · وهاك قائمة أشهر اصناف التجارة في السودان استخرجناها من اوثق المصادر التي يمكن الوصول اليها في هذا الموضوع

(١) الصمغ · وهو نوعان صمغ هشاب غرب وصمغ طلح
(٢) العاج (سن الفيل)
(٣) ريش النعام
(٤) التمر الهندي ويسمونه عرديب
(٥) الخرنيت · قرن وحيد القرن
(٦) السمسم
(٧) الببغاء

(٨) المناكي
(٩) الكرابيج
(١٠) جلد البقر والجاموس
(١١) الزباد
(١٢) الكمون الاسود
(١٣) العسل
(١٤) الذهب السناري

لغة سوريا وفلسطين عند الفتح الاسلامي

(الاسماعيلية) انطون افندي الخوري معطر

اي لغة كانت شائعة في سوريا وفلسطين عند الفتح الاسلامي

(الهلال) ان هذه المسألة من المسائل التي تحتاج الى نظر دقيق واستقراء طويل وقد طال الجدال فيها بين نخبة من علمائنا فقال بعضهم انها اللغة السريانية او العبرانية وقال غيرهم اليونانية وقال آخرون اللاتينية · اما رأينا في ذلك فبسطة على ما يأتي

كانت لغة سوريا وفلسطين على عهد الفينيقيين فينيقية وما زالت كذلك حتى فتحها الاسرائيليون في القرن الرابع عشر قبل الميلاد فاصبحت عبرانية فلما كان السبي البابلي في القرن السادس قبل الميلاد وحُمل اليهود الى بابل فاقاموا فيها جيلاً او جيلين أصبحت لغتهم عند عودهم من السبي مزيجاً من العبرانية والكلدانية (لغة بابل اذ ذاك) وهي التي كتبوا بها التلمود ويسمونها الآرامية (اصطلاحاً) · حتى اذا كان القرن الرابع قبل الميلاد دخلت سوريا في حوزة الاسكندر الاعظم المكدوني ثم تولاها سلوقوس ومنه الدولة السلوقية ولغتها اليونانية فكانت هي لغة الحكومة والمخاطبات الرسمية ولغة العلم والمدارس وبعض الكنائس · اما عامة الشعب فما زالوا يتكلمون لسان امهاتهم (الآرامي) يشبه ذلك ما نشاهدهُ او نخشى حدوثهُ في مصر ان طال الاحتلال الانكليزي قروناً فان اللغة الانكليزية تعمُّ الاقسام الرسمية ويتكلمها كل المتعلمين وهم يتكلمون ايضاً لغتهم العربية ولكنها تكون قد فسدت واختلطت · واما العامة فقد يبقون على العربية ممزوجة بالفاظ انكليزية عامية

وفي اواسط القرن الاول قبل الميلاد أصبحت سوريا ايالة رومانية والرومانيون

يعلمون ان خير وسيلة لاستبقاء نفوذهم في مستعمراتهم انما هي تعميم لغتهم واماتة لغاتها فنشروا اللغة اللاتينية في كل اوربا فتغلبت على اللغات الاصلية التي كانت شائعة في غاليا واسبانيا وشمالي افريقيا وغيرها من المستعمرات هناك واصبحت هي لغة العلم والسياسة والدين واما تلك فلا يتكلم بها الاَّ اهل الجبال

واما مستعمراتهم اليونانية فشق عليهم اماتة لغاتها لان اليونان انما دانوا للرومانيين بحكم القوة لكنهم ما زالوا يعتقدون انهم ارقى منهم علماً ونسباً فحافظوا على لسانهم كل المحافظة وخصوصاً لان الفلسفة والعلم والدين والاناجيل والتوراة كُتبت بها فظل عظماء اليونانيين في سوريا وفلسطين ومصر محافظين على لسانهم ولم يرفضوا لسان حكامهم فجمعوا بين الاثنين . واما الوطنيون الاصليون فقلما كانوا يطالبون بتعلم أحد اللسانين لان الحكومة اليونانية لم تكن توليهم المناصب . فقد ذكر ديون كاسيوس انه مضى على حكم الرومانيين في مصر ٢٢٠ سنة ولم يولوا في مجلس شيوخهم رجلاً وطنياً

أما اليونانيون فلم يكن احد من اعيانهم لا يتكلم اللسانين اليوناني واللاتيني معاً على ان الاول غلب في العلم والثاني في السياسة والادارة وظل ذلك شأنهم الى الفتوح الاسلامي

وخلاصة القول ان اللغات التي كانت منتشرة في سوريا وفلسطين عند الفتح الاسلامي ثلاث (١) اللاتينية وهي لغة الحكومة وقلَّ من لم يكن يعرفها من الشعب ولو معرفة ضعيفة اما رجال العلم والسياسة فكانوا يتعلمونها جيداً (٢) اليونانية وقد حفظها العلم والدين وكان اليونانيون بالاجمال يتكلمونها مع اللاتينية (٣) اللغة الآرامية بعد تنوعها بتوالي الزمن وكانت هي لغة عامة الشعب وهم اليهود والغالب انهم كانوا يتعلمون ايضاً اللاتينية بما لا يرون منه بدّاً في معاملاتهم

العشبة المستحية

(طنطا) توفيق افندي بورصلي

ما هو سبب انكماش العشبة التي يسمونها المستحية هل بها احساس كالحيوان

(الهلال) لم يهتد العلماء حتى الآن الى تعليل يبين سبب ذلك الانكماش على ان بعضهم ذكر تعليلاً لا يشفي غليلاً ولكنهم مجمعون على ان انكماشها ليس من قبيل الاحساس الحيواني

باب الأخبار العلمية

مطبوعات اليابان لقد اعجب اهل اوربا بتقدم اليابان في الصناعة والتجارة واما اعجابهم بتقدمهم العلمي فلا يقلُّ عن ذلك. فقد ذكرت احدى جرائدهم ان مطبوعات اليابان تزيد على ثلاثة اضعاف مطبوعات الايطاليان وهم خلفاء الدولة الرومانية العظمى. وبلغت مطبوعات اليابان في العام الماضي ٢٥٫٠٠٠ مجلد منها ٥٫٠٠٠ في القضاء و١٫٣٠٠ في الدين

جمع الاحسان بالوعظ اكبر مبلغ جمعهُ واعظٌ لعمل خيري في يوم واحد ما جمعهُ المستر سمسون بخطاب القاه يوم احد في كنيسةٍ بنيويورك وهو ٢٢٫٥٠٠ جنيه. وكان كثيرًا ما يجمع نحو هذا القدر في خطبهِ السابقة فجمع مرة ١٩٫٠٠٠ ومرة ١٨٫٠٠٠ جنيه. وهي اريحية للاميركان لا ينكرها عليهم احد من العارفين

الحديد والفصفور في جسم الانسان من المواد التي يتألف منها جسم الانسان الحديد والفصفور الاول معدن معروف والثاني عنصرٌ يستخدمونهُ في اصطناع عيدان الكبريت لسرعة اشتعالهِ. فقدَّروا ما في جسم الرجل منهما فوجدوا انهما لو انفردا لاصطنعوا من الحديد مسمارًا ومن الفصفور نحو نصف مليون عود كبريت

نوم طويل ذكرت احدى الجرائد الانكليزية ان امرأة بعض العملة في اميركا نامت عشرة اسابيع نومًا عميقًا ثم افاقت صحيحة كانها نامت بالامس. وسبب نومها صدمة حزن شديد اصابتها بفقد ولد لها عزيز وكانت حالما علمت بموتهِ ركضت حتى لم يعد يراها احد ثم وجدوها نائمة في غابة فنقلوها الى مخدعها فما زالت نائمة عشرة اسابيع

ذرية الذباب تضع الذبابة بيضها اربع مرات في الصيف وفي كل مرة ٨٠ بيضة فتبلغ ذرية الذبابة الواحدة في الفصل الواحد ٢٫٠٨٠٫٣٢٠ ذبابة

لماذا تلبس الخواتم في بنصر اليد اليسرى كثيرًا ما يتساءل الناس عما دعا الانسان الى اتخاذ هذه الاصبع للبس الخواتم دون سواها والجواب على ذلك

انها عادة مصرية قديمة يقال في اصلها ان المصريين القدماء كانوا يعتقدون بعرق في بنصر اليد اليسرى متصل بالقلب فكرسوه لأ فلُون والبسوه الذهب اكراماً

❊ النساء في الحبشة ❊ المشهور ان المرأة لا تنال حريتها وحقوقها الاّ في البلاد المتمدنة واما محكومة مظلومة في البلاد الاخرى . ولكننا قرأنا في بعض المصادر الانكليزية ان نساء الاحباش يتمتعن بما لم تبلغ البوامة من ام الارض من السلطان والحرية حتى تجاوزنَ بو الحد فتحوّل الى الضد وذلك ان المرأة عندهم هي صاحبة المنزل واليها الحل والعقد فاذا اغضبها زوجها طردته او تهددته بالطلاق وهو يسترضيها

❊ نقود انكلترا ❊ بلغ مقدار النقود التي ضربت على عهد اسلاف ملكة الانكليز كلهم ٢٠٥،٠٠٠،٠٠٠ جنيه واما على عهدها هي فقد بلغ مقدار المسكوكات ٤٥٠،٠٠٠،٠٠٠ جنيه منها ١٥٨،٠٠٠،٠٠٠ في الهند

❊ القتل سلقاً ❊ كثيرًا ما نسمع بالقتل شنقًا او خنقًا او حرقًا او نحو ذلك ولكننا لم نسمع بالقتل سلقًا حتى اجرتهُ حكومة الفرس سنة ١٨٩٠ عقابًا لرجل اختلس حاصلات المملكة فوضعوه في حلة كبيرة فيها ماء بارد واوقدوا النار تحتها فما زالت تحمى حتى غلت ونضج اللحم ففرقوا العظام تذكارًا وعبرة

❊ معدل الحياة في انكلترا والهند ❊ معدل الحياة في انكلترا ٤٤ سنة واما في الهند فهو ٢٤ سنة فقط وذلك يدلك على تأثير الوسائط الصحية في اطالة الحياة

❊ الصهر والحماة في نيوبريتن ❊ من عادة سكان نيو بريتن في الاوقيانوس المحيط ان الصهر لا يجوز له ان يخاطب حماتهُ بل يجب عليهِ ان يبتعد عنها حتى لا يلتقيا واذا اتفق انهُ لقيها في الطريق فعليهِ ان يختبئ او يغطي رأسهُ

❊ دماغ بسمارك وادمغة العلماء ❊ بلغ وزن دماغ البرنس بسمارك بالحساب المدقق $65\frac{1}{2}$ الاوقية وهو وزن لم يبلغهُ دماغ من ادمغة الرجال العظام قبلهُ . ويليهِ في الثقل دماغ كوفيه العالم الفرنساوي الطبيعي المتوفى سنة ١٨٣٢ فان وزنهُ $64\frac{1}{4}$ اوقية ثم دماغ اللورد بايرون الشاعر الانكليزي ووزنهُ $63\frac{3}{4}$ ثم كانت الفيلسوف البروسياني ووزن دماغهِ ٥٨ اوقية . ويليهِ شيلر الشاعر الالماني ووزن دماغهِ $57\frac{1}{2}$ ثم دانتي الشاعر الايطالياني ووزن دماغهِ ٥٠ اوقية . ومعدل وزن ادمغة الاذكياء في اوربا اقلّ من ٤٩ اوقية

✻ مكافأة العمال في المانيا ✻ من شروط الخدمة في السكك الحديدية الالمانية ان قاطر الآلة البخارية اذا مضت عليهِ عشر سنوات ولم يحدث على يدهِ عطب او صدام يعطى نيشاناً وجائزة مقدارها الف جنيه

✻ الجرائد في اميركا ✻ ان عدد الجرائد في اميركا وحدها يزيد على مجموع جرائد انكلترا وفرنسا والمانيا.

✻ سفر الحمام ✻ ينتقل الحمام طائراً من كولمبيا في اميركا الجنوبية الى زيلاندا الجديدة فوق الاوقيانوس والمسافة بينهما الف ميل يقطعها في ثلاثة ايام فيكون معدل سرعتهِ نحو ١٥ ميلاً في الساعة

✻ جسم تحول الى كلس ✻ في سنت لويس باميركا خادم في احد الفنادق يرسب الكلس في نسيجهِ كثيراً حتى يكاد يتحول كلهُ الى كلس وقد فحصهُ الاطباء فرأوا ساقيهِ تحولتا الى مادة كلسية فاشاروا عليهِ بقطع احداهما لانها لم تعد تنفعهُ فقطعوها

✻ القهوة في اوربا ✻ دخلت القهوة في جنوبي اوربا في القرن السابع عشر واول من شربها لويس الرابع عشر ملك فرنسا وكان الرطل الواحد يساوي مئة وخمسين فرنكاً

✻ المعارض الباريسية والعارضون فيها ✻ كان عدد العارضين في معرض باريس لعام ١٧٩٨ مئة وعشرة فاصبح في معرض سنة ١٨٠١ « ٢٢٠ » وفي عام ١٨٠٦ « ١,٤٢٢ » وما زال عدد العارضين يزيد حتى بلغ في معرض ١٨٨٩ « ٥٥,٤٨٦ »

✻ سكان فرنسا ✻ من المشهور ان الممالك المتمدنة يزيد عدد سكانها كل عام عن الذين قبلهُ الاّ فرنسا فان عدد سكانها منذ سبع سنوات (سنة ١٨٩١) بلغ ٣٨,٠٩٥,١٥٠ وبلغ في احصاء العام الماضي ٣٨,٢٢٨,٩٦٩ فتكون الزيادة بين الاحصائين ١٣٣,٨١٩ وهي طفيفة جداً بالنظر لخسائر الممالك وزد على ذلك انها حصلت في المدن الكبرى اما الولايات فالنقص واضح في معظمها

✻ القاب امبراطورة الصين ✻ ذكرنا في صدر هذا الهلال ان امبراطورة من ارامل الامبراطور السابق تتمتع بالنفوذ بالبلاط الامبراطوري وقد علمنا ان لهذه المرأة من الالقاب ما يكاد يملأ سطوراً واليك لفظهُ باللغة الصينية « تسوهسي توان يو كانغ اي شاو يو شوانغ شنغ شوكونغ تشين هسين تشانغ هسي »

﴿ الانتحار في روسيا ﴾ ينتحر من الروس ٢,٥٠٠ نفس في السنة

﴿ الموسيقى واسم اوربا ﴾ قال احد كبار الموسيقيين ان في الالمان خمسين في المئة يفهمون الانغام الموسيقية وفي الفرنساويين ١٦ وفي الانكليز اثنين فقط بالمئة

﴿ ارفع ما بلغ اليه البالون ﴾ ارسل الانكليز بالوناً من كريستل بالس في لندرا فارتفع عن سطح الارض ٢٧,٥٠٠ قدم اي نحو خمسة اميال وهي اعلى نقطة بلغ اليها البالون وكانوا يظنون انه لا يتجاوز ارتفاع ١,٥٠٠ القدم

﴿ الفونوغراف في المعرض ﴾ يعدُّون فونوغرافاً لمعرض باريس القادم يسمع صوته عشرة آلاف شخص

﴿ العضل في خرطوم الفيل ﴾ في خرطوم الفيل عضلات يزيد عددها على عدد العضلات في جسم اي حيوان آخر يقال انها نحو ٤٠,٠٠٠ عضلة

﴿ تجارة الشعر في الصين ﴾ تصدّر الصين في العام الواحد من الشعر ما تساوي قيمته ٩٣,٠٠٠ جنيه وكلهُ مقطوع من رؤوس المجرمين والموتى

﴿ معدل الحياة في اوربا ﴾ اطول سكان اوربا حياةً اهل اسوج ونروج واقصرهم اهل ايطاليا واوستريا

﴿ الزواج في الهند ﴾ ذكرت التيمس نقلاً عن الاحصاء الاخير لبلاد الهند ان نحو ٦,٠٠٠,٠٠٠ من بنات الهند تزوّجن بين السنة الرابعة والتاسعة من العمر وقد ترمَّل منهنّ ١٧٠,٠٠٠

﴿ ما تنفقه الدول من الفحم الحجري ﴾ تنفق انكلترا من الفحم الحجري في العام ١٩٥,٠٠٠,٠٠٠ طن وهو اعظم مقدار تنفقهُ دولة من دول الارض الآن وتليها المانيا ومقدار ما تنفقهُ يقلُّ عن نصف ذلك فهي تنفق ٨٥,٠٠٠,٠٠٠ طن وتليها فرنسا وهي تنفق ٢٨,٠٠٠,٠٠٠ والبلجيك ٢١,٠٠٠,٠٠٠ طن

﴿ البنوك في انكلترا ﴾ في انكلترا وايرلاندا فقط ٢٨٠ بنكاً

﴿ مقدار الملح في البحر ﴾ سئل بعضهم مقدار الملح الذائب في البحور فقال انهُ اذا أُفرد وجُفّف تكوّنت طبقة مساحتها ٧,٠٠٠,٠٠٠ ميل مربع وثخانتها ميل

﴿ املاك انكلترا ﴾ تفنن الانكليز في تفصيل مملكتهم وتعداد اجزائها فقدّرها بعضهم بالنظر الى الاشكال الجغرافية فاذا هي عبارة عن قارة واحدة وشبه

شو جريدة وخمسمئة رأس بر والف مجرية والتي بهر وعشر آلاف جريدة

ديون الممالك واهاليها يبلغ دين الولايات المتحدة الاميركية الاميركية ٢٧٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه فيصيب الرأس من الاهالي نحو اربعة جنيهات . ودين انكلترا ٦٤٠,٧٥٠,٠٠٠ جنيه فيصيب الفرد من الانكليز ١٦ جنيه و ٤ شلينات ودين فرنسا ١,٨٤٢,٤٠٩,٨٥٨ جنيه فيصيب الواحد من اهلها ٢٨ جنيه و٥ شلينات ودين المانيا ١٠,٠٦٣,٤٠٢ جنيه فيصيب الواحد من الالمان جنيهان واربعة شلينات ودين اسبانيا ٢٥٧,١٠١,٧٠٣ فيلحق كل فرد ١٤ جنيهاً و ١٢ شليناً

خطر البحار يؤخذ من احصاء الغرق منذ ١٣ سنة الى الآن ان الخطر على الملاحين اصبح اقل مما كان كثيراً فكان عدد الوفيات واحداً من ١٠٦ فاصبح واحداً من ٢٥٦

طول الاسلاك البرقية في العالم لا يقل طول الاسلاك البرقية في كل العالم عن ٥,٠٠٠,٠٠٠ ميل

تعداد المدخنين اكثر الناس تدخيناً اهل هولندا فان احدهم يحرق نحو مئة اوقية من التبغ في العام ويليهم اهل البلجيك ومعدل ما يحرقه الواحد منهم في العام ثمانون اوقية ثم الاتراك ثم الاميركان فالالمان فالفرنساويون فالاسبان فالايطاليان واخيراً الانكليز



شركة الاسواق المصرية في القطر المصري كما في سائر بلاد المشرق اسواق تعقد مرة او مراراً في الاسبوع يجتمع فيها اهل القرى بما لديهم من الماشية او المحصولات او السلع يبيعون ويشترون او يتبادلون في ساحات معدة لذلك في اواسط البلاد او القرى بلا ابنية يأوون اليها فالتمس عزتلو عبدالله بك هاشم من الحكومة

المصرية امتيازاً بحولة احتكار تلك الاسواق فيبني فيها ابنية يقيم فيها الباعة بدلاً من ان يقيموا في الخلاء وانه مقابل ذلك فريضة يستولي عليها منهم فمنحته الحكومة ذلك الحق فألف للقيام بهذا المشروع شركة رأس مالها ١٧٥٫٠٠٠ جنيه تقسم الى اسهم قيمة كل سهم جنيه واحد يدفع على اربعة اقساط واليك تفصيل شروط الاكتتاب

رأس مال هذه الشركة السهامي ١٧٥٠٠٠ جنيه انكليزي توزع اسهماً قيمة كل سهم جنيه واحد فمنها ١٧٤٧٠٠ سهم عادي والبقية اي ٣٠٠ سهم ممتاز وتفصيل ذلك ان ٧٥٠ جنيه انكليزي توزع على ٧٥٠ سنداً قيمة كل سند ١٠٠٠ جنيه بفائدة ٥ في المئة سنوياً ويقتضي عقد مبرم امام محرري العقود الرسمية بتاريخ ٨ نوفمبر سنة ١٨٩٨ بين ارتوروج والفرد لتلتون قد تقرر ان الشركة تدفع قيمة هذه السندات الاصلية مما تملكه قبل ان تدفع مطالب أخرى وقد ضمنت هذا الدفع شركة لوليف الشورنس اوفيس

وكل ستة اشهر تدفع الفوائد المستحقة لهذه السندات اي في اول دسمبر واول يونيو من كل سنة وذلك منذ يونيو القادم سنة ١٨٩٩ وتعتبر الفائدة منذ يوم طلب دفع قيمة السندات

ويشتمل الاكتتاب المالي على ١٢٤٧٠٠ سهم عادي قيمة كل سهم جنيه ١٢٤٧٠٠ جنيه و ٣٠٠ سهم ممتاز قيمة سهم جنيه = ٣٠٠ جنيه و ٧٥ سنداً قيمة كل سند مائة جنيه ٧٥٠٠ جنيه والاسهم العادية والسندات معروضة للاكتتاب العام بقيمتها الاصلية وتدفع كما يأتي

الاسهم العادية يدفع عنها ٥ شلينات يوم الاكتتاب و٥ آخر يوم التخصيص و ٥ في ٤ فبراير سنة ١٨٩٩ و ٥ في ٤ مايو سنة ١٨٩٩

والسندات تدفع على اربعة اقساط في مواعيد الاسهم العادية وكل قسط ٢٥ جنيهاً انكليزياً

اما الثلاثمائة سهم الممتازة فقد منحت مسددة قيمتها الى الخواجا الن جوزف والخواجا وليم جوزف وحضرة عزتلو عبدالله بك هاشم كجزء من مقابل تنازلهم عن الامتياز واستثنائه لهذا المقابل لهم الحق (اولاً) بثلث صافي ارباح الشركة بعد دفع المصاريف وقيم الاستهلاك وما خص الحكومة طبقاً لما هو مقرر في عقد الامتيازات وسداد فوائد

الاسهم المكتتبة باعتبار الفائدة ٨ في المائة (ثانيًا) بثلث جميع موجودات الشركة عند تصفيتها ويستثنى من ذلك ما ينتج من تعهد شركة التأمينات

من الاكتتاب الحالي يفرز ١٠ آلاف جنيه انجليزي لدفع فوائد السندات مدة انشاء الاسواق وقد تقرر حفظ ٥٠ الف سهم عادي بدون بيع الى ان تمس الحاجة اليها في المستقبل فتعرض للبيع ولا حق لحاملي الاسهم الممتازة الاشتراك بالارباح السنوية الّا بعد دفع فوائد الاسهم العادية باعتبار معدل الفائدة ٨ في المائة سنويًا

الميزانية الجديدة للحكومة المصرية قُدرت ايرادات الحكومة في سنة ١٨٩٩ بمبلغ ١٠,٦٠٠,٠٠٠ جنيه مصري · والمصروفات بمبلغ ١٠,٥٦٠,٠٠٠ فيكون زائد الايرادات عن المصروفات مبلغ ٤٠ الف جنيه وتبقى هذه الزيادة تحت تصرف الحكومة وتفصيل المصروفات على هذا المنوال ٤١٦,٠٠٠ جنيه لصندوق المال الاحتياطي العمومي ومبلغ ٣٦٥,٠٠٠ لصندوق تحويل الديون وقدرت زيادة الايراد عن المنصرف بمبلغ ١٦٠ الف بالنسبة لما في سنة ١٨٩٨ وقدر تخفيف الضرائب بمبلغ ٣١٦ الف جنيه سوى تخفيفات اخرى صغيرة تؤثر نوعًا على الطبقة الصغرى من الفقراء · أما سبب زيادة الاربعين الف جنيه فناتج مما يأتي

قدرت مصاريف الجيوش بمبلغ (٣٦٤٠٠٠) جنيه — ولترتيب ادارة السودان مبلغ (١١٠) آلاف ولشغل السكة الحديد ٥٠ الف جنيه ومن جهة اخرى قدرت ايرادات السودان بمبلغ ٤٠ الف جنيه وهي التي تبقى تحت تصرف الحكومة وبذلك يكون النقص الصافي في ايرادات السودان عن مصروفاته مبلغ ١٣٠ الف جنيه فقط «المؤيد»

امبراطور المانيا عاد جلالة امبراطور المانيا من سوريا بصفة غير رسمية فمرّ بمالطا ومنها يسافر الى برلين عن طريق طولو

اميركا يهتم الاميركان في انتخاب اعضاء مجلس النواب وحكام الولايات وقد فاز الديموقراطيون في انتخاب النواب

اميركا واسبانيا انقضت الحرب بين الاسبان والاميركان ولم تنقض المناوضة في شروط الصلح والنقطة التي هي الجدال بشأنها الاستيلاء على جزائر فيليين فالاميركان يطلبون الاستيلاء عليها في مقابل غرامة الحرب والاسبان يعارضون

وآخر ما بلغت اليه المساومة ان اسبانيا قبلت التنازل عن جزائر فيلبين بشرط ان تعوضها اميركا من ذلك من ٣٥ الى ٤٠ مليون ريال اميركاني فعرضت اميركا ان تدفع اليها ٢٠ مليونًا فقط وتعهدت ان تفتح باب التجارة للبضائع الاسبانية عدة سنوات ولم يتم شيء بعد

وزارة اليونان تبدلت وزارة اليونان فشكل الموسيو زيمس وزارة جديدة فتقلد هو وزارة الخارجية وتعين ترياندا فيلاكوس للداخلية وكورباس للحربية ومياولس للبحرية

الاسبان في كوبا هاجت جنود الاسبان في هافانا تلح في طلب المتاخر لها من الرواتب وقد صرح حينئذٍ محافظ المدينة انهُ تتصل عليهِ دفعها ولكنهُ خاف غائلة الثورة فوزع المدافع في شوارع المدينة

كريد سافر البرنس جورج ليتولى حكومة اليونان بناء على موافقة الدول العظمى فاعترض جلالة السلطان على تعيينهِ

وفيات

جورجي جريديني من جملة ما اخافنا من سكنى السودان في هذه الايام ما بلغنا من وفاة الشاب الاديب المرحوم جورجي جريديني احد التجار المقيمين في ام درمان فقد نزل تلك المدينة بعد فتحها ولكنهُ يتم بها الا اياماً فقضى نحبهُ على اثر حمى شديدة لم تمهلهُ الا زمناً قصيرًا رحمهُ الله وعزى آلهُ جميعاً على فقدهِ

نجم بولس نعي الينا من طنطا المرحوم نجم بولس عن ٤٦ عاماً قضاها في الجد والعمل حتى لقد كان مثالاً بين اصدقائهِ بالنشاط والاستقامة وقد شيعت جنازتهُ باحتفال لائق بمقامهِ رحمهُ الله رحمة واسعة وعزّى ارملتهُ ووالديهِ واخوتهُ وسائر آلهِ على فقدهِ

بهجه رعد نتقدم برسم التعزية الى حضرات الخواجات داود الخوري وابراهيم طانسو و يوسف عمار وعائلاتهم والست فضله رعد وسائر آل رعد ومطر على فقد المرحومة المبرورة بهجة رعد حماتهم ووالدتهن فقد قضت انفاسها الاخيرة بمصر في

٣٠ نوفمبر الماضي على اثر داء لم يمهلها بضعة ايام فبكاها كل من عرف حسن خصالها رحمها الله وعزاهم جميعاً على فقدها

تعزية نعزي صديقنا الفاضل فيلب افندي جلاد صاحب قاموس الادارة والقضاء على فقد كريمة له قضت في الثامنة من عمرها بعد ان قاست آلاماً مبرحة توالت عليها من سنتين ونصف سنة رحمها الله والهم والديها صبراً جميلاً

باب التقريظ والانتقاد

الموسوعات هي مجلة عمومية تصدر بمصر في الاول والخامس عشر من كل شهر هجري يحررها نخبة من افاضل الكتاب ويديرها حضرة الاديب البارع احمد افندي حافظ عوض . وقد اطلعنا على العدد الاول منها فاذا فيه بعد المقدمة نبذة في غرض الموسوعات تليها مقالة ضافية عنوانها « نبذة تاريخية شرعية » هي في الاصل خطبة القاها حضرة الفاضل علي افندي بهجت على جمعية المعارف المصرية ثم مقالة في سكة حديد الكونغو واهمية السكك الحديدية ومتفرقات من فوائد شتى . وفي ذيل المجلة ملزمة من رواية « لادياس » او آخر الفراعنة تأليف حضرة الشاعر المطبوع احمد افندي شوقي وهي تاريخية يدلّ اسمها على عصرها . عدد صفحات الموسوعات اربعون صفحة وبدل اشتراكها خمسون غرشاً في القطر المصري و١٥ فرنكاً في الخارج فنحث حضرات القراء على مطالعتها ونرجو لها الثبات والانتشار

الصادق جريدة يومية سياسية تجارية تصدر في الاسكندرية لمديرها ومحررها الاديب احمد افندي صادق اشتراكها في العام مئة غرش في مصر وثلاثون فرنكاً للخارج وهي قيمة زهيدة لا تفي بنفقات الجريدة فلا يرجى لها ربح الاّ اذا تجاوز عدد مشتركيها بضعة آلاف فعسى ان يلاقي الصادق فوزاً ونجاحاً

المرصاد هي جريدة سياسية أدبية تاريخية انتقادية تصدر بمصر في الاسبوع لمديرها ومحررها علي افندي لطفي بدل اشتراكها في العام سبعون غرشاً في

مصر وثلثة غروش في الخارج وهي غير جريدة المرصاد التي تصدر في مرسيليا بالعربية والفرنساوية ويالبت صاحبها الاديب يميّز جريدته عن تلك باسم غير المرصاد خوف الالتباس ونرجو للمرصاد فلاحاً وتقدماً

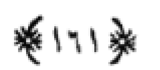
✻ الزمن ✻ هي مجلة سياسية علمية ادبية اخبارية تصدر بمصر مرة في الاسبوع لحضرة الاديبين مديرها محمود افندي حمدي ومحررها محمد افندي هلالي عدد صفحاتها ١٦ صفحة في الاسبوع بدل اشتراكها اربعون غرشاً في مصر وخمسون في الخارج خطتها عثمانية وطنية وتبحث في المواضيع السياسية والادبية . فنتمنى لها الرواج والثبات

✻ الروزنامة العثمانية ✻ أصدرت مطبعة الآداب في بيروت روزنامتها لعام ١٨٩٩ بعد ان ادخلت فيها تحسيناً مهماً عن روزنامات السنين الماضية فجعلت في قفا كل ورقة من الورق الذي ينزع يومياً فوائد دينية او تجارية او أدبية او غير ذلك . ثمن النسخة اربعة غروش صاغ واجرة البوسطة غرش واحد

✻ وصولات الاشتراك ومشتركو الاسكندرية ✻ ان ادارة الهلال لا تكون مسؤولة عما يدفعه المشتركون للوكلاء اذا لم يأخذوا به وصلاً مطبوعاً وعليه امضاء منشىء الهلال او مديره وقد نبهنا الى ذلك ان بعض مشتركي الاسكندرية دفعوا الى ملحم راشد الجابي سابق ولم يأخذوا الوصل اللازم فنرجو الانتباه الى ذلك

«جدول اسعار الاعلان عن الصفحة واجزائها باعتبار الغرش المصري الصاغ»

(اجرة)	عن مرّة (١)	عن ٦ مرات	عن ١٢ مرّة	عن ١٨ مرّة	عن ٢٤ مرّة
	ع	ع	ع	ع	ع
صفحة كاملة	١٩٥	٣٥٠	٥٥٠	٦٣٠	٨٠٠
نصف صفحة	١٣٥	٢٥٠	٣٥٠	٤٥٠	٦٠٠
ربع صفحة	٠٥٥	١٥٠	١٩٥	٣٠٠	٤٢٠
ثمن صفحة	٠٤٠	١١٥	١٥٠	٢٣٠	٣٠٠





الجزء السادس السنة السابعة

(١٥ دسمبر ك ١) سنة ١٨٩٨ (٣ شعبان سنة ١٣١٦) (٧ كيهك سنة ١٦١٥)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



خير الدين باشا (بربروساً)

خير الدين باشا (بربروسا)

الاميرال العثماني الشهير

توفي سنة ١٥٤٦

هو البطل العثماني الذي ملك ناصية البحر المتوسط في اوائل القرن السادس عشر وقام بنصرة السلطان سليمان القانوني الشهير فاخضع له تونس والجزائر وحارب عنه شارلكان وغيره من ملوك الافرنج

مولده — في بوغاز الدردنيل مما يلي شاطيء اسيا الصغرى شمالي خليج ازمير جزيرة كبيرة يقال لها لسبوس وتسمى ايضاً متلين باسم قصبتها . وهي من جزائر اليونان توالى عليها من الحكومات اصناف الى سنة ١٤٦٠ فدخلت في حوزة العثمانيين وكان في جملة من هاجر اليها بعد الفتح شاب من بلاد الروملي اسمه يعقوب يقال انه كان من اصحاب الحرف البسيطة ولعله انتظم بعد الفتح في الجند العثماني . وتزوج هناك فولد له ولدان سمى اكبرهما « اوروج » والثاني « خضر » وهو خير الدين صاحب الترجمة . وكانا منذ نعومة اظفارهما يمتازان عن سائر الرفاق بشعرهما الاحمر ومنه تلقيبهما بعد ذلك على لسان الافرنج بلفظة « بربروسا » وهي مؤلفة من كلمتين « باربا » لحية و « روسا » حمراء

تاريخ حياته — قضى الاخوان اوائل الحياة في صناعة الملاحة واشتهرا في لصوصية البحر « القرصانية » حتى هابتهما دول البحار بعد ذلك وخصوصاً دول سواحل البحر الابيض اسبانيا وفرنسا وايطاليا

والقرصانية او لصوصية البحر مهنة قديمة ولعل الفينيقيين كانوا اقدم من عاناها على انهم لم يكونوا يعدُّونها عاراً بل هي عندهم عبارة عن غزو في البحار يقابل الغزو في البر وكان اوروج وخضر اذا عادا من الغزو اقاما على شواطيء تونس والجزائر فتقربا من صاحب تونس اذ ذاك وهو مولاي محمد الحفصي فاعتنقا الاسلام ودخلا في خدمته وما زالا في مهنة القرصانية يأسران السفن ويستعبدان الرجال وقد شددا النكير على النصرانية بنوع خاص بعد ان بلغهما فتك الاسبان بمسلمي الاندلس فكانا اذا ظفرا بمركب اخذا كل ما فيه من السلع والرجال وباعا كل ذلك بيعاً حلالاً

ومولاي محمد الحفصي هو سلالة ابي زكريا يحيى بن الشيخ ابي حفص الذي تولى تونس في اوائل القرن السابع للهجرة وتداول الملك اعقابه من بعده · وكان محمد هذا السلطان الحادي والعشرين من الدولة الحفصية

وكانت الدولة العثمانية اذ ذاك في ابان مجدها وقد حمل السلطان سليم الفاتح بجنوده لفتح الشام ومصر واستخراجها من حوزة المماليك فرأى خير الدين واخوه ان انحيازهما الى ذلك السلطان العظيم اولى من بقائهما تحت رعاية بني حفص فبعثا اليه مركبًا كانا قد اسراه من الافرنج وفيه السلع والرجال اشعارًا بخضوعهما له وكان السلطان سليم راغبًا في فتح سواحل الغرب فلما ظفر بهذين النصيرين بالغ في اكرامهما فارسل اليهما الخلع وامدّهما بعشر سفن ليستعينا بها على غزو الافرنج · فتقوت شوكتهما فنبذا سلطة بني حفص واخذا يحتلان سواحل المغرب فافتتح اوروج الجزائر واستولى خير الدين على ثغر شرشل في الجزائر

اما كيفية فتح اوروج لمدينة الجزائر فهي ان الجزائريين كانوا قد دخلوا في حوزة الاسبان سنة ١٥٠٩ على عهد الملك فرديان فاحتل الاسبان تلك المدينة سبع سنوات والاهالي يكرهونهم ويتوقعون الخلاص من نيرهم · فلما توفي فرديان سنة ١٥١٦ بعث احد امراء الجزائر الى اوروج يستنجده على الاسبان فلبّى اوروج الطلب وأخرج الاسبان من المدينة ولكنه قتل الامير الذي استنجده وسمى نفسه ملكًا في نفس الغرفة التي قتله فيها · ثم مدّ سلطانه الى سائر بلاد الجزائر · فعاد الاسبان الكرة بجند كبير وكان الوطنيون قد استنكفوا من خيانة اوروج فاعانوا الاسبان عليه فغلبوه وقبضوا عليه وقتلوه فتنام انصاره · ولولا اخاه خير الدين عليهم ولكنه علم انه يقصر عن مقاومة الاسبان

وكان قد علم بفتح السلطان سليم مصر فبعث اليه يستنجده ويؤكد له ولاءه للدولة العلية فانجده وجعله تحت حمايته وولاه الجزائر وانعم عليه برتبة « بكلربكي » ولقب باشا فصار خير الدين باشا والافرنج يسمونه بربروسا · واصبحت الجزائر من ذلك الحين ولاية عثمانية يخطب فيها باسم السلطان سليم وتضرب نقودها باسمه

ثم اخذ خير الدين في تحصين مينا الجزائر فبنى فيها سورًا عظيمًا لحماية سفنه استخدم في بنائه نحو ثلاثين الفًا من اسرى الافرنج مدة ثلاث سنوات وبعث سفنه لغزوهم ومصادرة

كل سفينة تجري في البحر المتوسط . فاصبح اسمه فزّاعة لاهل اوربا فلم يعودوا يركبون البحر الابيض الاّ على حذر .

وفي سنة ١٥٢٠ تولى العرش العثماني السلطان سليمان الاول المشهور بالقانوني لانه نظم القوانين العثمانية



السلطان سليمان الاول الملقب بالقانوني

ومما يحسن الاشارة اليه ان القرن السادس عشر للميلاد اشتهر بمعاصرة اعاظم ملوك الارض . فقد تولى السلطان سليمان ومعاصره على مملكة فرنسا الملك فرنسيس الاول محيي غرس المعارف . وعلى سرير اسبانيا وجرمانيا شارلكان العظيم الشان . وعلى انكلترا الملك هنري الثامن المصلح الشهير وعلى كرسي رومية البابا ليون العاشر وعلى بولونيا الملك سجسموند الاول وعلى الفرس شاه اسماعيل وعلى الهند شاه اكبر وكان القيصر واسيلي يوانوفتش فاتح استراخان يؤسس الدولة الروسية . واما السلطان سليمان فكان اشدهم بطشاً وارفعهم مناراً وقد بلغت المملكة العثمانية في ايامه مبلغاً لم تدركه قبله ولا بعده وفي اوائل هذا القرن ايضاً ظهر لوثيروس زعيم الانجيليين وتأسست جمعية الآباء اليسوعيين

وكان السلطان سليمان على شدة بطشهِ محبًّا للسلام فجرت بينهُ وبين فرنسيس ملك فرنسا مخابرات ادَّت الى التحالف فبعث السلطان الى خير الدين ان يكف غزواتهِ عن سواحل فرنسا فحوَّلها نحو اسبانيا . وكان في جملة ما حملهُ على ذلك ما بلغهُ من فتك الاسبان بالمسلمين على اثر سقوط غرناطة . فكان اذا ظفر بمركب او بجماعة من الاسبان استعبدهم وباعهم بيع الرقيق

واتفق سنة ١٥٣٣ ان السلطان سليمان جرَّد لمحاربة شرلكان وكان هذا قد انفذ اندريا دوريا احد كبار قوادهِ في جيش لمحاربة العثمانيين فبعث السلطان الى خير الدين فجاءهُ بسفنهِ ورجالهِ فاحتفلوا باستقبالهِ في القسطنطينية احتفالاً عظيماً واحسن السلطان وفادتهُ وانعم عليهِ برتبة « قبطان باشي » على الاسطول العثماني وامرهُ بفتح تونس فاطاع وخرج باسطولهِ من الدردنيل قاصدًا تونس ولكنهُ علم ان قصدهُ اياها ربما ينبّه شارلكان فيبعث اليها من يدفعهُ عنها فجعل انهُ لا يريدها فعرج على مالطة وغزا بعض ثغور ايطاليا حتى خيل للناس انهُ انما جاء لغزو تلك الثغور ولكنهُ وصل تونس سنة ١٥٣٥ وفي حال وصولهِ بعث الى اشرافها ووجهائها انهُ انما جاء لخلع مولاي حسن الحفصي وكان قد تولى تونس بعد مولاي محمد المتقدم ذكرهُ وكانوا ناقمين عليهِ لانغماسهِ في الترف وانقطاعهِ عن ادارة الحكومة مع انهُ لم يبلغها حتى قتل ٤٤ أخًا من اخوتهِ مخافة ان ينازعوهُ عليها . وكان التونسيون قد نفروا منهُ لانحيازهِ الى شارلكان المسيحي وهم مسلمون فاعانوا خير الدين على مرادهِ فخلعوا حسنًا واحتل خير الدين ثغر تونس المسمى حلق الوادي باسم السلطان سليمان فاصبحت تونس ايالة عثمانية

فلما بلغ خبر سقوط تونس الى شارلكان جنَّد جندًا عظيماً قادهُ هو بنفسهِ وجاء تونس ونادى بعزمهِ على ارجاع مولاي حسن الى الحكم كما نادى نابوليون الاول لما جاء مصر بعزمهِ على استرجاع سلطنة الباب العالي اليها . فوصل شرلكان حلق الوادي في ١٦ يونيو من تلك السنة فحاصرها وحاصر تونس شهرًا ثم فتحها عنوة واستولى على ما في القلاع من المؤونة والذخيرة والعدة ثم دخلوا المدينة واعملوا فيها قتلاً ونهباً وحرقاً حتى دخل شرلكان بنفسهِ ونهى الناس عن ذلك فكفُّوا وهدأت الاحوال واعيد مولاي حسن الى كرسي ملكهِ بمقتضى معاهدة ابرمت بينهُ وبين شرلكان في ٨ اوغسطس سنة ١٥٣٥ تكفلت اخلاء سبيل الارقاء المسيحيين والاباحة للمسيحيين توطن تونس والتمتع

بشعائرهم الدينية بلا معارضة والتخلي لشرلكان عن مدائن بونه وبني زرت وحلق الوادي وان يؤدي اليه ١٢٬٠٠٠ دوكات بدل نفقات الحرب وان يهديه اثني عشر فرساً من الخيل الجياد في كل عام · فاذا خالف هذه الشروط دفع عند المخالفة الاولى ٥٠٬٠٠٠ دوكات وعن الثانية ١٠٠٬٠٠٠ فاذا خالفها ثالثة اسقط حقه من الملك · وما زالت تونس تحت هذه الحكومة حتى فتحها السلطان سليم الثالث سنة ١٥٧٥ وكان ذلك آخر عهدها بدولة بني حفص

أما خير الدين باشا فاضطر الى الانسحاب من تونس الى الجزائر وهناك ركب سفنه هو ورجاله وعاد الى مصادرة سفن الاسبان على ثغور الايطاليان · وكانت له وقائع هائلة مع دوريا قائد شارلكان وغيره وفتح عدة جزر من الارخبيل اليوناني وحارب حروباً عديدة تحت اللواء العثماني حتى توفاه الله في الاستانة في ٤ يوليو سنة ١٥٤٦ م ودفن فيها على شواطىء البوسفور بالقرب من مدرسة بناها هو في بشكطاش

باب المراسلات

الجمعية الشرقية الروسية

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

يسرني ان انقل اليكم خبرًا مهماً وهو انه ينشأ الآن عن قريب في بطرسبرج جمعية من العلماء المستشرقين وغيرهم من محبي البلاد الشرقية ولغاتها وآثارها · وقد اطلعتني مؤسسة هذه الجمعية واعظم عاملة على انشائها (وهي السيدة المستشرقة الشهيرة صاحبة التآليف العديدة في التركية وغيرها أولغا دي ليبدينها المعروفة غالبًا تحت اسم «كلنار») على قوانين هذه الجمعية فرأيت ان اذكر بعضها ليطلع قراء مجلتكم الغراء على ما للاوربيين من العناية في الشرق وتاريخه ولغاته

البند الاول — ان الغرض من تأسيس هذه الجمعية هو (اولاً) ايقاف الروسيين عموماً على احوال الشرقيين واحتياجاتهم الادبية والعقلية والمادية الى غير ذلك من الامور التي ادت بالشرق الى حالتهِ الحاضرة من الخمول والتقهقر (ثانياً) نشر الاخبار الصادقة بين الشرقيين عن روسيا ليتمكن الطرفان من التقرب بعضهما من بعض تقرباً فعلياً مؤسساً على دعائم ادبية علمية لا غير . ويسهل ذلك على ابناء الشرق اقتباس العلوم والفنون الادبية على يد الروسيين

البند الثاني — ان من مقاصد هذه الجمعية بذل السعي والهمة في فتح اسواق جديدة في انحاء الممالك الشرقية للبضائع الروسية وفتح اسواق جديدة لبضائع ومصنوعات الشرق في انحاء المملكة الروسية وزيادة الملاقات والمعاملات التجارية وغيرها بين الطرفين اللذين تربطها بعضهما ببعض مصالحهما العديدة رباطاً متيناً

البند الثالث — قد قررت الجمعية المذكورة ان تفتح للوصول الى غرضها الاول مكتبة عظيمة في بطرسبرج تجمع فيها اكثر واهم الكتب الشرقية والروسية المتعلقة بالشرق ولغاتهِ وتاريخهِ وتمدنهِ وحالتهِ الحاضرة من العمران الى غير ذلك مما لهُ ادنى علاقة بالشرق ونسبتهِ الى المملكة الروسية . ثم قررت ايضاً انشاء دروس في اكثر اللغات الشرقية كالعربية والتركية والفارسية والصينية واليابانية تستدعي لها معلمين ماهرين من ابناء تلك اللغات بمرتبات كافية . وقد عينت جوائز مادية وادبية تعطيها لكل من ينقل كتاباً مهماً من اللغات الشرقية الى اللغة الروسية وبالعكس وستنشر كل ما تصل اليهِ من المباحث العلمية وغيرها في مجلة خصوصية تصدرها عدة مرات في السنة

البند الرابع — ان الجمعية الشرقية الحديثة المشار اليها ترى ان من اعظم الوسائل المساعدة على بلوغ غرضها المذكور في البند الثاني انشاء معارض او متاحف تجارية في اهم البلاد الشرقية والروسية تجمع فيها بضائع البلدين ومصنوعاتها ليتمكن كل منهما من الوقوف عياناً على ما لغيرهِ

البند الخامس — لا تنحصر عضوية هذه الجمعية في رعايا الحكومة الروسية بل يمكن لكل شرقي الانخراط في سلكها اذا توفرت فيهِ الشروط المطلوبة كالعلم

والوجاهة الى غير ذلك مما يؤهلهُ لنفع الجمعية المذكورة

هذه اهم بنود الجمعية الشرقية الحديثة التي سيكون لها شان عظيم في علاقات روسيا مع الممالك الشرقية المجاورة لها وغيرها ونجاح الشعوب الشرقية وتقدمهم في مدارج التمدن العصري · هذا ويسرنا نحن ابناء العرب انهُ سيكون لبلادنا ولغتنا في اعمال هذه الجمعية القدح المعلى والذراع الطولى وذلك ما يحملنا على تمني كل نجاح وفوز لها

(كييف · روسيا) « بندلي صليبا الجوزي »

حديث المائدة

ننشر في هذا الباب شذرات صحية عن الطعام والشراب وغيرها من حاجيات المنزل مع علاقة ذلك كلهِ بصحة العائلة وقد سميناه « حديث المائدة » اشارة الى انهُ يشتمل على ما يحسن التحدث به أثناء الطعام او على اثره لما فيهِ من الفكاهة والفائدة

الجسم الانساني معدل وزن الجسم الانساني ١٥٤ رطلاً مصريًّا وهو مؤلف من ١٤ عنصرًا من العناصر البسيطة · واكثرها دخولاً في تركيبهِ الاكسجين وفيهِ منهُ ١١١ رطلاً ثم الكربون ومنهُ ٢٠ رطلاً ويليهِ الهيدروجين ومنهُ ١٥ رطلاً ثم النتروجين ومنهُ نحو اربعة ارطال · وفيهِ رطلان من الكلسيوم ورطل من الفصفور وجملة ذلك ١٥٢ رطلاً · فبقي رطل واحد لبقية العناصر وهي الكبريت والفلور والكلور والصوديوم والحديد والبوتاسيوم والمغنيسيوم والسليكون

على انك لو فتشت عن هذه العناصر في الجسم الانساني لما وجدت منها عنصرًا منفردًا على حالتهِ الطبيعية غير الاكسجين واما الباقية فتجدها مركبة بعضها ببعض أو بالاكسجين على هيئة مواد آلية وغير آلية تتألف منها اعضاء الجسم وهاك جدولاً يبين نسبة تلك المواد بعضها الى بعض

اسم المادة	وزنها رطل	أوقية	قمحة
الماء	١١١	٠٠	٠٠٠
جلاتين	٠١٥	٠٠	٠٠٠
دهن	٠١٣	٠٠	٠٠٠
البومين (زلال)	٠٠٤	٠٣	٠٠٠
فيبرين	٠٠٤	٠٤	٠٠٠
فوصفات الكلس	٠٠٥	١٣	٠٠٠
كربونات الكلس	٠٠١	٠٠	٠٠٠
فلوريد الكلس	٠٠٠	٠٢	٠٠٠
كلوريد البوتاسيوم	٠٠٠	٠٠	٠١٠
كلوريد الصوديوم (الملح)	٠٠٠	٠٢	٣٧٦
كبريتات الصودا	٠٠٠	٠١	١٧٠
كربونات الصودا	٠٠٠	٠١	٠٧٢
فصفات »	٠٠٠	٠٠	٤٠٠
كبريتات البوتاس	٠٠٠	٠٠	٤٠٠
براوكسيد الحديد	٠٠٠	٠٠	١٥٠
فوصفات البوتاس	٠٠٠	٠٠	١٠٠
» المغنيسيا	٠٠٠	٠٠	٠٧٥
سليكا	٠٠٠	٠٠	٠٠٢
المجموع	١٥٤	٠٠	٠٠٠

سبع آيات ذهبية وضع بعض الاطباء سبع قضايا صحية اذا عمل المرء بها نجا من عسر الهضم ووقى نفسه من سائر الامراض وهي

(١) اجعل طعامك ثلاث مرات في اليوم

(٢) لا تأكل ذرة من الطعام بين طعام وطعام

(٣) لا تجعل جلوسك على المائدة اقلّ من نصف ساعة في كل طعام

(٤) امضغ الطعام جيدًا

(٥) لا تكثر من الاكل حتى تتعب معدتك بل قم عن المائدة وانت قانع بما دون الشبع

(٦) لا تقرأ ولا تعمل عملاً شاقًا الاّ بعد الطعام بساعتين على الاقل

(٧) اذا ثقّلت غذاءك خفف عشاءك

﴿ الغذاء في الفول ﴾ الفول بقلٌ قديم في مصر وهو طعام السواد الاعظم من سكان وادي النيل حتى ان الكثيرين منهم يعيشون عليهِ وحدهُ دون اللحم · وتراهم في الغالب صحاح الاجسام نشيطي القوى · وقد يخال لاهل الترف والغنى ان اللحوم من الماشية والطير والاسماك افضل الاغذية وان الفول والعدس من اطعمة الفقراء وربما اسفوا على الفقير لانهُ يعيش عليها ويندر ان يأكل لحماً ولكننا نراهم من الجهة الاخرى يعجبون بصحة اولئك (الفلاحين) وربما نسبوها الى الرياضة البدنية او صحة الاقليم ولا ننكر عليهم تأثير الرياضة والاقليم في الصحة ولكننا نذكرهم انهما لا يفيدان شيئًا بلا الغذاء وانهما انما يفيدان في مساعدة الجسم على تناول الغذاء بكميات كبرى والعمدة في تقوية الجسم على الغذاء نفسهِ

ومعلوم ان الجسم الانساني يحتاج لقيام حياتهِ الى مواد نباتية ومواد حيوانية وبعبارة اخرى انهُ يحتاج الى مواد نيتروجينية ومنها الالبومن والجلاتين والفبرين والى مواد هيدروكربونية ومنها الدهن والنشاء والسكر · فاللحوم اجمالاً تكثر فيها المواد النتروجينية والنباتات تغلب فيها المواد الهيدروكربونية الاّ الفول فان فيهِ هذه المواد على نسبة متساوية فالذين يعيشون على الفول يستغنون بهِ عن الطعامين

باب المقالات

بالضغط والمقاومة تظهر القوى الكامنة

من ألذّ الابحاث التي طرقناها في الهلال تطبيق القواعد الادبية على النواميس الطبيعية · ونظننا اول من فعل ذلك او ربما فعله احدٌ قبلنا ولم نطلع عليه من امثلة هذا البحث مقالتنا في « الجاذبية وحب الذات » في الهلال الثامن من السنة الخامسة فقد اشرنا فيها الى المشابهة بين الحب والجاذبية وسنأتي على تطبيق نواميس كل منها على نواميس الآخر في فرصة اخرى · واما غرضنا من هذه المقالة فهو تطبيق نتائج المقاومة الادبية على نتائج المقاومة المادية · فارعني سمعك

من اشهر نواميس الطبيعيات ان القوى الطبيعية وهي الجاذبية والحرارة والنور والكهربائية والمغنطيسية تنوعات قوة واحدة كامنة في المادة · ومن ابسط طرق اظهارها الفرك أو الضغط او الحك وبعبارة اخرى « المقاومة » · فاذا نظرت الى قطعة من الحديد في حالها الطبيعية رأيتها باردة لا نور فيها ولا حرارة ولا كهربائية حتى يخال لك انها مجردة منها كلها · ولكنك اذا طرقتها بثقل او حككتها بمبرد لا تلبث ان تراها قد حميت وتزداد حرارتها بازدياد قوة الضغط او الفرك · وكلما زدتها ضغطاً زادت حرارة حتى تحمى وقد تبيض فتنير واما الاستنارة بالضغط فتظهر واضحة في قدح الزناد وذلك بان تضرب فولاذاً بصوان فيخرج من بينهما شرارة نور ينفي · وقد كان الناس قبل اختراع عيدان الكبريت يشعلون نيرانهم بالزناد او بحك قطع من الخشب بعضها ببعض حكاً شديداً · ولا فرق بين الاشعال بالزناد او بحك الخشب وبين الاشعال بعيدان الكبريت الا من حيث المقدار واما الكيفية فواحدة لاننا انما نشعل عود الكبريت بالفرك ولكن في رأسه قليلاً من الفصفور وهو سريع الاشتعال يكفي لاشعاله حرارة قليلة تتولد بفرك قليل

واما ظهور الجاذبية بالفرك فيتضح بالاكثر في فرك قطع الكهرباء او الشمع الاحمر او الزجاج فانك اذا حككت قطعة من هذه المواد بنسيج صوفي حميت واذا ادنيت منها

هنة صغيرة من القش او نحوه جذبها واذا زدت الفرك تولدت الكهربائية وذلك امر مشهور فان جانباً كبيراً من الآلات الكهربائية تولّد تلك القوة بالفرك وحده

ثبت مما تقدم ان القوى الطبيعية تكون كامنة في المادة فيظهرها الضغط او المقاومة فتستخدمها في قضاء حاجاتنا ولولا ذلك لظلّت تلك القوى مختفية لا تنفعنا شيئاً

وذلك شأننا ايضاً في المقاومة الادبية فان الانسان قد يكون مفطوراً على الذكاء وحدة الذهن والهمة والاقدام فاذا لم يلاقِ مقاومة وضغطاً ظلّت تلك القوى كامنة فيه فيخال لك انه بليد خامل حتى تعترضه عقبات تقف في سبيله فيحتك بها فتبدو مواهبه فينبغ ويأتي باعمال عجيبة . ولقد ترى اشدّ الناس تأثيراً في ترقية شؤون المجتمع الانساني اكثرهم تعرضاً للضغط والمقاومة . ولنا من تراجم مشاهير الناس وتواريخ الامم والجماعات اقرب شاهد . ويتضح ذلك بالاكثر في المذاهب الدينية فان الاضطهاد الذي قاساه زعماء الاديان ونصراؤهما قد كان اكبر منشّط لهم واقوى دافع على المواظبة والسعي في نشر مبادئهم . على حين انهم لو تركوا وشأنهم ما نالوا معشار ما نالوهُ من الفوز . يكفيك ما تعلمهُ عن الاضطهاد الذي قاساهُ رسل المسيح في اثناء تبشيرهم فقد لاقوا أشد انواع العذاب ومات معظمهم قتلاً

ومن هذا القبيل ايضاً استقلال الامم فان الضغط الشديد كثيراً ما كان داعياً الى الاستقلال . فالاميركان لم ينهضوا للاستقلال من نير الانكليز الاّ فراراً مما كانوا يقاسونهُ من الضغط والحيف حتى اذا انفوا من تحمله هبوا وثارت فيهم القوى الكامنة وحاربوا الانكليز وخرجوا من حوزتهم . وقس على ذلك كثيراً من امثاله

وكم من رجال اشتهروا بالسياسة والادارة وملكوا رقاب الجماعات قوة واقتداراً وقد كانوا خاملين متقاعدين حتى دفعهم دافع المقاومة وهاجهم عامل الضغط فظهرت قواهم فارتقوا بها الى مراتب السياسة او الادارة او الحكومة فانشأوا الاحزاب وأسسوا الممالك . لا نظن المغفور له محمد علي باشا لما جاء مصر في جملة رجال الحملة العثمانية التي انفذها الباب العالي لاخراج الفرنساوية انه خطر ببالهِ انشاء دولة يجيء بها موارث هذه الديار بتوالي اعقابه الحكم عليها اجيالاً . وعندنا انه لما ارتقى في مراتب العسكرية الى رتبة سرشمة وصار قائداً لاربعة آلاف الباني ظن نفسهُ قد بلغ اوجاً رفيعاً . ولو ظلت الاحوال على ما كانت عليه ولم يلاقِ مقاومة

لظل في تلك الرتبة او ربما ارتقى الى رتبة ارفع منها قليلاً . ولكن التقادير هيأت له اسباباً اظهرت قواه حتى نال ما ناله . واول ما حرّضه على السعي في التماس السيادة ضغط اصابه من والي مصر اذ ذاك « خسرو باشا » . وذلك ان هذا الوالي وهو اول من ولي مصر بعد خروج الفرنساوية منها طرد المماليك فلجأوا الى الصعيد وكانت لديهِ اوامر سرية باعدامهم . فجرد عليهم حملة من جنده وامر محمد علي ان يسير في رجاله الالبانيين لنجدة تلك الحملة . فابطأ محمد علي في الذهاب فعادت الحملة مغلوبة قبل وصوله . فشكاه قائدها الى خسرو باشا ونسب انكسار حملته الى ابطاء محمد علي وكان في نفس خسرو حقدٌ على محمد علي فاقرّ على اعدامه غيلة وبعث اليهِ ان يوافيه الى القلعة في منتصف الليل للمخابرة في بعض الشؤون فادرك محمد علي مراده فهاج غضبه وتحركت فيهِ حاسة الانتقام ولم يرَ وسيلة لنيل مرامه الاَّ الالتجاء الى المماليك فانحاز اليهم وجرت المخابرات بينه وبينهم سرًّا وقد عوّل في باطن سره على خلع خسرو وطمع من ثمَّ بالولاية وكان المماليك اعواناً له حتى تمكن من خلع خسرو ومن تولى بعده ونال مرامه على ما هو مشهور في تاريخ حياته

ومما يؤيد قولنا من هذا القبيل ايضاً ترجمة لوثيروس زعيم طائفة الانجيليين فان نهضة هذا الرجل في اوائل القرن السادس عشر كانت من اكبر دواعي الاصلاح الحديث في اوربا . وهو لولا مقاومة البابا ليون العاشر له بالحرمان ونحوه من القصاصات العنونة لم ينل بعد اجيالٍ عديدة معشار ما ناله في سنوات قليلة . وكان تلك المقاومة كانت احتكاكاً بين الكاثوليك والبروتستانت فانهضت همم الطائفتين فقام رجال الكاثوليك للمّ شعث طائفتهم وانشأوا الجمعيات التي كانت سبباً كبيرًا في تأييد الكنيسة الكاثوليكية وفي مقدمتها جمعية الآباء اليسوعيين

وهناك دليل اقرب الينا من كل ذلك زماناً ومكاناً وهو قيام محمد احمد السوداني بالدعوة المهدوية . ومن يطالع تاريخ هذا الرجل يتحقق يقيناً انه لولا المقاومة والاضطهاد لم يبلغ عشر معشار ما بلغ اليهِ من الشهرة وسعة السلطان في حياته . اي لو تركته الحكومة المصرية وشأنه ما طمع بفتح السودان والتسلط عليهِ ولا طمحت انظاره الى مصر والشام والعراق بل لظلهُ كان يقنع بان يكون شيخاً في طريقةٍ كالسنوسي في بلاد المغرب والشيخ المرغني في السودان او نحو ذلك

على اننا لو دققنا النظر في تاريخ حياة هذا الرجل من اول ظهوره لرأيناه انما كان غرضه في بادىء امره التعبد والزهد ولم يخطر بالو قط ان يدعي المهدوية وانما ساقه اليها الضغط الشديد الذي لاقاه من شيخو محمد الشريف . وذلك ان محمد احمد المهدي شبَّ راغبًا في العبادة والزهد فدرس على عدة من مشائخ الطرق واخيرًا انتظم في حلقة الشيخ محمد الشريف شيخ الطريقة السامانية وبالغ في العبادة والورع وكان رقيق الجانب حسن المجالسة فاحبه رفاقه . ولما اخذ العهد على ما هو جارٍ في تلك الطريقة انفرد بحلقةٍ لنفسو هي فرع من حلقة الشيخ محمد الشريف واقام في جزيرة ابا وراء الخرطوم . فاتفق ان بعض مريديو احتفل بختان اولاده فاجتمع في الاحتفال جمٌّ غفير ودار الرقص والغناء على جاري العادة عندهم لزعمهم ان الله يغفر لهم بذلك ما ارتكبوهُ من الآثام . فاعترضهم محمد احمد ونهاهم عن ذلك فقالوا انهُ مأذون به من شيخ الطريقة نفسو فقال ان ما لا تجيزه الشريعة لا يقدر ان يجيزه شيخ الطريقة . فبلغ قولهُ هذا الى مسامع الشيخ محمد الشريف فبعث اليهِ فجاءهُ خاضعًا ذليلاً والتمس عفوهُ على مشهد من الشيوخ والفقهاء فلم يعفُ عنه بل وبخهُ وبالغ في تعنيفو ومحا اسمهُ من سجل الطريقة . فخرج آسفًا ثم عاد تائبًا وقد بالغ في الخضوع فحمل الرماد على رأسو والشعبة في رقبتو (وهي عمود ذو شعبتين يوضع في العنق علامة التذلل) ودخل على محمد الشريف وهو في تلك الحال فلم يزدد هذا الاَّ غضبًا وقسوة حتى طردهُ واهانهُ وعيرهُ باصلو الدنقلاوي . فخرج محمد احمد من حضرتو وقد خنقته دموع الغيظ مع العجز . فكأَن ذلك الضغط الشديد نبه ما كان كامنًا فيهِ من الدهاء والذكاء فاخذ يسعى في طريقة ينتقم بها من شيخو فانحاز الى شيخ آخر بينه وبين الشيخ الشريف منافرة قديمة . واخذ محمد احمد في جمع الاحزاب حتى خافهُ الشيخ الشريف فبعث يسترضيهِ ويعدهُ بالصفح فشعر محمد احمد بلذة الظفر فازداد انفة وكبرًا واجابهُ ساخرًا « اني لا اريد ان تتنازل لدنقلاوي مثلي » ولم يقبل دعوتهُ . فشاع ذلك الحديث في السودان وكان اول شهرة هذا الرجل . حتى كان ما كان من دعوتهِ وقد اتضح انهُ لولا ضغط الشيخ محمد الشريف عليهِ لما تنبه للسعي وجمع الاحزاب كما قد رأيت

وقس على ذلك كثيرًا من الحوادث التي نراها كل يوم وقد نعانيها بانفسنا او نعاين وقوعها في بعض اصدقائنا او جيراننا مما لا يخفى على احد

وهناك ملاحظة لابد لنا من ابدائها تتمة للموضوع وذلك ان بعض المواد لا تحتمل الضغط ولا المقاومة ولا الفرك كالزجاج مثلاً فانك اذا ضغطته انكسر قبل ان تظهر حرارته والخزف اذا حككته او فركته تفتت وهكذا الناس فان منهم من اذا ضغطت عليه او قاومته ذلّ وضعف وهم على تفاوت في احتمال المقاومة وهي العوارض التي تطرأ على الانسان والعقبات التي تقف في سبيله فاذا اصابت رجلاً فيه قوة كامنة كانت سبباً في اظهارها فيقوى على تحمل المشاق وينشط للعمل فينبغ واذا اصابت رجلاً ضعيفاً زادته ضعفاً حتى يموت · فكم من رجال شرعوا في مشروعات هامة او تسلموا اعمالاً كبيرة فلما اعترضتهم الصعوبات ذلوا وذهبت مساعيهم ادراج الرياح · هذا التعايشي وربث تحت المهدوية السودانية فانه ضعيف الديانة سيئ التدبير فلم يحسن العمل فلما قاومته الحكومة المصرية لم يحتمل الاضربة ذهبت بسلطانه وقوضت اركان حكومته · وقس على ذلك كل ما يندرج تحته من اعمال الناس على تفاوت مراتبهم وتباين مواهبهم

فالمقاومة محك الرجال تزيد القوي قوة والضعيف ضعفاً كالفرك الذي يحمي الحديد ويفتت الخزف ولله في خلقه حكمة لاتدركها العقول

فتاة غسان

تأليف منشئ الهلال

بناء على رغبة الكثيرين من حضرات القراء قد طبعنا الجزء الثاني من « فتاة غسان » في كتاب على حدة وهو مع الجزء الاول يباعان في مكتبة الهلال وثمن كل جزء عشرة غروش مصرية واجرة البوسطة غرش ونصف فمن اراد الجزئين معاً فليرسل ٢٣ غرشاً صاغاً او ست فرنكات طوابع بوسطة فيرسلان اليه حالاً

يانصيب الهلال

✻ السحب الاول ✻ في ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨ اي عند انقضاء الربع الاول من السنة السابعة والنمر الرابحة فيه اثنتان تربح الاولى مئة فرنك مع مؤلفات منشيء الهلال كلها مجلدة تجليداً حسناً وموسومة بماء الذهب (ما عدا مجلدات الهلال) والنمرة الثانية تربح خمسين فرنكاً ونسخة مجلدة من تاريخ مصر الحديث . ولا نصيب في هذا السحب الا للذين دفعوا بدل الاشتراك قبل ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨

✻ السحب الثاني ✻ يكون في ٣١ مارس سنة ١٨٩٩ والنمر الرابحة فيه عشر كل منها تربح ٢٠ فرنكاً ولا نصيب فيه الا لمن دفعوا الاشتراك قبل ٣١ مارس سنة ٩٩

✻ السحب الثالث ✻ في ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٩ والنمر الرابحة فيه عشر ايضاً تربح كل منها ١٢ فرنكاً تعطى بثمنها كتبٌ من مؤلفات منشيء الهلال على ما يختاره الرابح . ولا يكون فيه نصيب الا للذين دفعوا قبل ٣٠ يونيو سنة ١٨٩٩

✻ ميعاد السحب ✻ السحب يكون في الساعة الثالثة بعد الظهر في ٣١ دسمبر سنة ٩٨ و ٣١ مارس سنة ٩٩ و ٣٠ يونيو سنة ٩٩ في ادارة الهلال بالفجالة بمصر على الطرق المتبعة في سحب اليانصيب . والحضور مباح لكل من اراد من المشتركين

✻ دفع النمر الرابحة ✻ تُعلن النمر الرابحة في الهلال الذي يصدر ثاني يوم السحب فمن كانت احدى تلك النمر في يده يقدمها الى ادارة الهلال ويقبض القيمة حالاً

✻ ملاحظة ✻ نرى مما تقدم ان الذي يدفع قبل ٣١ دسمبر سنة ١٨٩٨ يكون له نصيب في السحوب الثلاثة فاذا لم تربح نمرته في السحب الاول ربما ربحت في الثاني واذا لم تربح في هذا ربما ربحت في السحب الثالث

✻ فائدة هذا اليانصيب للادارة ✻ انها تقتضي ما لها وتسدد دفاترها قبل انقضاء السنة فتخلص من الفضلات والمتأخرات

✻ فائدته للمشتركين ✻ ان من يربح النمرة الكبيرة مرة واحدة كل عشر سنوات يكون قد استرجع ما دفعه من بدلات الاشتراك عن كل تلك المدة . لان قيمة تلك النمرة بما فيه المجلدات تساوي فوق خمسمائة غرش مصري وهو بدل اشتراك الهلال في مصر عن عشر سنوات

باب السؤال والاقتراح

حكومة العرب في الجاهلية

(القاهرة) محمد افندي توفيق

كيف كانت احكام العرب قبل الاسلام وما هي دوائر الحكومة عندهم وما يقابلها في هذه الايام فقد بحثتُ عن ذلك طويلاً لأذكرهُ في كتاب اخذتُ في تأليفهِ فلم اعثر على ما يشفي الغليل

(الهلال) الحكومات في الجاهلية متشابهة عند سائر الامم مهما تباعدت مواطنها وهي في الغالب مطلقة اي ان الامر راجع فيها الى الحاكم وهو عند العرب شيخ القبيلة او اميرها

فكانت العرب في جاهليتها كما هي الآن تنقسم الى قبائل وبطون وافخاذ الخ · يتولى حكومة كل منها امير او شيخ وهو الحاكم فيها يرتقي الى منصة الاحكام بالارث للأرشد وقد تكون للاقوى من الوارثين · ولم يكن عندهم قوانين مدوَّنة او شرائع مكتوبة · وكانت احكامهم عائدة الى العرف المألوف المبني على عاداتهم واخلاقهم فاذا قُتل واحدٌ منهم مثلاً قام اهلهُ واقاربهُ للاخذ بثاره · وفي بعض القبائل المتمدنة يطلب اهل القتيل العدل من شيخ القبيلة او اميرها فاذا لم ينصفهم انتدَبوا لانفسهم وعقاب القاتل القتلُ او الدية تبعاً لمنزلة كل من القتيل والقاتل فقد يقتلون بدل مقتولهم عشرات اذا كان شريفاً · وكثيراً ما كان ذلك سبباً لحروب متواصلة بين القبائل كأيام العرب المشهورة ونحوها

وكانوا يتقاضون احياناً الى رجل يسمونهُ العارف وهو بمنزلة القاضي وحكمهُ مبني على الاخبار والتقليد المأثور · ومن طرق المحاكمة عندهم انهم اذا وجدوا قتيلاً في محلة طلبوا قاتلهُ من اهل تلك المحلة فاذا انكر اهل المحلة قتلهُ عدلوا الى القسامة وهي يمين يحلفها خمسون رجلاً من اهل تلك المحلة يختارهم اصحاب الدم فيقسم كل منهم انهُ لم يقتل

وكثيرًا ما كانوا يعتمدون في احكامهم واعمالهم على الكهّان والعرّافين حتى لقد كانوا يقومون عندهم مقام القضاء والفتوى . وكانوا يستشيرون اليهود في كثير من شؤونهم ويجلّون احبارهم اجلالاً عظيماً فما قالوه لم عن عدل او نحوه صدقوه

ويقال بالاجمال ان الحكومة كانت بيد القوي ومشيئته وتقاليد القبيلة هي القانون على ان ذلك كان يتفاوت ويتباين باختلاف القبائل وحكامها وعاداتها وسائر شؤونها . فقريش مثلاً لما كانوا يقيمون في مكة وفيها الكعبة يحج اليها الناس من اقطار الارض للزيارة او التجارة وكانوا موكلين بحجابة الكعبة وحمايتها كانت حكومتهم على ما تقتضيه شؤونهم المشار اليها فكانت مصالح الحكومة في مكة ستة وهي مناصب يتسابق الاشراف الى تولي بعضها او كلها وهي: السقاية والرفادة والحجابة والندوة واللواء والقيادة واليك تفصيلها

(١) السقاية هي سقاية الحجاج القادمين الى مكة ايام الحج . والسبب في وضعها ان الناس كانوا يحجون من البلاد البعيدة لزيارة الكعبة وكلهم يحتاجون الى الماء للشرب ولم تكن زمزم قد حفرت فكانت قريش تصنع حياضاً من الجلد توضع في فناء الكعبة ينقل اليها الماء العذب من الآبار على الابل في المزاود والقرب فيملأون بها تلك الاحواض لسقي الحجاج ايام الموسم . ولما حُفرت زمزم صار الاستقاء من مائها . وقام بهذه المصلحة عبد مناف وورثها بعده ابنه هاشم فعبد المطلب جد صاحب الشريعة الاسلامية

(٢) الرفادة وهي طعام الحاج ايام الموسم حتى يتفرقوا . فقد كانت قريش على عهد قصي بن كلاب تخرجه من اموالها فتدفعه الى قصي فيصنع به طعامًا للحاج يأكل منه من لم يكن معه سعة ولا زاد . فتولى الرفادة بعد قصي ابنه عبد مناف ثم هاشم فعبد المطلب فأبو طالب او العباس

(٣) الحجابة ويقال لها ايضاً السدانة هي حجابة الكعبة ويقال لصاحبها السادن وفي يده مفاتيح الكعبة يفتحها لمن اراد ويمنعها عمن اراد

(٤) الندوة هي مجلس القضاء عندهم ولها دار خاصة في الكعبة هي في الاصل دار قصي كان يجتمع فيها رجال قريش للشورى وصاحب هذه الدار هو صاحب الشورى والرأي واليه يرجع الامر . والنهي وهو يشبه مجلس الشيوخ عند الرومان (سناتو)

ولا يقبل فيه الا من بلغ سن الاربعين . وكان من خصائص دار الندوة عندهم ان الفتاة اذا ادركت سن الرشد وحقَّ لها بحجاب درَّعوها اي ادخلوها دار الندوة وشقوا درعها الذي عليها (ثوبها) والبسوها درعاً آخر فتصبح من ذلك الحين تحت الحجاب وكان يتولى هذا العمل بعض ولد عبد الدار من قريش . وهي السنة التي وضعها قصي وكانت لا تزفُّ امرأة من قريش الا في دار الندوة ولا يعقد لواء حرب الا فيها ولا تدَّرع جارية من قريش الا فيها وما زال ذلك شأنهم بعد قصي حتى كان الاسلام فتغيرت الاحوال

(٥) اللواء وهو العلم الذي يعقدونه للحرب وصاحب اللواء يعقد الالوية للجند السائرين الى الحرب وهو مثل قائد الجند العام وقد لا يسير هو الى الحرب

(٦) القيادة هي امارة الركب في الغزوات فصاحب القيادة كان يقود الناس في غزواتهم فكان قائد قريش في الجاهلية عبد مناف فتولاها بعدهُ ابنهُ عبد شمس فأمية فحرب فأبو سفيان المشهور بعداء المسلمين وقد قاد قريش لحربهم في أُحد والاحزاب

وكان يرافق الحملة الغازية رجلٌ يقال لهُ صاحب النفير يبوّق فيدعو الناس الى الحرب . ومن اصحاب النفير في جاهلية قريش عتبة بن ربيعة

هذه حال حكومة قريش في القرنين الاخيرين قبل الهجرة . ولعلك اذا بحثت في القبائل الاخرى رأيت ما يماثلها . واما ممالك اليمن وما والاها فقد تولاها الفرس والحبشة فكانت انواع حكومتهم مشابهة تلك الدول ولم تترك الآثار لنا خبراً يعتمد عليهِ من هذا القبيل

المعالجة بالتنويم

مصر ع . ح .

ان احد اقاربي مصاب بمرض ينفعهُ التنويم المغنطيسي (المانيتزم) فهل تعرفون طبيباً بارعاً في هذا الفن علماً وعملاً في مصر او الاسكندرية

(الهلال) لا نعرف طبيباً يشتغل بالتنويم وحده في القطر المصري ولكن

بين المعالجة بالتنويم المغنطيسي والمعالجة بالكهربائية مشابهة كلية وقد اشتهر بالمعالجة بالكهربائية بمصر حضرة الطبيب الطاسي البارع الدكتور عبد صاحب مجلة طبيب العائلة وهو عضو في عدة جمعيات طبية في اوربا من جملتها جمعية تشتغل بمعالجة الامراض العصبية بالكهربائية وتعاطي التنويم . وفي عيادة الدكتور عبد احدث المعدات اللازمة للمعالجة بالكهربائية

السحر والطلاسم وخرافات السودان

(حلفا) محمد افندي نجاتي بالتلغراف

اطلعت على ما ذكرتموهُ في مجلتكم الغرا. بشأن السحر والطلاسم وكدت اتأكد فساد هذه الخزعبلات ولكني وجدت في السودان ماهو اغرب من ذلك فان عندهم عروقاً على اصناف مختلفة الشكل والفعل منها عرق للمحبة وعرق للبغضة وآخر للعقرب وعروق أخرى لكل منها عمل خاص وقد جربت بنفسي عرق العقرب فوضعته في احدى يديَّ وقبضت بالاخرى على عقرب احضرتها لهذه الغاية فصارت في يدي افعل بها ما شئت ولم تأت بضررٍ قط . وقد لاحظتها جيدًا مخافة ان تكون مقطوعة الابرة . ولهذا العرق فائدة اخرى وهي انهُ اذا لُدغَ احدًا بعقرب وأتى بقطعة صغيرة من هذا العرق فوضعها على موضع اللدغ بعد مصّ مكان اللدغ بفمهِ فانهُ يشفى حالاً ولو مهما كانت الحالة خطرة

أما عرق المحبة فعلى نوعين نوع لنضاء الحوائج والقبول فكل من حملهُ كان مقبولاً عند اي شخصٍ كان واذا التمس امرًا فلا يردُّ طلبة سواء كان من رئيسهِ او خلافهِ . والثاني يستعملهُ ارباب اللهو والتصف وتأثيرهُ غريب

والثالث عرق البغضة ويستعمل لطلاق الزوجين وفراق الاحباء والعياذ بالله

وقد رأيت (من باب العلم بالشيء ولا الجهل بهِ) ان انطفل بشرح ذلك لديكم لتبدوا لنا رأيكم فيهِ

اما وجود تلك العروق وحالة الاشخاص المكلفين باستجلابها ففي غاية الغرابة . وذلك ان تلك العروق ما خلا عرق العقرب تنبت دائمًا في الجبل ولها اناس

يعرفون منابتها وهم يسكنون في الجبال لا يأوون الى المنازل ولا يفكون شروى نقير غيرها على اجسادهم من الملابس وهم لا يتزوجون ولا يلدون اولادًا لاعتقادهم ان كل من يسعى في قطع عرق منها يفقد اعز ما يملك او يموت اعز اولاده أما اذا قطعه بيده فيموت هو في الحال ولذلك فانهم يستخدمون لقطعو حيوانات كالكلاب او الثعالب او غيرها يصطادونها ويحتفظون بها لهذا الغرض . فاذا وجد احدهم عرقًا ترصدهُ ريثما يحقق تمام نموه فيأتي بخنجر ويحزه ليسهل كسرهُ ثم يأتي بحبل يربط احد طرفيو في العرق والطرف الثاني في الحيوان المشار اليو ثم يضرب الحيوان فيجري فيشد العرق فينكسر ويموت الحيوان . واني واثق بما اقوله لاني لم اسمعهُ من واحد او اثنين فان جميع آل السودان يرون ذلك وان هذه لأسرار غريبة جدًا فأرجو ان تبدوا لنا رأيكم

(الهلال) ليس استغرابكم فعل تلك العروق بمقدار استغرابنا شيوع هذه الخرافات وتصديق الناس لها . اما حجر العقرب فقد سمعنا شهادة كثيرين بجائزته في شفاء لدغ العقرب ولولا تواتر الشهادات لحكمنا بانه في جملة الخرافات على اننا اذا حققنا انه يشفي لدغ العقرب فلا تعليل لنا الآ انه ذو خاصة كيماوية تمتص مادة السم فتغير تركيبها فتبطل فعلها السام او ربما أثرنا تأثيرًا طبيعيًا كالامتصاص او نحوه ما يحتاج الى اعادة النظر وتحليل وتدقيق ليس هنا محل الافاضة فيو

اما عروق المحبة والبغضة فهذه ما نحكم بفسادها لاوّل وهلة لشيوع احاديثها بين العامة عندنا وهو اشبه شيء بالرقي بالكتابة على ما هو مشهور في مصر فكم من دجال تأتيو سادجات يلتمسن كتابة حرز او نحوه يتخذنهُ وسيلة لاجتلاب القلوب او تنفيرها فيرسم لهنَّ خطوطًا او احرفًا او نحوها ويأمرهنَّ ان يضعنها تحت العتبة او في زير الماء او في حلة الطبخ او تحت المخدة فمن خطا فوقها او شرب مذوبها او نام عليها فانه يصاب بما دوِّن فيها . وقد نرى الالوف يعتقدون هذا الفعل رجالاً ونساء وهي بالحقيقة خزعبلات ما انزل الله بها من سلطان

واما ما يصيب كاسر عرق العقرب من الاخطار الهائلة فلا اصل له ولعلكم اذا جربتم ذلك بنفسكم ان تحققوا صدق قولنا . ولو اتيح لنا الخصوص الى منابت ذلك العرق لكسرناه بيدنا على مشهد من الناس ولا خفنا ان يصيبنا او يصيب احد غيرنا ضررٌ

ويا حبذا لو تكرمتم علينا بامثلة من تلك العروق فنفحصها جيدًا وننصها لحضرات القراء على سبيل الفكاهة التي لا تخلو من فائدة

يا نصيب الهلال

(حلبا) محمد افندي نجاتي بالتلغراف

و (الاسماعيلية) انطون افندي الخوري مطر

هل تضعون في صندوق النمر التي تسحبونها لنصيب الهلال كل نمر المشتركين ام نمر الذين دفعوا بدل الاشتراك فقط

(الهلال) لقلنا ابنًا كيفية ذلك في كلامنا عن مشروعنا في يا نصيب الهلال في الاعداد الماضية حيث قلنا « فجعلنا لوصولات السنة السابعة نمرًا متسلسلة عددها بعدد مشتركي الهلال » فسحب النمر يكون من تلك النمر سواء كانت مدفوعة او غير مدفوعة وهي القاعدة المتبعة في مثل هذه الحال اذ لا يعقل ان يكون السحب بين الدافعين فقط ومن الممكن ان لا يزيد عددهم على عدد النمر الرابحة

المسلمون في جزائر المحيط

قرأنا في العدد الاخير من جريدة معلومات العربية الصادر في ٧ دسمبر الجاري مقالة في هذا الموضوع ذيلتها بحديث رواهُ لها احد القادمين من تلك الجزائر عن بلاد آشي واليك هو

« بلاد آشي في الجهة الشمالية من جزيرة « صومترا » يفصلها عن الاراضي الهولاندية سلسلة جبال وعرة المسالك خطرة المرور وقد حصنها الآشيون بحصون عديدة منعًا لتجاوز الهولانديين الى بلادهم . وحكومة آشي اسلامية يتولاها الآن امير مسلم يسمى عمرخان وهو خلف للامراء الذين ارسل اليهم المرحوم السلطان سليم خان (الملقب ياوز لكثرة فتوحه) مدافع وسيوفًا وبوقًا ولواء مع فرمان سلطاني يعتبرهم امراء مسلمين مرتبطين بالخلافة العثمانية . والآشيون رجال حرب

مشهورون بشدة البأس والجلاد وهم طويلو القامات بيض الالوان صحيحو الاجساد ونساؤهم لا ينقصن عزماً عن رجالهن . ففي حصن واحدالف بنت من الاشيات متقلدات السلاح يتمنطقن الكفاح والكل يلبسون ثياباً خفيفة لوقوع اقليمهم على خط الاستواء وملابسهم نوع من الطربوش يصنع في جاوا وعمامة وقميص وفوطة وهم يدعون ان اصلهم من الاتراك و يؤيد ذلك الفاظ تركية دخلت لغتهم وبقي منها شيء حتى الآن فضلاً عن لونهم ونعومة بدنهم فهم يتفوقون غيرهم من اهالي جزيرة صومترا باللون والنعومة وتقام صلاة الجمعة عندهم ويخطب الخطيب باسم مولانا امير المؤمنين الغازي عبد الحميد خان الثاني ثم يدعون بطول عمر ابيهم المار الذكر

« وزراعة الاشيين الارز والفلفل والقرنفل وما شابه ذلك من محاصيل تلك الاقاليم وهم يتاجرون بها . اما الصنائع فقليلة عندهم . ويقول العارفون باحوال تلك البلاد ان الآشيين يستطيعون طرد الهولانديين من جزيرة صومترا اذا اتحدوا بغيرهم من مسلميها ولكن يؤخرهم عن ذلك خوفهم من ان يحل الجزيرة غيرها من الدول من هم اعظم سطوة واكبر بلاء »

« هذا وان الآشيين تنظر اليهم عيون الرقباء في كل الحدود البحرية والبرية ولا يباح الدخول الى تلك البلاد الا باذن من حكومة هولاندا وهذا هو شأنها في كل الحكومات الاسلامية المستقلة في تلك الجهات

« وقد اخبرنا هذا الفاضل انه تجوّل في تلك الانحاء ودخل بيت الامير وشاهد سيفين معلقين على الجدار من السيوف التي بقيت من هدايا السلطان سليم مكتوب عليها اسم هذا السلطان العظيم . ومما علمناه عن بلاده وهي جزيرة « سلبس » انها يحكمها اربعة امراء مسلمون ونعرف حكوماتهم باسماء « بولو » و « صبين » و « بلوبو » و « فرفارى » وكلهم مستقلون ولهم جنود مدربون على التعليم الجديد ومسلحون بالبنادق المرتينية ومقدارهم نحو مائتي الف وتقرأ الخطب عندهم باسم مولانا الخليفة الاعظم ويشتغلون بزراعة الارز والقهوة وغيرها من محاصيل الاقليم الحار ويتاجرون بها وليس في بلادهم محل للاجانب سوى مدينتي « مكاسر » و « بلانيفا » الكائنتين على الساحل » اه

باب الاخبار العلمية

❋ **اشعة رونتجن والطب الباطني** ❋ لا يزال الاطباء يعنون في ما يحسن آلات اشعة رونتجن ويزيد قوّتها لتزيد الطب فائدة فاكتشف الاستاذ لابدن في برلين ان درن السل يمكن تحقق وجوده في الرئتين بواسطة تلك الاشعة ولو مهما كان ضعيفًا ويظهر القلب وحركاته وتجاويفه فتتبين اجزاؤهُ المصابة فتوصلوا بذلك الى تحقق امراض القلب واكتشف بها الاستاذ كوسنبور في فيانا الحصاة المثانية

❋ **الحباحب واشعة رونتجن** ❋ وقد تحقق الباحثون ان نور الدويبة المعروفة بالحباحب (سراج الليل) انما هو من نوع اشعة رونتجن فجمعوا ثلاثة دويبة منها امام زجاجة الفوتوغراف فاخترق نورها صفائح من الالومينيوم والنحاس كما تخترقها اشعة رنتجن

❋ **الهواء السائل** ❋ ذكرنا في غير هذا المكان انهم حوّلوا الهواء الى سائل بالضغط والبرد وهم يستخدمون هذا السائل الآن لما يحتاج الى قوّة البارود او نحوه كاللغوم او اطلاق المقذوفات فان له قوة تفوق قوة البارود في بعض الاحوال

❋ **استخراج الكحول من نشارة الخشب** ❋ اتصل بعض الكيماويين الى استحضار الكحول من نشارة الخشب باحماء النشارة تحت ضغط شديد في سيال الحامض الكبريتيك المخفف بقوة نصف في المئة فتبقى الحرارة نحو ربع ساعة فتتحوّل النشارة بذلك الى غلوكوس (سكر) ثم يختمر الغلوكوس ويقطر بالطرق الاعتيادية فيتولد من كل رطل من نشارة خشب الصنوبر تسعة ارطال من الكحول

❋ **ما ذا يخالط الهواء** ❋ من المعلوم ان الهواء مزيج من الاكسجين والنتروجين ويخالطه الحامض الكربونيك وبخار الماء بكميات كبيرة ولكن هناك غازات اخرى تخالطه بكميات جزئية وهي الحامض الهيدروكلوريك والامونيا والكلورين والبرومين والهيدروجين المكبرت وبخار بيكبريتيد الكربون وبخار الانيلين

الميسر عند العرب

ملخص من كتاب بلوغ الارب في معرفة احوال العرب وهو تحت الطبع في بغداد
لعلامة آلوسي زاده محمود شكري افندي (١)

الميسر القمار وهو مصدر ميمي كالموعد والمرجع من يسر ييسر . يقال يسرتهُ اذا قمرتهُ واشتقاقهُ اما من اليسر لانهُ اخذ مال الرجل بيسر وسهولة من غير كدّ ولا تعب . او من اليسار لانهُ سلب يساره لما روي ان الرجل في الجاهلية كان يخاطر على اهلهِ ومالهِ . او من يسروا الشيء اذا اقتسموهُ . وسمي المقامر ياسرًا لانهُ بسبب ذلك الفعل يجزئ لحم الجزور . قال الواحدي : من يسر الشيء اذا وجب . والياسر الواجب بسبب القِدْح

وصفة الميسر ان اهل الثروة والاجواد من العرب كانوا ييسرون اي يتقامرون بالقداح فاذا قمر احدهم جعل اجزاء الجزور لذوي الحاجة واهل المسكنة وإستراش الناس وعاشوا. ولذلك كان الميسر من مفاخر العرب . قال قائلهم :

وإذا تعذّرت السواعدُ والتوت * جال المندّي وسطها المضبوحُ
اغلى بهِ رخو الازار معــذّل * فغدا يُمارُ لهُ دمٌ مسفوحُ

(يقول اذا تعذّر اللبن جال القدح واخذ بهِ المعذّل اي الذي يعذّل كثيرًا على الانفاق سهامًا كثيرة فغدا يمار لهُ دم الناقة التي قامر عليها . (قال لبيد :

وَجزور أيسار دعوت لحتفها * بمغالقٍ متشابهٍ أجسامها
ادعو بهنّ لعاقرٍ او مطفلٍ * بذلت لجيران الجميع لحامها
فالضيف والجار الجنيب كأنما * هبطا تبالةَ مخصبًا أهضامها

(يقول وربّ جزور اصحاب ميسر دعوت ندمائي لنحرها وعقرها بازلام متشابهة الاجرام . وحاصل معنى البيت الثاني انهُ يقول ادعو بالقداح لنحر ناقة عاقر او ناقة مطفلٍ تبذل لحومها لجميع الجيران اي انما اطلب القداح لانحر مثل هاتين . وذكر العاقر لانها اسمن . وذكر المطفل لانها انفس . ومعنى البيت الثالث ان الاضياف والجيران الغرباء عندي كلهم نازلون وادي تبالة وهو من اخصب اودية اليمن في حال

---

(١) نقلاً عن مجلة المشرق

كثرة اماكنو المطمئنة . شبَّه ضيفة وجارهُ في الخصب والسعة بنازل هذا الوادي ايام الربيع) . وقال آخر يمدح قوماً :

اعداء كُوم الذي ترغو أجنتها * عند المجازر بين الحيِّ والجُجرِ
لايفرحون اذا ما فاز فائزُم * ولا يضيق عليهم أزبة العسرِ
م الخضارم والايسار ان نُديوا * اذ لانجيل قداحًا راحنا بسرِ

(الكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام وهم اعداؤها لانهم يغرونها يعني انها تنحر وهي حوامل فيخرج الجنين حيًا يرغو . وقولهم لايفرحون اي اذا فازوا لم يفرحوا بذلك ولا يبطرهم الفوز . والازبة الشدة اي لايبالون بالغرم وان كانوا معسرين . والخضارم الاسخياء والواحد خِضرِم واصل الخضرم البحر) . والاشعار في ذلك كثيرة لايستوعبها المقام وكانوا يعيبون من لاييسر ويسمونة البَرَم . قال متم بن نويرة يرثي اخاهُ مالكًا :

ولا بَرَمًا تهدى النساء لعرسو * اذا القشعُ من برد الشتاء تقعقعا

فكان الفتيان منهم وذوو اليسار يشترون جزورًا بما بلغت ويدعون الجزار ويسمونة القُدَار (على وزن هُمامٍ) فينحرها ويجعلها عشرة اجزاء . فاذا قسمت الجزور على ما تقدَّم حضر الايسار وهم القوم المجتمعون على الميسر (وواحدهم يَسَر) وجيء بالقداح وهي عيدان من نبع قد نحتت وملست وجُعلت سواء في الطول (والنبع شجر للقسي والسهام ينبت في قلّة الجبل والنابت منة في السفح اي اصل الجبل يقال لة الشريان وفي الحضيض اي القرار من الارض وهو المخشن منها يقال لة الشوحط . وقولهم « لو اقتدح بالنبع لأورى نارًا » مثل في جودة الرأي . وكما يقال لها القداح يقال لها الازلام والاقلام وهي عشرة : الفذُّ والتوأم والرقيب والحِلس والنافس والمُسبل والمعلَّى والمنيح والسفيح والوغد . وقد نظم اسماءها جمع من اعيان ائمة اهل الادب منهم الامام ابو الحسن علي بن محمد الهمذاني فقال :

يلي الفذَّ منها توأمٌ ثم بعدهُ * رقيب وحلسٌ بعدهُ ثم نافسُ
ومسبلُها ثم المعلّى وهذه الـ * ـسهامُ التي دارت عليها المجالسُ

وقد نظمها الشيخ ابن الحاجب على ترتيب انصبائها ايضًا فقال :

هي فذٌّ وتوأمٌ ورقيبٌ * ثم حلس ونافس ثم مسبلْ

والمعلّى والوَغد ثم منيحٌ * وسفيحٌ هذي الثلاثة تهمل
ولكلّ مما سواها نصيبٌ * ضعفهُ ان عددت اوّل اوّل

ونظمها بعضهم ايضاً فقال :

كلُّ سهامِ الياسرين عشرَهْ * فاودعوها صحفاً منشَّرَهْ
لها فروض ولها نصيبُ * الفذ والتوأم والرقيبُ
والحلس يتلوهنَّ ثم النافس * وبعدهُ مسبلهنّ السادسُ
ثم المعلّى كاسمهِ المعلّى * صاحبهُ في الياسرين الاعلى
والوغد والسفيح والمنيح * غُفْل فما فيها يُرى ربيحُ

فللاول وهو الفذ سهمٌ ان فاز وفوزهُ خروجهُ . وعليهِ غُرْمُ سهمٍ ان خاب اي لم يخرج . وكذلك باقيها على الترتيب فيما له وعليهِ الى المعلى وهو السابع له سبعة وعليهِ سبعة يفرض في كل سهم منها بحسب ما له وعليهِ حزٌ . وتكثّر هذه السهام بثلاثة أُخر أغفال ليس فيها حزوز ولا لها علامات ليكون ذلك انفى للتهمة وابعد من المحاماة وهي المنيح والسفيح والوغد . فاذا حضرت القداح وحضر الايسار اخذ كل منهم من القداح على قدرهِ وقدرتهِ وطاقتهِ ورئاستهِ . فمنهم من لا تبلغ حالهُ اكثر من الفذ فاخذهُ لهُ فان خاب غُرِمَ سهماً ورأى ذلك سهلاً وان فاز أخذ سهماً ورأى ذلك كافياً . ومنهم من يأخذ المعلى ولا يبالي بالغُرْم ان خاب وينال النصيب الاوفر ان فاز . ومنهم من يأخذ المعلى وسهماً ان لم يحضر من يتم السهام فيأخذ ما فضل من القداح ويقول للايسار قد تممتكم . وفي ذلك يقول متمم بن نويرة في اخيهِ مالك :

اذا حضر القومُ القداحَ وأُوقدَت * لم نارُ ايسارٍ كفى من تضجّعا

(يقول ان تضجع احدٌ من الشبان ولم يأخذ ما في اخذ هو ما في حتى يتممهم والتضجع التكاسل والاعراض عن العمل) . وقال الغنوي :

اذا شهد الايسارُ او غاب بعضهم * كفى الحيَّ وضّاحُ الجبين أريبُ

وتسمى القداح مغالقَ لأنها تغلق الرهن اذا ضربوا بها على ما سبق . والتجزئة التي يقسمها القُدار هي ان يجعل الكتفين جزئين كلٌّ واحد منهما جزءٌ والصدر جزءٌ وهو الزَّوْر . (قال في القاموس : الزَّوْر وسط الصدر او ما ارتفع منهُ الى الكتفين او ملتقى اطراف عظام الصدر) والعضدان جزآن ويقال لهما ابنا ملاطٍ . والكاهل جزء وهو ابن

يحدّش (وفي القاموس يحدّش ويحدّش كمنبر ومحدّث كامل الجبير) - والمحاه وهو ما بين السنام الى العجز جزء · والعجز جزء · والفخذان كل واحد منهما جزء · ويزداد على الفخذين خرزات العنق والطفاطف وهي جمع طفطفة (وبكسر) الخاصرة او اطراف الجنب المتصلة بالاضلاع او كل لحم مضطرب او الرخص من مراق البطن وهو الشيء الناعم · ثم يقسم على الاجزاء العشرة ما فضل من الجنبين والسنام والكبد ومن قطع اللحم حتى تستوي · فان استوت الاجزاء العشرة كلها بقي العظم الذي لا يصلح ان يكون على واحد من الاجزاء فان شاء الجزّار اخذه والاّ كان لاهل الفاقة والنفر من العشيرة · ولا يأخذه احد من الايسار لان ذلك عندهم عيب وعار ويسمى ذلك العظم الرّيم · قال في الصحاح : الريم عظم يبقى بعد ما يقسم الجزور · وانشد ابن السكيت

وكنتم كعظم الرّيم لم يدر جازرٌ * على أيّ بدء مقسم اللحم يوضع

والبدء والبدأة النصيب من الجزور والجمع أبداء وبدوء مثل جفن واجفان وجفون قال طرفة بن العبد :

وهمُ أيسار لقمان اذا * اغلت الشتوةُ أبداء الجزر

ويعقوب يروي بدل يوضع يجعل · وقال ابن الاعرابي الرّيم القبر وقال :

اذا متُّ فاعتادي القبور وسلّمي * على الرّيم أُسقيتِ الغمامَ الغواديا

وابو العلاء ايضاً فسّر الرّيم في هذا البيت بالقبر · واظن ان الشاعر اراد العظم الباقي من الجسد مجازاً ويه قال ابو الحسن علي بن احمد السخاوي) · ثم يبقى الرأس والقوائم يأخذها الجزار في اجرته وتسمى الثنيا وتسمى الجزارة ايضاً · ثم اتسعوا في ذلك فسموا الرأس والقوائم جزارة قال ذو الرّمّة من قصيدة تسمى المذهبة في وصف نعامة :

شخت الجزارة مثل البيت سائرهُ * من المسوح شوبٌ شوقب جشبُ

فاذا اخذ كل واحد من الايسار قدحه رفعوا جميعها الى رجل ويسمونه الحرضة قال في الصحاح : هو الذي يضرب الايسار بالقداح ولا يكون الاّ ساقطاً برماً · وفسر في القاموس انه امين المقامرين ومن شأنه المعروف له انه لم يأكل قط بثمن وانه يأكل عند غيره او يهدي له الايسار وان يكون عدلاً

وكانوا اكثر ما يجتمعون على الميسر بالليل ويوقدون ناراً لذلك · ثم يؤخذ ثوب شديد البياض فيلفّ على يد الحرضة ويسمى ذلك الثوب المجول · وانما يجعل ذلك

على يده لئلّا يبصر فلا يعرف قدح زيد دون عمرو هذا بعد ان يلف كفه بقطعة من جراب لئلّا يجد مس قدح يكون له مع صاحبه محاباة فاذا اخذ القداح لم ينظر اليها . وبعضهم يقول يجعلها في الربابة وهي خريطة . ويجلس خلفه آخر ويسمى الرقيب ويسمى ايضًا وابيّ الضربا . يقعد خلف ضارب قداح الميسر يرتبي لهم فيها يخرج من القداح فيخبرهم به ويعتمدون على قوله فهو وهو مأخوذ من ربيئة القوم وهو طليعتهم . والضرباء جمع ضريب ككريم وكرماء . وهو الذي يضرب بالقداح وهو الموكّل بها ويقال له الضارب ايضًا . ثم يجلس الايسار حوله دائرين به ثم ينيض بالقداح فاذا نشز اي ارتفع منها قدح استله الحرضة من غيران ينظر اليه ثم ناوله للرقيب فينظر الرقيب لمن هو فيدفعه الى صاحبه فيأخذ من اجزاء الجزور على قدر نصيب القدح منها وذلك هو الفوز . فان شاء بعد ذلك امسك وإن شاء اعاد السهم على خطار آخر (وهو جمع خطَر وجمع الجمع خُطُر) وهو السبق يراهن عليه وهو ما يوضع بين اهل السباق جمعه اسباق واعادة السهم تسمى التثنية وهو مراد النابغة بقوله :

اني أُتمّم أيساري وأمنحهم * مثنى الأيادي وأكسو الجفنة الأُدُما

(قال ابو عبيدة : مثنى الايادي الانصباء التي كانت تفضل من الجزور في الميسر فكان الرجل الجواد يشتريها فيعطيها وقال ابو عمرو : ومثنى الايادي ان يأخذ القسم مرة بعد مرة وأنشد بيت النابغة وهذا هو المقول عليه) . فان خرج الفذّ اخذ صاحبه نصيبه وله جزء واحد كما تقدم ثم ضربوا بالقداح الباقية على التسعة الاجزاء الباقية فان خرج التوأم اخذ صاحبه جزئين وقعد ان شاء . وضربوا بباقي القداح على السبعة الاجزاء الباقية فان خرج المُعلّى اخذ صاحبه الاجزاء السبعة التي بقيت ووقع الغرم اعني ثمن الجزور على من لم يخرج سهمه وهم اربعة : اصحاب الرقيب والحلس والنافس والمسبل وجملة هذه القداح ثمانية عشر سهماً فيجزأ الثمن على ثمانية عشر جزءًا ويلزم كلّ صاحب قدح من هذه القداح مثل ما كان نصيبه من اللحم لو فاز قدحه فان لم يخرج الفذ ولا التوأم وخرج الرقيب اخذ صاحبه ثلاثة اجزاء ثم ضربوا ثانية فخرج المعلّى اخذ صاحبه السبعة الاجزاء الباقية وهي تتمة الجزور وكانت الغرامة على من لم يخرج قدحه وهم اصحاب القداح الخمسة التي خابت وهي الفذ والتوأم والحلس والنافس والمُسبل ومجموع سهامها ثمانية عشر فان خرج المعلى اخذ صاحبه سبعة اجزاء الجزور واحتاجوا الى نحر جزور اخرى لان في

القداح التي خابت المسبل وله ستة اجزاء ولم يبق من اللحم الا ثلاثة اجزاء . ومن خاب قدحه في الجزور الاولى لم يأكل منها شيئاً . وذلك عندهم قبيح يعاب . فاذا نحروا الجزور الثانية وضربوا عليها بالقداح فخرج المُسبل اخذ صاحبه ستة اجزاء منها الثلاثة التي بقيت من الجزور الاولى ولزمه الغرم في الجزور الاولى ولم يلزمه في الثانية شيء لان قدحه فاز فيها وصار غرم الجزور الثانية على من لم يخرج قدحه على ما سبق من الحساب وبقي من الجزور الثانية سبعة اجزاء يضرب عليه القداح من بقي فان خرج النافس اخذ صاحبه خمسة اجزاء ولم يغرم من ثمن الجزور الثانية شيئاً ولزمه الغرم في الاولى وبقي جزآن من اللحم . وقد بقي من القداح الحِلس وله اربعة اجزاء فاحتاجوا الى نحر اخرى لتتمة الاجزاء الاربعة ولا يأكل من خاب في الجزور الثانية منها شيئاً

فان نحروا الجزور الثالثة وفاز الحلس اخذ صاحبه اربعة اجزاء منها جزآنِ من الثانية وجزآن من الثالثة ولم يغرم من ثمن الجزور الثانية شيئاً لانه قد فاز وكان ثمنها على من خاب قدحه وبقي من الجزور الثالثة ثمانية اجزاء فيضربون عليها القداح من بقي حتى تخرج قداحهم موافقة لاجزاء الجزور . فان كانت اجزاء اللحم موافقة لاجزاء القداح لم يحتاجوا الى نحر شيء فان اعادوا فاز قدحه مرة ثانية فخاب غُرم من ثمن الجزور التي خاب قدحه فيها على هذا الحساب فان فضل من اجزاء اللحم شيء وقد خرجت القداح كلها كانت الفضلة لاهل الوَبَد من العشيرة وهم اهل الضعف وسوء الحال وشدّة العيش

والشريعة الاسلامية قد حرّمت الميسر وكلّ قمار لما فيه من المخاطرة بالمال والتعرّض للفقر واجتلاب العداوات المفضية الى سفك الدما. وهتك الحرم وغير ذلك من المفاسد التي لا يقابلها ما يترتب على الميسر من المنفعة كمصير الشيء الى الانسان من غير تعب ولا كدّ وما يحصل من السرور والاريحية لمن صار له منها سهم صالح . والآية القرآنية ناصّة على ما فيه من المفاسد الدنيوية والدينية اما الدنيوية فما يقع في البين من العداوة والبغضاء. فقد يقامر الرجل حتى لا يبقى له شيء وتنتهي به المقامرة الى ان يقامر بولده واهله فيؤدّي في ذلك الى ان يصير اعدى الاعداء لمن قمرهُ وغلبه . واما المفاسد الدينية فهي الصدّ عن العبادات والطاعات وغير ذلك من افعال الخير فان الميسر ان كان اللاعب به غالباً انشرحت نفسه ومنعه حبّ الغلبة والقهر والكسب عما ذكر وان كان مغلوباً حصل له من الانقباض والقهر ما يحمله على الاحتيال لأن يصير غالبًا فلا يكاد يخطر بقلبه غير ذلك

باب التقريظ والانتقاد

الرزنامة السورية (النتيجة) أصدرت المطبعة الادبية لصاحبها الفاضل خليل افندي سركيس رزمانتها السنوية لعام ١٨٩٩ على نمط الرزنامة الماضية التي لم نكد نذكرها في الهلال حتى انهالت الكتب في طلبها من مكتبة الهلال فاذا هي قد بيعت ولم يبق منها شيء والسبب في رواجها مزيتها بما حوت من الفوائد الادبية فضلاً عن دقة التاريخ وشمولها التواريخ المشهورة وهي الافرنجي والشرقي والهجري وفي ذيل تاريخ كل يوم تعيين شروق الشمس وغيابها بالساعة والدقيقة وفي قفا كل ورقة فوائد شتى بين دينية وادبية وتجارية وعلمية وصناعية مما لا يعثر عليه المطالع الا في المجلدات الضخمة . ومما يحسن ايراده من ذلك ان فيها لكل يوم من ايام السنة قائمة لالوان الاطعمة الافرنجية والعربية مما تتكرم لارباب المنازل لما ربما يتناولونه من الطعام في ذلك اليوم . ولا يعرف فائدة هذا الامر الا ربات المنازل اللواتي يقاسين في اختيار الوان الاطعمة يومياً ما يورث الملل وضيق الخلق فمن يقتني هذه الرزنامة يتخلص عن تلك المشقة بمراجعة القائمة المدرجة على قفا الاوراق اليومية فيرى اصنافاً يختار منها ما يحلو له . والرزنامة تطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة اربعة غروش واجرة البوسطة غرش واحد

رزنامة المكتبة العمومية هي رزنامة (نتيجة) لعام ١٨٩٩ اصدرتها المكتبة العمومية للخواجه صادر في بيروت وهي كالرزنامة السورية المتقدم ذكرها ولكن فيها بدلاً من قوائم الاطعمة نكات ادبية وفكاهات واعلانات وثمن النسخة اربعة غروش واجرة البوسطة غرش وتطلب من مكتبة الهلال

دول العرب والاسلام هو تاريخ اسلامي الفه حضرة الفاضل محمد افندي طلعت حرب من موظفي الدائرة السنية واحد اعضاء الجمعية الجغرافية الخديوية وقد صدر الجزء الاول وهو يشتمل على تاريخ العرب وما كانوا عليه قبل الاسلام حتى دولة الخلفاء الراشدين وفي صدره تمهيد جغرافي ثم فصول ضافية في نسب العرب

الجاهلية وطبقاتهم وطبائعهم واحوالهم وصفاتهم وبعض عاداتهم واقضيتهم وحروبهم والخوارج والطلاق عندهم ومعتقداتهم وشؤونهم الى غير ذلك مما يتعلق باحوالهم ثم كلام في العرب البائدة ثم الباقية ومنها ملوك اليمن والحيرة وغسان وكندة ثم العرب المستعربة وهي بنو اسماعيل ومنهم قريش ثم تاريخ الرسالة الاسلامية من ظهور صاحبها الى وفاته عدد صفحات الكتاب ٣٢٢ صفحة · فنحث الادباء على اقتنائهِ

❊ طبيب العائلة ❊ ظهر الجزء الاول من السنة الرابعة لمجلة طبيب العائلة لصاحبها النطاسي الفاضل الدكتور عيد فاذا هو يدلّ على حسن اختبار حضرة الدكتور للمواضيع المفيدة حتى اصبحت مجلة في تحسين كل سنة عما قبلها والاقبال عليها يتزايد بنسبة ذلك · ولا يخفى على حضرات القراء ان المجلات الصحية كثيرًا ما تكون وسيلة لانقاذ الامم من طوارىء الاوبئة لما تبثه بين القراء من الوسائل المؤدية الى حفظ الصحة والوقاية من المرض · فنحث ارباب العائلات على اقتنائها وهي قد تقدم بنصيحة صحية ما يعوض عليهم اضعاف اضعاف ما ينفقونهُ في سبيلها ونثني على زميلنا الدكتور عيد ثناء طيبًا ونحث الناس على مطالعة مجلتهِ

❊ الدكتور زيات ❊ اتخذ الدكتور زيات محلاً لعيادتهِ في الموسكي تجاه محل صيدناوي انقطع لمعالجة الامراض الزهرية وكل ما يتعلق بها بعد ان قضى مدة طويلة في كلية باريس يتجر في العلوم حتى نال احسن شهاداتها

❊ مشتركو الهلال في نيويورك ❊ نرجو من حضرات المشتركين في نيويورك وضواحيها وسائر الولايات المتحدة ان يعتمدوا حضرة الاديب نجيب افندي دياب محرر الكوكب في نيويورك بتأدية بدلات الاشتراك ومخابرتهِ بكل ما يتعلق باشغال الادارة

❊ البطريرك بطرس الجريجيري للرُّوم الكاثوليك ❊

ذكرنا في الهلال الثالث عشر من السنة السادسة وقوع الانتخاب على غبطتهِ بطريركًا للروم الكاثوليك وبحثنا الآن انهُ قدم القاهرة في اوائل الجاري فلاقاه الناس باحتفال جدير بما تؤملهُ الطائفة من غبطتهِ · حقق الله الآمال وجعل اهل الحزم والاقدام قدوة لغيرهم من بني الانسان